

المجلد الثالث

التلخيص الكبير

للمحافظ الكبير ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن
هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عماد كرم الشافعي

طبع على نفقة مطبعة (روضة الشام) لصاحبها

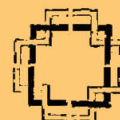
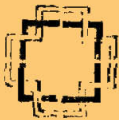
خالد فارصلي

اعتنى بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد القادر الفندي بدوان

مطبعة

﴿ مطبعة ﴾

« روضة الشام » سنة ١٣٣١



المجلد الثالث

التلخيص الكبير

للحافظ الكبير ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن
هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر الشافعي

طبع على نفقة مطبعة (روضة الشام) لصاحبها

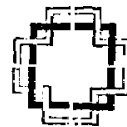
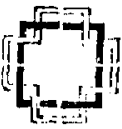
خالد فارصلي

اعتنى بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد انقادر افندي بدران

مطبعة

﴿ مطبعت ﴾

« روضة الشام » سنة ١٣٣١



مقدمته



لك الحمد يا من جعلت السنة خالقك عاجزة عن تمام الشكر لآلائك .
فانزات في محكم كتابك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، فمحن نحمدك عدد نعمائك يا من
جعل قصص من سلف تبصرة وعبرة لمن خلف . وقص في كتابه احسن
القصص . من نبا الامم والقرون الاولى . والانبياء فعمم في ذلك وما خص .
اذقنا حلاوة التحقيق لنسوما الى منازل العرفان . واوردنا موارد الحكمة لنبتهج
بلوامع انوار الايمان . واطلعنا على سر التاريخ الحقيقي للكائنات . لننخذه عبرة
ذوقا واجتهادا . ولا تجعلنا من الذين يكاد سنا برق الحق ينحطف ابصارهم وهم
يسرون في فيافي محض التقليد . فيسرحون لا الى غاية كلما اضاء لهم بارق من
اهل الجد والاجتهاد مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فهم يسرون باشارة غيرهم
ولا تميز لسيهم وانما شأنهم ان يقال لهم قيل فيقولون . واذا لم يقل لهم لا ينطقون
ولا هم يعتذرون . نشئ بهد حمدك يا من لا موجود على الحقيقة سواه . بالصلاة
والسلام على نبيك الذي هو الواسطة العظمى في تبليغ شرعك لمن كلفته به
وجعلت من الواجب علينا ان لانسى له ذلك الفضل العظيم . وان نصلى عليه
في صلواتنا وفي غيرها معظمين لحضرتهم ومجملين . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
ما جرى قلم على قرطاس بمدد القطر والرمل والأنفاس . ونعوذ بك اللهم من
شر النفائات في العقده ومن شر حاسد اذا حسد . يرتقب هفوة ليجعلها مئات
فيذيعها . واذا رأى حسنة كفرها وخاف من ان يطلع عليها محب فيشيعها .

وتضرع اليك اللهم في منع الموانع ورد كيد الاعداء في نحوهم . حتى لا يأتوا الطريق المستقيم فيلتقون فيه العثرات . ولا يرصدوا طريق الخير لينعوا سلوكه على المصطفين من ارباب الحسنات (اما بعد) فيقول الفقير لرحمة مولاه الكريم عبد القادر بن احمد بن مصالي بن عبد الرحيم المشهور كمالاند يابن بدران السعدي محتدا وقبيلة ممن منعموا أشجع وأقيصوم ، وزه سيد الوجود بمد همم بقوله ادبني ربي فاحسن تأديبي . وثمأت في بني سعد . لما من الله تعالى على واسعدني بمونته ونوفيقه بهذيب المجلدين الاول والثاني من تاريخ من شهد له اقرانه بالسبق في مضمار العلوم . وانه المقدم في صناعة الحديث على اهل عصره المزهرة به رياض المنطوق والمفهوم . الحافظ على بن عساكر وأتيا على طبق ما يختاره اهل هذا العصر مهذبا منقحا مضموم الشوارد مجتمع الشمل على رغم من حمله الحسد ممن يكبر لديه كل خير وليس هو له اهل . جردت سيف الهمة لاتمام الكتاب . ان شاء الله ويسر له الاسباب . ولم تزدني مكابرة المكابر الالهمة ونشاطا . وان لج الغمر بغضبه واستشاط استشاطا . وضمت اليه فرائد سخت للفكر اثناء التهذيب . ونوادر املتها القريحة أبان الترتيب . وكنت فصلتها في المجلد الاول عن الاصل وجعلتها شبه حاشية . مرفوعا عنها بحباب التعقيد والغاشية . فلما شرعت في الثاني حكمت مقتضيات الاحوال بان اجعل اولها هلالا . ويكون لا آخرها هلال . وتارة اميزها بلفظ اقول . وفي آخرها اشارة انتهى . وعلى ذلك يكون سيرى في هذا المجلد ان شاء الله تعالى . ولا يخفى ان الكتاب لسعة حجمه لا يحتمل المناقشات . لانه ربما ضاق الزمن بها والمقصود فات . فدونك ايها الالمعي كتابا للمحدث والمفسر تبصرة وذكرى . وللشاعر والاديب والناثر يتيمة دهر تمسقها الاسماع والسرائر ، وللصوفي منازل الصفاء والوفاء . وبدراً ينير طريق ارباب الاصطفاء . وللمؤرخ روضة غناء . يختار من زهراتها البديعة ما يشاء . ولحب الغرائب من القصص والنوادير . ما لا يراه مسطراً في كتاب ولا جمته الدفاتر . وللمنتقد ميدان واسع . وللحقيق برهان ساطع . فان مؤلفه قصد به جمع مارواه عن النبلاء . واسناد كل قول لقائله من الفضلاء . ولم يتوفر فيه على تصحيح ولا تزييف . ليجعل للباحث مجالاً

يصرفه الى البحث ابي تصريف ، الا ما كان فيه من فن الحديث ، فانه يميزه غالبا ويسير فيه السير الخبيث . واننا لم نترك شيئا من مقاصده . ولم نختصر ذرة من فوائده وفرائده مع التيقظ لمواضع الاسناد . وهذا بحمد الله الذي رفعنا له العماد . ولا ينكره علينا الاغر او من كان من الحساد . على ان بكل مؤلف وكاتب ، لو التفت الى مقالات الاضداد لوقف لم يدبر المشارق والمغارب ، ومن لم تزده المعاكسة اقداما . لم يكن مهديا ولا اغيره اماما . وقال المشركون عن كتاب الله انه اساطير الاولين . وطعنوا في خير الخلق الصادق الامين . ولاقى الائمة انواع الضغط من المشاغبين . والظمن فيما اسسوه من الايضاح والتبيين . فصبروا فبقى ذكرهم خالدا . ولم يغم المشاغب مزايا ولا فوائدا . وكان كل منصف فيما يفتريه الضد زاهدا . وكل عاقل شاكرا لمسلكهم وحامدا . هذه منازلهم وهذه مذاهبهم . فابن منازل الطاعنين فيهم . الكل ظعنوا ولكن مكث في الارض ما ينفع الناس . وذهب الزبد جفاء فباد ولم يمنعه الاحتراس . وثبت ما قصد به وجه الله الكريم . وانما الاعمال بالنيات وانما امره مانوى . وهذا اوان الشروع في المقصود . فنسأله تعالى التوفيق والهداية للصرراط المستقيم . وما توفيق الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

﴿ باب الهجرة مع السنين ﴾

﴿ اسعد ﴾ بن سهل بن حنيف بن واهب بن المليم بن ثعلبة يتصل نسبه بمالك بن الاوس ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي سماه وحدث عنه مراسلا وروى عن عمر وعثمان وعن ابيه سهل وابي سعيد الخدرى وزيد بن ثابت وابن عباس ومعاوية وسعيد بن سعد بن عباد وروى عنه ابناه محمد وسهل والزهرى ويحيى بن سعيد الانصارى وعثمان بن حكيم وغيرهم وقدم على ابي عبيدة بكتاب من عمر وغزى الشام ومن حديثه ان مسكينة مرضت فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها وكان رسول يعود المساكين ويسأل عنهم فقال اذا ماتت فاذنوني بها قال فخرجوا بجنائزها ابلا فكريها ان يوقظوا رسول الله فلما اصبح اخبر بالذي كان من شأنها فقال ألم أمركم ان تؤذنوني بها فقالوا يا

تهذيب

رسول الله كرهنا ان نخرجك ليلا او نوقظك قال فخرج رسول الله حتى صف الناس على قبرها وكبر اربع تكبيرات وروى ايضا عن سعيد بن سعد بن عبادة انه قال كان بين ابناثنا رجل مخدع ضعيف سقيم وكان مسلماً فلم يرع اهل الدار الا به على امة من اماء اهل الدار فيفجر بها قال فرفع شأنه سعد بن عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اضربوه حده مائة سوط فقال سعد يا رسول الله هو اضعف من ذلك لو ضربته مائة سوط مات قال فخر له أنكالا فيه مائة شمراخ ثم اضربوه ضربة اسنده الحافظ قال محمد بن اسحاق الاثكال عذق النخلة وهو في رواية يزيد عن ابن اسحاق عثكال بالهين بدل الهمزة واللفظ المتقدم من رواية الحسن بن عرفة العبدي واخرج الترمذى بسنده الى المترجم انه قال كتب مهي عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من لا وارث له قال الترمذى هذا حديث حسن ورواه الامام احمد بلفظ اتم من هذا واقطعه ان عمر بن الخطاب كتب الى ابي عبيدة بن الجراح ان علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمي فكانوا يختلقون الى الاغراض فجاء سهم غرب الى غلام فقتله ولم يوجد له اصل وكان في حجر خاله له فكتب فيه ابو عبيدة الى عمر فكتب فيه عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من لا وارث له وقال ابن وهب عن حياة بن شريح عن ابي الاسود انه قال كنا في غزوة مع اهل الشام ومعنا ابو امامة ابن سهل بن حنيف الانصارى فطلع علينا جيش من اهل الشام على خيلهم عليهم الاقية والتيجان فقبل يا ابا امامة الاترى الى هؤلاء وهيتهم فقال ابوانامة لاتزالون بخير ماكانوا هكذا فاذا لبسوا الاقية المداككة والاقصة المداككة فلا خير فيهم . قال ابن ماکولا توفي اسعد بن سهل سنة مائة قال الواقدي ذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه اسعد وكناه ابا امامة ولم يبلغنا انه روى عن عمر شيئا وقد روى عن عثمان وقال ابن سعد كانت امه حبيبة من المبايعات وكان جده لاه اسعد بن زرارة نقيب بني النجار وكان ثقة كثير الحديث وقال ابو معشر رأيت ابا امامة يخضب بالصفرة وكان قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ايضا كان يخضب بالحناء وله وفرة وحكى بعضهم ان اسمه سعد يعنى بدون همزة في

أولاه وقال أيضاً رأيتُه شيخاً كبيراً وله صفيقان وقال ابن أبي داود كان يعنى المترجم قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه وسماه وبارك عليه وحنكه وقال البخاري أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه وقال الزهري كان من علماء الانصار وعلمائهم ومن أبناء الذين شهدوا بدرًا وقال عتبة لما صعد عثمان بن عفان في الفتنة المنبر حصبه الناس وحيل بينه وبين الصلاة صلى بهم اسعد بن سهل وكان اسعد ممن يفتي بالمدينة وقال الامام احمد كان مدنياً نابعياً ثقة وسئل عنه مرة فقال لا يسئل عن مثله هو اجل من ذلك وقال الدارقطني لقد أدرك اسعد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الدارقطني حديثه في المسند

﴿اسلم﴾ ابو خالد ويقال ابو زيد القرشي مولى عمر بن الخطاب من سبي الين سمع ابا بكر وعمر وعثمان واما عبدة ومماذ بن جبل وعبدالله وحفصة ولدى عمر بن الخطاب واما هريرة وروى عنه ابنه زيد والقاسم بن محمد ومسلم بن جندب ونافع وحضر الجابية مع سيده عمر واخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن أسلم انه قال حملت على فرس عتيق في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه منه وظننت انه بائمه برخص فقلت حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اشتريه ولو اعطاكه بدرهم واحد ولا تعد في صدقتك فان الذي يعود في صدقته كالكلب يعود في قيئه واسند الحافظ الى اسلم ان عمر بن الخطاب خطب الناس بباب الجابية فقال يا ايها الناس قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا كقاي فيكم فقال اكرموا اصحابي ثم الذين يلونهم ثم سكت فقلنا ثم ماذا يا رسول الله قال ثم يظهر الكذب حتى يحلف المرء قبل ان يستحلف ويشهد قبل ان يستشهد فمن اراد بحجوة الجنة فعليه بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد لا يخلون رجل بامرأة فان ثابتهما الشيطان ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال قدمنا الجابية مع عمر فاتينا بالطلا وهو مثل عقيد الرب انما يخوض بالخوض فقال عمر ان في هذا لشراباً لما انتهى اليه وقال لما كنا بالشام اتيت عمر بءاء فتوضاً ثم قال من اين جئت بهذا الماء فما رأيت ماء غدر ولا ماء سماء اطيب منه قلت من بيت هذه النصرانية فلما توضأ اتاها فقال ايها العجوز اسلمي تسلمي بعث الله محمداً بالحق فكشفت عن رأسها فاذا هو مثل الثمامة فقالت عجوز كبيرة وانما اموت الآن

فقال عمر اللهم اشهد وقال ايضا خرجنا مع عمر الى الشام فاستيقظنا ليلة وقد رحلت لنا رواحلنا وعمر يرحل لنفسه وهو يقول

لا بأخذ الليل عليك بالهم * والبس له التقيص واهتم

وكن شريك رافع واسلم * ثم اخدم الاقوام حتى تخدم

فقلت رحمك الله يا امير المؤمنين لو ايقظتنا كفيناك انتهى وكان ابا تمام سمع هذا فاخذ منه قوله

ومن خدم الاقوام يرجونوا لهم * فاني لم اخدمك الا لخدمنا

وقال ايضا كنت مع عمر وهو يريد الشام فلما دنونا منها اتاخ وذهب لحاجة له فطرحت فروتي بين شعبي رحلي فلما فرغ عمر عمد الى بعيري فركبه على القرو وركبت بعيره فخرجنا نسير حتى لقينا اهل الارض فلما دنوا منا اشرت لهم الى عمر فجعلوا يتحدثون بينهم فقال عمر تطمع ابصارهم الى سراكب من لاخلاق له كأن عمر يريد سراكب العجم . وقال ايضا اشتراني عمر سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي قدم فيها الاشعث بن قيس اسيراً وانا انظر اليه في الحديد يكلم ابا بكر الصديق وابو بكر يقول له فعلت وفعلت حتى كان آخر ذلك فسمعت الاشعث يقول يا خليفة رسول الله استبقني لحربك وزوجني اختك ففعل ابو بكر فمنّ عليه وزوجه اخته ام فروة فولدت له ابنه محمداً وقال محمد بن اسحاق ان عمر اشترى اسلم سنة احدى عشرة وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك وكان حبشياً من بجاوة وقال يحيى كان اسود مشرطاً اشتراه عمر من سوق ذي الحجاز وكان يقول نحن من الاشعريين ولكن لا نذكر منة عمر واخرج الخطيب والمحاملي عن نافع انه قال حدثني اسلم مولى عمر الاسود الحبشى لا والله ما اريد غيبة بنيه بلغنى انهم يقولون انهم عرب وكان يقول حدثني اسلم الاسود الحبشى والله ما به عيب وانه كان رجلاً صالحاً ولكن بلغنى ان بنيه ادعوا وكان اسلم من جلة موالى عمر وكان يقدمه وكان ابن عمر يعظمه ويعرف له ذلك وكان يكنى بابي خالد وقال ابو زرعة كان اروى الناس لسيرة عمر مع علمه به وروى عن ابي بكر الصديق انه رآه اخذاً بطرف لسانه وهو يقول هذا اوردنى الموارد وقال محمد بن اسحاق بن مندة توفي اسلم وهو ابن مائة ستة واربع عشرة سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وقال امامة بن زيد كنا لانكر منه شيئاً وقال له عبد الله بن

عن يومنا يا ابا خالد اني اري امير المؤمنين يلزمك لزوما لا يلزمه احداً من اصحابك
 لا يخرج سراً الا وانت معه فاخبرني عنه فقال لم يكن اولى من القوم بالظلم
 وكان يرحل رواحلنا ويرحل رحله ثم ذكر حكاية اليتيمين المتقدمين وقال
 اسلم تماريت انا وعاصم في حسن الفناء فقلت انا احسن منك غناء وقال انا احسن
 منك غناء فقلت انطاق بنا الى امير المؤمنين يقضى بيني وبينك فخرجنا حتى
 جئناه في بيته فقال مالكما فقلنا جئناك لتقضى بيننا ايننا احسن غناء قال فخذنا
 فتغيت ثم تغى صاحبي فقال كلا كما غير محسن ولا بجمل انما حكماري العبادي
 قيل له اي حماريك شر قال هذا ثم هذا اسنده الحافظ واسند ايضا ان زيد بن اسلم
 قال بعثني ابي الى ابن عمر يسأله ان يكتب الى قيم ارضه فيصنع له خصفتين
 يصرم عليهما بارضه قال فلقيت ابن عمر فكتب الى قيم ارضه ان اسلم اكرم
 موالي عمر علينا فاتخذوا له خصفتين يصرم عليهما ارضه وقال اسلم كان عمر اذا
 بعثني الى بعض ولده يقول لا تعلمه لما ابعث عليه مخافة ان يلقنه الشيطان كذبة
 قال فجاءت امرأة امير المؤمنين فقالت ان ابا عيسى لا ينفق على
 ولا يكسوني فقال وبحك من ابو عيسى قالت ابنك عبدالرحمن قال وهل لعيسى
 من اب فيبعثني اليه وقال لا تخبره قال فاتيته وعنده ديك ودجاجة هنديان فقلت
 اجب اباك امير المؤمنين قال وما يريد مني قلت نهاني ان اخبرك لا ادري قال
 فاني اعطيتك الديك والدجاجة على ان تخبرني قال فاشترطت عليه ان لا يخبر عمر قال
 فاعطاني الديك والدجاجة فلما جئت الى عمر قال اخبرته فوالله ما استطعت ان
 اقول لا فقلت نعم قال ارشاك قلت نعم قال وما ارشاك قلت ديكا ودجاجة فقبض
 على يدي بيساره وجعل يصمني بالذرة وجهلت انزو فقال انك لجليد ثم قال
 اتكفتي بابي عيسى وهل لعيسى من اب وقال اسلم ذكرت حديثا رواه ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم بيت ثلاث ايال الا ووصيته
 مكتوبة عند رأسه فدعوت بدواة وقرطاس لا كتب وصيتي فغلبني النوم ولم
 اكتبها فبينما انا نائم اذ دخل داخل ابيض الثياب حسن الوجه طيب الرائحة
 فقلت يا هذا من ادخلك داري فقال ادخلنيها ربه فقلت من انت قال ملك الموت
 فرعبت منه فقل لا ترع اني لم اؤصر بقبض روحك فقلت اكتب لي اذا براءة
 من النار فقال هات دواة وقرطاساً فددت يدي الى الدواة والقرطاس الذي

نمت عنه وهو عند رأسى فناولته فكتب بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله
استغفر الله حتى ملأ ظهر الكاغد وبطنه ثم ناولنيه فقال هذا برأتك رحمك
الله وانتبهت فزما ودعوت بالسراج ونظرت فاذا القرطاس الذى نمت وهو عند
رأسى متكوب ظهره وبطنه استغفر الله . قال ابو عبيد القاسم بن سلام توفى
اسلم سنة ثمانين .

﴿ اسلم ﴾ بن محمد بن سلامة بن عبدالله بن عبد الرحمن ابو دفاقة الكنانى
العمانى من اهل عمان مدينة البلقا قدم دمشق وحدث بها عن السائب العمانى
وغیره وروى عنه محمد بن هارون بن بكار وغیره وروى بسنده الى حذيفة بن
اليمان انه قال والله انى لاعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بينى وبين الساعة
وما بى ان يكون رسول الله اسر الى فى ذلك شيئاً لم يحدث به غيرى واكن
رسول الله قال وهو يحدث مجلساً انا فيهم عن الفتن فقال رسول الله وهو يهد
الفتن ثلاث لا يكدرن يدرن شيئاً ومنهن فتن كرايح الصيف منها صغار ومنها كبار
قال حذيفة فذهب اولئك الرهط كلهم غيرى مات المترجم سنة اربع وعشرين
وثلاثمائة وقيل سنة خمس وعشرين

ذكر من اسمه اسماعيل

﴿ ذكر من اسم ابىه احمد عن اسمه اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن اسماعيل الواسطى اعتنى بالحديث وروى
باسناده الى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير فى الصلاة
﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن ايوب بن الوايد بن هارون ابو الحسن الباسى
الخيزرانى طلب الحديث وسافر الى طرابلس والرققة وبالس وحلب وسمه من
جماعة كثيرة وروى بسنده عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل مسكر حرام وكل مسكر خمر

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن عبد الله ابو الفضل الجرجانى الصوفى قدم
دمشق وحدث بها عن ابى بكر الاسماعيلى ومحمد بن شيرويه الفسوى وروى عنه
الحنائى والكتاتنى .

﴿ اسماعيل ﴾ الرازي السمان وزوى بسنده الى الزبير بن العوام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتى في صحابى فلا تسلبهم البركة وبارك لاصحابى في ابى بكر فلا تسلبه البركة واجمعهم فانه لم يزل يؤثر امرك على امره اللهم اعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان بن عفان ووفق على بن ابى طالب واغفر لطلحة وثبت الزبير وسلم سعدا ووقر عبد الرحمن والحق بنى السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان رواه الحافظ من طريقين والله اعلم به .

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن عبيد الله بن خاف ويقال خالد البخارى الكرمينى الكندقى قدم دمشق راجماً من الحج وحدث بها عن الحاكم احمد بن محمد البخارى الفقيه بسنده الى ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوماً فى سبيل الله كان كصيام شهر وقيامه واجير من فتنة القبر واجرى عليه عمله الى يوم القيامة .

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن عبيد المؤمن بن اسماعيل بن مشكان خوراز ابن ابى حازم حدث ببيروت عن ابيه وعن محمد بن هاشم البعلبكى بسنده الى انس مرفوعاً من حرس على ساحل البحر ليلة كان افضل من عيادة رجل فى اهله الف سنة السنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم كالف سنة (اقول وهذا الحديث لا يمول عليه كما ذكر فى المقدمة انه من جملة ما يعرف به وضع الحديث ترتيب الثواب الكثير على العمل اليسير) وذكر الخطيب فى تاريخه ان المترجم احمد بن ابى حازم بالخاء ولم يترجمه بغير هذا

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن عمر بن لى الاشعث السمرقندى ولد بدمشق وسمع بها من ابى بكر الخطيب وابن ابى الحديد وغيرهم ثم خرج الى بغداد فاستوطنها الى ان مات بها وادرك بها اسناداً حسناً وسمع من اصحاب المخلص فمن دونهم وكان مكثراً ثقة صاحب نسخ واصول وكان دلالاً فى الكتب ولازم ابن النقور وكان يقول انا ابو هريرة يعنى لكثرة ملازمته له وسماعه منه فقل جزء قرئ على ابن النقور الا وقد سمع منه مراراً وبقي الى ان خلت بغداد وصار محدثاً كثيرة واسناداً حتى صار يطلب العوض على التسمع به ما كانت له

رغبة الى اصحاب الحديث في السماع وحرصه على السماع ما عنده واملاء في جامع
 المنصور زيادة على ثلاثمائة مجلس في الجمعيات بعد الصلاة في البقعة المنسوبة الى
 الامام احمد بن حنبل وكان مبخوتا في بيع الكتب باع سره صحيحي البخاري ومسلم
 في مجلدة لطيفة بخط الصوري الحافظ بمشرين ديناراً وقال وقعت على هذه
 المجلدة بقيراط لاني اشتريتها وكتابتها آخر معها بدينار وقيراط فبعت ذلك الكتاب
 بدينار وبقيت هذه المجلدة بقيراط وكان قد قدم دمشق سنة نيف وثمانين
 واربعمائة زائراً الي بيت المقدس فزاره وسمع به من جماعة ثم رجع الى بغداد
 بعد ان زار دمشق وسمع منه الحافظ وروى من طريقه بسنده الى سويد بن
 غفلة انه قال كنا حجاجا فوجدت سوطاً فاخذته فقال لي القوم القه فاعلمه لرجل
 مسلم فقلت او ايس اخذه فامسكه خير من ان يأكله ذئب فلقيت ابي بن كعب
 فذكرت له ذلك فقال قد احسنت ثم قال التقطت صرة فيها ثلاثمائة دينار فاتي
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال عرفها حولاً ثم اتيت فقلت قد
 عرفتها حولاً فقال عرفها سنة فقلت قد عرفتها سنة فقل عرفها سنة اخرى ثم
 اتيت فقلت قد عرفتها فقال انتفع بها ثم احفظ وكأها وخرقتها واحص عددها فان
 جاء صاحبها وفي رواية جرير عن الاعشى قال جرير قال شيئاً لا احفظه (وقوله سوطاً
 هكذا في الاصل وامله من الجلد بشاهد قوله خير من ان يأكله ذئب) كانت ولادة
 المترجم سنة اربع وخمسين واربعمائة وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة ببغداد
 ﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن محمد بن عبد العزيز ابو سعيد الجرجاني الخلال
 الوراق نزيل نيسابور رحل الى البلاد في طلب الحديث واخذه عن ابي يعلى
 الموصلي وابي جعفر الطحاوي وجماعة غيرهما وروى عنه الجوزقي والحاكم ومحمد
 بن الجارود وغيرهم واسند الحافظ اليه بسنده الى عائشة رضي الله عنها ان النبي
 صلى الله عليه وسلم امر بكبش اقرن يظاً في سواد وينظر في سواد ويبرك في
 سواد فاتي به ليضحي به فقال يا عائشة هلمي المدينة ثم قال اشهدني بها الحجر ففعلت
 فاخذها واخذ الكبش فاخيمه ثم ذبحه فقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل
 محمد وفي لفظ من محمد ومن امة محمد ثم ضحى به واسند ايضا الى عائشة انها
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم
 الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وروى المترجم بسنده

ان ابن المبارك قال في قوله تعالى و-لام على عباده الذين اصطفى ان سفيان الثوري كان يقول هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال حمزة السهمي في تاريخ جرجان ان المترجم كان نزيل نيسابور وقال البيهقي سكن نيسابور وبها ولد له وبها مات وكان احد الجوالين في طب الحديث والوراقين في بلاد الدنيا والمفيعدين سمع في بلد نيسابور وبغداد والكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر ثم عتدت له المجالس فكان يعل بها اصوله وكان يحسن الى اهل العلم ويقوم بحوائجهم وصار موسماً عليه في تجارته توفي بنيسابور سنة اربع وستين وثلاثمائة وهو ابن سبع وثمانين سنة

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن محمد ابو البركات بن ابي سعد الصوفي المعروف بشيخ الشيوخ كان ابوه من اهل نيسابور واستوطن بغداد سمع الحديث من جماعة قال الحافظ وكتبت عنه شيئاً يسيراً وكان قد قدم دمشق لزيارة البيت المقدس ونزل في دويرية السمساطى ورويت من طريقه عن ابي قتادة مرفوعاً الرؤيا الصالحة من الله عز وجل والرؤيا السوء من الشيطان من رأى رؤيا ففكره منها شيئاً فلينفث عن يساره ثلاثاً وليتموذ بالله من الشيطان فانها لا تضره ولا ينجر بها احداً وان رأى رؤيا حسنة فليتبشر ولا ينجر بها الا من يحب . ولد المترجم سنة خمس وستين واربعمائة وتوفي ببغداد سنة احدى واربعين وخمسائة

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابان بن محمد بن حوى بجاء مہملة مضمومة وآخره ياء مشددة السكسكى البتلهى سمع الحديث من احمد بن حنبل وابي مسهر وغيرهما وروى عنه جماعة وروى عن مسهر عن سيده بن عبدالعزيز عن يحيى بن الحارث عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس ان ثقفى مرفوعاً من غسل واغتسل يعنى يوم الجمعة وغدا وابتكر ودنا ولم يبلغ كان له بكل خطوة مشاهدا عمل سنة صيامها وقيامها قال سعيد غسل رأسه واغتسل في جسده وعن الامام مالك انه قال جنة العالم قوله لا ادري فان اضاعها اصيبت مقاتله قال الدارقطنى كان المترجم شيئاً من اهل الشام وقال عمرو بن دحيم هو من بيت لهيا توفي بها سنة ثلاث وستين ومائتين

﴿ ذكر من اسم ابيه ابراهيم ممن يسمى باسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابراهيم بن بسام الترمجاني سمع الحديث بدمشق من

اسحاق صاحب ابي الدرداء ووائله بن الاسقع وشعيب بن اسحاق وابي الخطاب
 الخياط وحدث عن جماعة وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي و ابو القاسم
 البغوي وعمر بن عبد العزيز شيخ النسائي وغيرهم وروى بسنده الى عبد الله بن
 عمرو مرفوعا من قال الله اكبر لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول
 ولا قوة الا بالله كفر الله عنه خطاياہ ولو كانت مثل زبد البحر وعن عبد الرحمن
 بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثا والذي نفسى
 بيده ان كنت لحالفا عليهن ما نقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يفتقروا عبد عن مظلمة
 يريد بها وجه الله الارتفاعه الله به يوم القيامة ولا يفتح رجل على نفسه باب مسألة
 الا فتح الله عليه باب فقر قال محمد بن سعيد كان اسماعيل يعنى المترجم من ابناء
 اهل خراسان ومثله نحو صحراء ابي السرى وتوفى ببغداد سنة ست وقيل خمس
 وثلاثين ومائتين وشهده ناس كثير وكان صاحب سنة وفضل وخير كثير وقال
 احمد بن شعيب ليس به بأس وكذا قال ابو داود وقال ابو زرعة هو شيخ

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابراهيم بن العباس الحسنى ولى قضاء دمشق وخطابها
 سمع الحديث من ابن ابي نصر وروى بسنده الى انس بن مالك انه قال لما
 نزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله وانتم لا
 تعلمون قال ثابت بن قيس انا والله الذى كنت ارفع صوتى عند رسول الله
 واني اخشى ان يكون الله قد غضب على قال فحزن واصفر قال ففقدته النبي صلى
 الله عليه وسلم وسأل عنه فقيل يا بني الله يقول اخشى ان اكون من اهل النار
 كنت ارفع صوتى عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة قال
 فكنا نراه يعيش بين اظهرا رجالا من اهل الجنة رواه مسلم . ولد المترجم سنة
 عشرين واربعمائة وتوفى سنة ثلاث وخمسمائة بدمشق

﴿ اسماعيل ﴾ بن اسحاق بن اسماعيل بن سهل الكوفي المعروف بترنجة
 مولى قریش نزيل مصر سمع بالكوفة ابا نعيم الفضل بن دكين وغيره وسمع
 بالمدينة واجتاز بدمشق وروى عنه محمد بن خزيمه النيسابورى و ابو جعفر
 الطحاوى وروى بسنده الى ابي عبد الله الاشعري انه قال قال صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باصحابه ثم جلس فى طائفة منهم فدخل رجل فقام يصلى فجعل يركع
 وينقر فى سجوده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ترون هذا من مات على هذا

مات على غير ملة محمد نقر صلاته كما ينقر الغراب الدم انما مثل الذي يصل
ويركع وينقر في سجدته كالجائع لا يأكل الا التمرة والتمرتين فاذا تغنيان عنه
فاسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار اتوا الركوع والسجود وعن ابي هريرة
مرفوعا اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو
اسفل منه . قال ابن ابي حاتم عن المترجم كتبت عنه وهو صدوق وقال
الطحاوي مات سنة سبعين ومأتين وكان قد فلج وثقل لسانه قبل موته يسير
﴿ اسماعيل ﴾ بن ايوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد القرشي المخزومي
المدني اخبر ان الوليد كان محبوساً بمكة فلما اراد ان يهاجر باع مالاً له بالطائف
يقال له المنياقة وقال

وليد هاجر وبع المنياقه * واشتر منها جملاً وناقه

ثم ارهم بنفسك المشتاقه

فوجد غفلة من القوم عنه فخرج هو وعياش ابن ابي ربيعة بن المغيرة وسلمة
بن هشام بن المغيرة مشاة يخافون الطلب فسعوا حتى ثلجوا وقصر الوليد فقال
ياقدي الحفاني بالقوم * لاتعداني نسل بعد اليوم
فلما كان بحجرة الاضراس نكب فقال

هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله مالقيت

فدخل على رسول الله المدينة فقال يا رسول الله خسرت وانا ميت فكفني في
قيصك واجعله مما يلي جلدي فتوفي وكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قيصه ودخل على ام سلمة و بين يديها صبي وهو يقول

ابكي الوليد بن الوليد ابا الوليد بن المغيرة

ان الوليد بن الوليد ابا الوليد كفي المشيره

قد كان عيثاً في السنين وجمعراً غدقا وميره

فقال ان كنتم لتتخذون الوليد جنانا فسماه عبد الله وتزوج ايوب بن سلمة فاطمة بنت
حسن بن حسن زوجه اياها ابنها صالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر فقام
في ذلك عبد الله بن حسن يرده عند خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم
فجمل امرها الى قاضيه محمد بن صفوان الجمحي وخالد اذ ذاك والى المدينة
فاختصما بين يديه فقال له اخوها عبد الله ان هذا تزوج هذه المرأة الى غير ولي

وهي امرأة من آل حسن والمزوج من آل جعفر فاقبل عليه ابن صفوان فقال صدق مالك لم تزوجها الى قومها وعشيرتها ومالك تزوجها في مسجد القمع فكان بين ايوب بن سلمة وبين القاضى ما استغنى عن ذكره وسجن ايوب وخرج ولده اسماعيل الى هشام بن عبد الملك فشق ثوبه بين يديه واخبره الخبر فكتب له الى خالد بن عبد الملك ن اجمع بين ايوب وفاطمة فان هي اختارت ايوب فافسخ ذلك وزوجها تزويجاً من ذى قبل وان هي لم تختره فافسخ النكاح ولا نكاح بينهما فلما جاءه الكتاب ارسل الى فاطمة بنت حسن فجات بين كسائين من خز وأتى بايوب فخبرها خالد فاخترت ايوب ففسخ النكاح وانكحها نكاحاً جديداً ثم رعى بجرار الطبرزد يعنى السكر المكرر بين مروان ودار ايوب حتى شج بعض الناس .

(حرف الباء فى آباء من يسمى اسماعيل)

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابي بكر الرملى رأى عمر بن عبد العزيز وسمع مكحولاً الدمشقى وعبيدة ابن ابي لبابة الكوفى وروى عنه ضمرة الرملى قاله البخارى فى تاريخه .

﴿ اسماعيل ﴾ بن بورى بن طفتكين المعروف بشمس الملوك ولى امرة دمشق بعد قتل ابيه بورى المعروف بتاج الملوك سنة ست وعشرين وخمسمائة وكان شهماً مقداماً مهيباً استرد بانياس من ايدى الاعداء فى يومين وكانت الاسماعيلية قد سلمتهم اياها واسمر بلاد الكفار بالغازات ثم مد يده الى اخذ الاموال وعزم على مصادرة المتصرفين والعمال ولم يزل اميراً على دمشق حتى كتب الى قسيم الدولة زنكين بن آق سنقر يستدعيه ليسلم اليه دمشق فخافته امه زمرد فرتبت له من قتله فى قلعة دمشق فى شهر ربيع الثانى من سنة تسع وعشرين وخمسمائة ونصبت اخاه محمود مكانه

(حرف التاء وحرف الثاء وحرف الجيم فارغات)

« حرف الحاء فى آباء من اسمه اسماعيل »

﴿ اسماعيل ﴾ بن الحسين بن احمد يتصل نسبه بالحسين بن على رضى

الله عنهما وكان يعرف بالعفيف ولى نقابة دمشق من قبل المقتدر بالله توفى
سنة سبع واربعين وثلاثمائة وصار له مشهد حسن

﴿ اسماعيل ﴾ بن حصن بن حسان ابو سليم القرشي الجبيلي من اهل
جبيل من ساحل دمشق اعتنى بالحديث واخذ عن جماعة ورواه عن جماعة
واخرج الحافظ من طريقه الى ابي هريرة مرهوعا ان اليهود والنصارى لا تصبغ
نخالقوهم وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح
الصلاة وكبر رفع يديه واذا ركع رفع يديه واذا رفع رأسه من الركوع رفع
يديه حدث المترجم بدمشق سنة نيف وخمسين ومأتين وقال ابن ابي حاتم
كتبت عنه وهو صدوق توفى سنة اربع وستين ومأتين

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابي حكيم المدني القرشي مولى عثمان بن عفان ويقال انه
مولى الزبير بن العوام روى عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعبيدة بن
سفيان الحضرمي وعمر بن عبد العزيز وعروة بن الزبير وسعيد بن مرجانة
وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري ومحمد بن اسحاق ومالك بن انس وغيرهم
وكان في صحابة عمر بن عبد العزيز واستعمله على بعض اعماله وروى عنه مالك
بسنده الى ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكل كل ذي
ناب من السباع حرام وروى الجوزقي من طريقه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منه اربا
من النار وروى المترجم عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابراهيم بن
قارظ انه رأى ابا هريرة يتوضأ فوق ظهر المسجد فقال له ما هذا الوضوء
فقال له ابو هريرة وما تدري بم اتوضأ اتوضأ من اوار اقط واني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضؤا مما مست النار قال المترجم بعثني عمر
بن عبد العزيز حين ولى في الفداء فيبينا انا اجول في القسطنطينية اذ سمعت
صوتاً يتغنى فيه وهو لقبيلة الاشجعي

أرقت وظاب عنى من بلوم * واكن لم انم انا واليهوم
كافى من تذكر ما الاقى * اذا ما اظلم الليل البهيم
سليم مل منه اقربوه * وودعه المداوى والحيم
وكم لى بالبلاط الى المصلى * الى احد الى ما خاز ريم

- الى الجلاء من خمدت اسيل * نقى اللون ليس به كلوم
 يضيء دجى الظلام اذا تبدى * كضوء انفجر منظره وسيم
 فلما ان دنا منا ارتحال * وقرب ناجيات السير كوم
 اتين مودعات والمطايا * على اكوارها خوض هجوم
 فقائلة ومثنية علينا * تقول ومالها فينا حميم
 واخرى لها معنا ولكن * تستر وهي واجدة كلوم
 تعد لنا الليالى تحتصيها * متى هو حائن منا قدوم
 متى تر غفلة لواشين عنا * تجد بدوعها العين السجوم

قال المترجم فدخلت من حيث سمعت الصوت فرأيت رجلا فقلت له من انت فقال انا الواصى الذى اخذت فهدبت ففزعت فدخلت في دينهم فقلت ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بعثنى في الفداء وانت والله احب من افتديته ان لم تكن بطنت في الكفر فقال والله بطنت في الكفر فقلت له انشدك الله اسلم فقال اسلم وهذان ابناى وقد تزوجت امرأة وهذان ابناى واذا دخلت المدينة فقال احدهم يا نصرانى وقيل لولدي وامهم كذلك لا والله لا اعمل فقلت له قد كنت قارئاً للقرآن فقال اى والله قد كنت من اقرأ القرآن فقلت فما بقى معك من القرآن قال لا شىء الا هذه الآية . ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين . وقد رويت هذه القصة من وجه آخر والمعنى واحد ولما المترجم فقد وثقه يحيى بن معين وقال هو صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابن سعد توفي سنة ثلاثين ومائة وكان قليل الحفظ وكذا قال الواقدي

﴿ اسماعيل ﴾ بن حمدويه ابو سعيد البيكندى البخارى قدم دمشق سنة تسع وستين ومأتين وروى عن ابي نعيم الفضل بن دكين ومسدد وجماعة سواهما وروى عنه جماعة وروى بسنده الى ابي الطيفل انه قال سمعت عليا وقد سئل هل خصكم النبي صلى الله عليه وسلم بشىء فقال ما خصنا بشىء لم يعم به الناس كافة الا ما فى قراب سبى هذا فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا الجنة اقرب الى احدكم من شراك نمله والنار مثل ذلك وعن ابن عباس مرفوعا الثيب احق بنفسها من وليها والبكر رضاهما سكوتها قال

ابن مأكولا سكن اسماعيل يعني المترجم الرملة اه وكان من اهل بيكند من خراسان توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين

(حرف الخاء في آباء من اسمه اسماعيل)

هو اسماعيل بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد الجبلي القسري من وجوه اهل دمشق كان في صحابة المنصور روى عنه عبد الله بن المبارك قال حبيب بن بديل التيمي كنت يوما عند ابي جعفر المنصور وكان المنصور قد ولي سالم بن قتيبة البصرة وولى مولى له كور البصرة والابلة فورد الكتاب من مولى المنصور يخبر ان سالما ضربه بالسياط فاستشاط المنصور غضباً وضرب باحدى يديه على الاخرى وقال اعلى يجترى سالم والله لاجملته نكالا وعظة وجمل يقرأ كتباً بين يديه وكان ابن عياش حاضراً فرفع رأسه وكان جريئاً عليه فقال يا امير المؤمنين لم يضرب مولاي سالما بقوته ولا بقوة ابيه وانك قلدته سيفك واصعدته منبرك فاراد مولاي اني يطأ ابي من سالم ما فعت ويفسد ما صنعت فلم يتحمل له ذلك يا امير المؤمنين ان غضب العربي في رأسه اذا غضب لم يهد حتى يجرحه بلسان او يد وان غضب النبطي في استه فاذا خري ذهب غضبه فضحك ابو جعفر وقال له قبحك الله وكف عن سالم

حرف الدال وحرف الذال فارغان

(حرف الراء في آباء من اسمه اسماعيل)

هو اسماعيل بن رافع بن عويمر ويقال ابن ابي عويمر ابو رافع المدني مولى مزينة حدث عن محمد بن المنكر وسمى وسعيد المقبري وغيرهما وروى عنه الليث بن سعد وهو من اقاربه ووكيع وبقية بن الوليد وابو عاصم النبيل وغيرهم واتصل سندنا به الى جابر انه قال قال رجل يا رسول الله عندي دينار قال انفقه على نفسك قال عندي آخر قال انفقه على زوجتك قال عندي آخر قال انفقه على ولدك او قال خادمك قال عندي آخر قال اجعله في سبيل الله

وهو اخسها موضعاً قال ابن عدي ولاسماعيل بن رافع احاديث غير ما ذكرته واحاديثه كلها مما فيه نظر الا ان حديثه يكتب في جملة الضمفاء انتهى وروى ايضا عن ابي هريرة مرفوعا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يعيبه ولا يدفع مدفع سوء يعيبه فيه ولا يتناول عليه في البنيان فيصد عند الريح الا باذنه ولا يؤذيه بقتار قدره الا ان يعرف له منها وروى عن ابي هريرة ايضا انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه فقال ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصاً الى العرش يبصره ينظر متى يؤمر قال الحافظ وذكر الراوى الحديث بطوله ولم يذكر هو منه غير هذا القدر وقال المترجم ائنا عمر بن عبد العزيز في كنيسته بعد ما استخاف قال محمد بن سعد مات اسماعيل بن رافع قديماً وكان كثير الحديث ضعيفاً وهو الذي روى حديث الصور بطوله وقال الحاكم هو ليس بالقوى عندهم وقال ابن المبارك ليس به بأس ولكنه يحمل عن هذا وهذا ويقول بلغنى ونحو هذا وقال ابو عيسى الترمذي اسماعيل قد ضعفه بعض اهل الحديث وسمعت محمداً يعني البخارى يقول هو ثقة مقارب الحديث وقال ابو حفص هو منكر الحديث في حديثه ضعف وقال الامام احمد هو ضعيف منكر الحديث وكذا قال ابن عسى وعمرو بن على وابن معين وقال يحيى هو ليس بشيء وقال الذمالي هو مدني ليس بثقة وقال يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية منهم صالح بن ابي الاخضر بصري وطلحة بن عمرو مكي واسماعيل بن رافع هؤلاء فهم ضعف ليسوا بمتروكين ولا يقوم حديثهم مقام الحجية وقال ابن حراش هو متروك الحديث وقال ابو حاتم هو منكر الحديث وقال الدارقطني هو متروك وحديث الصور الذي حدث به هو مرسل لا يصح

✽ اسماعيل ✽ بن رجا بن سعيد بن عبد الله ابو محمد العقلائي الاديب حدث عن جماعة وقدم صيدا من اعمال دمشق وروى عنه القاضي القضاعي وابو عمرو الداني وغيرهم وروى بسنده الى جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤانف وخير الناس انفعهم للناس قال ابو نصر بن طلاب اجتمعت باسماعيل بن رجا في صيدا وانا بها وكان ادبياً وانتدني الايات المذمومة لهارون الرشيد الخليفة

ملك الثلاث الآنسات عناني * وحلان من قلبي بكل مكان
 مالي تطاوعني البرية كلها * واطيعهن وهن في عصياني
 ماذا الا ان سلطان الهوى * وبه قربن اعز من ملطاني

توفي بالرملة سنة ثلاث وعشرين واربعمئة

﴿ حرف الزاي في آباء من يسمى اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن زياد ابو الوليد البيروتي القاص حدث عن برد بن
 سنان الدمشقي وروى عنه محمد بن شاذان وروى بسنده الى بسر بن عطية
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده نحر من لحم فاصابه
 شئ من الشيطان فلا يلومن الا نفسه

﴿ حرف السين في آباء من اسمه اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن سعيد الهمداني وفد على الوليد بن عبد الملك فودع الوليد
 قوم من اليمانية فقال له اسماعيل وكان في كلامه عجلة احسن الله لك الصحابة
 وعلينا الخلافة فنحك الوليد فقال له عياش بن عبد الله الموهبي صه لا يراك همدان
 فنحك من كلام سيدها فقال الوليد فان رأيتي فهد قال اذا لا ترى من السماء الا
 خطفة فقال له الوليد عفيرية يا عياش فقال هو ما اقول لك يعني قولهم في المثل
 جبار دم من مس برنس عفير وهو عفير بن زرعة كان من الدين والفضل
 بمكان فخرج في جيش الصائفة الى ارض الروم وكان معاوية قد وجهه فوق
 في الجيش اختلاط فخرج عفير ليصلح بين الناس وعليه برنس فحذب برنسه
 رجل من قيس فلم يمس في ذلك الجيش قيسى الا مكتوبا فجعل الرجل من
 اليمانية يقول لكتيفه امالك ممن مس برنس عفير فيقول لا والله فيقول لو كنت
 منهم اضربت عنقك ثم طلب فيهم عفير فارسلوا وعفير هذا من ولد سيف بن
 ذي يزن

﴿ اسماعيل ﴾ بن سفيان الرعيني الحنظلي بفتح الحاء وسكون الجيم المصري
الاعشى حدث عن عمر بن عبد العزيز وروى عنه ضمام بن اسماعيل وابو شريح
الاسكندرانيان وهو من حجر وعين وحدث عن نفسه فقال كنت اخرج الى
الوليد وسليمان بن عبد الملك فيعطوني فلما ولي عمر بن عبد العزيز خرجت اليه
فكنت على الباب الذي يخرج منه فرفعت صوتي بالقرآن فارسل الى من يقول
لي ممن انت فقلت من اهل مصر فقال ما حملك الينا فقلت اني كنت اخرج الى
الوليد وسليمان فاصيب منهما قال الا ترى انا كنا غافلين عنك وعن اشباهك
وانت في بلدك ومنزلك فاعطاني حواتي الى مصر وامرني بالانصراف

حرف الشين فارغ

﴿ حرف الصاد في آباء من اسمه اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي حدث
عن ابيه صالح وروى عنه طاهر وغيره ممن دخل دمشق وروى عن ابيه عن
جده عن والده جده عن ابن عباس انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم على
بغلته وانا ابن ثمان سنين وهو يريد عمته بنت عبد المطلب فوقف في طريقه
على شجرة قد يس ورقها وهو يتساقط فقال باعبد الله فقلت ليك يارسول الله
قال الا انبتك بما يساقط الذنوب عن ولد آدم كتساقط الورق عن هذه الشجرة
قلت بلى يارسول الله بابي انت وامى قال قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فاتهن الباقيات الصالحات المنجيات المعقبات وقال الرشيد للفضل بن
يحيى وهو بالرقعة قد قدم علينا اسماعيل وهو صديقك واريد ان اراه فقال
له ان اخاه عبد الملك في حبسك وقد نهاه ان يجيئك قال الرشيد فاني اتعمل
حتى يجيئني عائداً فعمل فقال للفضل لاسماعيل الا تعود امير المؤمنين فقال بلى
فجاءه عائداً فاجلسه ثم دعا بالاغداء فاكل واكل اسماعيل بين يديه فقال له
الرشيد كاني قد نشطت برؤيتك لشرب قدح فشرب وسقاه ثم امر
فاخرج جوار يغنين وضربت سمارة وامر بسقيه فلما شرب واخذ الرشيد

العود من يد جارية ووضعه في حجر اسماعيل وجعل في عنق العود سبحة فيم
عشر درات اشتراها بثلاثين الف دينار وقال عن يا اسماعيل وكفر عن يمينك
بمن هذه السبحة فاندفع يغنى بشعر الوايد بن يزيد في عالية اخت عمر بن
عبد العزيز وكانت تحتها وهي التي ينسب اليها سوق عالية في دمشق

فاقسم ما ادنيت كفى لريبة * ولا حملتى نحو فاحشة رجلي

ولا قادنى سمى ولا بصرى لها * ولا دانى رأبى عليها ولا عقلى

واعلم انى لم تصبنى مصيبة * من الدهر الا قد اصابت فقى مثلى

فسمع الرشيد احسن غناء من احسن صوت فقال الرمح يا غلام فجي بالرمح فمقد
له لواء على امانة مصر قال اسماعيل فوايتها ست سنين اوسعتم عدلا وانصرفت
بخمسمائة الف دينار ثم ان عبد الملك اخاه بلغته ولاية اخيه اسماعيل على مصر
فقال غنى والله الخبيث لهم . وكان اسماعيل منقطعا الى الرشيد فقال دخلت
عليه يوما وقد عهد الى محمد والمأمون في جملة من يغنيد فانشأت اقول

يا ايها الملك الذى * لو كان نجما كان سعدا

اعقد لقاسم بيعة * واقدم له فى الملك زندا

الله فرد واحد * فاجعل ولاية العهد فردا

فاستضحك هارون وبعثت الى ام جعفر كيف تحبنا وانت شامى وبعثت الى
ام المأمون كيف تحبنا وانت اخو عبد الملك بن صالح وبعثت الى ام القاسم
بعشرة آلاف درهم فاشتريت بها ضيعتى بأرتاح

(حرف الضاد وحرف الطاء فاغاره)

﴿ حرف العين فى آباء من اسمه اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن العباس بن احمد بن العباس بن محمد بن عيسى ابو على
النيسابورى الصيدلانى المقرئ سكن دمشق وحدث عن ابي على الاهوازى
وروى بسنده الى انس بن مالك مرفوعا ان لله عز وجل اهلين من الناس
قبل من هم يا رسول الله قال هم اهل القرآن اهل الله وخاصته ورواه الامام
من غير طريق المترجم

﴿ ذكر من اسم ابيه عبد الله ممن يسمى اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الله بن خالد بن يزيد ابو عبد الله القرشي العبدي الرقي المعروف بالسكري قاضي دمشق روى عن محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة والوليد بن مسلم وبقية بن الوليد وغيرهم وروى عنه محمد بن سعيد والباغندي وابو حاتم الرازي وغيرهم وروى عن مروان بن الحكم انه قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان فسمع عليا يلبى بعمره ووجهة فارسل اليه فقال لم تكن نبينا عن هذا قال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى بهما جميعا فلم اكن ادع قول رسول الله وروى بسنده الى ابى هريرة مرفوعا يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم خمسين الف سنة فيهون ذلك اليوم على المؤمن ككبدى الشمس للغروب الى ان تغرب رواه ابو يعلى الموصلي وعن يعلى بن مرة الثقفي مرفوعا من سرق شبرا من الارض جاء يحمله يوم القيامة الى اسفل الارضين وعن ابى ذر قال حفظت عن خليلي صلى الله عليه وسلم ثلاثا اوصاني بهن صلاة الضحى في الحضر والسفر وان لا اتام الا على وتر وبالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم . وقال ابراهيم بن ايوب الحوراني للمترجم بلغنى انك كنت صوفيا من اكل من جرابك كسرة افتخر بها على اصحابه فقال حسبنا الله ونعم الوكيل . ولى المترجم قضاء دمشق سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وقال ابو حاتم هو صدوق ووثقه الدارقطني وقال الحسن بن علان الحراني الحافظ توفى اسماعيل بعد الاربعين ومائتين وكان يرمى بانه جهمي

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الله بن سماعة ابو محمد القرشي العدوي مولى عمر ابن الخطاب اصله من الرملة روى عن الاوزاعي وروى عنه جماعة من المشقيين وروى بسنده الى انس بن مالك ان ابا طلحة كان يترس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بترس واحد كان ابو طلحة رجلا حسن الرمي فكان اذا رمى يشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع نبهه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامرك له وعن ابى جمعة قال تفدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ابو عبيدة ابن الجراح فقلنا يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم

قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني قال ابن ابي خيثمة كان المترجم
دمشقياً وكان من الفاضلين الاثبات وقال الامام احمد هو ثقة وقال ابن عمار
كان من رواة الاوزاعي هو ثقة عن الاوزاعي

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الله بن مسعود بن جبير بن عبد الله بن كيسان
ابو بشر العبدي الفقيه المعروف بسمويه من اهل اصبهان له رحلة واسعة سمع
فيها الكثير من مثل احمد بن حنبل وجماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده
الى ابي ريحانة انه قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوشم والوشم
وعن مكامة الرجل المرأة في غير شعار الحديث (اقول الوشم ان يغرز الجلد
بأبرة ثم يحشى بكحل او نيل فيزرق اثره او يخضر والوشم ان تحدد المرأة
اسنانها وترقق اطرافها تفعله المرأة الكبيرة تشبه بالشواب والمكامة ان يضاجع
الرجل صاحبه في ثوب واحد لا حاجز بينهما والمعنى نهي عن ان يضاجع
الرجل امرأته من غير ان يكون شعار اي حاجز بينهما لئلا يبدو من احدهما
شيء ينفر الآخر والزواج مبني على الالفة) وعن ابي هريرة مرفوعاً لا حمى
الا لله ورسوله رواه ابو نعيم الاصبهاني قال ابو حاتم عن المترجم سمعنا منه
وهو ثقة صدوق وقال ابو نعيم الحافظ كان من الحفاظ والفقهاء توفي سنة
سبع وستين ومائتين

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن ابي الرجال ابو
النضر العجلي البغدادي اصله من مرو وروى الحديث عن جماعة وسمعه منه
جماعة وقدم دمشق وحدث بها وروى بسنده الى وائلة بن الاسقع مرفوعاً ان
الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل كنانة واصطفى من
كنانة قريشاً واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم وعن ابي امامة
قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شراهن وعن كسبن
وعن اكل ثمنهن . قال النسائي عن المترجم ليس به بأس ومن كلام المترجم
في الشعر

تخبرني الآمال اني معمر * وان الذي اخشاه عن مؤخر
فكيف وبرّ الاربعين قضية * على بحكم قاطع لا يغير
إذا المرء جاز الاربعين فانه * أسير لاسباب المنايا ومعثر

توفي سنة سبعين وقد بلغ اربعا وثمانين سنة كذا في الاصل وفيه سقط وامله
سنة سبعين وثلاثمائة

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز ابو هاشم القسري
البعلي ابو خالد حدث عن اخيه خالد بن عبد الله وولى امرة الموصل وروى
عنه ايوب بن سويد الرملي ومحمد بن عمران وروى عن ابيه عن جده انه قدم
على عمر بن الخطاب من دمشق فقال له يا ابن اسد ما الشهداء فيكم فقال الشهيد
يا امير المؤمنين من قاتل في سبيل الله حتى يقتل قال فما تقولون فيمن مات
حتف انفسه لا يعلمون منه الا خيرا قال عبد عمل خيراً ولقي ربا لا يظلمه يعذب
من يعذب بعد الحجّة عليه والعذرة فيه او يعفو عنه فقال عمر كلا والله ما هو كما
تقول من مات مفسداً في الارض ظلماً للذمة عاصياً للامام غالا للمال ثم لقي العدو
فقاتل حتى قتل شهيداً ولكن الله قد يعذب عدوه بالبر والفاجر ومن مات
حتف انفسه لا يعلمون منه الا خيراً هو كما قال الله عز وجل من يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية (اقول قوله حتف
انفسه معناه ان يموت على فراشه كأنه سقط لانفسه فمات والحرف الهلاك وكانت
العرب يتخيّلون ان روح المريض تخرج من انفسه فان جرح خرجت من
جراحته وقوله بعد الحجّة معناه بعد اقامة الدليل عليه وبيان العذر في عذابه)
قال ابن سعد كان اسماعيل هذا في صحابة ابي جعفر . ولم يذكر الحافظ سنة وفاته

(ذكر من اسم ابيه عبيد الله ممن يسمى اسماعيل)

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبيد الله بن ابي المهاجر واسم ابي المهاجر اقرم ابو
عبد الحميد مولى بني مخزوم من اهل دمشق كانت داره ظاهر باب الجابية وعند
طريق القنوات وكان يؤدب اولاد عبد الملك بن مروان واستعمله عمر بن
عبيد العزيز على افر يقية روى عن فضالة بن عبيد وعبيد الله بن عمرو بن
العاص وانس بن مالك والسائب بن يزيد وجماعة من التابعين وروى عنه
الاوزاعي وجماعة من طبقته وروى عن ام الدرداء عن ابي الدرداء مرفوعا ان
الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله وعن عقبة بن عامر الجهني انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر فاحشة نكأنا احيا موءودة (اتول
الموءودة المقتولة وكانت العرب في الجاهلية اذا ولد لاحدهم بنت دفنها في
التراب وهي حية وهي الموءودة المذكورة في القرآن) قال الامام البخارى
اسماعيل بن عبيد الله شامى مولى بنى مخزوم وقال الاوزاعى قدم اسماعيل
بيروت مرابطاً زمن مروان فحبذنى ثم قال انى اراكن هؤلاء القوم يعنى القدرية
فلملك منهم فقلت لا والله ما انا منهم وقال الهيثم بن عمران رأيتته يبنى المترجم
وكان من صالحى المسلمين يخضب رأسه ولحيته وكان الاوزاعى اذا حدث عنه
قال وكان مأمونا على ما حدث وكان سعيد بن عبد العزيز يقول كان ثقة صدوقا
وقال الجبلى هو شامى تابعى ثقة وقال المفضل بن غسان هو بمن يرضى به فى
الحديث ووثقه الدارقطنى وقال سعيد اشرفت ام الدرداء على وادى جهنم
ومها اسماعيل فقالت يا اسماعيل اقرأ فقرأ فحبتهم انما خلقناكم عبثاً وانكم اليها
لا ترجعون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فخرت على
وجهها وخر اسماعيل ايضا على وجهه فما رفعما رؤوسهما حتى ابتل ماتحت
وجوههما من دموعهما وقال معن التتوخى وكان من اهل الكتاب فاسلم ما
رأيت فى هذه الامة ازهد من اثنين عمر بن عبد العزيز واسماعيل بن عبيد
الله وكان خال هشام بن عبد الملك وقال رجاء كان اذا انصرف من غزوة
افترس ذراعة وكان هو وام ولده وولده فى بيت ودوابه فى ناحية البيت وكان
يقول لو ان هذا الجدار تفجر عن قدير ما اذعت به يعنى بالتقدير الطبخ وقدم
لرجل زيباً فجعل يأكل ويطرح حبه فقال له ان كنت شبت فاتركه وكان
يقول ينبغى لنا ان نحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظ القرآن
لان الله يقول وما آتاكم الرسول فخذوه وحدث رببعة بن يزيد يوماً عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ثم ثم ثم فحدث هو يعنى اسماعيل
عن كسرى ثم ثم ثم فقل له رببعة غفر الله لك يا ابا عبد الحميد
حدثت انا عن رسول الله وتحدث عن كسرى فقال ما حدثت عنه الا
من اجلك انظر كيف تحدث يا رببعة فانك ترى الامام على المنبر يتكلم
بالكلام فما تخرجون من المسجد حتى تختلفوا عليه والله لان اكذب على كسرى
احب الى من ان اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المترجم قال لى

عمر بن عبد العزيز كم سنة اتت عليك يا اسماعيل قات ستون سنة وشهور قال
يا اسماعيل اياك والمزاح وكانت ام الدرداء اشارت به على عبد الملك ان يكون
معلمًا لاولاده فلما احضره قال له يا اسماعيل علم ولدى فاني اعطيتك فقال له وكيف
ذلك يا امير المؤمنين وقد حدثني ام الدرداء عن ابي الدرداء ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اخذ على تعليم القرآن قوساً قلده الله قوساً من نار
يوم القيامة فقال له عبد الملك اني لست اعطيتك على القرآن ولكن اعطيتك على
النحو. وقال عبد الملك يوما ما رأيت مثلاً ومثل هذه الاعاجم كان الملك فيهم دهرًا
طويلاً ما استعانوا منا الا برجيل واحد يعنى النعمان بن المنذر ثم عادوا عليه
فقتلوه وان الملك فينا مدة هذه المدة فقد استعنا منهم برجال حتى في التعليم هذا
اسماعيل بن عبيد يعلم ولد امير المؤمنين العربية وكان اسماعيل يقول لاولاده
يا بني اكرموا من اكرمكم وان كان عبداً حبشياً واهينوا من اهانكم وان كان
رجلاً قرشياً وقال اذا رأيت الرجل يكرمك فاكرمه وكانت ولاية اسماعيل
على افرقيقة سنة مائة فاسلم عامة البربر في ولايته وكان حسن السيرة وتوفي
سنة اثنتين وقيل سنة احدى وثلاثين ومائة وكان قد ادرك معاوية وهو غلام
صغير وكان مولده سنة احدى وستين

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبيد الله ويقال ابن عبيد العكي روى عن غالب بن
سمود وروى عنه لوليد بن مسلم وقد روى حديث ابي هريرة اوصاني خليلي
بثلاث بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وسجدة الضحى في الحضر والسفر وان لا
انام الا على وتر وكان المترجم يعد في الشاميين (السجدة بضم السين الصلاة)

(ذكر من اسم ابيه عبد الرحمن ممن اسمه اسماعيل)

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عامر
بن عائذ ابو عثمان الصابوني النيسابوري الحافظ الواعظ المفسر قدم دمشق حاجا
سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وحدث بها وعقد مجلس اتذكير وروى عن
جماعة من المحدثين وروى عنه جماعة من اهل دمشق واخرج بسنده الى انس
ابن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم ويكبر معه
اثنتان حب المال وطول العمر رواه البخاري ومن كلام المترجم في الشعر

ارى الدهر لا يسخو بذى كرم * ولا يجود بعوان ومفضل
 ولا ارى احداً فى الناس مشترياً * حسن الثناء بانعام وافضل
 ولا ارى احداً فى الناس مكتتراً * ظهور ائنية او مدح مقوال
 صاروا سواسية فى اؤمهم شرعاً * كأننا نسجوا فيه بمنوال
 (اقول ائنية جمع ثناء ومعناه لا ارى احداً فى الناس يروم ان يجمع كنوزاً
 من اثناء بل صار الناس سواسية اى سوقة شرع فى اؤمهم اى هم سواء فيه
 وهذا من قول العرب الناس فى هذا الامر شرع اى سواء يترك ويسكن
 ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث) وقال رأيت مكنوباً هذا
 البيت فى بعض اجزائى وهو

طيب الزمان لمن خفت مؤونته * وان يطيب لذى الاثقال والمؤن
 فاستحسنته واضفت اليه من قبلى

هذا يزجى يسر عمره طرباً * وذاك يثام فى غم وفى حزن
 فاجهد لتجهد فى الدنيا وزيتها * ان الحريص على الدنيا فى محن
 (اقول هذا يزجى اى يساق عمره طرباً باليسر وذاك يثام اى يمرس عمره فى
 غم وفى حزن يقال ماث الثى مؤثامه بيده وخالطه كما يخالط الملح فى الماء)
 قال وكنت قلت فى باب ولدي ابي نصر عبد الله الخطيب رحمة الله
 ظاب فى ذكراه لم يغب ابدأ * وكان مثل السواد فى الحدوة
 لو رده الله بعد غيبته * جعلت مالى لشكره صدقه
 فلم يرد الله تعالى رده الى وقضى بقبض روحه فى بعض ثنور اذر بيجان
 متوجهاً الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه السلام فصبراً لحكمه ورضاء
 بقضائه وتسليماً لامره الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين والى الله
 الرغبة والتفضل عليه بالمغفرة والرضوان والجمع بيننا وبينه فى رياض الجنان
 ومن كلامه ايضا

اذا لم اصب اموالكم ونوالكم * ولم أسل المعروف منكم ولا البرا
 وكنتم عبيداً للذى انا عبده * فمن اجل ماذا اتعب البدن الحرا
 وقال ابو بكر البيهقى الحافظ اخبرنا امام المسلمين حقاً وشيخ الاسلام صدقا ابو
 عثمان الصابونى قال ابو الحسين البغدادي كان الشيخ الامام ابو العليّ اذا حضر

محفلاً من محافل النهضة او التعمرية او سائر ما لم يكن يعقد الا بحضوره فكان
المفتوح به والمختتم الرئيس باجماع المخائف والمؤانف المقدم امر بالقاء مسألة وكان
المتفهمة لا يسألون غيره في مجلس حضره فاذا تكلم عليها ووفى حق الكلام فيها
وانتهى الى آخرها امر ابا عثمان بترقى الكرسي (اى صعد اليه بسرعة)
وتكلم للناس على طريق التفسير والحقائق ثم يدعو ويقوم ابو الطيب فيتفرق
الناس وهو يومئذ في اوائل سنة . وقال الحسن بن العباس اتفق مشايخنا من
ائمة الفريقين وسائر من ينتمى الى علم التفسير والتذكير ان ابا عثمان كمال في
آلاته مستحق للامامة بصفاته لم يترقى الكرسي مثله في زمانه على ظرفه وبيانه
وثقته وصدق لسانه وقال بن كاكا حدثني ابو طالب الحراني وكان قد امضى
في خدمة العلم طرفاً صالحاً من عمره بنيسابور وقرأ على ابي منصور البغدادي
وابي محمد الجويني قال توسطت مجالس اعيان الوقت ايام السلطان ابي القاسم
فصادقهم بجمعين على ان ابا عثمان اذا نطق بالتفسير قرطس في غرض الاجادة
والاصابة واذا اخذ في التذكير والرقائق اجابته القلوب القاسية احسن الاجابة
وانه في علم الحديث علم بل عالم وبسائر الفنون متحقق عالم وقال ابو منصور
المقرئ الاسدي وكان قد جمع في اسفاره بين بلاد المشرق والمغرب كانوا
يمدون بخراسان وفنية العلم رحاب ويد العدل حجاب والعيش عذب مستطاب
في علوم التفسير رجلين ابا جعفر فاخراً ببجستان والصابوني بخراسان لا يثلثهما
فاضل ولا يدخل في حسابهما كامل فاما اليوم فلا مثل لابي عثمان في الموضوعين
وقال ابو عبد الله الخوارزمي وهو شيخ تفقه ببغداد دخلت نيسابور عند
اجتيازي الى العراق لطلب العلم فرأيت ابا عثمان مائساً في حلة الشباب ولتته
يومئذ كجناح الغداف او حنك الغراب (الغداف والغراب بمعنى واحد) وشيوخ
التفسير اذ ذلك متوافرون وهو يعد على تقارب سنه صدرأ وجيهاً وشيخاً نبياً له
ما شئت من اكرام واعظام واجلال وافضال ووفد ابو عثمان على السلطان
المعظم الى الهند فلما صدر منها دخل هراة وعقد المجلس اياما ويحيى بن عمار
في قيد الحية قد انتهت اليه رئاسة الخنازلة في جميع الاقليم فكان اذا فرغ من
المجلس جاءه وجلس عنده وهو يظهر السرور بمكانه ويصرح انه من حسنات
قرانه وقال ابو الفضل محمد بن سعيد النديم كان مشايخنا الذين ينظم بقولهم

عقده الاجماع يسلون لابي عثمان مقاليد الامامة في علمي التفسير والحديث وما يتعلق بهما من الفنون ايام السلطان المعظم والمراتب متناهنس فيها وقال ابو الوفاء الڪرمانى كان الصابونى حميد الخليفة سديد الطريقة كثير الافامة بنيسابور قد سمع بها الكثير وعاشر الصدور ولقيت المشان من الرواة ومن نبغ من فقهاء العصر من بعدهم فذكر من اوائك الحيرى والطرازى ومن هؤلاء العمري والجوينى وغيرهم من الائمة الذين هم المعتمدون في اصول الفقه وفروعه المدرسون لمتفرق الشرع ومجموعه فاذا نطقوا خرسا اللسن هيبته واجلالا واذا افتوا همت الكواكب بان تخر لتقيل فتاواهم سراعا عجالا او نازلوا الخضم في المناظرة وفوه الكلام صاعا بصاع سجالا فانزلوا به آجالا حالا او ما آلا ولا يجاوبهم الا من يتحقق بعلم التنزيل والتأويل ويطلع على خبايا التحقيق والتحصيل فكانت آرائهم مجمعة على ان ابا عثمان فيهم عين الاكليل وانه يجلو القلوب بوعظه وكلامه كالثلج بالعدل ولسانه بهما مشوب وقال الحسين بن ابراهيم المستملى المالڪى ما زلنا نسمع بالعراق من الشيوخ ثم بديار بكر من القاضى ابى عبد الله المالڪى ان الصابونى في الحفظ والتفسير وغيرهما ممن شهدت له اعيان الرجال بالڪمال وقال محمد العاصمى الاسفرائينى الفقيه ادركت آخر ايام الائمة الذين كانوا ائمة الارض دون خراسان كابى اسحق وابى منصور البغدادى وابى بكر القفال امام الشفعية في المشرق ويحيى بن عمار المفسر وكان الناس يطلقون القول في مجالس النظر المقودة عندهم ان ابا عثمان لا يدافع في كاله ولا ينزاع في شىء من خصاله ووصفه عبد الغافر الفارسى بانه الامام شيخ الاسلام الخطيب المفسر المحدث الواعظ اوحد وقته في طريقته وعظ المسلمين في مجالس التذكير سبعين سنة وخطب وصلى في الجامع نحواً من عشرين سنة وكان اكثر اهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته وتصنيفاً وجملاً وتحريراً على السماع واقامة لمجالس الحديث سمع الحديث بنيسابور وبسرجس وبهراة وبالشام وبالجزاز وبالجبال وحدث بكثير من البلاد واكثر الناس السماع منه ورزق العز والجاه في الدين والدنيا وكان جملاً للبلد زينا للمحافل والمجالس مقبولاً عند الموافق والمخالف جملاً على انه عديم النظر وسيف السنة وقامع اهل البدعة وكان ابوه ابو نصر من كبار الواعظين بنيسابور نفتك به لاجل التعصب

والمذهب فقتل وهذا الامام صبي بعد حول سبع سنين واقعد بمجلس الوعظ مقام ابيه وحضر ثمة الوقت مجالسه واخذ الامام ابو الطيب الصعلوكي في تربيته وتربيته اسبابه وكان يحضر مجالسه ويثني عليه وكذلك سائر الائمة كالاستاذ ابي اسحق الاسفرائيني والاستاذ الامام ابي بكر بن فورك وسائر الائمة ويتعجبون من كمال ذكائه وبقائه وحسن ابراده الكلام وحفظه للاحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار الى ما صار اليه وهو في جميع اوقاته مشغول بكثرة العبادات ووظائف الطاعات بانغ في العفاف والسداد وصيانة النفس معروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستعمار الهيئة حتى كان يضرب به المثل وكان محترماً للحديث وقال ابو سعد السكري حكى بعض من يوثق بقوله من الصالحين ان الصابوني قال ما رويت خيراً ولا اثراً في المجلس الا وعندي اسناده وما دخلت بيت الكتبة قط الا على طهارة وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس ولا قدمت للتدريس قط الا على الطهارة وكان الاسفرائيني يقول عنه سيف السنة وغيظ اهل البدع ورجع ابو بكر بن فورك من مجلسه يوماً فقال تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب تكلم بكلام عذب بالعربية والفارسية وقال احمد بن عثمان الخشامي يمدح الصابوني ويهنيه بقدمه من الحج

من ابر شهر لآن اذهبت بها * ربح السعادة بكرة واصيلا
بقدم من اضحى فريد زمانه * أعنى ابا عثمان اسماعيلا
فضلا وعقلا واشتهار صيانة * وعلو شأن في الوصي وقبولا
من شاء ان ينقى الكمال بامرره * خدتم احتساباً ربه المأمولا
لا زال ركناً للمفاخر والعلی * ما لاح نجم للسمرات دليلا

توفي في المحرم سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين واربعمائة وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وكان اول مجلس عقده بنيسابور بعد قتل والده سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وكان يقول هراة وسجستان مجمع الاسرة وبوشنج مقطع المسرة وبنيسابور موضع النصره وقال ابو حسن الفارسي حكى لي الاثبات والوثقات ان الصابوني كان يعقد المجلس وكان يعظ الناس ويبانغ في الوعظ فيبينما هو في مجلس وعظه يوماً اذ دفع اليه كتاب ورد من بخاري يشتمل على ذكر وباء عظيم وقع بها واستدعى فيه اغنياء المسلمين بالدعاء على رؤس الملا في كشف

ذلك البلاء عنهم ووصف فيه ان واحداً تقدم الى خباز ليشتري الخبز فدفع
الدرهم الى صاحب الخانوت فكان يزنها والخباز يخبز والمشتري واقف فأت
الثلاثة في الحال واشتد الامر على عامة الناس فلما قرأ الكتاب هاله ذلك واستقرأ
من القارئ قوله تعالى افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض
ونظائرهما وبالغ في التخويف والتحذير واثّر ذلك فيه وتغير في الحال وغلبه
وجع البطن من ساعته وانزل من المنبر وكان يصبح من الوجع وحمل الى الحمام
الى قريب غروب الشمس فكان يتقلب ظهراً لبطن ويصبح ويأمن فلم يسكن ما به
فحمل الى بيته وبقى فيه سبعة ايام لم ينفعه علاج فلما كان يوم الخميس سابع مرضه
ظهرت آثار سكرة الموت فودع اولاده واوصاهم بالخير ونهاهم عن لطم الخدود
وشق الجيوب والنياحة ورفع الصوت بالبكاء ثم دعا بالمقري ابي عبد الله خاصته
حتى قرأ سورة ياسين وتغير حاله وطاب وقته وكان يعالج سكرات الموت الى
ان قرأ اسناد ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان آخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ثم توفي رحمه الله من ساعته عصر يوم الخميس
وحملت جنازته من الغد عصر يوم الجمعة الى ميدان الحسين الرابع من الحرم
من السنة المتقدم ذكرها واجتمع من الخلائق ما الله اعلم بعددهم وصلى عليه
ابنه ابو بكر ثم اخوه ابو يعلى ثم نقل الى مشهد ابيه في سكة حرب وكانت
وفاته طاعناً في سبع وسبعين سنة . قال عبد العزيز الكتاني كان الصابوني شيخاً
ما رأيت في معناه زهداً وعلماً كان يحفظ من كل فن لا يقعد به شيء وكان
يحفظ القرآن وتفسيره من كتب كثيرة وكان من حفاظ الحديث وكان مقدماً
في الوعظ والادب وغير ذلك من العلوم وقال ابو المعالي الجويني كنت بمكة
تردد في المذاهب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال عليك باعتقاد
ابن الصابوني (يريد انه كان على مذهب السلف والمحدثين) ومن احسن ما
رئى به مرثية الامام ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي البوسنجي

أودى الامام الخبر اسماعيل * لهفى عليه فليس منه بديل
بكت السماء والارض يوم وفاته * وبكى عليه الوحى والتنزيل
والشمس والقمر المنير تناوحا * حزناً عليه وللنجوم عويل
والارض خاشعة يبكى شجوها * وبلى تولول ابن اسماعيل

ابن الامام الفرد في آدابه * ما ان له في العالمين عديل
لا تخدعك منى الحياة فانها * تلهي وتنسى والمنى تضليل
وتأهب للموت قبل نزوله * فالموت حتم والبقاء قليل

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الرحمن بن عبيد بن نضيم العنسي روى عن ابيه
روى عنه حماد بن مالك الحرستاني عن ابيه انه كان في مسجد الكوفة ينتظر
ركوع الضحى وتمتع النهار (يقال متع النهار اذا طال وامتد) اذ اجفل الناس
(ذهبوا مسرعين) من ناحية المسجد قال فاجفلت فبين اجفل واذا رجل عليه
ازار له وملاءة وهو يقول انبأنا مصعب بن سعد بن ابي وقاص سمعت ابي يوثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربع من كنن فيه فهو مؤمن ومن جاء
بثلاث وكنتم واحدة فقد كفر شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله وانه
مبعوث من بعد الموت وايمان بالقدر خيره وشره فمن جاء بثلاث وكنتم واحدة
فقد كفر (كذا رواه في الاصل بدون ذكر الرابعة) قال ابو حاتم واو زرعة
ان المترجم من اهل الشام من اهل حرستا واورده محمد بن حبان البستي في الثقات
﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الرحمن بن عبد الله ابو هشام الخولاني الدمشقي
الكتباني روى باسناداه الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة
لتزخرف لشهر رمضان من الحول الى الحول فاذا كان اول يوم من شهر رمضان
هبث ريح من تحت العرش فتفتقت عن ورق الجنة عن الحور العين يقطن اللهم
اجعل لنا من اوليائك ازواجاً تقرأ أعيننا بهم وتقرأ عينهم بنا توفي المترجم
بدمشق مسهل شعبان سنة ست وسبعين ومائتين

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الرحمن البصرى الثمالي المعروف بالمهدي قدم
دمشق وحدث بها وروى عن ابي عمر انه قال حدثني مولاى انه كان في الركب
الذين كانوا مع ابي عبد الله الجدلي الى محمد بن علي قال قانا لتسير ذات ليلة
اذ عرض لنا عارض وهو يرتجز ويقول

يا ايها الركب الى المهدي * على عناجيج من المطى
اعناقها نكشب الخطى * لتتصروا عاقبة النوى
مجداً رأس بنى على * سمى كهل ايما سمى

حتى اصبح فنظر القوم فلم يروا احداً اه والله اعلم بحقيقة الحال (اقول العناجيج

جمع عنجوج وهو النجيب من الابل وقيل هو الطويل الفئق من الابل واخيل وهو من العنج ومناه العطف والخطى بتشديد الطاء والياء المجمة الرح)

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي من اهل دمشق حدث عن ابيه وروى عنه ابن ابنه محمد بن الحسن بن اسماعيل بسنده الى ابن عباس مرفوعا للمملوك على مولاه ثلاث لا يجمله عن صلاته ولا يقيمه عن طعامه وليبعه اذا استباعه . ولم يكن عند المترجم الا هذا الحديث الواحد ورواه تمام الرازي وهو حديث غريب

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الملك ابو القاسم الطوسي المعروف بالخاصمي الفقيه الشافعي قدم دمشق سنة تسع وثمانين واربعمائة وكان عديل الامام ابي حامد الغزالي كان يحيي بن علي القاضي يثني عليه ويذكر انه كان اعلم بالاصول من الغزالي الا انه كان في لسانه ما ينعته من الكلام

﴿ اسماعيل ﴾ بن علي بن الحسن بن بندار بن المثني ابو اسعد الاستر اباذي الواعظ قدم دمشق وحدث بها واملى بيت المقدس وروى عن ابي عبد الرحمن السلمي والدامغاني والرويانى والماليني وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخطيب بسنده الى شداد بن اوس مرفوعا ان شعيب النبي بكى من حب الله حتى عمى فرد الله اليه بصره واوحى الله اليه يا شعيب ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار قال آلهى وسيدى انت تعلم ما ابكى شوقا الى جنتك ولا خوفا من النار واكنى اعتقدت حبك في قلبى فاذا انا نظرت اليك فما ابالى ما الذى صنع بي فاوحى الله اليه يا شعيب ان يك ذلك حقاً فهنيئاً لك لقاءى يا شعيب ولذلك اخدمتك موسى بن عمران كلبي رواه الواحدى عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن الحسن بن بندار كما رواه ابن اسماعيل عنه فقد برى من عهدته والخطيب انما ذكره لانه حمل فيه على اسماعيل (والحديث فيه مطعن للطاعن) وروى المترجم عن الشبل انه قال

مضت الشيبية والحبيبة فانبرى * دمعان في الاجفان يزدهمان
ما انصفتنى الحاديات رميننى * بمودعين وليس لى قلبان
قال الخطيب هذا جميع ما سمعت من ابي سعد يعنى المترجم ولم يكن موثوقا به
فى الرواية انتهى وروى المترجم بسنده الى الشافعي انه قال

يارا كبا تف بالمحصب من منى * واهتف بقاطن خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى * فيضاً كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضاً حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضى

قال حمد الرهاوى لما ظهر لاصحابنا كذب اسماعيل احضروا جميع ما كتبوا عنه
وشققوه ورموا به بين يديه وكان يعلو ويتكلم على الناس عند باب بيت المقدس وكان
حمد هذا امام قبة الصخرة وكان مرة يعظ بدمشق فقام اليه رجل فقال ايها الشيخ
ما تقول في قوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلى بابها فاطرق لحظة ثم رفع
رأسه وقال نعم لا يعرف هذا الحديث على التمام الا من كان صدرأ في الاسلام
انما الحديث انا مدينة العلم وابو بكر اسامها وعمر حيطانها وعثمان سقفاها وعلى
بابها فاستحسن الحاضرون ذلك وهو يردده ثم سأله ان يخرج لهم اسناده فانعم
ولم يخرج له ثم بعد مدة وجد هذا الحديث في جزء يعنى اخترع له اسناداً
واودعه ذلك الجزء وقال الخطيب دخل بغداداً حاجاً وسمعت بها منه حديثاً
واحداً مسنداً منكراً وذلك سنة ثلاث وعشرين واربعمئة ومات بيت المقدس
سنة ثمان واربعين واربعمئة وكانت ولادته سنة خمس وسبعين وثلاثمئة

﴿ اسماعيل ﴾ بن على بن الحسين بن محمد بن زنجويه ابو سعد الرازى
المعروف بالسمان الحافظ قدم دمشق طالب علم وكان من المكثرين الجوالين سمع
الحديث من نحو من اربعمائة شيخ وروى عنه ابو بكر الخطيب وعبد العزيز
الكتانى وغيرهما وروى بسنده الى ابن عمر مرفوعاً علم لا يفاد به ككثرة لا ينفق
منه وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى يوم يقوم
الناس لرب العالمين فقال يقومون حتى يبلغ الرشح اطراف اذانهم . وكان
المترجم يقول من لم يكتب الحديث لم يتفرغ بحلاوة الاسلام وكان امام المعتزلة
في وقته وكانت وفاته سنة ثلاث وقيل سبع وقيل خمس واربعين واربعمئة وصنف
كتباً كثيرة ولم يتزوج قط وكان من الحفاظ الكبار وكان فيه زهد وورع وكان
يذهب الى الاعتزال وقال عمر بن محمد الكلبي كان يعنى المترجم شيخ المدينة يعنى
المعتزلة وعلمهم وفقيرهم ومتكلمهم ومحدثهم وكان اماماً بلا مدافعة في القراءات
والحديث ومعرفة الرجال والانساب والفرائض والحساب والشروط
والمقدورات وكان اماماً ايضاً في فقهه ابى حنيفة واصحابه وفي معرفة الخلاف

بين ابي حنيفة والشافعي وفي نفسه الزيدية وفي الكلام وكان يذهب مذهب
الحسن البصرى ومذهب الشيخ ابي هاشم وكان قد حج ودخل العراق والشام
والجزيرة وبلاد المغرب وشاهد الرجال والشيوخ ودخل اصبهان اطلب الحديث
في آخر عمره وكان يقال في مدحه وتقر يظه ما شاهد مثل نفسه وكان مع هذه
الخصال الحميدة زاهدا ورعا مجتهدا صواما قواما قانعا راضيا لم يأكل طول عمره
الا طعاما واحدا ولم يدخل يده في قصعة انسان ولم يكن لاحد عليه منة ولا يد
في حضره ولا في سفره مات رحمه الله ولم يكن له مظلمة ولا تبعة من مال ولا
لسان كانت اوقاته موقوفة على قراءة القرآن والتدريس والرواية والدراسة
والارشاد والهداية والوراقة والقراءة خلف ما جمعه في طول عمره من الكتب
وجعلها وقفا على المسلمين وكان رحمه الله ورضي عنه تاريخ الزمان وشيخ الاسلام
وبقية السلف واختلف مات في مرضه وما فاته فريضة ولا صلاة وما سال
منه لعاب ولا تلوث له ثياب وما تغير لونه وكان مع ما به من الضعف يحدد
التوبة ويكثر الاستغفار ودفن بعد وفاته بجبل طبرك بقرب الفقيه محمد بن
الحسن الشيباني وله اربع وسبعون سنة

﴿ اسماعيل ﴾ بن علي بن عبد الله بن عباس ابو الحسن الهاشمي عم
السفاح والمنصور وكان معهم بالحمية وكان معهم حين خرجوا لطلب الخلافة
وولى امره الموسم سنة سبع وثلاثين ومائة في خلافة المنصور وولى البصرة ولد
بالسراة سنة ثلاث ومائة وتوفي سنة سبع واربعين ومائة

﴿ اسماعيل ﴾ بن علي ابو محمد بن العيين زربي شاعر محسن من شعره

وحقكم لا زرتكم في دجنة * من الليل يخفيني كاني سارق

ولا زرت الا والسيوف هواتف * الى اطراف الرماح لواحق

(ومن شعره ايضا)

ايا راقد الليل حق يقال * اذا هجع الجفن زار الخيال

فألى وعهدك عهد به * ولا سر جفني منه اکتھال

أحن الى ساكنات الجواز * وقد جزتي امور ثقال

واحنوا على طيبات هناك * وقد تشبى النفس مالا ينال

وجدتك يا قلب عن حبهن * وقلت اما آن مسهن آل

- وما هن سمر طوال برزن * بلى فى الحشى هن سمر طوال
 بكيت ففاضت بحور الدموع * كأن لها من جفونى اشال
 وظن العواذل انى قد سلوت * افقد البكا وجاؤا فقالوا
 حقيق حقيق وجدت السلو * عنها فقات محال محال
 دليل على انى ما سلوت * ذاك التثنى وذاك الدلال
 نهيبا ينفث من طرفها اذا * ما بدت له سمر حلال
- وهى اطول مما ذكر هنا ولم يذكر الحافظ سوى ما تقدم ومن كلامه ايضا
- ما على ما قلت تعويل * ككاه مطل وتعليل
 يا غزالا غير مكهول * طرفه بالسهر مكحول
 كلما حملت من سقم * فعلى الاجفان محمول
 رب ليل ظل يجمعنا * ككاه ضم وتقبيل
 اشرفت كاساته وعلت * فى اعاليها اكاليل
 اشموس لحن مشرقة * ام كؤوس ام قناديل
 فى يدى بدر يطوف بها * من جنان الخلد منقول
 لم يشن اعطافه قصر * فيه بتعجين ولا طول
 وكان الحسن صاح بنا * حنين وانى نحوه ميلوا
 ككم اباطيل نعمت بها * حينذا تلك الاباطيل

(وله ايضا)

- ترك الظاعنون قلبى بلا * قلب وعينى عينان الهملان
 واذا لم تفض دمعاً سحت * اجفانى على بدمهم فا اجفانى
 حل فى مهجتي فلو فتشوها * كان ذلك الانسان فى الانسان

(وله ايضا)

- ايا حمام الايك عشك آهل * وغصنك مياس والفك حاضر
 اتبكي وما امتدت اليك يد النوى * بين ولم يدع جناحك ذاعر
 لعمر الذى اولاك نعمة محسن * لانت بما اولى وانعم ككافر

(وله ايضا)

- على الدهر ابكى ام على الدهر اعب * على كل شىء منذ تعبت اعتب

سئمت من العيش الذي كان بايما * وعفت من الماء الذي كنت اشرب
فكل حياة مع سواك منسية * وكل ضحى في غير ارضك غيب

توفي المترجم سنة سبع وستين واربعماية

اسماعيل * بن عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
ابو محمد القرشي الاموي روى عن ابن عباس وعبيد الله بن ابي رافع وعثمان
بن عبيد الله بن الحكم وروى عنه جماعة وكان مع ابيه لما غلب على دمشق ثم
سيره عبد الملك الى الحجاز مع اخوته ثم سكن الاعوص واعتزل امر السلطان
وكان عمر بن عبد العزيز يراه اهلا للخلافة وقد اخرج عنه الحافظ بسنده عن
عبيد الله بن ابي رافع عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله لم يبعث نبيا الا وله حواريون فيمكث بين اظههم ماشاء الله يعمل
فيهم بكتاب الله وسنة نبيه فاذا انقرضوا كان من بعدهم امرء يركبون رؤس
المنابر يقولون ما تعرفون ويعملون ما تنكرون فاذا رأيتهم اولئك فحق على كل
مؤمن ان يجاهدهم بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه ليس
وراء ذلك اسلام وعن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن
مظعون وكبر عليه اربعة اربعا رواه ابن ماجة زاد في لفظ اربع تكبيرات واخرجه
الحافظ من طرق اربعة واخرج من طريق المترجم عن ابن مسعود قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن يقول
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله . كان المترجم من تابعي المدينة ومحدثهم قال الزبير بن بكار كان
اسماعيل يسكن الاعوص في شرقي المدينة على بضعة عشر ميلا وكان له فضل لم
يتلبس بشيء من سلطان بني امية وقال عمر بن عبد العزيز لو كان لي ان اعهد
ما عدوت احدا رجلين صاحب الاعوص يعني اسماعيل واعيش بن تميم يريد
القاسم بن محمد وقيل له ليالي قدم داود بن علي المدينة لو تغيبت فقال لا والله
ولا طرفة عين وكان خيرا فاضلا وعاش الى دولة بني العباس وكان قليل
الحديث معتزلا للناس وقال له داود بن علي امير بني العباس على المدينة بعد
قتله من قتل من بني امية هل سائك ما فعلت باصحابك فقال كانوا يدا فقطعتها

وعضداً ففتها ومرة نقصتها وركناً هدمته وجناحاً نتفته فقال له انى خليك ان
اخفك بهم فقال انى اذا لسعيد

﴿ اسماعيل ﴾ بن عياش بن سليم ابو عتبة العنسى الحمصى روى عن
الاوزاعى وابن جريج ويحيى بن سعيد الانصارى وموسى بن عقبة وسفيان
الثورى والاعمش وجماعة غيرهم وروى عنه الليث بن سعد ومحمد بن اسحاق
وابن المبارك وابن وهب وابو داود الطيالسى ويحيى بن معين والواقدى وخلق
غيرهم وكان كثير الحج وبعثه المنصور الى دمشق فعمل ارضها الخراجية وروى
بسنده الى سعد بن ابى وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ قوله تعالى
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم او من تحت ارجلكم قال
اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد وعن ابى امامة مرفوعاً ان الامير اذا ابتغى
الريبة فى الناس افسدهم . كان المترجم من موالى بنى عبس وكان احول وقدم
بغداد فولاه المنصور خزانة الكسوة وحدث ببغداد حديثاً كثيراً ولد سنة خمس
وقيل سنة عشر وقيل ثمان وقيل اثنتى عشرة بعد المائة ومات سنة احدى
وثمانين ومائة وكان فقيها قال ابو اليمان كان منزل اسماعيل الى جانب منزل فكان
يحيى الليل وربما قرأ ثم قطع ثم يرجع فيقرأ من الموضع الذى قطع منه فلقيته
يوماً فقلت له يا عم قد رأيت منك شيئاً اريد ان اسألك عنه انك تصلى من الليل
ثم تقطع ثم تعود الى ما قطعت فقال انى اقرأ فاذا ذكر الحديث فى باب من
الابواب التى اخرجتها فاقطع الصلاة فاكتبه فيه ثم ارجع الى صلاتى فابتدأ من
الموضع الذى قطعت منه وقال يحيى بن صالح ما رأيت رجلاً اكبر نفساً من
اسماعيل كنا اذا اتينا الى مزرعته لا يرضى لنا الا بالخروف والخيص وكان
يقول ورتت من ابى اربعة آلاف فانفقتها فى طلب العلم وكان اهل مصر
ينتقصون عثمان بن عفان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضل عثمان
فكفوا عنه وكان اهل حمص ينتقصون على بن ابى طالب حتى نشأ فيهم اسماعيل
ابن عياش فحدثهم بفضائله فكفوا عنه وقال احمد بن حنبل لداود بن عمرو
الضبي هل كان اسماعيل يحدثكم بهذه الاحاديث من حفظه فقال له نعم ما رأيت
معه كتاباً قط فقال له قد كان حافظاً كم كان يحفظ قال شيئاً كثيراً فقال له كان
يحفظ عشرة آلاف فقال عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف فقال احمد

كان هذا مثل وكيع وقال احمد ايضا ليس احد اروى لحديث الشاميين من اسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم حكى ذلك البيهقي وقال يعقوب كنت اسمع اصحابنا يقولون علم الشام عند اسماعيل والوليد وكانوا يقولون ايضا نحن نجهد انفسنا في طلب الحديث ونتعب ابداننا ونسافر الى الشام والمدينة وبكة فاذا رجعنا وجدنا كلما كتبناه موجوداً عند اسماعيل قال يعقوب وتكلم قوم في اسماعيل وما هو الا ثقة عدل اعلم الناس بحديث اهل الشام ولا يدفعه دافع واكبر ما تكلموا عنه انهم قالوا فيه يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين وقال يزيد بن هارون ما رأيت احفظ من اسماعيل ما ادرى ما سفيان الثوري وما رأيت شاميا احفظ منه وكان ابو داود صاحب السنن يقول ما رأيت عربيا احفظ منه وقال يحيى بن معين مضيت الى اسماعيل فرأيت قاعدا عند دار الجوهري على غرفة وما معه الا رجلين ينظران في كتابه فرجعت ولم اسمع شيئا وكان يحدثهم بنحو من خمسمائة في اليوم اكثر او اقل وهم اسفل وهو فوق فيأخذون كتابه فينسخونه من غدوة الى الليل وقال الاوزاعي اذا حدثك اسماعيل عن يعرف نخذ عنه وقال السعدي سألت ابا مسهر عنه وعن بقية فقال كل كان يأخذ من غير ثقة فاذا اخذت حديثهما عن الثقات فهما ثققتان وقال ابن حبان ما رواه اسماعيل عن الشاميين فهو اصح وقال الجوزجاني قلت لابي اليمان ما شبه اسماعيل بثياب نيسابور يرقم بانه على الثوب مائة وامله اشتراه بعشرة او بدونها وكان من اروى الناس عن الكذابين وهو في حديث الثقة من الشاميين احمد منه في حديث غيرهم وكان يحيى بن معين يوثقه ويقول سمعت منه حديث ابي سعد مرفوعا الزعيم فارم وكان يقول ليس به بأس ويقول ايضا ليس به بأس وكان يقول العراقيون يكرهون حديثه وكان يقول روى حديثه اسماعيل عن الشاميين واما روايته عن اهل الحجاز فان كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم وكان يقول هو ثقة في اهل الشام واما ما رواه عن غيرهم فقيه شيء وقال ايضا اذا حدث عن الشاميين وذكر الخبر فحديثه مستقيم واذا حدث عن الحجازيين والعراقيين خلط ما شاء .

﴿ اسماعيل ﴾ الاسدي من شعراء الدولة الاموية كان منقطعاً الى مروان ابن محمد وذكر يوما عند خديجة وهو سعيد بن عبد العزيز فقال ومن ذلك

الملط (يعنى الذى لا شعر على بدنه الا فى رأسه يريد انه يشبه النساء) فبلغه ذلك فقال يحجوه

زعمت خذينة انى ملط * وخذنة المرأة والمشط
 وجامر ومكاحل ومعاذف * وبخدها من شكلها نقط
 اقداله زغف مضاعفة * ومهد من شأنها القط
 لمفر من ذكر اخى ثقة * لم تعزه التسانيث واللقط

﴿ اسماعيل ﴾ بن خارجة بن حفص بن خذيفة بن بدر يتصل نسبه بقيس غيلان وهو فزارى كوفى تابعى روى عن على بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود وروى عنه مالك بن اسماء وعلى بن ربيعة الاسدى وروى الحافظ باسناده الى مالك بن اسماء انه قال كنت مع ابى فجاء رجل الى امير من الامراء فأتى عليه فاطراه ثم اتى ابى وهو جالس فى جانب الدار فخرى الحديث بينهما فما فارق المجلس حتى وقع فى ذم الامير فقال له انى سمعت عبدالله بن مسعود يقول ذواللسانين فى الدنيا له لسانان من نار يوم القيامة واسند الحافظ والطبرانى الى اسماء يعنى المترجم انه فاخر رجلا فقال له انا ابن الاشياخ الكرام فقال له ابن مسعود ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله . قال البخارى اسماء بن خارجة من الكوفيين وقال على بن عمرو بن بحر هو من الفزرايين ووفد على عبد الملك بن مروان فلما دخل عليه قال له باى شىء سدت الناس فقال هو من غيرى احسن منه منى فقال عزمت عليك لتخبرنى فقال ما تقدمت جليسا الى بركة لى قط ولا سألنى احد قط الا رأيت له الفضل على لمسأله اياى ولا دعوت احداً قط الى طعام الا رأيت له بذلك الفضل على واورد القصة من طريق آخر ولفظها ان عبد الملك قال له بلغنى عنك خصال كريمة شريفة فاخبرنى عنها فقال له يا امير المؤمنين هى من غيرى احسن فقال انى احب ان اسمعها منك فاخبرنى بها فقال يا امير المؤمنين ما اتانى رجل قط فى حاجة صغرت او كبرت لا قضيا له الا رأيت ان قضائها ليس يعوض ما بذله من وجهه الى ولا جلس الى رجل قط الا رأيت له الفضل على حتى يقوم من عندى ولا جلست مع قوم قط فبسطت رجلى اعظما لهم واجلالا حتى اقوم عنهم فقال له عبد الملك حق لك ان تكون شريفاً سيداً وكان يقول ما

شمت احداً قط لانه انما يشتمني احد رجلين كريم كانت منه ذلة وهفوة فانا
احق من غفرها واكافئه بالفضل فيها واما اللئيم فلم اكن اجعل عرضي اليه
وكان يتقل بقول القائل

واغفر عوراء الكريم اصطناعه * واعرض عن ذات اللئيم تكريماً
وكان يقول ما شمت احداً قط ولا رددت سائلاً قط لانه انما يسأني احد
رجلين اما كريم اصابته خصاصة وحاجة فانا احق من سد خلته واعانه على
حاجته واما لئيم افدى عرضي منه وانما يشتمني احد رجلين كريم كانت منه
ذلة وهفوة فانا احق من غفرها واخذ بالفضل عليه فيها واما لئيم فلم اكن
لاجعل عرضي له عرضاً وما مددت رجلى بين يدي جليس لي قط فيرى ان
ذلك استظالة مني عليه ولا قضيت لاحد حاجة الا رأيت له الفضل على حيث
جعلني في موضع حاجته وقال اتى الاخطل الى عبد الملك رشكى اليه ما له من
حالات عن قومه فابى وعرض عليه نصفها فقدم الكوفة فأتى بشسر بن مروان
فسأله فعرض عليه مثل ما عرض عليه عبد الملك يعنى ان يحمل عنه نصف
حالاته فأتى اسماء بن خارجة فحملها عنه كلها فقال فيه

اذا ما مات خارجة بن حصن * فلا مطرت على الارض السماء
ولا رجع البشير بنعم جيش * ولا حملت على طهر النساء
فيوم منك خير من رجال * كثير حولهم نعم رشاء
فبورك في بنيك وفي ايهم * وان كثروا وشمك لك الفداء

(اقول النعم بفتح النون المشددة والعين واحد الانعام وهى لمال الراعية
واكثرها يقع هذا الاسم على الابل وهى المراد هنا والشاء بالهمز فى آخره
جمع شاة من الغنم وقاعدة هذا الجمع انك تقول من الثلاثة الى العشرة شياه
فاذا جاوزت العشرة قات شياه فاذا كثرت قلت هذه شياه كثيرة) فباغت
القصة عبد الملك فقال عرض بنا النصرانى الخبيث . وقال اسماء ايضا ما بذل
الى رجل قط وجهه فرأيت شيئاً من الدنيا وان عظم وجسم يقابل بذل
وجهه لى وكان يوماً جالسا على باب داره فر به جوار يلتقطن البعر فقال
لهن لمن انتن فقلن له نحن ابني تميم فقال واسواتنا اجوارى بنى تميم يلتقطن البعر
على بابي يا غلام انثر عليهن الدراهم فنثر عليهن وجعلن يلتقطن ودخل احد

احفاده على الاعمش فقال له ان جدك قسم يوماً مالا فنسى جارا له ثم تذكره فاستحيا ان يعطيه وقد بدأ بأخر قبله فبعث اليه وصب عليه المال صبا افتعل انت شيئاً من ذلك ونزل يوماً بظهر الكوفة في روضة مغشبة فاعجبته وكان بها رجل من بني عبس فلما رأى العبسي قبا به قوض بيته فقال له اسماء ما شأنك فقال له معي كلب هو احب الي من ولدي فاخاف ان يؤذيكم فيقتله بعض غلمانكم فقال له اقم وانا ضامن لكلك فقال اسماء لغلمانها ان رأيتوه يابغ في قصاعي وقد وري فلا يهجه احد منكم فاقاموا على ذلك ثم ارتحل اسماء ونزل الروضة رجل من بني اسد فجاء الكلب كعادته فحمى له الاسدي بسهم فقتله فقدم العبسي على اسماء فقال له ما فعل الكلب فقال انت قتلته فقال وكيف فقال عودته عادة ذهب يرومها من غيرك فقتل فامرله بمائة ناقة ودية الكلب وقال له هل قلت في هذا شعراً فقال نعم فانشده

عوى بعدما شال السماك بزورة * وطالب عهداً بعده قد تنكرا
 وشبت له نار من الليل شبت * له نار اسماء بن حفص فكبرا
 فلاقي ابا حيان طارض قومه * على النار لما جاءها متورا
 فما رامها حتى اكتسى من روائه * رداء كلون الارجواني احرا
 فقال يلوم النفس ما خفت ما ارى * وورد المنايا مدرك من تأخرا
 وزوج ابنته من رجل فلما اراد ان يقدمها له اوصاها فقال لها يا بنية ان
 النساء احق بادبك مني ولا بد من تأديبك يا بنية كوني لزوجك امة يكن
 لك عبدا ولا تدنى منه فتمليه ولا تباعدى عنه فتثقل عليه ويثقل عليك وكوني
 له كما قلت لامك

خذى العفو مني تستدي مودتي * ولا تنطقي في سورتى حين اغضب
 فاني رأيت الحب في الصد والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب
 وشرب يوماً فطرب فانشأ يقول

لن الله شربة جعلتني * ان اقول الخنا لكم يا سفيه

لم تكوني اهلا لذاك ولكن * اسرع الباذق المقذى فيته

قال الرياشي المقذ قرية من قرى واصل والباذق باده بالفارسية والمعروف
 المقذية وهو حصن بن اصبر بالبلقاء (اقول هذا ما فسره به الحافظ وهو

مأخوذ من قول ابي عبيد المروى في كتاب الغريب الباذق كلمة فارسية
 عربت فلم نعرفها وهو تعريب باده وهم اسم الخمر بالفارسية وقال في القاموس
 هو ما طبخ من عصير العنب ادنى طبخة فصار شديداً وقال في المشارق اول
 من وضعه بنوا امية لينقلوه عن اسم الخمر وكل مسكر خمر لان الاسم
 لا ينقله عن معناه الموجود فيه اه ويشبه هذا ان يكون صحيحاً وقد ناقشه
 صاحب تاج العروس فقال كيف يكون ذلك وقد سئل عنه ابن عباس فقال
 سبق محمد الباذق وما اسكر فهو حرام فهذا يدل على انه معروف قبل
 بنى امية اه واقول لم يصب صاحب التاج لان ابن عباس نص على انه محرم
 واراد بالسبق ان الجنس كان موجوداً قبل محمد صلى الله عليه وسلم
 ونص على تحريمه فلا يخرججه تفسير الاسم عن التحريم فان عباس لم ينازع في
 التسمية ولكنه نازع في الحكم بدليل قوله بعده وما اسكر فهو حرام فليحفظ
 ذلك وليعلم ان المسكرات كلها حرام وان سماها اهل زماننا وغيرهم باسماء لم تكن
 معروفة في الازمنة السابقة كالكنياك والشبانيا والابنت والامير وغير ذلك
 من الاسماء الافرنجية فان للتحريم ضابطين الاول ان كل مسكر خمر وكل
 خمر حرام والثاني ما اسكر كثيره فقليله حرام ولا عبرة باقوال المهملين لحل
 ما حرمة الله ورسوله) وقال عبد الملك يوماً لجلسائه هل تعرفون بيتنا من الشعر
 قيل في حى من احياء العرب لا يحبون ان لهم به مثل ما ملكوا فقال
 له اسماء بن خارجة نعم يا امير المؤمنين نحن قال وما ذلك قال قول قيس بن
 الخطيم الانصاري

هنتنا بالاقامة ثم سرنا * كسير - خذيفة الخير بن بدر

فوالله ما يسرنا بهذا البيت ان لنا به مثل ما نملك وقول الحارث بن ظالم

فاقوى بملبة بن سعد * ولا بقرارة الشعر الرقابا

فوالله انى لا لبس العمامة الصفيقة فيخيل الى ان شمر قفاى قد خرج منها وقال
 اسماء بن خارجة

اذا طارقات الهم اسهرن بالفقى * واعمل في الافكار والليل زاخر

وباكرنى اذ لم يكن ملجأ له * سواى رلا من نكبة الدهر ناصر

فرجت لهميه مكانا من القرى * يحلى له الهم الدخيل الخامس

وكان له من علي يظنه * بي الخير ابي للذي ظن شاكر
وقال الرياشي ان اسماء نال يوماً لزوجته اخضبي لحيتي فقالت الى كم نزع
منك ما قد خلق فانشأ يقول

عيرتي خلقاً ابلت جدته * وهل رأيت جديداً لم يعد خلقاً
كما لبست جديدي قالبي خلقى * فلا جديد لمن لا يلبس الخلقاً
(ومن شعره ايضاً)

قل للذي لست ادري من تلونه * اناصح ام على غش يداجيني
اني لاكثر عجباً من يد جملة * تشبج واخرى منك تأسوني
يفتأخي عند اقوام ويمدحني * في آخرين وكل عنك يأتيني
هذان امران شتى بون بينهما * فاكفف اسانك عن ذمي وتزيتيني
لو كنت اعرف منك الودهان له * على بعض الذي اصبحت توليني
ارضى عن المرء ما اصفى مودته * وليس شيء مع البغضاء يرضيني
رب امرئ لي اخفى بي ملاطفة * محض الاخوة في البلوى يواسيني
وملطف بسؤال او مكاشرة * مغض على وغر في الصدر مدفون
(اقول المكاشرة الضحك في الوجه والكشر ظهور الاسنان للضحك والاعضاء
أدناء الجفون والوغر الغل والحرارة)

ليس الصديق بمن تخشى غوائله * وما العمدو على حال بما مون
يلومني الناس فيما لو اخبرهم * بالغدر فيه لما كانوا يلوموني
واعتراه الارق ذات ليلة فسمع نادبة تبكي بصوت حزين وهي تقول
من للمنابر والحقاقت * والجود بمد زمام العرب
ومن للهياج غداة الطعان * ومن يمنع البيض عند الهرب
ومن للعفات وحمل الديات * ومن يفرج الكرب بمد الكرب

فقال انظروا من مات في هذه الليلة من الاشراف فاتبوا الصوت فانظروا من
ابن هو فنظروا ورجموا اليه وقالوا هذه امرأة البقال فلان تبكي ابها مروان
الحائك وروي الاصمعي القصة بلفظ آخر فقال كان اسماء ذات ليلة جالسا في
منزله على سطح ومعه نساءه اذ سمع في جوف الليل نادبة تندب وهي تقول
الا فابكي على السعيد لما تعش نيرانه

ولما يطل المهدي * ولما تقل اكفانه

عظيم القدر والجفنة ما تخمد نيرانه

فاستوى اسماء جالسا وقد اشتد جزعه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون يا غلام يا غلام فاتاه جماعة من علمائه فوقفوا قريبا منه حيث يسمعون كلامه فقال لاحدهم انه قد حدث في بعض اشرافنا حدث فانطلق الى منزل عكرمة بن ربي التيمي فانظر هل طرقتهم شيء فذهب الغلام ثم عاد فقال ما طرقتهم الا خير فقال له اذهب الى منزل عبد الملك بن عبد التيمي فانظر هل طرقتهم شيء فذهب ثم عاد فقال ما طرقتهم الا خير ثم لم يزل يبعث الى منازل اشراف الكوفة رجلا رجلا ممن يقرب جواره فيسأل عنهم الى ان قال له بعض جيرانه اصلحك الله ليس الامر كما تظن قال فما هذه النادية فقالوا هذه ابنة فلان البقال توفي ابوها فهي تندبه فقال اسماء سبحان الله ما رأيت كالدلة قط ثم اقبل على نسائه فقال عزمت على كل واحدة منكن ان حدث بي حدث ان لا تندبني نادبة بعد ايلتي هذه ابدا . قال خليفة بن خياط توفي اسماء بن خارجة سنة ست وستين قال الزيادي وهو ابن تسعين سنة

﴿ ذكر من اسمه اسود ﴾

﴿ اسود ﴾ بن اصرم المحاربي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه حديثا وقدم الشام وسكن داريا وروى عنه سليمان بن حبيب المحاربي واسند الحافظ بسنده اليه انه قال قلت يا رسول الله اوصني فقال تملك يدك قلت فماذا املك اذا لم املك يدي قال تملك لسانك قلت ما ذا املك اذا لم املك لساني قال فلا تبسط يدك الا في خير ولا تقل بلسانك الامعروف ارواه احمد وتمام وروى من وجه آخر بلفظ لا تقولن بلسانك الا معروفا ولا تبسط يدك الا الى خير قال ابن منيع لا اعلم للاسود غير هذا الحديث ولم يحدث بهذا الحديث فيما اعلم غير ابي عبد الرحيم وهو خال محمد بن سلمة الحراني واسمه خالد بن ابي يزيد وهو ثقة واخرجه الحافظ مطولا ايضا ولفظه قال سليمان بن حبيب المحاربي قدم الاسود بأبل له سمان المدينة في زمن محل وجذب من الارض فلما رآها

اهل المدينة: عجبوا من سماتها فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله اليها فأتى بها فخرج فنظر اليها فقال لمن جلبت اهلك هذه فقال اردت بها خادماً فقال بن عنده خادم فقال عثمان بن عفان عندي يا رسول الله قال فأت به فجاء به عثمان فلما رآها اسود قال مثلها اريد فقال عندك خذها يا اسود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابله فقال اسود يا رسول الله اوصني وذكر الحديث المتقدم بتمامه . قال عبد الجبار الخولاني في كتابه تاريخ داريا والدليل على نزول الاسود داريا قطائع له بها معروفة الى اليوم وعده ابو نعيم الحافظ في الشاميين

﴿ اسود ﴾ بن بلال المحاربي الداراني ولي الباب والابواب فاصاب الناس فزع من عدو فصعد المنبر فخطبهم فحمد الله واثى عليه ثم قال افأمنوا ان تأتيم غاشية من عذاب الله او تأتيم الساعة بغتة وهم لا يشعرون فصعق فخر عن المنبر وقال الوليد ان والى دمشق ولي الاسود يعنى المترجم على غازية البحر فاغار الروم على جماعة من تجار مرسية بجهة بيروت وذهبوا بهم فمروا على باب مينا بيروت واهلها ممسكون بايديهم هيبة لهم فصاح الاسود بهم وركب قوارب واسبغ نفسه في طلبهم حتى لحق المراكب وقتل من اهلها وخلص التجار ومراكبهم ولم يزل على غازية البحر يظهر الحزم حتى توفي هشام فاقره الوليد بن يزيد فكانت ولايته حتى قتل فلما قام بعده يزيد بن الوليد عزله وولاه الاردن قال الليث وفي سنة اثنتين وعشرين ومائة غزا حفص بن الوليد البحر على اهل مصر وعلى الجماعة الاسود فضلوا من الاسكندرية فاصابوا اقريطية (جزيرة كريد) فبلغوا الجع فهزمهم الله ووطئوا اقريطيه واصابوا منها رقيقاً وفي سنة خمس وعشرين بعد المائة ولي الوليد الاسود على جيش البحر واصره ان يسير الى قبرس ويأمر اهلها بالجلء عنها ويخبرهم بين ان يسيروا الى الشام او الى الروم فاختر طائفة منهم الشام والطائفة الاخرى اختارت الروم

﴿ اسود ﴾ بن قطبة (ابو مقزر بالفاء ثم زاي مشددة مكسورة ثم راء مهملة) النيمي شاعر مشهور شهيد اليرموك والقادسية وغيرهما وقال في ذلك اشعاراً يمد بها بلائه وبلاء قومه فيما قاله في يوم اليرموك

- * قد علمت عمرو وزيد بأثنا
 * تجلب اذا خاف العشائر بالسهل
 * نجوب بلاد الارض غير اذلة
 * بها عرض ما بين الفرات الى الرمل
 * اقنا على اليرموك حتى تجمعت
 * جلائب روم في كتابها العضل
 * نرى حين انشاهم خيولا ومعشرا
 * واسلحة ما تستفيق من القتل
 * شفاني الذي لاقى هرقل فرده
 * على رغبة بين الكتاب والرحل
 * قتلناهم حتى شفينا نفوسنا
 * من القادة الاول الرؤس ومن حمل
 * نعاودكم قتلا بكل مهند
 * ونطلبهم بالزحل زحلا على زحل

(وقال ايضا)

- * الم تعلمي والعلم شاف وكافي
 * وليس الذي يهرى كآخرا يهرى
 * بانا على اليرموك غير اشابة
 * غزاة هرقل في كتابه نزرى
 * وانا بنى عمرو مطاعين في الوفا
 * مطاعيم في اللاءواء انصبه الجهر
 * وكم فيهم من سيد ذى توسع
 * وحمال اعياء وذى نائل قهر
 * ومن ماجد لا يدرك الناس فضله
 * اذا عدت الاحساب كالجل الشمر

(وقال ايضا)

- * وكم اغر ذا غارة بعد غارة
 * ويوما ويوما قد كشفنا اهاوله
 * ولولا رجال كان حشو غنيمه
 * له اما قط رجت عليهم اوائله
 * كفيئناهم اليرموك لما تضايقت
 * بمزحل باليرموك منه حمائله
 * فلا تعد من منا هرقل كتابنا
 * اذا رامها رام الذي لا يحاوله

(وقال ايضا في بهرسيه)

- * زعتم اننا لكم قطين
 * وقول العجز يخلطه الفجور
 * كذبتهم ليس ذلكم كذاكم
 * ولكننا رحى بكم تدور
 * ولو رامت جوعكم بلادى
 * اذا كرت رحانا تستدير
 * فلنا حدكم بلوى قديس
 * ولم يسلم هنالك بهرسيه
 * فتمت البهرسيه باذن ربى
 * واقدرنى على ذلك الامور
 * وقد عضوا الشفاء ليكونا
 * ودون القوم مهواة جرور
 * فطاروا ولهم منا زفير
 * الى دار وليس بها نصير

(وقال)

- تولى بنو كسرى وغاب نصيرهم * على نهر سير واستمد نصيرها
- غداة نزلت عن ملوك بنصرها * كذا غمرات لا يبل بصيرها
- مضى يزدجر بن الاكاسر سادما * وادبر عنه بالمدائن خيرها
- فيا بوحه بالاخشين لاهلها * ويثرب اذ جاء الامير بشيرها
- ويا فرحة ما تترحن عدونا * اذ جاءهم ما فدا اسر خيرها
- فابلغ ابا حفص هديت وقل له * الا ابشر بنصر الله انت اميرها

(وقال ايضا)

- ابلغ ابا حفص باني محافظ * على الحرب والايام فيها فتوقها
 - احطت بطورات الكتيبة انها * اعدت لفخر يوم ساخت عروقها
 - حططت عليك القوم من رأس شاق * وقد كان اعبا قبل ذلك نيقها
 - وحيث دفعنا برسير بنطق * من القول لم يعبا تضيع حقوقها
 - وقللت كسرى خيل موت فلم تزل * بذارية عنه وفيها عقوقها
 - خلت نظام القوم لما تحشدوا * قطعت نفوس القوم واعتاس ريقها
 - واعجنى منهم هنالك انهم * على فتن منها وقد ضاق ضيقها
- قال يوسف بن عمر في الفتوح شهد الاسود فتح القادسية وما بعدها وله اشعار كثيرة وهو رسول سعد بن ابي وقاص بفتح جلولا الى عمر بن الخطاب وهو شاعر المسلمين في تلك الايام وكان مع خالد بن الوليد في زمن ابي بكر الصديق في فتوحه .

﴿ اسود ﴾ بن قبيس بن سعد يكرب بن عبد كلال الحميري كان من كتاب

بنى امية بدمشق وولاه عمر بن عبد العزيز كتابة الخراج في بعض ساحلها

﴿ اسود ﴾ بن مروان المقدنى البلقاوى كان من اهل حصن مقدية من

اعمال اذرعات من دمشق وروى باسناده الى ابي هريرة رضى الله عنه انه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد

الائمة واغفر للمؤذنين تفرد الاسود بهذا الحديث وكان ثقة

﴿ اسود ﴾ بن المغوار بن شراحيل بن الارقم شهد اليرموك وكان

نصرانيا فقاتل به هو وقومه ثم اسلم بعد ذلك بمن معه حتى ذلك ابن دريد

في كتاب الاشتقاق .

﴿ ذكر من اسمه اسيد ﴾

﴿ اسيد ﴾ بن الحضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ينسب إليه إلى يشجب بن يعرب الأنصاري الأشهلي الأوسي الثقفي حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه العقبة وروى عنه أبو سعيد الخدري وكعب بن مالك وأنس بن مالك وعائشة الصديقة وعبد الرحمن بن أبي ليلى ومحمد بن إبراهيم بن الحارث وابن سفيان وشهد مع عمر بن الخطاب الجابية وكان على ربيع الأنصار وشهد معه فتح بيت المقدس ثم خرج معه خرجته الثانية التي رجع فيها من سرغ أميراً على ربيع الأنصار وأسند الحافظ إلى اسيد أن رجلاً من الأنصار قال يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانا فقال أنكم ستلقون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض أخرجه البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل . وقال ابن سفيان وكان طبيباً دعاني اسيد بن حضير فقطعت له عرق النساء فحدثني بحديثين قال اتاني أهل يثرب من قومي من أهل بيت من بني ظفر وأهل بيت من بني معاوية فقالوا كلم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يقسم لنا أو يعطينا أو نحواً من هذا فكلتمه فقال نعم أقسم لأهل كل بيت منهم شطراً فإن عاد علينا عدنا عليهم قال فقلت جزاك الله خيراً يا رسول الله قال وأنتم فجزاكم الله خيراً فاني ما علمتكم اعنة صبر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنكم ستلقون أثره بعدى فلما كان أيام عمر بن الخطاب قسم حلالاً بين الناس فبعث إلى منها بحلة فاستصغرتها فاعطيتها ابني فبينما أنا أصلي إذ مر بي شاب من قريش عليه حلة من تلك الحلال يجرها فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم أنكم ستلقون أو تلقون أثره بعدى فقلت صدق الله ورسوله فانطلق رجل إلى عمر فاخبره فجاء وأنا أصلي فقال صل يا اسيد فلما قضيت صلاتي قال كيف قلت فاخبرته فقال تلك حلة بعثت بها إلى فلان وهو بدري إحدى عقبي (يعني بمن شهد بدرأ واحداً وببعة العقبة) فاتاه هذا الفتى فابتاعها منه فلبسها فظننت أن ذلك يكون في زمانى قلت قد والله يا أمير المؤمنين ظننت أن ذلك لا يكون في زمانك وروى القصة الأولى أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة عن أنس بن مالك قال

جاء اسيد بن الخضير الاشهلي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان قسم طعاما فذكر له اهل بيت من الانصار من بنى ظفر فيهم حاجة فقال وهل اهل ذلك البيت نسوة فقال نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تركتنا يا اسيد حتى ذهب ما في ايدينا فاذا سمعت بشي قد جاءنا فاذا ذكر لي اهل ذلك البيت قال فجاءه بعد ذلك طعام من خير شير وتمر قال فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس وتسم في الانصار فاجزل وقسم في اهل ذلك البيت فاجزل فقال اسيد يشكره جزاك الله اي نبي الله عنا اطيب الجزاء وقال خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانتم معشر الانصار جزاكم الله اطيب الجزاء وقال خيرا فانكم ما علمت اعنة صبر وسترون بهدي اثرة في الامر والقسم فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وقالت عائشة قدمنا من حج او عمرة فتلقينا بندي الخليفة وكان غلمان الانصار يتلقون اهلهم فلقوا اسيد بن الخضير فنعوا له امراته فتقع وجعل يبكي فقالت غفر الله لك انت صاحب رسول الله ولك من المسابقة والقدم مالك وانت تبكي على امرأة فكشف رأسه وقال صدقت لعمرى ليحق ان لا ابكي على احد بعد سعد بن معاذ وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قالت قلت وما قال له رسول الله فقال قال لقد اهتر العرش لوفاة سعد بن معاذ قالت وهو يستر بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اسيد عن رجل من الانصار قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث وكان الانصاري في المجلس يحدث القوم ويضحكهم فطعن رسول الله في خاصرته وقال له اصطبر فقال اصطبر وانك عليك قيص ولم يكن على قيص فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصه فاحتضنه فحمل يقبل كشحه ويقول انما اردت هذا يا رسول الله رواه ابو داود وكان اسيد من النقباء وكانت الانصار بينهم اثني عشر نقيباً وكانوا سبعة رجال وكان النقباء تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من بدر قال له يا رسول الله الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك والله يا رسول الله ما كان تخافني عن بدر وانا اظن انك تلقى عدواً ولكنني ظننت انها المير ولو ظننت انه عدو ما تخلفت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت وزعم محمد بن اسحاق ان اسيد كان بدرياً والصواب بخلافه لهذه القصة وقال خليفة بن خياط انه كان بدرياً

ومات بعد العشر بن قبل مقتل عمر بن الخطاب وقال محمد بن اسحاق توفي سنة
عشرين جاء عنه اربعة احاديث وقال محمد بن سعد كان اسيد يكنى ابا يحيى
وابا الحضير وكان له من الولد يحيى وامه من كندة توفي وليس له عقب وكان
ابو حضير الكتاب شريفا في الجاهلية وكان رئيس الاوس يوم بعثت وهى
آخِر وقعة كانت بين الاوس والخزرج في الحروب التى كانت بينهم وقتل يومئذ
حضير الكتاب وكانت هذه الواقعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قد نبى
ودعا الى الاسلام ثم هاجر بعدها بست سنين الى المدينة والحضير الكتاب
يقول حفاف بن لدية السلمى

لوان المنايا حدن عن ذى مهابة * بهبق حضير يوم علق واقما
يطوف به حق اذا الليل جنه * تبوأ منه مقعداً متناعما

وواقم اظم حضير الكتاب وكان اسيد بن الحضير بعد ابيه شريفا في قومه في
الجاهلية كاتباً وكانت الكتابة في العرب قليلة وكان يحسن العوم والرمى وكان
يسمى من كانت هذه الخصال فيه في الجاهلية الكامل وكانت قد اجتمعت في اسيد
وكان ابوه حضير الكتاب يعرف بذلك ايضا ويسمى به وقالت عائشة ثلاثة من
الانصار لم يكن احد يعتمد عليهم فضلا كلهم من بنى عبد الاشهل سعد بن معاذ
واسيد بن حضير وعباد بن بشر وروى ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى ان
ابا سعيد الخدرى وانسا روي عن اسيد فضائل القرآن والمناقب والفتن . وقال
البخارى مات سنة عشرين وحمله عمر بين عمودى السرير حتى وضعه بالبيع
وصلى عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكتيد بابى عيسى قال ابن اسحاق
حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم وعبد الله بن المغيرة بن المعقبي قالوا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعباً بن عمير مع النفر الاثني عشر الذين بايعوا
في العقبة الاولى وكان ابن حزم يقول ما ادري ما العقبة الاولى قال ابن اسحاق
بلى لعمرى لقد كانت عقبة وعقبة الى المدينة يفقهه اهلها ويقرئهم القرآن وكان
منزله على اسعد بن زرارة وكان يسمى بالمدينة المقرئ فخرج يوماً مع اسعد بن
زرارة الى دار بنى الاشهل فدخل حائطاً من حوائط بنى ظفر وهى قرية لبنى
ظفر دون قرية بنى عبد الاشهل وكانت لابناء عمر يقال لها بئر موق فسمع بهما
سعد بن معاذ وكلن ابن خالة اسعد بن زرارة فقال لاسيد بن حضير ايت سعد

ابن زرارَةَ فآزجره عنا فليكنف عنا ما يكره فانه قد بلغنى انه قد جاء بهذا الرجل الغريب معه يسفه سفهائنا وضعفائنا فانه لولا ما بينى وبينه من القرابة لكفيتك ذلك فاخذ اسيد بن حضير الحربة ثم خرج حتى اتاها فلما رآه اسعد بن زرارَةَ قال لمصعب بن عمر هذا والله سيد قومه قد جاءك فابلى الله به بلاء حسنا فقال ان يقعد اكلمه فوقف عليهم متشما فقال يا اسعد مالك ولنا تأيننا بهذا الرجل الغريب تسفه به سفهائنا فقال او تجلس فتسمع فان رضيت امرأ قبلكه وان كرهته اكف عنك ما تكره قال قد انصفتهم ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب وعرض عليه الاسلام وتلى عليه القرآن فوالله لعرفنا الاسلام فى وجهه قبل ان يتكلم لتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله فكيف تصنعون اذا دخلتم فى هذا الدين قلنا نتطهر وتطهر ثيابك وتشهد شهادة الحق وتصلى ركعتين ففعل ثم قال لهما ان ورائى رجلا من قومى ان تابعكما لم يخالفكما احد بوجهه ثم خرج حتى اتى سعد بن معاذ فلما رآه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد رجعت عليكم اسيد بن حضير بغير الوجه الذى ذهب به ثم قال له ماذا صنعت قال قد ازدجرتما وقد بلغنى ان بنى حارثة يريدون اسعد بن زرارَةَ ليقتلوه ليخفروك فيه لانه ابن خالته فقام اليه سعد مغضبا فاخذ الحربة من يده وقال والله ما اراك اغنيت شيئا فخرج فلما نظر اليه اسعد بن زرارَةَ وقد طلع عليها قال لمصعب هذا والله سيد من ورائه من قومه ان تابعك لم يخالفك احد من قومه فاصدق الله فيه فقال مصعب ان يسمع منى اكلمه فلما وقف عليهما قال يا اسعد ما دعاك الى ان تغشائى بما اكره قال ذلك وهو متشتم اما والله لولا ما بينى وبينك من القرابة ما طمعت فى هذا منى فقالا له او تجلس فتسمع فان رضيت امرأ قبلكه وان كرهته اغفيت بما تكره فقال انصفتانى ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب وعرض عليه الاسلام وتلى عليه القرآن قال فوالله لعرفنا فيه الاسلام قبل ان يتكلم لتسهله وجهه ثم قال ما احسن هذا وكيف تصنعون اذا دخلتم فى هذا الدين فقالا له تطهر وتطهر ثيابك وتشهد شهادة الحق وتركع ركعتين فقام ففعل ثم اخذ الحربة وانصرف عنهما الى قومه فلما رآه رجال بنى عبد الاشهل قالوا نقسم بالله لقد رجعت اليكم سعد بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بنى عبد الاشهل انى رجل ما تعلموننى فيكم قالوا نعمك والله خيرنا وافضلنا

وإيماننا نقيية وافضلنا فينا رأياً فقال ان كلام نسائكم ورجالكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وحده وتصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما امسى من ذلك اليوم في دار بنى عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا وهو مسلم وقال ابن سعد كان اسلام اسيد بن الحضير وسعد بن معاذ على يدي مصعب بن عمير العبدي في يوم واحد تقدم اسيد سعدا في الاسلام بساعة وكان ناصباً قد قدم المدينة قبل السبعين اصحاب العقبة الاخرة يدعو الناس الى الاسلام ويعلمهم القرآن ويفقههم في الدين باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اسيد العقبة الاخرة مع السبعين من الانصار وكان احد النقباء الاثني عشر واخا رسول الله بين اسيد وزيد بن حارثة ولم يشهد اسيد بدرأ كما مر بيانه وتختلف هو وغيره من اكابر الصحابة من النقباء وغيرهم عن بدر ولم يظنوا ان رسول الله ياتي بها كبدا ولا قتالا وانما خرج هو ومن معه يتعرضون لمير قر يش حيث رجعت من الشام فبلغ ذلك اهل المير فبعثوا الى مكة من يخبر قر يشاً بخروج رسول الله اليهم وساحلوا بالمير بان تركوا طريقهم واخذوا طريق الساحل فالتفت وخرج نفيقر يش من مكة لينعوا عليهم فالتقواهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه على غير موعد ببدر فكانت الواقعة المشهورة بغزوة بدر . واخرج السرمذى والحافظ بسندهما الى ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابو عبيدة نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجوح واخرج الحافظ بعضه وهو قوله نعم الرجل اسيد بن حضير من وجوه واخرج البيهقي من طريق عبد الرزاق عن ثابت البناني ان اسيداً ورجلاً آخر من الانصار تحدثا عند النبي صلى الله عليه وسلم ليلة في حاجة لهما في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويبدكل واحد منهما عصية فاضات عصاهما لهما حتى اذا افترق بهما الطريق اضاعت الاخر عصاه فشئ كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وفي رواية فلما خرجا اذا بين ايديهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما فلما افترقا صار مع هذا واحد ومع هذا واحد حتى اتى كل واحد منهما اهله . واخرج الحافظ بسنده الى انس انه قال كانت اليهود اذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل

الصحابة النبي عن ذلك فانزل الله تعالى يسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا التكاثر فبلغ ذلك اليهود . فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا شيئا الا خافنا فيه فحجاء اسيد وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود قالت كذا وكذا افلا يجامعون فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت ان وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من ابن ابي النبي صلى الله عليه وسلم فارسل في آثارهما فسقاها فاعلم انهما لم يجد عليهما اخرجهم مسلم . وقالت عائشة ثلاثة من الانصار كلهم من عبد الاشهل لم يكن احد يعتد عليهم فضلا بعد رسول الله سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر وقالت ايضا كان اسيد من افاضل الناس وكان يقول لو انى اكون فى حال من احوال ثلاث لكنت من اهل الجنة وما شككت فى ذلك حين اقرأ القرآن وحين اسمه يقرأ واذا سمعت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا شهدت جنازة وما شهدت جنازة قط فحدثنى نفسى بسوى ما هو مفعول بها وما هى صائرة اليه وقال ابو سعيد الخدرى كان اسيد من احسن الناس صوتا بالقرآن فقال قرأت ليلة سورة البقرة ولى فرس مربوط ويحيى ابى مضطجع قريبا منى وهو غلام فجات الفرس فسكت فوقفت وايس لى هم الا ابى ثم قرأت فجات الفرس فسكت فوقفت وايس لى هم الا ابى ثم قرأت فجات الفرس فرفعت رأسى فاذا شئ كهيئة الظلمة فى مثل المصابيح مقبل من السماء فهالنى فسكت فلما اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما جرى معى فقال ذلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لاصبح الناس ينظرون اليهم وفى رواية تلك الملائكة نزلت لقراءة سورة البقرة اما انك لومضيت لرأيت العجايب وروى ان اسيدا كان يؤم قومه فاشكى فصلى بهم قاعدا وصلوا ورائه قعودا ولما مات خلف اربعة آلاف درهم ديناً فبيعت ارضه فقال عمر لا اترك بنى اخى عالة فرد الارض وبيع ثمرها من الغرماء اربع سنين باربعة آلاف كل سنة بالف درهم واتفق الرواة على ان اسيد بن حضير توفى سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب وان عمر حمله بين العمودين حتى وضعه بالبيع وصلى عليه وكان عقبياً بدرى وايس له عقب وان ابا حضير الكتابى قتل يوم بعث وكان ذلك اليوم آخر وقعة كانت بين الاوس والخزرج قبل

الحجرة بست سنين وهذا هو الصحيح في وفاته واما ما رواه ابن جريج عن
 عكرمة ان اسيدا اخبره انه كان تاملا على اليمامة وان مروان كتب اليه ان
 معاوية كتب اليه اياما رجل سرق منه سرقة فهو احق بها بالثمن حيث وجدها
 وانه قال كتب الى مروان ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى به بانه اذا كان
 الذي ابتاعها من الذي سرقها غير متهم خير سيدها فان شاء اخذ الذي سرق
 منه بالثمن وان شاء اتبع سارقه قال وقضى بذلك ابو بكر وعمر وعثمان فهذا وهم وانما
 صاحب هذا الحديث اسيد بن ظهير وهو من بنى حارثة فاما اسيد بن حضير
 فهو من بنى الاشعل وفرق بينهما وذكر هارون بن عبد الله الحمال عن احمد
 ابن حنبل انه قال هو في كتاب جريج اسيد بن ظهير ولكن هكذا حدثهم
 بالبصرة وكذلك رواه عبد الرزاق عن ابن جريج وقال عبد الرزاق اخبرنا ابن
 جريج قال سألت عطاء فذكر مثله وقال سمعته انه يقال خذ مالك حيث وجدته ولقد
 اخبرني عكرمة بن خالد ان اسيد بن ظهير حدثه ثم احد بنى حارثة اخبره انه
 كان تاملا على اليمامة فذكر معناه وهذا هو الصحيح فقد جاء من غير وجه ان اسيد
 ابن حضير توفي في زمن عمر وحكى المدايني انه توفي سنة احدى وعشرين
 وتبعه على ذلك خليفة بن خياط فن يموت في خلافة عمر كيف يبقى الى ايام
 معاوية حتى يلى اليمامة ويكتب اليه مروان امير المدينة من قبل معاوية فهذا
 مما لا يخفى بطلانه (تنبيه مهم) قال المهذب لهذا السفر الجليل لملك تشتاق اليها
 الناظر في ترجمة اسيد بن حضير واللامح قصة العصاوين اللتين انقلبتا مصباحين
 الى بسط هذه المسألة المهمة التي طالما ترددت فيها الافكار فعالي بها قوم وانكرها
 آخرون و فريق نهج منهج الحق فاخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً
 للشاربين فخذ كلام منصف يقول الحق ولو على نفسه قد تعود حرية القول واعلم
 بان كرامات الاواباء لا ينكرها الا احد ثلاثة متردق قدقاده الجهل الى انكار كل ما يسمعه
 حتى ينكر الخلق جل وعلى او متدين ولكنه جاهل باسرار الربوبية قد طرق
 باب اسرار الشرع فلم يفتح له فحبط خبط عشواء او متدين علم اسرار الشرع
 ولكنه سمع شيئاً لا ينطبق على الكتاب والسنة فانكره فاتهمه اولوا الاعراض
 بالانكار وضابط القول في هذا المقام اننا نترك اولاً القول بالكرامات ونذكر
 وصف اصحابها فان جاءت كرامة من صاحبها المستحق لها سميناها كرامة والا

انكرناها وقلنا انه استدراج وحيل واكاذيب فالكرامات من حيث هي كرامة لا تنكر وانما تنكر الافراد منها اذا جاءت من غير اهلها واهلها هم اولياء الله المتقون وهم المقتدون بمحمد صلى الله عليه وسلم فيعملون ما امر به ويتهون عما نهى عنه وزجر و يقتدون فيما بين لهم ان يتبعوه فيه اذا ساروا على الصراط المستقيم واستضاءوا بشمس الشريعة الغراء وراضوا نفوسهم بالتقوى وصلوا قلوبهم بمعرفة الله تعالى وبذكره ايدهم الله بملائكته وبروح منه وقذف في قلوبهم ما شاء من انوار قدسه واکرمهم بالكرامات التي يكرم بها عباده المتقين واوليائه العارفين ولكن ههنا ملحظان الملحظ الاول ان الكرامة لا تعطى لصاحبها عبثاً ولما بل انها تعطى لخيار الاولياء لاجل ان تكون حجة في الدين او ان تكون حاجة المسلمين كما حصل لسيدنا عمر بن الخطاب لما كان على منبر المدينة يخطب وكان امير جيشه سارية وبينما الجيش في اسفل الجبل والعدو يزحف من ورائهم ولا يرونه اطلع الله عمر على القضية فصاح باعلى صوته يا سارية الجبل فوصل صوت عمر الى سارية فكان ما كان من النصر للمسلمين وكما حصل لاسيدنا ما كان حجة في الدين وانت اذا تأملت سائر الكرامات الحقيقية وجدتها لا تخرج عن هذه الاصول . واما ما يتشدد به المتشددون من اكل الحيات والمقارب والخبائث وانواع الرزائل التي حرمها الشرع فان سيف الشرع يقطع دابره فان استدل اولئك بمثل ان سيدنا خالد رضي الله عنه شرب السم ولم يضره قلنا لهم انما شربه لاجل فتح حصن ولنصرة دين الله تعالى ولم يشربه ليرى الناس كرامته فيتبخترها ويتكبر بل انه رضى الله عنه حاصر حصناً منيعاً فقالوا لا نسلم حق تشرب السم فشربه فلم يضره وايضا نقول لذلك المستدل كن مثل خالد او مثل عمر رضى الله عنهما وادع بعد ذلك ولا اخالك حينئذ تجسر على ان تكون مدعياً لان هذين يؤخذ عنهما ادب الشرع فكيف تحوم حولهما الدعوى على ان اكل الحيات والمقارب من الخبائث والله تعالى قد حرم الخبائث فكيف تكون الكرامة بالمحرم . الملحظ الثاني ان الكرامات لا تكون لذات الشخص وانما تحصل ببركة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فهي في الحقيقة معجزة للرسول صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد احد اتباعه وهذا معنى قول من يصنف في العقائد كل ما كان معجزة لشيء جاز ان يكون كرامة لولى قالولى مظهر

لمجزة الرسول صلى الله عليه وسلم ليس الا وهو صلى الله عليه وسلم صاحب الحق بها واذا كان هو صاحب الحق فلا يرضى ظهورها الا على يد من كان سالكا على طريقته وكان ظهورها حجة على حقيقة دينه او نافعا لامته وحاشاه ان يرضى بظهورها على يد من يحملها ملهبة ليضل العوام بها ولو كان مدعيها كذبا واقتراء ذا عقل لنجل من صاحبها ولعلم قدره العالى وشأنه العظيم ولكنه لما لم يعلم ذلك نهجره وتكذبه لادعائه على النبي الكريم مالا يرضاه فهذه شذرة المعنا اليها الا نواعل بها مقنع لمن يحب الحقائق ويرغب في الحق الصراح واما اشخاص الكرامات فسير بك كثير منها في هذا الكتاب فاعتبر تراجم اصحابها تجدهم على القانون الذى اسلفناه والله ولى التوفيق)

﴿ اسيد ﴾ هو شيخ من بنى كلاب من اصحاب مكحول حدث بدمشق روى عنه الوليد بن مسلم وقال سمعت العلاء بن الزبير الكلابي يحدث عن ابيه انه قال رأيت غلبة فارس الروم ثم رأيت غلبة الروم فارسا ثم رأيت غلبة المسلمين فارسا والروم كل ذلك في مدة خمسة عشر سنة

﴿ اسيد ﴾ بفتح الهمزة وكسر السين بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني روى عنه الاوزاعي وغيره واجتاز بناحية دمشق في مضيه الى دابق واخرج عن خالد بن دريك عن ابن عزيز انه قال قلت لابي جمعة وهو رجل من الصحابة حديثا حديثا سمعته من رسول الله قال نعم احديثك حديثا جيدا تفدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ابو عبيدة فقال يا رسول الله أحد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم او قال من بعدى يؤمنون بي ولم يروني رواه عنه الطبراني والدارمي والخطيب البغدادي واخرجه الحافظ من طرق ستة بلفظ واحد وروى المترجم ايضا عن فرقد بن مجاهد النخعي عن عقبة بن عامر انه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عقبة صل من قطعك واعط من حرمك واعف عن ظلمك قال ثم لقيته مرة ثانية فقال لي يا عقبة بن عامر الا اعلمك سورا ما انزل الله في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلهن لا تأتي عليك ليلة الا قرأتين فيها قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال عقبة فانت على ليلة منذ امرني رسول الله بن الا قرأتين وحق لي ان لا ادعهن وقد

أمرني بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن العلاء بن زياد أنه قال
أنكم في زمان أقلكم الذي ذهب عشر دينه وسيأتي زمان أقلهم الذي بقي عشر
دينه . اجتمع المترجم بمكحول الشامي ورآه وقال البخاري في تاريخه روى عن
فروة بن مجاهد ومخير بن وروى عنه الاوزاعي قال الخطيب وهذا الكلام ذكره
البخاري في تاريخه نقله عن كتابيهما وهو خطأ وذلك ان اسيدا لا يروى
عن ابن مخير بن وانما يروى عن خالد بن دويك عنه وقال ابن ماکولا كان يعنى
المترجم قليل الحديث وقالوا عنه انه شامي ثقة توفي سنة اربع واربعين ومائة
قاله ضمرة قال ورأيت يصفه لحيته

﴿ ذكر من اسمه اشجع ﴾

﴿ اشجع ﴾ بن عمرو ابو الوليد السلمى هو شاعر من ولد الشديد بن
المصرود مشهور ولد باليمامة ونشأ بالبصرة وتأدب بها وقال الشعر ثم قصد
الرشيد بالرقعة وامتدحه ومدح البرامكة واختص بجعفر بن يحيى وخرج معه
الى دمشق حين انتدبه الرشيد الاصلاح بين اهلها وقال الخطيب هو شاعر من
اهل الرقة قدم البصرة فتأدب بها ثم ورد بغداد فنزلها واتصل بالبرامكة وغلب
من بينهم على جعفر بن يحيى فجاه واصطفاه وآواه وادناه وكان حلوا ظريفا
سائرا اشعر وله كلام جزل ومدح رصين مدح جعفرا بقصائد كثيرة واوصله
الى هارون الرشيد فمدحه وهو بالرقعة بقصيدة تمكنت بها حاله عند الرشيد واولها
قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام
وقيل انه لما أنشد هذه القصيدة اعطاه هارون مائة الف درهم وقال ابو الفرج
على الكاتب في كتابه قال داود بن مهلهل لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح امر
الشام نزل بالمضرية وامر باطعام الناس فقام اشجع فأنشده

فتان طاغية وياغية * جلت امورها عن الخطب

قد جاءكم بالخليل سارية * ينقلبن نحوكم رحي الحرب

لم يبق الا ان تدور بكم * قد قام هاديها على القطب

قال قاسم له بصلة ايست بالسيئة وقال له دائم القليل خير من قطع الكثير فقال

له ونذر الوزير اكثر من جزيل غيره فامر له بمثلها وكان جعفر يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه وقال المترجم اذن المهدي انا وللشعراء في الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بشار الى جنبي وسكت المهدي وسكت الناس فسمع بشار حسا فقال يا اشجع من هذا فقلت ابو العتاهية فقال لي اترأه ينشد في هذا المحفل فقلت احسب انه سيفعل قال فامر المهدي ان ينشد فانشد . الا لسيد مالكاها . فتحسني بشار برفقه فقال ويحك رأيت اجسر من هذا افينشد مثل هذا الشعر في مثل هذا الموضع فاخذ ابو العتاهية في انشاده الى ان قال

انتبه الخلافة منقادة * اليه تجر اذ يالها
فلم تك تصلح الا له * ولم يكن يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره * لزلزات الارض زلزالها
ولو لم تطعمه بنات النفوس * س لما قبل الله اعمالها

فقال لي بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه ثم قال اشجع فلا والله ما انصرف احد بجائزة من هذا المجلس غير ابى العتاهية وقال احمد ابن سيار الجرجاني وكان شاعرا راوية مداحا ليزيد بن يزيد دخلت انا وابو محمد التيمي واشجع على الرشيد بالقصر الابيض بالرقعة وكان قد ضرب اعناق قوم في تلك الساعة فتحلبنا الدم حتى وصلنا اليه فتقدم التيمي فانشده ارجوزة يذكر فيها ينفور ووقف الرشيد بالروم فنثر عليه الدر من جودة شعره وانشده اشجع

قصر عليه تحية وسلام * اقت عليه جمالها الايام
قصر سقوف المزن دون سقوفه * فيه لاعلام الهدى اعلام
يثنى على ايامك الاسلام والس * سهران الحبل والاحرام
وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رضوان ضوء الصبح والاضلام
فاذا تذب رعته واذا هدى * ست عليه سيوفك الاحلام

الى آخر القصيدة قال ابن سيار وانشده قصيدتي التي منها

لا تبعد الايام اذا ورق الصبا * خضل واذا غصن الشباب نصير
فاجب بها وبعث الى الفضل بن الربيع ليل فقال له انى اشتهى ان انشد

قصيدتك الجوارى فابعث بها لي فبعث بها اليه ثم انه دعا محمد الراوية لقصره وكان انشاده اشد طربا من الغناء فقال له انشدني قصيدة الجرجاني التي مدحتني بها فانشده فقال الرشيد الشعر ربيعة سائر اليوم فقال له سعيد بن سالم يا امير المؤمنين استنشدته فانشده فلما بلغ قوله . وعلى عدوك يا ابن عم محمد . البيتين قال له سعيد والله يا امير المؤمنين لو خرس بعد هذين البيتين لكان اشعر الناس قال ابو بكر ابن يحيى الصولي من اجمع ما في هذا المعنى واحسنه ما قاله اشجع السلي لعثمان ابن هيك من قوله

كم تفضبت بالجهالة منى * بعد ملك الرضا على عثمان
ملك عم الخليفة نظري ----- به بكل المديح كل لسان
واذا جئت تبين لك الاكرا * م منه في اوجه الغلمان
فامتحن الايام جهدي حتى * ردى صاعرا اليه امتحاني
واراني زمانى الفصن من جدوا * ادعاه السرور خير زمان
فتأق بافضل شيئا يعلى * وذنوبى بافضل والاحسان
قال مساور بن لاحق وكان احد الكتاب الخذاق اعتل يحيى بن خالد فدخل عليه اشجع السلي فانشده

لقد قرعت شكاة ابي على * صفاة معاشر كانوا صحاحا
فان يدفع لنا الرحمن عنه * صروف الدهر حل لها المتاحا
فقد انسى صلاح ابي على * لاهل الارض ككاهم صلاحا
اذا ما الموت اخطاه فلسنا * نبالى الموت حيث غدا وراحا

(وكتب اشجع الى الرشيد في يوم عيد)

لا ذات تنشر اعيادا وتطويها * يمضى بها لك ايام وتبينها
مستقبلا جدة الدنيا وبهجتها * ايامها لك نظم في لياليها
والعيد والعيد والايام بينهما * موصولة لك لا تفنى وتفنيها
ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت * يطوى لك ايام الدهر وتطويها

(وقال يمدح جعفر بن خالد البرمكي)

انصبر يا قلب ام تجزع * فان الديار غدا بلقع
غدا يتفوق اهل الهوى * ويكثر باك ويسترجع

- وتختلف الديار بالظاعنـ م
وتحضى الطلول ويبقى الهوى *
فها انت تبكى وهم جيرة *
وراحت بهم او غدت انيق *
ايطمع في العيش بعد الفرا *
هناك يقطع من يشهى الـ م
لعمرى لقد قلت يوم الفرا *
فما عرجوا حين ناديتهم *
فان تصبح الارض عريانة *
قد كان ساكنها ناعما *
ومغرب ينقض ليله *
يؤرقه ما بدا في الفؤا *
الا ان بالغور له حاجة *
اذا الليل ألبسني ثوبه *
يحاذ الجواز الهوى اذا اشـ م
ولا يستطيع الفقى ستره *
لقد زادنى طربا بالمرأ *
اذا قلت قد هدات عارضت *
ودية بين اقطارها *
تضل القطا بين ارجائها *
تخطيتها بين غيرانة *
الى جعفر نزلت همى *
اذا وضعت رجليها عنده *
وما لامرئ دونه مطلب *
رايت الملوك تغض الجفون *
يفوت الرجال بحسن القوام *
اذا رفعت كفة كفه *
بين نخذ ما شئت ولا تجمع م
ويصنع ذوالشوق ما يصنع *
فكيف يكون اذا ودعوا *
تخب على الاين او توضع *
ق حب لعمرك ما يطمع *
وصال ويوصل من يقطع م
ق واسمعت صوتك من يسمع *
وقد قتلوك وما ودعوا *
ترب بها الأشمأل الزرع *
له محضر وله مربع *
قنوتا ومقلته تدمع *
د ما يستقر له مضجع *
تؤرق عينى فما تجمع *
تقلب فيه وهو موجع *
قلت فوقه الاضلع م
اذا جعلت عينه تدمع *
ق ما ذق عودية تلعب *
بابض ذى رونق يسطع *
مفاوز أرضين لا تقطع *
اذا ما سرى الفقى المصقع *
من الريح مرها اسرع *
فاى فتى نحوه يفرع *
تضمنها البلد المرع *
وما لامرئ دونه مقنع *
اذا ما بسدى الملك الانع *
ويقصر عن شأوه المسرع *
ابى الفضل والعزان توضع *

- فما يرفع الناس من حطه * ولا يضع الناس من يرفع
يريد الملوك مدى جعفر * وهم يجمعون ولا يجمع
وكيف ينالون فاياته * وما يصنعون كما يصنع
وليس باوسعهم في العنى * ولكن معروفه اوسع
هو الملك المرتجى الذي * يضيق باشاله الاذرع
يلوذ الملوك باركانه * اذا نأها الحرت المقطع
بديته مثل تفكيره * اذا رمته فهو مستجمع
اذا هم بالامر لم يئنه * رجوع ولا شادن افرع
فالجود في كفه مطاب * وللعسر في صدره موضع
شديد العقاب على عفوه * اذ السوء ضمنه الاخذع
وكم قائل اذا رأى هممى * وكما في فصول الغنا اصنع
هذا في ظلال مدى جعفر * يجر ثياب الغنا اشجع
كان ابا الفضل بدر الدجى * لمشرخت بدها اربع
افرقته استوحشت بابل * واشرق اذ أمه المطلع
فقل خراسان يغشى الطرئ * م ق فقد جاءه الحكم المقنع
ولا يرى الميل عنها امرئ * ويتصرف عن غب ما يصنع
فقد جزت بابن يحيى البلا * د و كلال مكة اترع

(ومن كلامه ايضا)

- انت في غمرة الامارة اعشى * فاذا ما انجحت فانت بصير
لا تقولن لافتي قد مـ * م ت جبالا وقد طوتك الامور

(وله ايضا)

- هي الشمس التي تطـ * م لاع بين الشعر والقند
كأن الشمس لما كا * م سفت في ثوبها الورد
بياب العروة البيضاء * * تحت الشعر الجهد

﴿ ذكر من اسمه اشعث ﴾

﴿ اشعث ﴾ بن عمر ويقال ابن عمرو ويقال ابن عثمان التيمي الحنظلي البصري وفد على عمر بن عبد العزيز بالشام حين استخلف وروى عنه اشياء من قضائه وقال ابن ابي خيثمة سئل يحيى بن معين عن اشعث بن عمرو التيمي فقال لا اعرفه

﴿ اشعث ﴾ بن قيس ابو محمد الكندي له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث يسيرة وروى عنه الشعبي وابراهيم النخعي وغيرهما وشهد اليرموك واصيب بعينه وسكن الكوفة وشهد الحكمين بين علي ومعاوية . اخرج الحافظ بسنده الى ابي وائل انه قال قال عبد الله بن خلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو بها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ثم انزل الله عز وجل تصديق ذلك ان الذين يشترون بهمد الله وايمانهم ثمناً قليلاً اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يذكهم ولهم عذاب اليم فقال الاشعث بن قيس في نزلت هذه الآية كانت بيني وبين رجل خصومة في شيء فاخصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من حلف على يمين الحديث ثم نزلت هذه الآية وفي لفظ من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله ان الذين يشترون الآية فجاء الاشعث فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن يعني عبد الله بن خلف قلنا كذا وكذا فقال لني نزلت هذه الآية خاصمت رجلا الى رسول الله فقال الك بنية قلت لا فقال اعزى اتحلف قال نعم قلت اذا يذهب مالي فقال من حلف على يمين الحديث فنزلت هذه الآية وصرح برواية اخرى بان المخاصمة كانت بين الاشعث وبين رجل من اليهود على ارض وان الاشعث قال لا بنية لي فقال لليهودي اتحلف قال نعم فقلت اذا يذهب مالي وفي لفظ من اقتطع حق مسلم يمينه لقي الله وهو عليه غضبان قال خليفة بن خياط مات الاشعث بالكوفة في آخر سنة اربعين بعد قتل علي رضي الله عنه بقليل وصلى عليه الحسن بن علي وقال ابن سعد كان اسمه معديكرب وكان ابدا اشعث الرأس فسمى الاشعث وفد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين

رجلا من كندة قال وانما سمي ابو القبيلة كندة لانه كند اباه النعمة اى كفرها وكان اسمه ثورا وقال الخطيب شهد الاشعث قتال الفرس بالعراق مع سعد بن ابي وقاص وكان على راية كندة يوم صفين مع على بن ابي طالب وحضر قتال الخوارج بالهروان وورد المداين ثم عاد الى الكوفة فاقام بها حتى مات في الوقت الذى صالح فيه الحسن بن على معاوية بن ابي سفيان وصلى عليه الحسن وروى المعافا بن زكريا ان قيساً والده الاشعث تزوج بنت الحارث بن عمرو آكل المرار فولدت له الاشعث فقال ابو هانىء الكندى

بنات الحارث الملك بن عمرو * يجررها فتكبح في ذراها
لها الويلات ان انكحتموها * الا طعنت بمديتها حشاها
وقد بنيتها ولدت غلاما * فلا عاش الغلام ولا هناها
(فاجابه ابو قساس الكندى)

الا ابلغ لديك ابا هنىء * الا تنهى لسانك عن رداها
فقد طالبت هذا قبل قيس * تتكلمها فلم تك من هواها
فطافت في المناهل تبغها * فلاقت منها عذبا شفاها
شديد الساعدين انا حروب * اذا ماسيم منقصة اباها
وما احدثت مطيته اليها * ولا من فوق ذروتها اتاها

قال الفخرى وآل الاشعث ينددون هذا الشعر ولا يندكرونه والاشراف لا يتألمون ان تكون احوالهم اشرف من اعمامهم وقال القاضي قوله في هذا الشعر الا تنهى لسانك عن رداها . انث اللسان وقد ذكر اهل العلم بالعربية ان اللسان يذكر ويؤنث وقيل ان من انثه اراد به اللغة كقول الشاعر

اذا اتنى لسان لا أسر بها * من علو لاصحب فيها ولا سحر

وروى محمد بن سعد ان الاشعث بن قيس قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بضعة عشر راكبا من كندة فدخلوا عليه مسجده وقد رجلوا جمعهم واكتحلوا وعليهم جباب الخيرة قد كفوها بالحرير وعليهم الديباج ظاهرا مخصوصا بالذهب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا عليكم فائقوه فلما ارادوا الرجوع الى بلادهم رد كل واحد منهم بعشرة اواق عشرة اواق واعطى الاشعث اثني عشرة اوقية وفي رواية ان الاشعث

لما تمثل امام النبي صلى الله عليه وسلم قال له هل لك ولد فقال نعم لي غلام ولد حين خرجي اليك من ابنة فلان ولوددت ان اشيع القوم مكانه فقال له لا تقوان ذلك فان فيهم قرة عين واجرا اذا قبضوا ثم قال انهم لمحبنة محزنة وفي رواية محبنة محزنة مبخلة وفي لفظ انه قال بشر بعلام وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم به لوددت ان لكم به قصعة من خبز ولحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك فانها يعنى الاولاد لمحزنة محبنة وانها ثمرة القلوب وقررة العين وقال ابن مندة ارتد الاشعث في خلافة ابي بكر ثم رجع الى الاسلام وشهد القادسية والمدائن وجلولا ونهاوند والحكمين على عهد على وفيه نزلت « ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلاً الآية » توفي بالكوفة سنة اثنين واربعين وصلى عليه الحسين بن على رضى الله عنه قال ابن اسحاق وكان من حديث كندة حين ارتدت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث اليهم رجلا من الانصار يقال له زياد بن لييد وكان عقيباً بدر يا اميرا على حضرموت فكان فيهم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعمونه ويؤدون اليه صدقاتهم لا ينزاعونه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغهم انتقاض من انتقض من العرب ارتدوا وانتقضوا بزياد وكان سبب انتقاضهم به ان زيادا اخذ فيما يأخذ من الصدقة قلوصا انعام من كندة وكانت كوما من خيار ابله فلما اخذها زياد وعقلها في ابل الصدقة ووسمها جزع الغلام من ذلك فخرج يصبح الى حارثة بن سراقة بن معديكرب فقال اخذت الغلانية في ابل الصدقة فانشدك الله والرحم فانما اكرم ابل فلما اخذ عوضاً عنها بعيرا وابا عر فخرج معه حارثة حتى اتى زيادا فكلمه في ان يردها عليه وياخذ مكانها بعيرا فابى عليه زياد وكان رجلا صلباً مسلماً وخشى ان يروا ذلك منه ضيقاً وخورا للحديث الذي كان فقال ما كنت لاردها وقد وسمتها بيسم ابل الصدقة ووقع عليها حق الله عز وجل فراجعته حارثة فابى فلما رأى حارثة ذلك منه قام الى القلوص فحل عقلها ثم ضرب وجهها وقال لصاحبها دونك قلوصك واخذ يرتجز ويقول

يضعها شيخ بخديه الشيب * قد لمع الوجه كتلميع الثوب
اليوم لا اخلط بالعلم الريب * وليس في منى حريمى من عيب

(فقال حارثة بن سراقه الكندي)

- اطعنا رسول الله ما دام وسطنا * فبإل عباد الله مال أبي بكر
 أياخذها قسرا ولا عهد عنده * يملكه فينا وفيكم عرى الأصر
 فلم يك يهدى إليه بلا هدى * وقد مات مولاها النبي ولا عذر
 فتحن بان نختارها وفصالتها * أحق وأولى بالأبوة في الدهر
 إذا لم يكن من ربنا أو نينا * فذو الوفر أولى بالقضية في الوفر
 يجرى على أموالنا الناس حكمهم * بغير رضا إلا القسم بالقسم
 بغير رضا منا ونحن جماعة * شهودا كأننا ظالمين عن الأصر
 فتلك إذا كانت من الله زلفة * فن غيره إحدى القواصم للظهر

(فاجابه زياد بن ليلى)

- سيعلم اقوام اطاعوا نبيهم * بأن عوى القوم ليس بذي قدر
 اذاغت عن القوم الاصغر لغنة * قلوب رجال في الخلق من الصدر
 ودانوا المقباه اذا هي صرمت * هواديه الاولى على حين لا عذر
 وان عصى الاسلام قد رضيت به * جماعته الاولى برأى ابي بكر
 فان كنتم منهم فطوعا لامره * والا فانتم من مخالفته صعر
 فتحن لكم حتى تقيم صعودكم * باسبابنا الاولى وبالذبل السمر
 رويدكم ان السيوف التي بها * ضربناكم فذا باعائنا تبهرى
 ابعد الذي بالامس كنتم غويتم * لها بين الغير من فرط الصفر
 وكان لهم في غي اسود عبرة * وناهيته عن مثلها اخر الدهر
 تلاعب فيكم بالنسا ابن عبه * وبالقوم حتى نالهن بلا مهر
 فان تسلموا فالسلم خير بقية * وان تكفروا تلقون مقبة الكفر

فتفرق الناس عند ذلك طائفتين صارت طائفة منهم مع حارثة بن سراقه مرتدين عن الاسلام وطائفة مع زياد بن ليلى فلما رأى ذلك زياد قال لهم نقضتم العهد وكفرتم فاحلتم بانفسكم واغتتم اولاها بعد عقابها فقال حارثة اما عهد بيننا وبين صاحبك هذا الاحدث فقد نقضناها وان ابى الا الاخرى اصبتنا على رجل فاقض ما انت قاضيه فتحمى زياد فيمن اتبعه من كندة وغيرهم قريبا وكتب الى المهاجر ان يمدد واخبره خبير القوم فخرج المهاجر اليه وسمع الاشعث بن قيس صارخا من اعلى حصنهم في شطر من الليل

عشيرة يملك بالعشيرة * في حائط يجمعها كالصيرة
والمسلمون كالليوث الزيرة * قبائل اقلها كثيره

فيها امير من بني المغيرة

فلما سمع الاشعث الصارخ ورأى ما قد رأى من اختلاف اصحابه بادرهم فخرج
تحت الليل حتى اتى المهاجر واصحابه فسألهما ان يؤمناه على دمه وماله حتى يباغاه
ابا بكر فيرى فيه رأيه وان يفتح لهم باب الحصن فاجاباه لذلك وفتح لهم باب
الحصن فدخل المسلمون على اهله فاستنزلوهم وضر بوا اعناقهم واستاقوا اموالهم
وكتبوا الى ابي بكر بذلك واستوثقوا من الاشعث حتى بعثوا به الى ابي بكر
موثقاً فقال له ابو بكر كيف ترى صنع الله بمن نقض عهد الله فقال الاشعث
ارى انه قد اخطأ حفظه ونفس جده فقال له ابو بكر فما تأمرنى فيك قال امرك
ان تمن على فتفكنى من الحديد وتزوجنى اختك ام فروة بنت ابي حنيفة ففعل
ابو بكر فلما زوجه اخته انشأ الاشعث يقول

لمعرى وما عمرى على بـين * لقد كنت بالاخوان جد ضنين
احاذر ان تضرب هناك رؤوسهم * وما الدهر عندى بعدها بأمين
فليت جنون الناس تحت جنونهم * ولم تؤم اثنى بعدهم بجنين
وكنت كذات البؤى بحت واقبلت * عليه بقلب واله وحنين

(فاجابه مسلم بن صبيح السكونى)

جزى الاشعث الكندى بالغدر ربه * جزاء ملجم فى الامور ظنين
اخا لخرة لا تستقال وغدره * لها اخوات مثلها ستكون
فلا تأمنوه بعد غدوته بكم * على مثلها فالراء غير امين
وليس امرء باع الحياة بقومه * اخا ثقة ان يرتجى ويكون
هدمت الذى قد كان قيس يشيده * ويرضى من الافعال ما هو دون
والبستنا ثوب المسبة بعدها * فلا زلت عباسا بمنزل هون
ارى الاشعث الكندى اصبح بعدها * هجيناً بها من دون كل هجين
سـيـلك مذموما ويورث سـبـة * يبيت بها فى الناس ذات قرون

(وحرف الروى فى هذه الايات موقوف على السكون)

هذا ما رواه ابن اسحاق فى هذه القصة ورواها ابن سعد بابين من هذا

واوضح منه فاخرج عن زياد بن لييد انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله على حضر موت وقال له سر مع هؤلاء القوم وقد كندة فقد استعملتكم عليهم فسار زياد معهم عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على حضر موت على صدقاتها من الثمار والخف والماشية والكراع والعشور وكتب له كتابا فكان لا يمدوه الى غيره ولا يقبض دونه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر كتب الى زياد كتابا يقره على عمله ويأمره ان يبايع من قبله ومن ابي وطئه بالسيف ويستعين بمن اقبل على من ادبر وبعث بكتابه اليه مع ابي هند اليباضي فلما اصبح زياد غدا بنى رسول الله الى الناس واخذهم بالبيعة لابي بكر وبالصدقة فامتنع قوم من ان يعطوا الصدقة وقال الاشعث بن قيس اذا اجتمع الناس فما انا الا كايدهم ونكص عن التقدم الى البيعة فقال له امرئ القيس ابن عابس الكندي انشدك الله يا اشعث ووفادتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامك ان تنقضه اليوم والله ليقومن بهذا الامر من بعد من يقتل من خلفه فايك اياك وابن علي بنفسك فانك ان تقدمت تقدم الناس معك وان تأخرت افترقوا عنا فابي الاشعث وقال قد رجعت العرب الى ما كانت اياه تعبد ونحن اقصى العرب دارا من ابي بكر فلن يبعث الينا بالجوش فقال امرئ القيس اي والله واخرى لا يدعك عامل رسول الله ترجع الى الكفر فقال الاشعث من قال ان زياد بن لييد يتضحك من الاشعث اما يرضى زياد ان اجيره فقال له امرئ القيس سترى ثم قام الاشعث فخرج من المسجد الى منزله وقد اظهر ما اظهر من الكلام القبيح من غير ان ينطق بالردة ووقف يتر بص وقال نوقف اموالنا بايدينا ولا ندفنها ونكون من آخر الناس ثم ان زيادا بايع لابي بكر بعد الظهر الى ان قامت صلاة العصر فصلى بالناس العصر ثم انصرف الى بيته ثم غدا الى الصدقة كما كان يفعل قبل ذلك وهو اقوى مما كان عليه من قبل واشده لسانا فنهه حارثة بن سراقة بن معدي كرب ان يصدق غلاما منهم وقام يحل عقبال البكرة التي اخذت في الصدقة وجعل يقول

يغنيها شيخ بخدييه شيب * ملى ككما يلى الثوب

ماض على الريب اذا كان الريب

فنهض زياد بن لييد وصاح باصحابه المسلمين ودعاهم الى النصر لله وكتابه

فانحازت طائفة من المسلمين الى زياد وجعل من ارتد ينحاز الى حارثة فكان زياد يقاتلهم النهار الى الليل فقاتلهم اياما كثيرة وانضوى الى الاشعث بشر كثير فحصن بمن معه بن هو على الحصار فقال الاشعث الى متى هم في هذا الحصن قد غرثنا اى جئنا فيه وغرثت عيالنا وهذه البعوث تقدم عليكم ولا قبل لكم بها ولا يدان فجل اهل الحصن يقولون الاشعث اقل فخذ لنا الامان فانه ليس احد اجدى ان يقدر على ما قبل زياد منك فارسل الاشعث الى زياد انزل واكلك وانا آمن فقال زياد نعم قبول الاشعث المجير فخلا بزياد فقال يا ابن عم قد كان هذا الامر ولم يبارك لنا فيه ولى قرابة ورحم وان وكلتني الى صاحبك قتلتني يعنى المهاجر بن ابي امية وان ابا بكر يكره قتل مثلى وقد جاءك كتاب ابي بكر ينهاك عن قتل الملوك من كسندة وانا احدهم وانما اطلب منك الامان على اهلى ومالى حتى اقدم على ابي بكر فيرى فى رأيه فقال زياد وماذا قال واقم لك البخير يعنى حصنه فامنه زياد على اهله ودمه وعلى ان يقدم به على ابي بكر فيرى فيه رأيه ويفتح له البخير قال محمد بن عمرو وهذا اثبت عند اصحابنا من غيره وقال ابو مغيث كنت فمين حضر اهل البخير فصالح الاشعث زيادا على ان يؤمن من اهل البخير سبعمين رجلا ففعل ففعل سبعون ونزل معهم الاشعث فكانوا احدى وسبعين فقال له زياد اقتلك فانه لم يكن لك امان فقال الاشعث تؤمننى على ان اقدم على ابي بكر فيرى رأيه فى فامنه على ذلك وقيل ان السبعين نزلوا واحدا واحدا فلما بقى هو قام اليه رجل واحد فقال انا معك فقال ان الشرط سبعون ولكن كن فيهم وانا اتخلف فاتمه بالحياة وتخلف هو فمين تخلف اسيرا والله اعلم اى ذلك كان وقال مصعب بن عبد الله بن ابي امية لما فتح الاشعث البخير اخرج المقاتلة وهم كثيرون فعمد زياد الى اشرفهم وهم سبعمائة رجل فضرب اعناقهم على دم واحد ولام القوم الاشعث فقالوا لزياد غدر بنا الاشعث واخذ الامان لنفسه وماله واهله ولم يأخذنا جميعاً فنزلنا ونحن آمنون فقتلنا فقال زياد ما امنتكم قالوا صدقت خدعنا الاشعث ثم ان زيادا بعث بالسبي مع نبيك بن اوس المشهلى الى ابي بكر وبعث معه بثمانين من بني قتيبة وبعث بالاشعث معهم فى وثاق قد جمعت يده الى عنقه بحديدة وكتب زياد الى ابي بكر انا لم تؤمنه الا على حكمك وانا قد بعثنا به فى وثاق ومعه ما خف حمله من اهله

وماله اتى في ذلك رأيك ثم ان نهيكا نزل بالسبي في دار رملة بنت الحارث
 معهم الاشعث فجعل يقول يا خليفة رسول الله ما كفرت بعد اسلامي ولكن
 شححت على مالي فقال ابو بكر الست الذي تقول قد رجعت العرب الى ما
 كانت تعبد و ابو بكر يبعث اليها الجيوش ونحن اقصى العرب داراً فرد عليك
 بن هو خير منك فقال لك لا يدعك عامله ترجع الى الكفر فقلت من فقال
 ياد فتضاحت فقال فكيف وجدت زيادا اذكرت به امه فقال الاشعث نعم
 بل الاذكراك ثم قال الاشعث ايها الرجل اطلق اسارى واستبقني لحربك
 وزوجني اختك ام فروة فاني قد تبنت مما صنعت ورجعت الى ما خرجت منه
 من منى الصدقة فزوجه ابو بكر ام فروة فاقام بالمدينة فلما كانت ولاية عمر بن
 الخطاب وخرج الناس الى قمم العراق خرج الاشعث مع سعد بن ابى وقاص
 فشهد القادسية والمدائن وجلولاً وهاوند واختط بالكوفة حين اختط المسلمون
 وبنى فيها داراً في بنى كندة ونزلها الى ان مات بها وبقى اولاده بها وقال كثير
 ابن الصلت لما رأى المرتدون من كندة ان المواد لا تنقطع عن المسلمين
 وابتغوا انهم غير منصرفين عنهم خشعوا وخافوا القتل على انفسهم ولو صبروا
 حتى يجيء المغيرة لكان لهم في الثالثة الصلح عن الجلاء فجاء الاشعث وخرج الى
 عكرمة بامان وكان لا يؤمن غيره وذلك انه كانت تحتها اسماء بنت النعمان بن
 الجون يخطبها وهو يومئذ ينتظر المهاجر فاعداها اليه ابوها قبل ان يفادوا وكان
 تزوجها على خميسة فابتنى بها ثم غوا بها فابلفه عكرمة المهاجر واستأمنه لنفسه
 وانقر معه سبعة على ان يؤمنهم واهلهم على ان يفتحوا لهم الباب فاجابه الى
 ذلك وقال انطلق واستوثق لنفسك ثم هلم كتابك اخته وفي رواية عامر انه
 كتب امانه وامانهم وفيهم اخوه وبنوا عمه واهلهم ونسى نفسه استجلاً ودهشاً
 ثم جاء بالكتاب فحتمه ورجع فسلم الذين في الكتاب قال ابن اسحاق فلما فتح
 باب الحصن اقتحمه المسلمون فلم يدعوا فيه مقاتلاً الا قتلوه ثم احصوا ما كان
 في البخير والخندق من النساء فكانوا الف امرأة من بين سلب او متبع ووضعوا
 على السبي الحرس وحكى كثير بن الصلت انهم لما فتحوا الباب وخرج من في
 البخير واحصى المسلمون ما افاء الله عليهم دعا الاشعث باولئك نفر ودعا بكتابه
 وعرضهم فجاز من في الكتاب فاذا الاشعث ليس فيه واذا هو قد نسي نفسه

فقال المهاجر الحمد لله ان خطأ نفسه تولى يا اشعث يا عدو الله قد كنت اشتهى ان يحزبك الله فشدته وثاقا وهم بقتله فقال له اخوه ابان بن بكر فهو اعلم بالحكم وانه كان قد نسي ان يكتب اسمه مع انه كان صاحب المخاطبة في الصلح فلعل هذا يححو ذلك فقال المهاجر ان امره بين ولكني اتبع المشورة واجيزه ثم بعث به الى ابي بكر مع السبي وكان معهم يلغنه المسلمون ويلغنه سبائيا قومه وسماه نساء قومه عرف النار وهو كلام يمانى يسمون به الفادر ثم قدم القوم على ابي بكر ومعهم السبائيا والاسرى فكان من امر الاشعث ما حكيناه آنفا ثم ان ابا بكر رضى الله عنه قسم السبي فباعه في الناس وعزل منه الخمس . لما ارتد الاشعث وجماعة من العرب وقالوا نصلى ولا تؤدى الزكاة ابي عليهم ابو بكر ذلك ثم قام خطيبا فقال لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعقد عقدة حلها رسول الله ولا انقصكم شيئا مما اخذ منكم رسول الله وانى اجاهدكم عليه ثم تلى قوله تعالى « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » الآية وحكى قيس بن ابي حازم ان ابا بكر رضى الله عنه لما زوج الاشعث اخته اختط سيفه ودخل سوق الابل فجعل لا يرى جملا ولا ناقاة الا عرقبه وصاح الناس كفر الاشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال انى والله ما كفرت ولكن زوجنى هذا الرجل اخته ولو كنا فى بلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه يا اهل المدينة انحروا وكلوا ويا اصحاب الابل تعاملوا خذوا ثمنها منى . ويقال ان الذى زوجه ام فروة هو ابو قحافة ليس ابا بكر فعمل قوله لابي بكر زوجنى اختك يريد به ادخلها على او ان النكاح انفسخ برده فاراد تجديده . وغزا الاشعث مع على رضى الله عنه فى صفين وقاتل معه الخوارج وقال العباس بن الوليد بن زيد لما اجتمع جيش على وجيش معاوية سبق اصحاب معاوية الى الماء بصفين قبل اصحاب على فجعل على الماء ابا الاعور السلمى و بشر بن ابي اريطة فى جماعة فلما قدم اصحاب على منعواهم الماء واحتكروه دونهم فارسل على الى معاوية ان يطلق الماء لعسكره وقال له لو كان اصحابى سبقوا اليه ما منهوك فالتشار معاوية عمر ابن العاص وعبدالله بن ابي سرح وكان اخا عثمان لأمه فقال عمرو ارى ان تطلق لهم الماء وقال ابن ابي سرح لا تطلقه لهم حتى يموتوا عطشا كما قتلوا عثمان عطشا فقال معاوية الى قوله وترك قول عمرو فلما اضر العطش باصحاب على

رضى الله عنه اصبح على باب خيمته اثنا عشر الفاً من اصحاب البرانس وقالوا يا امير المؤمنين انهلك ونحن ننظر الى الماء فقال لهم فمن له فقال الاشعث انا فقال له شأنك فتقدم وجعل يلقي رمحاً ويسعى بطوله وهو راجل وهو يقول
 ميعادنا اليوم بياض الصبح * هل يصلح الامر بغير نصيح
 لا لا ولا الزاد بغير ملح * ادنو الى القوم بطعن كدح

حسبي من الاقدام قاب رحى

فحملوا عليهم فازالوهم عن الماء وقعدوا عليه فقال عمرو لمعاوية شمت بك اترابك فهل تضارب على الماء كما ضربوك بالامس فقال معاوية هم خير من ذلك وارسل على الى الاشعث ان خل بين اصحاب معاوية وبين الماء واخرج الامام احمد هذه القصة بسنده الى ابي الصلت سليم الحضرمي انه قال شهدنا صفين وانا لعلى صفوفنا وقد حلنا بين اهل العراق وبين الماء فاتانا فارس على برذون مقمع بالحديد فقال السلام عليكم فقلنا وعليك فقال واين معاوية فقلنا هو ذا فامهل حتى وقف ثم حسر رأسه فاذا هو اشعث بن قيس الكندي رجل اصلع ليس في رأسه الا شعرات فقال الله الله يا معاوية في امة محمد هبوا انكم قتتم اهل العراق فر البعوث والذراري وهبوا انا قتلنا اهل الشام فر البعوث والذراري الله الله فان الله يقول وان طائفتان من المسلمين اقاتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى امر الله فقال له معاوية فما الذي تريد فقال اريد ان تخلوا بيننا وبين الماء فوالله لتخلون بيننا وبين الماء او لنضمن اسيفنا على عواتقنا ثم غضي حتى نرد الماء او نموت دونه فقال معاوية لابي الاعور وعمرو بن سفيان يا ابا عبد الله حمل بين اخواننا وبين الماء فقال ابو الاعور لمعاوية كلا والله لا نحل بينهم وبين الماء فلم يلبثوا بعد ذلك قليلا حتى كان الصلح بينهم ثم انصرف معاوية الى الشام باهل الشام وعلى الى العراق باهل العراق وقبل الاشعث اخرجت مع على فقال للقائل ومن لك امام مثل على . وخطب على رضى الله عنه ابنة ام عمران بنت سعيد لابنه الحسن فاجتمع والدها بالاشعث فاخبره الخبر فقال له غررت بنفسك غدا يفخر على ابنتك ويقول لها انا ابن رسول الله وابن امير المؤمنين ولكن هل لك في ابن عمها فهي له وهو لها فقال ومن ذلك قال محمد بن الاشعث فقال قد زوجته ثم

دخل الاشعث على امير المؤمنين على رضى الله عنه فقال يا امير المؤمنين خطبت بنت سعيد للحسين قال نعم فقال هل لك فى اشرف منها بيتاً واكرم منها حسبا واتم جمالا واكثر مالا قال ومن هى قال جمدة بنت الاشعث فقال انا قد قولنا رجلا فايس الى رد ما قولناه به من سبيل فقال له انه قد زوجها من محمد بن الاشعث قال متى قال الساعة بالباب فتزوج الحسن جمدة فلما لقي سعيد الاشعث قال له يا اعور خدعتنى قال انت يا اعور جئت تمتشيرنى فى ابن رسول الله الست احق ثم جاء الاشعث الى الحسن فقال له يا ابا محمد الاتزور اهلك فلما اراد ذلك قال له لا تمشى والله الا على ارضية قومي فقامت له كعدة سماطين وجعلت له ارضيتها بسطا من بابه الى باب الاشعث . وعزى على رضى الله عنه الاشعث فى ابن له فقال له ان تحزن فقد استخفت منك الرحم وان تصبر ففى الله خلف من ابنك انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى عليك وانت مأثوم . ودخل الاشعث يوما على على رضى الله عنه فى شىء فهدده بالموت فقال على ابالموت تهددنى ما ابالى سقط على الموت او سقطت عليه هاتوا له جامعة وقيداً ثم اوما الى اصحابه ان اشفعوا فيه فشفعوا فاطلقه وقال على فرقناه ففرق . وكان الاشعث حاملا لعثمان على اذربيجان فاتاه رجل من قومه فاعطاه الفين ثم طالبه به قائلاً انما جعلت المال عندك وديعة فقال له انما اعطيتنيه صلة فحصى الاشعث وحلف ثم كفر عن يمينه بخمسة عشر الفا . وقيل انه لما حلف اليمين صلى الغداة فوضع المال فى ناحية المسجد وقال قبحك الله من مال اما والله ما حلفت الا على حق ولكنه رد على صاحبه وهو ثلاثون الفا صدقة ثم انه قام فوضع عند نعل كل رجل من اهل المسجد كيسا . وارسل معاوية ابن جريح السكرى خمسمائة فرس الى الاشعث معلمة محذفة فقسمها الاشعث فى قومه وكتب اليه اعهدتنى نخاسا (يعنى بائع دواب) . وقال ميمون بن مهران كان الاشعث اول راكب مشى معه الرجال وكان المهاجرون اذا رأوا الدهقان راكبا والرجال يمشون قالوا قاتله الله جباراً . وقال الاصمعي كان الاشعث اول من مشى بين يديه ومن خلفه بالاعمة . واستأذن الاشعث يوما على معاوية فحجبه ملياً وعنده ابن عباس والحسن بن على فقال له أعن هذين حجتى يا امير المؤمنين تعلم ان صاحبهما واينا فلاءنا كذبا يعنى عليا فقال

ابن عباس اتراني اسبك باين ابى طالب فقال جاست عريفي خير منى فقال
ابن عباس والله عبد مهرة (هي قبيلة) قتل جدك وطعن في است ابيك فقال
الاشعث لمعاوية الا تسمع ما يقول لى يا امير المؤمنين فقال له انت بدأت . ولما
مات قال الحسن بن على لا تجلوا فلما فرغ من غسله وضأه بمخروطه وضوءاً قال
المدائني وفي سنة اربعين مات ابو رافع وحسان بن ثابت والاشعث بن قيس
وكان عمر الاشعث يوم وفاته ثلاثا وستين سنة ودفن في داره وقال موسى بن
عبد الرحمن بن مسروق الكندي كان الحسن بن على رضى الله عنه متزوجا
بنت الاشعث قال ابو يوسف زعموا انها هي التي سميت زوجها الحسن

﴿ اشعث ﴾ بن محمد بن الاشعث الفارسى ويعرف بابن ابى صرة كانت له
عناية بالحديث اخرج بسنده الى عبيد الله بن الصامت قال سألت ابا ذر ما يقطع
الصلاة قال المرأة والحمار والكلب الاسود قال فقلت ما بال الاسود من الابيض
من الاصفر فقال يا ابن اخى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتنى
فقال الكلب الاسود شيطان مرتين

﴿ ذكر من اسمه اشعب ﴾

﴿ اشعب ﴾ بن جفير ويعرف بابن ام حميدة المدني مولى عثمان بن عفان
ويقال مولى سعيد بن العاص ويقال مولى فاطمة بنت الحسين كان له عناية
بالحديث روى عن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتختم فى عينه مرة او مرتين واخرج الحافظ بسنده اليه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المحرم لا ينكح ولا ينكح وعنه ايضا
انه قال آتيت سالم بن عبد الله اسأله فأنصرف على من خوخة وقال لى ويالك
يا اشعب لا تسأل فان ابى حدثنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحيين
اقوام يوم القيامة ليس فى وجوههم مزعة (اقول قال ابو عبد الله محمد بن فرح
الاشيبلى الاندلسى فى كتابه قمع الحرص لهذا الحديث تأويلان احدهما حمل على
وجهه وانه يأتى هذا العبد الذى جعل حرقته مسألة الناس وسؤال الخلق دون
الحق دأبه وعادته حضرة القيامة وقد تساقط لحم وجهه فبقى عظاما اجرد قبيح

المنظر الثاني ان المراد انه يلقى الله ولا جاء له كما جاء في بعض طرق الحديث اتى الله ولا وجه له عنده قال وقد يجمع له الوجهان كشط الوجه وعدم الجاء زيادة في عقوبته اه) وعنه عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحن رعى جمرة العقبة قال محمد بن عمرو القاضي اشعب هذا اسمه شعيب وكانت بنت عثمان قد ربته وكفلته وكفلت ابن ابي الزناد معه وكان يقول حدثني سالم بن عبد الله وكان يبغضني في الله عز وجل فيقال له دع هذا عنك فيقول ليس للحق متروك وقال احمد بن هارون اشعب مولى عثمان هو اشعب الطامع وقال الدارقطني اشعب رجلان احدهما اشعب الطامع مولى عثمان وهو ابن ام حميدة والثاني اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير يضرب المثل بلخدا قال الحافظ كذا قال الدارقطني والصحيح انهما واحد وبمثل هذا قال عبد الغنى بن سعيد . عمر اشعب دهرأ طويلاً وادرك زمن عثمان وله نوادر مأثورة واخبار مستظرفة وكان من اهل المدينة وهو خال محمد بن عمر الواقدي وقدم بغداد أيام ابي جعفر فطاف به فتيان بنى هاشم فغناهم فاذا الحانه وحلقه على حاله وقال اخذت الغناء عن معبد وكنت أخذ عنه الالحان فاذا سئل معبد عنها قال عليكم باشعب فانه احسن تأدية لها مني . وقيل لاشعب انا نراك طلبت العلم وجالست الناس ثم تركت وافضيت الى المسألة فلو جلست لنا وجلسنا اليك فسمعنا منك فقال لهم نعم فوعدهم يوماً ثم جلس لهم فقالوا له حدثنا فقال سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلقتان لا يجتمعان في مؤمن ثم سكت فقبل له ما الخلتان فقال نسي عكرمة الواحدة ونسيت انا الاخرى وفي رواية قال لله على عبده نعمتان ثم سكت قال الاصمعي قال انا اشعب هو اشأم الناس ولدت يوم قتل عثمان وختنت يوم قتل الحسين وقال الشعبي لقيت طويساً فقلت له ما بلغ من شؤمك فقال بلغ من شؤمي اني ولدت يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما ختنت مات ابو بكر فلما راهقت قتل عمر فلما دخلت الكتاب قتل عثمان فلما تعلمت القرآن قتل علي فلما ان تعلمت الشعر قتل الحسين فقلت ما اظن انه بقي من شؤمك شيء فقال بلى بقي من شؤمي حتى ادفنك قال الشعبي وانا دفنته بحمد الله ومنه قال الخطيب وكان اشعب المدني خال الاصمعي قال المدايني كان اشعب يروي حديثاً عن ابن عمر

فاتاه قوم فسألوه عن الحديث فقال حدثني عبد الله بن عمر وكان يبعثني في الله
فقلت له في ذلك فقال ما قلت الا حقا وقال اشعب دخلت على القاسم بن محمد
في حائط له وكان يبعثني في الله واحبه فيه فقال ما ادخلك علي فاخرج عني
فقلت له اسألك بوجه الله الا ما جردت لي عذقا فقال يا غلام خذ له عذقا فانه
سأل بمسألة وقال كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر وهو حاج فترانا منزلا فاذا
قاص يقص قد اجتمع الناس عليه قال اشعب فاخذت اغني بقصيدة من الشعر
الراقي فتفرق الناس عنه فشكاني الى سالم فقال لي سالم ما اردت منه فقلت له
المسكين يعرف ذنوبه وكان سالم يستحلي باشعب ويضحك منه ويذهب به الى الغابة
وكان سالم يذهب بابنين لاخته عبيد الله فقالا له يوما غدينا فقال كيف افعل
بالشيخ فاني اخاف منه فقالا لي اسكت فانه لا يبالي فغنيتم فلم يقل لي شيئا ثم قال
لي اهدهما يوما آخر غني صوت كذا لصوت لي ولاك ازارى هذا فقلت له تفعل
قال نعم وحلف لي فغنيته بفناء ارق مما كنت اغني به فصاح بي سالم ههنا خبيث
مرتين فسكت . وخرج سالم متنزها الى ناحية من نواحي المدينة هو وحرمة
وجواريه فباع اشعب الخبر فوافي الموضع الذي هم به يريد التطفيل فصادف
الباب مغلقا فتسور الحائط فقال له سالم ويلك يا اشعب معي بناتي وحرمي فقال
لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك تعلم ما نريد فوجه اليه سالم من الطعام
ما اكل ثم جاء الى منزله . وقال له سالم يوما يا اشعب حملت اينا جفنة من
هريسة وانا صائم فاقعد وكل فاكل حتى حمل على نفسه فقال له لا تحمل على
نفسك ما بقي تحمل معك قال اشعب فلما رجعت الى منزلي قالت امرأتي يا مشؤم
بعث عبد الله بن عمرو بن عثمان يطلبك ولو ذهبت اليه لحباك فقال لها وما
قلت له قالت قلت له انك مريض فقال لها احسنت فاخذت قارورة دهن
وشيتا من صفرة فدخلت الحمام ثم تمرخت به ثم خرجت فعصبت رأسي بصابون
واخذت قصبة واتكات عليها فاتيته وهو في بيت مظلم فقال لي اشعب قلت له نعم
جعلني الله فدائك ما رفعت جنبي عن الارض منذ شهرين وكان سالم في البيت وانا
لا اعلم به فقال لي سالم ويحك يا اشعب فقلت نعم جعلت فدائك مريض منذ
شهرين ما خرجت فغضب سالم وخرج فقال لي عبد الله بن عمر ويحك يا
اشعب ما صارت حالك الى ما ترى الا من شئ فقلت له نعم جعلت فدائك

اكتات اليوم جفنة من هريسة فنجك عبد الله وجلساؤه واعطاني ووهب لي فلما خرجت اذا سالم بالباب فلما رآني قال لي ويحك يا اشعب لم تأكل عندي قلت بلى جعلت فدائك فقال سالم والله لقد شككتني وقال عبد الله بن مسلم المكي آتيت عبد العزيز بن المطلب اسأله عن بيعة الجن للنبي صلى الله عليه وسلم بمسجد الاحزاب ما كان بدؤها فوجدته مستلقيا قد رفع احدى رجلية على صدره وهو يترنم بهذه الابيات

فا روضة بالحزن طيبة الشرى * عجم الشرى حشاتها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا * وقد وقدت بالمدل الرطب نارها
من الخفرات البيض لم تلق شقوة * وبالحسب المكنون صاف نجارها
فان برزت فكانت لعينك قرة * وان تخف يوما لم يعمك طارها
فقلت له أمثلك اعزك الله في شرفك وسنك تتغنى فقال فوالله ما اكثرت وعاود يتغنى :

فما ظية ادماء خفاقة الحشى * تجوب بطيتها بطون الخمائل
باحسن منها اذ تقول تدللا * وادمعها تدرين حشو المكاحل
تمتع يد الليل القصير فانه * زهين بايام الشهور الاطاول
فندمت على قولى الاول له ثم قلت له اصلحك الله فهل تحدثني بهذا من شىء فقال نعم حدثني ابي فقال دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر واشعب يغنيه بهذا الشعر

مغيرية كالبدر سنة وجهها * مطهرة الاثواب والدين وافر
لها حسب ذاك وعرض مهذب * وعن كل مكروه من الامر زاجر
من الخفرات البيض لم تلق ريبة * ولم يستملها عن تقى الله شاعر
فقال له سالم زدني ففناه

المت بنا والليل داج كأنه * جناح غراب عنه قد نفض القطرا
فقلت أعطار ثوبي في رحائلنا * وما حملت ليلا سوى ريحها عطرا
فقال سالم احسنت اما والله لو ان تداولته الرواة لاجزات لك الجائزة وانك من هذا الامر بمكان . وقال اشعب دعا الوليد بن يزيد المظنين يوما وكنيت فازلا معهم فقلت لارسول خذني فيهم فقال اني لم أوامر بذلك انما امرت باحضار

المغنين وانت بطل لا تدخل في جملتهم فقلت انا والله احسن غناء منهم ثم اندفعت
فغنيت فقال لقد سمعت حسنا ولكنني اخاف فقلت لا خوف عليك ولك مع
هذا شرط قال وما هو فقلت كلما اصابه فلك شطره فقال للجماعة اشهدوا لي
عليه فشهدوا ومضينا فدخلنا على الوايد وهو آمن النفس فغناه المغنون في كل
فن من ثقيل وخفيف فلم يتحرك ولا نشط وكان سبب انقباضه انه قام بينه وبين
امراته شر لانه عشق اختها ففضبت عليه وهو الى اختها اميل وقد عزم على
طلاقها وحلف لها ان لا يذكرها ابدا بمراسلة ولا مخاطبة وخرج على هذه
الحالة من عندها فجاء الایجر وجلس فما استقر به المجلس حتى اندفع فغنى

فيديني باني لا ابالي وايقيني * اصعد باقى حبكم ام تصوبا

الم تعلمى انى عزوف عن الهوى * اذا صاحى من غير شىء تغضبا

فطرب الوايد وارتاح وقال قد اصببت والله يا عبيد ما في نفسي وامر له به مسرة
آلاف درهم ولم يحظ احد سوى الایجر بشىء قال اشعب فلما انفض المجلس
قلت فقلت ان رأيت يا امير المؤمنين ان تأمر من يضربني مائة الساعة بحضرتك
فضحك ثم قال قبحك الله وما السبب في ذلك فاخبرته بقضيتي مع الرسول وقلت
له انه بداني بالمكروه في اول يومه فاتصل المكروه فيه الى آخره فاريد ان
اضرب مائة سوط ويضرب بهدى مثلها فقال لقد اطفت بل اعطوه مائة دينار
واعطوا الرسول خمسين دينارا من مالنا عوضاً عن الخمسين التي اراد ان يأخذها
من اشعب فقبحها فقال اشعب وما حظى احد بشىء غيرى وغير الایجر .
واحدق الصبيان يوما باشعب يهزؤون منه فقال لهم اينفرهم عنه ان في منزل
فلان يقسمون الجوز فتركوه واقبلوا يمرون الى المنزل واقبل اشعب يمر خلفهم
وهو يقول لعله حق ومر ايضا يوما فحمل الصبيان يلعبون به حتى آذوه فقال لهم
ويحكم ان سالما يقسم تمرا من صدقة عمر فر الصبيان يعدون الى دار سالم وغدا
اشعب معهم وهو يقول ما يدرينى لعله حق وقيل له يوما ما باغ من طمعك فقل
ما زفت بالمدينة امرأة لزوجها الا كنت بيتى رجاء ان تهدي الى . وصبر رجل
وهو يعمل طبعا فقال اجمله واسعا لملهم يهدون اينافيه وقال الضحاك بن مخلد
ذهبت يوما اريد منزلى فالتفت فاذا اشعب قد اتى فقلت له مالك يا اشعب فقال
يا ابا عاصم رأيت قلنسوتك قد سالت فتبعتك فقلت لملها تسقط فاخذها قال

فاخذتها عن رأسي فدفعتها اليه وقلت له انصرف . وقال اشعب ما خرجت في جنازة قط فرأيت اثنين يتساران الا ظننت ان الميت قد اوصى لي بشيء قال احمد ابن كامل القاضى توفى اشعب سنة اربع وخمسين ومائه

﴿ اشعب ﴾ بن ثور بن حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم التميمي الحنظلي الدارمي النهشلي البصرى شاعر مشهور اسلامي يعرف بابن رميلة وهى امه وكانت من الاماء قال ابن سعد القطريلي روى لنا ان الفرزدق وجريرا والاخلطل وابن رميلة والبعيث قدموا على الوليد بن عبد الملك فدخلوا عليه جميعاً غير البعيث فانشدوه ثم دخل عليه البعيث بعدهم فقال يا امير المؤمنين وفدنا عليك جميعاً فادخلت هؤلاء وتركتنى اهم اشعر منى فقال له الوليد اوما تعلم انهم اشعر منك قال لا والله فقال له فانشد اذا فانهم قد انشدوا فقال حتى اعيب قولهم قال الوليد فهات فقال اما الفرزدق فهو الذى يقول

بابي رشا يا جرير وبارع * تذكيت في حومات تلك القمام

فقد اقر بالهوان والدخول عليه قهراً واما جرير فهو الذى يقول

اقومى احمى للحقيقة منكم * واضرب للجما والقع ساطع

واوثق عند المردفات عشية * لحافا اذا ما جرد السيف لامع

فانر بما استردف من نسائه وبالذل وليس مصدقا في دعواه . واما الاخلطل فهو الذى يقول :

لقد وقع الجحاف بالبش دفعة * الى الله منها المشكى والمعول

قد جعل قومه لا شىء . واما ابن رميلة فهو الذى يقول :

لما رأيت القوم ضمت رحالهم * ربابا وفي سرى وما كان وابنا

فما داوى سره عند استراحته ففى يتوب فقال له الوليد فانشدنا فلقد لعمرى عبت قولهم فانشده :

اذا انت لم تأخذ من الدهر عصمة * تشد بها فى راحتك الاصابع

وجدت الهوى للنفس ليس بمكرم * ولا صائن فاستعبدتك المطامع

فضله الوليد عليهم واعطاه الفين واعطاهم الفا الفا

﴿ اشيم ﴾ بن سفيان بن ثور السدوسى ثم الدهرلى حكى ابو عبيدة ان منزل مالك بن مسمع كان فى الباطنة عند باب عبد الله الاصبهاني فى خطبة بنى

القرشي اذا اتته لطمة من عبد الله بن حازم بن ربيعة براءة فتنازعا فاغلظ القرشي على مالك فلطم رجل من بني بكر بن وائل القرشي فهابج من هناك من مضر وربيعة الذين هم في الحلقة فنادى رجل يا آل تميم فسمعت الدعوى عصبية من بني ضبة ابن اذ كانوا عند القاضي فاخذوا رماح حرس المسجد وارتستهم ثم شدوا على الربيعيين فهزموهم فبلغ ذلك شقيق بن ثور السدوسي وهو يومئذ رئيس بكر بن وائل فاقبل الى المسجد فقال لا تجدون مضرا يا الا قتلتموه فبلغ ذلك مالك بن مسمع فاقبل متفضلا فسكن الناس وكف بعضهم عن بعض فكثت الناس شهراً او اقل وكان رجل من بني يشكر يجالس رجلاً من بني ضبة في المسجد فتذاكروا لطمة البكري للقرشي ففخر بها اليشكري وقال ذهبت طلقا فاحفظ الضبي فوجأ عنقه فوقده والناس في الجمعة فحمل اليشكري ميتاً الى اهله فثارت بكر الى رئيسهم اشيم فقالوا له سر بنا فقال لهم بل ابعث اليهم رسولا فان سيبوا لنا حقنا والا سرنا اليهم فابت ذلك بكر فاتوا مالك بن مسمع وقد كان مالك قبل ذلك عاب اشيم على الرياسة حتى شخص اشيم الى يزيد ابن معاوية فكتب له الى عبيد الله بن زياد ان اردد الرئاسة الى اشيم فانت اللهمازم وهم بنو قيس بن ثعلبة وتحالفت وحلفاؤها عنيزة واتت تميم اللات وحلفائهم عجل حتى يواقعوهم والرهلان شيان وحلفائهم يشكر وذهل بن ربيعة وحلفائهم ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهؤلاء اربع قبائل وكان هؤلاء الحلفاء في اهل الوبر في الجاهلية وكانت حنيفة بقيت من قبائل بكر لم تدخل في الجاهلية في هذا الحلف لانهم اهل بدر فدخلوا في الاسلام مع اخيهم عجل فصاروا لهومة ثم تراضوا بحكم عمران بن حاصم العنزي احد بني تميم فردها الى اشيم فلما كانت هذه الفتنة استخف بكر مالك بن مسمع فخف وجمع واعد وطلب الى الازد ان يجدد الحلف الذي كان بينهم فسد ذلك في الجماعة على يزيد بن معاوية فقال حارثة بن بدر في ذلك

نزعنا واصرنا وبكر بن وائل * تجر خصاها تبتغي من تحالف
وما بات بكر من الدهر ليلة * فيصبح الا وهو للذل طارف

وقال خليفة بن خياط قدم سفيان بن ثور السدوسي على الججاج فاخبره بمخرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فحمله من ساعته الى عبد الملك فامر بالتشمير والجد حتى تأتبه الجنود

﴿ اصبغ ﴾ بن الاشعث بن قيس الكندي ذكر انه كان اميراً على كندة
 وغسان في جيش مسلمة بن عبد الملك الذي خرج به من دمشق غازياً
 القسطنطينية ولما قدم الناس من جميع الافاق للغزو المذكور قام عبد الملك فيهم
 خطيباً فحمد الله واثى عليه ثم قال يا ايها الناس ان العدو قد كلب عليكم وقد
 طمع فيكم وهتم عليه لترككم الغزو لهم واستخفافكم بحق الله وتشاغلكم عن
 الجهاد في سبيله وقد علمت ما وعد ربكم في الجهاد لعدوه وقد اردت ان
 اغزيكم غزاة صكريمة شريفة الى صاحب الروم اليون والله مهلكهم ومبدد
 شملهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد جمعتم يا معشر المسلمين
 وانتم ذواباس والنجدة والشجاعة وان من حقه تعالى ان تقوموا لله بحقه
 ولنييه بنصرته وقد امرت عليكم مسلمة بن عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا امره
 ترشدوا وترفقوا فان استشهد فالامير بعده محمد بن خالد بن الوليد المخزومي
 فان استشهد فالامير من بعده محمد بن عبد العزيز وقد وليت الغنائم رجاء بن
 حبة وصيرته اميراً على مسلمة وعليكم وقد وليت على تميم محمد بن الاحنف
 وعلى همدان عبد الله بن قيس فقال عبد الله يا امير المؤمنين ول غيري فاني
 قد آليت ان لا اكون اميراً ابداً فولى همدان صدقة بن اليان الهمداني وعلى
 ربيعة عبد الرحمن بن صعصعة وعلى طى ولخم وجذام عبد الله بن عدي
 ابن حاتم الطائي وولى على قيس الضحاك بن مزاحم الاسدي وولى على بني امية
 وجماعة قریش محمد بن مروان بن الحكم وولى على كندة وغسان الاصبغ بن
 الاشعث الكندي وولى على رؤساء اهل الجاز عميد الله بن عبد الله بن عمر
 ابن الخطاب وعلى رؤساء اهل الجزيرة والشام البطل وعلى رؤساء اهل مصر
 يزيد بن مرة وولى على رؤساء كل طائفة واحداً منهم ثم اقبل على مسلمة فقال
 له يا بني ابي قد وليتك على هذا الجيش فسر بهم واقدم على عدو الله اليون
 كلب الروم وكن للمسلمين ابا رحماً وارفق بهم وتعاهدهم واياك ان تكون جباراً
 عنيدا مختالاً فخوراً ثم عرض الناس فانتخب منهم ثلاثين الفا من اهل البأس
 والنجدة واتخذ من الخيل والفرسان ثلاثين الفا وقال يا بني صير على مقدمتك
 محمد بن الاحنف وعلى ميمنتك محمد بن مروان وصير على ميسرتك عبد الرحمن
 ابن صعصعة وصير على ساقتك محمد بن عبد العزيز وكن انت في القلب وصير

على طلائمك البطلال واما مرة فليعس بالليل العسكر فانه امير ثقة مقدم شجاع
ثم خرج عبد الملك يشيع الجيش حتى بلغ باب دمشق لغزو القسطنطينية الى هنا
انقطع الكلام ولم يذكر في الاصل باقى القصة كما هي عادته فى تقطيع الكلام
وربما ستأتى بعد

● اصبح بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص ابو ريان
الاموى وهو اكبر ولد ابيه وبه كان يكنى سكن مصر مع ابيه حتى مات بها
قبل ابيه بعشرين يوما وكان قد تزوج سكينة بنت الحسين بن على بن ابي
طالب وكان له منها عقب وقال عمر بن ابي الحديد يرثى عبد العزيز بن مروان
وابنه اصبح

أبعدك يا عبد العزيز لاجحة * و بعد ابي ريان يستعم الدهر

فما صلحت مصر لى سوا كما * ولا سقيت بالنيل بعد كما مصر

توفى الاصبح سنة ست وثمانين

● اصبح بن عمر ويقال ابن عمرو بن حصن بن ضمضم بن عدى بن
حباب بن هبل من اهل دومة الجندل من اطراف اعمال دمشق اسلم على يد
عبد الرحمن بن عوف فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك حينما توجه عبد
الرحمن الى دومة وتزوج بنته تماضر بنت الاصبح واخرج الجوزجاني ومحمد بن
الحسن صاحب ابي حنيفة عن ابن عمر انه قال دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الرحمن بن عوف فقال له تجهز فانى باعذك فى سرية من يومك هذا
او من الغد ان شاء الله قال ابن عمر فسمعت ذلك فقلت لادخلن ولاصاين مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة ولاسمعن وصية رسول الله لعبد الرحمن
فقدمت فصليت فاذا ابو بكر وعمر وناس من المهاجرين فيهم عبد الرحمن بن
عرف واذا رسول الله قد كان امره ان يسير من الليل الى دومة الجندل فيدعوهم
الى الاسلام فقال لعبد الرحمن ما خلفك عن اصحابك وكان اصحابه قد مضوا من
السحر وهم ممتدون بالجرف وكانوا سبعمائة رجل فقال احببت يا رسول الله
ان يكون آخر عهدى بك وعلى ثياب سفرى وكان على عبد الرحمن عمامة قد
لفها على رأسه فدعاه نبي الله فاقدمه بين يديه فنقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة
سوداء وارخى بين كتفيه منها ثم قال هكذا يا ابن عوف يعنى فاعتم وعلى ابن

عوف السيف قد توشح به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغز باسم الله وفي سبيل الله قاتل من كفر بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليداً فخرج عبد الرحمن حتى لقي اصحابه فسار بهم حتى قدم دومة الجندل فلما دخلها دعاهم الى الاسلام ومكث يدعوهم ثلاثة ايام وقد كانوا ابوا في اول الامر ان يعطوه الا السيف فلما كان الثالث اسلم المترجم وكان نصرانياً وكان رأسهم فكتب عبد الرحمن الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وارسل الكتاب مع رجل من بني جهينة يقال له رافع بن مكيت وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم انه يريد ان يتزوج فيهم فكتب اليه ان تزوج ابنة الاصبغ قاضر فتزوجها عبد الرحمن وبنى بها ثم اقبل بها وهي ام ابى سلمة بن عبد الرحمن قال الدارقطني هذا الحديث غريب تفرد بروايته محمد بن الحسن عن سعيد بن مسلم ولم يروه عنه غير ابى سليمان الجوزجاني اه وما قاله الدارقطني وهم فيه فقد رواه الواقدي عن سعيد بن مسلم وقد ذكرناه في المجلد الاول في باب سرايا رسول الله الى الشام وعزاته الاوائل

﴿ اعنس ﴾ بن عثمان المهداني شاعر ذكره صاحب معجم الشعراء وكان من اهل دمشق ومن كلامه في هجو عمر و بن ابى بكر قاضى دمشق
 قل لعمر و قاضى دمشق ابى بكر * فكر فى طلاب غير القضاء
 عملاً يستقيم فيه لك ال م مجور وتحنى مصالح الابناء
 كم قضايا قد بعثها بارتشاء * ثم ابطتها بفضل ارتشاء
 ما تبالى اذا اصبت مزيداً * اى حكيمك راج بالعماء
 اتخذ مرابطاً تفنى عليه * رث حبل الصفاء من اسماء

﴿ اغير ﴾ مولى هشام بن عبد الملك قال سمعت الزهري يقول ثلاثة ليسوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم الجمدي والمناني والقدرى . يعنى انهم اتباع ماني الزنديق

﴿ افلح ﴾ ابو كبير مولى ابى ايوب الانصارى ادرك زمان عمر ورأى عثمان ابن عفان وعبد الله بن سلام وروى عنه ابن سيرين وغيره واخرج عبد الله بن الامام احمد عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة نزل على ابى ايوب فكان فى اسفل البيت وسكن ابو ايوب اعلاه فاتبه ابو

ايوب ذات ليلة فقال نثى فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو تحولت الى الاسفل وتحول الى الاعلى فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له الاسفل ارفق بي فقال ابو ايوب لا اعلو سقيفة انت تحمها فحول ابو ايوب الى السفلى والنبي صلى الله عليه وسلم الى العلوى فكان يضع طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث به اليه فاذا رد اليه سأل عن موضع اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فيأكل من حيث وجد آثار اصابعه فصنع ذات يوم طعاما فيه ثوم فارسل به اليه فلما رجع اليه سأل من موضع اصابعه فقيل له انه لم يأكل فصعد اليه فقال له احرام الثوم يا رسول الله فقال له لا ولكنى اكرهه فقال له انى اكره ما تكره وقال محمد بن سيرين حلف مسامة بن خالد ان لا يركب معه في البحر اعجمى فقال له رجل ما اراك الا قد حرمت خير الجند قال ومن هو فقال ان ابا ايوب قد حلف ان لا يركب مركباً ليس فيه افلح فلقى ابا ايوب فقال له انى قد كنت حلفت ان لا يركب معى في البحر اعجمى فهذه سراكب الجند فاختر ايها شدت فاجمل فيه افلح واركب انت معى فقال لا حسد عليك ولا على سفينتك ما كنت لاركب مركباً ليس معى فيه افلح فلما رأى ذلك اعتق رقبة وقال لافلح اركب معنا وقال صالح بن كيسان ان خالد بن الوليد سار حتى تولى على عين التمر فقتل من اهلها وسبى فكان من جملة من سباهم افلح يعنى هذا المترجم وكان افلح هذا من تابعى المدينة ومحدثيهم وكانت داره بالمدينة وقتل يوم الحرة فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين فى خلافة يزيد بن معاوية وكان ثقة قليل الحديث وقال محمد بن سيرين ان ابا ايوب جاء الى اهله نادما على مكاتبته لافلح فارسل اليه يقول له انى احب ان ترد الكتاب الى وان ترجع كما كنت فقال له اولاده واهله لم ترجع رقيقاً وقد اعتنك الله فقال افلح والله لا يسألنى شيئاً الا اعطيته اياه ثم جاء بالرق الذى فيه مكاتبته فكسره ثم مكث ما شاء الله ثم ان ابا ايوب ارسل اليه يقول له انت حر وما كان لك من مال فهو لك

﴿ افلح ﴾ الاندلسى مولى العتقين سمع الحديث بدمشق من ابن عبادل وغيره وسافر الى الرقة ذكره القاضى ابو الويد عبد الله الفرضى الاندلسى فى تاريخ الاندلس فقال عنه هو افلح مولى محمد بن هارون العتقى رأيت له كتاباً

تضمن سماعه من اهل المشرق سنة سبع وثمان وعشرين وثلاثمائة وقال ايضا
سمع الحديث بالرقّة و بغداد و حلب و دمشق و الرملة و قنسرين و لم اقف لافلح
هذا على خبر الا ما حكته عن كتبه

﴿ اقرع ﴾ بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم
بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم عم المجاشعي له صحبة وكان من المؤلفّة
قلوبهم وكان سيد قومه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً وكان اسمه
فراس واما لقب بالاقرع اقرع كان برأسه و قدم دومة الجندل في خلافة ابي
بكر الصديق و اخرج الامام احمد و الحافظ عن ابي سلمة ان الاقرع بن حابس
نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فلم يجبه فقال يا محمدان
حمدي لزين وان ذمي اشين فقال ذاكم الله عز وجل وفي لفظ انه قال سبحان
الله ذاكم الله عز وجل و روى من طرق متعددة وفي بعضها فنزل قوله تعالى
« ان الذين ينادونك من وراء الحجرات » وكان في وفد تميم الذين قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم
حنين مائة من الابل وهو الذي قال فيه العباس بن مرداس يومئذ حين قصر
فيه بالعطية

تجهل نبي و نهب العيد * بين عينية و الاقرع
وما كان برد ولا حابس * يفوقان مرداس في الجمع
وما كنت دون امرئ منها * و من يضع اليوم لا يرفع

وقال البغوي سكن الاقرع المدينة و اخرج ابو عبد الله بن مندة عن جابر بن
عبد الله قال جاء بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاعرهم و خطيبهم
فنادوا على الباب اخرج الينا فان مدحنا زين وان ذمنا شين فسمعهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم وهو يقول انما ذاكم الله الذي مدحه زين
وشتمه شين فاذا تريدون فقالوا ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا و خطيبنا
انشاعرك و نفاخرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بالاشعر بعثت ولا بالفخار
امرت ولكن هاتوا فقال الزبرقان بن بدر اشاب من شبانهم يافلان قم فاذا ذكر
فضلك و فضل قومك فقال ان الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه و اتانا اموالا
نفعل فيها ما نشاء ففحن خير اهل الارض اكثرهم مالا و اكثرهم عدة و اكثرهم

سلاحاً فمن أبى علينا قوائنا فليأتنا بقول هو أفضل من قوائنا وفعل أفضل من فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس قم يا ثابت فاجبهم فقال الحمد لله أحمدته واستعينه وأؤمن به واتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله دعا المهاجرين من بنى عمه أحسن الناس وجوهاً وأعظم الناس إحلاماً فاجابوه الحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله وعزراً لدينه فمحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فمن قالها منع منا ماله ونفسه ومن أبى قاتلناه وكان أرقامه علينا في الله هينا أقول قولي هذا واستغفر الله لي للمؤمنين والمؤمنات فقال الأقرع أشاب من شبانهم قم يا فلان فقل آياتنا تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقال

نحن الكرام فلا حى يمداننا * نحن الرؤس وفينا يقسم الربع
ونطمع الناس عند القحط كلمهم * من السويق اذا لم يؤنس القزح
اذا ايننا فلا يأبى لنا احد * انا كذلك عند الفخر نرتفع

(أقول قوله اذا لم يؤنس القزح بفحتمين قطع من السحاب رقيقة الواحدة قزعة وهو هنا كناية عن المحل ومعناه اذا لم يكن في الجو قطعة من السحاب يستأنس الناس بها بنزول المطر اه) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بحسان بن ثابت فاتاه الرسول فقال له وما يريد منى رسول الله وانما كنت عنده آنفاً فقال له جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم فتكلم خطيبهم فاحمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتاً فاجابه وتكلم شاعرهم فبعث رسول الله اليك لتجيبه فقال حسان لقد آن لكم ان تبعثوا الى هذا العود فجاء حسان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان اجبه فقال يا رسول الله مره فليسمنى ما قال فقال اسمعه ما قلت فاسمعه فقال حسان

نصرنا رسول الله والدين عنوة * على رنم عاب من بعيد وحاضر
بضرب ككيزاع الخاض مشاشه * وطعن ككافواه اللقاح السوادر
وسل احداً لما استقلت شعابه * فضرب لنا مثل الليوث الخوادر
السنا نخوض الموت في حومة الوغا * اذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدارعين ونتمنى * الى حسب فى جذم غسان فاهر
فلولا حياء الله قلنا تكروما * على الناس بالخيفين هل من مناظر

فأحياناً من خير من وطئ الحصا * وأمواتها من خير أهل المقابر
 (أقول عنوة القهر والغلبة والرغم الذل والعجز عن الانتصاف والانتقاد على
 صكره والعب اغتة في العائب وصاحب العيب وقوله كإيزاع المخاض الخ جعل
 حسان الإيزاع موضع التوزيع وهو التفريق وقيل هو بالنسبة للمجعة وهو
 بمعنىه واران بالمشاش هنا بول النوق الحوامل واللقاح النوق الحوامل والسواد
 المتخيرة فانها حينئذ تفتح فاهها واحد اسم جبل والشعب بكسر الشين ما انفرج
 بين الجبلين او الطريق في الجبل والمعنى لما استقلت شعابه اى صارت في اعين
 المهزمين قليلة من الحيرة والدهش فالكلام على المجاز العقلي والليث الاسد
 والخوادر جمع خدر وخدر الاسد يتسه والدارعين لابسون الدروع والجذم
 الاصل ويطلق على الاهد والعشيرة والفاهر العظيم) فقام الاقرع فقال يا محمد
 لقد جئت لاصراً فاجابه هؤلاء وقد قلت شيئاً فاسمعه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هات فقال

آتيناك لكيما يعرف الناس فضلنا * اذا خالفونا عند ذكر المكارم
 وانا رؤس الناس من كل معشر * وان ليس في ارض الجاز كدارم
 وان لنا المربع في كل غارة * تكون بنجد او بارض الهائم

فقال صلى الله عليه وسلم لحسان قم فاجبه فقال

بنى دارم لا تفخروا ان نخركم * يعود وبالا عند ذكر المكارم
 هبتم علينا تفخرون وانتم * لنا خول من بين ظئر وخادم
 (أقول هبتم الهبل هنا مستعار لفقد الميز والعقل والخول اسم يقع على العبد
 والامة والظئر المرضع) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا بنى دارم
 لقد كنت غنياً ان تذكر منك ما كنت ظننت ان الناس قد نسوه فكان قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عليهم من قول حسان . هبتم علينا الخ ثم
 رجع الى قول حسان

وافضل مانتم من الفضل والعلی * رداقتنا من بعد ذكر الاكارم
 فان كنتم جئتم لحقن دمائكم * واموالكم ان يقسموا في المقاسم
 فلا تجملوا لله ندأ واسلموا * ولا تفخروا عند النسبى بدارم
 والا ورب البيت مات اكفنا * على رؤوسكم بالمرهقات الصوارم

(اقول الند بكسر النون المثل والنظيراه) فقام الاقرع بن حابس فقال لاصحابه يا هؤلاء لا ادري ما هذا تكلم خطيبهم فكان احسن قولاً واعلى صوتاً وتكلم شاعرهم فكان احسن قولاً واعلى صوتاً ثم دنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فآمن هو واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا اليوم قال ابن مندة هذا حديث غريب لا يعرف الا من وجه واحد تفرد به المعلى واخرج ابو القاسم البغوي عن ابن ابي مليكة انه قال لما قدم وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر يا رسول الله استعمل عليهم القمقاع ابن زرارة فانه سيد القوم وافضلهم وقال عمر يا رسول الله استعمل عليهم الاقرع بن حابس فانه سيد القوم وافضلهم فقال له ابو بكر والله ما اردت بهذا الا خلافي فقال ما اردت خلافتك وانك رأيت ذلك فتماديا حتى ارتفعت اصواتهما فانزل الله تعالى هاتين الآيتين « يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين الله ورسوله الى قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي » الآية كلها قال فكانا لا يحدنا حديثاً الا استفهماه مراراً هكذا رواه البغوي مرسلًا ورواه ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير واخرجه البخاري واحمد ابن حنبل مرسلًا ايضا واخرج ابو القاسم البغوي ايضا عن ابن سعيد الخدري انه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم ذهبية من اليمن وفيها تربتها فقسمها بين اربعة بين الاقرع بن حابس وبين عينية بن حصن الفزاري وبين علقمة ابن علاثة وبين زيد الخليل الطائي فقال قریش والانصار تقسم بين صنديد اهل نجد وتدعنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما اتألفهم اذ اقبل رجل خائر العينين مشرف الوجنتين ناتي الجبين كثر اللحية مخلوق فقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله اذا عصيته فسأله رجل من القوم قتلته فولى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ هذا قوما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلهم قتل عاد (اقول الكشاة في اللجة ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة وقوله ان من ضئضئ هذا معناه من اصله يقال ضئضئ صدق وضؤضؤ صدق

وحكى بعضهم صنفي بوزن قنديل والمعنى انه يخرج من نسله وعقبه اه)
واخرج ابو عبد الله بن مندة عن ابن عباس انه قال كانت المؤاظة قلوبهم خمسة
عشر رجلا منهم ابو سفيان بن حرب والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن
وسهيل بن عمرو من بنى عمرو بن اؤى والحارث بن هشام المخزومي وحويطب
ابن عبد العزى وسهيل بن عمرو الجهني وابو السنابل بن بعكك وحكيم بن
حزام ومالك بن عوف النصرى وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع
من بنى مالك واحمد بن قيس السهمى وعمرو بن مرداس السلمى والعملاء بن
الحارث الثقفى فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم سهماً مائة من
الابل واعطى ابن يربوع وحويطب خمسين من الابل وقال محمد بن اسحاق
كان الاقرع بن حابس وعيينة من المؤاظة قلوبهم وشهدا حنيناً والفتح والطائف
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخرج الاقرع والزبيرقان الى ابي بكر
فى خلافته فقالا له اجعل لنا خراج التميرين ونضمن لك ان لا يرجع من قومنا
احد ففعل وكتب الكتاب وكان الذى يختلف بينهم طلحة بن عبيد الله واشهدوا
شهوداً بينهم منهم عمر فلما اتى عمر بالكتاب نظر فيه فلم يشهد ثم قال لا ولا كرامة
ثم مزق الكتاب ومجاه فغضب طلحة واتى ابا بكر فقال له انت الاميرام عمر فقال
الامير عمر غير ان الطاعة لى فسكت وشهدا مع خالد المشاهد كلها حتى اليامة
ثم مضى الاقرع ومعه شرحبيل بن حسنة الى دومة الجندل وروى البخارى
القصة بلفظ ان عيينة والاقرع استمطفيا ابا بكر ارضا فقال عمر انما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يتألفكما على الاسلام فاما الآن فاجهدا جهداً ورويت بلفظ
آخر مطولا وهو ان عيينة والاقرع قالوا لابي بكر يا خليفة رسول الله ان
عندنا ارضا سبخة ايس فيها نخل ولا منفعة فان شئت ان تقطعناها لعلنا نحرقها
ونزرعها فلعل الله ينفع بها بعد اليوم فاقطمهما ابو بكر ايها وكتب لهما كتابا
اشهد فيه عمر ولم يكن حاضراً فانطلقا الى عمر امشدها فوجداه يصلح بميراً له
فقالا ان ابا بكر قد اشهدك على ما فى هذا الكتاب أفقرأه عليك ام تقرأه انت
فقال انما على الحال التى ترى فان شئتما فاقرأ وان شئتما فانتظرا حتى افرغ
فابوا الا القراءة فلما سمع ما فى الكتاب تناوله من ايديهما ففعل فيه فحاه فتمصرا
وقالا مقالة شتم فقال ان رسول الله كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل وان الله

قد اعز الاسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا ارعى الله عليكما ان ارعيتما فاقبلا الى ابى بكر وهما يتصران فقالا والله ما ندرى انت الخليفة ام عمر فقال بل هو لو كان شيئاً فجاه عمر منفضاً فقال اخبرنى عن هذه الارض التى اقطعها هذين الرجلين ارض لك خاصة ام هى بين المسلمين عامة فقال بل هى للمسلمين عامة فقال ما حملك على ان تخصص بها هذين دون سائر المسلمين فقال استشرت هؤلاء الذين حولى فاشاروا على بذلك فقال اذا استشرت هؤلاء الذين حولك أكل المسلمين اوسعت مشورة ورضاء فقال له ابو بكر قد كنت قلت لك انك اقوى على هذا الامر منى ولكنك غبتنى

﴿ اقبيل ﴾ القتي هو شاعر كان فى زمن يزيد بن معاوية وكان اود وقد كان اتمم بقتيل فقدم على يزيد بن معاوية فقال له يزيد يا اقبيل انشدنى قصيدتك التى وصفت بها الحجر فانشده اياها وفيها

كيت اذا سمحت وفى الكاس وردة * لها فى عظام الشاربين ديب
 تريك القذى من دونها وهى دونه * لوجهك منها فى الاناء قطوب
 فجرت بينهما فى ذلك محاورة ثم انشده
 فى القيد ابركاني ولا القتل شفى * ولا انى من خشية الموت اجزع
 سوى ان قوما كنت اخشى عليهم * اذا مت ان يعطوا الذى كنت امنع
 فاطلقه يزيد ثم جنى جناية فحبسه الججاج فهرب من الحبس ولحق بعبد الملك
 فماد بقبر مروان فامنه عبد الملك وقال له لا بد من الرجوع الى الججاج فانطلق
 اليه وقال

لقد علمت لو ان العلم ينفعنى * ان انطلق الى الججاج تغرير
 مستحقباً صحفياً تدمى طوابعها * وفى الصحائف حيات مراكير
 لان حدى بى الى الججاج يقتانى * ما كنت اول من تحدى به العير

﴿ اكيدر ﴾ بن عبد الملك الكندى صاحب دومة الجندل اتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ويقال انه بقى على النصرانية . اخرج ابو يعلى عن قيس بن النعمان انه قال خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع بها اكيدر دومة الجندل فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغنى ان خيلك انطلقت وانى خفت على ارضى ومالى

فاكتب لي كتابا بان لا يتعرض احد لشيء هولي فاني مقر بالذي علي من الحق
فكتب اليه كتابا بما اراد ثم ان اكيدر اخرج قباء منسوجا بالذهب مما كان
كسرى كساهم اياه واراد ان يهديه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارجع
بقبائك فانه ليس احد يلبس هذا في الدنيا الا حرمة في الآخرة فرجع به
الرجل حتى اتى منزله ووجد في نفسه ان رد عليه هديته فرجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا اهل بيت يشق علينا ان ترد
هديتنا فاقبل مني هديتي فقال له انطلق به فادفعه الى عمر وقد كان عمر سمع
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبكى ودمعت عيناه وظن انه قد لحقه
شقاء فانطلق الى رسول الله فقال له احدث في امر حتى قلت في هذا القباء
ما سمعت ثم بعثت به الى فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع يده
عليه ثم قال ما بعثت به اليك لتلبسه ولكن لتبيعه فتستعين به وروى البيهقي
بسند الى بلال بن يحيى انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضى
الله عنه على المهاجرين الى دومة الجندل وجعل خالد بن الوليد على الاعراب
وبعث معه ثم قال لهما انطلقا فانكم ستجدون اكيدر دومة يقتص الوحش
تخذوه اخذاً فابعثوا به الى ولا تقتلوه وحاصروا اهلها فانطلقوا فوجدوا اكيدر
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه فبعثوا به اليه وحاصروهم فقال
لهم ابو بكر هل تجدون ذكر محمد رسول الله في الانجيل فقالوا ما نجد له
ذكرا فقال بلى والذي نفسي بيده انه في الانجيل مكتوب كهيئة قرست واست
بقرست فانظروا فنظروا فقالوا نجد الشيطان حظر حظرة بقلم لا نعلم ما هي
فقال له رجل من الانصار او المهاجرين اكفر هؤلاء يا ابا بكر فقال نعم وانتم
ستكفرون فلما كان يوم مسيلة قال ذلك الرجل لابي بكر هذا الذي قلت لنا يوم
دومة الجندل اناسكفر قال لا ولكن يوما آخر امامكم ورواه البيهقي بلفظ آخر
عن عروة ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه من تبوك قافلا الى
المدينة بعث خالد بن الوليد في اربعمائة وعشرين فارساً الى اكيدر دومة
الجندل وكان من كندة وهو نصراني قد ملك دومة فلما عهد اليه عهده قال
خالد يا رسول الله كيف لنا بدومة الجندل وفيها اكيدر وهو في وسط بلاد
كلب وانما انا في اناس يسير فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله

يكفيك اكيدر ستجده يصيد البقر فتأخذه فسار خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وكانت تلك الليلة ليلة مقمرة صافية نزل خالد بالقرب من الحصن وكان اكيدر على سطح له من الحر ومعه امرأته الرباب بنت انيف بن عامر من كندة وفيتته تغنيه وقد دعا بشراب فشرب فلم يشعر الا وقد اقبلت بقر الوحش تحك قرونها بحائط الحصن فاقبلت امرأته الرباب فاشرفت من على الحصن فرأت البقر فقالت لم ار كلاليلة في اللحم ثم قالت له هل رأيت مثل هذا قط قال لا فقام وراها وهي تحك قرونها بالحصن فقال والله ما رأيت جائتني بقر ليلا غير تلك الليلة ولقد كنت اضمر لها الخيل اذا اردت اخذها شهراً او اكثر ثم اركب بالرجال وبالآلة ثم تولى يامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت وركب معه نفر من اهل بيته ومعه اخوه حسان ومملوكان له فخرجوا من حصنهم يطاردون البقر فلما فصلوا من الحصن وخيل خالد تنظرهم لا يصلح منها فرس ولا تتحرك فساعة وصوله اخذته الخيل فاستأسر اكيدر وامتنع حسان فقاتل حتى قتل وهرب المملوكان ومن كان معه من اهل بيته فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء ديباج مخصوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن امية الضمري ولما قدم عليه اخبره باخذ اكيدر قال انس بن مالك وجابر بن عبد الله رأينا قباء حسان اخي اكيدر حين جئ به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلبسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبون من هذا والذي نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا . وقد كان رسول الله قال لخالد ان ظفرت باكيدر فلا تقتله واثبت به الى فان ابي فاقته فلم يك من اكيدر عصياناً فوثقه خالد وفي هذه الواقعة يقول بجير بن مجدة يذكر خبر بقر الوحش واحتكاكها بالحصن .

تبارك سائق البقرات اني * رأيت الله يهدي كل هادي
فمن يك عاذراً عن ذي بترك * فاننا قد امرنا بالجهاد

ثم ان خالداً قال لا اكيدر هل لك ان اجيرك من القتل حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح لي باب دومة قال نعم لك ذلك فلما صالحه في ذلك وهو في وثاقه انطلق به خالد حتى ادناه من باب الحصن فنادى اكيدر

اهله افتحوا باب الحصن فارادوا ذلك فابى عليهم اخوه مضاد فلما رأى ذلك قال
 لخالد ايها الرجل خلني فلك الله اني افتحها لك ان اخي لا يفهمها ما علم اني في
 وثائك فارسه خالد واصحابه فذكر خالد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انك لتراء يصيد بقر الوحش وذكر ما امره به فقال له اكيدر والله ما رأيتها
 قط جائتنا الا البارحة يريد البقر واقد كنت اضمر لها الخيل اذا اردت
 اخذها فاركبا اليوم واليومين ولكن هذا القدر ثم لما فتح له الحصن ودخل
 قال يا خالد ان شئت حكمتك وان شئت حكمتني فقال خالد بل نقهل منك ما
 اعطيت فاعطاهم ثمانمائة من السبي والنف بعير واربعمائة درع واربعمائة رح
 واقبل خالد باكيدر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه مخلد بن روما
 واخوه مضاد فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واشفق ان يبعث اليه
 كما بعث الى اكيدر فاجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاضاهما على
 قضيته على دومة وعلى تبوك وعلى ابله وعلى تيماء وكتب لهما كتابا زاد موسى
 ابن عقبة في روايته ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح اكيدر على الجزية
 وحقق دمه ودم اخيه وخلا سبيلهما قال ابن هشام الكلبي واسلم يومئذ فلما
 قبض النبي صلى الله عليه وسلم منع الصدقة ونقض العهد وخرج من دومة
 فطحق بالحيرة وابتنى بها بناء فكتب ابو بكر الى خالد رضى الله عنهما وهو بعين
 التمر يأمره ان يسير اليه فسار اليه فقتله وفتح دومة وكان قد خرج منها بعد
 وفاة رسول الله ثم عاد اليها فلما قتله عاد الى الشام ولعله ان يكون قتله بدومة
 الجندل عند الحيرة فهي تقرب من عين التمر

● الب ● ارسلان بن رضوان بن تيش بن اب ارسلان التركي ولي اميرة
 حلب بعد موت ابيه سنة سبع وخمسمائة وهو صبي عمره ست عشرة سنة
 وتولى تدبير امره خادم ابيه لؤلؤ البسابا ورفع عن اهل حلب الكلف التي
 كانت مجددة عليهم وقتل اخويه ملك شاه واميركاه وقتل جماعة من الباطنية
 وكانت دعوتهم قد ظهرت في حلب في ايام ابيه ثم كاتب طغتكين امير دمشق
 ورغب في استعطافه فاجابه الى ذلك ودعاه الى منبر دمشق في شهر رمضان
 من السنة المذكورة وتلقاه طغتكين واهل دمشق في احسن زى وانزله القلعة
 وبالغ في اكرامه فاقام بها اياما ثم عاد الى حلب في اول شوال وصحبه طغتكين

فلما وصل اليها لم ير طمكتين منه ما يجب ففارقه وعاد الى دمشق وسامت سيرة
 الب ارسلان في حلب واتهمك في المعاصي واعتصب الحرم وخافه لؤاؤ الباسا
 فقتله في قلعة حلب في الثاني من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وخمسمائة
 ونصب مكانه اخاله طفلا عمره ست سنين وبقى لؤاؤ بحلب الى ان قتل في
 آخر سنة عشر وخمسمائة ببالس

﴿ الياس ﴾ بن عيس بن العازر بن هارون ويقال الياس بن شبرويقال
 هو ابن ياسين بن المحاص بن الميزار بن هارون ارسله الله تعالى الى اهل
 بعلبك من اعمال دمشق وقيل انه اختفى من الكفار في المغارة التي يجبل
 قاسيون التي تحت مغارة الدم عشر سنين فما زال محتفياً حتى اهلك الله الملك
 الذي كان في زمنه وولى غيره ثم انه خرج فأتى اليه وعرض عليه الاسلام
 فآلم واسلم من قومه خلق كثير غير عشرة آلاف منهم فامرهم فقتلوا عن
 آخرهم وزعم بعضهم انه اقام في المغارة عشرين ليلة وكانت الغريبان تأتيه
 برزقه وحكي السائب الكلبي ان نبوة الياس كانت بعد هارون وقال وهب بن
 منبه ان حزقييل قام في بني اسرائيل بامر الله عز وجل وطاعته وكان فيما
 اعطاه الله عبرة لبني اسرائيل فلما قبضه الله تعالى عظمت الاحداث في بني
 اسرائيل وخالطوا عبدة الاوثان فعبدتها طائفة منهم وتسمكت طائفة اخرى
 بالهد فكانوا يقتلون الانبياء وابناء الانبياء الذين يأمرهم بالقسط من الناس
 واحبوا الملك حتى بعث الله عز وجل اليهم الياس نبياً وانما كانت الانبياء
 تبعث في بني اسرائيل بعد موسى بتجديد ما نسوا من التوراة وكانت الكتب
 لا تنزل عليهم انما كانوا يعملون بما في التوراة ويجددون لقومهم ما نسوا منها
 وكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل يقوم باصره ويتبى الملك الى رايه
 وكان سائر ملوك بني اسرائيل اتخذوا الاصنام وكان ذلك الملك له صنم يقال له
 بعل قال ابن عباس البعل الرب بلغة اليمين سموا الصنم ربا وكان ابن مسعود
 يقول ان الياس هو ادريس وكان احمد بن حنبل يقول سمعنا ان الياس
 والياسين اسمان لمسمى واحد وقال ابن عباس في قول الله تعالى « وان الياس
 لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بملا وتذرون احسن الخالقين
 الله ربكم ورب آبائكم الاولين » انما سميت بعلبك بعبادتهم البعل وكان موضعهم

يقال له بك فسمى بعلبك وقال الحسن البصرى ان الله بعث الياس الى بعلبك وكانوا قوما يعبدون الاصنام وكانت ملوك بني اسرائيل متفرقة عن العامة كل ملك على ناحية ياكلها وكان الملك الذى كان الياس معه يقوم له باصره ويقتدى برأيه وهو على هدى من بين اصحابه حتى وقع الياس قوم من عبدة الاصنام فقالوا ما يدعوك الا الى الضلال والباطل وجعلوا يقولون له اعبد هذه الاوثان التى تعبدها الملوك ودع ما انت عليه فقال الملك للياس يا الياس والله ما انت تدعوني الا الى الباطل وانى ارى ملوك بني اسرائيل كلهم قد عبدوا الاوثان التى تعبدها الملوك وهم على ما نحن عليه يأكلون ويشربون وهم فى ملككم يتقلبون وما تنقص دينهم من امرهم الذى تزعم انه باطل وما لنا عليهم من فضل فاسترجع الياس وقام شعر رأسه وجلده وخرج عن الملك وروى عن الحسن البصرى من طريق آخر ان الذى زين عبادة الاوثان للملك انما هى امرأته وكانت قبله تحت ملك جبار من الكنعانيين ذا طول فى القامة وحسن فى الخلقة مات عنها فاتخذت تمثالا من الذهب على صورته وجعلت له حدقتين من ياقوت وتوجته بتاج مكلل بالدر والجوهر ثم اعدته على سرير فكانت تدخل فتبخره وتطيبه وتسجد له ثم تخرج عنه فتزوجت بعد هذا ذلك الملك الذى كان الياس معه وكانت فاجرة قد قهرت زوجها فكانت هى التى جمعت هؤلاء السبعين الذين زعموا انهم انبياء وبنت بيت الاصنام ووضعت البعل فدعاهم الياس الى الله فلم يزداهم ذلك الا بعداً فقال الياس اللهم ان بنى اسرائيل قد ابوا الا الكفر بك وعبادة غيرك فغير ما بهم من نعمتك قال الحسن ان الله اوحى الى الياس انى قد جعلت ارزاقهم بيدك حتى تكون انت الذى تأذن لهم بها فقال الياس اللهم امسك عنهم القطر ثلاث سنين فامسكه الله عنهم وكان للياس تليذ يقال له اليسع بن حطوب وليس هذا باليسع الذى يقال له الخضر وكان غلاما يتيماً من بنى اسرائيل فلما اختفى الياس آوته ام ذلك اليتيم واخفت امره وكان اليسع به ضر فدعا له الياس فعوفى من الضر الذى كان به واتبع الياس وآمن به وصدقه ولزمه وكان يذهب معه حيثما كان يذهب فلما امسك الله عنهم القطر ارسل الياس فتاه اليسع الى الملك وقال له قل للملك ان الياس يقول لك انك اخترت عبادة البعل على عبادة الله تعالى واتبعت عتاة قومك هؤلاء الكذبة الذين

يزعمون انهم انبياء واتبت هوى امرأتك الخبيثة التي خانتك واهلكتك فاستعد
 للعذاب والبلاء وامسك الله عنهم القطر حتى هلكت الماشية والدواب والهوام
 وجهد الناس جهداً شديداً وكان الياس قد خرج مشفقاً على نفسه حين دعا
 على قومه فانطلق اليسع فبلغ رسالته الملك فعصمه الله من شره ولحق بالياس
 فانطلق حتى اتى ذروة جبل فكان الله يأتيه برزقه وفجر له عيناً معيناً لشره
 وطهوره حتى اصاب الناس الجهد فاكلوا الكلاب والجيف والعظام فارسل
 الملك الى السبعين وقال لهم سلوا البهل ان يفرج ما بنا فخرجوا باصنامهم
 فقرّبوا اليها الذبائح وعكفوا عليها وجعلوا يدعون حتى طال ذلك عليهم فقال لهم
 الملك ان آله الياس كان اسرع اجابة من هؤلاء فبمئثوا في طلب الياس ليدعو
 لهم فلم يجبه فصار ماؤه فقال يا رب غار مائي فاوحى الله اليه اني قد اهلك
 خلقاً كثيراً لم ارد هلاكهم بخطايا بني اسرائيل فقال اتحبون ان تعلموا ان الله
 ساخط عليكم وانما حبس عنهم المطر للذي اتم عليه فاخرجوا او امانكم التي
 تعبدونها وتزعمون انها خير مما ادعوكم اليه فادعوها هل تستجيب لكم والادعوت
 ربي يفرج عنكم فقالوا نعمل فاخرجوا او امانهم فجعلت الكذبة تدعوا وتتضرع
 ويدعوا الناس معهم فلا يستجاب لهم فقال يا الياس ادع لنا ربك فدعا الياس
 ربه ان يفرج عنهم فارتفعت سحابة مثل الترس وهم ينظرون حتى ركبت عليهم
 ثم ادحيت ثم ارسل الله عليهم المطر فاقامهم فتسبوا ورجعوا وروى الخطيب
 عن وهب ان الياس بعد ذلك دعا ربه ان يريجه من قومه فقبل له انظر يوم
 كذا وكذا فاذا رأيت دابة لونها مثل النار فاركها فجعل يتوقع ذلك اليوم فلما
 كان اذا هو بشيء قد اقبل على صورة فرس لونه كلون النار فوقف بين يديه
 فوثب عليه فانطلق به وناداه اليسع يا الياس بماذا تأمرني فكان آخر عهده
 به فكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار في
 الملائكة انسياً ملكياً سمائياً قال الحسن هو موكل بالقيافي والخضر موكل بالبحار
 وقد اعطيا الخلد في الدنيا الى الصيحة الاولى فانما يجتمعان في كل عام بالموسم
 وقال وهب بن منبه فيما ذكر من قول جرجس الشهيد لدابة الجبار ملك
 الموصل فانه قال له اني سائلك عن شيء هل تستطيع ان تجعل مطر علينا وما
 نال من ولايتك فانه عظيم قومك مثل الياس وما نال من ولاية الله تعالى قال

ومن الياس قال انه كان عبداً من عباد الله فاطاعه وكان بدأ آدمياً يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ويمش عيش الناس ويستظل بظلمهم فلم يزل يترقى في كرامة الله حتى انبت له الريش والبسه النور فصار انسياً ملكياً سمائياً ارضياً يطير مع الملائكة قد كسي ريشهم والباس نورهم واعطى قوتهم وصبرهم فاين تجمل هذا وما نال من ولاية الله مثل مطر ملينا وما نال من ولايتك واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس وقال ولا اعلمه الا صرفوا عنه انه قال يلتقي الخضر والياس في كل عام من الموسم بنا فيخلق ككل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات سبحان الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصلح السوء الا الله ما شاء الله لا قوة الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات امنه الله من الغرق والسرق قال واحسبه قال ومن الشيطان والسايطان والحية والعقرب (اقول هذا الحديث واه تفرد به الحسن بن رزين وائس بالمعروف كما قاله في اللآلى المصنوعة ورواه العقيلي وقال هذا غير محفوظ والحسن مجهول النقل ثم ساقه من طريق آخر موقوفاً ثم قال ولا يتابع عليه مسنداً ولا موقوفاً وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة جاء من غير طريق الحسن لكن من وجه واه جداً اخرج ابن الجوزي في الواهيات اه) واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى « وباركنا عليه في الآخريين » اثني عليه ثناء حسناً في الآخرة واخرج البيهقي عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلاً فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفورة المتاب عليها قال فاشرفت على الوادي فاذا رجل طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فقال لي من انت قلت انا انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال فاين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فانه وقل له اخوك الياس يقرئك السلام قال فاتيته النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى لقيه فعاثقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله اني ما آكل في السنة الا يوماً وهذا يوم فطري فآكل انا وانت قال فنزلت عليهما مائدة من السماء عليهما خبز وحبوت وكرفس فاكلوا واطعماني وصلينا العصر ثم ودعه فرأيتهم مرة في السحاب نحو السماء قال البيهقي اسناد هذا الحديث ضعيف بالمرّة (يعني انه موضوع) (اقول وقد روي من وجه اطول من

هذا عن وائلة بن الاسقع لكنه حديث منكر ايضا واسناده ليس بالقوي فلا
 نسود القرطاس به فان فيه طامات اكثر من هذا واخرجه ابن ابى الدنيا
 باسناد بايل واخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الاسناد قال الذهبي اما
 استجيا الحاكم من الله تعالى يصحح مثل هذا وقال في تلخيص المستدرک هذا
 موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ان الجهل بلغ بالحاكم الى ان يصحح
 هذا وهو مما افتراه يزيد البلوي واخرجه البيهقي وقال هو ضعيف بالمرّة وقال
 السيوطي هو موضوع (وحكى ان رجلا كان مرابطاً ببيت المقدس وبمسقلان
 فقال بينا انا اسير في وادي الاردن اذ انا برجل في ناحية الوادي قائم يصلي
 واذا سمحابة تظله من الشمس فوقع في قلبي انه الياس النبي فاتيتته فسلمت عليه
 فانقلت من صلاته فرد علي السلام فقلت له من انت يرحمك الله فلم يرد علي
 شيئاً فاعدت القول مرتين فقال انا الياس النبي فاخذتني رعدة شديدة خفت
 منها على عقلي ان يذهب فقلت له ان رأيت يرحمك الله ان تدعوا لي ان يذهب
 الله عنى ما اجد حتى افهم حديثك فدعا لي بثمان دعوات فقال يا بر يا رحيم
 يا حي يا قيوم يا حنان يا منان بأهيا شراهما فذهب عنى ما كنت اجد فقلت له
 الى من بعثك الله قال الى اهل بعلبك فقلت له فهل يوحى اليك اليوم فقال
 اما منذ بعث محمد خاتم النبيين فلا فقلت فكم من الانبياء في الحياة فقال اربعة
 انا والخضر في الارض وادريس وعيسى في السماء فقلت فهل تلتقي انت
 والخضر قال نعم في كل عام بعرفات وبنات قلت فما حديثكما قال يأخذ من
 شعري وآخذ من شعره قلت فكم الابدال قال ستون رجلا خمسون ما بين
 عريش مصر الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بانطاكية وسبعة
 في سائر امصار العرب بهم يسقون الغيث وهم ينصرون على العدو وبهم يقسم
 الله امر الدنيا حتى اذا اراد الله ان يهلك الكل اماتهم جميعاً . هذا ما حكى
 هنا والله اعلم بحقيقة الحال وحكى ان رجلا بينما كان يبيع سلعة له وهو يكثر
 الكلام فيها اذ اتى عليه آت فقال يا عبد الله ان كثرة الكلام لا تزيد في رزقك
 شيئاً وان قلة الكلام لا تنقص من رزقك شيئاً فقال له عليك شأنك يا عبد الله
 فقال هذا شأنى ثم ولى الرجل فلحقه فقال له يا عبد الله قلت لي قولاً فاحب
 ان تفسره لي فقال ان من الايمان ان تؤثر الصدق على الكذب وان ضرك

وان تدع الكذب وان نعمك وان لا يكون لقولك فضل على عملك فقلت يا عبد الله انى احب ان تكتب لى فانى اخاف ان انساه فبينما انا اكلمه بذلك اذا به قد ظاب عنى فلم اره فلقيت رجلا من آل عمر فاخبرته فقال هذا من قول الياس (اقول لا يلزم من كونه من قول الياس ان يكون هو الياس بذاته) واخرج الخطيب بسنده الى ثابت انه قال كنا مع مصعب بن الزبير بسواد الكوفة فدخلت حائطاً اصلى ركعتين فافتحت « آيهم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول » فاذا رجل من خلفى على بغلة شهباء عليه مقطعات فقل لى اذا قلت غافر الذنب فقل يا غافر الذنب اغفر لى ذنبى واذا قلت قابل التوب فقل يا قابل التوب تقبل توبتى واذا قلت شديد العقاب فقل يا شديد العقاب ارحمنى واذا قلت ذى الطول قل طل على منك برحة فالتفت فاذا انا لا اجده فخرجت وسأت هل مر بكم رجل على بغلة شهباء عليه مقطعات فقالوا ما مر بنا احد وكانوا لا يرون الا انه الياس (قال المهذب جميع الاحاديث الواردة فى هذا الشأن قد نص جهابذة الحديث ونقاده على انها موضوعة مكذوبة تروى عن اناس معروفين بالكذب والتدجيل وكذلك الحكايات ملفقة ونحن لا نشكر ان قدرة الله تعالى صالحة لكل شىء ولكن قصدنا نفى الكذب عن الصادق المصدوق الذى لا ينطق عن الهوى ولم يكن ما اتى به الا وحياً يوحى صلى الله عليه وسلم وبيان ان شر يعنه الغراء مبرأة عن الخرافات والترهات والبواطيل وانها نقية بيضاء ليلها كنهانها لا يجيد عنها الا مبتدع او ضال وقد بينا فى مقدمة المجلد الثانى اسباب وضع الاحاديث وبيان مراتبها بما فيه مقنع لذى ذوق سليم وعقل مستقيم وسير بك فى هذا الكتاب ما هو بيان وجحة على من حام حول التصديق بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ليعلم ان جهابذة الحديث ونقاده اعطوه حقه من التقدير والبيان مؤيدون بتوفيق من الله تعالى وقد ظهر فعلهم معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم اه)

﴿ امام ﴾ بن اقوم النيرى شاعر حبسه ابان بن مروان بن الحكم الاموى بالبلقاء فهرب من حبسه وقال فى ذلك شعراً وشرح القصة ان ابانا كان على البلقاء والجاج بن يوسف على شرطته فحبس ابان اماماً فشفع فيه ابن ابي كشير السلولى فلم يشفمه وابى ان يخرج فاحتال امام حتى خرج من السجن فنجوا وقال فى ذلك

ولما ان برزت الى سلاحى * ودرعى قلت ما انا بالاسير
 طليق الله ان يمن عليه * ابو داود وابن ابى كثير
 واجري ولا ابن ابى شريف * ولا اهل الامير ولا الامير
 ولا الججاج او ابن اللواتى * تقلب طرفها حذر النصور
 وبينما امام فى قصر بنى نمير بواسط وقد امطرت السماء وقد خرج الججاج
 يسير وعليه منظر فجعل يأمر باصلاح الطريق حتى انتهى الى قصر بنى النمير
 فرأى اماماً فعرفه فالتفت الى عبسة بن سعيد فقال أعيناي لشبهه بعينى بنت
 امام عيناه هذا فقال بل غير هذا اصلحك الله فذهب امام يعتذر فقال له الججاج
 لا بأس عليك وكف عنه وزاد فى عطائه وقال له انشدنى قولك
 فى ابان فانشده

تركت اباناً نائماً وتمطرت * بسرحتى سول كالعقاب ذنوب
 وما كنت جثاً ما اذا الامر نائى * خشوعاً لريب الدهر حين ينوب
 ولا ضاق ذرعى يا ابان بسخطكم * ولكنتى فى الحادثات صليب
 نزوط لدار الضيم والخسف مجهز * بصير بفعل المكرمات طيب
 اذا سامنى السلطان خفياً آتيته * ولم اعط ضيماً ما اقام عسيب
 وعندى عتاد الحادثات طمرة * وابيض من ماء الحديد سنيب
 وموضونة ضعف دلاص كائنها * غدير زهته شمال وجنوب
 وماء جعير من سلاحم صبغة * وملق هتوف ما نوال نخوب
 واسمر عراض كائن نشابه * شهاب جلت عنه دجى وعبوب
 وقلب كبي فى الحروب مصنع * اذا رجفت حول الحروب قلوب
 وعلم بان الموت للناس غاية * يصير اليها صام وهيوب
 وان امرأى يخشى الردى ليس ناجياً * ولا مفلتاً مما يريد شهبوب

﴿ اماجور ﴾ ويقال اياجور ولى امرة دمشق فى ايام المعتقد على الله
 وكانت امرته سنة ست وخمسين ومائتين ومات سنة اربع وستين ومائتين وكان
 اميراً مهاباً صابطاً لعمله حشماً شجاعاً لا يتجاسر احد على ان يقطع فى جميع
 اعماله الطريق فوجه مرة فارساً الى اذرعات فى رسالة فلما رجع الفارس
 من اذرعات نزل البيهوك فصادف فى القرية رجلاً من الاعراب فلما رأى

الاعرابي الجندي مديده فنتف من سبال الجندي خصلتين من شعره فلما ان
رجع الفارس الى دمشق اتصل باماجور خبير ما فعله الاعرابي بالفارس فدناه
فسأله عن القصة فاخبره فامر بالفارس فحبس ثم قال لكتابه اطلبوا معلماً يعلم
الصبيان فجاؤا به فسال اماجور للمعلم هو ذا اعطيك نفقة واسعة وتخرج الى
اليرموك واعطيك طيوراً تكون معك فاذا دخلت القرية فقل لهم اني معلم
جئت اطلب المعاش واعلم صبيانكم فاذا تمكنت من القرية فارصد لي الاعرابي
الذي نتف سبال الفارس وخذ خبره واسمه ولا تبرح من القرية وان بقيت
بها مدة طويلة حتى يوافي ذلك الاعرابي القرية فاذا رأيت قد وافى خذ هذا
الكتاب الذي اعطيك وادفعه الى اهل القرية حتى يقرأوه ثم ارسل الطيور
بجذبك طيراً بعد طير ففعل المعلم ذلك ووافى اليرموك واقام بها ستة اشهر حتى وافى
الاعرابي القرية فلما ان رآه المعلم اخرج كتاب اماجور الى اهل القرية
فاذا فيه الله الله في انفسكم اشغلوا الاعرابي الى ما اوافيكم فان جئت ولم اوافه
خربت القرية وقتلت الرجال وارسل المعلم الطيور الى دمشق بجذب الاعرابي
وموافاته القرية فلما وصل الخبر الى اماجور ضرب بالبوق وخرج من وقته
حتى وافى اليرموك في اسرع وقت واحدوا بالقرية فاصاب الاعرابي في وسط
القرية فاخذته واردفه خلف بعض علمانه ووافى به دمشق فلما اصبح اماجور
دعا بالاعرابي فقال له ما حالك على ان رأيت رجلاً من اولياء السلطان في قرية
لم يؤذك ولم يعارضك فنتفت خصلتين من سبالته فقال الاعرابي كنت
سكراناً ايها الامير لم اعقل ما فعلت فقال اماجور ادعوا الى الجحام فاني
بجحام فقال له لا تدع في وجه الاعرابي ولا في رأسه ولا على بدنه شعرة
الا نتفها فبدأ باشفار عينيه ثم بحاجبيه ثم بلحيته ثم بشاربه ثم برأسه ثم بقرنه
فما ترك عليه شعرة الا نتفها ثم قال هاتوا الجلادين فضربه اربعمائة سوط
ثم امر بحبسه فلما كان الغد دعا به فضربه اربعمائة سوط ثم قطع يده فلما
كان في اليوم الثالث قطع رجله فلما كان في اليوم الرابع قطع رأسه وصلبه
ثم دعا بذلك الجندي من الحبس فضربه مائة عصاة واسقط اسمه وقال له انت
ليس فيك خير لنفسك حيث رأيت اعرابياً واحداً ليس معه احد ولا غلمان
ولا اصحاب استمخذيته له وخضمت له حتى فعل بسبالتك ما فعل كيف

يكون لي فيك خير اذا احتجت اليك ثم انه طرده وقال ابو يعقوب الاذري لما بنى اماجور الفندق الذي في الخواصين بدمشق كتب على بابه مائة سنة وسنة فما عاش بعد ان كتب ذلك الا مائة يرم ويوم وقال المحاملي الحراني رأيت اماجور الامير في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بما ذا قال بضبطي طريق المسلمين وطريق الحاج

﴿ امد ﴾ بن ابد الحضرمي اليماني احد المعمرين استقدمه معاوية بن ابي سفيان وذلك ان معاوية قال يوماً اني لاحب ان اتى رجلاً قد اتت عليه سن وقد رأى الناس فيخبرنا عما رأى فقال له بعض جلسائه ذلك رجل بحضرموت فأتى به فقال له ما اسمك فقال امد قال ابن من قال ابن ابد قال كم أتى عليك من السن قال ستون وثلاثمائة سنة قال كذبت ثم ان معاوية تشاغل عنه ثم اقبل عليه فقال له ما اسمك فقال امد قال ابن من قال ابن ابد قال كم أتى عليك من السن قال ثلاثمائة وستون سنة قال فاخبرنا عما رأيت من الازمان واين زماننا هذا من ذاك قال وكيف تسأل من يكذب فقال اني ما كذبتك وانكفي احببت ان اعلم كيف عقالك فقال يوم شبيه بيوم ويلة شبيهة بيلة يموت ميت ويولد مولود فلولا من يموت لم تسهم الارض ولولا من يولد لم يبق احد على وجه الارض قال فاخبرني هل رأيت هاشماً قال نعم رأيت رجلاً طويلاً حسن الوجه فقال ان بين عيني بركة او غرة بركة قال فهل رأيت امية قال نعم رأيت رجلاً قصيراً اعشى يقال ان في وجهه امراً او شؤماً قال فهل رأيت محمداً قال من محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك الا نحمته كما نحمه الله فقلت رسول الله قال فاخبرني ما كانت صناعتك قال كنت رجلاً تاجراً قال فما بلغت تجارتك قال كنت لا اشترى عيباً ولا ارد ربحاً فقال له معاوية سلني قال أسألك ان تدخلني الجنة قال ليس ذلك بيدي ولا اقدر عليه قال أسألك ان ترد علي شبابي قال ليس ذلك بيدي ولا اقدر عليه قال لا ادري بيدك شيئاً من امور الدنيا والآخرة فردني من حيث جئت فقال اما هذا فنعم ثم اقبل معاوية على اصحابه فقال لقد اصبح هذا زاهداً فيما انتم فيه راغبون . كذا جاء اسمه والله اعلم هل هو اسمه الذي سمي به او هو اسم سمي به نفسه عند طول عمره

ذكر من اسمه امرئ القيس

﴿ امرئ القيس ﴾ بن حارثة الكلبي ثم المازري أخو الطفيل بن حارثة كان مع الوليد بن يزيد وولاه إحدى المجنبتين في جيشه فلم ينصح له لأن أخاه الطفيل كان في عسكر يزيد بن الوليد

﴿ امرئ القيس ﴾ بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن يعرب بن ثور بن سراع بن معاوية بن كندة كان بأعمال دمشق وقد ذكر مواضع من أعمالها في شعره فمن ذلك قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل فتوضع فالمقرة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل وكل هذه مواضع معروفة بحوران ونواحيها ومن ذلك قوله في قصيدته التي أولها

سما لك شوقي بعد ما كان اقصرأ * وحلت سليمى بطن قـو فعرصرا
(يقول فيها)

ولما بدا حوران والآل دونه * نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا
(ثم قال بعد آيات منها)

لقد انكرتني بهلبك واهلها * ولا بن جريج كان في حصص انكرا
وروى ابن الكلبي ان قوماً اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن اشعر الناس فقال ابتوا ابن الفريرة يعنى حسان فاتوه فقال لهم ذو القروح يعنى امرئ القيس فرجموا فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق رفيع في الدنيا خامل في الآخرة شريف في الدنيا وضيع في الآخرة هو قائد الشعراء الى النار او كما قال وروى الزبير بن بكار انه قيل لحسان بن ثابت من اشعر الناس قال ابو امامة يعنى النابغة الذبياني قيل ثم من قال حسبك متى مناخاً او مناظلاً فقيل له اين انت من امرئ القيس قال انما كنت في ذكر الانس ويقال ان ايدياً قدم المدينة قبل اسلامه فقال نفر من قريش لرجل منهم انض الى ايدي فسله ان يسأل رسول الله صلى الله عليه

وسلم من اشعر الناس فمضوا اليه فسأله فقال ان شئت اخبرتك من اعلمهم
قال بل اشعرهم قال يا حسان اعلمه فقال حسان الذي يقول
كأن قلوب الطير رطباً وياساً * لدى وكرها العناب والحشف البالي
قال هذا امرئ القيس فن الثاني فقال حسان الذي يقول
كأن تشوفه بالضحى * تشوف ازرق ذى مخلب
اذا سئل عنه جلاله * قيل سليل ولم يسلب
قال لييد وهذا له ايضاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادركته لنفقت
ثم قال معه لواء الشعر يوم القيامة حتى يتهدأ بهم في النار فقال اييد ايت هذه
المقالة قبلت لي واني ادهأ في النار ثم اسلم لييد بعد فحسن اسلامه وقال ابو
سليمان الخطابي في حديث عمر انه ذكر امرئ القيس فقال خسف لهم عين
الشعر وافتقر عن معان عور فصحح بصرها فسرره ابن قتيبة في كتابه فقال
خسف من الخسيف وهو البثر يحفر في جارة فيستخرج منها ماء كثير وافتقر
فتح وهو من الفقير والفقير فم الصفاة وقوله عن معان عور يريد ان امرئ
القيس من اليمن وايست لهم فصاحة قال ابو سليمان هذا لا وجه له ولا موضع
لاستعماله فيمن لا فصاحة له وانما اريد بالمرور ههنا غموض المعاني فيها من قولك
عورت الركبة اذا دفتها وركبة عوراء قال الشاعر

ومثل عور احدى العينين * بصيرة الاخرى اصم الاذنين
جعل العين التي تتبع بالماء بصيرة وجعل المندفنة عوراء فالمعاني العور على هذا
هي الباطنة الخفية كقولك هذا كلام معمي اي غامض غير واضح اراد عمر انه
قد غاص على معان خفية على الناس فكشفها لهم وضرب العور مثلاً لغموضها
وخفائها وصحة البصر مثلاً لظهورها وبيانها وذلك مما اجمعت عليه الرواة من
سبقة الى معان كثيرة لم يحتد فيها الى مثال متقدم كابتدائه في القصيدة بالتشبيب
والبكاء في الاطلال والتشبيهات المصيبة والمعاني المقتضية التي تفرد بها قبعه
الشعراء عليها وامثلوا رسمه فيها وقال يونس بن حبيب ان علماء البصرة كانوا
يقدمون امرئ القيس بن حجر وان اهل الكوفة كانوا يقدمون الاعشى وان
اهل الججاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والناطقة وقال محمد بن سلام الجمحي
اخبرني ابان بن عثمان الجلي ان لييدا مر على بني نهد بالكوفة فاتبعوه رسولا

سؤولا فسأله من اشعر الناس فقال الملك الضليل فاعادوه عليه فقال له ثم من قال
الغلام القليل وفي لفظ ابن العشرين وعنى به طرفة بن العبد قال ثم من قال
الشيخ ابو عقيل يعنى نفسه وقيل لافرزديق من اشعر الناس يا ابا فراس قال
ذوالقروح يعنى امرئ القيس فليل له لماذا فقال ذلك حين يقول

وقام جدهم يعنى ابيهم * وبالاشقين ما كان العقاب

قال محمد بن سلام احتج لامرئ القيس من يقدمه وليس لانه قال ما لم يقل
الشعراء ولكنه سبق العرب الى اشياء ابتدعتها فاستحسنوها واتبعه فيها الشعراء
منها استيقاف صحبه والبكاء فى الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ وتشبيه النساء
بالظباء والبيض وتشبيه الخيل بالعقبان والعصى وقيد الاوابد واجاد فى التشبيه
وفصل بين التشبيب وبين المعنى وكان احسن طبقة تشبها وكان احسن
الاسلاميين تشبها ذالرمة وقال الاصمعي سألت بشار الاعشى من اشعر الناس
فقال اجمع اهل البصرة على امرئ القيس وطرفة بن العبد وقال ابو عبيدة
ذهبت العين يجد الشعر وهزله فجد امرئ القيس وهزله ابو نواس وسأل
الفرايحي بن زياد النخوى عن اشعر العرب فابى ان يقول فليل له انك لهذا
موضع فقل فقال كان زهير ابن ابى سلمى واضح الكلام مكتفية بيوته البيت
منها كاف بنفسه وكان جيد المقاطع وكان النابغة جزل الكلام حسن الابتداء
والمقطع تعرف فى شعره قدرته على الشعر لم يخاطبه ضنف الحدائثه وكان
امرئ القيس شاعرهم الذى علم الناس الشعر والمدح والهجاء بسبقه اياهم
وانه كان خارجا عن حد الشعر بعرفهم وكان الطرفة شئ ليس بالكثير وليس كما
يذهب اليه بعض الناس لحدائثه وكان لو متع سن حتى يكثر معه شعره كان
خليقا ان يبالغ المبالغ وكان الاعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء وكان
الخطيئة نقى الشعر قليل السقط حسن الكلام مستويه وكان لييد وابن مقبل
يجريان مجرى واحد فى خشونة الكلام وصعوبته وليس ذلك مجودا عند اهل
الشعر واهل العربية يشتهونه لكثرة غريبه وليس يجود الشعر عند اهله حتى
يكون صاحبه يقدر على تسهيله وايضاحه فاذا نزلت عن هؤلاء فجرير
والفرزق فهما اللذان فتقا الشعر وعلموا الناس وكادا ان يكونا خاتمي الشعر
وكان ذوالرمة مليح الشعر يشبه فيجيد ويحسن ولم يكن هجاء ولا مداحا وليس

الشاعر الا من هجا فوضع او مدح فرفع كالحطيئة والاعشى فاتهما كانا يرفعان
ويضعان قال الفراء والله الواضع الرافع وروى هشام بن محمد عن ابيه ان قوما
من اليمن اقبلوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاؤه قالوا يا رسول الله
لقد احيانا الله بيبتين من شعر امرئ القيس وذلك اننا اقبلنا نريدك حتى اذا
كنا بموضع كذا وكذا اخطانا الطريق فكثنا لا نقدر عليه فانتبهنا الى موضع
طلح وشجر (الطلح شجر عظام حجازية لها شوك ومنابتها بطون الاودية وهي
الفيلان وهي المرادة هنا قال في المختار جمهور المفسرين على ان المراد من
الطلح في القرآن الموز) فانطلق كل رجل منا الى اصل شجرة ليوت في ظلها
فبينما نحن في آخر رمق اذا راكب معتم قد اقبل فلما رآه بعضنا تمثل

ولما رأت ان الشعر يعة همها * وان اليباض من فرائصها دامي
تيمت بها العين اتى عند ضارج * في عليها الطلح عرصتها طامي
قال الراكب من يقول هذا الشعر فقال يعنى امرئ القيس فقال هذه
والله ضارج امامكم فرجعنا اليها فاذا بيننا وبين العين نحو من خمسين ذراعاً
فحبونا اليها على الركب واذا هي كما وصفها امرئ القيس في عليها الظل
فشربنا واستقمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل مشهور
في الدنيا خامل في الآخرة مذكور في الدنيا منسى في الآخرة يحيى يوم
القيامة ومعه لواء الشعراء يقودهم الى النار قال القاضي ابو الفرج قوله في هذا
الشعر ان اليباض من فرائصها هي جمع فريصة وهي اللحمية التي بين جنب الدابة
وكثفها لا تزال ترتعد وامت وتيمت مثل عمدت وعمدت قال الله تعالى
« ولا آمين البيت الحرام » يعنى قاصدين وعامدين وقال عز ذكره « ولا
تيمموا الخبيث منه تنفقون » ومن هذا قولهم امرام اي قصد قال الاعشى

اتانى عن بنى الاخوام ل قول لم يكن امما

(وقال ابن قيس الرقيات)

كوفية نازح محلتها * لا ام دارها ولاصقب

الامم القصد والصقب القرب ومنه الجار احق بصقبه قال الشاعر

ولو نار ايلي باعذيب بدت لنا * لحننت اليها دار من لم نصاب

(وقال الاعشى)

فلا انس بل انى فلا انس قولها * لعل النوى بعد التقرب يصقب

وهذا باب يكثر ويتسع جداً وفيما ذكرنا منه ههنا بل في بعضه كفاية
ومعنى قوله بنى عليها الظل أى يرجع يقال فاء الظل اذا رجع قبل الزوال ولا
يقال له فى قبله لرجوعه ويقال له فى كلا الحالتين ظل قال حميد
ابن ثور الهلالي

فما الظل من برد الضحى تستطيعه * ولا النى من برد العشي تذوق
ومن هذا سمي ما رد الله على المؤمنين من مال المشركين فياً قال الله تعالى
« وما افاء الله على رسوله منهم » وقال « وما افاء الله على رسوله من اهل
القرى » وقال جل اسمه « فقاتلوا التى تبغى حتى تنفى الى امر الله » وقال
« فان فاؤا » أى رجعوا الى غشيان من آلوا منه من نسائهم وهذا الباب ايضاً
واسع بين وقول امرى القيس عررضها طامى العررض الطحلب الذى يكون
فى الماء ويقال له تمككق وثور وقوله طامى يريد انه عال يقال طمى الوادى
اذا امتلأ وعلا ماؤه قال الاعشى

فاجعل الجد الطبوب الذى * جنب صوب العجب الماطر
مثل الفرات اذا ما طمى * يقذف بالفوصى وبالماهر

انتهى . وقد اختلف الحفاظ فى الحديث المتقدم عن امرى القيس فرواه ابن
عدى بلفظ امرى القيس قائد الشعراء الى النار قال الحافظ هذا حديث غريب
والمحفوظ امرى القيس سائق الشعراء الى النار هكذا روى عن المأمون وزاد
فى لفظ آخر لانه اول من احكم القوافى وروى من طريق محمد بن حميد بلفظ
امرى القيس صاحب لواء الشعراء الى النار قال القاضى يوسف بن القاسم هذا
الحديث وارد من طريق يحيى بن معين ولا معنى لرواية محمد بن حميد فانه
وهم منه وقد روى هذا اللفظ من طرق متعددة وان كان قال ابن عدى انه
حديث باطل ولكن الحافظ اورد له طرق متعددة على عادته ليثبتها وايا ما كانت
طرقه فنقول ابن عدى هو المقدم . قال ابن الكلبي لما اقبل امرى القيس
يريد بنى اسد نائراً بابيه وكان مرثد بن عنس ملك جهينة قد امره بخمسمائة
رجل من حير رماة فسار حتى مر بالمكان الذى به ذو الخليصة وكانت العرب
كلها تعظمه فدخل امرى القيس عليه وعنده قداح له ثلاث الآمر والناهى
والتربص فاخذ يستقسم فى قتال بنى اسد فخرج الناهى فاعاد فخرج الناهى

فكسر القداح وضرب بها وجهه ذى الخليفة وقال غصصت بايرأبيك لو كان
ابوك المقتول لما عرفتنى ثم اغار على بنى اسد فقتلهم قتلاً ذريعاً فلم يستقم
احد عند ذى الخليفة حتى جاء الاسلام واخرج ابن ابي الدنيا ان امرئ
القيس اقبل حتى لقي الحرب في يوم اليشكري وكان الحارث يكنى بابي شريح

فقال امرئ القيس : أحر ترى بريقاً لم تغمض

فقال الحارث كنار مجوس تستعر استعارا

فقال امرئ القيس أرقت له ونام ابن شريح

فقال الحارث اذا ما قلت من هذا استطارا

فقال امرئ القيس كان جبينه والذعر فيه

فقال الحارث عشار وله لاقى عشارا

فقال امرئ القيس فلم ينول ببطن الجر ظيباً

فقال الحارث ولم ينول بعرضها حمارا

فقال امرئ القيس فلما ان علا بقاء ضاح

فقال الحارث وعت اعجاز قفيه فخارا

فقال له لا تعنب احداً بعدك بالشعر

(ومن كلام امرئ القيس)

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * وهنا وقلت عليك خير معد

فعليك سعد بن الضباب فاسرعى * سيراً الى سعد عليك بسعد

قوم تفرد من ايد بيتها * بين النيت الاكرمين وتسرود

(وقال ايضاً)

الم تريا وريب الدهر هن * بتفريق المعاشر والسوام

صبرنا عن عشيرتنا فباتوا * كما صبرت خزيمة عن جذام

وروى المؤمل البيت الاول بلفظ بتفريق العشائر واراد بذلك ان جذاما هو

ابن عمرو وبن اسد بن جذيمة بن مدركة ثم اتسب بعد الى اليمن فقالوا جذام

ابن عدى بن الحارث بن ادد بن زيد بن يشجب بن غريب بن مالك بن زيد

ابن كهلان واسم جذام عامر . وقال امرئ القيس ايضاً

أهد الحارث الخير ابن عمرو * له ملك العراق الى عمان

مجاورة بنى سمحا بن حزم * هو انا ما اتج من الهوان
وينجبها بنو سمحا بن حزم * معبرهم حنانك ذا الحنان
(واستحسن الناس من تشبيه امرئ القيس)

كان قلوب الطير رطباً ويا بسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى
نظرت اليها والنجوم كأنها * قصاديل رهبان تشب اقفال
(ومن كلامه ايضا على ما حكاه الشافعي)

الازعت بسباسة اليوم انى * كبرت وان لا يحسن الشرب امثالى
كذبت لقد اصي على المرء عرسه * واتبع عرسى اذ يزن بها الخال
(وقال)

فلو ان ما اسعى لادنى معيشة * كفانى ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤئل * وقد يدرك المجد المؤئل امثالى

قال خالد بن يزيد الكلبي بينما انا بباب الطاق اذ شعرت براكب خافى على
بغلة فلما لحقنى تخممنى بسوطه فقال يا خويلد . وايل المحب بلا آخر قلت نعم
فقال الله ابرك ان امرئ القيس وصف الليل الطويل بثلاثة ابيات ووصفه
التابغة بثلاث ابيات ووصفه بشار بن برد بثلاثة ابيات وبرزت عليهم كلهم
فوصفته بشرط قلله ابوك فقلت وجم وصفه امرئ القيس فقال بقوله

وليل كوج البحر ارخى سدوله * على بانواع الهوم له بيتلى
فقلت له لما تطفى بجوزه * واردف اعجازاً وناه بكاكل
الا ايها الليل الطويل الانجلى * بصبح وما الاصباح منك بامثل
فقلت وجم وصفه التابغة فقال بقوله

كلينى لهم يا اميمة ناعب * وليل اقاسيه بطى الكواكب
وصدر ازاح الليل غارب همه * تضاعف فيه الهم من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس ينقض * وليس الذى يهدى النجوم باآيب

فقلت له وجم وضعه بشار فقال

خليلى ما بال الدجى لا يترحزح * وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
اظن الدجى طالت وما طالت الدجى * وانكن اطال الليل سقم مبرح
اصيل النهار المستدير طريقه * ام الدهر ليل ليس فيه مبرح

فقلت يا مولاي هل لك في شمر قلته لم اسبق اليه فقال نعم فقلت
 كما اشتد خضوعي * لجوى بين الضلوع
 ركضت في سفح خدي * خيل سبق من دموعي
 قال فثنى رجله عن بقلته وقال هاكها فاركها فانت احق بهامني فلما مضى سألت عنه
 فقيل لي هو ابو حبيب بن اوس الطائي

(ولامرى القيس ايضا)

اذا قلت هذا صاحب قد رضيته * وقرت به العينان بدات آخرا
 وذلك اني ما وثقت بصاحب * من الناس الا خائني وتغيرا
 وقال الزيادي لما احتضر امرى القيس بانقره نظر الى قبر فسأل عنه فقالوا له
 هو قبر امرأة غريبة فقال

اجارتنا ان المزار قريب * واني مقيم ما اصاب عيب
 اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

قال وعسيب جبل كان القبر في سنده . ويقال ان هذين البيتين كتبوا على قبره
 ﴿ امرى القيس ﴾ بن طاب بن المنذر بن امرى القيس بن عمرو بن
 معاوية بن الحارث الاكبر ينتهي نسبه الى قحطان وهو كندى وفد على النبي
 صلى الله عليه وسلم فاسلم ورجع الى بلاد قومه وثبت على اسلامه فلم يرتد مع
 من ارتد من كندة ثم خرج الى الشام مجاهداً وشهد اليرموك وروى عن العرس
 ابن عميرة الكندى انه قال اختصم امرى القيس بن طاب الكندى ورجل من
 حضرموت فسأل الحضرمي البينة ولم يكن عنده بينة ف قضى على امرى القيس
 باليمين فقال له الحضرمي يا رسول الله امكنته من اليمين ذهبت والله او ورب
 الكعبة ارضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين كاذبة
 ليقطع بها حق امرى مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فقال امرى القيس ما لمن
 ترك ذلك يا رسول الله قال الجنة قال فاشهد ان الارض ارضه فلما ارتدت كندة
 ثبت على الاسلام فلم يرتد . وكان امرى القيس نازلاً ببيسان من الشام فلما
 وقع طاعون عمواس اسرع في كندة فقال امرى القيس

حرق مثل الهلال وبيضا * لعوب بالجزع من عمواس
 قد لقوا الله غير باغ عليهم * فاحلوا بغير دار اساس

وصبرنا حقاً كما وعدنا م م وكنا في الصبر قوماً تأسى
 كذا رواه محمد بن مسروق ووهم في اسناده وروى من وجه آخر وفيه وتلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الذين يشترون بعهد الله وابعانهم ثمناً قليلاً »
 وحكى ابن سعد في الطبقات ان امرئ القيس هذا كان شاعراً وقال الاشعث
 ابن قيس لما رفض بيعة الصديق وارتد انشدك الله يا اشعث ووفادتك على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامك ان تنقصه الله والله ايقوم بهذا
 الامر من بعده ثم يقتل من خالفه فايك اياك ابق على نفسك فانك ان تقدمت
 تقدم الناس معك وان تأخرت افترقوا واختلفوا فابى الاشعث وقال قد رجعت
 العرب الى ما كانت الاباء تميد فقال امرئ القيس ستري واخرى لا
 يدعك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجع الى الكفر يعنى زياد ابن
 ليث فلما قدم بالاشعث على ابي بكر قال له الست الذى تقول قد رجعت العرب
 الى ما كانت تميد وتكلمت بما تكلمت فرد عليك من هو خير منك يعنى امرئ
 القيس بن عابس فقال لك لا يدعك عامله ترجع الى الكفر وقد تقدمت هذه
 القصة في ترجمة الاشعث وقال عبد السلام بن الحسين البصرى في كتابه ان
 المترجم جاهلى وادرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرتد في
 ايام ابي بكر واقام على الاسلام وكان له عناء وتمب في الردة هو القائل

الا ابليغ ابا بكر رسولا * وخص بها جميع المسلمين
 فلست مجاوزاً ابدأ قبيلاً * بما قال الرسول مكذبينا
 دعوت عشيرتى للسلم حتى * رأيتهم اغاروا مفسديننا
 فلست مبدلاً بالله ربا * ولا متبدلاً بالسلم ديننا

وترجمه محمد بن اسماعيل البخارى في تاريخه فقال سكن الكوفة وروى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الحديث وقال ابن مندة في ترجمته كان فيمن
 ثبت على الاسلام ولم يرتد وكان شاعراً وكذا قال ابن مذكور وقال سيف
 ابن عمرو لما نزلت كندة بالرياض ومرض امرئ القيس وخاف ان يموت
 قبل ان يتخذ الحى بكندة قال في ذلك

الا ليت شعرى هل ارى الورد مرة * مطالب سرى موكلا بهرار
 امام رجيل ام روضة منصف * يغادر سرى رجيل صبار

وهل اشربن كأساً بلذة شارب * مشعشة او من صريع عقار
 اذا ماجرت في العظم خلت ديبها * ديب بنات النحل وهي سوارى
 وروضة منضج هي لبى وليعة . ومن شعره ايضا في الردة

دعوت عشيرتي للسلم لما * رأيتهم تولوا مدبرينا
 فقلت لهم انيوا يال قومي * الى ما قد اتاب المسلمونا
 فقد ولوا ابابكر جميعاً * امورهم هزيبلا او سمينا
 وما عدلوا به احداً ولولا * ابو بكر لقد اخجوا عزينا
 وكونوا منهم انى اهتديتم * والا فاقنهموا بالذل فينا
 فاني آخذ عنكم شمالا * برجلي ان ضللتهم او عينا
 فلما ان عصوني لم اطعمهم * ولم اطعمهم متخزينا
 اخذت الفضل اذ جاروا وحسي * باخذ الفضل دينا مستينا
 فلست بمادل بالله ربا * ولا مستبدلا بالدين دينا
 شاتمتم قومكم وشاتمونا * وغاركم سيثام غابرينا
 وكان الاشعث الكندي رأساً * فقد اخجى بها علقماً مدينا
 اجمع غدرتين معاً جميعاً * وفي شهرين منكوبين فينا
 فلا للمسلمين وفيت سبراً * وقد صبروا ولا للمشركينا
 وصحت بنى معاوية ولما * تنال بذاك حجراً والسكونا
 وكنت بها اخا افك وكرب * ولم تك في فمالك مسيبتنا

(وله ايضا)

ذريتي منك يا بعل * ذريتي وذري عدلى
 ذريتي وسلاحى ثم * شدى الكف بالعدل
 ونسبى وقفهاها * مراقب قطا طحل
 وثوباي جديدان * وارخى شرك النعل
 ومنى نظرة خلقى * ومنى نظرة قبلى
 فاما مت يا بعل * فوتي حرة مشلى
 وقد اسبى الى القده * بين بالناقة والرحل
 وقد اختلس الطمن * لى لا يدي لها نصلى

كجيب الدفنس الورها * ريمت وهي تستغلى
 (اقول كذا اورد الحافظ البيهقي الاخيرين للمترجم كما ترى وحكى صاحب
 شرح القاموس ان ابا عمرو بن العلاء انشدهما للفند الزمانى كذا قال وعندى
 فى هذه النسبة تردد فان ابا تمام روى فى الحماسة قطعة للفند الزمانى تقرب من
 هذا المعنى وليس فيها هذان البيتان وايضا الفند الزمانى

ايا طعنة ما شيخ * كبير يفن بالى
 تقويم المأثم الاعلى * على جهد واعوال
 ولولا نبل عوض فى * حظباى واوصالى
 لطافت صدور الخي م ل طعناً ليس بالآلى
 ترى الخيل على آنا م رمهرى فى السنا العالى
 ولا تبقى صروف الدهر م ر انسانا على حال
 تفتيت بها اذك م ره الشكة امثالى

قال الخطيب التبريزى بعد شرح هذه الابيات وقد سلك آخر هذا المسلك
 فقال فى معنى هذا وافظه

كجيب الدفنس الورها * ريمت وهي تستغلى

ثم قال ومعنى تستغلى تطلب فى شعرها وقد اخرجت يدها من جيبها فذعرت
 فى تلك الحالة فلم تصبر لرد اليد ولم ترفق بجيبها فمزقته ثم قال وقيل الدفنس
 المرأة التى تضع جيبها على طرف انفها يراد انها من عجلتها لا تستم لبس ثيابها
 اه فانت تراه جعل البيت لآخر غير الفند وبالجملة فرواية الحافظ هنا
 اكثر اعتباراً اه) القطا الطحلل التى يشبه لونها لون الطحمال واسمى اشترى الخمر
 وقوله وقد اختلس الطعنة يريد انها يخرج منها من الدم ما يمنع الرجل من
 الطريق واراد باختلاسها السرعة والحذق فيها والدفنس بالكسر المرأة الحفاه
 وقيل الرعاء البلهاء واراد بجيبها سعة الطعنة وكان امرى القيس فى ايام عثمان
 مفرما بامرأة من جند وكانت لا تباكيه فيما يظهر له فلما حضرته الوفاة جائته
 تسلم عليه فى جماعة من نساءها فقال

اربتك ان مررت عليك جنازتى * تلح بها ايد طوال وترجع
 اما تبمين الناس حتى تسلمى * على رمس قبرى كل ميت مودع

(فبكت وودت منه فقال)

دنت وظلال الموت بيني وبينها * * * * * وجاتت بوصل حين لا ينفع الوصل
 الا لا يضر المرء طالت ذبوله * * * * * اذا اوجبت حوباؤه الخلف والمطل
 فلما حشرج بكت عليه واظهرت جزطا مجاوزاً فقال
 المت لحيت ثم عاجت فسلمت * * * * * على غصاة بين الحيازم والنحر
 خليلي ان حانت وفاتي فاحفرا * * * * * براية بين المحاضر والقفر
 ومات فاكت عليه باكية شاهقة ثم ماتت مكلما

﴿ ذكر من اسمه امية ﴾

﴿ امية ﴾ بن ابان بن عبد العزيز بن ابان بن مروان بن الحكم الاموي
 ذكره احمد بن حميد بن ابى العجائز في تسمية من كان بدمشق من بنى امية وذكر
 انه كان يسكن القونينة

﴿ امية ﴾ بن خالد بن اسيد كان يسكن محلة الراهب خارج باب الجابية
 ذكره ابن ابى العجائز روى عن يونس بن عبيد الله وروى عنه محمد بن
 وهب بن عطية

﴿ امية ﴾ بن ابى الصلت عبد الله ابن ابى ربيعة بن عوف بن عقدة
 بن عزة بن عوف بن ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن ابو عثمان ويقال ابو
 الحكم الثقفي شاعر جاهلي قدم دمشق قبل الاسلام وقيل انه كان نبياً وانه كان
 في اول امره على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذي اراده الله بقوله « واتل عليهم
 نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ عنها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين » وقال محمد
 ابن سلام الجمحي ومن شعراء الطوائف امية بن ابى الصلت وهو اشعرهم
 واخرج البيهقي في دلائل النبوة مختصراً والطبراني مطولاً وقد ادخلنا الحديثين
 في بعضهما بعضاً عن ابى سفيان بن حرب انه قال خرجت انا وامية بن ابى
 الصلت تجاراً الى الشام فكلما نزلنا منزلاً اخذ امية سفرأ له يقرأ علينا فكنا
 كذلك حتى نزلنا قرية من قرى النصارى فجاءه فمظموه واكرموه واهدوا له

وذهب معهم الى بيوتهم ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبيه واخذ ثوبين
 له اسودين فلبسهما وقال لي يا ابا سفيان هل لك في علم من علماء النصارى اليه
 يتساهى علم الكتاب نسأله قلت لا ارب لي فيه والله لان حدثني بما احب لا
 اثق به ولان حدثني بما اكره لاجدن منه ولفظ البيهقي قلت انى اخاف ان
 يحدثني بشئ فيفسد على قلبي قال فذهب وخالفه شيخ من النصارى فدخل
 على فقال ما يمنعك ان تذهب الى هذا الشيخ قلت لست على دينه قال وان فاتك
 تسمع منه عجباً وتراه ثم قال لي اثقني انت قلت لا واكنى فرشى قال فما يمنعك
 من الشيخ فوالله انه يحبكم ويوصى بكم قال فخرج من عندنا ومكث امية عندهم
 حتى جاءنا بعد هداة من الليل فطرح ثوبيه ثم انجدل على فراشه فوالله ما نام
 ولا قام حتى اصبح كئيباً حزينا ساقطاً غبوقه على صبوحة ما يكلمنا ولا نكلمه
 ثم قال الا ترحل قلت وهل بك من رحيل قال نعم قال فرحلنا فسرنا بذلك
 ليلتين ثم قال في الليلة الثالثة الا تحدث يا ابا سفيان وفي رواية البيهقي فارتحلنا
 فقال الا تجاوز بنا الركاب قلت بلى فجاوزنا الركائب فقال لي يا صخر قلت قل لي
 يا ابا سفيان فقال ها فقلت وهل بك من حديث قال والله مثل الذي
 رجعت به من عند صاحبك قال اما ذلك لشيء لست فيه انما ذلك شيء وجلت
 منه من منقلي قال قلت وهل لك من منقلب قال اى والله لاموتن ثم لاحين
 قال قلت هل انت قائل بانك لا تبعث ولا تحاسب قال فضحك ثم قال بلى والله
 يا ابا سفيان لنبعثن ثم نحاسبن وليدخلن فريق الجنة وفريق النار قلت فنى
 ايها انت اعلمك صاحبك قال لا علم لصاحبى بذلك لافى ولا فى نفسه قال فكنا
 فى ذلك ليلتين يعجب منى واضحك منه حتى قدمنا غوطة دمشق فبعنا متاعنا واقنا
 بها شهرين فارتحلنا حتى نزلنا قرية من قرى النصارى فلما رأوه جاؤه واهدوا
 له وذهب معهم الى بيوتهم فما جاء الا بعد ما انتصف النهار فلبس ثوبيه وذهب
 اليهم حتى جاء بعد هداة من الليل فطرح ثوبيه ورمى بنفسه على فراشه فوالله
 ما نام ولا قام واصبح حزينا كئيباً لا يكلمنا ولا نكلمه ثم قال الا ترحل قلت
 بلى ان شئت فرحلنا كذلك من بته وحزنه ليالى ثم قال يا ابا سفيان هل لك
 فى المسير لتقدم اصحابنا قلت هل لك فيه قال نعم فسرنا حتى برزنا من اصحابنا
 ساعة ثم قال هيا صخر فقلت ما تشاء قال حدثني عن عتبة بن ربيعة يحتجب

المظالم والمحارم قلت اى والله قال ويصل الرحم ويأمر بصلتها قلت اى والله قال وكريم الطرفين وسط في العشيرة قلت نعم قال فهل تعلم قرشياً اشرف منه قلت لا والله ما اعلمه قال اعوج هو قلت لا بل هو ذومال كثير قال وكم اتى عليه من السن قلت قد زاد على المائة قال فالتسرف والسن والمال اذرين به قلت ولم ذلك بذرى به لا والله بل يزيد خيراً قال هو ذاك هل لك في المييت قلت لى فيه قال فاضطجعنا حتى مر الثقل ثم سرنا حتى نزلنا فى المنزل وبتنا به ثم رحلنا منه فلما كان الليل قال لى يا ابا سفيان قلت ما تشاء قال هل لك فى مثل البارحة قلت هل لك فيه قال نعم فسرنا على ناقين بخييتين حتى اذا برزنا قال هيا صخر هيه عن عتبة بن ربيعة ثم اعاد مقالته الاولى واعدت جوابى الاول ثم قلت له وانت قائل شيئاً فقله قال بالله لا تذكر حديثى حتى يأتى منه ما هو آت قلت والله لا اذكره حتى يأتى منه ما هو آت ثم قال ان الذى رأيت اصابنى انى جئت هذا العالم فسألته عن اشياء ثم قلت اخبرنى عن هذا النبى الذى ينتظر قال هو رجل من العرب قلت قد علمت انه من العرب من اى العرب هو قال من اهل بيت تحججه العرب قلت وفيما بيت تحججه العرب قال هو من اخوانكم من قریش فلما قال لى ذلك اصابنى والله شىء ما اصابنى مثله قط خرج من يدى فوز الدنيا والاخرة وكنت ارجو ان اكون اياه فقلت فاذا كان ما كان فصفه لى فقال هو رجل شاب حين دخل فى الكهولة بدو امره يجتنب المظالم والمحارم ويصل الرحم ويأمر بصلتها وهو عوج كريم الطرفين متوسط فى العشيرة اكثر جنده من الملائكة قلت وما آية ذلك قال قد رجفت الشام منذ هلك عيسى بن مریم ثمانيں رجفة كلها فيها مصيبة وبقيت رجفة عامة فيها مصائب قال ابو سفيان قلت هذا والله الباطل لئن بعث الله رسولا لا يأخذه الا مسناً شريفاً قال امية والذى حلفت به ان هذا كهذا يا ابا سفيان تقول ان قول النصرانى حق هل لك فى المييت قلت نعم لى فيه قال فبتنا حتى جاءنا الثقل ثم خرجنا حتى اذا كان بيننا وبين المدينة مرحلتان ايلتان ادركنا راكب من خلفنا فسألناه فاذا هو بقول اصابت اهل الشام بعدكم رجفة دمرت اهلها واصابتهم فيها مصائب عظيمة قال ابو سفيان فاقبل على امية فقال كيف ترى قول النصرانى يا ابا سفيان قلت ارى واظن والله ان ما حدثتك به

صاحبك حق قال ابو سفيان فقدمنا مكة فقضيت ما كان معي ثم انطلقت حتى
جئت اليمين تاجراً فكنت بها خمسة اشهر ثم قدمت مكة فيينا انا في منزلي جاء
الناس يسلمون على ويسألون عن بضائهم حتى جاءني محمد بن عبد الله وهند
عندي تلاعب صبيانها فسلم على ورحب بي وسألني عن سفري ومقامي ولم يسألني
بضاعته ثم قام فقلت لهند والله ان هذا ليحبنى ما من احد من قريش له معي
بضاعة الا قد سألت عنها وما سألتني هذا عن بضاعته فقالت لي هند وما علمت شأنه
فقلت وانا فزع ما شأنه قال يزعم انه رسول الله فوقدنتي وتذكرت قول
النصراني فرجفت حتى قالت لي هند مالك فالتبته فقلت ان هذا لهو الباطل
لهو اقل من ان يقول هذا قالت بلى والله انه ليقوان ذلك ويدعو اليه وان
له للحياة على دينه قلت هذا هو الباطل قال وخرجت فيينا انا اطوف بالبيت
اذ بي قد اقيته فقلت له ان بضاعتك قد بان كذا وكذا وكان فيها خير فارسل
من يأخذها ولست آخذ منك فيها ما آخذ من قومي يا بني فقال انا لا آخذها
فقلت له ارسل من يأخذها وانا آخذ منك مثل ما آخذ من قومي فارسل
حينئذ الى بضاعته فاخذها واخذت منه ما كنت آخذ من غيره قال ابو سفيان
فلم انشب ان خرجت الى اليمين ثم قدمت الطائف فنزلت على امية بن ابي
الصلت فقال لي يا ابا سفيان ما تشاء هل تذكر حديث النصراني فقلت اذكره
وقد كان فقال ومن قت محمد بن عبد الله قال ابن عبد المطلب قلت ابن عبد
المطلب ثم قصمت عليه خبر هند قال فوالله يعلم ليصيب واخذ يتصبب عرقاً ثم
قال والله يا ابا سفيان ان صفته لهي وان ظهر وانا حي لاطلبن من الله عز
وجل في نصره عذراً قال ومضيت الى اليمين فلم انشب ان جاءني هنالك استهلاله
واقبلت حتى نزلت على امية بالطائف فقلت يا ابا عثمان قد كان من امر الرجل
ما قد بلغك وسمعتة فقال قد كان لعمرى قلت فابن انت منه يا ابا عثمان فقال
والله ما كنت لاؤم من رسول من غير ثقيف ابداً قال ابو سفيان واقبلت الى مكة فوالله
ما هو ببعيد حتى جئت مكة فوجدت اصحابه يضربون ويحقرون قال ابو سفيان
فاخذت اقول فابن جنده من الملائكة قال فدخلى ما يدخل الناس من النفاسة
وفي رواية للطبراني ان امية قال لابي سفيان اني كنت اجد في كتبي ان نبياً يبعث
من حرتنا هذه فكنت اظن بل كنت لا اشك اني هو فلما دارست اهل العلم

اذا هو في بني عبد مناف فنظرت فيهم فلم اجد احداً يصلح لهذا الامر غير عتبة
فلما اخبرتي بسنه عرفت انه ليس به حين جاوز الاربعين فلم يوح اليه قال ابو
سفيان فضرب الدهر ضربية فاوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرجت في ركب من قريش اريد اليمن في تجارة فمرت بامية فقلت
كالمتهزى به يا امية قد خرج النسبي الذي كنت تمنعه قال اما انه حق فاتبعه
قلت ما يمنعك من اتباعه قال ما يمنعني الا الاستحياء من نساء ثقيف اني كنت
احدثهن اني هو ثم يري تابعا لاعلام من بني عبد مناف ثم قال امية كاني بك
يا ابا سفيان قد خالفته ثم قد ربطت كما يربط الجدوى حتى يؤتى بك اليه فيحكم
بك فيما يريد . وسئل عبد الله بن عمر فقيل له من هذا الذي ذكر في القرآن
انه اوتى الآيات فانسلخ منها فقال للسائلين ذلك صاحبكم امية بن ابي الصلت
وفي لفظ عن نافع قال اني اتي حلقة فيها عبد الله بن عمرو ورجل من القوم
يقرأ الآية التي في الاعراف « واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها »
فقال هل تدرون من هو فقال بعضهم هو صيفي بن الراهب وقال آخر بل هو بلعم
رجل من بني اسرائيل فقال لا قالوا فمن هو قال هو امية بن ابي الصلت وبه
قال ابو صالح والكلبي وقال الكلبي بينا امية راقد ومعه ابتسان له اذ فزعت
احدهما فصاحت عليه فقال لها ما شأنك فقالت رأيت نسرين كسطا سقفا
البيت فنزل احدهما اليك فشق بطنك والاخر واقف على ظهر البيت فناداه
فقال او ما قال نعم قال ازكا قال لا فقال ذلك خير اريد بابكما فلم يفعله واخرج
الحافظ بسنده الى الشريد انه قال اردني النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل
لك في شعر امية بن ابي الصلت قلت نعم فانشده فقال هيه فلم يزل يقول هيه
حتى انشده مائة بيت هكذا رواه من طريقه ورواه من طريق ابي بكر
الجوزقي بزيادة حتى انشده مائة بيت فقال ان كاد ليسلم ورواه بهذا اللفظ من
طرق متعددة ورواه بلفظ آخر عن الشريد ايضا انه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فبينما انا امشي ذات يوم اذ بوقع ناقة
خافي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشريد قلت نعم قال
الا احملك قلت بلى وما بي من عناء ولا انوب ولكن اردت البركة في ركوبى مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناخ فحملني فقال أمعك من شعر امية بن ابي

الصلت قلت نعم قال هات فانشدته قال اظنه قال مائة بيت فقال عند الله علم امية بن ابي الصلت عند الله علم امية بن ابي الصلت . قال ابن صاعد وهذا حديث غريب ما سمعناه الا من ابراهيم بن سعيد الجوهري (قال المهذب اقول اخرج الترمذي حديث امية في الشمائل عن الشريد قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته مائة قافية من قول امية بن ابي الصلت الثقفى كلما انشدته بيتاً قال هيه حتى انشدته مائة يعنى بيتاً فقال ان كاد ليسلم يعنى انه قرب من ان يسلم لاشتمال شعره على التوحيد والحكم البديعة وقوله هيه بكسر الهاءين بينهما ياء ساكنة اسم فاعل بمعنى زدنى اه) واخرج الحافظ بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد . الاكل شئ ما خلا الله باطل . وكاد بن ابي الصلت ان يسلم . واخرج ايضا بسنده الى ابن عباس انه قال انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول امية ابن ابي الصلت

زحل وثور تحت رجل عينه * والذسر الاخرى وايث مرصد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق . وانشد قوله

والشمس تطلع كل آخر ليلة * صفواء يصبح لونها يتورد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق . وانشد قوله

تأبى فما تطلع لنا في رسالها * الا مـمـذبة والا تجلد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق . واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس انه قال ان الشمس تطلع في كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة تطلع كل يوم في كوة لا ترجع الى تلك الكوة الى ذلك اليوم من العام القابل ولا تطلع الا وهى كارهة فتقول رب لا تطلعنى على عبادك فاني اراهم يعصونك ويعملون بما صيكت ثم قال اولم تسمعوا الى ما قال امية بن ابي الصلت . الا مـمـذبة والا تجلد . فقال له عكرمة يا مولاي او تجلد الشمس فقال عضضت على هن ابيك انما اضطر الروي الى الجلد (اقول لا يتوهم متوهم من قول ابن عباس غلطاً عليه لانا نقول اولاً لا نسلم صحة هذا الاثر عن ابن عباس ولئن سلمنا صحته فان طلوع الشمس في الكوات المذكورة هو مذهب ارسطو طاليس ومن يقول بقوله من ان للشمس اثني عشر برجاً

وكل برج ينقسم الى ثلاثين درجة فالمجموع ثلاثمائة وستون درجة فاية الامر انه اطلق على الدرجة كوة واما كون طلوعها كارهة وما بعده فهو جار مجرى الخطابة والوعظ والمدول عن المقال الى اسان الخال فليعلم اه) . واخرج الحافظ من طريق ابي بكر الخطيب عن عكرمة انه قال قلت لابن عباس رأيت ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في امية بن ابي الصلت آمن شعره وكفر قلبه قال هو حق فما انكرتم من ذلك قلت انكرنا قوله . والشمس تطلع كل آخر ليلة . البيتين فما بال الشمس تجلد فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينحسها سبعون الف ملك فيقولون لها اطاهي فتقول لا اطاع على قوم يعبدونني من دون الله ثم يأتيها ملك فيستقبل الضياء بنى آدم فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تحتها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين قرني شيطان وما غربت الشمس قط الا خرت لله ساجدة فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتقرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غربت الا بين قرني شيطان (اقول يقال في هذا الاثر ما قيل في الذي قبله وعلى فرض صحته فانه تمثيل لحالة من يعبد الشمس من دون الله تعالى وليس في كلام ابن عباس ما يشير الى فن الهيئة والفلك وليس هو بصد ذلك حتى يلزم تطبيق كلامه على الفن فما هو الا اشارة الى مواظب والواعظ له ان يتوصل الى الوعظ بما شاء من التلويح او التصريح او التمثيل او التخييل فلتعلم هذه القاعدة فانها تفتح للناظر في هذا الكتاب ابواباً حجة والله الموفق) . وقال احمد بن مروان سمعت ابن ابي الدنيا يقول لله تبارك وتعالى من العلوم ما لا يحصى يعطى كل واحد من ذلك ما لا يعطى غيره لقد حدثنا احمد الظاهري حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن ابيه ان قوماً كانوا في سفر فكان فيهم رجل اذا مر الطائر التفت اليهم فقال لهم أتدرون ما يقول هذا فيقولون لا فيقول يقول كذا وكذا فيحيلنا على شئ لا ندري اصادق هو ام كاذب الى ان مروا على غنم وفيها شاة قد تخافت على سحلة لها فجملات تحنوا عنقها اليها وتغفوا فقال أتدرون ما تقول هذه الشاة قلنا لا قال تقول للسحلة الحقيبي لا يأكلك الذئب كما أكل اخاك عام اول في هذا المكان قال

فانتهينا الى الراعى فقلنا له هل ولدت هذه الشاة قبل عامك هذا قال نعم ولدت
سحلة عام اول فاكلها الذئب في هذا المكان ثم اتينا على قوم فبهم ظمينة على
جل لها وهو يرغو ويحنو عنقه اليها فقال أتدرون ما يقول هذا البعير قلنا لا
قال انه يلعن راكبه ويزعم انها رحلته على مخيط وانه قد اثر في سنامه
قال فاحنوا البعير فخطوا عنه فاذا هو كما قال وقال الزبير بن بكار عن عبد الرحمن
المنقرى انه قال كان امية جالسا ومعه قوم فمرت به غنم ثم ذكر حكاية
الشاة السابقة وذكر ان اميا هو الذى اخبر عن كلامها . قال الاصمعي كل شعر
قيل في السخاء غلب عليه حاتم وكل شعر قيل في الشجاعة غلب عليه عنزة وكل
شعر قيل في الغزل غلب عليه ابن ابي ربيعة وكل ما قيل في الزهد فقد
غلب عليه امية بن ابي الصلت . واخرج الحافظ بسنده الى الحميدى انه قال
حدثنا سفيان بن عيينة يوماً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل
ما قلت انا والنبيون من قبلى يوم عرفة لا آله الا الله وحده لا شريك له وفي
رواية سئل سفيان بن عيينة عن تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر
دعائى ودعاء الانبياء من قبلى بعرفة لا آله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شىء قدير فقيل له انما هو ذكر وايس فيه دعاء فانشد
قول امية الآتى ثم قال وحدثنا منصور عن مالك بن الحارث انه قال يقول
الله تعالى من شغله الثناء على عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين
قال ثم التفت الينا سفيان بن عيينة فقال اما سمعتم قول امية حين اتى ابن جدعان
يطلب نائله

أطلب حاجتى ام قد كفانى * حياؤك ان شمتك الحياء
وعلمك بالحقوق وانت فرع * لك الحسب المهذب والثناء
اذا اتى عليك المرء يوماً * كفاه من تعرضك الثناء
كريم لا يضيره صباح * عن الخلق الجميل ولا مساء
يبارى الريح مكرمة وجوداً * اذا ما لضب اجره الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها * بنو تيم واذ لها سما
قال سفيان فهذا مخلوق حين ينسب الى الجود قيل له يكفينا من تعرضك
الثناء عليك حجة تامة على حاجتنا فكيف الخلق قال انا عاصم اشترى

اخ لشعبة من طعام السلطان فحبس هو وشركائه وحبس هو بستة آلاف دينار بحصته فخرج شعبة الى المهدي ليكلمه فيه فلما دخل عليه قال يا امير المؤمنين انشدني قتادة وسماك ابن حرب لامية امية بن ابي الصلت في مدح عبد الله بن جدعان فقال له يا ابا بسطام لا تذكريها قد عرفنا حاجتك وقضيناها لك اذفموا اليه اخاه لا تلزموه شيئاً . وقال امية في ابن جدعان

علم ابن جدعان بن عم	م	رو انه يوماً مدابر
ومسافر سفراً بعيداً	م	بدأ لا يرى منه المسافر
فقد ربه بفنائمه	*	للضيف منزعة زواجر
زبدأ وغرغرة كفر	م	قوة الفحول اذا تخاطر
فكأنهن اذا حمي	م	ن بما سخن به ضرائر
وكأنما يدعى عري	م	سنة في طوائفها وهاجر
بذ المعاشر كلهم	*	بالفضل يعرفه المعاشر
وعلى علو الشمس حتم	م	ى ما يفاخره مفاخر
اباؤك الشم المر	م	جيج المسامح الاخير
واذا تشام بروقهم	*	جارت اكفهم المواطر
لا يحمونهم جانب	*	للمحل منه ولا تجاور
قوم حصونهم الاسنة	م	سنة والاعنة والحوافر
نزلوا البطاح ففضلت	*	بهم البواطن والظواهر

(ومن كلامه ايضا)

مجدوا الله فهو للمجد اهل	*	ربنا في السماء امسى كبيرا
بالبناء الاعلى الذى سبق النـ	م	اس وسوى فوق السماء سيرا
شريفاً ما يناله بصر العيـ	م	ن ترى دونه الملائك صورا

قال الاصمعي الملائك جميع ملك والصور المائل العنق وهم حملة العرش

(ومنه ايضا)

لا يكتفون الارض عند - واهم	*	لتطاب العلات بالعيـدان
بل يسفرون وجوههم فترى لها	*	عند السؤل كاحسن الالوان
واذا المقل اقام وسط رحالهم	*	ردوه رب صواهل وقبان

واذا دعوتهم لكل ملة * سدوا شعاع الشمس بالفرسان
وقال يحرض بنى عبد مناة بن كنانة على نصره قريش وهؤازرتهم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم

الله در بنى على * ايم منهم ونا كح
ان لم تغيروا غارة * شعواء تحجر كالاتامح
بزهاء الف او با! م ف بين ذى بدن ورامح
مرد على جرد الى * اسد مكابة كواج

نسبهم الى على لان امهم تزوجت على بن مسعود بن ذئب فضم ولدها بكراً
وطامراً ومرة بنى عبد مناف فنسبوا اليها وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينورى سئلت هل وجدت لجهنم ذكراً فى الشعر القديم فقلت هذا يحتاج
الى تتبع وطلب وقد أتذكر فلم اذكر الا شيئاً وجدته فى شعر امية بن ابي
الصلت فانه قال

فلا تدنو جهنم من بري * ولا عدن يطالهما الايم
وهم يطفون كالاقداء فيها * لان لم يظفر البر الرحيم
اذا شبت جهنم ثم وارت * واعرض عن قوائسها الجحيم

(ومن شعره ايضا)

عطاؤك زين لامرى ان حموته * بخير وما كل العطاء زين
وايس بشين لامرى بذل وجهه * اليك كما بعض السؤال زين

(وقال فى الملائكة)

فن حامل احدى قوائم عرشه * ولولا آله الخلق كلوا وبدلوا
قيام على الاقدام عاتون تحته * فرائصهم من شدة الخوف ترعد

(وله ايضا)

ان آيات ربنا قائمات * ما يمارى فيهن الا الكفور
حبس الفييل بالشمس حتى * ظلل يحببو كانه معفور

واخرج الحافظ والخطيب البغدادي عن سعيد بن المسيب انه قال قدمت الفارعة
اخت امية بن ابي الصلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة
وكانت ذات اب وعقل وجمال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بها

مجباً فقال لها ذات يوم يا فارعة هل تحفظين من شعر اخيك شيئاً فقالت
نعم واعجب منه ما قد رأيت وذلك ان اخي كان في سفر فلما انصرف بدأ بي
فدخل على فرقد على السرير وفي لفظ فوثب على سريري وانا احلق اديماً
في يدي اذ اقبل طائران ابيضان او كالتيرين ابيضين فوق احداهما على الكوة
ودخل الاخر فوق عليه فشق الواقع عليه ما بين قصته الى عاتقه ثم ادخل
يده في جوفه فاخرج قلبه فوضعه في كفه ثم شمده فقال له الطائر الاعلى هل
وعى او قال هل زكا فقال له ابي ثم رد القلب الى مكانه فالتأم الجرح اسرع
من طرفه عين ثم ذهباً فلما رأيت ذلك دنوت منه فحركته فقلت له هل تجد
شيئاً قال لا الا توصيداً في جسدي وقد كنت ارتب بما رأيت ثم قال لي
مالي اراك مرتاعة فاخبرته الخبر فقال خير اريد بي ثم صرف عني
وانشأ يقول

باتت همومي بسرى طوارقها * الف عيفي والدمع سابقها
مما اتاني من اليقين ولم * اود يراه بعض فاطقها
امن تلظى عليه مواقده * النار محيط بهم سرادقها
ام اسكن الجنة التي وعد الـ م ابرار مصفوفة نمارقها
لا يستوى المنزلان ولا الـ م أعمال ك تستوى طرائقها
هما فريقان فرقة تدخل الـ م حجنة حفت بهم حدائقها
وفرقة منهم قد ادخلت الـ م ار فشانهم مرافقها
تاهدت هذه القلوب اذا همـ م ت بخير عاقت عوائقها
ان لم يمت غبطة يمت هرماً * للموت كاس والمره ذائقها
وصدها للشقا عن طلب الـ م حجنة دنيا اللهم ما حقها
عبد دعا نفسه فعاتبها * يعلم ان الصبر راقعها
يوشك من فر من منيته * يوماً على ضرة يوافقها

قالت ثم انصرف الى رحله فلم يلبث الا يسيراً حتى ظمن في جنازته فاناني
الخبر فانطلقت اليه فوجدته منعوشاً قد سحى عليه فدنوت منه فشمق شهقة
وشق بصره ونظر نحو السقف ورفع صوته فقال ليكما ايكما ها انا ذا لديكما
لا ذو مال فيفديني ولا ذو اهل تحميني ثم اغمي عليه ثم شمق شهقة فقالت قد

هلك الرجل ثم شق بصره نحو السقف ورفع صوته فقال ليكما ليكما
ها انا ذا لديكما لا ذو براعة فاعتذر ولا ذو عشيرة فالتصر ثم اغمى عليه
وشهق شهقة ونظر الى السقف وقال ليكما ليكما ها انا ذا لديكما

ان تغفر اللهم تغفر جما * واي عبد لك لا الما
ثم اغمى عليه ثم شهق شهقة وقال ليكما ليكما ها انا ذا لديكما ثم قال
كل عيش وان تطاول دهرأ * صائر مدة الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدالى * فى قلال الجبال ارعى الوعولا
ثم فاظت نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فارعة ان مثل اخيك كمثل
الذى اتاه الله آياته فانسلخ منها الى آخر الآية (اقول سننكم على هذه الآية
بما يليق بها فى ترجمة بلعام بن باعورا فى حرف الباء ان شاء الله تعالى) .
قال ابو سليمان الخطابي فى شرح غريب هذا الحديث قولها وثب على سريرى
منها انكأ عليه ونام او نحو ذلك وهى لغة حميرية يقولون وثب الرجل اذا
قعد واستقر على المكان والوثاب الفراش فى لغتهم والثيبة العانة ويقال
هى ما بين السرة والعانة والتوصيب كالتوصيم فتور وتكسر يحده الانسان
فى نفسه قال لييد

واذا رمت رحيلاً فارتحل * واعص ما تامر توصيم الكسل
(وقيل لاعرابى كيف تجددك فقال)

صداع وتوصيم العظام وفترة * وغثى مع الاشراف فى الجوف لاث
وقد تبدل الميم باء لقرب مخرجها كقولهم سمد رأسه وسبده وامر لازم ولازم
وقد روى فى وفاته وجه آخر قال يعقوب بن السكيت كان امية بسرف فجاء
غراب فنعب نعبه فقال له امية بفيك التراب ثم نعب نعبه اخرى فقال له كذلك
ثم اقبل على اصحابه فقال ما تدرون ما قال هذا الغراب يزعم انى اشرب هذا
الكاس ثم اتكى فاموت ثم نعب نعبه اخرى فقال وآية ذلك انه يقع على هذه
المزبلة فابتلع عظماً ثم اقع فاموت قال فوقع الغراب على المزبلة فابتلع عظماً
فات فقال امية اما هذا فقد صدقتى عن نفسه ولكن لانظرن هل يصدقنى عن
نفسى فشرب الكاس ثم اتكى فات . وقال ابن شهاب ان امية قال
الا رسول لنا منا يخبرنا * ما بعد فايتنا من رأس مجرانا

ثم خرج الى البحرين ونبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام امية بالبحرين ثمانى سنين ثم قدم الطائف فقال لهم ما يقول محمد بن عبد الله قالوا يزعم انه نبي فهو الذى كنت تمنى نخرج حتى قدم عليه بمكة فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عبد المطلب ما هذا الذى تقول فقال له اقول انى رسول الله فقال انى اريد ان اكلك فعذنى غدا فقال له موعدهك غدا فقال افتح ان آتيك وحدى او فى جماعة من اصحابى وهل تأتى وحدك او فى جماعة من اصحابك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ذلك شئت قال فانى آتيك فى جماعة قال له فأت فى جماعة فلما كان الغد أتى امية فى جماعة من قريش وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه حتى جلسوا فى ظل البيت فبدأ امية بخطب ثم سجع ثم انشد الشعر حتى اذا فرغ قال اجبني يا ابن عبد المطلب فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم » يا مينا والقرآن الحكيم « حتى اذا فرغ منها وثب امية يجر رجله فتبعته قريش وهى تقول له ما تقول يا امية قال اشهد انه على الحق قالوا فهل تتبعه قال حتى انظر فى امره ثم خرج الى الشام وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما قتل اهل بدر اقبل امية من الشام حتى نزل بدرا ثم ترحل يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قائل له ما تريد قال اريد محمداً قال وما تصنع عنده فقال اؤمن به والى ايه مقاليد هذا الامر فقال له اتدرى من فى القلب قال لا قال فيه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما ابنا خالك فاناخ راحلته وقطع ذنبها ثم وقف على القلب يقول

ما ذا يبدرنا فالعقن م قل من سرازة جمما جمع

ثم رجع الى مكة وترك الاسلام فخرج حتى قدم الطائف فقدم على اخيه فكان من قصته ما قدمناه آنفاً وما يروى له من شعره بتغيير عن الاول

ليتنى كنت قبل ما قد بدالى * فى قنان الجبال ارعى الوعولا

فاجهل الموت نصب عينيك واحذر * غولة الدهر ان الدهر غؤولا

نائلا طرفها القساور والصد م كان والطفل فى المنار الشكيلا

وبفث النسيان اليعفر النسا م فر والوهج التوام الضيلا

القساور الاسد الواحد قسورة والصدعان ثيران الوحش الواحد صدع والطفل

الشكيل من الشكلة وهي حجرة في العين والبغاث الرخم واحدها بغائة والنياق الجبال واليعفر الظبي والموهج ولد النعامة

● امية بن ابى حائد العمرى ثم العدلى من اهل الججاز شاعر من مداحى بنى امية له في عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان مدائح ووفد على عبدالعزيز وله فيه قصيدة حسنة اولها

الا ان قلبى مع الظاهيننا * حزين فمن ذا يعزى الحزيننا
فيالك من نزعة يوم با * ن من كنت احسب الانيننا
(الى ان يقول)

الى سيد الناس عبد العزيز * اعلمت ليس حرفا ابونا

الى معدن الخير عبد العزيز * تبلغنا طلعا قد خفيننا

● امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى اصله من مكة روى عن ابن عمر وروى عنه عبد الله بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزوى والمهلب بن ابى صفرة وابو اسحاق السيبى وعطية بن قيس وولاه عبد الملك ابن مروان خراسان وكانت داره بدمشق فى الراهب قبل المصلى وروى عنه انه قال لعبد الله بن عمر انا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف فى القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال له يا ابن اخى ان الله بعث نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ونحن لا نعلم شيئاً وانا نفضل كما رأينا يفعل زاد فى رواية ثانية وصلاة السفر سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح على العدو بصالحات المهاجرين قال البغوى ولا ارى لامية هذا صحبة غير ان القواريرى وابن ابى شيبة اخرجوا هذا الحديث فى المسند ولا اعلمه روى غير هذا الحديث ولا رواه عنه غير ابى اسحاق انتهى وقد اصاب البغوى فى بعض قوله واخطأ فى البعض الآخر فاما قوله لا ارى لامية صحبة فهو صحيح وقوله لا اعلم انه روى غيره وهم فقد سقنا روايته عن ابن عمر وقوله ولا رواه عنه غير ابى اسحاق وهم ايضا فقد روى عن المهلب بن ابى صفرة عن امية قال ابن سعد كان امية هذا قليل الحديث وقال خليفة بن خياط وفى سنة ثلاث وسبعين بعث خالد بن عبد الله وهو

والى البصرة اخاه امية الى البحرين الى ابي فديك في جمع كثير فالتقوا فانهمز
امية واهل البصرة وفي سنة اربع وسبعين بعث عبد الملك بن مروان عمر بن
عيد الله بن معمر التميمي الى ابي فديك وكتب عبد الملك الى بكير ان قتل
ابن حازم او اخرجته من خراسان فانت الامير فقتل بكير ابن حازم واقام بها
والياً حتى قدم امية بن عبد الله فعزله وصار والياً مكانه على خراسان ثم عزل
وولى المهلب بن ابي صفرة في سنة تسع وسبعين وكان عبد الملك بن علي بن عدي
والياً على سجستان فعزله وضمها مع خراسان الى امية فولى امية ابنه عبد الله
نحواً من ثلاث سنين فعزله عبد الملك وولاه محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد
الله فقتله شبيب الحروري بالاهواز قبل ان يصل وذلك سنة سبع وسبعين
ثم عزل امية فضمت الى الحجاج وقال الزبير بن بكار استعمل عبد الملك بن
مروان امية على خراسان ومدحه نزار بن توسمة فقال

امية يعطيك الاله ما سألته * وان انت لم تسأل امية اضعفا
ويعطيك ما اعطاك جذلان ضاحكا * اذا عبس الكز الدين وقققفا
هنيئاً صريثاً جود كنف ابن خالد * اذا الالهسك الرعيد اعطى تكلفا

(وقال ايضا)

امسى امية يعطى المال سائله * عفواً اذا ضن بالمال المباخيل
لا يتبع المن من اعطاء منقصة * ان اللئيم زهاه القفال والقبيل
بحران بحر نعيم فاز وارده * اذا البجور مبارج صلاصيل
وكان رجل يحب امية فاشكى فلم يمهده وكان امية عظيم الكبر فقال لو كنا
نعود احداً لعدناك فقال الرجل

ان من يرتجى امية بعدى * اكمن يرتجى هوى السراب
كنت ارجوه والرجاء كذوب * فاذا عهدته كعهد الغراب
ودعا عبد الملك بدائه فقال ادعوا خالد بن يزيد بن معاوية فقالوا مات يا امير
المؤمنين فقال ادعوا ابن اسيد فقالوا مات فقال ادعوا روح بن زنباع
فقالوا مات فقال ارفع ارفع يعنى الغداء فلما ركب تمثل بهذين البيتين

ذهبت لما بي وانقضت آجالهم * وغبرت بعدهم ولست بنابر
وغبرت بعدهم فاسكن مرة * بطن العقيق ومرة بالظاهر

وكان موت امية وهؤلاء الثلاثة المتقدمة اسمائهم بالبصرة في عام واحد عام
 اربع وثمانين وقال المدايني مات امية سنة سبع وثمانين
 ﴿امية﴾ بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن ابي العاص بن امية ابو عثمان
 القرشي الاموي روى عن ابيه وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وروى عنه محمد
 بن اسحاق وغيره واخرج الحافظ والبيهقي عن المترجم عن ابيه انه قال سمعت
 عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم وهو امير المدينة فيقول
 خلق الله عز وجل الملائكة لعبادته اصنافا وان منهم للملائكة قيساما صافين من
 يوم خلقهم الى يوم القيامة وملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الى يوم
 القيامة وملائكة سجوداً منذ خلقهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تجلي
 لهم تبارك وتعالى ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق
 عبادتك وقال امية قدمت الصائفة غازيا فدخلت على عمر بن عبد العزيز فرحب
 بي وقال الى اين يا ابا عثمان فقلت غازيا ان شاء الله فقال صنعت الذي يشهد
 وما كان عليه ابوك وخيار سلفك ان ههنا شيئا قد امرنا به لمثل من كان في
 وجهك فان قبلت ذلك وكان خمسين دينارا فلما رجعت مررت عليه فقال لي
 مثل مقالتك الاولى فقلت يا امير المؤمنين ما يقع مني هذا موقعا قال ما يريد على
 هذا احد ولو وجدت سبيلا الى ان اعطيتك غيره من بيت مال المسلمين افعلت
 فقلت ان لي ولدا فقال هذا حق فنكتب لك الى عاملنا من كان منهم يطبق
 معاملة المسلمين في مغازيهم فرض له في عيال المسلمين قلت كان على دين فاقضه
 عني قال هذا حق فاكتب لك الى عاملنا فيبيع مالك ليقضى دينك فما فضل
 عليك قضيناه من بيت المال فقلت له والله ما جئتك لتفلسني وتبيع مالي قال
 والله ما هو غيره وقال ايضا كنا عند عمر بن عبد العزيز فقال رجل لرجل
 تحت ابطك فقال عمر وما على احدكم ان يتكلم فاجعل ما يقدر عليه قالوا وما
 ذاك فقال لو قال تحت يدك لكان اجمل وقال محمد بن سعد في الطبقة الرابعة
 من اهل المدينة امية بن عبد الله وقال الزبير بن بكار كان عبد الواحد بن
 سليمان يستعمل امية على اسد وطية فجاءه سبعون رجلا من فزارة فسألوه ان
 يخرج بهم معه ليغيروا على طية اثار لهم فخرج بهم وتجمع اليه ناس من اهل
 المعادن طلباً للغنائم فلقيه معدان بن راس الطائي بالمنتهب في جماعة من طية

فهزموه وفي ذلك يقول معدان بن راس يعتذر الى عبد الواحد بن سليمان
والي اهل المدينة ويذكر عرضهم على امية ان يرد فزاره ويأتي بمن احب
فيأخذ صدقة اموالهم فقال معدان بن راس

الا هل اتى اهل المدينة عرضنا * خطالا من المعروف يعرف حالها
على عاملين والسيوف مصانة * باعتادها ما زابتها نصالها
اتينا الى برتاح سمعاً وطاعة * تؤدي زكاة حين كان عقابها
ومن قبل ما جئناه جاءت وفودنا * الى فيد حتى ما تمد رحالها
فقالوا اعن بالناس نهطيك طيباً * اذا وطئها الخيل واجتبع مالها
ودون الذي منوا امية عنته * من الضرب لا يخلى بخيل ظلالها
دعوا بنزار فاعتزنا لطبيء * اسود الفضا اقدمها ونزالها
دعوا بنزار فاعتزنا لطبيء * هنالك ذات من نذار بغالها

وقد انقرضت اولاد امية هذا فلم يبق له نسل وقال غسان بن عبد الحميد
خرج امية مقعماً يوم قديد لا يلتفت الى احد ولا يكلم احداً فا زال يقتال
حتى قتل قال خليفة بن خياط كان مقتله سنة ثلاثين ومائة

﴿ امية ﴾ بن عثمان من اهل دمشق كان من الرجال المقتدى بهم في السنة
قال ابو جعفر بن سليمان قدم علينا محمد بن عكاشة الكرمانى البصرة سنة خمس
وعشرين ومأتين قال فسمعت يذکر عقيدة ويقول هذا ما اجتمع عليه اهل
السنة والجماعة ممن رأيت وسمعت من اهل العلم منهم سفيان بن عيينة ووكيع بن
الجراح وعبد الرزاق بن همام وامية بن عثمان وعد اسماء علماء ذلك المصر ثم قال
اجمعوا على الرضاء بقضاء الله تعالى والتسليم لامره والصبر على حكمه والاخذ
بما امر الله عز وجل به والنهي عما نهى عنه واخلاص العمل لله والايمان
بالقدر خيره وشيره وترك المرء والخصومات والجدل في الدين والسمع على
الخفين والجهاد مع الخليفة وان عمل اي عمل كان وصلاة الجمعة خلف كل بر
وفاجر والصلاة على من مات من اهل القبلة والسنة والايمان قول وعمل يزيد
وينقص والقرآن كلام الله وانصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه من
عدل او جور وان لا تخرج على الامراء بالسيف وان جاروا ولا تقول ان احداً
من اهل القبلة في جنة او في نار ولا تكفر احداً وان عمل بالكبائر والكف

عن مساوي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رحمة الله عليهم وبركاته وقال محمد بن عكاشة وقد كان حدثنا مجود بن معاوية بن حماد الكرماني حديثاً عن الزهري انه قال من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما قل هو الله احد الف مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قال محمد بن عكاشة فدمت عليه نحواً من سنتين اغتسل كل ليلة جمعة واصلى ركعتين اقرأ فيهما قل هو الله احد الف مرة طمأناً ان ارى النبي صلى الله عليه وسلم فصليت يوماً ركعتين على هذا المنوال فلما اخذت مضجعي اصابني حلم فقامت الثانية فاغتسلت ثم صليت ركعتين قرأت فيهما قل هو الله احد فلما فرغت منهما كان قريباً من السحر فاستندت الى الحائط ووجهي الى القبلة فجاءني النوم فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم على النعت والصفة التي نعت به ووصفه وعليه بردان من هذه البرود اليمانية قد تآزر بازار وارتمى باخر فجئى مستوفزاً على رجله اليسرى واقام اليمى فقلت حياك الله يا رسول الله فبدأ بي فقال حياك الله وكنت احب ان ارى رباعيته المكسورة فتبسم فرأيت رباعيته المكسورة فقلت يا رسول الله الفقهاء قد خلطوا على في الاختلاف وعندى اصيالات من السنة اعرضها عليك قال نعم قلت الرضاء بقضاء الله والتسليم لامر الله والصبر على حكمه والاثمارة بامر الله والنهي عما نهى الله عنه واخلاص العمل والايان بالقدر خيره وشره وترك المراء والجدال والخصومات في الدين والمسلح على الخفين والجهاد مع كل خليفة والصلاة يوم الجمعة مع كل بر وفاجر والصلاة على من مات من اهل القبلة سنة والايان قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله والصبر نحو لواء السلطان على ما كان منه من عدل او جور ولا نخرج على الامراء بالسيف وان جاروا ولا نزل احداً من اهل القبلة جنة ولا نارا ولا نكفر احداً من اهل التوحيد وان عملوا بالكبائر والكف عن مساوي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان قال ووقفت على علي وعثمان كاني هبت النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل عثمان على علي فقلت في نفسي على ابن عمه وخخته فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قد علم فقال عثمان ثم علي ثم قال هذه السنة فتمسك بها

وضم اصابه وعقد على ثلاثة وتسعين وحول الاجام وعطفها على اصابه ثم
 انى عرضت عايد هذه الاصول ثلاث ليال كل ليلة اقف على عثمان وعلى فيتبسم
 عند قولى كأنه قد علم ثم يقول عثمان ثم على فكنت اعرض عليه هذه الاصول
 وعيناه تطلان فلما قلت والكف عن مساوى اصحابك انتخب حتى علا صوته ثم انى
 وجدت حلاوة فى فمى وقلبي فكثت ثلاثة ايام لا آكل طعاما حتى ضعفت
 عن صلاة الفريضة فلما اكلت ذهبت عنى تلك الحلاوة

﴿ امية ﴾ بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية
 ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى والد اسماعيل بن امية كان بالشام
 عند قتل ابيه وبعد ذلك وكان عند عمر بن عبد العزيز وسكن بمكة وحدث
 عن ابيه وروى عنه ابنه اسماعيل وحكى محمد بن كعب فقال كنا بمخاضرة فى
 مجلس فيه امية بن عمرو وعراك بن مالك وعمر بن عبد العزيز فقال عمر ما
 احد اكرم على الله عز وجل من الذين قال الله فيهم « ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات اولئك هم خير البرية » وقال امية مثل قول عمر فقال عراك ما
 احد اكرم على الله من ملائكته هم خدمة داره وسفرائه الى رسله وانبيائه
 وما خدع ابليس آدم الا بان قال له « ما نهاكا ربكما عن هذه الشجرة الا ان
 تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين » فقال لى
 عمر ما رأيتك يا ابا حمزة فيما امترينا فيه فقلت قد اكرم الله آدم خلقه بيده
 ونفخ فيه من روحه وامر الملائكة ان يسجدوا له وجعل من ذريته من تزوره
 الملائكة وجعل من ذريته الانبياء والرسل واما قوله « ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات اولئك هم خير البرية » وقال تعالى « الذين يحملون العرش ومن حوله
 يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شىء
 رحمة وعلما الآية » فهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ثم ذكر الجن فقال
 انهم قالوا « واننا لما سمعنا الهدى آمنا به فنؤمن بربه فلا يخاف نجساً ولا رهقا
 وانما المسلمون » فهؤلاء من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم جمع الخلائق كلهم
 فقال « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » فهؤلاء من الملائكة
 والانس والجن وليست هى خاصة بنى آدم

﴿ امية ﴾ بن يزيد بن ابى عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابى

العيص بن امية الاموى روى عن عمر بن عبد العزيز ومكحول وغيرهما وروى
 عنه ابن لهيعة وابن المبارك وبقية بن الوليد وجماعة سواهم وروى عن ابي
 الصبح الجهمى عن ثوبان انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين التصيحة
 وكررها ثلاثا فقلوا لمن يا رسول الله قال لله ولدينه ولائمة المسلمين وللمسلمين
 عامة وقال امية كان عمر بن عبد العزيز اذا املى على كتابه قال اللهم انى اعوذ
 بك من شر اساقى وقال ابو سعيد بن يونس ذكر ان امية من اهل مصر ولم
 اكن عرفته وهو عندى شامى سكن مصر وفى تاريخ العرباه لابن يونس ان
 امية دمشق قدم الى مصر وقال ابن مأكولا لست ادرى هل امية
 هذا من ولد اسيد بن هدية ام من ولد اسيد آخر غيره من قریش
 قال الحافظ لست ادرى كيف خفي هذا على ابى نصر (كانه يشير الى ما عتمده
 سابقاً فى نسبه) وقال عقبه ان امية هذا القى مكحولا وصلى خلفه وقال ابن سابور
 كان من كبراء من ادركنا وهو الذى قتل صالح ابن على او عبد الله بن على يوم
 نهر ابى قرطس سنة اثنين وثلاثين ومائة

﴿ انتصار ﴾ بن يحيى بن المصمودى المعروف برزين الدولة غلب على
 دمشق فى المحرم سنة ثمان وستين واربعمائة حين هرب عنها معلى بن حيدرة
 فاجتمعت المصادمة على الانتصار وكان هو زمامهم والمقدم عليهم وقرروه على اماره
 دمشق فرضي اكثر الناس بذلك لسداده وحيد سيرته واستقر امره يوم الاحد
 مستهل محرم واقام والياً بها الى ان دخلها اتسر فى ذى القعدة من هذه السنة
 فعوضه عن دمشق بانياس ويافا من الساحل

﴿ ذكر من اسمه انس ﴾

﴿ انس ﴾ بن احمد الحموى قاضى اذربيجان حدث عن محمد بن القاسم
 ابن بشار الانبارى باطرابلس وروى عنه احمد بن الخطاب (لم نطلع من
 ترجمته على غير هذا القدر)

﴿ انس ﴾ بن انيس ويقال ابن ابى انيس العذرى ويقال الكندى
 من حملة القرآن وحفظته وفى تاريخ البخارى انه سمع فضالة بن عبيد

﴿ انس ﴾ بن السلم بن الحسن بن السلم ابو عقيل الخولاني الامطرطوسي حدث بدمشق - سنة تسع وثمانين ومأتين عن جماعة وروى عنه سليمان بن احمد الطبراني وابو احمد بن عدى وابو بكر بن الاعرابي وجماعة وروى بسنده الى ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيز من عذاب القبر وروى الطبراني عنه بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت ابا بكر خليلاً

﴿ انس ﴾ بن سيرين وكثبة سيرين ابو عمرة اخو محمد بن سيرين من اهل البصرة قدم دمشق مع انس وروى عن ابن عمر وابن عباس وزيد ابن ثابت وانس بن مالك وغيرهم من التابعين وروى عنه قتادة وشعبة وحميد الطويل وغيرهم واسند اليه الحافظ انه قال سألت ابن عمر عن الركعتين قبل الغداة (يعني صلاة الليل) أطيل فيهما القراءة فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي مثنى مثنى ويوتر بركعة قال قلت لانس . غير هذا اسألك قال انك لضخم الا تدعى استقرى لك الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة ويصلي ركعتين الغداة وكان الاذان نادية قال حماد يعني بسرعه واسند عنه ايضا انه قال سمعت انس بن مالك قال قال رجل من الانصار وكان ضخمياً للنبي صلى الله عليه وسلم اني لا استطيع الصلاة معك فصنع الرجل له طعاماً فدعاه الى بيته ونضح له طرف حصير لهم فصلى عليه ركعتين فقال فلان بن فلان ابن الجارود لانس أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال ما رأيته صلاها غير ذلك اليوم (اقول لا تعارض بين هذا الحديث وبين احاديث صلاة الضحى الواردة في الصحيحين وفي السنن لانه لا يلزم من ككون انس ما رآه صلاها انه لم يصلها بعد ذلك على ان الاحاديث فيها واردة عن جماعة من الصحابة وسندها اصح من سند هذا الحديث فليعلم اه) واسند اليه ايضا انه صام يوم عرفة فحده الصوم فسأل ابن عمر وابن عباس واما سعيد الخدري وانس بن مالك فاصروه ان يفطر ويقضى وقال ايضا تلقينا انس بن مالك من الشام فكان يصلي على حماره انما توجه به تطوعاً حتى اتينا اطمط واصبحت الارض غداً فاستنار ربه واستقبل القبلة وصلى على ظهر حماره ورواه عنه الامام احمد بلفظ تلقينا انس بن مالك حين

قدم من الشام فلقيناه بعين النمر وهو يصلى على دابته تغير الثعابة فقلنا له انك
اصلى الى غير القبلة فقال لولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل ذلك ما فعلت وروى عنه ابن سعد انه قال ولد محمد بن سيرين لستين
بقيتا من خلافة عثمان بن عفان وولدت انا لسنة بقيت من خلافة وقال سليمان
بن زيد ولد سنة اربع وثلاثين قال المترجم لما ولدت اخذنى ابي الى انس
بن مالك فسمانى انسا وكنى ابا حمزة وقال يحيى بن معين هو دون اخيه
محمد بن سيرين ولا بأس به وسماه فى اهل البصرة وقال ابن سعد كان ثقة
قابل الحديث وقال يحيى بن معين هو بصرى ثقة وكان له اخوة وهم محمد
ومعبد ويحيى وخالد وحفصة وهؤلاء الاخوة كلهم ثقات وحفصة من الثقات
ايضا قال الواقدي مات انس بعد اخيه محمد وقد مات محمد سنة عشر ومائة
وقال حماد بن زيد قلت لانس بن سيرين يا ابا موسى حدثنا فقال لى اتقوا
هذه الاحاديث المحدثه ومن يحدثها وفى لفظ اتقوا الله واتقوا احاديث احدثت
لا تعرفها وكان يقول اتقوا الله يا مشر الشباب وانظروا هذه الاحاديث
عن تأخذونها فانها من دينكم وقال احمد بن صالح كان المترجم بصرياً تابعياً
ثقة وقال سالم الخياط رأيت على انس خزاناً اصفر كساه اياه ابن عمر وقال
المترجم ايضاً فيما رواه عنه الحافظ والباغندي ولى انس بن مالك اعمالاً من
اعمال البصرة فاستعملنى على الابله فقلت له تستعملنى على المكس من بين
اعمالك فقال اما ترخى ان تأخذ منهم ما كان عمر يأخذه وفى لفظ وما عليك
ان تأخذ بكتاب عمر فقلت له وما كتاب عمر فقال هو ما امرنى به ان
أخذ صدقات المسلمين من كل اربعين درهماً درهماً ومن اهل الذمة من
كل عشرين درهماً درهماً ومن اهل الحرب وفى لفظ ومن لا ذمة له من
كل عشرة يعنى درهماً فقلت ومن لا ذمة له قال الروم كانوا يجيئون بتجاره
لهم الى المدينة فيؤخذ منهم العشر ورواه البيهقي عن المترجم بلفظ ارسل الى
انس بن مالك فابطأت عليه ثم ارسل الى فاتيته فقال ان كنت لارى ان لو
امرتك ان تقضى على حجر كذا وكذا ابتغاء مرضاتى لفعلت اخرت لك خير
عمل فكرهته انى اكتب لك سنة عمر فقلت فاكتبها لى ان أخذ من
المسلمين من كل اربعين درهماً درهماً الحديث المتقدم (قال المهذب وليس

هذا هو الزكاة المفروضة كما يوهمه ظاهر هذه الآثار بدليل ما في رواية قتادة قال ان انساً اخرج كتاب عمر فاذا فيه ان يأخذ من تجار المسلمين من كل اربعين درهماً درهماً ومن تجار اهل الزمة من كل عشرين درهماً درهماً ومن تجار اهل الحرب من كل عشرة دراهم درهماً وهذا هو المسمى في اصطلاح اهل زمتنا كرك وهي كلمة اعجمية معناها المكس بالعربية فهذا كان اول ظهوره في الاسلام من عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومنه يعلم ان الشريعة الغراء كافية لجميع المطالب وافية بها وانما جمعت جميع ما تحتاجه الامة فليعتبر من يدعى لها القصور (قال خليفة بن خياط مات انس بن سيرين سنة مائة وعشرة وقال الجوزجاني سمعت احمد بن حنبل يقول مات سنة مائة وعشرين والله اعلم

﴿ انس ﴾ بن عباس بن عامر بن حنق بن رعل بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن نهبه بن سليم بن منصور السلمى كان ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عليه وكان من الجيش الذين امد بهم عمر بن الخطاب اهل القادسية ممن شهد اليرموك . قال جماعة من اهل العلم فيما ذكروه من وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني سهم يقال له قيس بن نسبة فسمع كلامه وسأله عن اشياء فاجابه ووعى ذلك كله ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلم ورجع الى قومه بنى سليم فقال قد سمعت ترجمة الروم وهينة فارس واشعار العرب وكهانة الكاهن وكلام مقاول حمير فما يشبه كلام محمد شيئاً من كلامهم فاطيعونى وخذوا بنصيبكم منه فلما كان عام الفتح خرجت بنو سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه بقديد وهم سبعمائة رجل ويقال كانوا الفاً وفيهم العباس بن مرداس وانس بن عباس وراشد بن عبد ربه فاسلموا وقالوا له اجملنا فى مقدمتك واجعل لوانا احمر وشعارنا مقدماً ففعل ذلك بهم فشهدوا معه الفتح والطائف وحنيناً واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه رهاطاً وفيها عين يقال لها عين الرسول وكان راشد يسدن (اى يخدم) صنماً ابى سايم فرأى يوماً ثعلبين يبولان عليه فقال أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ثم شد عليه فكسره ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال غاوى بن عبد العزى فقال له أنت راشد بن عبد ربه فاسلم وحسن اسلامه وشهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير قرى عربية حمير وخير بني سليم راشد وعقد له راية على قومه . قال الواقدي قال انس بن عباس السلمى وكان خال طعيمة بن عدى وكان طعيمة يكنى ابا الريان خرج يوم بئر معونة يحرض قومه يطالب بدم ابن اخيه حين قتل نافع بن بديل بن ورقاء فقال

تركت ابن ورقاء الخزاعي ثاويًا * بمرك سفيان عليه الاعاصر
ذكرت ابا ريان لما عرفته * وايقنت انى اليوم ذلك نائر

ولما قدم على ابي عبيدة كتاب عمر بصرف اهل العراق واصحاب خالد ولم يذكر خالدًا ضنا بخالد فحبسه وسرح الجيش وهو خمسة آلاف من ربيعة ومضر والفاء من افناء الين من اهل الجواز وامر عليهم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو فجهله امامه وجعل على مجنبته قيس بن هبيرة بن عبد يعوق المرادى ولم يكن شهد الايام ايامهم باليرموك حين صرف اهل العراق او صرف معهم وعلى المجنبه الاخرى الهزهان بن عدى العجلي وعلى الساقة انس بن عباس وانجذب القعقاع وطوى فقدم الناس صبيحة يوم ادطا

انس بن عياض ابو ضمرة الليثى المدني حدث عن ربيعة الراوى وابى حازم وصالح بن كيسان وموسى بن عقبة وغيرهم وروى عنه بقبية ابن الوليد وابو بكر الحميدي واحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وقتيبة بن سعيد وغيرهم وقدم دمشق وروى عنه محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم عن هشام بن عروة عن ابيه يحدث عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العشاء واقمت الصلاة فابدأوا بالعشاء وكان المترجم يقول ولدت سنة اربع ومائة وقال عبد الرحمن بن ابراهيم سمعت ابا ضمرة انسا يقول ولدت سنة اربع ومائة وقال لى من اين انت قلت من دمشق فقال اعرفها والله وقد دخلتها ايام هشام وقال له انسان قرأت حديث المغفر عليه كما قرأت قال ما لى ولك قرأت عليه لقد اجاز لنا ثم قال حدثنا صالح بن كيسان

البصري قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ما يكذب الكذاب الا من مهانة نفسه وعدّ ابن سعد المترجم في الطبقة الثامنة من اهل المدينة مرة ومرة عدة في السابعة وقال هو من انفسهم وكان ثقة قليل الحديث وقال البخاري في تاريخه حدثت ان انسا مات سنة مأتين وقال الكلابي قدم المترجم بلخ في ولاية نصر بن سيار وسمع بالحديث وقال يحيى بن معين هو من اهل المدينة ومحدثهم وهو ثقة وقال عنه مرة ايس به بأس ومرة قال هو سويلج وقال ابو زرعة هو لا بأس به ووثقه ابن عدي وقال ابن عمار سمعت انس بن عياض يقول جميع ما سمعت من الحديث ثمانية احاديث قال عمار فلما سمعتها منه قال لي الزم الطريق فليس عندي غير ذا وقال يونس بن عبد الاعلى ما رأيت احداً ممن اتينا احسن خلقاً ولا اسمع بعلمه من انس بن عياض وقال لنا مرة والله لو تمياً لي ان احديثكم بكل ما عندي في مجلس واحد لحدثكموه وقال يوماً انا اسير الله في ارضه يعني انه بلغ تسعين سنة وقال دحيم مات سنة تسع وتسعين والاصح ما تقدم في وفاته وانه مات سنة مأتين وكذا ذكره الزبير بن بكار

﴿ انس ﴾ بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حزام بن جندب ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ابو حمزة ويقال ابو ثمامة الانصاري التجارى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه قدم دمشق ايام الوليد بن عبد الملك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابي ذر ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي الدرداء وغيرهم وروى عنه قتادة والحسن البصري ومحمد بن سيرين وجماعة كثيرة من اهل البصرة وجماعة من اهل المدينة والشام واسند الحافظ من طريق ابى بكر الشافعي عن انس انه قال كان ابن لام سليم يقال له ابو عمير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه اذا دخل عليها فدخل يوماً فوجده حزينا فقال ما لابي عمير حزينا فقالت يا رسول الله مات نغيره الذي كان يلعب به فجعل يقول يا ابا عمير ما فعل النغير (اقول النغير تصغير نغير بضم النون وفتح الغين طائر كالهصفور احمر المنقار كما في نهاية ابن الاثير قال ابو عيسى الترمذي في الشمائل بعد ان روى هذا الحديث وفقه هذا الحديث ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان يمازح وفيه انه كنى غلاماً صغيراً فقال له يا ابا عمير وفيه انه لا بأس ان يعطى الصبي الطير يلعب به وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النخير لانه كان له نغير يلعب به فأتى فحزن الغلام عليه فآزره النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا عمير ما فعل النخير هذا كلام الترمذي وانما كان يمازح لمصلحة تطيب نفس المخاطب وموانسته وملاطفته ومداعبته وذلك من مكارم اخلاقه وكال خلقه وتواضعه وابن جانبه حتى مع الصبيان وسمة صدره وحسن معاشرته للناس ثم اعلم ان فوائد هذا الحديث تزيد على المائة افردها ابن القاص في مؤلف لطيف) واسند اليه ايضا حنفيا لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة ايام او قال ثلاث ليال واسند الى عمرو بن رويم انه قال دخل انس بن مالك على معاوية بن ابي سفيان وهو بدمشق فقال له معاوية حدثني بحديث سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ليس بينك وبينه فيه احد فقال انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان هكذا الى نخم وجذام كذا قال انه دخل على معاوية والمحفوظ في هذا الحديث ان دخول انس كان على الوليد وقد اسند الحافظ الى اسماعيل بن عبيد انه قال قدم انس بن مالك على الوليد فقال له ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر به الساعة فحدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لست من الدنيا وايمت مني اني بعثت والساعة نستبق وفي لفظ ائمة والساعة كهاتين كتبتين قال ابن ابي داود ولم يرو هذا الحديث عن الاوزاعي الا بشر بن بكر اه (يشير الى انه غريب) وقال مكحول الشامي رأيت انس بن مالك يمشي في هذا المسجد فقلت اليه فقلت له كيف ترى في الوضوء من الجنابة فقال انس انما كنا في صلاة ورجعنا الى صلاة لا وضوء فيها وفي لفظ آخر قال مكحول ما بنا انس بن مالك فلم اقم اليه ثم رجعت فقلت رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لو قت اليه وكان اهل المسجد قد اختلفوا في الوضوء من الجنابة فسألته عن ذلك فقال كنا في صلاة ورجعنا الى صلاة واسند الحافظ الى الزهري انه قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو وحده وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال ما اعرف شيئا مما ادركنا الا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيقت . قال ابو مسهر قدم انس على الوليد حين اختلف في سنة

ست وثمانين وقيل كان دخوله سنة ائتين وتسعين وقال خليفة بن خياط في الطبقات مات انس رضى الله عنه بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وكان له اربع من الدور دار بحضرة المسجد الجامع ودار من سكة اصطقانوس ودار من ناحية الزاوية على فرسخين من البصرة ودار غيرهن وعده ابن سعد في الطبقة الثانية وحكى ان وفاته كانت سنة ائتين وتسعين وانه آخر من مات بالبصرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يوم مات ابن تسع وتسعين سنة ولما مات قال مروان ذهب اليوم نصف العلم فقييل له كيف ذلك يا ابا المعتمر فقال كان الرجل من اهل الاهواء اذا خالفنا في الحديث قلنا له تعالى الى من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوى نزل انس المدينة وتحول الى البصرة وكان يأتي الى الشام ومات بالبصرة وقال ابو عبد الله بن مندة قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانس ابن عشر سنين واختلف في وفاته فقييل سنة احدى وتسعين وقيل سنة ائتين وقيل سنة ثلاث وكان يقول كنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت اجتنيها وكان يقول قدم رسول الله المدينة وانا ابن عشر سنين وتوفى وانا ابن عشرين سنة وكن امهاتى يمحثنى على خدمته فدخل علينا دارنا فاستقيننا من بئرنا وحلبنا له من شاة لنا داجن فناولته فشرب وعن يمينه اعرابى وعن يساره ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابى وقال الايمن فالايمن وفي رواية انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن ثمان او تسع واسند الحافظ من طريق ابى يعلى الموصلى عن انس بن مالك انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن ثمان سنين فاخذت امى بيدي فانطلقت بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انه لم يبق رجل ولا امرأة من الانصار الا قد اتحفك بتحفه وانى لا اقدر على ما اتحفك به الا ابى هذا فخذ فليخدمك ما بدا لك فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما ضربنى ضربة ولا سبى سبة ولا اتهرنى ولا عبس فى وجهى فكان اول ما اوصانى به ان قال يا بنى اكنتم سرى تكن مؤمناً فكانت امى وازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألنى عن سر النبي صلى الله عليه وسلم فلا اخبرهم به وما انا بمخبر بسر رسول الله اهدأ اهدأ وقال يا بنى عليك باسباغ الوضوء

يحبك حافظك ويزد في عمرك وتأتى ويا انس بالغ في الاغتسال من الجنابة فانك تخرج من مفلسك وليس عليك ذنب ولا خطيئة قال قلت كيف المبالغة يا رسول الله قال تبل او قال تبلغ اصل الشعر وتسقى البشرة ويا بنى ان استطعت ان لا تزال ابدا على وضوء فانه من يات الموت وهو على وضوء يعطى الشهادة ويا بنى ان استطعت ان لا تزال تصلى فان الملائكة تصلى عليك مادمت مصليا ويا انس اذا ركعت فامكن كفيك من ركبتيك وافرغ بين اصابعك وارفع مرفقيك عن جنبيك ويا بنى اذا رفعت رأسك من الركوع فامكن كل عضو منك موضعه فان الله لا ينظر يوم القيمة الى من لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده ويا بنى اذا سجدت فامكن جبهتك وكفيك من الارض ولا تنقر نقر الديك ولا تقع اعضاء الكلب او قال الثعلب واياك والاتفات في الصلاة فان الاتفات في الصلاة هلكة فان كان ولا بد ففي النافلة لا في الفريضة ويا بنى اذا خرجت من بيتك فلا تقم عينك على احد من اهل القبلة الا سلمت عليه فانك ترجع مغفورا لك ويا بنى اذا دخلت منزلك فسلم على نفسك وعلى اهلك ويا بنى ان استطعت ان تصبح وتمسى وليس في قلبك شئ لاحد فانه اهون عليك في الحساب ويا بنى ان اتعت وصيتي فلا يكن شئ احب اليك من الموت واسنده الحافظ من رواية ثانية بها بعض الزيادة وهى يا بنى ان قدرت ان تكون من صلاتك في بيتك مثنى فافعل ويا بنى اذا سجدت فلا تنقر كما ينقر الديك ولا تقع كما يقمى الكلب ولا تفرش ذراعيك على الارض وافرش ظهر قدميك الارض وضع اليك على عقيك فان ذلك لا يسر لك يوم القيامة قال انس ثم قال لى يا بنى وذلك من سننى ومن احب سننى فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة واسنده الحافظ من وجه آخر مختصراً واخرجه ايضا من وجه آخر عن انس انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال يا انس ارحم الصغير ووقر الكبير وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين تكن رفيقى فى الجنة وفى رواية يا انس اسبغ الوضوء يزد فى عمرك يا انس صل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين من قبلك يا انس سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا انس سلم على من لقيت من امتى يكثر حسناتك يا انس اكثر الصلاة بالليل والنهار تحفظك حفتك

يا انس بت وانت طاهر فان مت شهيداً يا انس وقر الكبير وارحم الصغير واسند اليه ايضاً انه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمان سنين وقبض وانا ابن ثمانى عشرة فما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا فى شيء لم اصنعه لم لم تصنعه ثم ذكر بحوا مما تقدم فى الوصية الا انه قال قال لى فى مرضه انى اوصيك بوصية فاجفظها اكثر الوضوء يزد فى عمرك ولا تزل طاهراً ولا تبين الا على طهر فان مت شهيداً واكثر صلاة الليل والنهار تحببك الحفظة وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين واذا خرجت من بيتك فسلم على من اقيمت من المسلمين تزد حسناتك واذا دخلت على اهلك فسلم عليهم يزد فى بركاتك ووقر كبير المؤمنين وارحم صغيرهم تكن معي وضم بين اصابعه . واسند الحافظ اليه ايضاً انه قال جاءت بي ام سليم الى النبي صلى الله عليه وسلم قد ازرتى بنصف خمارها وردتني بيمضه فقالت يا رسول الله هذا انس ابى ايتك به يخدمك فادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليتعادون على نحو من مائة اليوم وفى رواية قال انس دعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث دعوات قد رأيت اثنتين فى الدنيا وارجو ان ارى الثالثة واخرج الامام احمد هذا الحديث فى مسنده بلفظ ان ام سليم قالت يا رسول الله انس خادمك ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته وفى رواية ان انساً قال ان الله تعالى اكثر مالى حتى ان كرمى يحمل فى السنة مرتين وولد لصلبى مائة وستة اولاد وفى رواية قال انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا انا وامى وام حرام خالتي فقال لنا قوموا لاصلى لكم وكان ذلك فى غير وقت صلاة فصلى بنا فجعله عن يمينه قال ثم دعا لنا اهل البيت بكل خير فكان فى آخر ما دعا به اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفى رواية انه لما دخل عليهم قربت له ام سليم سمناً وقرأ فقال لها اعيدوا سمكم فى سقائكم وتمرکم فى وعائكم فانى صائم وقد اخرج الحافظ هذه القصة من اوجه كثيرة يطول ذكرها وقد اتينا على الفاظها ولم نترك سوى تكرر طرقها وفى بعضها ان انساً قال حدثتني ابنتي انه خرج من صلبي الى مخرج الجحاج ثلاثة وعشرون ومائة ولد

وقد بلغت من السن مائة سنة وسبع سنين وما بالبصرة انصارى اكثر مالا
 منى واخرج ابو عيسى الترمذى ان انسا كان له بستان يحمل الفا كهة في السنة
 مرتين وكان فيه ريحان يحيى فيه ريح المسك . واسند الحافظ الى انس
 انه قال لما كان صبيحة اليوم الذى احتلمت فيه اخبرت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لا تدخل على النساء الا باذن قال فما اتى على يوم كان
 اشد على منه وقال ثابت البناني لانس احب ان اقبل منك ما رأيت به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فامكنه من عينيه وقال له هل مسست رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بيدك قال نعم قال فاعطينيها حتى اقبلها وكان انس
 صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادواته وكان يقول ما من
 ليلة الا وانا ارى فيها حبيبي ثم يبكي ودفن انس الى ابى العالية تفاحة
 فجعلها في كفه وجعل يشمها ويقبلها ويمسحها بوجهه ثم قال تفاحة
 مستها كف مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند الحافظ
 الى ثابت البناني انه قال دخلت على انس بن مالك فقلت رأيت عينك رسول
 الله قال نعم فقبلتها ثم قلت أفصبت الماء بيدك على رسول الله قال نعم
 فقبلتها ثم قال لى يا ثابت صبيت الماء بيدى على رسول الله للوضوء فقال لى
 يا غلام اسبغ الوضوء يزد فى عمرك وافش السلام تكثر حسناتك واكثر من
 قراءة القرآن تجي يوم القيامة معي كهانين وقال باصبعيه هكذا وقرن السبابة
 والوسطى واخرج الحافظ من طريق عبد الله ابن الامام احمد عن انس انه
 قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (من القيلولة وهى
 النوم وسط النهار) عندنا فغرق فجاءت امى بقارورة فجعلت تسلت العرق
 فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذى
 تصنعين فقالت هذا عرقك نجعله فى طيننا وهو من اطيب الريح من ريح
 رسول الله قال انس ما شممت عنبراً قط ولا مسكا اطيب من ريح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيئاً قط ديباجاً ولا خزاً ولا حريراً الا ان
 مساً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت البناني لانس يا ابا حمزة
 اأنت كائنك تنظر الى رسول الله وكانك تسمع الى نعمته قال بلى انى والله
 لارجو ان القاء يوم القيامة فاقول يا رسول الله انا خويدمك ثم قال خدمته

عشر سنين بالمدينة وانا غلام ليس كل امرئ كما يشتهي صاحبه ان يكون ما قال لي فيها اف وما قال لي لم فعلت هذا او الا فعلت هذا وكان ثابت اذا جاء الى انس قال لمولاته يا جميلة ناوليني طيباً امس به يدي فان ابن ابي ثابت لا يرضى حتى يقبل يدي ويقول عنها يد مست رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ان انساً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال خويدمك انس اشفع له يوم القيامة قال انا فاعل قال فابن اطلبك فقال له اطلبني عند الصراط فان وجدتهى والا فانا عند الميزان فان وجدتهى والا فانا عند حوضى لا اخطى هذه الثلاثة مواضع اخرجه الحافظ من طرق متعددة ورواه الامام احمد وقيل لانس أشهدت بدرأ فقال واين اغيب عن بدر لا ام لك ولم يوافق اصحاب المغازى على هذا القول قال محمد بن عبد الله الانصارى خرج انس مع رسول الله حين توجه الى بدر وهو غلام يخدمه واخرج عن انس انه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية وعمرته والحج والفتح وحنينا وخيبر واخرج الامام احمد عن اسحاق بن عثمان انه قال سألت موسى بن انس كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبعا وعشرين غزوة ثمان غزوات يغيب فيها الاشهر وتسع عشرة يغيب فيها الايام قال فقلت كم غزا انس بن مالك فقال ثمانى غزوات وقال ابو هريرة ما رأيت احداً اشبه صلاة برسول الله من ابن ام سليم انس بن مالك وقال انس بن سيرين كان انس بن مالك احسن الناس صلاة فى الحضر والسفر . وكان له ثوبان على المشجب اذا صلى المغرب لبسهما فلم يقدر عليه ما بين المغرب والعشاء الا وجد قائماً يصلى وقال يوماً لثابت خذ عنى فانى احدث عن رسول الله واخذ رسول الله عن ربه عز وجل ولن تأخذ عن احد اوثق منى قال ثم صلى بنى العشاء ثم صلى ست ركعات يسلم بين الركعتين ثم اوتر بثلاث يسلم فى آخرهن وقال انس ما ورثتني ام سليم يعنى امه الا برد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدحه الذى كان يشرب فيه وعمود فسطاطه وصلابة كانت تعجن عليها ام سليم الرامك بهرق رسول الله وكان رسول الله يكون فى بيت ام سليم فينزل عليه الوحي وهو على فراشها فيجدل كما يجدل المحموم فيعرق فكانت ام سليم تعجن الرامك بهرقه وكان انس يقول ما بقى احد صلى الى القبلتين غيرى قال ابو نعيم عبيد بن

هشام والقبليين بالمدينة بطرف الحرة قبلة الى بيت المقدس وقبلة الى الكعبة .
وجاء الى انس اكار بستانه (قال في النهاية المذاكرة المزارعة على نصيب
معلوم مما يزرع قال وبه يسمى الاكار اه) في الصيف فشكا له عطش
بستانه فدعا بماء فتوضأ وصلى ثم قال هل ترى شيئاً فقال ما ارى شيئاً قال
فدخل فصلى ثم قال في الثالثة او الرابعة انظر فقال ارى مثل جناح الطائر
من السحاب فجعل يصلى ويدعو حتى دخل عليه القيم فقال قد استوت السماء
وامطرت فقال اركب الفرس فانظر اين بلغ المطر قال فركبه فنظر فاذا
المطر لم يتجاوز ارضه الا يسيرا وقال من صحب انساناً في جهه انه لما احرم لم
اقدر ان اكلمه حتى حل وذلك من شدة اعتناؤه باحرامه وروى ابن ساعد
عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال دخل علينا انس بن
مالك يوم الجمعة والامام يخطب ونحن في بعض ابيات ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم نتحدث فقال مه فلما اقيمت الصلاة قال اني اخاف ان اكون قد
ابطلت جمعتي لقولي لكم مه واخرج ابن ساعد ايضا عن الجريري انه قال
احرم انس من ذات عرق فما سمعناه متكلماً الا بذكر الله عز وجل حتى
احل قال فقال لي يا ابن اخي هكذا الاحرام وقال ابو غالب لم ار احداً
كان اضن بكلامه من انس بن مالك وكان يقول اربع خصال لا تضيق الا
لحجب الصمت وهو اول العبادة والتواضع وقلة الشيء وذكر الله تعالى وروى
ابو يعلى الموصلي عن محمد بن حبان انه قال كان انس بن مالك قليل الحديث
عن رسول الله وكان اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً
ففرغ منه قال او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه البيهقي عن
محمد بن سيرين والبنغوي ايضا (قال المهذب فقول المحدث في آخر الحديث
او كما قال تلك العادة التي اعتادها المحدثون في زمننا هذا وفيما قبله مأخوذة
عن انس رضى الله عنه) زاد البنغوي في روايته وكان يتغير لونه ثم يقول او كما
قال واخرج الحافظ من طريق الغرياني عن حميد ان انساناً حدث بمحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية البيهقي كنا مع انس في بستان له وهو
على دكان وهو يومئذ طيب النفس فحدثنا عن رسول الله فقال له بعضنا اسمعت
هذا من رسول الله فغضب غضباً شديداً ثم قال انه والله ما كل ما نحدثكم به

عن رسول الله سمعناه منه ولكن لا يكذب بعضنا بعضاً وفي لفظ كان من حضر معه يحدث من لم يحضر وبعث الى انس بشيء من الغنائم فرده وقال لا آخذ منه حتى يقسم وبعث اليه بشيء من القبي فقال أحسن قالوا لا فلم يقبله ومرض يوماً فعاده اصحابه فقالوا له الا ندعوك الطيب فقال الطيب امرضني وتنعم يوماً في المسجد ونسي ان يدفن نحايته ثم خرج حتى جاء الى اهله فذكرها فجاء بسعفة من نار فطلبها حتى وجدها ثم حفر لها فاعمق فدفنها واتي زياد النخعي يوماً الى جامع القراء وكان انس فيه قد جعل على وجهه خرقة سوداء فقبل لزياد اقراً فقرأ ورفع صوته وكان رفيع الصوت فكشف انس عن وجهه وقال ما هذا ما هذا ما هذا ما هذا ما هذا كانوا يفعلون وكان اذا رأى شيئاً ينكره رفع الخرقة عن وجهه وقال ابن شهاب دخلت على انس في الهاجرة فذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بكسر وعمر وعثمان رضى الله عنهما فبكي فقلت ما يبكيك يا ابا حمزة فقال يبكي ما اخرت له فقلت لا تبك انى لارجو ان تكون اخرت خيرا انت صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بكسر وعمر وعثمان وما اخرت الى الآن الا لان تكون شهيداً على هؤلاء فقال والله ما اتم على شيء مما كانوا عليه الا الصلاة وانما هي المؤخرة والتفت يوماً الى اصحابه فقال لهم والله لانتم احب الى من اعد لكم من ولد انس الا ان يكونوا في الحب امثالكم وروى محمد بن سعد عن موسى بن انس انه قال لما استخلف ابو بكر بعث الى انس ليوجهه الى البحرين على السقاية فدخل عليه عمر فقال له انى اردت ان ابعث هذا الى البحرين وهو فتى شاب فقال له عمر ابعثه فانه ايب كاتب فلما قبض ابو بكر قدم على عمر فقال له عمر هات هات يا انس ما جئت به فقال يا امير المؤمنين اليمة اولا فقال نعم فبسط يده فقال على السمع والطاعة ما استطعت ثم ان انسا اخبره بما جاء به فقال له اما ما كان من كذا وكذا فاقبضوه وما كان من المال فهو لك قال انس فاتي زيد بن ثابت وهو جالس على الباب فقال ألق على ما اعطاك امير المؤمنين فالقيته عليه فحسب فقال انت اكثر خزرجي فيها مالا وفي رواية محمد بن سعد ان عمر قال له اجتنتنا يا انس بظهر فقال له نعم جئتك بالظهر والمال يعنى من الصدقة فقال له لنا

الظهر ولك المال فقال انس انه لاكثر من ذلك فقال له وان كان هو كذلك
فالمال لك وكان المال اربعة آلاف وقال خليفة بن خياط في الطبقات نراض
الناس يعنى بعد موت يزيد بن معاوية بالبصرة بعبد الله بن الحارث بن نوفل
ابن الحارث بن عبد الملطب الملقب ببة ووقعت الفتنة فاقره ابن الزبير اشهرأ
ثم عزله وكتب الى انس بن مالك فصلى بالناس اربعة ايام ثم كتب الى
عمرو بن عبيد الله بن معمر التيمي بولايته وقال انس صحبت جرير بن عبد الله
فكان يخدمنى وقال انى رأيت الانصار يصنعون برسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئاً لا ارى احداً منهم الا اكرمه او قال الا خدمته وقال على بن
زيد كنت فى القصر مع الحجاج وهو يعرض الناس لىالى ابن الاشعث فجاء
انس فقال له الحجاج هيه يا خبيث جوال فى الفتن مرة مع على بن ابى طالب
ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الاشعث اما والذى نفس الحجاج بيده
لا تستأصلنك كما تستأصل الصمعة ولا تجررك كما يجرر الضرب فقال له انس من
يعنى الامير فقال اياك اعنى اصم الله سمعك قال فاسترجع انس وشغل الحجاج
وخرج انس فتبعه من كان حاضراً معه الى الرحبة فقال لولا انى ذكرت ولدى
وخشيته بهدى لكلمته بكلام فى مقامى لا استحي بعده ابداً وقال الاعشى شكونا
الحجاج بن يوسف فكتب انس الى عبد الملك انى خدمت النبي صلى الله عليه
وسلم تسع سنين والله لو ان اليهود والنصارى ادركوا رجلاً خدتم نبىهم
لا كرموه وقال ازهر بن عبيد الله كنت فى الخيل الذين يتنوا انس بن مالك
وكان ممن تولى عن الحجاج ولحق عبد الرحمن بن الاشعث فلما اتوا به وسم
فى يده هذا عتيق الحجاج وقال الاعشى ايضا كتب انس الى عبد الملك يا امير
المؤمنين انى قد خدمت محمداً صلى الله عليه وسلم تسع سنين وان الحجاج
يعرض بى حركة البصرة فقال عبد الملك لامله اكتب الى الحجاج
ويك قد خشيت ان لا يصلح على يدي احداً فاذا جاءك كتابى هذا فقم اليه
حتى تعتذر اليه قال الرسول فلما جئته قرأ الكتاب ثم قال ان امير المؤمنين
كتب به هكذا قلت ابي والله والذى كان فى وجهه اشد من هذا فقال سمعاً
وطاعة ثم اراد ان ينهض الى انس فقلت له ان شئت اعلمته فاتيت انساً وقلت
له الا ترى ما جاء فيك واراد ان يقوم اليك فطرت لك فقم اليه فاقبل بمشى

حتى دنا منه فقال له يا ابا حمزة غضبت فقال كيف لا اغضب وانت تعرض
بي بحركة البصرة فقال يا ابا حمزة انما مثلي ومثلك كقول الذي قال اياك اعنى
واسمى يا جارة اردت ان لا يكون لاحد على منطلق

تفسير ضرب الفاظ الحجاج

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ما لفظه قال فى حديث
الحجاج انه قال لانس لاقلعك قلع الصمفة ولاجررتك جر الضرب ولاعصبتك
عصب السمة فقال انس من يعنى الامير فقال اياك اعنى اصم الله صدك
فكتب انس بذلك الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك الى الحجاج
يا ابن المستقرمة بحب الزبيب لقد هممت ان اركلك ركلة تهوى بها الى جهنم
فانك الله اخفش العينين اصك الرجلين اسود الجاعدتين . قوله لاقلعك قلع
الصمفة يريد لاستأصلتك والصمغ اذا قلع اتقلع كله ولم يبق له اثر وكذلك
يقال تركتهم على مثل مقلع الصمفة ومفرق الصمفة اذا لم يبق لهم شئ الا ذهب
ومثله تركتهم على مثل ليلة الصدر يراد به نفر الناس من جهم وتركتم على
انقى من الراحة هذا كله واحد . وقوله لاجررتك جر الضرب الضرب العسل
الابيض الغليظ يقال قد استضرب العسل اذا غلظ وذكر الزياى عن
الاصمى انه قال حدثنى رجل من قریش بالطائف ان العسل يستضرب اذا
خرست نحلة البر واذا غلظ العسل سهل على الشاير اخذه واستقط شوره واذا
رق سال . وقوله اصم الله صدك الصدى هو ما تسمعه من الجبل اذا صوت
اجابك يريد بذلك اهلكه الله لان الصدى يجيب الحى فاذا هلك الرجل صم
صداه كانه لا يسمع شيئاً فيجيب عنه قال الاصمى ويقال عند الامر يستفطم
سمى ابنة الجبل ويزعمون انهم يريدون ابنة الجبل الصدى قال امرئ القيس
بذلت من وائل وكندة عدوا م نا وفم- ما صمى ابنة الجبل
ويقال ابنة الجبل الحية ويقال لها صمى صمام اذا لم تخش الرقبة ولذلك يقال
للهاهية صمام تشبها لها بالحية الصماء وقال ابو عبيدة ابنة الجبل هى الحصاة يقال
صمت حصاة بدم وذلك اذا اشتدت الحرب وتفاقم الامر كانه كثر الدم فاذا
وقعت فيه حصاة لم يسمع لها صوت قال الكميت

واياكم اياكم وسلمة يقو م ل لها الكانون صمى ابنة الجبل
والكانون الذين يكونون عنها وقال ابن احمد
وردوا ما لديكم من ركابي * وطاما بكمما صمى صمام
يعنى الداهية وقول عبد الملك يا ابن المستقرمة بحب الزبيب يريد انها تعالج به
فرجها ايضا ويستحصف واست ادري من اى شىء اخذ هذا الحرف الا
انه يقال استقرمت البنى اذا فعلت ذلك قال امرى القيس
واثوبا للمحاة الى مجاشع * رقاب اما يعتنين وما المفادما
يعتنين اى يتخذن والمفادم قالوا ما يتضيقتن به والخفش فى العين صفرها وضمف
البصر والصكك ان تصطك الركبتان ومنه قيل للنعامة صكاء قال ابو عمرو
الصكك فى الرجلين هوان يصطكا والجاعران موضع الرقتين من است الحمار
رجعنا الى نمة ترجمة انس رضى الله عنه

قال احمد بن صالح العجلي لم يتل احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الارجلين مهييب كان به داء الجذام وانس ابن مالك كان به وضع يعنى البرص
وقال ابو جعفر رأيت انسا يأكل فرايته يلقم لقما كباراً ورأيت به وضحا وكان
يتخلق بالخلوق وقال ابو اليقظان مات لانس فى الطاعون الجارف ثمانون انا
ويقال سبعون يعنى سنة تسع وستين وضعف عن الصوم يوما فصنع جفنة من
ثر يد ودعى بثلاثين مسكينا اليها فاطعمهم وكان عنده عصابة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما مات دفنت معه بين جبينه وبين قيصه ولما حضره الموت
جعل يقول لقنوني لا اله الا الله فلم يزل يقولها حتى قبض ومات وهو ابن مائة
وسبع سنين وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة الكرام وكان يقول قد بقى
قوم من الاعراب واما من الصحابة فانا آخر من بقى قال شعيب بن الحباب
مات انس سنة تسعين وقال ابو نعيم سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة احدى
او اثنتين وتسعين بالطائف وقيل مات بالبصرة وهو ابن تسع وتسعين والارجح
انه توفى بالبصرة سنة ثلاث وتسعين والله اعلم
انس الجهنى له محبة على ما قيل فى بعض الروايات نزل الشام وكان بدمشق عند
مرض ابي الدرداء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وعن ابي الدرداء حديثا وهو

ما اتصل سندا به اليه انه قال دخلت على ابي الدرداء اعوده في مرضه فقلت يا ابا الدرداء انا نحب ان تصح فلا تمرض فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المليلة والصداع يولعان بالمؤمن وان دينه مثل جبل احد حتى لا يدعى عليه من دينه مثقال حبة من خردل (اقول المليلة الحر الكامن في العظام من الحمى وتوهجها كذا في القاموس وشرحه وقال في الصحاح حرارة يجدها الرجل وهي حمى العظم انتهى) واخرج ابن زنجويه والجوزجاني عن انس الجهني مرفوعا اركبوا هذه الدواب سالمة ودعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي قال البغوي هكذا حدثنا ابن زنجويه وغيره بهذا الحديث وقد روى عنه جماعة احاديث مسندة ولا اعلم فيما روى عنه مسنداً غير هذا الحديث الواحد وقد رواه الامام احمد وابو يعلى واخرجه الحافظ من طرق متعددة وقال حديث البغوي وهم والصواب في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فقال لهم اركبوها سالمة ودعوها سالمة ولا تدعوها كراسي لاحاديثكم في الطرق والاسواق فرب مركوبة خير من راكبا واكثر ذكرا لله عز وجل منه وقال ابوالحسن ابن سميع ان انسا هذا من اهل الشام ومات بها

(الهجرة والنون)

﴿ انوجور ﴾ بن محمد بن طنج بن جف الفرغاني المعروف بالخشيد ولي دمشق ومصر بعد ابيه وكان القيم بامر كافور الاخشيدي وقدم دمشق سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة لقنال سيف الدولة بن حمدان فانزحه عنها الى حلب وهرب منه الى الرقة وحصل ابن الاخشيد بحلب ثم استقر الامر بينهما بعد ذلك ورجع الى مصر ومات بها

﴿ انوجور ﴾ ابومنصور الختني ولد بختن من بلاد الترك وقدم به دمشق سنة اربعمائة وهو مولى زبراو تيم الديلمي المعروف بامير الدبوس الديردي ولي دمشق من قبل الملقب بالظاهر بعد ابي المطاع ابن حمدان سنة تسع عشرة واربعمائة ولم يزل واليا بها الى ان وقع بينه وبين اهلها والجند بها فخرج منها

هاربا سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة الى حلب فاقام بها ثلاثة اشهر ومات وكان سبب هربه ان الوزير ابا القاسم ابن الجرجراي بلغه عنه انه قال قد خرف الوزير فكتاب الجرجراي اهل دمشق حتى افسد الحال بينهم وبينه وكان عادلا صارما حسن السيرة وامتدت ولايته وبلغنى انه مات بحلب ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة من فالح اصابه بعد هربه من دمشق ، وقال محمد بن سلطان بن حموس الفنوي يهني المترجم بولد ابنه محمود

- لئن العلاء بفرع غدوت له اصلا * وغرس نعته تربة تذببت الفضلا
- ويهني بشهر الصوم مسد ظلالها * سيشكرها من صام فيه ومن صلى
- ويوم به اخفى المهيعن شائدا * لدين الهدى عزاً يزيد العدى ذلا
- لقد راعهم ليث الثرى وهو وحده * فكيف اذا لاقوه مستحبا شبلا
- لعمرى لقد اهدى البشير بشارة * فرد على الشيب الشباب الذى ولى
- باسم مـولود اتى فضمنت * سمادته ان تطرد الخوف والمحلا
- سيصمد ما قبل الفطام محلة * ترى زحلا فيها لاخصمه نملا
- ويبلغ من قبل البلوغ الى مدى * تمذر ادناه على غيره كهلا
- فمشت له حتى ترى جد اسرة * يبيتون عن من المشتري اعلى
- وناقى له عزماً كهزمك واللقى * تصلى ونار الحرب تذهب ان تصلى
- وهمة مسعود كهمتك التى * بنت شرفاً يبلى الزمان وما تبلى
- وذاك شهاب مصطفى الملك زنده * وبالعصن قدماً يعرف الرائد الحلا
- بعدة مولانا الامام وسيفه * جلى الله من ريب النوايب ما جلى
- وحل عقوداً لو تيمها الورى * ياجهم لم يستطيعوا لها حلا
- فكم ملك حلاه فى الناس مثله * ولولاه لم تذهب طريقته المثلى
- اصابن جهدى عن معاشر اصبحوا * بصدر العلاء غلا وفي تجرها فلا
- رويدك كم خفت عني بمنة * فحمايتى من شكر الائها ثعلا
- ومن اين يعدو النجح فيك وسائلى * وما نزلت الا بأوفى الورى الا
- فلا زال عني ظل مجدك انه * عتاد لمن اكدى وهاد لمن ضلا
- ولازت مسموع الهانى بحضرة * عرائس افكارى بها ابدأ تجلى

- كذا في طلاب المجد فليسع من سى * بلغت المدى فليعط فضلك ما ادعى
مدى لو تجاريك الانام لحدها * خلفها التقصير حسرى وطلعا
فلست ترى طرفاً الى المجد طامحاً * سلى الناس عما لم تدعى فيه مطمعا
اذا ما ملوك الارض تهباً ترفعوا * كفاك علو القدر ان ترفعا
وانك ان عمت غمار من الردى * لاوردهم ما لم تر العار مشرعا
وامنعم حرباً اذا استجر الفقى * وانداهم ترباً اذا الغيث اقلعا
وحاشاك ان ينشاك عجز انائم * مدى الليل عن سارى همومك منجما
فليت العتاق التقت تحت سروجها * اتسلها في غرة الصبح مزّعا
وتنم ما تحوى لتعطيه عن ندى * وغيرك ما ينفك يعطى لينما
(الى هنا اوردها الحافظ ثم قال وهى طويلة نحو سبعين بيتاً اه ولم يذكر
منها غير ما ذكرناه)

﴿ انيف ﴾ العذري هو من الشعراء ومن كلامه يوم صرح راهط
سائل بنى مروان كيف بلاؤنا * اذا هيج الحرب الدفين مشرها
ألسنا بفارسان الوغى يوم راهط * اذا الحرب تغلى بالمنايا غدورها
﴿ اوسط ﴾ بن عمرو ويقال ابن عامر ويقال ابن اسماعيل ابو اسماعيل
ويقال ابو محمد ويقال ابو عمرو البخلمى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يره وروى عن ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وروى عنه سليم
ولقمان ابنا عامر وحيب بن عبيد وسكن دمشق وكانت داره بها عند الباب
الشرقى واسند الحافظ من طريق ابن وهب عنه انه قال قدمنا المدينة بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهام فلقيت ابا بكر على منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب الناس فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
العام الاول ثم افرورقت عيناه بالدموع فما استطاع ان يتكلم من العبرة ثم قال
يا ايها الناس سلوا الله العافية فانه ان يؤتى احد بعد اليقين خير من المعافاة
واياكم والكفر فانه ان يأتى احد اشد من ريبة بعد الكفر وعليكم بالصدق
فانه من البر وهما فى الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار
رواه من اربعة طرق ورواه من طريق البغوي بمثل لفظه وزاد فى آخره ولا

تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا ورواه من طريق آخر بزيادة وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله عز وجل وسئلوا الله العافية فانه لم يعط عبد خيراً من العافية ورواه ايضا من طريق الجوزجاني بمثل الاول . وكان اوسط هذا اميراً على حمص من قبل يزيد وروى عن ابي بكر وعن عمر رضی الله عنهما قال ابن سعد وكان قليل الحديث ولا اعرف انه سكن الكوفة بل هو شامي والذي سكن الكوفة ابنه اسماعيل وكانت وفاته سنة تسع وسبعين وقال اوسط الجبلي هو شامي تابعي ثقة

(ذكر من اسمه اوس)

(اوس) بن اوس ويقال ابن ابي اوس الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل دمشق وقبره بها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وكانت داره في دمشق في درب القبل مما يلي سوق الدقيق واسند الحافظ اليه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل يوم الجمعة واغتسل ودنا واستمع وانصت كان له بكل خطوة يخطوها من حين يخرج من بيته الى حين ما يأتي المسجد اجرها كصيام سنة وقيامها ورواه ابن مندة بلفظ من غسل واغتسل وغدا وابتكر وجلس من الامام قريباً وانصت وفي رواية ولم يبلغ مكان له بكل خطوة اجر سنة صيامها وقيامها واسنده من طرق متعددة وفي بعضها ومشى ولم يركب ورواه من طريق الامام احمد هذا هو الحديث الاول الذي رواه اوس واما الحديث الثاني فهو قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد اُمرت فقال حرم الله على الارض ان تأكل اجساد الانبياء (اقول روي اُمرت بفتح الهمزة والراء وسكون الميم قال الراوي يقولون بليت اى ذهبت واضمحلت ويروي بضم الهمزة وكسر الراء والحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه ورواه البيهقي وقال له شواهد واورد الحافظ ابن عبد الهادي في الصارم المنكي

شواهد ثم قال هذه احاديث معروفة عند اهل العلم جاءت من وجوه حسان يصدق بعضها بعضها وهي متفقة على ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم من امته فان ذلك يبلغه ويعرض عليه وقال ايضا هذا الحديث صحيح لان رواته كلهم مشهورون بالصدق والامانة والثقة والعدالة ولذلك صححه جماعة من الحفاظ كابن حبان والحافظ عبد الغنى المقدسى وابن دحية وغيرهم ولم يأت من تكلم فيه وعلمه بحجة بينة انتهى) ورواه الامام احمد في مسنده وقال ابن القزوينى اوس بن اوس ويقال اوس بن ابي اوس الثقفى له سبعة احاديث وهذا القول منه يدل على انه جعلهما واحدا ولذلك عد احاديثه سبعة وليس الامر كذلك بل هما اثنان احدهما الذى نزل الشام وهو هذا المترجم وله حديثان والآخر من اهل الطائف وهو ابن ابي اوس وله خمسة احاديث

﴿ اوس ﴾ بن بشر ويقال ابن بشير المعافري المصرى حدث عن عقبة بن عامر وعن رجل من جيشان له صحبة وروى عنه ابيث بن سعد وغيره وقدم دمشق بيعة اهل مصر ليزيد بن الوليد وقال البخارى فى تاريخه ان اوساً يعد فى المصرين صحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو سعيد بن يونس كان اوس عريف بنى انعم وكان يقرأ التوراة والانجيل وكان يوازي عبد الله بن عمر فى العلم

﴿ اوس ﴾ بن ثعلبة بن زفر بن الحارث بن وديمة بن مالك بن تيم الله ابن ثعلبة التيمى تيم الرباب هكذا ذكر نسبه ابو القاسم الزجاجى عن ابن دريد وقيل ان له صحبة قدم على معاوية بن ابي سفيان ثم بعثه مسلم بن زياد الى يزيد بن معاوية يحتال له فى ولاية العراق وكان شاعراً وهو صاحب قصر اوس بالبصرة ووقع بينه وبين طلحة الطلحات معارضة بخراسان وسعيد بن عثمان يومئذ اميرها فشكاه طلحة الى سعيد وحمله عليه فخافه فخرج اوس واستحب رجلا يقال له عبدك بن يسار فاخذ مفازة قاشان وخرج هارباً الى معاوية فكتب فيه سعيد الى معاوية فلما قدم الشام استأذن على معاوية فدخل فاخبره بما كان فامنه وكان عبدك قد اظهر عجزاً عند ركوبه المفازة فقال اوس

بكى عبدك لما رأى اليبداء اهرضت * وقال هلكنا والضعيف ضعيف

فقلت له لا تبك عينيك انها * قوى هزيمة بالصالحين فتذوف
 سأرى بها المومات خوفاً كأنها * قطا قارب تسقى فواخ مصيف
 لهان على ام الطباء بما ارى * اذا كان باب دونها وسجوف
 أنبكي على ام الطباء ودونها * مصاريع ابواب لهن صريف
 لعمرك انى من شريط مطرد * وخاس لمداج الظلام عسوف
 تشكى بعمراء الفرسى بقلتي * كما تشكى عود بساق نيف
 فقلت لها لا تجزعى ان ليلة * سراكى بها فى حاجتى اطفيف
 وباتوا يظنون الظنون وبقلى * نقاشان فيها ناكف وزحوف
 اذا ما علت خرقة ذمت حدودها * واعرض مغبر الهجاج محنوف
 فلما دخل سأله عن شعره فى نفسه وشقيق بن ثور حاضر فقال شقيق
 لا والله انى تبث فزارة اذا التى فقال له معاوية كيف قلت قال انا
 الذى اقول

وحادثة لا يستطيع احتمالها * من القوم الا الشرجي المصمم
 تفردت وحدى واطلعت باولها * ولم يستطعها المأاتف المتكلم
 ويوماً ترى ابطاله بكآبة * شهدت وآدابى حسام مصمم
 وقلب كمي حين يلقى عدوه * واجرد كالسرحان نهد عثم
 فقال معاوية احسنت لو تابك شقيق فقال ما قول شقيق وهتف
 الريح الا سواء وما يعتد شقيق فى بكر بن وائل اكبر من مرق سدوس
 ونوكه وكيف يعتنى شقيق وفيه يقول القائل

احاط شقيق بالفواكه والخفا * وبالجهل ان الخلم خير من الجهل
 فما فى سدوس خصلة تستحبها * ولا رزقت شيئاً سدوس من العقل
 عظام الحبارب اللحي لا تراهم * مدى الدهر الا يفلبون على الفضل
 هم القوم لا يخشى العدو عقابهم * ولم يدركوا يوماً بشار ولا بتل
 فقال معاوية اقسم عليك امير المؤمنين الا ككفت من يقول هذا
 الشعر قال انا قلته الساعة قال محمد بن سلام دخل اوس بن ثعلبة وكان شريفاً
 على الحكم بن المنذر بن الجارود فلم ير منه ما يجب فقال
 ندمت على تركى خراسان بعد ما * رأيت اعبد القيس قرذاً مصعبا

فلو بالفتى منصور بكر بن وائل * نزلنا على علاته قال مرحبا
ومنصور هذا من بني يشكر بن بكر فاوصى منصور اهله وحشمه ان
لا يلقوا اوساً الا بمرحبا فلقوه بذلك فلما سلم عليه قال له ابن صغير انت
مرحبا قال نعم

﴿ اوس ﴾ بن حارثة بن لام دالية البلت في طي بن عمرو بن طريف يتصل
نسبه بسبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي الشاعر قدم دمشق في الجاهلية
خاطبا لماوية بن حجر بن النعمان وقيل ان ماوية هذه هي ابنة حجر الفسائي
عمة ابي شهر بن الحارث بن حجر بن النعمان الفسائي وكان مقاما بدمشق وكانت
تخطب في سائر العرب من يمنين او مصرين فلا يكلمها احد في الترويح
مصرحا الا ان يكون في الشعر وان اوس بن سعدة الطائي وزير الخليل
التيهاتي الطائي وحامها ابا عدي الطائي ساروا اليها يخطبونها فلما دخلوا عليها سألهم
من اكبرهم سنا فقالوا اوس بن سعدة اكبرنا قالت من يليه قالوا زيد الخليل
ثم حاتم الاصغر ثم كان لهما شأن في ذلك ولم يذكر في الاصل غير هذا وقيل
لاوس انت اسود ام حاتم وكان اوس يحيى في ثلاثين من ولده فقال لو اني
وولدي لحاتم لا نتهينا في غداه وقيل لحاتم انت اسود ام اوس فقال بعض بني
اوس اسود مني (قال المهذب اينظر العاقل الى عقل هذين الرجلين واقرارهما
بالفضل لبعضهما) وقال عبد الله بن المبارك قال النعمان لحاتم الطائي من
سيدكم قال اوس بن حارثة فقال له فاين انت منه فقال ما اصح ان اكون
مملوكا له وسأل اوس بن حارثة فقال له من سيدكم فقال له حاتم الطائي قال فاين
انت منه قال ما اصح ان اكون مملوكا له فقال النعمان هذا السؤدد . قال ابن
المبارك بعد ذكره هذه القصة فاين قرائنا وعلماؤنا عن هذا

﴿ اوس ﴾ بن عامر وقيل ابن الخليل بن مالك بن عمرو بن سعد بن
عصوان المرادي القرني من تابعي اهل اليمن ادرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يره ووفد على عمر بن الخطاب وروى عنه وعن علي رضي الله عنهما ان
صححت الرواية عنه يسير بن عمرو وعبد الرحمن بن ابي لبي وموسى بن يزيد
وابو عبد رب الدمشقي وسكن الكوفة ويقال انه مات بدمشق وان قبره
في مقبرة باب الجابية واسند الحافظ عن اويس عن علي بن ابي طالب قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحدة انه وتر يحب الوتر ما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة قال الحافظ وذكر الاسماء كلها ولم يذكر الحافظ في الاصل شيئاً منها ثم روى الحديث غالباً من طريق ابن مندة بلفظ ان الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً من احصاها دخل الجنة واخرج من الطريق المذكور عن اويس عن عمر وعلى رضى الله عنهما انهما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا بهذه الاسماء استجاب الله له اللهم انت حي لا تموت وخالق لا تغلب وبصير لا ترتاب وسميع لا تشك وصادق لا تكذب وقاهر لا تغلب وابدي لا تنفد وقريب لا تبعد وغافر لا تغلم وحمد لا تطعم وقيوم لا تنام ومجيب لا تأثم وجبار لا تقهر وعظيم لا ترام وطالم لا تُعلم وقوي لا تضعف وعلم لا توصف ووفى لا تخلف وعدل لا تحيف وغنى لا تفتقر وحليم لا تجور ومنيع لا تقهر ومعروف لا تنكر ووكيل لا تحقر وغاب لا تغلب وقدير لا تستأمر وفرد لا تستشير ووهاب لا تغل وسريع لا تدهل وجواد لا تبخل وعزيز لا تزال وحافظ لا تغفل وقائم لا تنام ومحتجب لا ترى ودائم لا تقنى وباق لا تبلى وأحد لا تشبه ومقتدر لا تنزع قال صلى الله عليه وسلم والذي بعثنى بالحق لو دُعِيَ بهذه الدعوات والاسماء على صفائح الحديد لذابت ولو دُعِيَ بها ماء جار لسكن ومن ابلغ اليه الجوع والمطش ثم دعا ربه بها اطعمه الله وسقاه ولو ان بينه وبين موضع يريد به جبل لا تسع له الجبل حتى يسلكه الى الموضع الذى يريد ولو دعا على مجنون لفاق ولو دعا على امرأة قد عسر عليها ولدها لهون عليها ولدها ولو دعا به والمدينة تحترق وفيها منزله للنجى ولم يحترق منزله ولو دعا بهذه الاسماء اربعين ليلة من الليالى غفر الله له كل ذنب بينه وبين الله عز وجل ولو انه دخل على سلطان جائر ثم دعا بها قبل ان ينظر السلطان اليه خلاصه الله من شره ومن دعا بها عند منامه بعث الله بكل حرف منها سبعائة الف ملك من الروحانيين وجوهرهم احسن من الشمس والقمر يسبحون له ويستغفرون له ويدعون ويكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات فقال سلمان يا رسول الله ايهطى الله هذه الاسماء كل هذا الخير فقال لا تخبر به الناس حتى اخبرك باعظم منها فاني اخشى ان يدعوا العمل ويقتصروا على

هذا ثم قال من نام ودعا فان مات مات شهيداً وان عمل الكبائر وغفر لاهل بيته ومن دعا بها قضى الله بها الف الف حاجة (قال المهذب ومما سيأتى فى حق اويس يعلم ان هذا الحديث غير صحيح وقد اورده الحافظ ابن الجوزى فى الموضوعات ورواه سعد بن احمد بن محمد البغدادي من طريق احمد بن عبد الله النيسابورى واورده الحافظ السيوطى فى اللآلى المصنوعة فى كتاب الذكر والثناء ثم قال هو موضوع والنيسابورى المذكور وضاع وقد روي من طريق مظلم فيه مجاهيل وفيه زيادات ونقصان ورواه ابو نعيم ثم قال هذا حديث لا يعرف الا من هذا الوجه وفى اسناده رجالان مجهولان انتهى) وقال ابن عياش فى اسماء اهل الكوفة سليمان بن ربيعة الباهلى وهو اول من قضى بالكوفة واويس ابن عروة المرادي وهو القرنى وذكر غيرهما وفى تاريخ الهيثم اويس هو ابن عمرو وهو الصواب وقال ابن سعد فى الطبقات اويس ثقة وليس له حديث عن احد توفى فى خلافة عمر وقال البخارى فى تاريخه اصل اويس من اليمن مرادى فى اسناده نظر فيما يرويه قال ابن عدى وليس لاويس من الرواية شئ وانما له حكايات ونسب واخبار فى زهده وقد شك قوم فيه الا انه من شهرته فى نفسه وشهرة اخباره لا يجوز ان يشك فيه وليس له من الاحاديث الا القليل فلا ينبغي ان يحكم عليه بالضعف بل هو صدوق ثقة مقدار ما يروى عنه واما مالك الامام فانه انكره وقال لم يكن رجل مسمى بهذا الاسم قال الدارقطنى وقرن بفتحين هو ابن ودمان بن ناجية بن مراد قوم اويس الزاهد وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خير التابعين اويس وهو حديث مشهور وقال عبد الغنى بن سعيد اويس القرنى بطن من مراد اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وجوده وشهد مع على صفين وكان من خيار المسلمين وممن اثبت وجوده ابو نعيم الحافظ وابن مأكولا وقال هو احد الزهاد الثمانية وقال اصبح اسلم اويس القرنى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن منعه من القدوم بره بأمه (اقول وعلى كل انما اخرج الحافظ واكثر منه لارد على انكار مالك له) ثم روى باسناده الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل من قرن يقال له اويس القرنى واخرجه من طريق ابى يعلى

بلفظ ان خير التابعين رجل يقال له اويس بن عامر وله والده وكان به
بياض (يعنى برصاً) فدعا الله عز وجل فاذهب عنه الاموضع الدرهم في سرتة
وقال اسير بن جابر ان اهل الكوفة وفدوا على عمر وفيهم رجل كان يسخر
باويس فقال عمر ههنا احد من القرنين فجاء ذلك الرجل فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع
باليمن غير ام له وقد كان به بياض فدعا الله عز وجل فاذهب عنه الاموضع
الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فروه فليستغفر لكم اخرج هذه الحكاية مسلم
ورويت هذه القصة من وجه آخر من طريق الروياني وغيره وكلها احاديث
مختصرة من حديث طويل رواه البيهقي بسنده الى اسير بن جابر قال كان
محدث بالكوفة يحدثنا فاذا فرغ من حديثه تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم
بكلام لم اسمع احداً يتكلم بكلامه فاتيت فقعدت اليه فقلت لاصحابي هل تعرفون
رجلاً كان يحالسنا كذا وكذا فقال رجل من القوم انا اعرفه ذاك القرنى قلت
افتعرف منزله قال نعم فانطلقت معه حتى جئت بجرته فخرج الى فقلت يا اخي
ما حبسك عنا قال العري قال وكان اصحابه يسخرون به ويؤذونه فقلت له خذ
هذا البرد فالبسه قال لا تفعل فانهم اذا يؤذوننى اذا رأوه قال فلم ازل به حتى
لبسه فخرج اليهم فقالوا أمن ترون جدد عن برده هذا فلما سمع ذلك جاء
فوضعه وقال ألا ترى ما يقولون فاتيت المجلس فقلت ما تريدون من هذا الرجل
قد آذيتوه الرجل يعرى مرة ويكتسى مرة قال فاخذتهم بلساني اخذاً شديداً
ثم انه قضى ان اهل الكوفة وفدوا على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ووفد
معهم رجل ممن كان يسخر به فقال عمر هل ههنا احد من القرنين قال فجاء
ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلاً يأتيكم
من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ام له وقد كان به بياض (برص)
فدعا الله عز وجل فاذهب عنه الاموضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم
فليأمره ان يستغفر لكم فقال عمر وقد قدم علينا فقلت له من اين قال من
اليمن فقلت ما اسمك فقال اويس فقلت من تركت باليمن فقال امأ لى فقلت
له هل كان بك بياض فدعوت الله فاذهب عنك قال نعم قال فقلت له استغفر لى
فقال او يستغفر مثلى لمثلك يا امير المؤمنين قال فاستغفر لى قال قلت انت اخي

لا تفارقتي قال فاختمت منى فانبئت انه قدم عليكم الكوفة قال فجعل ذلك الذي كان يسخر به يحفذه ما هذا منا ولا نعرفه قال عمر بلى انه رجل كذا وكذا فقال يضع من شأنه فينا يا امير المؤمنين رجل يقال له اويس فقال له ادرك ولا اراك تدرك قال فاقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل ان يأتي اهله فقال له اويس ما هذه بعادتك فما بدا لك قال سمعت عمر يقول فيك كذا وكذا فاستغفر لى يا اويس قال لا افعل حتى تجعل لى عليك ان لا تسخر بى فيما بعد وان لا تذكر ما سمعته من عمر الى احد فاستغفر له قال اسير فما لبثنا ان شاع امره بالكوفة قال فدخلت عليه فقلت له يا اخى الا اراك العجب ونحن لا نشعر فقال ما كان فى هذا ما اتبلغ به الناس وما يجزى كل عبد الا بعمله قال فانحلس منى فذهب رواه مسلم فى الصحيح مختصرا وفى رواية الرويانى ان عمر رضى الله عنه كان اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سألهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال له انت اويس قال نعم ثم ذكر نحوه مما تقدم ورويناه بتمامه فى المجلد الاول وفيه ان عمر قال له اين تريد قال الكوفة فقال له الا اكتب لك الى عاملها فيستوص بك قال لا واكن اكون فى غبرات الناس احب الى فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافى عمر فسألهم عن اويس كيف تركته فقال تركته رث البيع قليل المتاع ثم ذكر عمر الحديث المتقدم وفى آخره ففطن له الناس بالكوفة فانطلق على وجهه قال اسير فكسوته بردا فكان اذا رآه عليه انسان يقول من اين لاويس هذا البرد وفى رواية انه انطلق على وجهه حتى اتى الجزيرة فمات بها قال محمد بن ساعد السدي احاديث اويس صحاح رواها الثقات وهذا الحديث يعنى الذى رواه البيهقي منها وراويه يسميه اهل البصرة يسير بن جابر ويسميه اهل الكوفة يسير بن عمرو وله صحبة واخرج ابن منده عن صعصعة بن معاوية انه قال كان عمر يسأل وفد اهل الكوفة اذا قدموا عليه هل يعرفون اويسا فيقولون لا وكان اويس رجلا يلزم المسجد بالكوفة فلا يكاد يفارقه وله ابن عم يعشى السلطان ويؤذى اويسا فاذا رآه مع الفقراء قال انه يخدمهم واذا رآه مع الاغنياء قال انه يستأكلهم حتى ان كان اويس ليراه فيعرض عنه مما يؤذيه قال فوفد ابن عمه فمين وفد من اهل الكوفة فقال عمر أتعرفون اويسا فقال ابن عمه يا امير المؤمنين ان اويسا لم يبلغ ان تعرفه انت انما هو انسان دون وهو ابن عمى فقال

له عمر ويحك هلكت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا انه سيكون في التابعين رجل يقال له اويس بن عامر القرني فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فافعل فاذا اتيته فاقرأه مني السلام وصره ان يفتد الى فجاء ابن عمه فلم يضع ثيابه ولم يأت منزله حتى اتى اويسا فقال استغفر لى يا ابن عم فقال غفر الله لك فقال ان عمر يقرئك السلام ويأمرك ان تفتد اليه فقال وانى عرفنى عمر قال قد امرك ان تفتد اليه فوفد اليه فلما دخل عليه قال انت اويس ثم ذكر نحو مما تقدم لكن قال ابن منبده هذا حديث غريب واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس انه قال مكث عمر يسأل عن اويس القرني عشر سنين فذكر انه قال يا اهل اليمن من كان من مراد فليقم قال فقام من كان من مراد وقد آخرون فقال افيكم اويس فقال رجل يا امير المؤمنين لا نعرف اويسا ولكن لى ابن اخ هو اضعف وامهن من ان يسأل مثلك عن مثله فقال له ابجرنا هو قال نعم هو بالاراك بعرفة يرمى ابل القوم فركب فركب عمر وعلى رضى الله عنهما حمارين حتى اتيا الاراك فاذا باويس قائم يصلى يصرف بصره نحو مسجده وقد دخل بعضه في بعض فلما رأياه قال احدهما لصاحبه ان يك احد الذى نطلب فهذا هو فلما سمع حسهما خفف وانصرف فسما عليه فرد عليهما قائلا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالا له ما اسمك رحمك الله قال انا راعى هذه الابل قالا اخبرنا باسمك قال انا اجير القوم قالا ما اسمك قال انا عبد الله فقال له على قد علمنا ان من فى السموات والارض عبيد لله فانشدك برب هذه الكعبة ورب هذا الحرم ما اسمك الذى سميتك به امك قال وما تريدان من ذلك انا اويس بن عامر فقالا له اكشف لنا عن شقك الايسر فكشف لهما فاذا لمة بيضاء قدر الدرهم من غير سوء فابتدرا يقبلان الموضع ثم قالا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نقرئك السلام وان نسألك ان تدعو لنا فقال ان دعائى فى شرق الارض ومغربها لجميع المؤمنين والمؤمنات فقالا ادع لنا فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات فقال له عمر أعطيك شيئاً من رزقى او من عطائى تستعين به فقال ثوباي جديدان ونعلاي مخصوصان وهى اربعة دراهم ولى فضلة عند القوم فتى أفى هذا انه من امل جمعة امل شهراً ومن امل شهراً امل سنة ثم رد على القوم ابلهم ثم فارقهم

فلم ير بعد ذلك واخرج الحافظ هذا الحديث من وجه آخر عن ابي هريرة
وافظه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من اصحابه اذ قال
ليصلين معكم غداً رجل من اهل الجنة قال ابو هريرة فطمعت ان اكون
انا هو فعدوت فاقت بالمسجد حتى انصرف الناس فبينما انا كذلك اذ اقبل
رجل اسود متر بجحرة مرند بقفاطى فثنى حتى وضع يده في يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبي الله ادع الله لى فدعا له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالشهادة وانا لنجد منه ريح المسك الازفر فقلت يا رسول الله أهو
هو قال نعم وانه للملوك بنى فلان فقلت ألا اشتريه فتعته يا نبي الله قال وارى
ذلك ان كان الله يريد ان يجعله من ملوك اهل الجنة يا ابا هريرة ان
لاهل الجنة ملوكاً وسادة وان هذا الاسود اصبح من ملوك اهل الجنة
وسادتهم يا ابا هريرة ان الله يحب من خلقه الاصفياء الاتقياء الشعثة رؤوسهم
المغبرة وجوههم الخصة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استأذنوا على
الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المتنعمات لم ينكحوا وان قابوا لم يفتقدوا وان
حضروا لم يدعوا وان طعموا لم يفرح بطعمتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا
لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذلك اويس القرنى
قيل ومن اويس قال اشهل ذو صهوة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم
شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع
يمينه على شماله يتلو القرآن ويبكى على نفسه ذو طمرين لا يوبه له متر بارازار
صوف ورداء تحت منكب لمة بيضاء الا انه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد
ادخلوا الجنة وبقول لاويس قف اتشفع فيشفعه الله فى مثل عدد ربيعة ومضر
يا عمر ويا على اذا اتما لقيتاه فاطلبا اليه ان يستغفر لكما فيغفر الله لكما
قال فكنا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان فى آخر السنة التى
قبض فيها عمر صعد على جبل ابي قبيس فنادى بأعلى صوته يا اهل الجبل من
اهل اليمن أفيكم اويس القرنى فقال شيخ كبير طويل اللحية انا لا ندرى
ما اويس واكن ان ابن اخ لى يعنى بهذا الاسم وهو اهل ذكرأ واكل مالا
واهون امراً فينا وانا لترفعه اليك وانه ايرعى ابنا وهو حقير بين اظهرا فنقم
عليه عمر كأنه لا يريد فسال ابن اخيك هذا بجرنا هو قال نعم قال فابن

يصاب قال بأراك صرفات قال فركب عمر وعلى مسرعين الى صرفات فاذا هو
 قائم يصل الى شجرة والابل حوله ترعى فتركا حماريهما ثم اقبلا عليه فقالا
 له السلام عليك ورحمة الله تخفف او يس الصلاة ثم قال السلام عليكما ورحمة
 الله وبركاته ثم قال من الرجل فقال راعي ابل واجير لقوم قالوا لسنا
 نسألك عن الرعية ولا عن الاجارة وانما نسألك عن اسمك فقال عبد الله
 فقالا قد علمنا ان اهل السموات والارض والله كلهم عبيد لله فما اسمك الذي
 سميتك به امك قال يا هذان ما تريدان بهذا فقالا وصف لنا محمد صلى الله عليه
 وسلم او يس القرني فقد عرفنا فيك الصهوبة والشهولة واخبرنا ان تحت
 منكبك الايسر لمة بيضاء فاوضحها لنا فان كانت بك فانت هو فاوضح منكبه
 فاذا اللمعة فابتدراه يقبلانه ويقولان نشهد انك او يس القرني فاستغفر لنا يغفر
 الله لك فقال ما اخص باستغفاري شيئاً ولا احداً من ولد آدم واكفنه
 في البر والبحر في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان ان الله قد
 شهر لكما حالي وعرفكما امرى فمن اتما فقال على انا على بن ابي طالب وهذا
 عمر امير المؤمنين فاستوى او يس قائماً وقال السلام عليك يا امير المؤمنين
 ورحمة الله وبركاته جزاكم الله عن هذه الامة خيراً فقال وانت جزاك
 الله عن نفسك خيراً فقال له عمر اذهب معي الى مكة حتى اعطيك نفقة
 من عطائي وفضل كسوة من ثيابي فقال له هذا المسكان ميعاد ما بيني وبينك
 ولا امر فك بعد اليوم وما اصنع بالنفقة وبالكسوة اما ترى على ازاراً من
 صوف ورداء كذلك متى تراني اخرقهما أما ترى ان نعلتي مخصوفتان فتى
 ترى ابيهما أما تراني اني قد اخذت من رعايتي اربعة دراهم متى تراني آكلها
 يا امير المؤمنين ان بين يدي ويديك عقبة كؤود لا يجاوزها الا الضامر
 الخفف المهزول تخفف عني رحمتك الله فلما سمع عمر كلامه ضرب بدينه
 الارض ثم نادى باعلى صوته الا ليت ان عمر لم تلده امه يا ليتها كانت عاقرا
 لم تعالج حمله الا من يأخذها (يعنى الخلافة) بما فيها ولها قال او يس يأخذها
 من جدع الله انفه ثم قال يا امير المؤمنين خذ انت ههنا وانا آخذ ههنا فولى
 عمر ناحية مكة وساق او يس ابله فوافى بها القوم وتخلي عن الرعي واقبل
 على العبادة حتى لحق بالله عز وجل قال الحافظ فهذا ما اتانا عن او يس سيد

التابعين) اقول اخرج الحافظ ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وذكر اختلاف روايته وقال السيوطي في اللآلي المصنوعة اخرجه هكذا بتمامه ابن عساكر في تاريخه وعندى وقفه في الحكم عليه بالوضع فان له طرقاً عديدة فورد هكذا مطولا من حديث ابي هريرة اخرجه الروياني في مسنده وابو نعيم في الحلية وابن عساكر وسنده لا بأس به وقد سقته في جمع الجوامع في مسند ابي هريرة ومن حديث ابن عباس باخصر منه اخرجه ابن عساكر وفي مسنده نهشل بن سعيد وهو واه ومن طريق علقمة بن مرثد وغيره مطولا ومختصراً وقد سقت جميعها في مسند عمر من جمع الجوامع والله اعلم انتهى) ثم اخرج بسنده الى يزيد بن ابي حصين ان عمر بن الخطاب خطب بالناس وهو في الموسم فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس ونهى وامر بما شاء الله عز وجل ثم نادى هل فيكم احد من قرن فقال ابن عم لاويس القرني انا احدهم يا امير المؤمنين فقال هل تعرف خيلبي فيهم قال ومن خليلك يا امير المؤمنين ليت انا اعرفه فقال عمر لو كنت منهم اعرفته فقال سمع لي يا امير المؤمنين وصفه فسماه ووصفه على ما كان سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله انه لابن عمي فقال احضرنيه ان كنت تريد منا مشوبة قال وكان اويس رجلاً ذمياً قصيراً آدم اثنل كث اللحية كره المنظر وكان ابن عمه هذا مولماً به يؤذيه ويهزأ به وكان اويس يقرئ الناس القرآن في مسجد الجماعة في الكوفة ثم انه غلبه حال من حالته فاشترى له بعض خلطائه قيصاً سنيلانياً بثلاثة او اربعة دراهم واخرجوه من المسجد فواج به ابن عمه هذا فجعل يضحك عليه ويهزأ به ويقول له لم تثبت على تعليمك الناس القرآن فلما رأى ذلك منه وتأذى به رد عليهم القميص ولزم بيته وامرهم ان يأتوه في بيته فيقرئهم حتى يرزقه الله ما يكفون به فلما قدم ابن عمه من مكة كان ليس له هم الا ان يرضى اويسا فيسترضيه فلما وصل الى بلده امه فضرب عليه الباب فقال من انت فقال انا ابن عمك فلان اخرج الى اويس وكان قدما ليلاً فبدأ به قبل منزله فظن اويس انه انما جاءه ليؤذيه كما كان يفعل فيما خلا فقال له امي ابن عم ارجع الى بيتك فانه ليل وانت حاج ولا يحمل لك أذاي وابي ان يفتح الباب فجعل ابن عمه

يتضرع اليه ويسأله بالله وبالرحم فخرج اليه اويس فتعلق ابن عمه بفرسه
يقبلها وهو يقول يا اويس استغفر الله لي واويس يستغفر له وابن عمه يقول
انا ابن عمك وما استفدت بمدك سلطانا ولا مالا فاستغفر له عن امره ثم قال له
ان عمر امير المؤمنين رضى الله عنه يسألك قدومك عليه فاستغفاه والحق عليه
ان لا يشهره فابى عليه ابن عمه حتى سلس له بالمسير الى عمر فجهزه وحمله على
راحلته حتى قدم به المدينة وكان عمر قد اقام له المناظر اياتوه بالخبر شوقا
اليه وشفقة ان تفوته دعوته ورؤيته فلما اخبر انه قد اظله ركب عمر بالناس
يتلقاه فلما ابصره عرفه عمر بالوصف الذى وصفه له نبي الله صلى الله عليه
وسلم فنزل عن حماره وامر الناس بالكف ونزل اويس عن راحلته ومشى
كل منهما الى صاحبه فلما التقيا قال له اكشف لي عن سرك فكشف له
عن سرته فلما ابصر عمر اللمعة بحيال سرته اصق فاه بما تقبيلاه وهو يقول
يا اويس استغفر الله لي واويس يبكى ويستغفر له فقال له عمر هل تقدم المدينة
فقال يا امير المؤمنين جعلتني شهرة للناس واني ارجوك ان تأذن لي فالحق
بأي ارض شئت فذكره عمر ان يأتي امرأ فيما بينه وبينه لا يوافقها فاذن له
فرجع من مكانه ذلك فاخذ نحو سواحل البحر مرابطاً فارؤي له بعد ذلك اثره
وقال هرم بن حيان قدمت السكوفة فلم يكن لي هم الا اويس القرني اطلبه
واسأل عنه حتى سقطت عليه نصف النهار على شاطئ الفرات يتوضأ او يسل
ثوبه عرفته بالثمت الذى نعمت لي فاذا رجل لحيم آدم اشعر مخلوق الرأس ك
اللحية مغبر ككربه المنظر والوجه عليه ازار من صوف ورداء من صوف
فسلمت عليه فقلت حياك الله من رجل كيف انت رحمك الله وغفر لك
يا اويس فقال وانت حياك الله يا هرم بن حيان كيف انت فحقتني العبرة
حين ما رأيت من حاله ما رأيت فددت يدي لاصالحه فأبى ان يصالحني
فجبت حين عرفني وعرف اسم ابى وما كنت رأيت قبل ذلك ولا رأيت
فقلت رحمك الله من اين عرفتنى وعرفت اسم ابى ولم اكن رأيتك قط
فقال نبأني العليم الخبير وعرفت روحى روحك حين كلمت نفسك ان
الارواح لها انفس كأنفس الاجساد يتهاون بروح الله وان لم يتلاقوا ولم يتعارفوا
وان تفرقت بهم المنازل فقلت حدثني بحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم

احفظه عنك فقال انى لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى رسول الله
وامى فلم تكن لى معه صحبة ولكن ادركت رجالا رواة فحدثونى عنه نحو ما حدثوك
ولست احب ان افتح هذا الباب على نفسى لاكون محدثاً او قاصاً او مفتياً
لان فى نفسى شغلا عن الناس يا هرم بن حيان فقلت له اقرأ على آيات من
كتاب الله اسمها منك وادع لى بدعوات احفظها عنك فانى احبك حباً شديداً
فقال « سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا » ثم اخذ بيدي فشى بى
على شاطىء الفرات ثم قال اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ان الله هو
السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعين » الى قوله « انه هو العزيز الرحيم » قال فشقق شقة فنظرت اليه وانا
احسب انه قد غشى عليه فنظر الى فقال يا هرم بن حيان مات ابوك فاما الى
الجنة واما الى النار ويوشك ان تموت ومات آدم ومات حواء ومات ابراهيم
خليل الله وموسى نبي الله ومات داود خليفة الله ومات محمد صلى الله عليه
وسلم وعليه وعليهم اجمعين ومات ابو بكر خليفة المسلمين ومات خليلي وصفي
عمر بن الخطاب ثم قال واعمره واعمره واعمره وعمر يومئذ حى وذلك عند آخر
خلافة قتل له ان عمر لم يميت فقال بلى قد نعاى الى ربى ان كنت تفهم
وعقلت ما قلت لك وانا غداً فى الموتى وكان قد ثم صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم دعى بدعوات خفاف ثم قال عليك بذكر الموت لا يفارق قلبك
طرفه عين واياك ان تفارق الجماعة فيتفرق دينك وانت لا تعلم فدخل النار ثم
قال اللهم ان هذا يزعم انه يحبى فيك وزارنى فيك اللهم ادخله على زائراً
فى دارك دار السلام وضم عليه ضيعته وارضه من الدنيا باليسير وما اعطيته من
الدنيا فاجعله لما تعطيه من نعمتك من الشاكرين ثم قال لا اراك فيما بعد
اليوم انى كثير الهم شديد الغم مادمت مع هؤلاء الناس حياً واكره الشهرة
والوحدة احب الى فلا تطلبنى خذ هكذا قال فجهدت ان امشى معه ساعة فابى
على فدخل فى بعض ازقة الكوفة فجملت التفت اليه وانا ابكى ويبكى حتى
توارى عنى فسألت عنه وطلبتة فلم اجد احدأ يخبرنى عنه بشىء قال فانت على
جمعة الا وانا اراه فى منامى مرة او مرتين وروى هذه القصة ابو بكر ابن ابى
خيثة الا انه قال كان اويس يجاس رجلا من فقهاء الكوفة يقال له يسير

ففقده الكوفي يوماً فلم يزل يسأل عنه حتى انتهى الى منزله فاذا هو في خص له واذا هو قد جلس في بيته من العري لم يستطع الخروج لذلك فكساه حلة ازارا ورداه فخرج فيهما ثم دعى بدعوات خفاف ثم ذكر ما تقدم بالحرف وفيما اخرج به ابن ابي خيثمة ان اويساً غزا غزوة اذر بيجان فقات فتنافس اصحابه في حفر قبوره فحفروا فاذا بصخرة محفورة ملحوفة وتنافسوا في كفنه فاذا في عينه ثياب ليس مما ينسج بنو آدم فكفنوه في تلك الثياب ودفنوه في ذلك القبر وقال علقمة بن مرثد الحضرمي انتهى الزهد الى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد الله القيسي واويس القرني وهرم بن حيان العبدي والربيع بن خيثم الثوري وابي مسلم الخولاني والاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع والحسن بن ابي الحسن البصري فلما اويس القرني فان اهله ظنوا انه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم وكان يأتي عليه السنة والسنتان لا يرون له وجهها وكان طعامه مما يلتقط من النوى فاذا امسى باعه لافطاره وان اصاب حشفة خبأها لافطاره وفي مقال لسعيد بن المسيب ان اويسا قاتل بين يدي على رضى الله عنه يوم صفين حتى استشهد امامه فنظروا فاذا به نيف واربعون جراحة من طعنة وضربة ورمية (قال المهذب هذه الآثار التي ذكرها الحافظ انما هي بسنده وليس فيه طريق احد من اصحاب الكتب المتخصصة بتخريج الصحيح ومن المعلوم عند علماء هذا الفن ان ما انفرد الحافظ ابن عساكر به يمد ضعيفا او انزل رتبة من الضعيف) واخرج بسنده الى الامام مالك عن نافع عن ابن عمر انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذ نزل عليه جبريل عليه السلام في صورة لم ينزل عليه بمثلهما قط فقال السلام عليك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال يا محمد ان الله سيخرج من امتك رجلا يشفع فيشفعه الله في عدد ربيعة ومضر فان ادركته فسله الشفاعة لامتك فقال اي حبيبي جبريل ما اسمه وما صفته فقال اما اسمه فاويس واما صفته وقيامته فمن اليمن من مراد الى هنا رواه الخطيب البغدادي عن مالك بسنده وزاد الحافظ بروايته وهو رجل اشهب اصعب مقرون الحاجبين ادعج العينين بكفه اليسرى وضع ايض قال فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه فلم يقدر عليه فلما احتضر النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ابا بكر واخبره بما قال له جبريل في اويس القرني وقال له ان انت ادركته فسله الشفاعة لك

ولأمتي فلم يزل ابو بكر يطلبه فلم يقدر عليه فلما احتضر ابو بكر اوصى به
عمر بن الخطاب واخبره بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا عمر ان انت ادركته فسله الشفاعة لى ولك ولائمة محمد فلم يزل عمر يطلبه
حتى كان آخر حجة جها هو وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهما قاتبا رفاق
اليمين فنادى عمر بأعلى صوته يا معشر الناس هل فيكم اويس القرنى اعادها
مرتين فقام شيخ من اقصى الرفاق فقال يا امير المؤمنين نعم هو ابن اخ لى هو اخل امرأ
واهون ذكرا من ان يسأل مثلك عنه فاطرق عمر طويلا حتى ظن الشيخ انه ليس من شأنه
ابن اخيه فقال عمر ايها الشيخ ان ابن اخيك فى حرمانا هذا فقال الشيخ هو فى وادى أراك
(عرفات) قال فركب عمر وعلى على حماريما حتى اتيا وادى أراك (عرفات) فاذا هما
برجل كما وصفه جبريل وهو رام بذقنه على صدره شاخص بصره نحو موضع
سجوده قائم يصلى وهو يتلو القرآن فنبأ منه فقالا له لما فرغ السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال لهما وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقال له
عمر من انت يا عبد الله فقال انا عبد الله بن عبد الله فقال له على قد علمنا ان
اهل السموات والارض كلهم عبيد الله قال انا راعى الابل واجير القوم فقال
له على لسنا عن هذا سألتك وانما نسألك بحق حرمانا هذا ان تخبرنا باسمك
الذى سماك به ابوك فقال انا اويس القرنى فقال له يا اويس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر ان بكفك اليسرى ونجبا ابيض فاوضح انا فاراهما
الوضع فاقبل عمر وعلى يقبلانه فقال على يا اويس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر انك سيد التابعين وانك تشفع فيشفعك الله فى عدد ربيعة
ومضر فقال لهما اويس عسى ان يكون ذلك احد غيرى فقال له على قد
ايقنا انك انت هو حقا يقينا فرفع يديه الى السماء ثم قال ان هذين ابتاء عمى
بحياتى فيك الا ما غفرت لهما وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات ثم ان عمر قال له اين الميعاد بينى وبينك انى اراك رث الحال
حتى آتيتك بكسوة ونفقة من رزقى فقال له اويس هيات هيات ان بينى
وبينك عقبة كؤود لا يجاوزها الا كل ضامر عطشان مهزول ماترى يا عمر
ان على طمرين من صوف ونبلين مخصوصتين ولى نفقة ولى على القوم حساب
فتى آكل هذا والى متى يبلى هذا فاخرج عمر الدرّة من كفه ثم قال يا معشر

الناس من يأخذ الخلافة بما فيها فقال له اويس من جدع الله انفه يا امير المؤمنين فقال له عمر والله ما ابكيت بها اهل مصر ولا ظلمت بها ذمياً ولا اكلت بها حى ارض فقال اويس جزاك الله خيراً عن هذه الامة وانت يا على جزاك الله خيراً عن هذه الامة تعيشان حميدين وتموتان فقيدين فقالا له اوصنا بحياتك يرحمك الله فقال لهما اوصيكما بتقوى الله والعمل بطاعته والصبر على ما اصابكما فان ذلك من عزم الامور واوصيكما ان تلقيا هرم بن حيان فتقرآه منى السلام واخبراه انى ارجو ان يكون رفيقى فى الجنة ثم انهما ودعاه ولم يزل عمر وعابي يطلبان هرمًا فبينما هما مارين فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اذا هما بهرم بن حيان قائم يصلى فانتظراه فلما انصرف سلما عليه فرد عليهما السلام ثم قال لهما من اين جئتما قالاجئنا من عند اويس القرنى وهو يقرئك السلام وهو يقول لك انه يرجو ان تكون رفيقه فى الجنة ثم ان هرمًا لم يزل يطلب اويساً حتى وجدته على شاطئ الفرات يغسل طمرين له من صوف فسلم عليه ثم قال له كيف الزمان عليك فقال له اويس كيف الزمان على رجل اذا اصبح يقول لا امسى واذا امسى يقول لا اصبح يا اخا مراد ان الموت وذكروه لم يترك للمؤمنين فرحاً وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لم يترك للمؤمن صديقاً فقال له هرم يا اويس ان عمر وعلياً وصفاك لى فعرفتك بما وصفا واما انت فمن اين عرفتنى فقال له ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ثم قال يا هرم اتل علي آية من كتاب الله فتلى قوله تعالى « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعين » فخر اويس منسياً عليه فلما افاق قال له هرم انى اريد ان اصحبك فاكون معك فقال له اويس لا يا هرم ولكن اذا انا مت فكفنى وادفنى ثم انهما افترقا ثم ان هرمًا لم يزل يجد فى طلب اويس حتى اتى مدينة من مدائن الشام يقال لها دمشق فاذا هو برجل ملفوف فى عباءة له ملقى فى صحن المسجد فدنا منه فكشف عنه العباءة فاذا هو باويس قد توفى فوضع يده على ام رأسه ثم قال وا اخاه هذا اويس القرنى مات ضائعاً فقالوا له من انت يا عبد الله ومن هذا فقال اما انا فهرم بن حيان المرادى واما هذا فاويس القرنى ولى الله تعالى قالوا قد جمعنا له ثوبين فكفنه فيهما فقال لهم ما له بئس ثوبينكم حاجة ولكن يكفنه هرم

من ماله ثم ضرب هرم بيده الى مزود اويس فاذا بثوبين لم يكن له بهما عهد عند رأس اويس مكتوب على احدهما بعد البسملة براءة من الله الرحمن الرحيم لاويس القرني من النار ومكتوب على الآخر هذا كفن لاويس القرني من الجنة (« تنبيه » يقول مهذب هذا التاريخ انما سقنا هذه القصة تبعاً للحافظ ومحافضة على شرطنا الذي بيناه في اول هذا الكتاب ولولا ذلك لكنا اضربنا عنها لما فيها من دلائل الاختلاق والوضع الذي لا تركز النفس اليه وقد رواها ابن حبان من طريق محمد بن ايوب كما رواها الحافظ ايضا من طريقه عن مالك ثم قال ابن حبان هذا الحديث باطل ومحمد بن ايوب كان يضع الحديث على مالك والذي صح في اويس كلمات يسيرة مشهورة اه واورد الحافظ ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات هذا ما ينبغي لكل متقن ان يعتمد عليه ويعول عليه وقد حاول السيوطي في اللآلي المصنوعة ان يخرج منه من حيز الوضع الى حيز الضعف فانه قال بعد ان اورده بتمامه وعندى وقفة في الحكم عليه بالوضع فان له طرقا عديدة فورد هكذا مطولا من حديث ابي هريرة اخرجه الروياني في مسنده وابو نعيم في الحلية وابن عساكر بسند لا بأس به وقد سقته في جمع الجوامع في مسند ابي هريرة ومن حديث ابن عباس باخصر منه اخرجه ابن عساكر وفي مسنده نيشل بن سعيد وهو واه ضعيف ومن طريق علقمة ابن مرثد وغيره مطولا ومختصراً وقد سقت جميعها في مسند عمر من جمع الجوامع انتهى كلام السيوطي اقول ان طريقة السيوطي معروفة وهى انه يقوى الموضوعات بكثرة المخرجين لها من غير نظر الى الاسناد وهذه الطريقة لم يعرفها المتقدمون من اهل الحديث وعلى كل فهذا الحديث لا اصل له وهو مكذوب على الامام مالك انتهى) واخرج الحافظ من طريق ابن عدى عن ابن عباس مرفوعا سيكون في امتي رجل يقال له اويس ابن عبيد القرني وان شفاعته في امتي مثل ربيعة ومضر وعن عمر مرفوعا يدخل الجنة بشفاعتي رجل من امتي يقال له اويس فيأمن من الناس واخرجه البيهقي بسنده الى ابي بكر بن عياش عن هشام عن الحسن موقوفاً عليه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعتي رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال ابو بكر بن عياش فقلت لرجل

من قوم اويس بأي شيء بلغ هذا فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده ورواه الحافظ من طريق البغوي ورواه البيهقي ايضا عن عبد الله ابن ابي الجدهاء مرفوعا بلفظ يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي من بني تميم وكان الحسن يقول انه اويس القرني وروي هذا بلفظ آخر عن عبد الله بن شقيق قال جلست الى رهط انا رابعهم بايلياء فقال احدهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قلنا سواك يا رسول الله قال سواي قلت انت سمعته قال نعم مرتين فلما قام قلت من هذا قالوا هو ابن ابي الجدهاء واخرجه الحافظ عن ابن عباس مرفوعا واخرجه من طريق آخر عن الحارث بن قيس مرفوعا وانفذه ما من مسلمين يموت احدهما اربعة الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمة قالوا يا رسول الله والثلاثة قال والثلاثة قالوا واثنان قال واثنان ثم قال وان من امتي لمن يعظم في النار حتى يكون احد زواياها وان من امتي لمن يدخل الله الجنة بشفاعته اكثر من مضر واخرجه من طريق ابي يعلى بلفظ ليدخلن الجنة بشفاعة رجل وايس بنى الحيان او مثل احد الحيين ربيعة ومضر فقال قائل يا رسول الله ما ربيعة ومضر فقال انا اقول ما اقول وقد روى الحافظ هذه الاحاديث كلها من طرق متعددة ثم قال وهذه الاحاديث تقوى ما تقدم من اثبات شفاعة اويس القرني (قلت هو بذلك يشير الى ان الاخبار التي قبلها ضعيفة) واخرج من طريق الامام احمد عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى انه قال نادى رجل من اهل الشام يوم صفين افيكم اويس القرني قالوا نعم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من خير التابعين اويس القرني ورواه من طريق البيهقي وابي نعيم واخرج بسنده عن رجل مرفوعا خليلي من هذه الامة اويس القرني وقال اسير بن جابر كنا نجالس اويسا فاذا حدث هو اصاب حديثه من قلوبنا ما لا يصيب من حديث غيره قال ابو محمد بن صالح اسانيد احاديث اويس صحاح رواها الثقات عن الثقات وهذا الحديث منها واسير بن جابر يسميه اهل البصرة بهذا الاسم واهل الكوفة يقولون اسير بن عمرو وله حجة . وروي ان اويسا قال لاعبدن الله في الارض كما تعبده الملائكة في السماء فكان اذا استقبل الليل قال يا نفس الليلة القيام فيصنف قدميه حتى

يصبح ثم يستقبل الليلة الثانية ويقول يا نفس الليلة الركوع فلما يزال راکماً حتى يصبح ثم يستقبل الليلة الثالثة ويقول يا نفس الليلة السجود فلا يزال ساجداً حتى يصبح وروى ابن ابى الدنيا عن الربيع بن خيثم قال آتيت اويس القرني فرأيتہ جالساً يصلى الفجر فقلت لا اشغله عن التسبيح فكثت مكانه ثم قام الى الصلاة حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلاة فقلت لا اشغله عن العصر فصلى العصر ثم صلى المغرب فقلت ان له ان يرجع فيفطر فثبت مكانه حتى صلى العشاء الآخرة فقلت امله يفطر بعد العشاء الآخرة فثبت مكانه حتى صلى الفجر ثم جلس فغلبته عيناه فانتبه وقال اللهم انى اعوذ بك من عين نائمة ومن بطن لا يشبع فقلت حسبي ما عاينت منه وكان اذا امسى تصدق بما فى بيته من الفضل من الطعام والثياب ثم يقول اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذنى به ومن مات عرياناً فلا تؤاخذنى به وكان اذا جنه الليل يقول اللهم انى ابرأ اليك من كل كبد جائعة ومن كل بدن عارى اللهم انى لا املك الا ما ترى وكان يقول كُنْ فى امر الله كما نك الناس كلهم وجاءه رجل من مراد فقال له كيف الزمان فقال له لا تسأل رجلاً اذا امسى لم ير انه يصبح واذا اصبح لم ير انه يمسى يا اخا مراد ان الموت لم يبق لاحد فرحاً وان عرفان المؤمن بحقوق الله لم يبق له فضة ولا ذهباً وان قيام المؤمن باسم الله لم يبق له صديقاً والله انا لناصرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر فيخذلوننا اعداء ويشتمون اعراضنا ويجحدون على ذلك من الفاقين اعوانا حتى والله اقد يقذفوننا بالعظام وائم الله لا ينعنى ذلك ان اقول الحق وقال لهرم بن حيان احذر ليلة صبيحتها القيامة ولا تفارق الجماعة فتفارق دينك يا هرم توسد الموت اذا نمت واجعله امامك اذا قتت ولا تنظر الى صغر ذنبك ولكن انظر الى من عصيت فان صغرت ذنبك فقد صغرت الله . وكان يغسل ثيابه بالطين على شاطئ الفرات وامسك بيد هرم ثم قرأ « حم والكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين » حتى بلغ قوله تعالى « انه هو السميع العليم » فغشى عليه ثم افاق فقال الوحدة احب الى وقال له هرم يوماً صلنا يا اويس بالزيارة فقال له قد وصلتكم بما هو خير من الزيارة واللقاء وهو الدعاء بظهر الغيب ان الزيارة واللقاء ينقطعان واللقاء يبقى ثوابه وقال له رجل اريد ان احببك لاستأنس بك فقال سبحان الله

ما كنت ارى احدا يعرف الله يستوحش مع الله فقال له صرنى بمكان انزل به
فاوى بيده نحو الشام فقال له فكيف بالمعيشة قد خالط الشك هذه القلوب
فما تنفع معها موعظة وكان يقول لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة
او نقصان « هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا » ولما حج
دخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قيل له هذا قبر النبي صلى الله عليه
وسلم ففشى عليه فلما افاق قال اخرجوني فليس ببلدى بلد دفن فيها محمد صلى
الله عليه وسلم قال العجلي كان اويس كوفيا تابعا من خيار التابعين وعبادهم
وقال شعبة سألت عمر بن مرة و ابا اسحاق عن اويس القرنى فلم يعرفاه
(اقول والحاصل ان قوما من المحدثين انكروا اويسا بالكلية وكأنهم قالوا انه اسم
ولا مسمى له) قال الحافظ واحمر اويس مشهور فلا معنى لهذا القول انتهى
واختلف في وفاته فقيل انه قتل في صفين وقيل توفي بدمشق كما تقدم وقيل
انه خرج فازيا راجلا الى ثغر ارمينية فاصابه البطن فالتجأ الى اهل خيمة فتوفي
هناك (قلت وامل الاصح انه قتل بصفين)

﴿ ذكر من اسمه اياس ﴾

﴿ اياس ﴾ بن زيد ويقال ابن يزيد ابو زكريا الخزاعي من التابعين
ادرك عمر بن الخطاب وحدث عن سلمان الفارسي وروى عنه جميل بن ابى
ميمنة وحسان بن عطية واسند الحافظ اليه عن سلمان انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رباط يوم ليلة في بيبل الله كصيام شهر وقيامه
وان مات جرى له اجر المرباط الى ان يبعث واومن من الفتان وقطع له برزق
من الجنة (اقول الرباط الاقامة على جهاد العدو بالحرب وارتباط الخيل
واعدادها قاله فى النهاية وقال القتيبي اصل الرباط ان يربط الفريقان فى ثغر
كل منهما معد لصاحبه ثم سمي المقام فى الثغور رباطاً والفتان بفتح الفاء وروى بضمها
جمع فأتى قال القرطبي ويكون للجنس اي كل ذى فتنة اه وفى رواية ابى
داود فى سننه واومن من فتان القبر وعلى هذا إقرواية ضم الفاء تكون من
اطلاق الجمع على اثنين) وعن المترجم عن ابى امامة سرفوعا ان المعروف لا يصلح

الا لذي دين او لذي حسب او لذي حلم وكان عمر يقول عن اياس الرجل
الصالح وكان من العرب من خزاعة

﴿ اياس ﴾ بن معاوية بن قره بن اياس بن هلال بن رباب بن عبد بن
دريد بن اوس يتصل نسبه بالياس بن مضر واسم ام اوس مزينة واليه ينسب
المزنيون وكنية المترجم ابو وائلة المزني قاضي البصرة ولجده صحبة روى عن
ابيه وانس بن مالك وسعيد بن المسيب ولاحق بن حميد ونافع وسعيد بن جبير
وروى عنه حميد الطويل وخالد الحذا وابن عجلان وشعبة وحماد بن سلمة وعون
ابن موسى وحميد بن الشهيد وعبد الحميد بن سوار وقدم الشام في ايام عبد الملك
ثم قدم على عمر بن عبد العزيز في خلافته ثم قدم مرة اخرى حين عزله
عدى بن اوطاة عن القضاء واسند الحافظ اليه من طريق ابن زنجويه انه قال
كنا عند عمر بن عبد العزيز فذكر عنده الحياء فقالوا الحياء من الدين فقال
عمر بل هو الايمان كله قال قلت يا امير المؤمنين حدثني ابي عن جدى قره المزني
انه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الحياء فقالوا يا رسول الله
الحياء من الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحياء والعفاف والهي
عي اللسان لا عي القلب والعمل من الايمان وانهم يزددن في الآخرة وينقصن
من الدنيا وما يزددن في الآخرة اكثر مما ينقصن من الدنيا وان الشح والفحش
والبذاء من النفاق وانهم ينقصن من الآخرة ويزددن في الدنيا وما ينقصن من
الآخرة اكثر مما يزددن في الدنيا قال اياس فحدثت به عمر بن عبد العزيز
فامرني فاملتته عليه وكتبه بخطه ثم صلى الظهر والعصر وان الورقة في كفه
يضعها اعجابا بها واخرجه من طريق البيهقي والخطيب وابن درستويه وزاد
البيهقي والعقل بدل العمل قال وفي كتاب ابن شاذان العمل وكذا هو
في رواية الحسن وكذا رواه ابن عدى بهذا اللفظ وقال ابو عبيدة دخل
اياس الشام وهو غلام فقدم خصما له الى قاضي عبد الملك بن مروان وكان
خصمه شيئا صديقا للقاضي فقال له القاضي انه شيخ وانت غلام فلا تساوه
في الكلام وفي لفظ ما تستحي تتقدم شيئا كبيرا فقال اياس الحق اكبر منه
فقال له القاضي اسكت فقال فمن ينطق بحجتي اذا سكت انا فقال القاضي ما اظنك
تقول شيئا من الحق حتى تقوم من مجلسي ثم قال اشهد ان لا اله الا الله

ما اظنك الا ظالماً له فقال اياس ما على ظن القاضى خرجت من منزلى فقام القاضى فدخل على عبد الملك واخبره بنخبره فقال له اقض حاجته واخرجه الساعة من الشام فان هذا يفسد على الناس واستعمل عمر بن عبد العزيز عدى ابن اوطاة الفزارى على البصرة فولى اياس بن معاوية القضاء فهرب من عدى الى عمر فات عمر قبل ان يصل اليه فكان يجلس في مجلس مسجد دمشق في حلقة فيها قوم من قر يش فحدث رجل من بنى امية رجلاً بحديث فرده اياس فاغلق له الاموى فقام اياس من الحلقة فقيل للاموى ان هذا اياس بن معاوية المزنى فقال لم اعرفه فلما عاد اياس من غد قال له الاموى انك جالستنا بتياب السوق وكلمتنا بكلام الاشراف فلم نحتمل لك ولم اكن عرفتك قال خليفة ابن خياط كانت ام اياس امرأة من خراسان ومات بعد العشرين ومائة وقال القلاس ان اباہ رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد فى الطبقة الثالثة من البصريين كان اياس قاضياً على البصرة وكان ثقة عاقلاً من الرجال فطناً وله احاديث وقيل له كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفانى امر دنياى وفرغى لا آخرتى وذكر عند ابن سيرين فقال انه لفهم انه لفهم وكان رزقه كل شهر مائة درهم وقال ابن شوذب كان يقال يولد فى كل مائة سنة رجل تام العقل فكانوا يرون ان اياساً منهم ودخل عليه يوماً ثلاث نسوة فقال اما واحدة فريضع والاخرى بصرى والثالثة ثيب فقيل له من اين علمت ذلك فقال اما المرضع فانها لما قعدت امسكت ثديها بيدها واما البكر فلما دخلت لم تنفت الى احد واما الثيب فلما دخلت نظرت ورمت بعينها وكان اياس فقها عفيفا وكان يقول انى لا اذكر الليلة التى ولدت فيها وقد وضعت اى على رأسى اجانة وقال المدينى قال اياس لامة ما شئ سمعته وانا صغير وله جلية شديدة قالت ذاك يا بنى طست سقطت من فوق الدار الى اسفل ففزعت فولدتك تلك الساعة وسافر الى واسط فلما وصلها جعل اهلها يقولون قدم البصرى فاتاه ابن شبرمة بمسائل قد اعددها له فجلس بين يديه ثم قال تأذن لى ان اسألك فقال ما ارتبت بك حتى استأذنتنى انى لا اعيب القائل ولا يؤذنى الجليس فسل ثم انه سأله عن بضع وسبعين مسأله فما اختلفا يومئذ الا فى ثلاث مسائل او اربع مسائل رده فيها اياس الى قوله ثم قال يا ابن شبرمة هل قرأت

القرآن قال نعم من اوله الى آخره قال فهل قرأت « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي » قال نعم وما قبلها وما بعدها قال فهل وجدته اتقى لآل شيمة شيئاً ينظرون فيه فقال لا فقال له اياك ان لتتذكر فروعا فذكر الصوم والصلاة والحج والجهاد ثم قال واني لا اعلمك تعلقت من الذك بشئ احسن من شئ في يدك النظر في الرأي وقال اياك كنت في مكتب في الشام وكنت صييا فاجتمع النصارى يضمحكون من المسلمين وقالوا انهم يزعمون انه لا يكون ثقل الطعام في الجنة فقلت يا معلم أليس يزعمون ان اكثر الطعام يذهب من البدن فقال بلى فقلت فلم تنكر ان يكون الباقي يذهب الله في البدن كله فقال لي انت شبكان وكان يقول ما يسرى ان اكذب كذبة لاقطع بها شيئاً من الدنيا اسأل عنه يوم القيامة وان لي الدنيا بخلافها وكان يقول اياك وما استبشع الناس من الكلام وعليك بما يعرف الناس من القضاء ويقول ما خاصمت احدا من اهل الاهواء بمقتلى كله الا القدرية فقلت لهم اخبروني عن الظلم ما هو قالوا اخذ ما ليس له فقلت لهم ان لله كل شئ وقدم الشام فاراد الحج منها فقال للمكاري انظري انسانا غريبيا فاني اريد ان اخرج سرا واتمية غيلان فقال للمكاري مثل قول اياك فاكترى لهما المكاري انسانا حسب طلبهما فلبثا في المحمل ثلاثا لا يسأل غيلان اياك شيئا ولا يسأله اياك شيئا ثم قال له اياك بعد ثلاث يا عبد الله من انت فقال انا غيلان وقال له غيلان من انت فقال انا اياك فقال له غيلان اي اياك هذا من القدر فقال له ان شئت سألتني وان شئت سألتك فقال له غيلان تكلم فقال ان شئت اخبرتك بقول اهل الجنة واهل النار والملائكة والشيطان وقول العرب في اشعارها فقال له غيلان اخبرني بها فقال ان اهل الجنة يقولون حين دخولها « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله » واهل النار يقولون حين دخولها « ربنا غلبت علينا شقوتنا » وقالت الملائكة « لا علم لنا الا ما علمتنا » وقال الشيطان « رب بما اخوتى لاغوينهم » وقالت العرب في اشعارها

لا يمنعك الطير شيئاً اردته * فقد خط بالاقلام ما انت لاقيا

وحدث الاصمعي ان اياك اجتمع هو وغيلان عند عمر بن عبد العزيز فقال عمر هذان

مختلفان قد اجتمعا فتناظرا فقال اياس يا امير المؤمنين ان غيلان صاحب كلام وانا صاحب
اختصار فاما ان يسألني ويختصر واما ان اسأله واختصر فقال غيلان سل فقال اياس
اخبرني ما افضل شيء خلقه الله عز وجل فقال العقل فقال اخبرني عن
العقل هل هو مقسوم او مقسم فامسك غيلان فقال له اجب فقال لا جواب
عندي فقال اياس قد تبين لك امره يا امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى
يبب العقول لمن يشاء فمن قسم له منها شيئا زاده عن المعصية ومن تركه تهور
وقال غير الاصمعي ان اياسا وغيلانا اتقيا فتسائلا فقال اياس اسألك ام
تسألني فقال له غيلان سل فقال له اياس أي شيء افضل خلق الله فقال
العقل فقال اياس أفمن شاء استكثر منه ومن شاء لم يستكثر فسكت غيلان مليا
ثم قال سل عن غير هذا فقال له اياس اخبرني عن العلم أهو قبل العمل ام
العمل قبله فقال غيلان والله لا أحببتك فيها فقال له اياس فدعها ولا تكن
اخبرني عن الخلق هل خلقهم الله مختلفين ام مؤتلفين فنهض غيلان وهو يقول
والله لا جمعني واياك مجلس ابدأ قاله الاصمعي وحكي ان غيلان قال لعمر اتوب
الى الله ولا اعود الى هذه المقالة ابدا فدعا عليه عمر ان كان كاذبا فاجبت
دعوته وقال رجل يوما لاياس يا ابا وائلة حتى متى يتوالد الناس ويموتون
فقال جلسائه اجيبوه فلم يمكن عندهم جواب فقال اياس حتى تتكامل العدتان
عددة اهل الجنة وعدة اهل النار وكان يقول لان يكون في فعال الرجل
فضل عن قوله اجمل من ان يكون في قوله فضل عن فعاله وقال سفيان بن
حسين كنت عند اياس وعنده رجل فتخوفت ان قت من عنده ان يقع
في فككت حتى قام فلما قام ذكرته لاياس فجعل ينظر في وجهي ولا
يقول لي شيئا حتى فرغت ثم قال هل غزوت السند فقلت لا فقال أفغزوت
الهند فقلت لا قال أفغزوت الروم قلت لا فقال قد سلم منك الديلم والسند
والهند والروم ولم يسلم منك هذا وانما هو اخوك فلم يمد سفيان الى هذا
وجاءه رجل من اهل الشام حسن الهيئة وكان اياس على باب خالد فسأله
عن شيء فقال له ان اردت القضاء فمليك بمعد الملك القاضي وان اردت
القتيا فمليك بالحسن فهو معلم ومعلم ابي وان اردت الصلح فمليك بحميد الطويل
فادر ما يقال لك مما لك ومما عليك فخذ ما هو لك ودع ما ليس لك وكان

حين جئت اخلاطه وخرت حرم وقيل لاياس العالم افضل ام العابد فقال
العالم فقيل له مثل لنا ذلك حتى نعرفه فقال الا ترون ان هذا ممن ينقل
الجص وهذا ينقل الآجر وهذا يبني فاذا كان آخر الليل اعطي كل رجل
منهم درهما واعطي هذا اربعة او خمسة دراهم وقال المدائني كان اياس قاضياً
فاثماً مزكياً استقضاه عمر بن عبد العزيز ثم ان عمر كتب الى عدي بن
ارطاة ان اجمع ناساً من قبلك فشاورهم في اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة
الجوشني واستقض احدهما فجمع فقبي المصر الحسن وابن سيرين وانا وارسلا
خلف اياس وسكان لا يأتيهما فاتي هو والقاسم فحلف القاسم ان اياساً اعلم
منه بالقضاء واصح له منه فولاه عدي وفي لفظ ان القاسم قال لا تسألوا عن اياس
فوالله الذي لا اله الا هو ان اياساً لافضل مني وافقه واعلم بالقضاء فان كنت
ممن يصدق قولي وليته وان كنت ممن يكذب قولي فلا يحل لك ان توليني
وانا كذاب فقال اياس لعدي انك جئت برجل فاقتنه على شفير جهنم
فاقتدى نفسه من ان تقذفه في النار بين حلفها كذب فيها فيستغفر الله
عز وجل وينجو مما يخاف فقال عدي اما اذا فطنت لهذا فاتي اوليك فاستقضاه
فلم يزل على القضاء سنة ثم هرب وكان يفصل بين الناس فاذا تبين له الامر
حكى به وقال خالد الخذاء قال لي اياس ان هذا الرجل يعني عدياً قد بعث الى
فانطلقت معه فدخل عليه ثم خرج ومعه حرسى فقال لي ابي ان يعقبنى فاتي
المسجد فصلى ركعتين ثم قال للحرسى قدم اصحاب الشكايات فما قام حتى قضى
في سبعين قضية ثم خرج من البصرة لامر وقع فولى عدي مكانه الحسن ابن ابي
الحسن وحكى ان عدياً لما اراد ان يولى اياساً على قضاء البصرة قال له ان بكر
ابن عبد الله خير مني فقال ذلك لبكر فقال لو لم تعتبر فضله الا من تفضيله اياي
عليه لكان كافياً فتأخر بكر وتولى اياس وقال اهل البصرة لاياس اختر
لنا قاضياً نوليه القضاء فقال ما اتقلا ذلك فقيل له لو وجدت رجلاً لا ترضاه
فتشير علينا به فقال نعم هو بكر فقيل له أترى له ان يلي القضاء فقال
نعم فقيل له انك خيار مرضي فولى القضاء وهو كاره وحكى الاصمعي ان
عمر بن هبيرة لما اراد ان يولى اياساً القضاء قال له اني لا اصالح له فقال لم ذلك
فقال لاني عي وانا دميم واني حديد فقال ابن هبيرة اما الحدة فان السوط

يقومك واما الدمامة فاني لا اريد ان احسن بك واما العبي فقد عثرت على ما اريد وان كنت عند نفسك عيا فذاك اجدر وقال الزيادي قيل لاياس حينما كان قاضيا انك تجمل بالقضاء فقال للقائل كم لكفك من اصابع فقال خمسة فقال له عجبت في الجواب فقال لم يجمل من استيقن علما فقال له اياس هذا جوابي ودخل عليه الحسن وهو يبكي فقال له ما يبكيك فذكر حديث القضاة الثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة فقال الحسن ان فيما قص الله عليك من نبا داود وسليمان ما يرد قول هؤلاء الناس ثم قرأ قوله تعالى « وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرت » الى قوله تعالى « ففهمناها سليمان وكلا اتيانا حكما وعلما » فحمد سليمان ولم يذم داود ورويت هذه القصة من وجه آخر ولفظها ان اياسا لما ولي القضاء دخل عليه الحسن البصرى فبكي اياس وقال يا ابا سعيد بلغنى ان القضاة ثلاثة رجل اجتهد واخطأ فهو في النار ورجل مال به الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فاصاب فهو في الجنة فقال الحسن اخذ الله على الحكماء ثلاثة عهود ان لا يشتروا به ثمناً قليلا ولا يخشوا فيه الناس وان لا يتبعوا الهوى قال ثم قرأ هذه الآية « يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك » وقال « لا تشتروا باياتي ثمناً قليلا » وان فيما قصه الله من نبا داود وسليمان ما يرد قول هؤلاء الناس الذين يقولون ثم قرأ « وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرت اذ نفشت فيه غم القوم وكننا لحكمهم شاهدين » فأتى الله على سليمان خيرا ولم يذم داود وقيل لاياس لولا خصال فيك لكنت انت الرجل فقال وما هي قال تقضى قبل ان تفهم ولا تبالي من جالست ولا تبالي ما ابست فقال للقائل اما قولك اقضى قبل ان افهم فأيهم اكثر ثلاثة ام اثنان قال لا بل ثلاثة فقال ما اسرع ما فهمت قال ومن لا يفهم هذا قال كذلك انا لا اقضى حتى افهم واما قولك انى لا ابالي مع من جلست فاني اجلس مع من يرى لى احب الى من ان اجلس مع من ارى له واما قولك انى لا ابالي ما ابست فلائن البس ثوباً يقي نفسه احب الى من ان البس ثوباً اقيه بنفسى ولما عزل عبد الله بن يزيد السلمي عن القضاء جعل ايوب يقول لورموها بحجرها ويكررها يريد بذلك اياسا وقال ايوب كنت اسمع عن اياس قضاء يشبه قضاء شرح

فاخبرني اياس بعد ذلك فقال كنت ابعث خالدا الحذاء الى محمد بن سيرين
اسأله عن كثير من مسائل القضاء وقال يوماً انا اكلم الناس بنصف عقلي
فاذا اختصم الى انسان جمعت عتلي كله وقيل له انك محجب برأيتك فقال لو لم
اعجب به لم اقتض به وروى ابو الحسن المدايني ان رجلاً استودع رجلاً آخر
ماله ثم طلبه فانكره فخاصمه الى اياس فقال الطاب اني دفعت المال قال
ومن حضرك فقل دفعته اليه في مكان كذا وكذا ولم يحضره احد قال فأبي شيء
كان في ذلك الموضع قال شجرة قال فانطاق الى ذلك الموضع وأت الشجرة فلعل
الله يوضح لك هناك ما يتبين به حقك املك دنت مالك عند الشجرة ونسيت
فتذكر اذا رأيت الشجرة فضى الرجل وقال اياس للمطلوب اجلس حتى يرجع
خصمك واياس يقضى وينظر اليه ساعة ثم قال يا هذا أتري صاحبك بلغ موضع
الشجرة التي ذكر قال لا قال يا عدو الله انك خائن فقال أقتني اقالك الله
فامر من يحتفظ به حتى جاء الرجل فقال له اياس قد اقر لك بحقك فخذ
به وحكي المدايني ان رجلاً استودع رجلاً من ائمة الناس مالا وكان اميناً
لا بأس به وخرج المستودع الى مكة فلما رجع طلبه فحجده فأتى اياساً
فاخبره فقال له اياس هل علم من عنده المال انك آتيتني قال لا قال أفنازعته
عند احد قال لم يعلم احد بهذا قال فانصرف واكتب امرك ثم عد الى بديومين
فضى الرجل فدعا اياس الذي عنده لودية وقال له قد حضرنى مال كثير
اريد ان اصيره اليك اخصين منزلك قال نعم قال فادع موضعاً للمال وقوماً
يحملونه فضى وعاد الرجل الاول الى اياس فقال له انطاق الى صاحبك
واطلب مالك فان اعطاك فذاك وان جحدك فقل له اني اخبر القاضى فأتى الرجل
صاحبه فقال له مالي والا آتيت القاضى وشكوتك اليه واخبرته بامرئى فدفع
اليه ماله فرجع الرجل الى اياس فقال قد اعطاني المال وجاء الامين الى اياس
لموعده فزبره واتهره وقال لا تقر بنى يا خاس . واستودع رجلاً رجلاً كياساً
فيه دنانير وذهب الرجل فطالت غيبته فلما طال الامر فتق المستودع الكيس
من اسفله واخذ الدنانير وجعل في الكيس دراهم وخيطه والخاتم على حاله
فقدم صاحب المال بعد خمس عشرة سنة فطلب ماله فدفع اليه الكيس
بخاتمته فلم يقبله وقال هذه دراهم ومالي دنانير وقال هذا كيسك بخاتمك

فترافعا الى عمر بن جبيرة فقال لاياس انظر في امر هذين فقال اياس للطالب ما تقول فقال اعطيته كيساً فيه دنانير قال منذ كم قال من خمس عشرة سنة وقال للآخر ما تقول فقال كيسه بخاتمه فقال منذ كم قال منذ خمس عشرة سنة ففضوا الخاتم ونثروا الدراهم فوجدوها ضرب عشر سنين وخمس سنين واقل واكثر فقال له اياس اقررت انه عندك منذ خمس عشرة سنة وفي الكيس ضرب عشر سنين وخمس سنين فاقر بالدنانير فالزمه اياها وحكى الاصمعي ان رجلاً رد جارية اشتراها ممن كانت عنده فخاصمه الى اياس فقال له لم رددتها فقال لحق كان بها فانكر البائع العلة فقال لها اياس اي رجلك اطول فقالت هذه فقال أتذكرين اي ليلة ولدت قالت نعم قال اياس ردها ردها وشهد رجل عنده فقال له ما اسمك فقال ابو المنقر فليجز شهادته وقال له رجل علمني القضاء فقال انه فهم لا يتعلم ولكن لو قلت علمي العلم امكن احسن وكان يجلس الى رجل من الصيارفة في السوق يتحدث اليه فلما ولى القضاء لم يترك ذلك المجلس ووقع بينه وبين عدى بن ارساة تباعة فخرج اياس الى عمر بن عبد العزيز يشكو عدى فولى عدى الحسن البصرى وكتب الى عمر يذم اياساً ويدح الحسن وقيل لاياس انك تكثر الكلام فقال أبصواب اتكلم ام بخطأ قال بصواب قال فالاكثار من الصواب افضل وفي لفظ فالزيادة في الخير خير قال المدائني ما رمى اياس قط بمي وانما عابوه بالاكثار وكان يقال شيخ البصرة الحسن وفتاها اياس وقيل له ما فيك عيب غير انك معجب بقولك فقال لهم أفاعجبكم قولي قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بما اقول وما يكون مني قال محمد بن سلام وهذا مما استحسنه الناس من قوله وقال حماد بن زيد كنا في مكان ايوب نحن واياس والصلت بن دينار نجعل اياس يتحدث وجعل الصلت يتحين حتى اذا فرغ يحدث فضرب اياس فخذه بيده وقال اسبكت فقال له الصلت ابلغني ربي دعني انفس فقال اياس أترون هذا فان امرأتها سيأة الخلق فقال الصلت صدقت انها سيأة الخلق من اين علمت فقال من كلمتك هذه فالك تمودتها من كثرة ما ساء خلقها عليك فهذا من ذلك ونظر يوماً الى رجل فقال هذا غريب وهو من اهل واسط وهو معلم وهو يطلب عبداً ابق له ففتشوا فوجدوا الامر على ما قال

فقبل له من ابن علمت ذلك فقال رأيتته يمشى ويلتفت فعلت انه غريب ورأيت
على ثوبه حمرة تربة واسط فعلت انه من اهلها ورأيتته يمر بالصبيان فيسلم عليهم
ولا يسلم على الرجال فعلت انه معلم ورأيتته اذا مر بذى هيئة لم يلتفت اليه واذا
مر بذى افعال تأمله فعلت انه يطلب آبقاً ومر يوماً في الطريق فسمع قراءة
من علية فقال هذا صوت امرأة حامل بغلام فقيل له من اين علمت ذلك فقال
سمعت صوتها ونفسها بخالطه فعلت انها حامل وسمعت صوتاً صحلاً فعلت انه غلام
ومر به حين يكتب فيه صبيان فنظر الى صبي منهم فقال هذا ابن تلك
المرأة وكان يوماً جالساً في المسجد فدخل من بابه ثلاث نسوة فقال الاولى
ثكلتى والثانية حبلى والثالثة حائض فسئلت عنهن تكن كما قال فقيل له من اين
علمت ذلك فقال رأيت الاولى تنظر الى الاحداث وترد طرفاً قليلاً فعلت انها
ثكلتى ورأيت الثانية تمشى وتعتمد على وركها الايسر فعلت انها حبلى ورأيت
الثالثة تريد الدخول الى المسجد وتتهيب فعلت انها حائض وقال ابراهيم بن
مرزوق سكنا عند اياس قبل ان يصير قاضياً وكنا نكتب عند الفراسة كما
يكتب الحديث من صاحب الحديث فبينما نحن كذلك اذ جاء رجل فجلس
على شئ مرتفع بربد البصرة وجعل يترصده الطريق فبينما هو كذلك اذ
نزل فاستقبل رجلاً في وجهه ثم رجع الى موضعه فقال اياس قولوا في هذا
الرجل فقالوا ما نقول هو رجل طالب حاجة فقال لهم هو رجل معلم صبيان
وقد ابق له غلام اعور فان اردتم ان تستفهموه ذلك فقولوا اليه فاسألوه قال
فقام اليه بعضنا فقال له انا نراك منذ اليوم ههنا أنك حاجة نعينك على شئ
منها فقال لي غلام نساج كان يفل علينا وقد زاع منذ ايام فقالوا صف لنا
غلامك وصف لنا موضعك فقال اما انا فاعلم الصبيان بالاجرة واما غلامي فصفته
كذا وكذا واحدى عينيه ذاهبة فرجع الى اياس وقيل له كيف علمت انه معلم
صبيان فقال رأيتته جاء يطلب موضعاً يجلس فيه فعلت ان له عادة في الجلوس
فنظر الى ارفع شئ يقدر عليه فجلس عليه فنظرت في قدره فاذا ليس قدره الا
قدر الملوك فبين اعتاد في جلوسه جلوس الملوك فلم اجدهم الا المعلمين فعلت انه
معلم صبيان فقيل له كيف علمت انه ابق له غلام اعور فقال انى رأيتته يترصده
الطريق فبينما هو كذلك اذ نظر فاستقبل رجلاً فعلت انه شبه له بغلامه

والرجل احدى عينيه ذاهبة ولما ماتت ام اياس بكى فقبل له ما يبكيك فقال كان لى بابان من الجنة مفتوحان فاعلق احدهما وعزاه بكر المزنى بأمه فقال له اما احد بابيك فقد اغلق عنك فانظر كيف تكون فى الباب المفتوح فبكى اياس وقال الاعمش رأيت اياسا فاذا هو رجل كلما فرغ من حديث اخذ بذنب حديث آخر وقال اياس كل من لم يعرف عيبه فهو احمق فقبل له فما عيبك انت قال كثرة الكلام وفى نفض يقولون الناس لا يعرفون عيوب انفسهم وانا اعرف عيب نفسى انا رجل مكثار وكان كذلك لا يجاس مجلساً الا غلبه وكان يقول ان الناس ولدوا ابنا وولدت آباء وكان يقول ما تدبر احد قول عاقل الا وجد فيه بعض ما ينتفع به توفى اياس سنة اثنين وعشرين ومائة بواسطة وكان له فيها ضيعة فخرج اليها لرؤيا رآها

﴿ اياس ﴾ بن الوليد الفزاري شاعر كان فى صحابة الوليد بن يزيد فلما قتل رثاه فقال

تقلب فى اثوابه وكانما * تقلب منه فى الدماء قضيب

﴿ ذكر من اسمه ايمن ﴾

﴿ ايمن ﴾ بن نائل يكنى ابا عمران ويقال ابو عمرو المكي الحبشى مولى ابي بكر اجتاز بدمشق حين توجه الى غزو الروم وحدث عن ابيه نائل وقدامة بن عبد الله بن عمار الكلبي الصحابي وسعيد بن جبير ومجاهد والقاسم ابن محمد وعبد الله بن عبد الله بن عمر وطاوس وعطاء وغيرهم وروى عنه موسى بن عقبة وهو من اقاربه وسفيان الثوري ووكيع وسفيان بن عيينة وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرزاق بن همام الصنعاني وغيرهم واتصل سندا به عن قدامة بن عبد الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقه صهباء يرمى الجرة لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا اليك اليك رواه عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي ورواه عن ايمن الثوري وابن عيينة والفزاري ووكيع وجماعة من الكبار قال الحافظ وهو اعلى ما وقع لى من حديثه وقد سمعه ايمن من قدامة ولا اعرف له رواية عن صحابي غيره ورواه الامام احمد بلفظ

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر يرمى الجرة على ناقته له صباه لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك قال الحسن بن علي بن نصر الطوسي انما يعرف هذا الحديث من جهة ايمن بن نائل وهو ثقة عند اهل الحديث وقال ايمن سألت قدامة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ريش الحمام قد كثر في المسجد فمن سجد دخل في عينيه فقال القحوا واسند من طريق ابي داود الطيالسي عن ايمن بن نائل عن ابي الزبير عن جابر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله نسأل الله الجنة ونعوذ بالله من النار وفي رواية واسأل الله الجنة واعوذ به من النار قال الحافظ قرأت بخط ابي عبد الرحمن النسائي لا نعلم احداً تابع ايمن على هذا الحديث وخالفه الايث في اسناده وايمن لا بأس به والحديث خطأ وبالله التوفيق وقال ابو عبد الله الحافظ حديث ايمن عن جابر في التشهد بسم الله وبالله ان ايمن ثقة مخرج حديثه في صحيح البخاري ولم يخرج البخاري هذا الحديث اذ ليس له متابع على ابي الزبير من وجه يصح وقال ايمن كنت اسير مع مجاهد في ارض الروم فسألته عن صوم السفر فقال صم فانا الساعة صائم وقال الشيباني داني سفيان الثوري على ايمن بن نائل فلقيته فاذا هو رجل حبشي طوال مكفوف وقال يحيى بن معين هو شيخ ثقة لم يكن يفصح وكان فيه لكنة وقال الدوري كان ايمن من سودان مكة المنتقين وكان فصيحاً وكان عابداً فاضلاً يحدث عنه بزهد وفضل سمعت ذلك من اصحابنا وسمعت يحيى يقول كان لا يفصح وكانت فيه لكنة وقال ايمن رأيت سعيد بن جبير وانا نائم في الحجر فضربني برجله وقال قم مثلك ينام ههنا وسئل الامام احمد عن عبد العزيز بن ابي رواد وايمن ابن نائل فقال هؤلاء قوم صالحون يعني في الحديث فيما ارى واما ايمن فقد وثقه يحيى بن معين وعمار الموصلي وقال ابن ابي شيبة هو مكى صدوق وقال ابن ابي حاتم هو شيخ وقال الدارقطني ان ايمن ليس بالقوي خالف الناس ولو لم يكن له الا حديث التشهد لكفى فقد خالفه فيه الايث وعمرو بن الحارث وذكري بن خالد عن ابي الزبير وقال ابن عدى له احاديث وهو لا بأس به

فما يرويه ولم ار احداً ضعفه ممن تكلم في الرجال وارجو ان احاديثه
صالحة لا بأس بها

﴿ ايمن ﴾ بن خريم بالتصغير بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك
ابن القليب بن عمرو بن اسد بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار ابو عطية الاسدي له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين
اختلف في احدهما وروى عن ابيه وعمه سبرة بن فاتك وكانا صحابين وكان
شاهراً روى عنه الشعبي وفاتك بن فضالة وروى سفيان بن زياد عنه ولم
يسمع منه وكان يسكن دمشق في محلة القصاصين ثم تحول الى الكوفة واخرج
الحافظ عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايمن ان قومك اسرع
العرب هلاكاً وهذا الحديث في سنده اضطراب واخرج من طريق البغوي عنه
انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال يا ايها الناس عدت
شهادة الزور الشرك بالله ثم قرأ «واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور»
ورواه ايضاً من طريق الامام احمد وابي عيسى الترمذي ثم قال وقد اختلفوا
في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ولا يعرف لايمن بن خريم سماع
من النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه كرر قوله عدت شهادة الزور
الاشراك بالله وزاد في آخره في رواية اخرى واجتنبوا قول الزور حنفاء لله
غير مشركين به ثم اخرجه من طرق متعددة يتنفي بذلك تقويم اسناده
وتقويته واثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقال المرزباني ان لخريم
ابن فاتك صحبة وقيل ان لايمن ايضاً صحبة وقال الجلي هو تابعي ثقة صالح
واخرج الحافظ من طريق بن ابي شيبة ان الشعبي قال اتاني عامري واسدي
فاخذ العامري بيد الاسدي فلم يفارقه فقلت له يا اخا بنى عامر انه قد كانت
لبنى اسد ست خصال لا اعلمها كانت لحي من العرب كانت منهم امرأة زوجها
الله تعالى انبيد صلى الله عليه وسلم من السماء والسفير بينهما جبريل فكانت هذه اقومك
وكان اول لواء عقد في الاسلام لواء عبد الله بن جحش الاسدي وكانت هذه
لقومك وكان اول مغمم قسم في الاسلام مغمم عبد الله بن رواحة فكانت هذه
لقومك وكان منهم رجل يمشي بين الناس مقنعا وهو من اهل الجنة وهو
عكاشة بن محصن الاسدي اخو بنى غنم بن دودان فكانت هذه اقومك وكان

أول من بايع بيعة الرضوان أبو سفيان عبد بن وهب فقال يا رسول الله أبسط
يدك أبايكم ولكن علي ما ذا قال علي ما في نفسك قال وما في نفسي قال فقم
أو شهادة قال نعم فبايعه فحمل الناس يبايعونه ويقولون علي بيعة أبي سفيان
ويكررونها فكانت هذه لقومك وكانوا سبع المهاجرين وقال الشعبي قال مروان
لايمن بن خريم الا تخرج فتقاتل فقال لا اخرج ان ابي وعمي شهدا بدرأ مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهما عهدا الى ان لا اقاتل انسانا يشهد ان
لا اله الا الله فان اتيتني ببراءة من النار قاتلت معك فقال له اذهب فلا حاجة
لنا فيك فقال ايمن

واست بقاتل رجلا يصلى * على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلى ائمة * معاذ الله من جهل وطيش
أقتل مسلما في غير شيء * فليس بنافعي ما عشت عيشي

وفي رواية ان الذي طلب منه القتال انما هو عبد الملك بن مروان وانه قال
له ان ابي وعمي شهدا الحديدية قال الحافظ وقوله شهدا الحديدية اقوى من قول
من قال شهدا بدرأ والرواية التي تقول ان الذي طلب منه القتال عبد الملك
وهم وانما الذي قال له ذلك مروان يوم المرج يوم قتل الضحاك بن قيس وقال
محمد بن سعد حدثنا الواقدي فقال انا لا نعرف لا من ابي ايمن ولا من عمه
انهما شهدا بدرأ وقال المفضل الفلابي كان الواقدي ينكر ان والد ايمن وعمه
شهدا بدرأ وغير الواقدي من علمائنا اشد انكاراً لذلك وقالوا ان اهل بدر
معروفون لا يستطيع الزيادة عليهم ولا النقصان وزعم بعض الرواة عن الشعبي
انه لم يسمع منه هذا الشعر - وقال مليح بن سليمان كان ايمن بن خريم قد
اعتزل عبد الملك حينما كان بينه وبين عمرو بن سعيد ما كان فعاتبه عبد
الملك فقال ايمن

أذهب في حجاج بين عمرو * وبين خصيمه عبد العزيز
فاهلك بينهم في غير شيء * ويلقيني بهم اهل الكوز
لعمرك ما هديت اذن لرشدي * ولا وفقت للحرز الحرير
فاني تارك لهم جميعا * ومعتزل كما اعتزل ابن كوز

وابن كوز رجل من بني اسد كان قد اعتزل القتال وانشد الاخفش لايمن بن خريم

وصباها جرجانية لم يطف لها * جنيف ولم يسفر بها ساعد قدر
 ولم يشهد القس المهين نارها * طروقا ولاصلى على طنجها حبر
 انانى بها يحنى وقد نمت نومة * وقد ظابت الجوزاء وانحدر النسر
 فقدت اصطبجها او لتبرى فاسقها * فما انا بعد الشيب ويحك والخر
 اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتى حياء ولا ستر
 فدعه ولا تنفس عليه الذى اتى * ولو مد اسباب الحياة له العمر
 وهذان البيتان مؤخوذان من قول ابن عباس اذا بلغ المرء اربعين سنة ولم
 يب اخذ ابليس بناصيته يعنى فلا يفلح ابدأ . وقال ايمن برئى معاوية
 رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا
 (اقول كذا فى الاصل ويروى . باسم قد سمدن له سمودا . والسمود
 هنا الحزن)

فرد شعورهن السود بيضا * ورد خدودهن البيض سودا
 وانك لو سمعت بكاء هند * ورملة حين يلطن الحدودا
 بكيت بكاء معولة تكول * اصاب الدهر واحدها الفريدا
 (اقول المعولة المرأة التى رفعت صوتها بالبكاء والشكول المرأة التى فقدت ولدها)
 قال المدينى كان ايمن بن خريم عند عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل
 نصيب فانشده مديحا امتدحه به فقال لايمن ان نصيبا اشعر منك فقال لا والله
 ولكنك طرف ملول فقال اتقولون انى ملول وانا اواكلك وانت كذا وكذا
 وكان بايمن برص بيده فغضب ولحق بشمر بن مروان فقال
 ركبت من المقطم فى اجتهاد * الى بشر بن مروان البريدا
 فلو اعطاك بشر الف الف * رأى حقا عليه ان يزيدا
 ومر به نصيب وهو بالكوفة فقال له انى تركت غديراً فاضيا واتييت بحراً
 زاخراً وكان بشر لا يؤاكل ايمن فاشتهى يوماً ابنا فقال للحاجب اخرج فانظر لى
 من يأكل معى فخرج فادخل ايمن فلما رآه بشر سأله فقال اشتهيت البارحة
 لبنا فهى لى واصبحت انوى الصوم فحجى باللبن فلما وضع بين يدي تذكرت
 انى صائم وليس احد احق باكله منك فدونك فلم يلبث ان صفره وكان يفسر
 بياض يده بالزعفران

﴿ ايمن ﴾ رجل من ثقيف ويقال هو والد اسحاق بن ايمن من اهل
حصص حكي عن ابن نياف صاحب رحاب وهي قرية من عمل الصويت من
نواحي دمشق وكان مما حكاه عنه انه قال نزلت في هذا الاندر ملوك كسرى
وامير المؤمنين عمر وقد هيات لعمر هذا المنزل كما كنت اهيته لغيره ان كان قبله
واني لني تهيئة طعام الناس وما يصلحهم جمعت اتعاهد المكان الذي اعددت
له لا ينزله احد فاذا فسيطط يقرب منه فقلت تمحوا رحكم الله فان هذا مكان
اعدته لامير المؤمنين فقالوا امير المؤمنين الذي يأخذ بعمود القسطاط فخرج على
فاذا عليه قميص كرايس وسخ قد كان تقطع من الوسخ فقلت يا امير المؤمنين الا
اغسل قميصك هذا فيجف قريبا فقال بلى ان شئت فاعتنت ذلك فدعوت
بقميص قبلى قد خيط فلبسه فلما وجد ابنه ووقته قال ويحك يا ابن نياف
التي بقميصي قال فجئت به ولما يجف بمد فذهبت ادخله بيتا آخر فرأى
فيه صورة فابى ان يدخله ثم اتيته بعسل فشربه فقال ان هذا لا يسمع الناس
فهل من شراب يسمع الناس فاتيته بطلا قد طبخ على الثلثين فنظر اليه فقال
ما اشبه هذا بطلا الابل ثم سقى رجلا منه فشربه فقال أأخذ ديبا فهل تجد
شيئا قال لا ثم نى فقال هل تجد شيئا فقال لا قال ثم نث فقال أتجد شيئا قال
لا قال قم فامش فشى حتى رجعت فقال أتجد ديبا أتجد شيئا قال لا فقال اذن
نعم ارزق الناس من هذا وكتب به الى ابي سعيد بالكوفة . قال ابن سميع في
الطبقة الرابعة اسحاق ابو ايمن روى اسحاق عن ابيه ولم ينسب وقال البخارى
اسحاق بن ايمن الثقفي روى عنه جرير بن عثمان وسمع اياه الثقفي نسبه يزيد
بن زريع حديثه في الشاميين

﴿ ذكر من اسمه ايوب ﴾

﴿ ايوب ﴾ نبى الله عليه الصلاة والسلام ابن رازح بن اموص بن
ليفرد بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم ويقال ايوب بن اموص بن رازح بن
رعويل بن العيص ويقال ايوب بن اموص بن رجيل بن العيص ويقال ان
اموص بن العيص نفسه وابوه ممن آمن بابراهيم الخليل حين التقي في النار

وكان ايوب يسكن الشام وديره معروف بناحية البنية من نواحي دمشق وموضع مقتله معروف بتلك القرية وكانت له البنية بأسرها سهلها وجبلها وكانت له الخيل والابل والبقر والغنم والحجر والعييد وام ايوب بنت لوط النبي عليه السلام وكانت رحمة بنت ميثا بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق قال السائب الكلبي ان اول نبي بعث ادريس ثم نوح ثم ابراهيم ثم اسماعيل واسحاق ثم يعقوب ثم يوسف ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهارون ثم الياس ثم اليسع ثم عزى بن شوتلح بن افرام بن يوسف بن يعقوب ثم يونس ابن متى من بني يعقوب ثم ايوب قال وهب كان ايوب اعبد اهل زمانه واكثر مالا (اقول ذكر في الاصحاح الاول من سفر ايوب من التوراة ان مواشي ايوب كانت سبعة آلاف من الغنم وثلاثة آلاف جمل وخمسمائة فدان بقر وخمسمائة امان وكان خدمه كثيرين جدا فكان اعظم كل نبي المشرق انهي) وكان لا يشبع حتى يشبع الجائع وكان لا يكتسى حتى يكسو العارى وكان ابليس قد اعياه امر ايوب ليفويه فلا يقدر وكان عبداً مهصوماً وكانت شرهته بعد التوحيد اصلاح ذات البين واذا طلب احد منهم حاجة الى الله خر ساجداً ثم طلب واخرج الحافظ من طريق ابى نعيم الاسفهانى عن عقبه بن عاصم مرفوعاً ان الله تعالى قال لايوب عليه السلام تدرى ما جرمك الى حتى ابتليتك فقال لا يارب فقال لاناك دخلت على فرعون فداهنت عنده في كلمتين واخرج من طريقه ايضا عن ابن عباس انه قال يا صاحب الذنب لا تأمن شرما قبته ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته فان قلة حيائك ممن على اليمين وعن الشمال وانت على الذنب من الذي عملته وضحكك وانت لا تدرى ما الله صانع بك اعظم من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به وخوفك من الرجح اذا حركت ستر بابك وانت على الذنب اعظم من الذنب اذا عملته ويحك هل تدرى ما كان ذنب ايوب فابتلاه الله بالبلاء في جسده وذهاب ماله انما كان ذنب ايوب انه استعان به مسكين على ظلم يذوده عنه ولم يأمر بمعروف ولم ينبهه الظالم على ظلم هذا المسكين فابتلاه الله عز وجل وقال ادريس الخولاني اجذبت الشام فكتب فرعون الى ايوب ان هلم الينا فان لك عندنا -مة فاقبل بخيله وماشيته وبنيه فاطعمهم والبسهم فدخل شعيب عليه السلام وكان النبي صلى الله

عليه وسلم اذا ذكر شعيباً قال ذاك خطيب الانبياء فقال يا فرعون أما تخاف ان يفضب الله غضبة فيفضب لفضبه اهل السموات والارض والجبال والبحار فسكت ايوب فلما خرجا من عنده اوحى الله الى ايوب يا ايوب او تسكت عن فرعون لذهابك الى ارضه استعد للبلاء قال ايوب اما كنت اكفل اليتيم وآوى الغريب واشبع الجائع واكفي الارملة فريت صحابة يسمع فيها عشرة آلاف صوت من الصواعق يقولون من فعل بك ذلك يا ايوب فاخذ تراباً فوضعه على رأسه فقال انت يا رب فاوحى الله اليه استعد للبلاء قال فدينى قال اسلمه لك قال فما ابالي وقال الهيث بن سعد كان السبب فيما اصاب ايوب وابتلى به ان اهل قريته دخلوا على ملكهم وكان جباراً من الجبابرة يظلم الناس ويجور عليهم فكلموه فاغلظوا عليه ورفق ايوب في كلامه له مخافة منه على زبده فاوحى الله اليه اتقيت عبداً من عبادى من اجل زرعك ان تصدقه مخافة منه ان يغلظ عليك فانزل الله به ما انزل من البلاء واخرج الحافظ بسنده الى عامر العوزنى انه قال لما اشتد بابوب البلاء وذهب ماله وامله وولده فلم يبق له شىء نادى ربه فقال يا رب بأي ذنب ابتليتني بهذا البلاء الذى لم تبتل به احداً من خلقك فوعزتك لو انى اجرد من احائك اليه لحائكك ولكنتك احكم الحاكمين فيا ليت اعقمت رحم امى فلم تلدنى ويا ليت ذلك اليوم الذى خلقتنى فيه يموت اسمى من الليالى والايام فلم تجعل لى فيه ذكرا فاوحى الله اليه يا ايوب اما قولك انى ابتليتك بما لم ابل به احداً من خلقى فوعزتى وجلالى لو اصبحت اسيراً فى يد حاكم عدو وحكم فيك بما شاء لعلمت انك فى اشد من بلائى الذى ابتليتك به ولكنتك اصبحت فى يد ارحم الراحمين تنتظر الرحمة من قبله وفى هذه الرواية ان ايوب عليه السلام القى فى المزابل (وما اظن ان هذا صحيح) وفى لفظ آخر انه قال لما اشتد به البلاء الحمد لله رب العالمين احمدك ربى الذى احسنت الى وقد اعطينى المال والولد فلم يبق من قلبى شعبة الا دخلها ذلك فاخذت ذلك كله منى وفرغت قلبى فليس يحول بينى وبينك شىء فمن تعطيه المال والولد يشغله ذلك عن ذكرك لو يعلم عدوى ابليس بالذى صنعت الى حسدى ولقى من ذلك شيئاً منكراً وقال المدينى وقف رجال على ايوب وهو فى منزلة وتحتة فروة فامسكوا على آناقهم فقالوا يا ايوب والله لقد كنت

تعمل اعمالا لو كانت لله ما نزل بك هذا البلاء فقال قاتل الله النقي ما اعزته
لاهلته وقاتل الله الفقر ما اذله لاهله اي رب فباي ذنوبي اخذتني فوعزت بك
انك تعلم ما عسري لي جار وعندى فضل ثوب وانى كنت اسمع العبد من عبيدك
يبحث باسم من اسمائك فاكفر عنه ابلا لك ورويت هذه القصة من وجه
آخر وهو انه كان له اخوان فاتيء ذات يوم فوجدوا ما نزل به فقالا لو كان
الله علم من ايوب خيراً ما بلغ به كل هذا فما سمع شيئاً كان اشد عليه من ذلك
فقال اللهم ان كنت تعلم انى لم البس قيصاً قط وانا اعلم مكان رجل عار
فصدقني قال فصدق وهما يسمعان قال ثم خر ساجداً وقال اللهم لا ارفع رأسي
حتى تكشف ما بي فكشف الله ضره وقال هشام بن الحسن ضرب ايوب
بالبلاء بعد البلاء بذهاب الاهل والمال ثم ابتلى في بدنه ثم ابتلى حتى قذف به
في بعض مزابيل بنى اسرائيل فما علم يوماً انه دعى الله ان يكشف عنه الضر
حتى مر به رجلان فقال احدهما لصاحبه لو كان لله في هذا حاجة ما بلغ
به هذا كله فسمع ايوب فشق عليه فقال «رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين»
وذلك قوله تعالى «فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم»
قال وآتيناه اهله في الدنيا ومثلهم معهم في الآخرة قال وهب اصاب ايوب
البلاء سبع سنين وابث يوسف في السجن بضع سنين وعذب بختصر دانيال
سبع سنين وقال ابن عباس قات امرأة لايوب انك رجل مجاب الدعوة فادع
الله ان يشفيك فقال كنا في النعماء سبعين سنة فدعينا نكون في البلاء سبعين
سنة فكث في ذلك البلاء سبع سنين وقال ايضا قالت له امرأته قد والله نزل
بي من الجهد والفاقة ما ان همت قرنى برغيف فاطمعتك فادع الله ان يشفيك
فقال كنا في النعماء سبعين سنة ونحن الآن في البلاء سبع سنين وقال قتادة ابتلى
ايوب سبع سنين وهو ملقى على كناسة بيت المقدس وقال الحسن ان كانت
الدودة لتقع عن جسده فيأخذها فيعيدها الى مكانها ويقول كلنى من رزق الله
والله اعلم وقال الفضيل بن عياض كان بين فراق يوسف حجر يعقوب الى ان
التقيا ثمانون سنة وملكث ايوب في الكناسة سبع سنين لا يسأل الله ان
يكشف عنه قال وما على ظهر الارض اكرم على الله من ايوب و-- مثل ابن
عطاء عن قول الله عز وجل حكاية عن ايوب «رب انى مسنى الضر» الآية

فقال ان الله ساطع الدود على جسم ايوب كله الا على قلبه ولسانه فكان القلب غيباً بالله قويا واللسان بذكر الله رطبا دائما فاكل الدود جسمه كله حتى بقيت اضلاعه مشبكة والعروق ممددة وحتى ما بقي للدود شئ يأكله فساط الله الدود بعضه على بعض فاكل بعضه بعضا حتى بقيت دودتان فجاعتا جميعا فوثبت احدهما على الاخرى فاكلتها وبقيت واحدة فجاعت فذنت الى القلب لتقره فقال ايوب عند ذلك مسنى الضر ان فقدت حلاوة ذكرك من قلبي لانك لو جمعت البلاء على كله بعد ان لا افقدك من قلبي ما وجدت للبلاء المأ فلوحي الله اليه يا ايوب انك لتنظر الى غدا فقال يا رب بهاتين العينين فقال يا ايوب اجعل لك عينين يقال لهما البقاء فتنظر الى البقاء بالبقاء وقال تنادة في تفسير قوله تعالى حكاية عن ايوب « بنصب وعذاب » الآية الضر في الجسد والمذاب في المال فلبث بذلك سنتين واشهر على كناسة لبني اسرائيل تختلف الدواب في جسده وقال وهب ان ايوب لم يصبه الجذام ولكنه اصابه ما هو اشد منه كان يخرج في جسده مثل ثدي المرأة ثم ينفقى وقال ابن مسعود ايوب رأس الصابرين يوم القيامة وقال سفيان الثوري ما اصاب ابليس من ايوب في مرضه الا الاين ثم قال لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة وكان ابليس يقول ما اصبحت من ايوب شيئا افرح به الا انى كنت اذا سمعت اينه علمت انى قد اوجعته وقال ابن عباس اتخذ ابليس تابوتا يجلس عليه في الطريق وجعل يداوى المرضى فمرت عليه امرأة ايوب فقالت له هل لك ان تداوى هذا المبتلى فقال نعم بشرط ان انا شفيته ان يقول لى انت شفيتنى لا اريد منه اجراً غيره فانت ايوب وذككرت له ذلك فقال ويحك ذلك الشيطان لله على ان عافانى لا جلدنك مائة جلدة قال فلما عوفى قال الله تعالى له «خذ بيدك ضعفا فاضرب به ولا تحنث» (قال فى الكشاف الضفت الحزمة الصغيرة من حشيش او ريحان او غير ذلك) قال فاتخذ عزقافيه مائة شمراخ فضربها به ضربة واحدة ويقال انه قيل لامرأة ايوب بم اصابكم ما اصابكم فقالت ان عدو الله قال لى اتبعينى فاتبعته قال فاراها الله جميع ما ذهب منهم فى وادى ثم قال لها اسجدى لى وارجع عليكم جميع ما ذهب منكم فقالت ان لى زوجا اسأمره فاخبرت ايوب فقال اما ان لك ان تعلمين ان ذلك

الشیطان لان برئت لاضرینک مائة جلدة وقال مجاهد فی قوله تعالى «فخذ
 بیدک ضمناً فاضرب به ولا تحنث» قال هی للناس عامة وقال ایضاً خذ عوداً فیہ
 تسعة وتسعون عوداً والاصل تمام المائة قال فاحذها فاضرب بها امرأته وذلك
 ان امرأته اتاها الشیطان فارادها علی بعض الامر فقال لها قولى لزوجک یقول
 کذا وكذا فقالت له قل کذا وكذا فحلف حیئنذ ان یضربها مائة ضربة
 فاخبره تعالى بعملة یمینه تخفیفاً علی امرأته وقال الحسن لما قال ایوب منادياً «انى
 مسنی الشیطان بنصب وعذاب» قال له تعالى «ارکض برجلک هذا مغتسل بارد
 وشراب» فركض ركضة اخرى فاذا هو بعین تجرى فشراب منها فطهرت
 جوفه وغسلت کل قدر كان فیہ ویقال انه قبل لایوب لا تجب بصبرک فلولا
 انى اعطیتک موضع کل شعرة منک صبراً ما صبرت ویروى ان البلاء لما اشتد
 علی ایوب اوحى الله الیه لو اصبحت فی ید عبد من عیسی لاصبحت فی بلاء
 اشد من البلاء الذى انت فیہ ولكنک اسیر فی یدی وانا ارحم الراحمین وقال
 وهب ان ابلیس طار فاتی مشارق الارض ومغارها لینظر هل یجد عبداً لله
 عز وجل مخلصاً یثنى علی ربه فیغویه فاتاه النداء یا لعین الم تعلم ان ایوب عبد
 صالح مخلص لله عز وجل فلا تستطيع ان تغویه فقال یا رب ان ایوب قد
 اعطیته من المال والولد والسعة وقوة العین فی الدنیا والهیة اذا نظر الیه فلا
 يستطيع احد ان یغویه ولكن سلطنی علی ماله وولده وكان له ثلاثة عشر ولداً
 کلهم ذکور وكانوا من رحمة بنت منسا بن یوسف بن یعقوب فقال سلطنی
 علیهم فترى ایوب کیف یطیعنی ویعصیک ویؤمن بى ویکفر بک فقال اذهب
 فقد سلطتک علی ماله وعلی ولده فرجع ابلیس الی مجلسه وجمع شیاطینه ومردته
 فقالوا یا سیدنا لم حشرتنا وجمعتنا ودعوتنا فقال الاترون هذا العبد الذى
 اتى علیه ربه ومدحه وزعم انى لا استطیع ان اغویه وقد سلطنی علی ماله وولده
 فقالوا جیما نحن عونک علیه فقال لهم فما عندکم فقامت طائفة منهم مثل
 الجيش العظيم معهم عواصف الريح وقام قوم منهم صاحبوا صیحة خرجت من
 افواههم کلها النیران وقام قوم منهم فصاحوا صیحة رجت الارض منها فقال
 للذین جاؤا بعواصف الريح اذهبوا الی دواب ایوب وغنمه ورعاته فاحتملوا
 حقاً تقذفوها فی البحر وانا منطلق الیه فی صورة من یخبره بشأنهم فاغویه قال

فانطلقوا فجاءوا بالرياح من اركان الارض فمصفتهم ثم احتملتهم حتى قدفتهم في البحر فاغرقهم فيه فجاء ابليس في صورة راع الى ايوب وهو قائم يصل فقال يا ايوب الا اراك قائماً تصلى وقد اقبلت ريح ماصف فاحتملت دوابك برعائها فمصفتها وقدفتها في البحر ففرقتها وانت قائم تصلى قال فلم يرد عليه شيئاً حتى فرغ من صلاته فقال الحمد لله الذي رزقنيه ثم قبله منى كالقربان التقي يقربه صاحبه ويميزك منهم كما يميز القمح من الزوان فانصرف ابليس خاليا فدعا الذين يخرج من افواههم كلهب النيران فقال انطلقوا الى جنان ايوب وزرعها فاحرقوها حتى اذهب اليه في صورة قيئه واغويه فانطلقوا فصاحوا صيحة خرجت منها النار من افواههم فانت على جنانه ومزارعه ومعايشه فصارت كالرميم وجاء ابليس الى ايوب في صورة قيئه فلم وايوب قائم يصل فقال يا ايوب مالي اراك قائماً تصلى وقد جاء الحريق فاتي جناتك ومزارعك ومعايشك كلها فصارت كالرميم فلم يرد عليه شيئاً حتى فرغ من صلاته فقال الحمد لله الذي رزقنيه ثم قبضه منى كالقربان التقي يقربه صاحبه ويميزك منهم كما يميز القمح من الزوان ولو كان فيك خير لقبضك معهم ثم اقبل على صلاته فرجع ابليس فدعا هؤلاء الذين يزيلون الارض بصيحتهم فقالوا اذهبوا الى منازل ايوب حتى تزلزلوا بهم وتجعلوها قبورا لولده وخدمه قال فانطلقوا فصاحوا صيحة عظيمة جعلوها دكة واحدة ثم جاء ابليس الى ايوب في صورة حاضن ولده فقال يا ايوب انه قد جاءت صيحة فصارت منازلك منها دكة واحدة فما بقي لك ولد ولا خادم الا وهو مقبور تحت تلك المنازل وانت قائم تصلى فقال له انصرف الحمد لله الذي هو رزقنيهم وقبضهم منى كالقربان التقي ويميزك منهم كما يميز القمح من الزوان ولو كان فيك خير لقبضك معهم فانصرف ابليس عدو الله خائباً منكسراً فاتاه النداء كيف رأيت عبدى ايوب قال يا رب ان ايوب قد علم انك ستعوضه بكل واحد اثنين ولكن سلطني على جسده فسوف ترى كيف يطيعني ويمصيك ويؤمن بي ويكفر بك فقال اذهب فقد سلطتك على جسده من غير ان اسلطك على روحه قال فجاء فتفخ ايهام قدميه فاشتعل فيه مثل النار قال مجاهد اول من اصابه الجدرى ايوب واخرج الحافظ من طرق ثلاثة بعضها من طريق الروياني عن انس مرفوعاً ان ايوب نبي الله لبث في بلائه ثمانين سنة

فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا من اخص اخوانه وكانا
يذوان اليه و يروحان فقال احدهما لصاحبه يعلم الله ان ايوب اذنب ذنبا ما اذنبه
احد من العالمين فقال له صاحبه وما ذلك قال منذ ثمانى عشرة سنة لم يرعه
الله فيكشف ما به فلما ان جا آ اليه راحا اليه بخبر الرجل حتى ذكر ذلك له
فقال ايوب ما ادرى ما تقول غير ان الله يعلم انى كنت امر على الرجلين
يتنازعا فيذكر ان الله فارجم الى بيتى فاكفر عنهما كراهية ان يذكر الله الا
فى حق وكان يخرج الى حاجته فاذا قضاها امسكت امرأته بيده حتى يبلغ
مكانه فلما كان ذات يوم ابطأت عليه فاوحى الله اليه « اركض برجلك هذا
مفتسل بارد وشراب » فاستبطأته ثم انها تلقتة فوجدته ينتظرها فاقبل عليها وقد
اذهب عنه ما به من البلاء وهو احسن مما كان فلما رآته قالت اي بارك الله
فيك هل رأيت نبى الله هذا المبلى ووالله على ذلك ما رأيت اشبه به منك اذ
كان صحيفا قال فانى انا هو وكان له اندران اندر القمح وندر الشعير فبعث الله
عز وجل صحابتين فلما كانت احدهما على اندر القمح افرغت فيه الذهب
حتى فاض وافرغت الاخرى الورق فى اندر الشعير حتى فاض واخرج من
طريق الامام احمد عن ابى هريرة موقوفا عليه ارسل على ايوب رجل من
جراد من ذهب فجعل يقبضها فى ثوبه فقيل يا ايوب الم يكفك ما اعطيناك
فقال اي رب ومن يستغنى عن فضلك ورواه ايضا مرفوعا من عدة طرق
وبعضها من طريق الامام احمد وابى يعلى الموصلى والدارقطنى وعبد الرزاق
واقظه بينما ايوب يفتسل عريانا اذ خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب
يحشى فى ثوبه فناداه ربه عز وجل يا ايوب الم اكن اغنيك عما ترى قال
بلى يا رب وانكن لا غنى لى عن بركتك واخرجه مرفوعا بلفظ آخر اطرد
على ايوب جراد من ذهب فجعل يتلقط فاوحى الله اليه يا ايوب الم اوسع عليك
قال يا رب من يشبع من رحمتك او قال من فضلك رواه ابو داود الطيالسى
وقد روي من الفاظ متعددة وفى بعضها اطرد على ايوب جراد من ذهب
فالتقط فلاء يديه ثم بسط ثوبه فنودى يا ايوب اما شبعتم قال يا رب ومن
يشبع من الخير ورواه ايضا من طريق الواحدى عن ابن عباس رضى الله عنه
انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى « ووهبنا له اهله ومثلهم

معهم قال يا ابن عباس رد الله امرأته اليه وزاد في شبابها حتى ولدت له
 ثلاثة وعشرين ذكراً واهبط الله اليه ملكاً فقال له يا ايوب ان الله يقربك
 السلام بصبرك على البلاء فاخرج الى اندرك فبعث الله سحابة حمراء فهبطت
 عليه بجراد من ذهب والملك قائم معه فكانت الجرادة تذهب فيتبعها حتى
 يردھا في اندره فقال الملك يا ايوب اما تشبع من الداخل حتى تتبع الخارج
 فقال ان هذه بركة من بركات ربي وليس اشبع منها واخرج من طريق
 الخطيب عن ابن عباس ان ايوب عاش بعد ذلك سبعين سنة بارض الروم على
 دين الخنيفة وعلى ذلك مات وتغيروا بعد ذلك وغيروا دين ابراهيم كما غيره
 من كان قبلهم وقال عمران بن سليمان لما شفى ايوب من مرضه قال يا رب قد
 علمت ان لساني لم يخاف قلبي وان قلبي لم يتبع بصري وما هاجني ما ملكت
 عيني ان يملك وما بت شبعانا وجارى طاو وما لى ازارين ولا قيصين ولا
 ردائين فنودي يا ايوب ممن كان ذلك فقال منك آلمى قال فجعل يتساقط عليه
 جراد من ذهب فادعى الله اليه لم اخلف عليك يا ايوب قال بلى يا رب وقال
 سفيان الثوري ما اساب ابليس من ايوب شيئاً الا الانين في مرضه وقال
 ابن عباس ان الفقى الذى كلم ايوب في بلائه قال له يا ايوب اما علمت ان الله
 عبداً اسكتهم خشيتهم من غير عي وانهم لهم النبلاء الطلقاء الفقهاء المالمون
 بالله واياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تقطعت قلوبهم وكلت السننهم
 وطاشت عقولهم فرقا من الله وهيبة له . وبلغ ابن عباس عن مجلس كان في
 ناحية باب بنى سهم يجلس فيه ناس من قرينش فيختصمون فترتفع اصواتهم
 فقال لوهب بن منبه انطلق بنا اليهم فانطلقا حتى وقفا عليهم فقال ابن عباس لوهب
 اخبرهم عن كلام الفقى الذى كلم به ايوب وهو فى حال بلائه قال وهب
 قال الفقى لا ايوب يا ايوب اما كان فى عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك
 ويقطع قلبك ويكسر جنتك يا ايوب اما علمت ان الله عبداً اسكتهم خشية الله
 من غير عي ولا بكم وانهم الفقهاء الالبياء المالمون بالله وبآياته ولكنهم
 اذا ذكروا عظمة الله تقطعت قلوبهم وكلت السننهم وطاشت عقولهم واحلامهم
 فرقا من الله وهيبة له واذا استفاقوا من ذلك استقبلوا الى الله بالاعمال الزاكية
 لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل يعدون انفسهم مع الظالمين

الخاطئين وانهم لانزاه ابرار اخيار ومع المضيعين المفرطين وانهم لا كياس اقوياء ناحلون ذائبون يراهم الجاهل فيقول هم مرضى وايسوا مرضى وقد خولطوا وخالط القوم امر عظيم ورواه الحافظ من وجه آخر بقريب من هذا اللفظ وقال في آخره وكتب رجل الى ابن عباس فقال على اثر كلام وهب وكفى بك ظالما ان لا تزال مخاصما وكفى بك آتيا ان لا تزال محاربا وكفى بك كاذبا ان لا تزال محدثا في غير ذات الله عز وجل ورواه ايضا من كلام ابن عباس عن وهب بن منبه فقال ان ابن عباس طاف بالبيت حين اصبح وكان قد رقى بصره فكان يتوكأ على العصي فلما فرغ من طوافه انصرف الى الحطيم فصلى ركعتين ثم نهض فنهضنا معه فرفع عصاه الى عكرمة مولاه وتوكأ على وعلى طاوس ثم انطلق بنا الى غربي الكعبة بين باب بني سهم وباب بني جحج فوقنا على قوم بلغ ابن عباس انهم يخوضون في حديث القدر وغيره مما يختلف الناس فيه فلما وقف عليهم سلم عليهم فاجابوه ورحبوا به واوسعوا له فذكره ان يجلس اليهم ثم قال يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم ألم تعلموا ان لله عبادا ثم ذكر الحديث الاول بطوله وزاد في آخره والكنهم لا يرضون الله بالقبيل ولا يكثرون له الكثير ولا يدلون عليه بالاعمال متى ما لقيتهم فهم مهتدون محزونون مروعون خائفون مشفقون وجلون فاين انتم منهم يا معشر المتبدعين اعلموا ان اعلم الناس بالقدر اسكتهم عنه وان اجهد الناس بالقدر انطقهم فيه قال وهب ثم انصرف عنهم وتركهم فباغ ابن عباس انهم قد تفرقوا عن مجلسهم ذلك ثم لم يعودوا اليه حتى مات ابن عباس واخرج من طريق الامام احمد عن يزيد بن ميسرة ان ايوب النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب انك اعطيتني المال والولد فلم يقم احد على بابي يشكوني بظلم ظلماته وانت تعلم ذلك وانه كان يوطأ في الفرش فاتركها واقول انفسى يا نفس انك لم تخلقي لوطى الفرش وما تركت ذلك الا ابتغاء فضلك واخرج من طريق ابى بكر البيهقي عن مجاهد انه قال يؤتى بثلاثة يوم القيامة بالنعى والمريض والعبد المملوك فيقال لالغنى ما منعك من عبادتي فيقول يا رب اكثرت لى المال فطغيت فيؤتى بسليمان في ملكه فيقال له انت كنت اشد شغلا من هذا فيقول لا فيقول له الله تعالى لم يمنعه ذلك ان

عبدني ويؤتي بالمرض فيقال له ما منعك من عبادتي فيقول شغلت على جدي فيؤتي بايوب في ضره فيقول له انت كنت اشد ضراً من هذا فيقول لابل هذا فيقول له ان هذا لم يمنعه ذلك ان عبدني ثم يؤتي بمملوك فيقول ما منعك من عبادتي فيقول يا رب جعلت علي ابوابا يملكوني فيؤتي بيوسف في عبوديته فيقول انت كنت اشد عبودية ام هذا فيقول لابل هذا فيقول ان هذا لم يمنعه ذلك ان عبدني وقال ابو عبد الله الجدلي كان ايوب يقول اللهم اني اعوذ بك من جار عينه تراني وقلبه يراني ان رأيت حسنة اطفأها وان رأيت سيئة اذاعها . وقد ذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه ان عمر ايوب كان ثلاثاً وتسعين سنة

﴿ايوب﴾ بن اسحاق بن ابراهيم بن سافري ابو سليمان البغدادي الاخباري قدم دمشق وحدث بها وبمصر والرملة عن علي بن المديني والحليدي واحمد ابن حنبل وجماعة سواهم وروى عنه عبد الرحمن ابن ابي حاتم وابو عوانة والدولابي وابو بكر بن اسحاق بن خزيمه وغيرهم واسندنا اليه فيما رواه عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى اناساً في مؤخر المسجد فقال لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله ادنوا مني فأتهموا بي وليأتكم بكم من بعدكم قال محمد بن ابي حاتم ايوب بن اسحاق نزيل الرملة كتبت عنه بالرملة وذكرته لابي فرفسه وكان صدوقاً وقال ابو سعيد بن يونس قدم ايوب هذا مصر وحدث بها وكان اخبارياً يقال انه بغدادي ويقال انه مروزي سكن بغداد وقدم الى دمشق فاقام بها وكان قدومه الى مصر من دمشق وقال ايضاً هو من اهل مرو وكان في خاتمه زعارة وسأله ابو حميد في شيء يكتبه عنه من الاخبار فطلبه وكان شاعراً فكتب اليه

الحمد لله لا نحصي له عددا * ما زال احسانه فينا له مددا
اذ لم اخط حديثاً عنك اعلمه * ولا كتبت امرى عنك مجتهدا
فسوف اخرجها ان شئت من كتي * ولا اعود لشيء بعدها ابدا

(وله ايضاً)

ابا سليمان لا عريت من نعم * ما اصبح الناس في خصب وفي جذب

لا تجعلني كمن بانت اساءته * ان المسىء كمن لم يأت بالذنب
فابث اليها بذلك الجزء نسخه * كما نجد لما بقي من الكتب
توفي المترجم بدمشق سنة تسع وخمسين ومائتين وقال ايضا خرج من مصر
وصار الى دمشق فتوفي بها يوم الاحد لاجدى عشرة ليلة بقيت من ربيع
الآخر سنة ستين ومائتين

﴿ ايوب ﴾ بن بشير بن كعب البصري حدث عن رجل من غزاة
اسمه عبد الله وروى عنه قتادة وخاله بن ذكوان وسماك ووفد على عبد
الملك بن مروان واخرج عن ايوب هذا انه قال لما سير ابو ذر الى الشام
قلت له اني اريد ان اسالك عن حديث من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اذن احديثك به الا ان يكون سراً فقلت ليس بسر فقلت اكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحكم اذا لقيتموه فقال ما لقيته قط الا
صالحني في هذا الحديث مقال فان ايوب لم يرو عن ابي ذر وانما رواه عن
رجل عنه واخرجه الامام احمد عن ايوب عن رجل من غزاة وفي لفظ عن
فلان العمري انه اقبل مع ابي ذر فلما رجع تقطع الناس عنه فقلت يا ابا ذر
اني سالتك عن بعض امر رسول الله فقال ان كان سراً من سره فلا اخبرك
به فقلت ليس بسر واكن هل كان الرجل اذا اخذ يمينه يصالحه فقال
على الخبير سقطت لم يلقي قط الا اخذ بيدي غير مرة واحدة وكانت
تلك آخرهن ارسل الى فاتيته في مرضه الذي توفي فيه فوجدته مضطجماً
فاكبيت عليه فرفع يده فالتزمني ورواه ابو داود عن ايوب عن رجل او عن
قاضي مصر شك ايوب انه قال لابي ذر هل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصالحكم اذا لقيتموه فقال ما لقيني قط الا صالحني واقدمت مرة
فقبل لي انه طلبك فجئت فلقيني فاعتقني وكان ذلك اجود واجود . ودخل
ايوب على عبد الملك بن مروان فقال له آجرك الله يا امير المؤمنين في الغاني
وبارك لك في الباقي وقال ايوب خرجت مع قبيصة بن ذؤيب وعبد الله بن
محيرز وهاني بن كلثوم الى بيت المقدس فحضرت الصلاة فتدافعوا فقدموني
فصليت بهم . والصحيح ان ايوب لم يرو عن ابي ذر وانما روى عن رجل عنه
وقد قال ذلك البخاري في تاريخه وقاله غيره من الاثمة كما رأيت سابقاً عن

الامام احمد وقال ابن مأكولا ايوب بن بشير بضم الباء المعجمة وفتح الشين
حدث عن عبد الله السنزي عن ابي ذر وقال عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد
ابن خراش ايوب بن بشير مجهول

﴿ايوب﴾ بن تميم ابو سليمان التيمي المقرئ قرأ القرآن على يحيى بن
الحارث وابي عبد الملك الزماريين واقراء جماعة وروى عن الاوزاعي وابن ابي
العاتكة وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وروى عنه دحيم وهشام بن عمار
وغيرهما واتصل سندنا به ومنه الى ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ادرك من الصلاة ركعة فقد ادركها وقال
اخبرني عثمان ابن ابي العاتكة انه قال سمع كعب الاحبار رجلا ينشد

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يملك العرف بين الله والناس

قال كعب والذي نفسى بيده انه لما كتوب في التوراة وقد ذكر ابن سميع
صاحب الترجمة في الطبقة السابعة وذكره الدولابي وقال ابو مسهر سمعت ابن
عبد العزيز يقول يزيد بن السمط ويزيد بن يوسف فقيها الجند وابو خليل
الدمشقي وايوب بن تميم قارنا الجند وقال عبد الله بن ذكوان قال لى عبيد ابن
ابى السائب اذا حدثك ايوب بن تميم عن الاوزاعي فشد يدك به بانغى ان ايوب
ابن تميم مات في سنة بضع وتسعين ومائة

﴿ايوب﴾ بن حسان بن حسان الجرشى بضم الجيم وفتح الراء وكسر
الشين من اهل دمشق روى عن موسى بن بشار والاوزاعي والمثنى بن الصباح
وجماعة وروى عنه هشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ودحيم واتصل
سندنا به عن عمر بن الاسود العسبي انه قال اتينا عبادة بن الصامت ايام ارواد
فاذا هو قائم يركع فقالت له ام حرام يا ابا الواليد هؤلاء اخوانك جاؤك
تحدثهم فقال لها ان كنت صحبت فقد صحبت وان كنت سمعت فقد سمعت
فحدثهم انت فقالت اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين ابو الواليد فقلت
الساعة يا نيك فالتيت وسادة فجلس عليها فضحك فقلت ما اضحكك قال اول
جيش من امتى يركبون البحر قد اوجبوا قلت ادع الله لى ان اكون معهم قال
اللهم اجملها معهم قالت ثم ضحك فقالت ما الذى اضحكك قال اول جيش من
امتى يرابطون مدينة قيصر مغفور لهم واخرجه من وجه آخر مختصرا . قال

ابو محمد بن ابي حاتم سألت ابي عن ايوب بن حسان فقال هو شيخ قديم صالح الحديث وقال بعض اصحاب الحديث هو دمشقي

﴿ايوب﴾ بن حمران مولى عبيد الله بن زياد قدم دمشق على بنى امية قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه معزوا الى يونس بن حبيب ان عبيد الله ابن زياد لما قتل الحسين بن علي وبني ابيه بعث برؤوسهم الى يزيد بن معاوية سر بقتلهم اولا وحسنت بذلك منزلة عبيد الله عنده ثم لم يلبث الا قليلا حتى ندم على قتل الحسين فكان يقول وما كان علي لو احتملت الاذى وانزلته معي في داري وحكمته فيما يريد وان كان في ذلك وكف ووهن في سلطاني حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية لحقه وقرابته امن الله ابن مرجانة فانه اخرجته واضطره وقد كان سأل ان يخلى سبيله ويرجع من حيث اقبل او يأتيني فيضع يده في يدي او يطبق بشعر من ثنور المسلمين حتى يتوفاه الله فابي ذلك ورد عليه وقتله فبغضني بقتله الى المسلمين وزرع لي في قلوبهم العداوة وابتغضني البر والفاجر بما استعظم الناس من قتلي حسينا ما لي ولا بن مرجانة لانه الله وغضب عليه ثم ان عبيد الله بعث مولى له يقال له ايوب يعنى المترجم الى الشام ليأتيه بخبر يزيد فركب عبيد الله ذات يوم حتى اذا كان برحبة القصابين اذا هم بأيوب بن حمران قد قدم فلققه فاسر اليه بموت يزيد بن معاوية فرجع عبيد الله من مديرة ذلك واتى منزله وامر عبد الله بن حصن احد بنى ثعلبة بن يربوع فنادى ان الصلاة جامعة قال ابو عبيدة واما عمير بن مهران الكاتب فحدثني قال الذي بعث عبيد الله حمران بمولاه فساد عبيد الله فساد عليه عبيد الله بن تابع اخا زياد لانه ثم خرج عبيد الله ماشياً من خوخة فكانت في دار نافع الى المسجد فلما كان في صحنه اذا هو بمولاه حمران ادنى كلمة عند العشا فكان حمران رسول عبيد الله الى معاوية حياته والى يزيد فلما رآه ولم يكن له ان يقدم قال مهميم (هي كلمة يمانية معناها ما امركم وشأنكم قاله ابن الاثير في النهاية) قال خير قال ما ورائك قال خير قال ادنو منك قال نعم فدنا واسر اليه بموت يزيد واختلاف اهل الشام فاقبل عبيد الله من فوره فامر منادياً بنادي ان الصلاة جامعة فلما تجمع الناس صعد المنبر فنبى يزيد وعرض بثلبه تقصده يزيد اياه قبل موته فخافه عبيد الله

قال الاحنف لعبيد الله انه قد كانت ايزيد في اعناقنا بيعة وكان يقال اعرض
عن ذى قبر فاعرض عنه الحديث (اعرض عن ذى قبر معناه اعرض عن الميت
ولا تقل فيه شيئاً وهو مثل يضرب لكل شئ مضى وانقضى)

﴿ ايوب ﴾ بن خالد ابو عثمان الجهني الحراني سمع الاوزاعي ببيروت
من ساحل دمشق ودخل دمشق واتصل اسناده به الى رجل من الانصار
قال حدثني ابي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن اللقطة
فقال عرفها سنة ثم احفظ عفاصها ووكاها ثم استنفقها او قال اصب بها
حاجتك ورواه مالك وابن عيينة وغيرهما عن يزيد مولى المنبث عن زيد بن
خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عنه عن ابن عباس صرفوا
العجماء جبار والبر جبار والمعدن جبار (العجماء الدابة المرسله في رعيها
والجبار الهدر كما في النهاية والمعنى ان العجماء المرسله اذا اتلفت شيئاً لا ضمان
على صاحبها والركاز عند اهل الحجاز كنوز الجاهلية المدفونة في الارض
وعند اهل العراق المعادن والدقائق قاله في النهاية وقال كلاهما تحتلها اللغة
لان كلاهما مركوز في الارض اي ثابت وانما كان في الركاز الخس
لكثرة نفعه وسهولة اخذه) وفي الركاز الخس قال ابن عدى ايوب بن خالد
حدث عن الاوزاعي بالمناكير فسألت ابا عروبة عنه فقال ولي ايوب ببيروت
فسمع من الاوزاعي هناك باحاديث مناكير قال ابن عدى ولايوب بن خالد غير
ما ذكرت في اخباره قل ان يتابعه عليه احد وقال ايوب خرجت الى
الاوزاعي فوافيته بدمشق فقال لي من اين جئت قلت من حران في ثمانية
ايام فقال لي من حران الى دمشق في ثمانية ايام قليل على اي شيء جئت
فقلت على البريد فقال لي والله لا احديثك بحرف او ترجع الى حران وتجيء
على راحتك او على كذا حتى احديثك قال فرجعت الى حران واكتريت
منها وجئت اليه الى البيت ومعى المكارى حتى يتهد لي ثم حدثني وقال
مسلم صاحب الصحيح سمع ايوب من الاوزاعي ووثقه ابراهيم بن هاني

﴿ ايوب ﴾ بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة ابو سلمة القرشي
ولد بدمشق وسماه معاوية ايوب ثم سكن المدينة وقدم على هشام بن عبد الملك
وحدث عن ابيه وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص وابان بن عثمان وعفان

واتصل سندنا به الى عامر المذكور عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام بالمعيق وفي ذلك الحديث انه قال فاستيقظت وانه ليقال لي انك بالواد المبارك ورواه البخاري في التاريخ قال ايوب ولدت وابي عند معاوية فاخبره والدي بولادتي فاسماني ايوب قال الزبير بن بكار وكان ايوب من جلة قريش وشيوخها وامه ام ولد وكان هو وعمر بن مصعب يتواصلان ويذكران اميها اختان من ولادة العجم وانهما بنتا خال حميلان للملك ويقال انهما بنتا ملك وكان ايوب كثيراً ما تهتبه الشهقة فتجلس جاريته الحنقا والهيبرية تجلسان اذا اصابته عند رأسه ورجليه وكانت الحنقا تظأ على ظهور قدميها وكانت من اخلق الجوارى فيغنيانه بقول ابن ابي ربيعة

ومقالها بالنف نenf محسر * لفتاتها هل تعرفين الممرضا
خير المنازل قد ذكرن خرابها * بين الجرير وبين ركن كسابا
(وبقوله ايضا)

قالت كلابة من هذا قفلت لها * انا الذي انت من اعدائه زعموا
وحكى يحيى بن محمد ان درة بنت خالد بن عنبسة العثمانية كانت تحت بعض آل عثمان فادعت عليه الطلاق فاحلفه هشام بن اسماعيل بن ايوب وهو على الشرط وردها اليه فرأت جدتها ريطة بنت ايوب واقفة على باب دار اسحاق ابن ابراهيم بن يعقوب بن سلمة وهشام بن اسماعيل جالس في سقيفة اسحاق وكان قد سكنها حيث ولى الشرط فقالت له يا هشام

لعمرى كليب كان أكثر ناصراً * وايسر دنيا منك ضرج بالدم
فقال لها هشام عافاك الله وكانت ريطة طويلة جسرة بيضاء جميلة وفي وجهها خيلان عاش ايوب بن سلمة بالدولتين دولة بني امية ودولة اخته ام سلمة بنت هشام في دولة بني العباس لمكانها عند ابي العباس امير المؤمنين وكان مما يذكر به جد ايوب بن سلمة انه لم يبق وارث لآخر ولد خالد بن الوليد الا هو وآخر معه فمات الاخر وعنده مال فلما كان من الوليد بن يزيد على اميال قتل الوليد وافلت ايوب

﴿ ايوب ﴾ بن سليمان بن داود الاسدي اتصل سندنا به مسنداً الى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السبع

﴿ايوب﴾ بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس الاموي ولي غزو الصائفة وكان ابوه قد رشحه لولاية المهدي من بعده فمات في حياة ابيه ولا اعلم له رواية وله ذكر في اخبار ابيه وقد مدحه جرير الخطفي الشاعر وقال ابو عمرو الاسواري اجتمع اهل البصرة واهل الكوفة في عسكر سليمان بن عبد الملك فتذاكروا امرهم فقحاكوا الى ايوب وكان ابوه قد رشحه لولاية المهدي وفي ذلك يقول جرير

ان الامام الذي ترجى نوافله * بعد الامام ولي المهدي ايوب
كونوا كيوسف لما جاء اخوته * فاستسلموا قال ما في اليوم تثير
مستقبل الخير لا كآب ولا جعد * بدر يعم نجوم الليل مشبوب

(وقال)

قد عرف الناس الخليفة بعده * كما عرفوا مجرى النجوم الطوالع
وام ايوب هذا ام ابان بنت ابان بن الحكم ابن ابي العاص وحكي ابن ابي الدنيا ان سليمان بايع ولده ايوب سنة ست وتسعين وتوفي يوم السبت لثمان خلون من المحرم سنة تسع وتسعين ثم توفي ابوه بعده باثني واربعين يوما وقال رجاء بن حياة لما كان يوم جمعة لبس سليمان بن عبد الملك ثيابا خضرا من خز ونظر في المرأة فقال انا والله الملك الشاب فخرج الى الصلاة فصلي بالناس الجمعة فلم يرجع حتى وعك (اصيب بالحصى) فلما ثقل كتب كتابا عهد به الى ابنه ايوب وهو غلام لم يبلغ فقلت ما صنعت يا امير المؤمنين انه مما يحفظ به الخليفة في قبره ان يستخف الرجل الصالح فقال سليمان هو كتاب استخير الله فيه وانظر ولم اعزم عليه فكث يوما او يومين ثم خرقة ، وقال يزيد بن المهلب حملت جملين مسكا من خراسان الى سليمان بن عبد الملك فانتهيت الى باب ايوب وهو ولي المهدي فدخلت عليه فاذا دار مخصصة حيطانها وسقفها واذا فيها وصفاء ووصائف عليهم ثياب صفر وحلى الذهب ثم ادخلت دارا اخرى فاذا حيطانها وسقفها خضر واذا وصفاء ووصائف عليهم ثياب خضر وحلى الزمرد فوضعت الحليين بين يدي ايوب وهو قاعد على سرير معه امرأته فلم اعرف احدهما من صاحبه فاتهب المسك من بين يديه فقلت له ايها الامير اكتب لي براءة فزبرني (يعني انتهرني) فخرجت فاتيت

سليمان بن عبد الملك فاخبرته بما كان فقال قد عرفنا قصتك فكتب لي براءة ثم عدت بعد احد عشر يوماً فاذا ايوب وجميع من كان معه في داره قد اصابهم الطاعون فماتوا وحكى الزبير بن بكار وسعيد ابو عثمان وهو ثقة من اهل العلم ان سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز عند موت ابنه ايصبر المؤمن حتى لا يجد لمصيته الما قال يا امير المؤمنين لا يستوى عندك ما تحب وما تكره وانك الصبر معول المؤمن وقال الاصمعي اشتد جزع سليمان بن عبد الملك على ابنه ايوب حين جاءه المعزون من الآفاق فقال رجل منهم ان امراً حدث نفسه بالبقاء في الدنيا ثم ظن ان المصائب لا تصيبه فيها لغير جيد الرأي او قال لضيق الرأي ودخل عمر بن عبد العزيز على سليمان وعنده ابنه ايوب وهو يومئذ ولي عهده قد فرغ له من بعده فجاء انسان يطلب ميراثاً من بعض نساء الخلفاء فقال سليمان ما اخال النساء يرثن في العقار شيئاً فقال عمر سبحان الله فاين كتاب الله فقال يا غلام قم فائتني بسجل عبد الملك بن مروان الذي كتب في ذلك فقال له عمر لكاء نك ارسلت الى المصحف فقال ايوب والله ليوشكن الرجل يتكلم بمثل هذا عند امير المؤمنين ثم لاشعر حتى يفارقه رأسه فقال له عمر اذا افضى الامر اليك والى مثلك فما يدخل على اولئك اشد مما خشيت ان يصيبهم من هذا فقال سليمان مه الأبي حفص تقول هذا فقال عمر والله لئن كان جهل هذا علينا يا امير المؤمنين ما جلسنا عنه وقال الزبير بن بكار لما حضرت ايوب بن سليمان الوفاة وهو يومئذ ولي عهده دخل سليمان وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز ورجاء بن حياة وسعد بن عقبة وهو كاتب من كتاب بني امية فجعل ينظر في وجهه فحنقته العبرة ثم نظر فقال انه ما يملك العبد ان يسبق الى قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك اضراب ففهم من يغلب صبره على جزعه فذلك الجلد الحازم المحتسب ومنهم من يغلب جزعه على صبره فذلك المغلوب الضعيف القعدة وليست منكم حشمة فاني اجد في قلبي لوعة ان انا لم ابردها بعبرة خفت ان يتصدع كبدي فقال له عمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين الصبر اولى بك فلا تضجرن قال ابن عقبة فنظر الى والي رجاء بن حياة نظر مستعقب يرجو ان يساعده على ما اراده من البكاء فاما انا ففكرت امره وجهلت انها واما رجاء فقال يا امير المؤمنين سأفعل فاني

لا ارى بذلك بأساً ما لم يأت من ذلك المفرد وقد بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم واشتد عليه وجدته جمعت عيناه تدمعان فقال تدمع العين ويحزن القاب ولا تقول ما يسخط الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون قال فارس عيني فبكي حتى ظننا ان نياط قلبه قد انقطع فقال عمر ابن عبد العزيز لرجاه يا رجاء ما صنعت بامير المؤمنين فقال دعه يقض من بكائه وطرا فانه ان لم يخرج من صدره ما ترى خفت ان يأتى على نفسه قال ثم رقات عبرته فدما بماه فغسل وجهه واقبل علينا حتى قضى ايوب وامر بجهازه وخرج يمشى امام الجنازة فلما دفناه وحى التراب عليه وقف قليلاً ينظر اليه ثم قال

وقفوف على قبر مقيم بقفرة * متاع قليل من حبيب مفارق
ثم قال السلام عليك يا ايوب وانشأ يقول

كنت لنا انساً ففارقتنا * فالعيش من بعدك مر المذاق
ثم قال أدن منى دابتي يا غلام فركب ثم عطف رأس دابته الى القبر وقال
لان صبرت فلم الفظك من شبع * وان جزعت فعلق منفس ذها

فقال له عمر بن عبد العزيز الصبر يا امير المؤمنين فانه اقرب الى الله وسيلة وائس الجزع بمحي من مات ولا راد لما فات قال صدقت وباللله التوفيق وعزى رجل سليمان بن عبد الملك بابنه قائلاً ان من احب البقاء وامن الحدثنان فهو عازب الرأي قال الواقدي توفى ايوب سنة ثمان وتسعين وكذا قال الحسن ابن عثمان الزيادى ثم قال ويقال انه توفى سنة تسع وتسعين وقد قيل ان ايوب بقى الى ان ادرك وفات ابيه والاول اصح

﴿ ايوب ﴾ بن سليمان بن هشام بن عبد الملك قتله السفاح مع ابيه سليمان بالامراق

﴿ ايوب ﴾ بن ابى عائشة حدث عن ابيه وابن هبيرة ومحمد بن المبارك الصوري وعوام القلانسي وعمرو بن ابى سلمة التنيسي وروى عنه الوليد بن سليمان عن ابى السائب واحمد بن ابى الحواري وروى عنه عن ابى هريرة ان رجلاً اضاف نعى فمشاه فلما كان من الليل قام فتوضأ فصلى ما شاء الله ان يصلى ثم دعا فقال اللهم رب الارواح الفانية ورب الاجساد البالية اسألك

بطاعة الارواح الى اجسادها و بطاعة الاجساد البالية الى عروقها واسألك
 بالدعوة الصادقة فيهم وكلمة الحق بينهم وبشدة سلطتك يتظرون قضاءك
 ويرجون رحمتك ويخافون عذابك اسألك ان تجعل النور في بصري والاخلاص
 في عملي والشكر في قلبي ابدا ما ابقيتني فحفظ الاعمى هذا الدعاء فلما كان من
 القابلة توصاً وصلى ما شاء الله ان يصلى ثم رفع يديه فدعا بهذا الدعاء فلما بلغ
 ان يجعل النور في بصري ابصر الاعمى ورد الله اليه بصره وقال احمد بن
 ابي الخوارى كان ابوب من الصالحين وكنا نتبرك بدعاءه وسميته يقول قال عبد
 الرحمن بن زياد قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في
 الكتب بمنزلة وءاء فيه لبن كلما مخصته اخرجت زبدته وذكر المترجم ابو زرعة
 في الطبقة من اهل دمشق والاردن

﴿ ابوب ﴾ بن عبد الله بن مكرز بن الاخيف العامري القرشي روى
 عن عبد الله بن مسعود ووابصة بن معبد الاسدي وروى عنه الزبيرى وابن
 الاشج وولاه معاوية على الروم وكان رجلا خطيبا واخرج الامام احمد بسنده
 اليه عن وابصة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اريد ان لا ادع
 شيئا من البر والاثم الا سأته عنده وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه فجاءت
 انخطاهم فقالوا اليك يا وابصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت دعوني
 ادن منه فانه احب الناس الى ان ادنو منه فقال دعوا وابصة ادن يا وابصة
 قالها مرتين او ثلاثة قال فدنوت منه حتى قدمت بين يديه فقال يا وابصة
 اخبرك ام تسأني عن البر والاثم فقال نعم فجمع انامله فجعل يذكرك بين في
 صدرى ويقول يا وابصة استفت قلبك استفت نفسك ثلاث مرات البر ما اطمانت
 اليه النفس والاثم ما حالك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك
 وفي رواية انه قال ذلك ثلاثا ورواه الحافظ من طريق ابي يعلى واخرج
 الحافظ بسنده الى المترجم عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله رجل
 يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتنى عرضا من الدنيا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا اجر له فاعظم ذلك الناس فقالوا للرجل عد الى رسول الله
 فلعلك لم تفهم فقال الرجل يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو
 يتنى من عرض الدنيا فقال لا اجر له فاعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد
 الجلد ٣ (١٤)

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتنقى من عرض الدنيا فقال لا اجر له قال ابن المديني حديث ابن الاشج عن ابن مكرز يعنى المترجم عن ابى هريرة قيل الرجل يجاهد في سبيل الله ويحب ان يحمده لم يروه عنه غير ابن ابى ذئب وفي اسناده القاسم وهو مجهول وابن مكرز مجهول لم يروه عنه غير ابن الاشج وقال البخارى في تاريخه ايوب بن عبد الله بن مكرز كان رجلاً خطيباً وروى عن ابن مسعود روى عنه الزبير ابو عبد السلام ويقال انه مرسل وقال ابن سميع في الطبقة الرابعة ابن مكرز رجل من اهل الشام من بنى عامر وقيل هو كلابي وقال ابن مأكولا كان مشتاً ايوب سنة ثمان واربعين بانطاكية

﴿ ايوب ﴾ بن محمد بن زياد بن فروخ ابو سليمان الرقي الوزان مولى ابن عباس قدم دمشق واخذ الحديث بها وبغيرها عن جماعة وروى عنه ابو داود والنسائي في سننهما وابو حاتم الرازي وابو بكر بن ابى داود وروينا من طريق ابى داود عنه بسنده الى ابى سعيد الخدرى انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلام يسلم شاة فقال له تمنح حتى اريك فاني لا اراك تحسن تسلم قال فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بين الجلد واللحم فدهس بها حتى توارت الى الابط وقال هكذا يا غلام اسلم ثم انطلق وصلى بالناس ولم يتوضأ يعنى لم يمسه ماء قال ابو بكر هذه سنة تفرد بها اهل فلسطين اخرج ابو داود عن المترجم وروى المترجم ايضا عن ضمرة بن شوذب عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم وقيم سبعين امة انتم افضلها واكرمها على الله رواه النسائي عن المترجم قال القلانسي ايوب الوزان ليس به بأس وقال الحرابي في تاريخ الجزيرة سمي المترجم الوزان لانه كان يزن القطن في الوادى وكان لا يخضب مات في ذى القعدة سنة تسع واربعين ومائتين وقاله في تاريخ الرقة وقال يعقوب بن سفيان ايوب شيخ لا بأس به وقال ابو جعفر الرقي توفي سنة ست واربعين

﴿ ايوب ﴾ بن محمد بن محمد بن ايوب ابو الميمون الصوري حدث بدمشق وصور وروى عنه ابن عدى وسليمان الطبراني وغيرهما ومن رواية ابن عدى عنه بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذي يجر ثوبه

من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة وروى الطبراني عنه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم على صورته طوله سبعمون ذراعا قال حمزة بن يوسف سألت الدارقطني عن ايوب بن محمد فقال رأيت من كذبه شيئا لست اخبر به الساعة وذكره ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه تكملة الكامل في معرفة الضعفاء فقال ايوب بن محمد ابو ميمون الصوري حدث بدمشق

﴿ايوب﴾ بن مدرك بن العلاء ابو عمرو الحنفي نسبة الى بني حنيفة من اهل دمشق قرأ القرآن على طريقة ابن عامر واقرأه وروى الحديث عن مكحول وابي اسحاق السبيعي وغيرهما ورواه عنه جماعة وروى عن مكحول عن واثلة ابن الاسقع وانس بن مالك انهما قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يستغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال والسحاق زنا النساء فيما بينهن رواه تمام وروى ايضا عن مكحول عن اياس انه قال سمعت ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يكشفون رؤوسهم في اول قطرة تكون من السماء في ذلك ويقول هو احدث عهداً برئنا عن وجل واعظمه بركة وروى عن مكحول ايضا انه قال لما آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس آخا بينه وبين علي تفرد الحافظ برواية هذه الاحاديث قال البخاري في تاريخه ايوب بن مدرك الدمشقي عن مكحول مرسل وسنيع الامام مسلم يدل على انه روى عن مكحول وكذلك قال النسائي وقال ابن ابي حاتم روى عن مكحول وهو ضعيف الحديث متروك وقال ابو زرعة هو ضعيف الحديث وقال الخطيب هو يامي وقيل دمشق قدم بغداد وقال يحيى بن معين هو ليس بشيء وقال ايضا ايوب بن مدرك الذي يروى عن مكحول كذاب وقال ايضا لم يكن ثقة وقد كتبنا عنه وقال مرة هو كذاب كان ههنا يامي قد رأيتاه وكتبت عنه وليس بشيء وقيل له انه يحدث عن مكحول فقال كان يكذب ليس بشيء وقال ابو بكر بن ابي خيثمة في اهل اليمامة سمعت يحيى بن معين يقول ايوب بن مدرك الحنفي ليس بشيء اظنه لما رآه حنانيا ياميا وقال يعقوب بن سفيان هو ضعيف وكذا ضعفه صالح بن محمد وقال النسائي هو متروك الحديث وقال الدارقطني هو شامي متروك وقال ابن عدى ايوب بن مدرك فيما يرويه عن مكحول وغيره يتبين على رواياته انه ضعيف

﴿ايوب﴾ بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
 ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي المكي حدث عن ابيه
 وعن الزهري ونافع وعطاء ومكحول وسعيد المقبري وروى عنه سفيان الثوري
 وسفيان بن عيينة والاوزاعي وشعبة بن الجراح وغيرهم وقدم دمشق وروى
 عن سعيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زنت امة احدكم
 فليجلدها الحد ولا يثرب قال سفيان لا يعير وان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب
 ثم ان زنت في الثالثة او في الرابعة فليبعها ولو بصفير وروى ايضا عن نافع انه
 قال خرج ابن عمر يريد العمرة فاخبر ان بمكة امر يخاف منه ان يجبس يعني
 عن الحج فقال اهل بعمرة فان حبست صنعت كما صنع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عام الحديبية ثم انه اهل بالعمرة فلما سار قليلا وهو بالبيداء اوجب
 بها وقال ما سبيل العمرة الا سبيل الحج ثم قال اشهدكم اني قد اوجبت بها
 فقدم مكة فطاف بالبيت سبعا وطاف بين الصفا والمروة سبعا طاف لهما
 طوافا واحدا وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فلما
 اتى قنيدا اشترى هديا وساقه معه تفرد الحافظ باخراجه ولم يذكره الا من
 طريقه وقال قيس جلس ايوب الى نمير بن اوس وهو يدرس القرآن في حلقة
 فلما سجد نمير قبل طلوع الشمس لم يسجد ايوب معه فلفظ له نمير بن اوس
 فقال انا من اهل بلد ليسوا يسجدون في هذا الوقت فلما عرفه لم يعتذر اليه .
 قال ابن سعد ايوب في الطبقة الرابعة من تابعي اهل مكة وقال ايضا هو من
 تابعي اهل المدينة وامه ام ولد وكان والياً على الطائف لبعض بني امية
 وكان ثقة له احاديث وقال البخاري عنه انه قرشي مكي وقال عبيد الله
 ابن عمر اخذت كتابا من ايوب واخبرني انه عرضه على الزهري وعطاء
 ومكحول فقالوا هذا الذي ادركنا عليه الناس وفي الكتاب دية المسلم على
 عهد النبي صلى الله عليه وسلم مائة من الابل الحديث بطوله وفيه دية الحرة
 المسلمة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم خمسون من الابل قال الزبير بن بكار
 كان ايوب الاموي ممن يحمل عنه الحديث حمل عنه مالك بن انس وقال احمد
 ابن صالح هو مكي ثقة وقال سفيان لم يكن عندنا قرشياً مثل ايوب واسماعيل
 ابن امية وكان ايوب اقلهما في القيا وقال الامام احمد هو ثقة صالح ليس

به بأس ووثقه يحيى بن معين وابو زرعة وقال الدارقطني هو من اهل مكة يعرف بالاشدق لفصاحته قتله عبد الملك بن مروان وقال هو ثقة واما العاص ابن سعيد فقد قتل يوم بدر ككافراً وقال الامام احمد بلغني ان ايوب مات قبل المسودة او قال قتله المسودة وقال خليفة بن خياط قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وقد ورد في موته خلاف واضطراب فذكر خليفة انه مات في خلافة ابي جعفر وقال مرة انه توفي سنة اثنتين وثلاثين ومأتين والاول هو الصحيح

﴿ ايوب ﴾ بن موسى ويقال ابن محمد ويقال ابن سليمان ابو كعب السمدى من اهل البلقاء من نواحي دمشق روى عن سليمان بن حبيب والدراوردى وروى عنه ابو الجاهر عن سليمان بن حبيب عن ابي امامة الباهلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقاً وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحاً وبيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه . وابو الجاهر هذا تنوخي من اهل كفرسوسية ورواه الطبراني وابو داود واورده الحافظ من طرق متعددة

﴿ ايوب ﴾ بن مسيرة بن حبس بالحاء المهملة المفتوحة والباء الموحدة الحلباني بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة روى عن خريم ابن فاتك وبشر بن ارطاة وروى عنه ابنه محمد والهيثم بن عمران وروى عن بشر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن ما قبلتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . قال ابن سميع ايوب هذا دمشق من اليمن وكان يقول اعط كل سورة حقها من الركوع والسجود وكان يفتي في الحلال والحرام وقال ابو حاتم هو صالح الحديث وقال الهيثم رأيت وهو اعمى وهو يكثر ان يقول اللهم ارزقني الشهادة فيقول له اهله كذا وكذا فقتل يوم عبد الله بن علي وكان قبل ذلك على ديوان عمر بن عبد العزيز بالجزيرة كذا قال الهيثم والمحموظ ان هذه القصة ليونس اخي ايوب لا لايوب

﴿ ايوب ﴾ بن نافع بن كيسان وكيسان له صحبة ويقال لنافع ايضا صحبة وروى ايوب عن ابيه عن جده انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول سـتـشـرب اتي من بعدى الخمر يسمونها بغير اسمها يكون عونهم على شراها امراءهم

﴿ ايوب ﴾ بن هلال وهلال ابو عقال بن زيد بن حسن بن اسامة بن زيد بن حارثة بن سراحيل الكلبي كان يسكن دمشق بداره بحجر الذهب وروى قصته ان حارثة تزوج الى طي بامرأة من بني نهبان فاولدها جيلة واسامة وزيدا وتوفيت امهم وبقوا في حجر جدهم لامهم فاراد حارثة حملهم فابي جدهم لامهم وقال ما عندنا خير لهم فتراضوا الى ان حمل جيلة واسامة وخلف نجاة حمل من تامة من فزارة فاغارت على طي فبنت زيدا فصاروا به الى عكاظ فرآه النبي صلى الله عليه وسلم من قبل ان يبعث فقال يا خديجة رأيت في السوق غلاما من صفته كيت وكيت عقلا وادبا وجمالا ولو ان لي مالا لاشتريته فاصرت خديجة ورقة بن نوفل فاشتراه من مالها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا خديجة هي لي هذا القلام بطيبة من نفسك فقالت يا محمد اني ارى غلاما وضيئا واحب ان اتبناه واخاف ان تبينه او تبهه فقال يا ورقة ما اردت الا ان اتبناه فقالت به فديت يا محمد فرباه وتبناه الى ان جاء رجل من طي فنظر الى زيد فعرفه فقال له أنت زيد بن حارثة فقال لا انا زيد بن محمد فقال بل انت زيد بن حارثة ان اباك وعمومتك واخوتك انفقوا الاموال في سبيل الله فقال الكندي

الى قومي وان كنت نائبا * فاني قطـين البيت عند المسافر
وافوا من الوجد الذي قد شجاكم * ولا تعملوا في الارض نص الابعر
فاني بحمد الله خير اسيرة * خيار معد كابر بعد كابر

ففضى الرجل يخبر حارثة ولحارثة فيه اشعار بعضها

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل * احي يرجى أم اتى دونه الاجل
ووالله لا ادرى واني لسائل * أظلاك سهل الارض أم ظالك الجبل
فيا ليت شمري هل لك الدهر رجعة * فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرني الشمس عند طلوعها * ويعرض ذكره اذا غمست الطفل
وان هبت الارواح هيمن ذكره * فبا طول احزاني عليه ويا وجل
سأعمل نص العيس في الارض جاهداً * ولا أسأم التطواف او تسأم الابل

حياتي او تأتي على منيق * وكل امرئ فان وان عزه الامل
ثم ان حارثة اقبل الى مكة في اخوته وولده وبعض عشيرته فاصاب النبي
صلى الله عليه وسلم بفضاء الكعبة في نفر من اصحابه وزيداً فيهم فلما نظروا
الى زيد عرفوه وعرفهم فقالوا له يا زيد فلم يجبههم اجلالاً منه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وانتظاراً منه لرأيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء
يا زيد فقال له يا رسول الله هذا ابى وهؤلاء انعمى وهذا اخى وهؤلاء عشيرتى
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فسلم عليهم يا زيد فقام فسلم عليهم وسلموا
عليه وقالوا له امض معنا يا زيد فقال ما اريد برسول الله صلى الله عليه وسلم
بدلاً فقالوا له يا محمد انا معطوك بهذا الغلام ديات فسلم ما شئت وانا حاملوها
اليك فقال اسألکم ان تشهدوا ان لا اله الا الله وانى خاتم انبيائه ورسوله
فأبوا وتلكأوا وتلجلجوا وقالوا تقبل ما عرضنا عليك يا محمد فقال لهم ههنا
خصلة غير هذه قد جعلت امره اليه ان شاء فليقم وان شاء فليرحل فقالوا
اقد قضيت ما عليك يا محمد وظنوا انهم قد صاروا من زيد الى حاجتهم فقالوا
يا زيد قد اذن لك محمد فانطلق معنا فقال هيات هيات ما اريد برسول الله
بدلاً ولا اوثر عليه والدا فاداروه والاصوه واستمطفوه وذكروا وجد من
ورائهم به فابى وحلف ان لا يصحبهم فقال حارثة يا بنى اسا انا فانى مؤنسك
بنفسى فآمن حارثة وابى الباقون فرجعوا الى البرية ثم ان اخاه جبلة رجع
فآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم واول لواء عقده النبي صلى الله عليه وسلم
الى الشام كان لزيد واول شهيد كان بمؤنة زيد وثانيه جعفر الطيار وآخر
لواء عقده بيده لاسامة على اثني عشر الفا من الناس فيهم ابو بكر وعمر
فقال له الى اين يا رسول الله فقال عليك يا بنى فصبجها صباحاً فقطع وحرق
وضع سيفك وخذ بثار ابيك واعتل النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى اسامة
فقال جهزوا جيش اسامة انفذوا جيش اسامة فجهز الى ان صار الى الجرف
واشتد مرض النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى اسامة ان النبي صلى الله عليه
وسلم يريدك فرفع يديه فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقد اغشى عليه
ثم افاق فنظر الى اسامة فاقبل فرفع يديه الى السماء ثم اخذ يفرغها عليه قال
فرفنا انه انما يدعو له ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيمن

غسله الفضل بن عباس وعلى بن ابي طالب واسامة يصب عليه الماء فلما دفن عليه السلام قال عمر لابي بكر ما ترى في لواء اسامة فقال ما احل عقداً عقده النبي صلى الله عليه وسلم ولا نحل من عسكره رجل الا ان تكون انت يا عمر ولولا حاجتي الى مشورتك ما حلتك من عسكره يا اسامة عليك بالياه يعنى البوادي فكان يمر بالوادي فينظرون الى جيش رسول صلى الله عليه وسلم فيثبتوا على اديانهم حتى كان من امره ما كان مما هو مذكور في اول الكتاب ثم انه في آخر الامر صار الى عشيرته كلب فكانت تحت لوائه ثم سار الى معاوية وهو بالشام فقال له اختر لك منزلاً فاختر المزة واقطع فيها هو وعشيرته وقد قال الشاعر وهو اعور كلب

اذا ما ذكرت ارض لقوم بنعمة * فبلدة قومي تزدهى وتطيب
 بها الدين والافضال والخير والندى * فن ينتجها للرشاد يصيب
 ومن ينتجع ارضا سواها فانه * سيندم يوماً بعدها ويحجب
 تأتي بها خالي اسامة منزلاً * وكان لخير العالمين حبيب
 حبيب رسول الله وابن رديفه * له الفة معروفة ونصيب
 فاسكنها كلباً فاضحى ببلدة * لها منزل رحب الجنب خصيب
 فنصف على بر فسيح ونزهة * ونصف على بحر اغر رطيب

(اقول اراد بالبحر المياه الدمشقية المجاورة للمزة فالكلام على التشبيه ولينظر ان للمكان ذى النزهة علاقة في رقة النظم فان هذا الشاعر لما سكن تلك المنزهات رقى شعره الى الدرجة التي تراها) ثم ان اسامة خرج الى وادي القرى الى ضيعة فتوفى بها وخلفه في المزة ابنة له يقال لها فاطمة فلم تزل مقيمة بها الى ان ولى عمر بن عبد العزيز فجاءت فدخلت عليه فقام من مجلسه واقعدا فيه وقال لها حوا عجبك يا فاطمة فقالت له تحملاني الى اخي فجهزها اليه وخلفت قوماً من بني الشجب في ضيعتها الى ان قدم الحسن بن اسامة فباعها ﴿ ايوب ﴾ بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج ويعرف بابن القرية النمرية والقرية التي نسب اليها هي جماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة تزوجها مالك بن عمرو فولدت له حنم بن مالك وفد على عبد الملك بن

مروان قال المارقطي اما قرية فهو ايوب بن قرية صعب بن هارون والجلجاء
ابن يوسف يضرب به المثل في الفصاحة وكان ايوب خرج مع الاشعث فقتله
الجلجاء بن يوسف (قال المهذب الى هنا ترجمة الحافظ وجعل تمة الترجمة بياننا
كما رأيت في النسخة التي بيدي وسأوفي ترجمته مقتضية من تاريخ وفيات
الاهيان وانباء ابناء الزمان للقاضي احمد ابن خلكان فانه قال كان اعرابيا
اميا وهو مندود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان
يتقدمي عند امير عين التمر ويتعشى مع الناس فرأى يوما ان الامير ليس على
هيئته فسأل عن السبب فقيل له ورد عليه كتاب من الجلجاء عربي غريب
لا يدري ما هو فقال ليقرئني الامير الكتاب وانا افسره وكان خطيباً لسنا بليغا
فذكر ذلك للوالي فدعي به فلما قرئ عليه الكتاب فسر له فقال له اقتدر على
جوابه فقال لست اقرأ ولا اكتب ولكن اقم عند كاتب يكتب ما امله ففعل
فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الجلجاء رأى كلاما عربيا غريبا
فلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعي برسائل عامل عين التمر فنظر فيها
فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب الى عامله يطلب منه كاتب الكتاب
فارسه اليه بعد اياه منه وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الجلجاء فلما دخل
عليه قال ما اسمك فقال ايوب قال اسم نبي واطنك اميا تحاول البلاغة ولا
يستصعب عليك المقال وامر له بتزل ومتزل فلم يزل يزداد به عجا حتى
اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
الطاعة بمجستان وهي واقعة مشهورة بشه الجلجاء اليه رسولا فلما دخل عليه
قال له تقومون خطيبا وتخاصم عبد الملك وتسببن الجلجاء او لا ضربن عنقك قال
ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك
وشتم الجلجاء واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الجلجاء الى
عالمه بالري واصهان وما يلبيما يأمرهم ان لا يعر بهم احد من قبل ابن الاشعث
الا بثوا به اسيراً اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الجلجاء قال
اخبرني عما اسألك عنه قال سئني عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم
الناس بحق وباطل قال فاهل الجواز قال امرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها
قال فاهل الشام قال اطوع الناس خلفائهم قال فاهل مصر قال عيذلن غلب

قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال
 فاهل الموصل قال اشجع الفرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع
 وطاعة ولزوم للجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر
 عند اللقاء قال فاهل فارس قال اهل بأس شديد وشر عنيد وريف كبير
 وقرى يسير قال فاخبرني عن العرب قال سلقى قال قریش قال اعظمها احلاما
 واصكرمها مقاماً قال فبنوا عامر بن صعصعة قال اطولها رماحاً واكرمها صباحاً
 قال فبنوا سليم قال اعظمها مجالس واصكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها
 جدوداً واكثرها وفوداً قال فبنوا زبيد قال الزمها للرايات واكثرها للتارات
 قال فقضاة قال اعظمها اخطاراً واكرمها نجاراً وابعداً آثاراً قال فالانصار
 قال اثبتها مقاماً واحسنها اسلاماً واكثرها اياماً قال فتميم قال اظهرها جلداً
 واثرها عدداً قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفاً واحدها سيوفاً قال فعبد القيس
 قال اسبقها الى الغابيات واسبرها تحت الرايات قال فبنوا اسد قال اهل عدد
 وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك (اي حمق) قال فجذام
 قال يوقدون الحرب ويسرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنوا الحارث قال رعاة
 للقديم وحماة عن الحريم قال فمك قال ابوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فنظب
 قال يصدقون اذا لقوا ضرباً ويسعون للاعداء حرباً قال ففسان قال اصكرم
 العرب احساباً واثبتهم انساباً قال فأبي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان
 تضام قال قریش كانوا اهل رهوة لا يستطيع ارتقاؤها وهضبة لا يرام
 انتزائها في بلدة حمى الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن ما اثر العرب
 في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكندة لباب الملوك
 ومدحج اهل الطمان وهمدان احلاس الخيل والازد آساد الناس قال فاخبرني
 عن الارضين قال سلقى قال الهند قال بحرهما در وجبلها ياقوت وشجرها عود
 وورقها عطر واهلها طعام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها
 جاحد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة
 بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فكفة
 قال رجالها علماء جفأة ونساؤها كساء عرأة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها
 وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحرها

صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام قطاب
 ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماها وكنتها
 قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها ودجلة والزاب يتجاران بإفاضة
 الخبز عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال :كلتلك امك يا ابن
 القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انك عنهم ان تبعهم فتأخذ
 من فراقهم ثم دعى بالسيف واوماً الى السيف از امسك فقال ابن القرية
 ثلاث كلمات اصلى الله الامير كأنهن ركب وقوف يكن مثلا بمدى قال هات
 قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حلیم هفوة قال الججاج ليس هذا
 وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضره عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له
 العرب تزعم ان اسكل شئ آفة قال صدقت العرب اصلى الله الامير قال فا آفة
 الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان
 قال فما آفة السمحاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال مجاورة
 اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الفتنة قال فما
 آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما
 آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكمال من الرجال قال الدم قال فما
 آفة الججاج بن يوسف قال اصلى الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه
 وزكا فرعه قال امتلأت شقاقا واطهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم
 قال ابن خلكان نقلت هذا كله من كتاب الليف وسأله بعض العلماء عن حد
 الدهاء فقال هو تجرع العصاة وتوقع الفرصة . ومن كلامه في صفة العمى التمتع
 من غير داء والتشاؤب من غير ريبة والاكباب في الارض من غير علة وكان
 تله في سنة اربع وثمانين للهجرة . والقرية بكسر القاف وتشديد الراء وتشديد
 لياء المثناة من تحتها وبعدها هاء والقرية في اللغة الحوصلة وبها سميت المرأة
 (وهنا انتهى حرف الههزة من هذا التاريخ ويلييه حرف الباء وبالله
 توفيق وعليه التكلان)



حرف الباء الموحدة

﴿ بسر ﴾ ابن ابي ارطاة القرشي الماصري له صحبة وورد العراق في صحبة معاوية ابن ابي سفيان واسند عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية غير انها بسيرة وحكى ابن منده عن ابي سعيد بن يونس ان بسرا هذا يكنى بأبي عبد الرحمن وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واختط بها وله بمصر دار وحمام يعميان باسمه وكان من شيمة معاوية بن ابي سفيان وشهد معه صفين وكان معاوية وجهه الى اليمن والحجاز في اول سنة اربعين وامره ان يستقرأ من كان في طاعة على فيوقع بهم ففعل بمكة والمدينة واليمن افضالا قبيحة وقد ولي البحر لمعاوية وكان قد وسوس في آخر ايامه وكان اذا اتى انسانا قال له اين سمحي عثمان ويسل سيفه فلما رأوا ذلك منه جعلوا له سيفاً من خشب بدل سيفه حتى اذا ضرب لم يضر حدث عنه اهل مصر واهل الشام وتوفي بالشام في آخر ايام معاوية وله عقب ببغداد والشام قال ابو احمد السكري فاما بسر فبناه مضمومة تحتهما نقطة والسين غير مججمة في الصحابة بسر بن ابي ارطاة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا عبد الرحمن بمثه معاوية الى اليمن فقتل بها اخي عبد الله بن العباس وصحب معاوية الى ان مات وقال الدارقطني ان بسراً كانت له صحبة ولم يكن له استقامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم (يعنى انه كان مع اهل الردة) وقال ابن منده توفي في المدينة في ايام معاوية ويقال بقي الى خلافة عبد الملك قال محمد بن سعيد الواقدي عداده في اهل الشام وقال اهل الشام يقولون عنه انه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي وكان سنة يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين او ثلاث وستين هو وصروان بن الحكم سواء وحكى ابو بكر ابن الطبري ان اهل المدينة كانوا يقولون لم نسمع من حديث ابن سلمة وبسر ابن ابي ارطاة عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ولا صحبة لهما واهل الشام يقولون قد سمعنا منهما ولهما صحبة وقال ابن عدى سكن بسر الشام وهو مشكوك في صحبته لا اعرف له الا هذين الحديثين يعني حديث الدطاء وحديث الايدي في الفزو واسانيد من اسانيد الشام ومصر

لا اري في اسناده هذين بأسا وقال الليث بن سعد وفي سنة ثلاث وعشرين
كانت غزوة لبسر لثوية ثم كانت لسابور وودات سنة ست وعشرين وفي
سنة ست واربعين غزى هو وشريك غزوة اذنه وكان شتا سنة اربع
واربعين بالحمة من ارض الروم وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث
واربعين وكان معه سعد بن عوف الازدي وكان يوم صفين على رجالة اهل
دمشق وقال العلاء بن سفيان لما غزا بسر الروم جعلت ساقته لا يزال
يصاب منها طرف فجعل يلتمس ان يصيب الذين يلتمسون عورة ساقته فيمكن لهم
الكمين فجعلت بموته تلك لا تصيب ولا تظفر فلما رأى ذلك تخلف في مائة
من جيشه ثم جعل يتأخر حتى تخلف وحده فبينما هو يسير في بعض اودية
الروم اذ رفع الى قرية فيها جوز كثير واذا برازين مربطة بالجوز وهم
ثلاثون برذونا والكنيسة الى جانبهم فيها فرسان وكانت تلك برازين الذين
كانوا يتعقبونه في ساقته فنزل عن فرسه فربطه مع تلك البرازين ثم مضى
حتى اتى الكنيسة فدخلها ثم اغلق عليه وعليهم بابها فجعلت الروم تعجب من
اغلاقه وهو وحده فما استمالوا الى رماحهم حتى صرع منهم ثلاثة وفقدوا
اصحابه فلاموا انفسهم فقالوا انكم لاهل ان تجعلوا مثالا للناس ان اميركم خرج
مكم فضيعتموه حتى هلك ولم يهلك منكم احد فبينما هم يسرون في الوادي
اذ بهم قد اتوا على مرابط البرازين واذا فرسه مربوط معها فرفوه وسمعوا
الجلبة في الكنيسة فدخلوها فلما راهم بسر سقط مفشيا عليه فاقبلوا على من
كان باقيا فاسروه وقتلوا من قتلوا فاقبلت عليهم الاسارى يقولون لهم نشدكم
الله من هذا الذي دخل علينا فقالوا بسر بن ابي اربعة فقالوا ما ولدت النساء
مثله فعمدوا الى جلد فوضعوه في جوفه ولم يخرق منه شيء ثم عصوه بعمائمهم
وحملوه على شقه الذي ليست به جراحة حتى اتوا به المسكر فحاطوا جراحه
فسلم وعوفي وكان بسر على شانية بارض الروم فوافق يوم الاضحى فالتسوا
الضحيا فلم يجدوها فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثى عليه ثم قال ايها الناس
انا قد التمسنا الضحايا اليوم فلم تقدر منها على شيء وكانت معه نجبية لم يشرب
لبنها لقوح ولم يجد شيئا يضحى به الا هذه النجبية فقال انا مضع بها عنى وعنكم
فان الامام اب ووالد ثم قام فصرها وقال اللهم من بسر ومن يليه ثم قموا

لجها بين الاجناد حتى صار له منها جزء من الاجزاء مع الناس وكان يقول
والله ما عزمت على قوم قط عزيزة الا استغفرت لهم حينئذ ثم قلت اللهم
لا حرج عليهم وكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص ان افرض لمن شهد
بيعة الحديبية او قال بيعة الرضوان مأتين من الدنانير واتمها لخارجة بن حذافة
لضيافته ولبسر ابن ابي اوطاة لشجاعته وفي رواية ابي عبيد عن عمرو بن حبيب
ان عمر رضى الله عنه جعل لعمر بن العاص مأتين لانه امير ولعمرو بن
وهب الجهمي مأتين لانه يصبر على الضيف ولبسر مأتين لانه صاحب سيف
وقال رب قمم قد قممته الله على يديه قال ابو عبيد هاتان المئتان في السنة وروى
البخارى في التاريخ ان معاوية بعث بسرا سنة سبع وثلاثين فقدم المدينة فبايع
ثم انطلق الى مكة واليمن فقتل عبد الرحمن وقيم اخي عبيد الله بن عباس وفي
رواية الزهري ان معاوية بعثه سنة تسع وثلاثين فقدم المدينة ليلبغ الناس
فاحرق دار زرارة بن خيرون اخي بني عمرو بن عوف بالسوق ودار رفاءة
ابن رافع ودار عبد الله بن سعد من بني الاشمل ثم استمر الى مكة واليمن
فقتل عبد الرحمن بن عبيد وعمرو بن ام ادراكاة الثقفي وذلك ان معاوية بعثه
على ما حكاه ابن سعد ليستعرض الناس فيقتل من كان في طاعة على بن ابي
طالب فاقام في المدينة شهراً فما قيل له في احد ان هذا ممن اتان على عثمان
الا قتله وقتل قوما من بني كعب على ما هم فيما بين مكة والمدينة والقاهم
في البئر ومضى الى اليمن وكان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب واليا عليها
لعلى بن ابي طالب فقتل ابنه عبد الرحمن وقتل عمراً ابن ام اراصة
وقتل من همدان بالجوف من كان مع على بصفين فقتل اكثر من مأتين وقتل
من الابناء كثيراً وهذا كله بعد قتل على بن ابي طالب وبقي الى خلافة عبد
الملك بن مروان وقال الشعبي ان معاوية ارسل بسراً في جيش من الشام
فسار حتى قدم المدينة وعليها يومئذ ابو ايوب خالد بن زيد الانصارى
فهرب منه ابو ايوب الى على بالكوفة فصعد بسر منبر المدينة ولم يقاتله بها
احد فحمل ينادى يا دينار يا زريق يا نجار شيخ سمح عهدى به ههنا بالامس
يعنى عثمان رضى الله عنه وجعل يقول يا اهل المدينة والله لولا ما عهد الى
امير المؤمنين ما تركت فيها محملاً الا قتلته وبايع اهل المدينة لمعاوية وارسل

الى بنى سلمة يقول لا والله ما لكم عندي من امان ولا مبايعة حتى تأتوني
بجابر بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج جابر حتى دخل
على ام سلمة خفية فقال لها يا امه انى خشيت على ديني وهذه بيعة ضلالة
فقال له ان شئت فبايع فاني قد امرت ابني عمرا بن ابى سلمة ان يبايع فخرج
جابر فبايع بسرا لمعاوية وهدم بسر دورا كثيرة بالمدينة ثم خرج حتى اتى
مكة فخافه ابو موسى الاشعري وهو يومئذ بمكة فتنحى عنه فبلغ ذلك بسراً
فقال ما كنت لا وذى ابا موسى ما اعرفنى بحقه وفضله ثم مضى الى اليمن
وعليها يومئذ عبيد الله بن العباس عاملاً لعل فلما بلغه ان بسراً توجه اليه هرب
الى على واستخلف عبد الله بن عبد المदान المرادى وكانت اخته عائشة قد
ولدت من عبيد الله غلامين من احسن صبيان الناس وارضاهم وانظفهم
فذبجهما ذبحاً وكانت امهما قد هامت بهما وكادت تخالط في عقلها . وكانت
تنشدهما في الموسم في كل عام وتقول

ها من احسن يا بنى اللذين هما * كالدريتين تجلى عنهما الصدف
ها من احسن يا بنى اللذين هما * سمى وقلبي فقلبي اليوم محتطف
ها من احسن يا بنى اللذين هما * مع العظام فمخى اليوم مزدهف
حدثت بسراً وما صدقت ما زعموا * من قوالهم ومن الافك الذى وصفوا
انمى على زوجي ابني مرهفة * مشهوذة وكلال الاثم يمترف
من ذا لوالهة حرى مفعمة * على صبيين ضالا اذ غدا السلف

فلما بلغ علياً رضى الله عنه مسير بسر وما صنع بعث في عقب بسر بعد
منصرفه من الشام جارية بن قدامة السهدي فجعل لا يلق احداً خلع عليا
الا قتله واحرق حتى انتهى الى اليمن فلذلك سميت العرب جارية بن قدامة
محرقاً قال ابن يونس ويقال ان عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله بن العباس
قد جعل ابنيه عبد الرحمن وقثم عند رجل من بنى كنانة وكانا صغيرين
فلما انتهى بسر الى بنى كنانة بعث اليهما ليقتلهما فلما رأى ذلك الكنانى دخل
بيته فاخذ السيف واشتد عليهم بسيفه حاسراً وهو يقول

الليث من يمنع حافات الدار * ولا يزال مصاناً دون الدار

الافتى اروع غير غدار

فقال له بسر ثكلتك امك والله ما اردنا قتلك فلم عرضت نفسك للقتل فقال
اقتل دون جاري فغضب عند الله وعند الناس فضرب بسيفه حتى قتل
وقدم بسر الغلامين فذبحهما ذبحاً فخرج نسوة من بني كنانة فقالت قائلة
منين يا هذا هؤلاء الرجال قتلت فعلى م تقتل الولدان والله ما كانوا يقتلون
في جاهلية ولا اسلام والله ان سلطاناً لا يقوم الا بقتل الضرع الصغير والمدره
الكبيرة و برفع الرحمة وعقوق الارحام لسلطان سوء فقال لها بسر والله لقد
هممت ان اضع فيكن السيف فقالت لها تالله انها لاخت التي صنعت وما انا
بها منك يا آمنه ثم قالت للنساء اللواتي حولها ويحكمن تفرقن فقالت جويرة
ام الغلامين تبكيهما بالابيات المتقدمة وقال هشام الكلبي من قال ان امهما
عائشة بنت عبد الله بن عبد المطلب فقد اخطأ لم تلد عائشة الا العباس والمالية .
وروي ابن لهيعة ان واهب المغافري قال قدمت المدينة فاتيت منزل زينب بنت
فاطمة بنت علي لاسلم عليها فدخلت عليها الدار فاذا عندها جماعة عظيمة واذا
هي جالسة مسفرة واذا امرأة ليست بالجليلة ولم تطعن في السن فاحتملني الحية
والعفة لها فقلت سبحان الله قدرك قدرك وموضعك موضعك وانت تجلسين
للناس كما اري مسفرة فقالت ان لي قصة قلت وما تلك القصة قالت لما كان
ايام الحره وفد اهل الشام الى المدينة وفضلوا فيها ما فعلوا وكان لي يومئذ
ابن قد ناهز الاحتلام فلم اشعر به يوماً وانا جالسة في منزلي الا وهو يسي
وبسر بن ابي ارمطة يسي خلفه حتى دخل علي فالتى نفسه علي وهو يبكي
ويكاد البكاء يفلق كبده فقال لي بسر ادفعيه الي فانا خير له فقلت له
اذهب مع عمك فقال لا والله لا اذهب معه يا امه هو والله قاتلي فقلت انرى
عمك يقتلك لا اذهب معه فقال لا اذهب معه يا امه هو والله قاتلي يقول ذلك
وهو يبكي بكاء يكاد يفلق كبده قالت فلم ازل ارفق به واسكنه حتى سكن قالت
ثم قال لي بسر ادفعيه الي فانا خير له فقلت له اذهب مع عمك فقام فذهب
معه فلما خرج من باب الدار قال للغلام امش بين يدي واذا بسر مشتمل
على السيف فيما بينه وبين ثيابه فلما ظهر الى السكة رفع بسر ثيابه على
طاقه وشهر السيف عليه من خلفه ثم علا به من خلفه فلم يزل يضرب به
حتى برد قالت فجاءتني العجبة وهم يقولون لي ادركي ابنك قد قطع فقامت اتمت

في ثيابي ما معي عقلی فذهبت فاذا جماعة قد اطافوا به واذا هو قتيل قد قطع
فالتقت نفسي عليه وامرت به فحملت على نفسي من يومئذ فله ان لا استتر
من احد لان بسرأ هو اول من هتك ستري واخرجني للناس والله حسيبه
قال يحيى بن معين واهل المدينة ينكرون ان يكون بسر سمع من النبي صلى الله
عليه وسلم واهل الشام يروون عنه مرفوعا وقال ايضا بسر رجل سوء وقال
الدارقطنى له صحبة وليست له استقامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا
تصلوا اليها ورواه ابو يعلى الموصلى عن بسر عن وائلة بن الاسقع عن ابي مرثد
الغنوي ورواه احمد عن بسر عن وائلة وذكر هذا لاحد بن حنبل عن ابي
مرثد الغنوي فقال اسناده جيد فليل له ابن المبارك يدخل فيه ابا ادريس
فقال نعم وقال ابن سميع بسر دمشق داره داخل باب الحديد وكذا قال
الدارقطنى وابن مأكولا وكان مروان بن محمد يقول عنه هو من كبار اهل
المسجد ثقة من اهل العلم وقال ابو مسهر هو احفظ اصحاب ابي ادريس الخولاني
وكان يقول اني كنت لاركب الى مصر من الامصار في الحديث الواحد لاسمعه

(ذكر من اسمه بشارة)

﴿ بشارة ﴾ الاخشيدى ولى امرة دمشق في ايام المصريين سنة ثمان
وثمانين وثلاثمائة في ايام الملقب بالحاكم من قبل برجوان الخادم الحاكم وكان
بشارة قد ولى طبرية قبل ان يلى دمشق مدة سنين قال عبد المتعم الغنوي
دخل بشارة الى دمشق حتى جاء الى الجامع فقرأ سبيل ولايته على المنبر في يوم
الاثنين لتسع خلون من رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وفي يوم الخميس
مستهل صفر من سنة تسعين وثلاثمائة ارسل القائد حيش الى بشارة فاستركبه
اليه الى بيت لهيا وقرأ عليه سبيلاً جاء من الحضرة بولايته وحيداً على دمشق
وعزل بشارة عنها ولم يزل بشارة نازلاً في بستان وقد ارسل عياله وثقله الى
طبرية الى يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من صفر من السنة المذكورة
فارسل القائد حيش اليه يقول له ارحل عن البستان فاني اريد ان اصكون

جالسا في المنظر الذي فيه فارسل اليه يقول انا منتظر لجواب كتب ارسلتها الى
الحضرة فقال له القاندر الى داريا فكن بها الى ان يجيبك جواب كتبك فارسل
بشارة فجمع دوابه واصحابه وبات في البستان على ان يصبح راحلا فلما كان
في هذه الليلة جاء اليه صاحب الترتيب بكتاب قد جاءه من السلطان يرسم له
فيه ان لا يبرح وان البلد له عشر سنين وان السكت قد كانت تجيئهم بان
بشارة قد ضعف وكبر وانه يريد طبرية وما يريد دمشق وان السجل يصل
اليه بولاية البلد والخلع مع ابن الانباري فانفذ الكتاب الى القاندر بشارة
الاخشيد من دمشق معزولا عنها الى طبرية ووالها عليها في يوم الثلاثاء
لاربع خلون من شهر ربيع الاول سنة تسعين وثلاثمائة وحصلت ولاية دمشق
لاخيه بشار

﴿ بشارة ﴾ بن احمد بن محمد ابو الرجا الاصفهاني القصار الصوفي قدم
دمشق طالب حديث فحدث بها عن ابن منده وكان قد سمع الحديث ببغداد
ونيسابور وهرارة وكان اميا لا يعرف من الكتابة الا قليلا وكان قدومه دمشق
بعد منصرفه من الحج سنة تسع وسبعين واربعمائة وروينا من طريقه ان
ابن عباس قال بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة
اذ براحلته قد وقصته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء
وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروه فان الله يبعثه يوم القيامة
مليا رواه ابن منده .

﴿ بشرى ﴾ بن عبد الله الرومي الرمي قدم دمشق وكان مولى المقدر
بالله وروى بسنده الى احمد بن علي الخواص انه قال رأيت يحيى بن ابي
القاضي في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني ووبخني فلحقني ما يلحق
العبد بين يدي سيده وقال يا شيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار فقلت
ما هكذا حدثنا عنك قال فما حدثت عنى فقلت حدثنا عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك
انك قلت ما من عبد يشيب في الاسلام فاعذبه بالنار فقال صدق عبد الرزاق
وصدق معمر وصدق الزهري وصدق انس وصدق محمد وصدق جبريل
انطلقوا به الى الجنة

(ذكر من اسمه بشر)

﴿ بشر ﴾ بن احمد بن فضالة يتصل نسبه بالثعمان بن امرئ القيس ابو حنبل بفتح الحاء المهملة اللخمي الدمشقي ويقال انهم من موالى يزيد بن معاوية من حضرة نهر يزيد حدث المترجم بدمشق سنة اربعين وثلاثمائة وروى بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر (اقول قال في النهاية استنثر استعمل اي استنشق الماء ثم استخراج ما في الانف فينثره وقيل هو من تحريك النثرة وهي طرف الانف اه)

﴿ بشر ﴾ بن ابراهيم ابو سعيد القرشي الانصاري من اهل دمشق سكن البصرة وروى عن الاوزاعي وسفيان الثوري وغيرهم وروى عنه نصر بن علي الجهضمي وغيره واخرج بسنده الى عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذنب عبد ذنباً فساءه الا غفر الله له وان لم يستغفر منه وروى ايضا بسنده الى ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب عابد جاهل ورب ظالم فاجر فاحذروا الجهال من العباد واحذروا الفجار من العلماء فان ذلك فتنة الفتنة رواه المترجم عن ثور بن يزيد قال ابن عدى هذا الحديث غير محفوظ عن ثور قال ابن ابي حاتم كان المترجم بالبصرة وهو شيخ ضعيف الحديث وقال عنه الحسين بن علي الحافظ هو منكر الحديث ضعيف وقال العقيلي اتى باحاديث موضوعة لا يتابع عليها وقال ابن عدى هو منكر الحديث عن الثقات والائمة لا ادري كيف غفل من تكلم في الرجال عنه فاني لم اجد لهم فيه كلاماً وهو ظاهر الضعف جداً ورواياته التي يرويها عن يروي غير محفوظة وهو عندي ممن يضع الحديث على الثقة وفي مقدار ما ذكرته تبين ضعفه وكما ذكره عن رواه عنهم كالاوزاعي وثور بن يزيد ومتروك ابن فضالة وابي حمزة وغيرهم كل ذلك بواطيل وضعها عليهم وكذلك سائر احاديثه التي لم اذكرها موضوعات عن كل من روى عنهم وقال ابو نعيم الحافظ روى بشر عن الاوزاعي بالموضوعات وروى عنه الشاميون وبعض العراقيين

﴿ بشر ﴾ بن بكر أبو عبد الله من أهل دمشق سكن تيس روى عن
 الأوزاعي وغيره وروى عنه الإمام الشافعي وعبد الله بن وهب وهما أقدم
 وفاة منه وروى بسنده إلى أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طهور أناة أحكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات
 أولاهن بالتراب وسئل أبو زرعة عن بشر فقال ثقة وتوفي بمصر آخر سنة
 خمس ومائتين وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائة ووثقه الدارقطني
 وقال ابن منده قال لنا أبو سعيد بن يونس بشر دمشق قدم مصر وحدث بها
 وكان أكثر مقامه بتيس ودمياط وتوفي بدمياط سنة خمس ومائتين ويقال
 أنه توفي سنة مائتين وهو خطأ

﴿ بشر ﴾ بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن
 عبد الله أبو نصر المروزي الزاهد المعروف بالحافي أحد أولياء الله الصالحين
 والعباد السائحين قدم الشام واجتاز بجبل لبنان من أعمال دمشق وسبأتي
 ذكر اجتيازه في ترجمة علي الجرجاني دخل على مالك بن انس فسمع منه
 وحدث عن حماد بن زيد وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وجماعة
 سواهم وروى عنه جماعة يطول ذكرهم وروينا بالسند إليه أنه قال سمعت
 العوفي يذكر عن الزهري عن انس أنه قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
 خاتماً ثم القاه قال الخطيب البغدادي العوفي هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم
 بن عبد الرحمن بن عوف وروى الخطيب هذا الحديث وأخرجه الحافظ غالباً
 عن انس أنه قال رأيت في يد النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق يوماً
 فاتخذ الناس خواتيمهم من ورق قال فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه
 فطرحوا خواتيمهم وهذا هو اللفظ المحفوظ عن إبراهيم بن سعد عن الزهري
 (الورق بكسر الراء الفضة) وأخرج الحافظ عنه من طريق الخطيب عن
 زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد أنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا تضر الصائم الجحامة والاحتلام والقيء
 ورواه الحافظ غالباً من غير طريق المترجم بلفظ لا يفطر الصائم القيء والحلم
 والجحامة . وأما عبد الله جد بشر الأعلى فكان اسمه غنبور فاسم على يدي
 على بن أبي طالب رضى الله عنه فسماه عبد الله وكان لبشر أخ شقيق يقال له

خشم وكان يقول نحن ننتهي الى سعد لان جدنا ماهان كان مع سعد
الأكبر حينما فتح مرو قال محمد بن سعد في طبقات اهل بغداد بشر بن الحارث
ويكنى ابا نصر وكان من ابناء اهل خراسان من اهل مرو ونزل بغداد
وطلب الحديث وسمع من حماد بن زيد وشريك وعبد الله بن المبارك وهشيم
وغيرهم سمعا كثيرا ثم اقبل على العبادة واعتزل الناس فلم يحدث ومات
بغداد يوم الاربعاء لاجدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة
سبع وعشرين ومائتين وشهد جنازته خلق كثير من اهل بغداد وغيرها
ودفن بباب حرب وهو ابن ست وسبعين سنة وقال ابو عبد الرحمن السلمي
كان بشر من مرو من قرية ما برشام سكن بغداد ومات بها وكان خال
على بن خشم وكان من ابناء الدنيا والكتيبة صحب الفضيل بن عياض وكان
احد ائمة زمانه صحبه الجنيد ومن كان من ابناء جنسه ويقال ان على
ابن خشم كان خاله وقيل انه ابن عمه وقال الخطيب البغدادي فاق بشر
اهل عصره في الورع والزهد وتفرد بوفور العقل وانواع الفضل وحسن
الطريقة واستقامة المذهب وعزوف النفس واسقاط الفضول وكان كثير
الحديث الا انه لم ينصب نفسه للرواية وكان يكرهها ودفن كتبه لاجل ذلك
وكلما سمع منه فانما هو على طريق المذاكرة قال ابو القاسم القشيري كان
بشر كبير الشأن وكان سبب توبته انه اصاب في الطريق كاغدة مكتوبا
عليها اسم الله قد وطأتها الاقدام فاشتري بدرهم كان معه فالية فطيبها
وجعلها في شق حائط قرأى فيما يرى النائم كأن قائلا يقول له يا بشر طيبت
اسمي لاطين اسمك في الدنيا وفي الآخرة وروى البيهقي القصة من وجه آخر
واكن المعنى واحد وان اختلف اللفظ وقال ايوب الطار كنت خارجا من
باب حرب فلقيني بشر وقال حدث لي حادث يا ايوب انظر الى جميل ما يستر
وقبيح ما لا يستر كنت اليوم خارجا من باب حرب فلقيني رجلا فقال
احدهما لصاحبه هذا بشر الذي يصلى كل يوم الف ركعة ويواصل في كل ثلاثة ايام
والله يا ايوب ما صليت الف ركعة مكاناً واحداً ولا واصلت قط الا اني
احدثك عن اول بدو امرى قلت نعم قال دعاني رجل من اهل الرض فينما
انا امضي اليه رأيت قرطاساً على وجه الارض فيه اسم الله تعالى فاخذته

ونزلت الى التهر ففسلته وكنت لا املك من الدنيا الا درهماً واحداً فيه
خمسۃ دوانيق فاشترت باربعة دوانيق مسكاً وبدائق ماء ورد وجعلت اتبع
اسم الله تعالى فاطيبه ثم رجعت الى منزلي فتمت فاتاني آت في منامي فقال
لى يا بشر كما طيبت اسمي لاطيبين ذكرك وكما طهرته لاطهرن قلبك وقال له
ابراهيم بن هانى هل سمعت من مالك بن انس فقال نعم حججت معه وسمعت
منه وقال دخلت على حماد بن زيد فرأيت فى بيته بسطاً فما اعجبني ما هكذا
يكون العلماء وقال آتيت باب المسافى بن عمران فدفعت الباب فقبل من ذا
فقلت بشير وجرى على لساني ان قلت الخافى فقالت لى بنية له من داخل
لو اشترت نهلا بدائقين ذهب عنك ذلك الاسم وقال عبد الله بن عبد الصمد
قلت لبشر انهم ليقطعوننا ويقولون لنا اتم بطانته ثم لا تقولون له يحدث فقال
الله يعلم انى لا ترك قول رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما قاله
نافع عن ابن عباس ثلاثة من شرائع الانبياء احدها من وضع الايمان على الشمائل
فى الصلاة فارسل يدي لما روى الشعبي ارسل يدك مخافة ان يزيد ظاهر
خشي على باطنه أيقال لمثل يحدث وروى البيهقى عن ابى الحسين بن عمرو
الشعبي المروزي قال جاؤا بشيراً وجاء اليه اصحاب الحديث يوماً وانا حاضر
فقال لهم بشير ما هذا الذى ارى منكم قد اظهرتموه قالوا يا ابا نصر نطلب
هذه العلوم لعل الله ينفعنا بها يوماً فقال قد علمت انه يجب عليكم زكاة فاذا
ملك احدكم مائى درهم وجب عليه خمسة دراهم فلذلك يجب على احدكم اذا
سمع مائى حديث ان يعمل منها بخمسة احاديث الا فانظروا اين يكون عليكم
هذا غدا قال البيهقى امله اراد من الاحاديث التى وردت فى الترغيب بالنوافل
واما فى الواجبات فيجب العمل بجميعها وقال قاسم بن اسماعيل كنا بباب
بشير فنخرج اليها فقلنا يا ابا نصر تحدثنا فقال اتؤدون زكاة الحديث فقلنا
اوللحديث زكاة فقال اذا شئتم عملاً او صلاة او تسبيحاً استعمالوه واخذ يوماً
بيد عبد الرزاق فقال له عبيد حدثنا فقال يا عبيد احذر حدثنا فان حدثنا
حلاوة اذا قلت حدثنا عنك فيكون ما ذا وقيل له لم لا تحدث فقال انا
اشتهي ان احديث وكلما اشتهيت شيئاً تركته وقال محمد بن هارون الحربى
اقبني بشر فى الطريق فنهاني عن الحديث واهله وقال اقبلت الى يحيى بن سعيد

القطان فبلغني انه قال انا احب هذا الفتى وابغضه فقيل له لم تحبه وتبغضه فقال
احبه لمذهبه وابغضه لطالبه الحديث وكان يقول لا اعلم على وجه الارض
عملا افضل من طلب العلم والحديث لمن اتقى الله وحسنت نيته فيه واما انا
فاستغفر الله في كل خطوة خطوتها فيه وكان يقول اني لا استغفر الله من
طلب الحديث انما هو فتنة لمن ارادها الله به وكان يقول استغفر الله من كل
خطوة خطوتها في الحديث فانها من اعظم ذنبي ان لم يغفرها الله عز وجل
وقال ايضا الحديث من عدة الموت فقال له اسحاق الحربي هل خرجت الى
ابي نعيم فقال اتوب الى الله من ذهابي وقال لو ان رجلا كان عندي
في مثال سفيان ومعافى ثم جلس اليوم يحدث ونصب نفسه لنقص عندي نقصانا
شديدا وان رأيت الرجل وهو يحدث فانه عندي قبل ان يحدث اكان من
افضل كثير من الناس وانما الحديث اليوم طرف من طلب الدنيا ولذة وما
ادري كيف يسلم صاحبه وكيف يسلم من هو يحفظه ولا شيء يحفظه وانى
لادعو الله عز وجل ان يذهب به من قلبي ويذهب بحفظه من قلبي وان لي
كتبا كثيرة قد ذهبت واراها تطوى ويرى بها فلا آخذها وانى لاهم بدفنها
وانا حي صحيح وما اكره وليس ترك ذلك خيرا عندي وما هو من سلاح
الآخرة ولا من عدد الموت وقال ايضا قد جمعت مسائل سفيان الثوري وكان
عنده قوم جلوس من اصحابه فقال هو ذا ادبر نفسي على ان اقرأ عليكم هذه
المسائل فما ارى نفسي اهلا للحديث وقال ابراهيم بن الحارث دفنا لبشر ثمانية
عشر ما بين قطر وقوصرة يعني حديثا وسأله ابن الحارث عن حديث فقال
له اتق الله فان كنت تريده للدنيا فلا تريده وان كنت تريده الآخرة فقد
سمعت وكان الحديث الذي سئل عنه ان الملك ليصعد بعامل العبد مجبا به حتى
يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل له اجملوه في سبعين فانه
لم يردني به وكان يقول ربما وقع في يدي الشيء اريد ان اخرجه فلا يصح
لي يعنى من الحديث وليس ينبغى لاحد ان يحدث حتى يصح له فن زعم انه قد
صحح قلنا له انت ضعيف وانا لا اعلم شيئا افضل منه اذا اريد به وجه الله
عز وجل يعنى طالب العلم وكان يقول ينبغى للرجل اذا حفظ القرآن وكتبه
جامع سفيان ان يتفرغ لعبادة وسمع بشر حديث ام زرع هو وعلى بن خشرم

فطلب احد اصحابه منه السماع للحديث فقال له سماعى مع بشر فكتب
 اليه ان يوجه به اليه فكتب اليه بشر هل عملت بما عندك حتى تطلب ما ليس
 عندك قال على ولد بشر في هذه القرية وهى مرو وكان ينفقنى في اول
 امره وقد خرج وكان يقول العلم حسن لمن عمل به وهو ما اضره لمن لم يعمل
 به وانما هو حجة على من تعلمه وقال سليمان بن حرب مكثت دهرأ اشتهي ان
 ارى بشر بن الحارث فلم يقدر لى فخرجت يوما من منزلى الى المسجد فاذا انا
 بشيخ كثير الشعر طويل الشارب عليه اطمار مرقعة معه جراب وقد جعل
 وجهه الى الحائط فهو يدخل يده الى الجراب فيخرج منه كسراً
 فيأكل فقلت له انت من الجند قال لا قلت فانت من خراسان فقال انا
 آوى بغداد قلت فما جاء بك الى ههنا قال جئت اليك لاسمع منك حديثاً
 فى الموقف قلت الاسم قال وما تصنع باسمي قلت اشتهي ان اعرف اسمك
 فقال اخبرنا يا ابا نصر قلت الاسم فقال تريد ان اخبرك بأسمى اذا اخبرتك به لم
 اسمع منك شيئاً قلت فاخبرنى باسمك ثم ان شئت فاسمع وان شئت فلا تسمع
 قال انا بشر بن الحارث قلت الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتك ثم وقعت
 عليه فجعلت ابكى ويبكى ثم جلست بين يديه فقعدتنا ساعة ثم قلت له يا ابا
 نصر اردت ان تدخل بلدنا انا فيه فلا تنزل عندى فقال ليس لى مقام انما
 كنت بعبادات فقلت يا ابا نصر كتبتى كلها بين يديك فقال السلام عليكم وبكى
 وبكيت ومضى وقال محمد بن المثنى السمسار كنا عند بشر وعنده العباس بن عبد
 العظيم العنبرى وكان من سادات المسلمين فقال له يا ابا نصر انت رجل قد
 قرأت القرآن وكتبت الحديث فلم لا تتعلم من العربية ما تعرف به اللحن حتى
 لا تلحن قال ومن يعلنى يا ابا الفضل قال انا يا ابا نصر قال فافعل فقال قد
 ضرب زيد عمراً فقال له بشر يا اخى لم ضربك قال يا ابا نصر ما ضرب به وانما
 هذا اسل وضع فقال له بشر هذا شئ اوله كذب لا حاجة لى به وقال بعض
 الصحاء يوم مات بشر مات وليس على ظهر الارض اتقى لله منه ويقال ان
 رجلاً رأى الخضر فى تبه بنى اسرائيل ولعل الرؤيا كانت مناما فقال له
 تقول فى الشافعى فقال هو من الاوتاد فقال له ما تقول فى احمد بن حنبل
 فقال رجل صديق فقال له فما تقول فى بشر فقال لم يخلف بعده مثله وقال

يحيى بن اكرم قال لى المأمون لم يبق احد فى هذه الكورة يستجيا منه غير هذا الشيخ بشر بن الحارث وقال ابو خيثمة ان بشراً تأدب بذهب سفيان الثورى ففانه غير ان سفيان له سبق فى السنن والعلم وكان الامام احمد يقول والله ان بين اظهركم لرجلا ما هو عندى بدون عامر بن قيس وعنى به بشرا ورأيت ملازما لابن عليه وقيل لاحمد ان بشراً قد مات فقال مات رحمه الله وما له نظير فى هذه الامة الا عامر بن قيس فان عامرا مات ولم يتك شيئا ثم قال لو تزوج لكان قد تم امره ثم قال لقد كان فى ذكره اشراق وانس ثم ابس رداءه وخرج فشهد جنازته قال عبد الله بن الامام احمد مات بشر سنة سبع وعشرين ومائتين قبل المعتصم وقيل الامام احمد ما تقول فى بشر فقال للسائل سألتنى عن رابع سبعة من الابدال اذ عامر بن قيس ما مثله عندى الا مثل رجل ركز رحما فى الارض ثم قعد منه على السنان فهل ترك لاحد موضعا يقعد فيه وقال له رجل من اسأل فقال بشر الحافى وما اراه يحدث وقال على ابن غنم ان بشراً تقدم الائمة فى الزهد وهو يشاركهم فى العلم او يتقدم عليهم وكان عبد الوهاب يقول ما رأيت ازهد من معروف ولا اخشع من وكيع ولا اقدر على ترك شهوته من بشر ولا اتقى لربه فى لسانه من ابراهيم ابن ابى نعيم وقال ابراهيم الحربى رأيت رجالا فى الدنيا فلم ار مثل ثلاثة رأيت احمد بن حنبل وتجز النساء ان تلد مثله ورأيت بشراً مملوا عقلا من قرنه الى قدمه ورأيت ابا عبيد القاسم بن سلام كأنه جبل تفجر منه علم وقال ايضا ما اخرجت بغداد اتم عقلا ولا احفظ لسانه من بشر الحافى كان فى كل شعرة منه عقل وقد وطى الناس عقبه خمسين سنة ما عرف له عيب لمسلم لو قسم عقله على اهل بغداد صاروا عقلاء وما نقص من عقله شئ وقال ايضا ما رأيت بعين افضل من بشر وقال ابن الجلا رأيت ذا النون وكانت له العبارة ورأيت سهلا وكانت له الاشارة ورأيت بشراً وكان له الورع قال السلمى هكذا رويت هذه الحكاية وابن الجلا لم ير بشراً ولم يدركه وانما ابوه يحيى ادركه وصحبه وقال ابن ابى حاتم بلغنى ان بشراً قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا بشر تدرى لم رفعتك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قل باتباعك استنى وبخدمتك الصالحين وبنصيحتك لاصحابى واهل بيتى فهو الذى يملك منازل الابرار وكان بشر يقول ما انا بشى من علمى او ثق منى

بحب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولو ان الروم بأثرهم جاؤا الى باب
 الانبار فخرج عليهم رجل بسيفه حتى ردهم الى الموضع الذي جاؤا منه ثم
 نقص احدا من اصحاب رسول الله مقدار ثقب ابرة ما نفعه ذلك وقال نظرت
 في هذا الامر فوجدت لجميع الناس توبة الا من تناول اصحاب رسول الله فان
 الله يحجز عنه التوبة وسئل الامام احمد عن مسألة في الورع فقال استغفر الله
 لا يحل لي ان اتكلم في الورع انا آكل من غلة بغداد لو كان بشر الحافي يصلح
 ان يجيبك عنه فانه كان لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد فهو
 يصلح ان يتكلم في الورع وكان بشرا يقول لا تجرد حلاوة العبادة حتى تجعل
 بين الشهوات وبينك ضابطا من حديد وقال اني لاشتهي شواه من اربعين سنة
 فما صني لي درهمه وما تركت الشهوات زهدا فيها ولكني لم اعط نفسي كل
 ما تشتهي واشتهي بشرا سفرجلة في علته فقال لابن اخته يا بني اطلب لي
 سفرجلة فلما جاءه بها اخذها فجعل يشمها ثم وضعها بين يديه فقالت له اخته
 يا ابا نصر كلها فقال ما اطيب ريحها ثم ما زال يشمها حتى مات وما ذاقها
 وكان يقول ما ادع الفاكهة زهدا فيها ولكن اكره ان اعطيها شهوتها وقال ابو
 نصر الحاربي انصرفت من السوق فاشتريت جلة تمر حديث ومعه تمر فوقها
 فررت بشرا وكان صديقا لي فقدمت اليه فقال لي يا ابا نصر قد جاء التمر
 الحديث فقلت نعم اما ترى ما احسنه فاخذ مني تمره وجعل ينظر اليها ويشمها
 فقلت له كلها فقال لا فقلت اي شيء يمنعك من اكلها فقال اخاف ان آكلها
 فتدعوني نفسي الى اكل اخرى واخاف ان اكلت اخرى دعيت نفسي الى
 ثالثة واخاف ان اكلت الثالثة اشكي بطني فردها ولم يأكلها وقال ابن اخته
 دخل علينا خالي يوم اخفى فقالت له امي احسب ان السكلاب قد شبعت من
 اللحم في هذا اليوم فخرج فلما كان العصر جاءنا ومعه خرقه فيها رطل لحم فقال
 لها اطبخي هذا فقالت بأى شيء اطبخه فقال بماء وملح فطبخت نصفه واشترت
 تحتها ساقا وطبخت النصف الآخر فلما كان المغرب جاء ومعه رغيف وما
 رأيناه قط اكل عندنا فقال لها اتردي هذا الرغيف بالماء والملح وهاتيه ففعلت
 مؤقدماته اليه فجعل يأكل التريد ويدع اللحم فلما فرغ شاته فلما كان من الغد
 جاءنا ومعه رغيف فقال ان تقي من ذلك الماء والملح فأتردي هذا الرغيف فيه

وهاتيه فقالت ما بقي من الماء والملح شيءٌ ولكن كنت قد اشتريت تحته سلقاً وعلت باقى اللحم وقد بقي منه شيءٌ فقال ولا هذا ايضا لى فيه حاجة قالت له ولم قال لان الماء والملح هو القصد فهل بقي منه شيءٌ فقلت لا فقال انك افسدتيه بالسلق فلم ادر ما هو وعرض عليه جار له باذنجانا باصباغه فرده وذهب وهو يقول يا نفس تشتهي الباذنجان باصباغه والله لا تدوقيه حتى تفارقى الدنيا وقال محمد بن الهيثم كنت ادخل على اخت ابشر فى صغري فاعطتني يوما كبة من غزل وقالت بهما انا واشترى بثمنها خبزاً وسمكا فبعتهما واتيها بما طلبت فدخل بشر والخبز والسمك موضوعان فقال بشر ما هذا الطعام فقالت له اخته رأيت امي وامك فى المنام فقالت ان اردت فرجى وادخالك السرور على فيبي بن غزلك واشترى خبزاً وسمكا فان اخاك بشر يشبههما فلما ذكرت له امه بكى وقال رحمها الله اتعم لى حية وميتة انى لاشتهي هذا منذ خمسة وعشرين سنة ما كان الله يرانى ان ارجع فى شيءٌ تركته لله وكان بشر يعامل بقالا فلما حضره الموت دعاه وقال له اطرح على حسابك فطرح عليه ثمان حبات وقال يوماً لمعروف الكرخى بلغنى انك تحضر الولايم وتأكل الطيبات وانا اعرف رجلاً يشتهي باذنجانة من كذا وكذا سنة ومعروف يأكل الطيبات قال بشر كان معروف يأكل لبسط المعرفة وانا آكل قبض الورع وقال حمزة البزاز ما رأيت احداً من الزهاد الا وهو يذم الدنيا ويأخذ منها غير بشر بن الحارث فانه كان يذمها ويفر منها وقال له رجل ما اشد حب الناس لك فاشتد عليه ذلك ثم قال للسائل ولك ان تكون كذلك عافاك الله فقال له وكيف ذلك فقال له دع اهم ما فى ايديهم فروى له السائل حديث مالك عن نافع عن ابن عمر انه قال اتى رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله دانى على عمل اذا علمته احببى الله من السماء واحببى اناس فقال له ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى ايدي الناس يحبك الناس ففرح بشر حيث وافق قوله سنة رسول الله وكان يقول يذنبى ان لا نحب هذه الدار لانها دار يعصى الله فيها ولو لم يكن منا الا اثنا احببنا شيئاً ابغضه الله لكفانا وقالت اخته خرج بشر الى الكوفة فاقام بها فجاءنا بالليل وهو متزر بالحصير وقال على بن غنم اقام بشر بمبادان عشر سنين يشرب من

ماء البحر ولا يشرب من حياض السلاطين حتى اضر بجوفه فرجع الى اخته
 واخذته وجع فلم يقم به احد الا اخته وكان يصنع المغازل وبيعها فذلك كسبه
 وقال العباس الجوهري مشيت معه في يوم صائف فكنت ادفعه الى الظل
 فيدفعني اليه ويمشي في الشمس وكان يقول يذني للرجل ان ينظر خبزه من اين
 هو ومسكنه الذي يسكنه اهله من اي شيء هو ثم يتكلم وكان لا ينام الليل ويقول
 اكره ان يأتي امر الله وانا نائم ودخل على ربة بن الحارث ليلة من الليالي فوضع
 احدى رجليه داخل الدار والاخرى خارجها وبقي كذلك يتفكر حتى اصبح فلما
 اصبح وتها للطهارة -أله ربة عماذا تفكر به طول ليلته فقال تفكرت في بشر
 النصراني وبشر اليهودي وبشر المجوسي وفي نفسي فقلت ما الذي سبق منك اليه حتى
 خصك فتفكرت في تفضله على وجهه على ان جعلني من خاصته واليسني
 لباس احببه وقيل لبشر لم لا تدخل الجامع تهظ الناس فقال انما يدخل
 الجامع جامع وقيل له لم لا تصلي في الصف الاول فقال انا اعلم ايش يريد
 يريد قرب القلوب لا تقرب الاجسام وكان محمد بن يوسف الجوهري يقول
 اللهم ان كنت شهرتي في الدنيا لتفضني في الآخرة فاسلب الشهرة عني وقال ايوب
 العطار انصرفت مع بشر يوم الجمعة من مسجد الجامع فررنا في درب ابي
 الليث ورأينا صببانا يلعبون بالجوز فلما رأوا بشراً نادوا بشر بشراً فاسلبوا
 الجوز وصروا يحفزون فوق بشر وقال لي ايّ قلب يقوى على هذا ان هذا
 لدرب لا سررت فيه حتى اتى الله تعالى واقبه رجل سكران فجعل يقبله
 ويقول يا سيدى يا ابا نصر ولا يدفعه عن نفسه فلما ولى تفرغرت عيننا بشر
 بالدموع وقال رجل احب رجلا على خير توهمه اهل المحب قد نجا والمحجوب
 لا يدري حاله وكان يقول اذا احب الله عز وجل ان يحف العبد سلط عليه
 من يؤذيه وقد قال سفيان لا خير فيمن لا يؤذى وقال سفيان لا يذوق العبد
 حلاوة الايمان حتى يأتيه البلاء من كل مكان وكان ببغداد رجل من التجار
 وكان كثيراً ما يقع في الصوفية فلقبه احد اصحابه وفاتحه بالامر فقال له ليس
 الامر على ما كنت اتوهم فاني صليت يوماً الجمعة وخرجت فرأيت بشر الحافي
 يخرج من المسجد مسرعاً فقلت في نفسي انظر الى هذا الرجل الموصوف
 بالزهد لا يستقر في المسجد ثم اتى اتبعته فرأيتته تقدم الى الخباز واشترى بدرهم

خبزا فقلت انظر الى الرجل يشتري خبزا ثم اشترى شواه بدرهم فازدت عليه
 غيظا ثم تقدم الى الحلاوي فاشترى فالوذجا فقات والله لا اتركه حتى يجلس
 ويأكل ثم انه خرج الى الصحراء فقلت انه يريد الخضره فما زال يمشى الى
 العصر وانا امشى خلفه فدخل قرية وفي القرية مسجد وفيه رجل مريض
 نجاس عند رأسه وجمل يلتمه فقامت لانظر في القرية وبقيت ساعة ثم رجعت
 فقلت للعليل اين بشر فقال ذهب الى بغداد فقلت كم بيني وبين بغداد قال
 اربعون فرسخا فقلت انا لله وانا اليه راجعون ايش علمت في نفسي وليس معي
 ما اكره ولا اقدر على المشى فقال لي اجلس حتى يرجع فجلست الى الجمعة
 القابلة فجاء بشر في ذلك الوقت ومعه شيء فاعطاه الى المريض فاكله فقال له
 العليل يا ابا نصر هذا الرجل صعبك من بغداد وبقى عندي منذ الجمعة فرده
 الى موضعه فنظر الى كالمغضب وقال لم صحبتني فقلت اخطأت فقال قم فامش
 فمشيت معه الى قرب المغرب فلما قربنا قال لي اين محلكتك من بغداد فقلت
 في موضع كذا فقال اذهب ولا تمد قال فثبت الى الله وصحبته وانا على ذلك
 وكان بشر يقول من احب العز في الدنيا والشرف في الآخرة فلتكن فيه
 ثلاثة خصال لا يسأل احدا شيئا ولا يذكر احدا بسوء ولا يجيب احدا الى
 طعامه وكان يقول طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لوعده قائب لم يره وقال لو لم
 يكن في القنوع الا التمتع بالعز لكانت وقال ينبغي للانسان ان ينظر الى مسكنته
 اين يسكن وفي مطعمه من اين هو ثم ينظر في لسانه ثم ينظر في بغداد وقال
 كلما اشتى رجل لقاء رجل ذهب اليه هذه فتنة ولذة يتلذذون بلقاء بعضهم
 بعضا ينبغي للانسان ان يقبل على نفسه وعلى القرآن وقال اذا عرفت بموضع
 فاهرب منه واذا رأيت رجلا اجتمع عليه الناس في موضع لزمه واشتهر ذلك
 فهو يحب الشهرة ودخل عليه محمد بن نعيم بن الهيثم في علة فقال له عظمي
 فقال ان في هذه الدار نملة تجتمع الحب في الصيف لتأكله في الشتاء فلما كان
 ذات يوم اخذت حبة في فمها فجاء عصفور فاخذها هي والحبة فلا ما جهت
 اصكات ولا ما املت نالت فقلت له زدني فقال ما تقول فيمن القبر مسكنته
 والصراط جوازه والقيامه مكانه والله سائله فلا يعلم الى الجنة يصير فيهن ام
 الى نار يصير فيعزى فواطول حزنه وواعظم مصيبتاه زاد البكاء فلا عزاء واشتد

الحوف فلا امن وقال قال لى بشر مراراً كثيرة انظر خبزك من اين هو وانظر الى مسكنك الذي تنقلب فيه كيف هو واقل من معرفة الناس ولا تحب ان تحمد ولا تحب الثناء وقال ان رجلاً ارسل غلاماً له ليحيثه بحطب فلما جاءه به وفيه سنبله قال له ترد هذه السنبله الى موضعهما الذى اخذت منه ووقف يوماً على اصحاب الفاكهة فجعل ينظر اليها فقال له بعض اصحابه لملك تشبهى منها شيئاً فقال لا ولكن نظرت فقلت ان كان يطعم هذا من يمصيه فكيف من يطعمه ونظر الى الفاكهة والى اصحاب السجن فقال هؤلاء ارادوا هذه الفاكهة فلم يسألوا الله فصاروا الى السجن وقال احذر ان تمر فى حاجتك فتأخذك وانت لا تدري وقال زريق الدلال سمعت بشراً يقول اللهم استر واجمل تحت الستر ما تحب فربما سترت على ما تكره ثم قال لى يا اخى بادر بادر فان ساعات الليل والنهار تنهب الاعمار وكان يقول اما يستحى من يطلب الدنيا ممن يطلب منه الدنيا وقال الحلال لا يحتمل السرف والاخذ من الناس مذلة وليس هذا زمان اتخاذ الاخوان انما هو زمان الخمول ولزوم البيوت وعزله ابو نصر التمار على انقطاعه عن الناس فقال هذا يوم السكوت ولزوم البيوت وقال له رجل اوصنى فقال له اكثر ذكر الموت واله عن الدنيا وقال ليس المريض الذى اذا طلب شيئاً وجهه وانما المريض الذى اذا طلب الشئ لا يجده وينبغى لمن يعلم انه يموت ان يكون بمنزلة من قد جمع زاده فوضعه على رحله لم يدع شيئاً مما يحتاج اليه الا وضعه عليه وقال ما كره الموت الا صريب وانا اكره الموت وقيل له لم لم تزل مغموما فقال ما لى لا اكون مغموماً وانا رجل مطلوب وقال هلك القراء فى هاتين الخصلتين العجب والغيبة وقال لا يجد من يحب الدنيا حلاوة العبادة وقال يأتى على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم ويأتى على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقاء على الاكياس وقال سكون النفس الى المدح اشد عليها من المعاصى ومن لم يحتمل انهم ولاذى لم يقدر ان يدخل فيما يجب وقيل له العبادة لا تصلح الا بالصيام فقال قد يصوم البر والفاجر فان كنت صائماً فاجتنب كثرة الكلام والغيبة واطب مطعمك لعله ان يسلم لك صومك والا فاستخر الله وكل ونظر يوماً الى حدث جميل فقال ان الذى قدر على تربيتك قادر على صرف القلوب عنك ودخل عليه قوم من الصوفية فقال لهم

اتقوا الله يا معشر الصوفية فانكم لم تعرفوا الا به ولم تكرموا الا من اجله
فقالوا التوبة يا ابا نصر من هذا المذهب فقال والله يطهرن هذا المذهب
حتى لا يكون الدين الا لله وقال صاحب زيغ سخي احب الى قلبي من عابد
بجبل . قال الدارقطني كان بشر زاهدا جبلا ثقة ليس يروي الا حديثاً
صحيحاً وربما تكون البلية ممن يروي عنه وكان بشر ينشد لنفسه

يا من يسر برؤية الاخوان * مهلا انت مكابد الشيطان
خلت القلوب من المعاد وذكره * وتشاغلوا بالحرص والخسران
صارت مجالس من ترى وحديثهم * في هتك مستور وخلف قران
(وانشد ايضاً)

تذمت بالناس واخلاقهم * وصرت استانس بالوحده
هذا لعمري فعل اهل التقى * وفعل من يطلب ما عنده
قد عرف الله فذاك الذي * آنسه الله به وحده
وكان يقول حسبك ان اقواماً موتى تحيا القلوب بذكرهم وان اقواماً احياء
تقسوا القلوب برؤيتهم ويقول ليس شيء من البراحب الى من العشاء ولا ابغض
الى من الضيف وسوء الخلق واتاه رجل بكتاب من بعض اخوانه فقال
للرجل امض فقال له فالجواب فقال قال ابن عباس يروي لرد الجواب
ما يروي لرد السلام وكان يقول

اقسمت بالله ان صح النوى * وشمر ماء القلوب المالحه
اعز للانسان من فقره * ومن سأل الاوجه الكالحه
فاستشعر الناس تكن ذا غنى * ويرجعن هم بالصفقة الراجحه
فاناس عز والتقى مودة * وشهوة النفس لها فاضحه
من كانت الدنيا به برة * فانها يوماً له ذا بجه
قال ابو العباس المبرد قال لي بعض مشايخنا كنت عند بشر يوماً فرأيتته مغموماً
ما تكلم حتى غربت الشمس ثم رفع رأسه فقال

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضاً ليدفع معوراً عن معور
وقال احمد بن مسكين خرجت اطلب بشراً من باب حرب فاذا به جالس

وحده فأقبلت نحوه فلما رأى مقبلاً خط بيده على الجدار وولى فأبیت موضعه
فاذا هو قد خط بيده

- * الحمد لله الذي لا شريك له
- * في صحبه دائماً وفي غلبه
- * لم يبق لي مؤنس فيؤنسني
- * الا انيس اخاف من انسه
- * فاعتزل الناس يا اخي ولا
- * تركن الي من تخاف من دنسه
- * فالصبد يرجو ما ليس يدركه
- * والموت ادنى اليه من نفسه

وكان يتمثل ايضاً فيقول

- * ونكزع من حوض الذنوب فنشرب
- * وناف القذى في الماء لا نستطيعه
- * ولا نذكر المختار من اين يكسب
- * وتترقد يا مسكين فوق نمارق
- * وفي حشوها نار عليك تلهب
- * فحتى متى لا تستفيق جهالة
- * وانت ابن سبعين بدينك تلعب
- * وقال له اهل الحديث حدثنا فقال
- * صار اهل الحديث فيهم حديثاً
- * ان شين الحديث اهل الحديث

(وكان يقول)

- * ليس من يبرق دينه
- * يعرفني يا صاح تبريقه
- * كمن حقق الايمان في قلبه
- * يوشك ان يظهر تحقيقه
- * وسئل عن القناعة فقال لو لم يكن فيها شيء الا التمتع بجزء الغنى لكان ذلك يجزئ
- * ثم انشأ يقول

- * افادتي القناعة كل عز
- * ولا عز اعز من القناعة
- * نخذ للنسك منها رأس مال
- * وصير بعدها التقوى بضاعة
- * تجرد حالين تغنى عن بخيل
- * وتسعد في الجنان بصبر ساعه

ثم قال مروءة القناعة اشرف من مروءة البذل والعطاء وقال ايضاً

- * قطع الليالي مع الايام في خلق
- * واليوم تحت رواق الهم والقلق
- * احرمي واعذري لي من ان يقال غدا
- * اني التمتت الغنى من كف مختلق
- * قالوا رضيت بما قلت القنوع غنى
- * ليس الغنى كثرة الاموال والورق
- * رضيت بالله في عسري وفي يسري
- * فلست اسلك الا اوضح الطرق

وكان بشر يتمثل بهذين البيتين وهما لمحمود الوراق

مكرم الدنيا مها م ن مستغل في القيامه
والذي هانت عليه م سه فله ثم كرامه
(وكان يثمد)

اني احب عدوى عند رؤيته * ليدفع الشر عني بالتعبيات
واحسن البشر بالانسان ابغضه * كأنما قد ملئ قلبي محبات
الناس داء وداء الناس قربهم * وفي الجفاء لهم قطع الاخوات
فجمال الناس واحسن ما استطعت وكان * اصم ابكم اعشى . ذا تعبيات
ورأى بعضهم رب العزة في النوم قبل موت بشر فقال له قل بشر لو سجدت
على الحجر ما كنت تكافئني بما نوهت بائسك بين الناس وقال غزوان البراني
لما ارجف الناس بموت بشر بباب الطاق وكان اليوم مطيرا جرت في المطر
والطين حتى بلغت بابه فاذا على بابه ثلاثة نفر منهم شيخ يقول انما جئنا نودك
يا ابا نصر فجل بسكى ويقول لهم لا حاجة لي في عبادتكم اذهبوا عني فقد
آذيتوني فقد كان فضيل يقول اشتهى ان امرض بلا عواد . تقدم ان وفاته
كانت سنة سبع وعشرين ومائتين في بغداد وقد بلغ من السن خمسا وسبعين
سنة ولما حملت جنازته قال ابن المديني هذا والله شرف الدنيا قبل الآخرة
وخرجوا بجنازته بعد صلاة الصبح فلم يحصل في القبر الا في الليل وكان الوقت
صيفا والنهار فيه طول واخبر ابن اخته هشام انه رآه في المنام فقال له ما فعل
الله بك فقال غفر لي وجهل يذكر ما فعل الله به من الكرامة فقال له ابن
اخته هل قال لك شيئا فقال نعم قال لي ما استحييت مني تخاف ذلك الخوف
كله على نفس هي لي وقال الحمايلي رأيت بعض الصالحين في النوم فقلت له
ما فعل الله باحمد بن حنبل فقال غفر الله له فقال ذلك تأتبه التحية من الله كل
يوم مرتين وقال احمد بن الفتح رأيت بشرا في منامى قاعدا في بستان وبين
يديه مائدة يأكل منها فقلت له ما فعل الله بك فقال رحمني وغفر لي واباحني
الجنة باسرها وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجمع
ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا فقلت له فابن اخوك احمد
ابن حنبل فقال هو قائم على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القرآن
كلام الله غير مخلوق فقلت له ما فعل الله بمعروف الكرخي فحرك رأسه ثم قال

هيات هيات حالت بيننا وبينه الجب ان معروف لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه فرغمه الله الى الرقيع الاعلى ورفع الجب بينه وبينه فهو الترياق القدسي المحرب فمن كانت له الى الله حاجة فليات وليدع فانه يستجاب له وقد رؤيت له منامات كثيرة من هذا النمط وكلها تدل على حسن حاله واكثرها قد ذكر في ترجمة الامام احمد بن حنبل

﴿ بشر ﴾ بن ابي حفص الكندي روى عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابلا ان لا يغادر صوم الاثنين فاني ولدت يوم الاثنين واوحى الى يوم الاثنين وهاجرت يوم الاثنين واموت يوم الاثنين تفرد بروايته الحافظ وهو موقوف على مكحول

﴿ بشر ﴾ بن حميد بن ابي صريم المزني حدث عن عمرو بن الزبير وعن عمر بن عبد العزيز وروى عنه انه قال سمعت بالمدينة والناس بها كثير من مشيخة المهاجرين والانصار ان حوائط النبي صلى الله عليه وسلم السبعة وقفت من اموال مخيريق وكان قد قال ان اصبحت فاموالى لمحمد صلى الله عليه وسلم يضمها حيث اراه الله وقتل يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق خير يهود ثم دعا انا عمر بتمر منها فاتي بتمر في طبق فقال كتب الى ابو بكر ابن حزم يخبرني ان هذا التمر من العذوق الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منها فقلت يا امير المؤمنين اقمه بيننا فاصاب كل رجل منا تسع تمرات فقال عمر بن عبد العزيز قد دخلتها اذ كنت والياً بالمدينة واكلت من هذه النخلة ولم ار قبلها من التمر اطيب ولا اعذب

﴿ بشر ﴾ بن الخشني البلاطي سمع وائلة بن الاسقع وقال اقبل وائلة يسير حتى وقف علينا ونحن نبني مسجد بيت البلاط فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجداً بنى الله في الجنة افضل منه رواه عبد الله ابن الامام احمد وقال من بنى لله مسجداً يصلى فيه كان المترجم من قرية البلاط بالقرب من دمشق والخشني بنحاء مججمة مضمومة بمدها شين مججمة مفتوحة ثم نون

﴿ بشر ﴾ بن صفوان بن تويل بن بشر بن حنظلة بن علقمة ولي امرة

مصر سنة احدى ومائة وتوجه الى المغرب سنة اثنتين ومائة وذكر ابن
يونس في تاريخ الغرباء انه دمشق وقال ابن مأكولا توبل بكسر اوله وثانيه
واو مفتوحة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحت كان اميراً على مصر يزيد بن
عبد الملك خرج الى المغرب سنة اثنتين ومائة ووجد بخط ابى عبد الله الصورى
انه بفتح التاء المثناة الفوقية وكسر الواو وكذا قاله عزيز والدارقطنى وقال خليفة
ابن خياط لما قفل ابن اوس الانصارى من غزاته وكان قد قتل يزيد بن ابى
مسلم كتب الى يزيد بن عبد الملك يخبره فكاتب يزيد الى بشر بن صفوان
الكلبى وهو عامله على مصر بولايته فقدم بشر افريقية فى شوال سنة اثنتين
ومائة وفى محرم سنة ثلاث ارسل المترجم يزيد بن مسروق اليحصي الى سردانية
من ارض المغرب فغتم وسلم ثم ارسل وهو وال على افريقية عمرا بن فانك
الكلبى غازياً فى البحر فغتم وسبا وسلم وذلك سنة اربع ومائة وقال خليفة
ايضا ان يزيد بن عبد الملك ولى على مصر بشر بن صفوان وكان على افريقية
يزيد بن ابى مسلم فلما قتل بها ولى بشراً عليها سنة اثنتين ومائة ثم خرج
بشر وافداً على يزيد واستخلف يحيى بن ماعصة الكلبي سنة خمس ومائة
ثم انه فى سنة ست ارسل محمد بن ابى بكر مولى بنى جمح فغزا سردانية
وفى سنة ثمان ارسل قثم بن عوانة الكلبي غازياً فغتم وسلم وفى سنة تسع
ارسل حمان بن محمد الى سردانية ايضاً فغزاها فغتم وسلم ثم ان المترجم لم
يزل عاملاً على افريقية حتى مات سنة تسع عشرة ومائة بها كذا قال خليفة
ابن خياط والذي فى تاريخ الطبرى انه توفى سنة تسع ومائة وهذا الذى صححه
الحافظ وزيف القول الاول

﴿ بشر ﴾ بن عبد الله بن بشار السلمى الحمصي سمع الحديث بحمص
ودمشق وغيرهما وروى عن مكحول وغيره وروينا عنه من طريق الطبراني
عن عبادة بن نسي عن جنادة بن امية عن عبادة بن الصامت انه قال كان
الرجل اذا قدم مهاجراً على النبي صلى الله عليه وسلم دفعه الى رجل منا
يعلمه القرآن ثم ان رجلاً قدم فارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى فعلته
القرآن فلما انصرف الى اهله رأى ان لى عليه حقاً فاهدانى قوساً لم ار اجود
منه عوداً ولا احسن منه انهطافا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

ما ترى يا رسول الله فقال حجرة بين كنفيك تملقها او قل تغلدها واخرج
ايضا من طريق ابن ابي داود عن مكحول انه قال قدم علينا عبد الله بن عمر
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يهل اهل المدينة من ذى الحليفة
ويهل اهل المغرب من الجحفة ويهل اهل نجد من قرن قال عبد الله والناس
يقولون يهل اهل اليمن من يلم ولم اسمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال احمد بن محمد بن عيسى في كتابه تاريخ الحميين بلغنى ان بشراً كان
في قرية من قرى الوادى يقال لها نحوا وقبره فيها

﴿ بشر ﴾ بن عبد الله بن صالح ابو عبيد الله القرشى الربى حدث عن
داود بن رشيد وسليمان السرحبيلي وروى عنه ابراهيم الانصارى بسنده الى
انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم
انى اصبت اشهدك واشهد ملائكتك وحمة عرشك بانك انت الله لذي لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداً عبدك ورسولك غفر الله له ما اصاب
في يومه ذلك من ذنب وان هو قالها حين يمسي غفر الله له ما اصاب في ليلته
تلك من ذنب

﴿ بشر ﴾ ويقال بشير بن عبد الوهاب بن بشير ابو الحسن الاموى مولى
بشر بن مروان من اهل دمشق وكان زاهداً روى عن الوليد بن مسلم ووكيع
ابن الجراح وغيرهما وروى عنه ابنه احمد والدولابي والبرقيدي وغيرهم ومن
صروياته ما رواه بسنده الى ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو
مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يتهب نهبه وهو يتهبها
مؤمن قال على بن صبيح البزار سمعت بشراً وكان صاحب خير وفضل وكان
ينزل دمشق وذكر انه مسح الكوفة وكانت ستة عشر ميلاً وثلاثي ميل وذكر
ان فيها خمسين الف دار للعرب من ربيعة ومضر واربعه وعشرين الف
دار لسائر العرب وستة وثلاثين الف دار لليمن اخبر ابن صبيح بذلك سنة
اربع وستين ومائتين توفى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين

﴿ بشر ﴾ بن عصمة المرمى كان شاعراً فارساً ادرك النبي صلى الله عليه
وسلم ووجهه ابو عبيدة قائداً على خيل وجهها من مرج الصفراء الى نخل

بعد واقعة اليرموك وشهد صفين مع معاوية بن ابي سفيان وحكى ابراهيم بن محمد بن عرفة نفظويه ان قيس بن الجلاح خرج ومعه راية قومه هوازن فخرج على فرس له ابلق حمله عليه على بن ابي طالب فعدى عليه بشر بن عصمة المري فطغنه فارداه عن فرسه وقال

واني لارجو من مليكى رحمة * ومن فارس الموسوم فى النفس هاجس
زلقت له عند اللقاء بطعنة * على ساعة فيها الطعان يخالس
وقال قيس بن الجلاح

الا ابغىا بشر بن عصمة انى * شغلت والهاتى الذين امارس
فصادف منى غرة فاعتنتها * كذلك للابطال ماض وجالس
﴿ بشر ﴾ بن ابي عمرو بن الملا بن عمار المازنى قدم دمشق مع ابيه
حين قدمها واخبر عن ابيه عن الزبال بن حرملة انه قال سمعت صمصمة بن
صوحان يقول لما عقد على بن ابي طالب الالوية اخرج لواء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ير احد ذلك اللواء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدته ودعى قيس بن سعد بن عبادة فدفعه اليه فاجتمعت الانصار واهل
بدر فلما رأوا لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فانشأ قيس بن
سعد بن عبادة يقول

هذا اللواء الذى كنا نجول به * دون النبي وجبيريل لنا مدد
ما ضر من كانت الانصار عيبته * ان لا يكون لهم من غيرهم عقد
وروى عن صمصمة ايضا انه قال جاء اعرابي الى على بن ابي طالب فقال له
السلام عليك يا امير المؤمنين كيف تقرأ هذا الحرف لا يأكله الا الخاطون
كل والله يخطو قال فتبسم على وقال يا اعرابي لا يأكله الا الخاطون فقال
صدقت يا امير المؤمنين ما كان الله ليسم عبده ثم التفت على الى ابي الاسود
الدثلى فقال ان الاعاجم قد دخلت فى الدين كافة فضع للناس شيئاً يستدلون
به على صلاح السنهم فرسم الضمير والرفع والنصب والخفض وقال المترجم
توارى عندنا القاسم بن محمد بن القاسم ثلاثة ايام فدخلت عليه يوماً وانا
صبى فقال يا غلام أتعرفنى فقلت له نعم فقال من انا فقلت عثمان بن عفان فقال
طنتك لا تعرفنى فاذا انت عارف بى

﴿بشر﴾ بن عون القرشي الجوبري روى عن بكار بن تميم وانصل
 سندنا به من طريق تمام عن مكحول عن ابي امامة انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم القتال قتالان قتال انشر كين حتى يؤمنوا او يبطوا الجزية
 عن يد وهم صاغرون وقتال الفئة الباغية حتى تفي الى امر الله فاذا قامت
 اعطيت المدل وروى المترجم ايضا عن بكار عن مكحول عن وائلة بن الاسقع
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ماتت المرأة مع القوم تميم كما تميم
 صاحب الصعيد للصلاة كان المترجم ساكناً بباب الجابية واخرج ايضا بالسند
 المتقدم عن وائلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الجمعة مثل قوم
 غشوا رجلاً فحجر لهم الجزور ثم جاء قوم فذبح لهم الغنم ثم جاء قوم فذبح لهم
 النعام ثم جاء قوم فذبح لهم المعز ثم جاء قوم فذبح لهم الدجاج ثم جاء قوم فذبح
 لهم المصافير . قال ابن ابي حاتم سئل ابي عن بشر فقال هو مجهول وقال ابو
 الفضل المقدسي الحافظ في كتاب تكملة الكامل في معرفة الضملاء بشر
 لا يجوز الاحتجاج به بحال وقال ابن حبان ان احاديثه نسخة موضوعة

﴿بشر﴾ بن العلاء بن زير الربيع روى عن نافع مولى ابن عمر وحرام
 بن حكيم وروى عنه انه قال قال ابو ذر يا رسول الله ذهب اصحاب الدور
 بالاجور نصلى ويصلون ونصوم ويصومون ولهم فضل اموال يتصدقون بها
 وليس لنا ما نتصدق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر أفلا اعلمك
 كلمات تقولهن تلحقن من سبقك ولا يدركك الا من اخذ بعملك قال بلى يا رسول
 الله قال تكبر دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وتسبح ثلاثاً وثلاثين وتحمم بلا اله
 الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فاخبر
 الآخرون بذلك فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا يا رسول الله انهم
 قد قالوا مثل ما قلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء وعلى كل نفس في كل يوم صدقة فضل بصرك للمنقوص بصره له
 صدقة وفضل سمعك للمنقوص له سمعه صدقة وفضل شدة ذراعك للضعيف
 لك صدقة وفضل شدة ساقك للملهوف صدقة وارشادك الضال صدقة وارشادك
 سائل ابن فلان فارشدته لك صدقة ورفعك العظام والحجر عن طريق المسلمين
 لك صدقة واصرك بالمعروف ونهيك عن المنكر لك صدقة ومباضمتك اهلك

لك صدقة . واثني يحيى بن حمزة على المترجم ورفع من ذكره وقال كان
امن من عبد الله وعليه قرأت القرآن وجعله ابن سميع في الطبقة الخامسة
﴿ بشر ﴾ بن قيس التغلبي لقي ابا الدرداء بدمشق وسمع منه ومن سهل بن
الحنظلية ومعاوية بن ابي سفيان وخرم ابن ابي قاتك الاسدي وروى عنه ابنه
واسند الحافظ اليه عن سهل انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية
فالتقوا هم والعدو فحمل رجل من بني غفار فقال خذها وانا الفتى الففارى
فقال رجل بطل اجره فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا بأس انه يحمده ويؤجر وروى عنه ابنه قيس قال حدثني ابي وكان جليلاً
لابي الدرداء في دمشق وكان بها رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من الانصار يقال له ابن الحنظلية وكان رجلاً متوحداً قل ما يجالس
الناس وانما هو في صلاة فاذا انصرف قائماً هو يسبح ويحمد ويهل ثلاثاً
وثلاثين حتى يأتي منزله فر بنا يوماً ونحن عند ابي الدرداء فسلم فقال له
ابو الدرداء كلمة منك تنفعنا ولا تضرك فقال قد قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم قادمون على اخوانكم فاصطخوا لباسكم واصطخوا رجالكم حتى
تكونوا شامة بين الناس ان الله لا يحب الفحش والتفحش هكذا روى
الحافظ هذه القصة ورواها مطولة من طريق الامام احمد وانظرها كان
بدمشق رجل يقال له ابن الحنظلية وكان متوحداً لا يكاد يكلم احداً انما هو
في صلاة فاذا فرغ يسبح ويكبر ويهل حتى يرجع الى اهله قال فر علينا
ذات يوم ونحن عند ابي الدرداء فقال له ابو الدرداء كلمة منك تنفعنا ولا تضرك
فقال بئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما قدمنا جلس رجل
منهم في مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان لو رأيت فلاناً
طعن ثم قال خذها وانا الغلام الففارى قال فما ترى قال ما اراه الا قد حبط
اجرهم قال فتكلموا في تلك حتى سمع النبي صلى الله عليه وسلم اصواتهم فقال بل يحمده
ويؤجر بذلك فاجتمع ابو الدرداء حتى هم ان يجثو على ركبتيه فقال انت
سمعته وكررها مراراً فقال نعم ثم مر علينا يوماً آخر فقال ابو الدرداء كلمة
تنفعنا ولا تضرك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل
خرم الاسدي لو قصر من شعره وشد ازاره فبلغ ذلك خريماً فقصر من شعره

ورفع ازاره الى انصاف ساقيه قال ابى يعقوب بشراً فدخلت على معاوية فرأيت رجلاً معه على السرير شعره فوق اذنيه منزراً الى انصاف ساقيه فقلت من هذا قالوا خريم الاسدي قال ثم مر علينا يوماً آخر فقال ابو الدرداء كلمة منك تنفمنا ولا تضرك قال نعم كئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا انكم قادمون على اخوانكم فاصطخوا رحالكم واباككم حتى تمكثونوا في الناس كأنكم شامة فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش . ذكر ابن سميع ان بشراً كان من اهل قنسرين وقال ابو زرعة كان منزله بها

﴿ بشر ﴾ بن محمد بن عبد الله ابو القاسم الصوفي الخطيب الواعظ سمع من الروزبادي قدم نيسابور واملى بها وكان رجلاً فاضلاً جوالاً في البلاد لقي المشايخ وسمع الكثير وحدث عن ابى بكر الاسماعيلي والطبراني وابن عدى وهذه الطبقة

﴿ بشر ﴾ بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف ابو مروان الاموي القرشي اخو عبد الملك وعبد العزيز ومحمد وواه اخوه عبد الملك المصيرين البصرة والكوفة سنة اربع وسبعين وكان كريماً ممدحاً وكانت داره بعقبة الصوف واليه ينسب دير بشر الذي عند حجير اوله يقول الشاعر

يا بشر يا ابن العاصرية ما * خلق الله يدك للبخيل

جاءت به عجزا مقابله * ما هن من جرم ولا عكل

وامه قطبة بنت بشر بن عامر ملاعب الاسنة وكان بشر من القيسية وقال الضحاك العياني خرج ايمن بن خريم فاتي بشر بن مروان فلما وصل الى بابه نظر الى الناس يدخلون عليه من غير استئذان ورأى ان ايس على بابه حجاب ولا ستر فلما تمثل بين يديه انشأ يقول

يرى بارزا للناس بشركاً نه * اذا لاذ في اثوابه قمر بدر

بعيد مرآة العين ما رد طرفه * جدار العواشي رجع باب ولا ستر

ولو شاء بشراً غلق الباب دونه * طماطم سود او صقالبه مهر

ولكن بشراً يسر الباب لتي * يكون له في جنبها الحمد والشكر

فلما انشد هذه الابيات قال انما يحتجب الحرم واجزل له العطية وصرفه وقال

الاصمعي انشدت يونس بن حبيب يوماً

ان الرياح لتسمى وهي قاترة * وجود كففك قد يسمى وما فقرا
 فقال لي يونس من يقول هذا قلت الفرزدق فقال ويالك فبين قلت في بشر
 ابن مروان فقال والله لقد كان الفرزدق من مداحي العرب وقال عبد الملك
 ابن عمير بعثني بشر الى القراء بجوائزهم فارسلني الى ابي جحيفة والى عبد الرحمن
 السلمي والى ابن رزين والى عمرو بن ميمون والى اوس بن صحح فقبلها بثلاثة
 منهم واما اوس فلما نثرت اللذائير في حجره قال خذها خذها لا حاجة لي بها
 وقال محمد بن الاسود كان فتي محبا لابنة عم له وكانت له كذلك فخرج ذلك
 الفتي في جند المهلب الى قتال الازارقة فسكران لا يزال ينصرف الى البصرة
 ويترك المسكر شوقا الى ابنة عمه فاخذها مصعب في اناس من العصاة فبعث بهم
 الى المهلب فضر بهم واغربهم فكان ذلك لا يمنع الفتي من الهجى الى بنت عمه
 لما لها في قلبه من المودة حتى قتل مصعب وولى بشر بن مروان فكان من
 مآذبه انه اذا ضرب البعث على احد من جنده ثم وجدته قد اخل بمركزه
 اقامه على كرسي ثم سمر يديه في الحائط ثم نزع الكرسي من تحت رجله فلا
 يزال يتخبط حتى يموت فاخذت من العصاة تحلفوا عن المسكر فاقامهم على الكراسي
 ثم سمر اكفهم في الحيطان ثم نزع الكراسي من تحتهم وكان في المسكر رجل حديث
 عهد بعرس ابنة عمه فغضب ذلك وبلغ منه ابطائه عن ابنة عمه مبلغا عظيما فكتب اليها
 لولا نخاعة بشر او عقوبته * وان يتواطى بالكف مسمار
 اذا لعلت ثغرى ثم زرتكم * ان الهب اذا ما اشتاق زوار
 فلما انتهى اليها كتابه وقرأته كتبت اليه
 ان المحب الذي لا عيش ينفعه * او يستقر ومن بهواه في دار
 ليس المحب الذي يخشى العقاب ولو * كانت عقوبته في كية النار
 فلما اتاه كتابها استحيا حياه شديدا ولم يأخذه قرار حتى اقبل الى البصرة
 وهو يقول

استغفر الله اذ خفت الامير ولم * اخش العقوبة منها غير منتصر
 فسار بشر بكفى يملقها * او يقف عفوا امير خير فتندر
 فما ابالي اذا امسيت راضية * ما نيل ياهند من شعري ومن بشري
 انا السخي بنفسى اذ غضبت ولو * القيت للابح او القيت في سقر

ثم دخل البصرة فأتى بشراً في وقت غداؤه فلما فرغ من الأكل دخل عليه قال له يا فاسق تدخل البصرة وانت عاص لله ولولاة الأمر ثم امر ان تسحر كفاء فقال ايها الامير اسمع عذري فقال له وما عذرك فقص عليه قصته وقصة ابنة عمه وشدة وجده بها وانشده الشعر فرق له بشر واحسن جائزته وخطى سبيله وفي رواية ابي الحسن البصري ان بشراً قال لكتابته يا غلام خط على اسمك من البعث واعطه عشرة آلاف درهم ثم قال له الحق بابنة عمك وقال الججاج يوماً لبعض ندمائه اي الطعام كان اعجب لعبيد الله بن زياد فقال له الشواء قال فايه كان اعجب الى بشر فقال الثريد فقال الججاج كان اولاهما بالعربية قال البلاذري كان بشر منقطعاً الى عبد العزيز قبل ولاية عبد الملك الخليفة فلما ولي الخلافة استخفى بشر فقال

أتجمل صالح النضوي دوني * ورحلى منك في اقصى الرحال
سيفيني الذي اغناك عنى * ويفرج كربتي ويرب حالي
اذا ابلقتني وعلت رحلى * الى عبد العزيز فما ابالي

فولاه عبد الملك الكوفة ثم ضم اليه البصرة فكتب الى عبد العزيز غنيا واغنانا غنانا وعاقنا * عن كل ما اكل لديكم ومشرب فكتب اليه عبد العزيز هلا كتب بأحسن من هذا وهو قول عبد العزيز ابن زرارة السكلابي

فاصبحت قد ودعت نجداً واهله * وما عهد نجد عندنا بذيهم
فقال لبشر صدق ابو الاصبح رماه الله فما عهد بذيهم وخطب بشر فرجع يديه بالدطاء فقال عمارة بن روية قبح الله هاتين اليدين القصيرتين لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يريد ان يقول هكذا وأشار بالسبابة رواه الترمذي وكان بشر اول من اذن في العيد . واخرج البيهقي عن سعيد بن جبير انه قال سأل رجل عبد الله بن عمر عن زكاة ماله فقال أدفنها اليهم فقال له سعيد ان بشر بن مروان جاءه رجل من اهل الشام فقال له مررت بامرأة عطارة في السوق فقلت لو كان معي شيء لاعطيتها فقال يا غلام اعطها خمسمائة درهم من الزكاة فقال ابن عمر ادسوا علينا بس الله عليهم . ولما تولى بشر البصرة والكوفة لم يقم الا قليلا حتى مات ودفن الى جنب

قبر سالم بن زياد ثم كان الوالي على العراق الحاج بن يوسف وقال الحسن
قدم علينا بشر البصرة وهو ابيض نقي اخو خليفة وابن خليفة فلما استقر
آيت داره فلما نظر الى الحاجب قال من انت يا شيخ قلت الحسن البصرى
فقال لي ادخل على الامير واياك ان تليل الحديث معه واجعل الكلام الذي
يدور بينك وبينه موجزاً ولا تمله في المجاسة فتثقل عليه قال فدخلت الدار
فاذا سرير عليه فرش وعليه رجل يكاد ان يفوص فيها واذا رجل متكئ
على سيف قائم على رأسه فسلمت عليه فقال من انت يا شيخ قلت الحسن البصرى
الفتيه فقال أفتيه هذه المدينة قلت نعم ايها الامير قال فاجاس ثم قال ما تقول
في زكاة اموالنا أنفدوها الى السلطان ام الى الفقراء فقلت اي ذلك فعات
اجزأ عنك قال فتبسم ثم رفع رأسه الى من كان على رأسه وقال لشيء ما يسود
ثم جعل يديم النظر الى فاذا ملت بطرفي اليه صرف بصره عنى واذا طرقت
ابدى نظره ثم استأذنت في الانصراف فقال لي مصاحباً محفوظاً ثم عدت بالمشى
فاذا هو قد اغدر من سريره الى صحراء مجلسه واذا الاطباء حواليه واذا هو
يتململ يتململ السليم فقلت ما للامير قالوا محجوم ثم عدت من غد واذا الناعبة
تتعاه واذا الدواب قد جرت نواصيها فقلت ما للامير قالوا مات فحمل
ودفن في جانب الصحراء فجاء الفرزدق ووقف على قبره فقال

- | | | |
|---------------------------------|---|--------------------------------|
| أعينى الاتسعدان المكمدان | ✽ | فما بعد بشر من عزاء ولا صبر |
| وقلا من عنا عبيرة تذرقاتها | ✽ | على انها تشفى الحرارة في الصدر |
| ولو ان قوماً قاتلوا الموت قبلنا | ✽ | بشيء لقاتلنا المنية عن بشر |
| واكن فجننا والرزية مثله | ✽ | بأبيض ميمون النقيبة والامر |
| فان لا تكن هند بكته فقد بكت | ✽ | عليه الثريا في كواكبها الزهر |
| اغر ابو العاصى ابوه كأنما | ✽ | تفرجت الابواب عن قر بدر |
| نمته الروابى من قر يش ولم تكن | ✽ | له من كليب ذات قربى ولا صبر |
| ألم تر ان الارض هدت جبالها | ✽ | وان نجوم الليل بعدك لا تسرى |
| وما احد ذو فاقة كان مثانا | ✽ | اليه واكن لا بقية للدهر |
| سقاتى امير المؤمنين مصيبة | ✽ | وتغضى الى عبد الزيز الى مصر |
| فان ابا مروان بشراً اذا ترى | ✽ | لغير متبوع من ولا غدر |

وقد كان حيات العراق يخفده * وحيات ما بين المدينة فالقهر
قال فما بقي احد كان على القبر الا خر باكياً قال ثم انصرفت فصلت في جانب
الصحراء ما قدر لي ثم عدت الى القبر واذا انا بعبد اسود فدفن الى جانبه فوالله
ما قصدت بين القبرين حتى قلت ايها قبر بشر بن مروان . ولما قتل عبد
الملك مصعباً بن الزبير ودخل الكوفة صعد المنبر فحمد الله واثى عليه ثم قال
اني قد استمعت عليكم رجلا من اهل بيت لم يزل الله عز وجل يحسن اليهم
في ولايتهم امرته بالشدة والغلظة على اهل المصيبة وباللين على اهل الطاعة
فاسمعوا له واطيعوا وهو بشر بن مروان وخلفت معه اربعة آلاف من اهل
الشام منهم روح بن زنباع الجذامي ورجاه بن حياة الكندي ثم نزل عن
المنبر . وكان بشر يشرب بالليل وينادم قوماً من اهل الكوفة فقال لندمائه
ليلة ان هذا الجذامي يعنى من اشياء اريد ان اعطيكموها فقال رجل من موالي
بني تميم انا اكفيك فكتب على باب القصر ليلا

ان ابن مروان قد حانت منيته * فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع
ان الدناير لا تنفى مكنانكم * اذا نماك لاهل الرملة الناعي
فلما اصبحوا قرأ الناس ذلك فباع روحاً فجاء الى بشر فقال له ائذن لي فان
اهل العراق اصحاب توبت فجعل بشر يتجمع عليه وهو يشتمى ان يخرج فاذن له
فلما قدم على عبد الملك جعل يخبره عن اهل العراق فيقول له عبد الملك هذا
من خبيثك يا ابا زرعة فاتخاف عبد الملك على البصرة خالد بن عبد الله بن
خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية ثم عزله وولى بشرا البصرة مع الكوفة
فلما اتاه الكتاب بولاية البصرة كان يشرب الدواء الكبير فقال له الاطباء
ان هذا دواء تريد ان تودع نفسك به اذا خرجت فابي فلما دنا من البصرة
تلقاه الهذيل بن عمران البرجمي فبين لقيه فرحب به وجعله عن يساره ثم اتى
المهلب فلما رآه بشر بينهما قال هذان شاهدان واميرنا صاحب اشراف فلم يلبث
باية الا اشهرأ حتى مات فضمره ذلك الدواء وحكى الحكم بن هشام ان
بشراً لما ولى العرافين كتب الى اخيه عبد الملك اما بعد يا امير المؤمنين
فانك اشغلت احدي يدي وهي اليدى وبقيت اليمنى فارغة لا شئ فيها
فكتب عبد الملك اليه ان امير المؤمنين قد اشغل يمينك بمكة والمدينة والحجاز

والبن فما بلغه الكتاب حتى بلغت القرحة في عينه فقبل انه لفظها من مفصل الكف فجذع فما امسى حتى بلغت المرفق ثم بلغت الكتف فاخطط عقله من الخوف فكتب الى عبد الملك اما بعد يا امير المؤمنين فاني كتبت اليك واياي اول يوم من الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا ثم قال

شكوت الى الله الذي قد اصابني * من الضر مما لم اجد لي مداويا
فواد ضعيف مستكين لما به * وعظم يد خلوي من اللحم عاريا
فان مت يا خير البرايا فاتمس * اخاك يفتى عنك مثل غناثيا
يواسيك في السراء والضر جهده * اذا لم تجد عند البلاء مواسيا
كانت ولاية بشر على العراق سنة اربع وسبعين ومات في اول سنة خمس
وسبعين وكانت ولايته على الكوفة الى ان جمعت له العراق بعد قتل مصعب
نحو من شهرين وطاش نيفا واربعين سنة وهو اول امير مات بالبصرة ثم لم
يمت بها امير حتى مات سوار بن عبد الله القاضي سنة ست وخمسين ومائة ثم
لم يموت بها امير حتى مات محمد بن سليمان سنة ثلاث وسبعين ومائة ثم لم يموت
بها امير حتى مات عبد الله بن جعفر بن سليمان سنة سبع ومائتين وقدم الحاج
البصرة بعد بشر فقتل عبد الله بن المنذر بن الجارود قال ابو وائل لما
حضرت بشر الوفاة قال والله لو ددت اني كنت عبدا حبشيا يتناوب اهل
البادية ملكه ارعى عليهم غنهم ولم اكن فيما كنت فيد من الامارة فلما بلغ
شقيق قوله قال الحمد لله الذي جعلهم يفرون النسا ولا نفر اليهم انهم ايرون
فينا عبداً وانا لنرى فيهم عبداً وقال مالك بن دينار مات بشر فدفن ثم مات
رجل اسود فدفن الى جانبه فمرت بقبريهما بعد ثلاثة فلم اعرف قبراً من قبر
فذكرت قول الشاعر

والعطيات خشاش بينهم * فسواء قبر هذا ومثل

ويقال ان بشراً توفي سنة ثلاث وسبعين وهو وهم والاول اصح

﴿ بشر ﴾ بن مقاتل بن اسماعيل بن مقاتل ابو العمرقندي الحمصي قدم
دمشق وحدث بها عن ابيه كتب عنه ابو الحسين الرازي اصله من حمص وقدم
دمشق فاقام بها مدة ثم خرج منها
﴿ بشر ﴾ بن المنذر ابو المنذر الرملي حدث عن الليث بن سعد وغيره

وسكن المصيصة واجتاز بدمشق عند ذهابه اليها قال ابن ابي حاتم اتينا وهو بالمصيصة فدققنا عليه الباب فحاف ان لا يحدثنا ولم يرجع الينا وهو صدوق ﴿بشر﴾ بن الثلث ويقال له بشير اليربوعي ويقال الشقي شاعر خرج الى الشام قاصداً بعض بني مروان فاحقق بكلماته يديه ولم يصب ما اراد فأتى حتى بنى تغلب فقالوا له لو اذنت لنا لزوجناك بمض فتياتنا واصلحنا رحلك ومهيتك فانثأ يقول

يقولون صاهر ابن تغلب تستعن * بمال يحيى بالخزونة والصر
واني لقاء الرأي شخص تغلب * وحالي في شؤم يغالبه فقري
الاليت شمري ان سلمية خانها * بي الموت ما تلتقي من الناس والدمر
وان يظلموها حقها وتظافروا * عليها وقامت بالخصومة والامر
أندعو اباهما والصفائح دونه * فليكن لو اني اجبت من القبر

(ذكر من اسمه بشير)

﴿بشير﴾ بن الوايد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي ولاء ابوه الموسم والغزو وكان يقال له عالم بنى مروان وحج بالناس سنة خمس وتسعين وفي هذه السنة نفسها خرج الى الغزو فقتل قال الليث وفي سنة اربع وتسعين قدم بشير بن امير المؤمنين باهل الشام الى مصر من طريق البحر فدخلها في رجب ثم سار بمسكركه حتى بلغوا ادرنه (كذا في الاصل وللمها درنه التي في قطر طرابلس الغرب) ثم لم تطب لهم الرجوعوا الى الاسكندرية فجاءهم اذنهم وهم بها فقفلوا راجعين وقال المرزبانى في كتاب معجم الشعراء لما قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال فيه بشير بن عبد الملك

عجب لا ينقضى * عجب قتل الوليد
وسما الملك له * زال فامسى يزيد
اسلته عبيد شمس * والبقايا من محمود
قال يوم الدار لما * مسه حر الحديد
اتقوا الله وكفوا * عن عقودي وعهودي

قتلوه ثم قالوا * هالك غير فقيد

﴿ بشير ﴾ بن وهب أبو مروان روى عنه ابن أبي الحواري بسنده الى مكحول انه قال اياك وطلبات الحاجات من الناس فانه فقه حاضر وعليك بالاياس فانه اتقى ودع من الكلام ما يعتذر منه وتكلم بما سواه واذا صليت فصل صلاة مودع

﴿ بشير ﴾ بن هلبا الكلبي ثم العامري كان من الذين شهدوا قتل الوايد بن يزيد تقدم ذلك اليوم فضرب باب البحر بالسيف وانشد
سنبكي خالداً بمهندات * ولا تذهب صنائمه ضلالا

وعنى بخالده خالد القشيري وهذا البيت لعمران بن هلبا اخي بشير وسيأتي في ابيات في ترجمة عمران

﴿ بشير ﴾ وهو الحنات بن يزيد بن علقمة من ابناء تميم وفد مع جماعة من اشراف تميم واخي النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية قال ابن اسحاق قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي في اشراف من بني تميم فيهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم والحنات ونعيم بن زيد وقيس بن الحارث وقيس بن عاصم في وفد عظيم من بني تميم معهم عتيبة بن حنظل الفزاري وكان الاقرع بن حابس وعيينة شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً والفتح والطائف فلما قدم وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات ان اخرج الينا يا محمد جنناك نفاخرك فأخذ لشاعرنا وخطيبنا فقال نعم قد اذنت لخطيبكم فليقم فقام عطارد بن الحاجب فقال الحمد لله الذي جعلنا ملوكاً الذي له الفضل علينا ووهب لنا اموالاً عظيماً نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عدداً وابصره عدة فن مثلنا في الناس ألسنا رؤوس الناس واولى فضلهم فن فاخرنا فليعد مثل ما عددنا ولو شئنا لاكثرنا من الكلام ولاكننا نستحي من الاكثار لما اعطانا اقول هذا لان تأتوا بمثل قوانا او بأمر افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتابت بن قيس بن السمسار قم يا اخيه فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيمن امره ووسع كرميه

علمه ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم كان من فضله ان جعلنا ملوكا
واسطفي من خير خلقه رسولا اكرمه نسباً واعدقه حديثاً وافضله حباً
فانزل الله عليه كتابه واتمته على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا
الناس الى الايمان به فآمن به المهاجرون من قومه وذووهم ورحمه اكرم الناس
احساناً واحسنهم وجوهاً وخير الناس فعلاً ثم كان اول الخلق اجابة واستجاباً
لله حين دعا رسول الله صلى عليه وسلم انصار الله ووزراء رسول الله فقاتل
الناس حتى يؤمنوا فن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن نكث جاهدناه
في الله ابداً وكان قتله علينا يسيراً اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين
والمؤمنات والسلام عليكم فلما فرغ من كلامه قال الوفد ائذن يا محمد لشاعرنا
فقال نعم فقام الزبرقان بن بدر فقال

نمجن الملوك فـلاحي يقابلنا * فينا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كهم * عند الهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطمع عند القحط ما اكلوا * من الشواء اذا لم يؤنس القزع
ثم ترى الناس تأتينا سمراتهم * من كل أوب هويننا ثم نتبع
وتنحر الكوم عبطا في ارومتنا * للنازلين اذا ما انزلوا شهبوا
ولا ترانا الى حي يفاخرنا * الا استفادوا وكان اليأس ينقطع
فن يمداننا في ذاك نعرفه * فيرجع القول والايخبار نسمع
انا ايننا ولم يأتنا احد * انا كذلك عند انفخر ترتفع

وكان حسان فائبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان جاءني
الرسول واخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما دعاني لاجيب
شاعر بني تميم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا * على انك راض من معد وراغم
منعناه لما حل بين بيوتنا * باسيافنا من كل باغ وظالم
بيت حريد عزه وثرائه * بجابية الجولان وسط الاعاجم
هل المجد الا السؤدد المود والندى * وجاه الملوك واحتمل العظم
قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال
ما قال عرضت في قوله وقلت على نحو ما قال فلما فرغ الزبرقان من

قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فاجبه فيما قال
فقال حسان

- ان الذوايب من فهر واخوتها * قد بينوا سنة للناس تتبع
- يرضى بهم كل من كانت سريره * تقوى الآله وبالامر الذي شرعوا
- قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
- سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع
- لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم * عند الدفاع ولا يرهون ما رقعوا
- ان ساقوا الناس يوما فاز سبقهم * او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا
- ولا يضمنون عن جار بفضلهم * ولا يرى منهم في مطمع طمع
- أعفة ذكرت في الوحي عفتهم * لا يطمعون ولا يرديهم طمع

(اقول الى هنا ذكر الحافظ من ابيات حسان وزاد ابن هشام في سيرته

- اذا نصبنا لحي لم ندب لهم * كما يدب الى الوحشية الدرع
- نسمو اذا الحرب نائتنا مخالبها * اذا الزعانف من اظفارها خشموا
- لا يفخرون اذا نالوا عدوهم * وان اصابوا فلا خور ولا هلع
- كأنهم في الوغا والموت مكتنع * اسد بحلابة في ارساعها فدع
- خذ منهم ما اتى عفواً اذا غضبوا * ولا يكن همك الامر الذي منعوا
- فان في حربهم فترك عداوتهم * شراً يخاض عليه السم والسلع
- اكرم بقوم رسول الله شيعتهم * اذا تفاوتت الاهواء والشيع
- اهدى لهم مدحتي قلب يوازره * فيما احب لسان حائك صنع
- فانهم افضل الاحياء كلهم * ان جدبائنا من جد القول او شموا

فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لاؤتى له خطيبه
اخطب من خطيبنا وشاعره اشعر من شاعرنا واصواتهم اعلى من اصواتنا
فلما فرغوا اجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوائزهم وكان
عمرو بن الاثم قد خافه القوم في ظهرهم وكان من احدثهم سناً فقال
قيس بن عاصم وكان يبغض ابن الاثم يا رسول الله انه قد كان غلام منا
في رحالتنا وهو غلام حدث وازرى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل ما اعطى القوم فقال عمرو بن الاثم حين بلغه ذلك من قول قيس يحجوه فقال

ظلت تغتابني سراً وتشبعتني * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
 سدناكم سوّدا رهوا وسوّدكم * بادٍ نواجذه مقع على الذنب
 ان تتركونا فان الروم اصلكم * والروم لا تملك البغضاء للعرب
 ونزل فيهم من القرآن ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
 قال محمد بن عمر ان الحتات الدارمي اسمه بشر بن يزيد وهو الذي مات عند
 معاوية في خلافته فاخذ معاوية ما ترك وراثته بالاخوة المتقدمة والحتات هو
 القائل للفرزدق واراد الخروج اليه الى عمان

كثبت الى تسهدي الجوارى * لقد انعطت من بلد بعيد
 اقم لا تأتنا نعمان ارض * بها سمك وايس بها ثريد
 قال ابو احمد العسكري الحتات بالحاء المضمومة غير مججمة وبعدها تاآن
 فوق كل واحدة منهما نقطتان وهم قليل منهم الحتات بن يزيد المجاشعي وكان
 له قدر وذكر في الجاهلية ثم اسلم ووفد على عمر بن الخطاب وهو الذي
 اجار الزبير بن العوام لما انصرف من وقعة الجمل ويقال ان الحتات قتله
 من ليلته فقال بعضهم في ذلك

قال النوايح من قريش غدوة * غدر الحتات واين والاقرع

(وقال ايضا)

لو كنت حراً يا ابن قين مجاشع * شيت ضيفك فرسخين وميلا
 اعاذل كل امرئ هالك * فسيري الى الله سيرا جميلا
 وبنوا مجاشع تذكر ان يكون الحتات قد اجاره ويقولون انما كان الزبير
 قصد التفرير بالمجاشعي فلم يصادفه ثم قتل من ليلته وقال الدارقطني كان الحتات
 ممن هرب من علي بن ابي طالب وهو القائل

تأنتك امامة نأياً جميلاً * وحملك الهوى حزناً طويلاً

وجال ابو حسن دونها * فما تستطيع اليه سيلاً

لعمريك فلا تجزعي * لقد ذهب الخير الا قليلاً

وقد فتن الناس في دينهم * وخلي ابن عفان شراً طويلاً

وقال الكلبي كان الحتات عم الفرزدق فوفد على معاوية هو والاحنف بن
 قيس وجارية بن قدامة السعدي ففضلهما معاوية على الحتات في الجائزة

فأعطى كلا منهما مائة الف واعطى الختات سبعين الفاً ولم يعلم الختات بذلك فلما خرجوا علم بذلك فرجع اليه وقال له فضلت على محرقاً ومخزلاً فقال معاوية انما اشتريت منهما دينهما فقال وانت اشترت مني ديني ايضاً فألقه بهما فخرج الختات فمات في الطريق فبعث معاوية فأخذ المال فوفد الفرزدق على معاوية فقال

ابوك وعمي يا معاوي اورثا * ترانا فأولى بالتراث اقراره
فما بال ميراث الختات اخذته * وميراث صخر جامد لك ذائبه
فلو كان هذا الامر في جاهلية * عرفت من المولى القليل جلابيه
ولو كان هذا الامر في غير ملككم * لا ديتة او غص بالماء شاربه
وكم من اب لي يا معاوي ماجد * غر يباري الريح قد طر شاربه
نتمه قرون المالكين ولم يكن * ابوك ابن عبد الشمس ممن يقاربه

قال فرد عليه معاوية ميراث الختات وانشدت هذه الابيات لبعض خلفاء بني امية فقال ما فعل به معاوية قالوا رد عليه ماله فقال لو كنت مكانه لقلت له كذا وكذا وضربت عنقه قال ابو احمد العسكري هكذا يروى عن ابن الكلبي هذا الخبر ويزعم ان الفرزدق وفد على معاوية واكثر الرواة لم يصح هذا الخبر وقال اكثرهم لم يكن للفرزدق وفادة ولا دخول على معاوية ولا على يزيد ولا على عبد الملك وانما دخل على سليمان بن عبد الملك ودخل مع امه وهو صغيير على بن ابي طالب رضى الله عنه واما ابن جرير الطبري فانه ذكر الحكاية والابيات وزاد فيها قوله

ولو كان في دين سواي محسن * لنا حقنا اذ غص بالماء شاربه
ولو كان اذ كنا وللكف بسطة * لصم غضب فيك ماض مضاربه
وقد رمت شيئاً يا معاوي دونه * خياطيف من علو تحوط مراتبه
وما كنت اعطى النصف من غير قدرة * سواك ولو مالت عليك كتابه
ألست اعز الناس قوماً وامرة * وامنهم جاراً اذا ضم جانبه
وما ولدت بعد النبي وآله * كمثل حصان في الرجال تقاربه
أتى غالب والمرء ناجية الذي * الى صمصع يغمي فمن ذا يناسبه
ويبقى الى جنب الثريا فناؤه * ومن دونه البدر المضي كواكبه

- * انا ابن الجبال الشم في عدد الحصا
 * وعرق الثرى عرقى فمن ذايحانه
 * انا ابن الذى احيا الوئيدة ضامن
 * على الدهر اذ غرت لدهر مكاسبه
 * وكم من اب لى يامعاوي لم يزل
 * اغرا يبارى الريح وازور جانبه
 * نخته فروع المالكين ولم يكن
 * ابوك لذى من عبد شمس يقاربه
 * تراه كنصل السيف يتر للذى
 * كريماً يلاقى المجد ما طر شاربه
 * طويل نجاد السيف قد كان لم يكن
 * قصي وعبد الشمس ممن يخاطبه
 وقال فى قتل كعب بن سود الازدي

- * يلوم على القتال بنو تميم
 * وما انا فى الحوادث بالميم
 * خضبت الريح من قتلى على
 * وزحزحت الفوارس عن تميم
 * مقبياً فى الجماحة ليس حولى
 * سوى السمر السراجة العميم
 * وام المؤمنين لها عجيج
 * على جمل به عبق العميم
 * تنادى بالحنات ويا بن سود
 * كائنا فى الكتيبة من اديم
 * نجالد فى الوفا كعب بن سود
 * كليث الغاب ذى اللبد النشم
 * الى ان حان مصرعه ودارت
 * رؤوس القوم للكرب العظيم
 * وكان اخى اذا ما ناب امر
 * وقد يبكى الكريم على الكريم

وقال ابن عائد عن المترجم هو الحنات بن صعصعة المجاشى قال الحافظ واظنه
 نسيه الى صعصعة لانه روى ان الحنات عم الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة
 والاول اصح والله اعلم

﴿ بشير ﴾ بن ابان بن بشير بن النعمان بن بشير بن سعد ابو محمد
 الانصاري الخزرجى حدث عن ابيه روى عنه هارون بن محمد بن بكار
 العاملى الدمشقى وحكى عنه من طريق الطبرانى عن ابيه عن جده انه قال
 كتب مروان بن الحكم الى النعمان بن بشير يخطب على ابيه عبد الملك
 بن مروان بن الحكم الى النعمان سلام عليكم فاني احمد اليك الله الذى لا اله
 الا هو اما بعد فان الله ذو الجلال والاکرام والعظمة والسلطان قد خصكم
 مماشر الانصار بنصرة دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وقد جعلك الله
 منهم فى البيت العميم والفرع القديم وقد دعانى ذلك الى اختيار مصهرتك
 واشارك على الاكفاء من ولد ابى وقد رأيت ان تزوج ابنى عبد الملك بن

مروان ابنتك ام ايان بنت النعمان وقد جعلت صداقها ما نطق به لسناك وترغمت به شفتاك وبلغه منك وحكمت به في بيت المال قبلك فلما قرأ النعمان الكتاب كتب اليه بعد البسملة من النعمان بن بشير الى مروان بن الحكم بدأت باسمي سنة من رسول الله صلى عليه وسلم وذلك لاني سمعته يقول اذا كتب احدكم الى احد فليبدأ بنفسه اما بعد فقد وصل الى كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من محبتنا فاما ان تكن صادقا فعم اصبت وبخطك اخذت لانا اناس جعل حبنا ايمانا وبغضنا نفاقا واما ما اطبت فيه من ذكر شرفنا وقديم سلفنا في مدح الله لنا وذكره ايانا في كتابنا المنزل وقرآنه على نبيه صلى الله عليه وسلم ما اغنانا عن مدح احد من الناس وما ذكرت من انك آثرتي بابنك عبد الملك على الاكفاء من ولد ابيك فخطي منك مردود عليهم موافق لهم ولا مناع لهم عليه واما ما ذكرت من انك جعلت صداقها ما نطق به لساني وترغمت به شفتائي وبلغه مناي وحكمت به في بيت المال قبل فقد اصبح بحمد الله لو انصفت حظي من بيت المال اوفر من حظك وسهي فيه اجزل من سهمك وانا الذي اقول

فلو ان نفسى طاوعتني لاصبحت * بها حفند بما يعد كثير
واكفها نفس على كريمة * ابي لاصهار اللثام قدور
لنا في بني العنقاء وابني محرق * مصاهرة نسمى بها ومهور
وفي آل عمران وعمر بن عامر * عقائل لم يدانس لهن حور

﴿ بشير ﴾ بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن يزيد بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الحارث بن الخزرج ابو مسعود ويقال ابو النعمان الانصاري والد النعمان بن بشير له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه النعمان ومحمد بن كعب القرظي وقدم الشام وله شعر يدل على انه آوى الى اعمال دمشق واخرج الحافظ بسنده الى النعمان عن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله عبداً سمع مقالتي فحفظها فرب حامل فقه وليس بفقيره ورب حامل فقهه الى من هو افقه منه ثلاث لا يفل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله عز وجل ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين واخراج ايضاً من طريق الطبراني عن بشير ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال منزلة المؤمن من المؤمن منزلة الرأس من الجسد متى اشتكى له الرأس اشتكى له الجسد وقال محمد بن علي بن الحسين خرج الحسين وأنا معه وهو يريد ارضه التي بظاهر الحرة فبينما نحن نمشي اذا دركنا النعمان بن بشير وهو على بغلة له فقال للحسين يا ابا عبد الله اركب فقال بل انت ابرو نصار اركب دابتك فان فاطمة رضى الله عنها حدثتني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك (يعنى كناه بأبي نصار) فقال النعمان صدقت فاطمة ولكن اخبرني ابي بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا من اذن له قال فركب حسين واردفه الانصارى يعنى النعمان وقال علي بن الحسين الكاتب في اخبار النعمان بن بشير ان اياه بشير بن سعد هو القائل من

قصيدة طويلة

لعمره بالبطحاء غير معرف * وبين النطاف مسكن ومحاضر
تقول وتذرى الدمع من حروجهما * امالك نفسى قبل نفسك باكر
اناخ بها بطريق فارس عابطا * له من ذرى الجولان نفل وزاهر
فقربتها للرحل وهي كائنها * ظليم نعائم بالسماوة نافر
فاوردتها ماء فما شربت به * لذلك قد بلات منها المشافر
فنامت بمسراها و ليلة عرست * على الشرب والاعراب بادوحاضر

وكان المترجم ممن شهد بدرأ والعقبة الثانية والمشاهد كلها وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سريتين الى بنى مرة احداهما بعد الاخرى وهو الذى كان كسر على سعد بن عبادة الامر يوم سقيفة بنى ساعدة فبايع ابا بكر هو واسيد ابن الحضير اول الناس وقتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد سنة اربع عشرة بعد انصرافه من اليمامة وقال خليفة بن خياط سنة اثنتى عشرة وكان يكتب بالعربية فى الجاهلية وكانت الكتابة قليلة فى العرب وهو اول انصارى بايع ابا بكر الصديق وروى ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل بشيراً سرية فى ثلاثين رجلا الى بنى مرة بفدك فى شعبان سنة سبع فلقبهم المشركون فقاتلوا قتالا شديداً فاصابوا اصحاب بشير وولى منهم من ولى وقاتل بشير قتالا شديداً حتى ضرب كعبه وقيل قد مات فلما امسى تحامل الى فدك فاقام عند يهودى ثم رجع الى المدينة وقال الواقدي ان بشيراً لما خرج سمع

رفاه الشاه فسأل ابن الناس فقالوا هم في بواديهم والناس يومئذ شاتون لا يحضرون الماء فاستاق النعم والشاه وانحاز الى المدينة فخرج الصريح فاخبر اصحاب المال قادركم الدهم منهم عند الليل فباتوا يترامون بالنبل حتى فنيت نبل اصحاب بشير ولما اصبحوا حمل المريون عليهم فاصابوا اصحاب بشير فولى منهم من ولى وقاتل بشير قتالا شديداً حتى ضرب كعبه فقالوا قد مات فرجعوا بنعمهم وشائهم وكان اول من قدم بنجر السرية ومصاها عليه بن الحارث واهل بشير وهو في القتلى فلما امسى تحامل حتى انتهى الى فدك فاقام بها عند يهودي اياما حتى شفى من الجراح ثم رجع الى المدينة وهياً رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال له سر حتى تنهى الى مصاب بشير فان ظفرك الله بهم فلا تبق عليهم وهياً معه مأتين من الرجال وعقد له اللواء فقدم قاب ابن عبد الله من سرية قد ظفره الله بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس وبعث غالباً في مأتى رجل فخرج اسامة في السرية حتى انتهى الى مصاب بشير واصحابه وخرج معه عليه بن زيد وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيراً ايضاً في ثلاثمائة رجل الى فدك ووادي القرى وكان بها ناس من غطفان قد تجتمعوا مع عيينة بن حصن وكانت هذه السرية في شوال سنة سبع فلقبهم بشير ففض جمعهم وظفر بهم وقتل وسبى وغنم وهرب عيينة واصحابه في كل وجه . واخرج الحافظ عن ابي مسعود الانصاري انه قال كنا في مجلس سعد بن عبادة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بشير بن سعد احرنا الله ان نصلى عليك فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عايه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم . وقال موسى بن عقبة في قصة السقيفة قام اسيد وبشير ليايما ابا بكر فسبقهما عمر بن الخطاب فبايما معاً وهذا لما اجتمع الانصار عند سعد بن معاذ في سقيفة بني ساعدة واتاهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فقال الانصار منا امير ومنكم امير قال عمر فاردت ان اتكلم فنحنى ابو بكر فقلت والله لاعصينه ثم تكلم ابو بكر فما ترك شيئاً اردت ان اتكلم به الا تكلم

وزاد عليه وذكر حق الانصار وما اعطاهم الله وقال نحن الامراء وانتم
الوزراء والامر بيننا نصفان كعقد الاثلة فقال بشير والله ما اياكم ايها الرهط
نكره ولا عليكم نتأمر ولكن نخاف ان يلبها رجال قد قتلنا آباؤهم وابنائهم
فقال عمر اذا كان كذلك فان استطعت ان تموت فكان بشير اول من بايع
ابا بكر ويروى ان عمر رضى الله عنه قال يومئذ ارايتم لو ترخصتم فى بعض
الامور ما كنتم فاعلين فقال بشير لو فعات ذلك قدمناك فقال عمر انتم اذا
انتم . روى الاصمعي ان بشيرا قتل بين التمر سنة احدى عشرة وقيل سنة اثنتى
عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة

﴿ بشير ﴾ بن سعد من الصدر الاول نزل عليه سلمان الفارسي ضيفا له
لما قدم دمشق قال القاسم بن عبد الرحمن قدم علينا سلمان دمشق فلم يبق
فيها شريف الا عرض عليه المنزل فقال ابي قد عزمت على ان انزل على بشير
ابن سعد مرتى هذه ثم سأل عن ابي الدرداء فقيل له هو مرابط فقال واين
مرابطكم يا اهل دمشق قالوا ببيروت فخرج الى بيروت

﴿ بشير ﴾ بن عبد الملك ابو سهل السلمي المدني شاعر روى الزبير بن
بكار انه وفد على العباس بن الوليد بن عبد الملك بخصم وكان قد اعسر
عسرة شديدة فقضى عنه الف دينار واعطاه عشرة آلاف درهم وجهزه الى
المدينة بعشرة اجمال تحمل الكساوى والطرائف وكان عمران ابن ابي فرقة
كتب الى بشير وهو عند العباس قصيدة يلوم فيها نفسه على تخافه عنه

الا ابلغ مغاللة بشيرا *	رسالاتى ابا سهل خابلى
فلم املك صحابته وربى *	وما هو بالسئوم ولا الملول
ولكن كان ما قد كان منها *	على نحو ما خالق جميل
وجدتك عاقلا فطنا لبيا *	شفيت بما قسمت له غليلى
ولكنى صنعت بفضل مالى *	فكنت بفعلتى غير البخيل
فأيا بعدك الاخوان عنى *	ولو امست جهدت بنى فضول
وأما يرجضك الله يوما *	تواسا فى الكثير وفى القليل
وان يمكث يكن كاحب سر *	رواه الناس نحوكم رحيلى
فامكث ما مكثت بارض حص *	واهم حين تهم بالرحيل

فقرأها بشر لعباس بن الوليد فأمر لعمران بن أبي فروة بالفي درهم وعشرة
أثواب وقال بشير لعمران علينا ذمام مودتك ولائمة نفسك بالهمل عليك وقال
بشير يمدح العباس بن الوليد

- لقد علمت حقاً إذا هي حملت * لا حسابها يوماً لمكرمة فهر
بأنك يا عباس غرة مالك * إذا اقتحرت يوماً وقام بها الفخر
فتي يحمل المعروف من دون عرضه * وينجز ما منا كما ينجز النذر
نتمه إلى العلياً فتاة برية * من العيب والآفات ليس لها فطر
تساوى الثريا أو تلم فروعها * ويقصر عنها أن يساويها النسر
فاقسم لو كان الخلود لواحد * من الناس عن مجد لا خلدك الدهر
قضى مفرمى لما عرضت بحاجتي * اغرّ بطاحي به يفخر النضر
وما جتته حتى بدا من صدقي * فما دون صاحبها فحج ولا قصر
لقد لها بعد الآله فتمتها * له ناضر منبا وافئانه خضر
فهذا إوان العسر أصبح مدبراً * بأجمه عنا وقيل لنا اليسر
وكنا بدار يقتل الفقر أهلها * فاضحى بضاحي داره قتل الفقر
فأصبح يدعى قاتل الفقر بالغي * ويدعى سداد الثغر أن ضيع الثغر
مدحت رجالاً قبله ولو أن لي * به قبل ما علمت من مدحتي خبر
أكان له قولي وحسن نخلي * وقل له مني التمدح والشكر
إذا ما امرء أهدى لغيرك مدحة * من الناس يرجوها فقد ضيع الشعر
إذا قل خير المجتدين تحلبت * بنيل المجادى على أنامله العشر
أنامل كان الجود منها خليفة * فأيسرها نيلاً تحلبه همر

﴿ بشير ﴾ بن عبيد الله ابن أبي بكره نقيع بن الحارث الثقفي البصري
حدث عن جده أبي بكره قال أول من نبى الحسن بن علي بالبصرة عبد الله بن
سليمة بن المحقق أخو سنان نعام لزياد نخرج الحكم بن العاص الثقفي فعناه
فبكى الناس وكان أبو بكره مريضاً فسمع النجبة فقال ما هذا فقالت له امرأته
عبسة مات الحسين بن علي فالحمد لله الذي أراح الله منه فقال أبو بكره اسكتي
ويحك فقد أراحه الله من شئ كثير وفقد الناس خيراً كثيراً وتهدى
الترجم مع أبيه يوماً عند معاوية فأكل فأكثر من الأكل فلحظه معاوية ففطن

ابوه عبيد الله لذلك فاراد ان يعمز ابنه فلم يمكنه ولم يرفع رأسه حتى فرغ
 فلما خرج لامه على ما صنع ثم عاد الى معاوية وليس معه ابنه فقال له معاوية
 ما فعل ابنك فقال اشتكى فقال له معاوية قد علمت ان اكله سيورثه داه وقال
 مسلم بن قتيبة مر بي بشير وانا جالس فقال ما يجلسك هاهنا قلت خصومة
 بيني وبين ابن عم لي في داري فقال ان لانيك عندي يداً وانا اريد ان اجزيك
 بها واني والله ما رأيت شيئاً اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اضيع للذة
 ولا اشغل لقلب من خصومة قال ففتمت لارجع فقال مالك قلت لا اخاصمك
 قال عرفت انه حتى قلت لا واكن اكرم نفسي عن هذا وسأقبل بحاجتك
 قال فاني لا اطلب منه شيئاً هو لك قال فررت يوماً على بشير وهو يخاصم
 فذكرته قوله فقال لو كان قدر خصومتك عشر مرات لفعلت ولكنها اكبر
 منها بعشرين الف قال ابو عاصم النبيل ان مالك بن المنذر ضرب عمر
 ابن يزيد الاسيدي بالسياط حتى قتله وكان الذي اشار عليه بقتله بشير
 ابن عبيد الله

﴿ بشير ﴾ بن عقربة ويقال له بشير ابو اليان الجهني له صحبة روى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وسكن فلسطين وقدم دمشق في ولاية
 عبد الملك واخرج الحافظ عنه من طريق سعيد بن منصور انه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قام مقام رياء اقامه الله مقام رياء
 وسمعة واخرج ايضا من طريقه وطريق الخطيب عن عبد الله بن عوف وكان
 حاملا لعمر بن عبد العزيز انه شهد يزيد بن عبد الملك وقد قال لبشير بن عقربة
 يوم قتل عمرو بن سعيد بن العاص اني احتجت اليوم لكلامك فقم فتكلم فقال
 اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قام بخطبة يلتمس فيها رياء
 وسمعة اوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة كذا في هذه الرواية يزيد
 ابن عبد الملك والصحيح انه عبد الملك بن مروان وقال بشير لما قتل ابي
 اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال يا حبيب ما يبكيك
 أما ترضى ان اكون انا ابوك وعائشة امك فصمغ على رأسى فكان اثر رأسى
 من يده اسود وساثره ابيض وكانت لي بي رثة فتفل فيها وقال لي ما اسمك
 قلت بشر قال بل انت بشير وهذا الاثر مروى من طريق الحافظ عن عوف

ابن عبد الله القاري عن بشير وصوابه عن عبد الله بن عوف ورواه ابن منده وروي ايضا من طرق متعددة وقال خليفة بن خياط ان المترجم ابن عقربة يعنى بالقفاف والباء الموحدة وكناهه بأبي اليمان وبذلك كناه ابو زرعة وكذلك ابن سميع وقال ابن عتاب يكفى بأبي الوايد وقال البخارى ان بشيراً معروف بالفلسطينى وقال الخطيب نزل الشام له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ بشير ﴾ بن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الخزرجى قال ابن سعد وقد هو وعاصم بن عمرو بن قتادة على عمر بن عبد العزيز قد خلا عليه وهو بخاصرة فذكرنا ديناً عليهما فغضى عن كل واحد منهما اربعمائة دينار فخرج الصك يهطيان من صدقة كلب مما عزل في بيت المال وكان ذلك المعزل قدم به ولم يوجد احد منهم يقضى عنه دين فادخل في فضلة بيت المال معزولا وحده لان يقضى به دين المديونين

﴿ بشير ﴾ بن الخصاصية وهى امه وكانت من الازد واسم ابيه معبد ويقال زيد بن معبد وهو سدوسي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه رخم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بشيراً روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وسكن البصرة وكان بفحل ثم توجه منها الى حمص واجتاز بدمشق وروى عنه جماعة من التابعين واخرج الحافظ عنه من طريق الامام احمد انه قال بينما انا اماشى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدي فقال لى يا ابن الخصاصية ما اصبحت تنقم على الله تعالى اصبحت تماشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما اصبحت انقم على الله شيئاً لقد اعطانى الله تعالى كل خير قال فأتينا قبور المشركين فقال لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً ثلاث مرات ثم اتينا قبور المسلمين فقال لقد ادرك هؤلاء خيراً كثيراً يقولها ثلاث مرات ثم نظر رجلاً يمشى بين المقابر فى نمليه فقال ويحك يا صاحب السبتين اتق سبتك مرتين او ثلاثاً فنظر الرجل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلع نمليه (قال فى النهاية السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ تتخذ منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها اي حلق وازيل وقيل لانها انسبت بالدباغ اي لانت يريد فى الحديث يا صاحب النملين قال

وانما امره بالخلع احتراماً للمقابر لانه كان يمشى بينها وقيل لانها كان بها قدر او لاختياله في مشيته اه) واخرج من طريق ابي يعلى وغيره عن بشير انه قال آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام ثم قال لي ما اسمك فقلت نذير فقال بل انت بشير وفي رواية ابي يعلى قال لي ممن انت قلت من ربيعة قال من ربيعة الفرس الذين يقولون لولاهم لتفككت الارض بأهلها احمد الله الذي من عليك من بين ربيعة وفي رواية غيره قال فانزاني في الصفة فكان اذا اتته هدية اشتركتنا فيها واذا اتته صدقة صرفها اليها قال فخرج ذات ليلة فتبعته فأتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا بكم لاحقون وانا لله وانا اليه راجعون لقد اصبحتم خيراً نجيلاً وسبقتم خيراً طويلاً ثم التفت الى فقال من هذا فقلت بشير فقال أما ترضى ان اخذ الله بسمعك وقلبك وبصرك الى الاسلام من بين ربيعة الفرس الذين يزعمون ان لولاهم لانفكت الارض عنهم بأهلها قلت بلى يا رسول الله قال ما جاء بك قلت خفت ان تشك او تصيبك هامة من هوام الارض قال محمد بن عبد الكريم انما سمي ربيعة بالفرس لان ابا نزار بن معد كان له فرس وقبة من ادم وحمار فجعل الفرس لاكبر ولده ربيعة والقبة للذي يتلوه وهو مضر والحمار للثالث وهو اياد فلذلك يقال ربيعة الفرس ومضر الحراء واياد الحمار وقال بعض اهل العلم فيما ذكروا من وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله صلى الله عليه فقال له رجل منهم هل تعرف قس بن ساعدة فقال ليس هو منكم هذا رجل من اياد تحنف في الجاهلية فوافى عكاظ والناس مجتمعون فكلمهم بكلامه الذي حفظ عنه وكان في الوفد بشير بن الخصاصية وعبد الله بن مرثد وحسان بن حوط فقال رجل من ولد حسان

انا ابن حسان بن حوط وابي * رسول بكر كلها الى النبي

قال وقدم معهم عبد الله بن اسود بن شهاب بن عوف وكان ينزل اليمامة فباع ما كان له بها من مال وهاجر فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يجراب من عمر فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة وقال المدائني جاء عن بشير بن الخصاصية ثلاثة احاديث وقال ابن منده عداة في البصر بين

ووهم البهوي فقال سكن الكوفة وشهد قمع المداين وحمل الخمس من غنيتها
 الى امير المؤمنين عمر واسند الحافظ عنه انه قال آيت النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يايه فاشترط على فقال تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله
 وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان وتجاهد في سبيل
 الله عز وجل قال قلت والله يا رسول الله اما اثنتان فلا اطيقهما الصدقة
 والجهاد فوالله ما لي الا عشر ذود هن رسل اهل وحموتهن واما الجهاد
 فيزعمون انه من ولي فقد باء بغضب من الله عز وجل واخاف ان حضر القتال
 جزعت نفسي وخفت الموت قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
 ثم بسطها وقال لا صدقة ولا جهاد فبم تدخل الجنة فقلت يا رسول الله
 ابايعك فبايعني عليهن كاهن وروي من طريق آخر بلفظ آيت النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يايه فقلت ما تبايض يا رسول الله فد يده وقال تشهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وتصلى الصلوات الخمس
 المكتوبة لوقتها وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت وتجاهد
 في سبيل الله قلت يا رسول الله اني لا اطيق اثنتين اما الزكاة فالي الاحولة
 اهل وما يبدون به واما الجهاد فاني رجل جبان فاخاف ان اخشع بنفسي فأفر
 فأبوء بغضب من الله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال يا بشير
 لا جهاد ولا صدقة فيما اذا تدخل الجنة قال فقلت يا رسول الله ابسط يدك
 فبسط يده فبايعته عليهن واخرج الامام احمد عنه انه قال سألت النبي صلى الله
 عليه وسلم فقلت اصوم يوم الجمعة ولا اكلم في ذلك اليوم اهدأ فقال لا تصم
 يوم الجمعة الا في ايام هو احدها او في شهر واما ان لا تكلم اهدأ فلعمري
 لان تتكلم بمعروف ونهى عن منكر خير لك من ان تسكت واخرج الحافظ
 من طريق البيهقي عنه انه قال آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبيع
 فسمعت يقول السلام على اهل الديار من المؤمنين فانقطع شعي فقال لي انك
 قدمك فقلت يا رسول الله طال غزوي ونأيت عن دار قومي فقال يا بشر الا تحمد
 الله الذي اخذ بناصيتك الى الاسلام من بين ربيعة قوم يريدون ان لولاهم
 اشفكت الارض بمن عليها وقال قتادة هاجر من ربيعة اربعة بشير بن الخصامية
 وعبد الله بن الاسود السدوسي والفرات بن حيان العجلي وعرو بن تغلب

﴿ بشير ﴾ بن منقذ أبو منقذ الشنئ بشين معجمة مفتوحة بمدّها نون العبنسى هو شاعر كان على عهد معاوية ويعرف بالشنئ وكان ممن سعى على الحسين بن علي رضي الله عنهما وقال لمعاوية انا اكفيك ربيعة كنها وقام بامرہ فلما استقام امره جفاه فقال

معاوى امر خالد بن معمر * معاوى لولا خالد لم تؤمر
 اناك يقود الحي بكر بن وائل * على كل مجلوز المقدس بخفر
 واقه عبيد القيس قد رد بهدما * اتوك وكانوا كالدواء المنفر
 فلما رأيت الحرب اخمد نارها * عدلت بنا عُكاً وافناء حمير
 وكان يحض معاوية على استصلاح خالد بن المعمر السدوسى وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل

﴿ بشير ﴾ بن النعمان بن بشير بن سعد الانصارى الخزرجى روى عن ابيه وروى عنه ابنه ابان واخرج الحافظ عنه عن ابيه النعمان من طريق الخطيب والدارقطنى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته او قال في موعظته ايها الناس الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتهيات فمن تركهن سلم دينه وعرضه ومن اوضع فيهن يوشك ان يقع فيه ولكل ملك همى وان حمى الله في ارضه معاصيه قال الدارقطنى لا اعلم لبشير بن النعمان حديثا مسنداً غير هذا الحديث

﴿ بشير ﴾ بن النعمان بن علي بن محمد بن الججاج بن نوح بن يزيد بن النعمان بن بشير بن سعد ابو الخزرج ابن ابي القاسم الانصارى النعمانى المقرئ حدث عن جماعة واسند الحافظ بسنده اليه ثم الى حذيفة بن اليمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة يدعونى ربى فاقول ليك وسعديك والخير بيدك والشر ليس اليك قال ابو عبد الله قوله والشر ليس اليك معناه والشر ليس يتقرب به اليك واخرج ايضا عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لله افرح بتوبة العبد من العبد يحد ضائه بالاملاة حدث المترجم بدمشق سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ومات سنة خمس واربعمائة وكان حافظا للقرآن وقال الاكفانى توفى سنة تسع واربعمائة ولعل الاول اصح

﴿ بشير ﴾ مولى معاوية حدث عن عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم آخرهم جرير ابو فروة وقال سمعت عشرة من الصحابة يقولون اذا رأوا الهلال اللهم اجعل شهرنا الماضى شهر خير وخير عاقبة وارسل علينا شهرنا هذا بالسلامة والاسلام والامن والايمن والمعافاة والرزق الحسن

﴿ بشير ﴾ مولى هشام بن عبد الملك قال اتى هشام برجل عنده قينات وخر وبربط فقال اكسروا الطنبور على رأسه وضربه فبكى الشيخ فقال بشير فقلت له وانا اعز به عليك بالصبر فقال أظن انى ابكى للضرب لا وانما ابكى لاحتراره الطنبور وقال بشير ايضا اغلظ رجل فى الكلام على هشام فقال له هشام ليس لك ان تغلظ على امامك

﴿ بشير ﴾ بضم الباء وقع الشين بن كعب بن ابى الجهمى العدوى البصرى روى عن ابى الدرداء وابى هريرة وشداد بن اوس وربيمة الجرشى وشهد وقعة اليرموك وبعد ان فرغ منها توجه الى دمشق روى عنه قتادة وثابت البناني وغيرهما واسند الحافظ بسنده اليه عن شداد بن اوس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انك ربى وانا عبدك لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علىّ وابوء لك بذنوبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت واخرج ايضا عن شداد بن اوس انه صحب قوما فى سفر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم انى اعوذ بك من شر ما صنعت وابوء اليك بنعمتك علىّ وابوء لك بذنوبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت دخل الجنة او قال غفر له واخرج ايضا من طريق الخرائطي عن قتادة انه قال قال بشير بن كعب لسرية له ان اخبرتني ما مناكب الارض فانت حرة لوجه الله تعالى فسأل ابا الدرداء ان يتزوجها فقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الخير طمأنينة وان الشر فيه ريبة ذكرك خليفة بن خياط المترجم فى التابعين من اهل البصرة ووثقه ابن سعد وقال ابو غيلان لما كان الطاعون الجارف احترف بشير لنفسه قبرا فكان يقرأ فيه القرآن فلما مات دفن فيه وقال النسائي عنه هو ثقة وقال عمرو قال لى طاوس اذهب بنا نجالس الناس فذهبت معه فاخذنى الى بشير وقال مجاهد جاء بشير العدوى الى ابن

عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم يجعل ابن عباس لا يأذن (لا يلقى اذنه اليه) ولا ينظر اليه وفي لفظ ان ابن عباس قال له اعد حديث كذا وكذا فاعاده ثم انه حدث فقال له ابن عباس اعد حديث كذا وكذا فقال له يا ابن عباس ما لي لا اراك تسمع لحديثي احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت لا تسمع وفي رواية قال له اراك تسألني عن الحديث مرتين اخبرني هل انكرت حديثي كله وعرفت هذا ام عرفت حديثي كله وانكرت هذا فقال له ابن عباس انا كنا اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم ابترته ابصارنا واصغينا اليه باذاننا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من الناس الا ما نعرف وفي رواية تركنا الحديث عنه (روى الحافظ هذه الحكاية من اوجه متعددة بعضها موجز وبعضها فوق الاجاز وقد اثبتنا الاصح والاسبب منها) . قال علي بن المديني بشير عدوي يعني منسوباً الى بنى عدى واخرج البيهقي عن عبد الله الحافظ انه قال سألت الدارقطني عن بشير فقال هذا ثقة هو جليس ابن عباس وعم ابن حصين وقد اخرج عنه مسلم

﴿ ذكر من اسمه بطريق ﴾

﴿ بطريق ﴾ بن يزيد بن مسلم بن عبد الله الكلبي العليمي من اهل دمشق روى عن ابراهيم بن ابي عبلة وبقية بن الوليد واخرج الحافظ موقوفا عليه انه قال بلغني ان المؤمن اذا تمنى الرجعة الى الدنيا ليس ذلك الا ليكبر تكبيرة او يهلل تهليلة او يسبح تسبيحة قال احمد بن هارون الحافظ ان المترجم كان دمشقياً

﴿ ذكر من اسمه بغا ﴾

﴿ بغا ﴾ ابو موسى الكبير احد قواد المتوكل قدم معه دمشق سنة ثلاث واربعين ومأتين ثم انه ارسله اغزو الصائفة فغزاها وفتح عليه وكان شجاعاً ومن شجاعته انه كان يوماً ذاهباً في طريق طبرستان فعرض له قوم

من اهلها وقلوا له اعز الله الامير ان في بعض هذه الغياض سبعا قد استكلب
على الناس وانفاهم فقال لهم كونوا معي اذا اردت الرحيل غدا حتى تقفون
على موضعه فلما رحل من الغد انفرد في عشرين فارساً من غلمانة ومعه قوسه
ونشابان في منطقته فلما صار في الفيضة ثار السبع فاخذ نشابة فرماه بها في لثته
فر السهم فيها الى الريش وركب السبع رأسه فنزل بها اليه وحده فوجد
ميتاً فقاوه بالاشبار فكان من رأسه الى رأس ذنبه ستة عشر شبراً ووجدناه
اخص الشعر الا معرفته وكتب القوم بذلك الى المتوكل فوجه اليه بسبع
خلع من خلده الخاصة وخمسمائة الف درهم واشياء اخر صلة له وجزاء على
قله السبع قال القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا قولهم ووجدناه اخص
يريدون انه لا شعر عليه كما قال الشاعر

قد خصت البيضة رأسي فما * اظفر يوماً غير تجماع

وكان بغا مملوكا لدى الرياستين الحسن بن سهل وكان مع شجاعته من اهل
الرواية وولاه المستعين ديوان البريد وكانت وفاته سنة ثمان واربعين ومائتين
وقال ابن القواس ان بغا كسر باب بيت المال فاخذ منه ما اراد وجمع
اصحابه وفر فلما بلغ الامر الوالى صار الى بيته فاحرق بابه ونهب داره ودور
اولاده بسر من رأى فطلب الامان فلم يؤمن فترك اصحابه وذهب مستخفياً فبصر
به الشرط فاخذ وقتل ثم طيف برأسه وارسل الى بغداد فنصب هناك

ذكر من اسمه بقية

بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن جرير ابو محمد الكلابي
الحمصى سمع ابراهيم بن ادهم وشعبة وابن المبارك وابا بكر بن ابي صريم
النسائي واسحاق بن راهويه وجماعة كثيرة وروى عنه الاوزاعي وسفيان بن
عيينة وشعبة ووكيع ومحمد بن المبارك الصوري وجماعة وبه ابو جعفر المنصور
ليسمع اراضى دمشق وروينا عنه عن الزبيرى عن نافع عن ابن عمر انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى الى عرس او نحوه فليجب وفي
الجلد ٣ (١٨)

لفظ اذا دعى احدكم الى عرس او نحوه فليجب رواه مسلم في صحيحه عن اسحاق
 ابن عيسى بن المنذر وايس له في الصحابين غيره وروى ايضا عن عثمان بن زفر
 حدثنا ابو الاسود السلمي عن ابيه عن جده قال كنت سابع سبعة فامرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع كل رجل منا درهما فاشترينا اضية
 بسبعة دراهم فقلنا يا رسول الله لقد غالينا بها فقال ان افضل الضحايا اغلاها
 وانفسها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نأخذها فاخذ رجل بيد
 ورجل بيد ورجل برجل ورجل بقرن وذبحها السابع واكبرنا عليها جميعاً هكذا
 الرواية ورجل بالرفع في المواضع كلها على معنى واخذ رجل وروي بالنصب
 على معنى وامر رجلا رواه البيهقي واحمد بن حنبل في مسنده واخرج المترجم
 عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص
 في دم الحيوان يعني السمايل قال فكان عطاء يصلى وهي في ثوبه وقل بقية
 قال لي شعبة يا بقية اعلم ان سعيد بن بشير صدوق اللسان فحدثت بذلك سعيد
 ابن عبد العزيز فقال بث هذا رحمك الله في جندنا وكان بقية يقول انه ولد
 سنة عشر ومائة ومات سنة سبع وتسعين ومائة وقال سعيد بن عمرو سمعت
 بقية يقول كانت اذا جاءت مسألة الى اسماعيل بن عياش يقول اذهبوا بها الى
 ذلك الفلام وانما بيني وبينه خمس سنين وقد ولد سنة خمس عشرة ومائة
 وقال له عبد الله بن صالح الهاشمي يا ابا محمد أيكما اكبر انت او اسماعيل بن عياش
 فقال له مولد اسماعيل سنة ثمان ومائة ومولدى سنة اثنى عشرة ومائة فقال
 عبد الله انكما لترب كذا رواه احمد بن محمد بن عنبسة عن ابى التقي
 والاول اصح اسناداً وكان عربياً كلاً عياً تميمياً حمصياً وكنيته ابو محمد بفتح الياء
 المثناة التميمية والهاء ساكنة والميم مفتوحة وقل الخطيب قدم بقية بغداد
 وحدث بها وفي حديثه من اكبر الا ان اكثرها عن المجاهيل وكان صدوقاً وقال
 يحيى بن معين كان شعبة مجلاً لبقية حين قدم عليه وقال لابن اخيه لما قدم
 عليه بقية اجمع الاحاديث التي اسئل عنها والفرائب وانفذها لهذا الشامي يعني
 بقية وحدث شعبة يوماً بحديث فقال له لو لم اسمع منك هذا لطرت او قل
 لمت وذلك الحديث هو ما رواه عن بجير بن سعد عن علي بن معدان عن
 جبار عن سلمة قال سألت عائشة عن اكل البصل فقالت آخر طعام اكله

رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل وقال له شمية اكتب لي حديث
يجير يعني المتقدم فكتبته له ثم قال له كيف يحل لك ان تكتب يعني الحديث
ولا يحل لنا ان نكتب فاذن له بالكتابة وقال بقية قدمت على شعبة فابعدني
واقصاني فالتت عنده شهرين لا اصل منه الى شئ فيينا انا عنده بين الظهر
والصر اذ اقبل عليه رسول الامير فقال له يا ابا بسطام الامير يقرأ عليك
السلام ويقول لك ما تقول في رجل ضرب رجلا على رأسه فادعى
المضروب انه قد منعه الشم فلم يكن عند شعبة جواب فانصرف الى جلسائه
فقال لهم ما تقولون في مسألة الامير فلم يكن عندهم جواب فالتقت الي فقال
ما اسمك قلت بقية فقال اذا نزل بكم امر الى من ترجمون فقلت الى امثالك
قال دع عنك هذا الى من ترجمون قلت الى الاوزاعي وعبد الرحمن بن عمرو
فقال ما تقول في مسألة الامير فقلت اصلحك الله يشم الخردل المرقوق فان
دمعت عيناه فكاذب وان لم تدمع عيناه فصادق يمطى الدية قال فالتت رسول
الامير بذلك واقبل علي فحدثني في شهرين ما كنت ارضى ان يحدثني في ستة
اشهر وقال ابن المبارك اذا اختلف اسماعيل بن عياش وبقية فبقية احب الي
قال ابو زرعة وقد اصاب ابن المبارك في ذلك ثم قال هذا في الثقات فاما
في المجهولين فانه يحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون وقال ابن طاعم اتاني
رجل عليه مدرعة صوف وبيده عكازة فسألني عن حديث ان قرداً زنت
بالين فرجها القروذ وان الراوى قال وكنت فيمن رجه فحدثته ثم انصرف
فقلت من انت فقال انا بقية بن الوائد قال ابو زرعة وكان صاحب هذه
الاشياء يعني الغرائب وقال يحيى بن معين بقية ثقة ويحدث عن هو اصغر منه
وعنده الفا حديث عن شعبة احاديث صحاح وكان يذاكر شعبة بالفقه وقال
نعيم بن حماد كان بقية يطعن بحديثه عن الثقات وقال يحيى كان يحدث عن
الضعفاء بمائة حديث قبل ان يحدث عن احد من الثقات وقال يعقوب هو ثقة
حسن الحديث اذا حدث عن المعروفين وهو يحدث عن قوم متروكي الحديث
وعن الضعفاء ويحيد عن اسمائهم الى ككنائهم ومن ككنائهم الى اسمائهم ويحدث
عن هو اصغر منه وقال ابن عيينة لا تسموا من بقية في سنة واسموا منه
ما كان في ثواب وغيره (يعني لجواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل

(الاعمال) وذاكر حماد بن زيد بإحاديث فقال ما أجود أحاديثك لو كان لها
اجنحة وقال أبو اسحق الفزاري خذوا عن بقية ما حدث عن الثقة ولا تأخذوا
عن اسماعيل بن عياش ما حدث عن الثقات وغير الثقات وقال ابن المبارك كان
بقية صدوق اللهمجة يأخذ عن اقبل وادبر وقال اهل العلم اذا لم يسم الذي
يروى عنه وكناه فلا يسوى حديثه شيئاً بيننا وقال احمد بن يحيى البغدادي
سألت احمد بن حنبل في السجين عن حديث هارون بن يزيد عن بقية عن ابي
احمد عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كتبت
كتاباً فتر به فانه انجح للحاجة والتراب مبارك فقال كتبه بقية ابو محمد .
هذا كلام احق وهذا منكر وسئل الامام احمد عن بقية وابن عياش فقال
بقية احب اليّ وقال في موضع ولكنه يروى منا كبير وقال مرة هو ثقة
في نفسه الا انه يحدث عن الكل ويأتي بالحنائب ووثقه عثمان بن الوليد
وعثمان وقال يحيى بن معين بقية واسماعيل بن عياش كلاهما صالحان ووثقه
البحلي ويعقوب وقال هو ثقة صدوق وقال الجوزجاني كان بقية لا يبالي اذا
وجد خرافة عن يأخذها فاما حديثه عن الثقات فلا بأس به . وحاصل ما يقال
في هذا الرجل انه اذا روى عن الشاميين فهو ثبت واذا روى عن اهل العراق
والجزاز خائف الثقات في روايته عنهم فان روى عن المجهازين فالههدة عليهم
لا عليه واذا روى عن غير الشاميين فرمما اوهم عليه وربما كان الوهم من
الراوي عنه وبقية صاحب حديث ومن علامة صاحب الحديث انه يروى
عن الصغار والكبار من الناس وهذه صورة بقية وقال وكيع ما سمعت
احداً اجراً على ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحديث الذي
يرويه من بقية وسئل سفيان بن عيينة عن احاديثه في الملح فقال هو ابو
العجب وقال ابو مسهر حدث بإحاديث بقية وكن على بقية فانها غير بقية وقال
ابن خزيمة لا يحتج بإحاديثه وروى الحاكم عن بقية انه قال دخلت على هارون
الرشيد فقال لي يا بقية اني لاحبك فقلت واهل بلادي قال لا انهم جند سوء
لهم كذا وكذا غدرة في الديوان فقلت يا امير المؤمنين اذا انت وليتهم ما ذا
يعهد اليهم قال اعهد اليهم ان يـكـونوا لليتامي كلاب الرحيم وللارامل كالزوج
الشفيق ولا ارضى منهم بذلك حتى يضعوا ايديهم على رأسي قلت فانهم لا يفون

فذلك يا امير المؤمنين نحن قوم عرب يسرفون علينا فقال هارون الرشيد
فذلك كذلك ثم قال حدثني يا بقرية فقلت حدثني محمد بن زياد الالهاني عن
ابي امامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي ان يدخل
الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات
ربي قال فامتلاء من ذلك فرحا وقال يا غلام ناولني الدواة اكتب بها وكان القيم
بامرہ الفضل بن الربيع وسرته عنده كبيرة فناداني يا بقرية ناول امير المؤمنين
الدواة فانها بجنبك فقلت ناوله انت يا همام فقال سمعت ما قال لي يا امير
المؤمنين قال اسكت فما كنت عنده همام حتى كنت انا عنده فرعون وكان
يقول ان اصحاب الحديث اذا اشبهوا احدهم الشهوة انفق عليها ثلاثة دراهم
فاذا صار الى الكتابة كتب بخط دقيق وورق ضعيف وقيل له كيف يستحب
للروس ان تدخل على زوجها فقال ما زلنا نسمع عجائز الحي يقطن ادخل
رجلك اليمنى على المال والبنين وكان يوماً جائساً في غرفة فسمع الناس يقولون
لالا فاخرج رأسه من الروزنة وجعل يصيح مههم لالا فقال له اصحابه يا ابا
محمد سبحان الله انت امام يقتدى بك وتفعل هكذا فقال لهم اسكتوا هذه
سنة بلدنا قال لوليد بن عتبة كانت وفاة بقرية سنة ست وقيل سبع وتسعين
ومائة والسبع اصح رواية واكثرها وقيل انه توفي وعمره ثلاث ومائة سنة
وهو وهم والله اعلم

(ذكر من اسمه بقرية)

﴿ بقرية ﴾ بن مخلد بن يزيد ابو عبد الرحمن الاندلسي الحافظ احد علماء
الاندلس ذو رحمة واسعة سمع الحديث بدمشق من هشام بن عمار وعبد الله
ابن ذكوان ودحيم وغيرهم وسمع بغيرها من الامام احمد وابي بكر ابن ابي
شيبه وابي ثور وجماعة سواهم وصنف المسند والتفسير وغيرهما وكان ورعا
فاضلا زاهداً محبا للدعوة قيل ان عدد شيوخه يبلغ المائتين والثمانين رجلا
وحدث عنه جماعة من اهل المشرق ومن اهل الاندلس قال الحافظ ولم يقع

الى حديث مسند من حديثه ولكن رويت بالسند الى عبد الرحمن بن الامام احمد انه قال سمعت ابي يقول جاءت امرأة الى يقي بن مخلد فقالت له ان ابني قد اسره الروم وليس عندي مال الا دويرة لا اقدر على بيعها فلو اشترت الى من يفيده بشئ فانه ليس لي ايل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال لها نعم انصرفي حتى انظر في امره ان شاء الله قال فاطرق الشيخ وحرك شففيه قال فلبثنا مدة فجاءت المرأة ومعها ابنا فاحذت تدعو له وتقول قد رجع سالما وله حديث يحدثك به فقال له الشاب اخذني بهض ملوك الروم انا وجماعة من الاسارى وكان له انسان يستخدمنا كل يوم فيخرجنا الى الصحراء للخدمة ثم يردنا وعائنا قيودنا فتحن من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا ثم اتى يوما من الايام وجدت القيد قد انفتح من رجلى ووقع على الارض واذكر اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت به المرأة الى الشيخ ودعا لها قال فهض الى الذي كان يحفظنى وصاح على وقال كسرت القيد فقلت لانه سقط من رجلى فخيروا في امرى فدعوا رهبانهم فقالوا لى الك والدة قلت نعم فقالوا قد وافق دعائها الاجابة ثم قالوا نحن نطلقك فلا يمكننا تقييدك قال فردوني واصحبوني الى ناحية المسلمين روى هذه الحكاية الحميدى فى تاريخ الاندلس بالاجازة عن القشيري ورواها الخطيب البغدادي عن القشيري وروى الحميدى فى تاريخه المذكور ان محمد بن عبد الرحمن بن الحكم امير الاندلس كان محبا للعلوم مؤثرا لاهل الحديث طارفا حسن السيرة فلما دخل يقي بن مخلد الاندلس بكتاب مصنف ابن ابى شيبة وقرى عليه انكر جماعة من اهل الراى ما فيه من الخلاف واستشهوه وسلطوا العامة عليه ومنعوه من قرائته فاتصل الخبر بالامير محمد بن عبد الرحمن فاستحضره واياهم واستحضر الكتاب كله وجعل يتصفح جزءا جزءا حتى اتى على آخره ثم ان القوم ظنوا انه يوافقهم فى الانكار وجملوا ينتظرون ما يقول فما هو الا ان قال لخازن كتبه هذا الكتاب لا تستغنى خزائنا عنه فانظر فى نسخة لنا منه ثم قال لبقى انشر علمك وارو ما عندك من الحديث واجلس للناس ينفهوا بك ثم نهى القوم ان يتعرضوا له (فرحم الله الامراء العلماء المنصفين) قال ابن منده كانت لبقية رحلة وطلب للحديث مشهور توفى بالاندلس سنة ست وسبعين

ومأنين وقال الدارقطني سنة ثلاث وسبعين وقال ابن مأكولا كتب المصنفات
الكبار وادخلها الاندلس ونشر بها علم الحديث وكان حافظاً اماماً فيه له رحلة
في طلبه وقال الحميدى في تاريخ الاندلس هو من الحفاظ المحررين وائمة الدين
والزهاد المصلحين رحل الى المشرق فروى عن الائمة وعلماء السنة كالامام
احمد بن حنبل وابن ابي شيبة وخليفة بن خياط وجماعات يزيدون عن المأتين
وكتب المصنفات الكبار والمنشور الكثير وبالغ في الجمع والرواية ورجع الى
الاندلس فـلاها علماً جماً والف كتباً حسناً تدل على احتفاله واستكثاره
ومن مصنفاته كتابه في تفسير القرآن وهو الكتاب الذى لم يؤلف في التفسير
مثله في الاسلام لا تفسير محمد بن جرير الطبرى ولا غيره ومنها مصنفه الكبير
في الحديث الذى رتب على اسماء الصحابة روى فيه عن الف وثلاثمائة صاحب
ونيف ثم رتب حديث كل صاحب على اسماء الفقه وابواب الاحكام فكان
مصنفاً ومسنداً (اقول المصنف في اصطلاح المحدثين ما كان مرتباً على ابواب
الفقه والمسند ما كان مرتباً على اسماء الصحابة) وما اعلم لاحد هذه الرتبة
قبله مع ضبطه واتقانه واحتفاله في الحديث وجودة شيوخه فانه روى عن
مأتى رجل واربعة وثمانين رجلاً ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم اعلام
مشاهير ومنها مصنفه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم حتى اربى فيه على
مصنف ابن ابي شيبة ومصنف عبيد الرزاق بن همام ومصنف سعيد بن
منصور وغيرهم وانتظم علماً عظيماً لم يقع في شئ من هذه الكتب فصارت
توايف هذا الهمام الفاضل قواعد في الاسلام لا نظير لها وكان مجتهداً لا يقلد
احداً وكان ذا خاصة من الامام احمد بن حنبل وجارياً في مضمار ابي عبد الله
البخارى وابى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وابى عبيد الرحمن النسائي
رحمة الله عليهم ومن جملة من روى عنه عبد الله بن يونس المرادى وكان
مختصاً به مكثراً عنه ومنه انتشرت كتبه الكبار وامه كان آخر من حدث عنه
من اصحابه وذكر المترجم يوماً لابي بكر بن ابي خيثمة فقال كنا نسميه المكنتة
وهل يحتاج اهل بلد فيه بقى بن مخلد ان يأتى الى ههنا منهم احد قال ابن
يونس في تاريخ الاندلس مات بقى سنة ست وسبعين ومأنين بالاندلس وقال
الدارقطني كانت وفاته سنة ثلاث وسبعين ومأنين والاول اصح لان الامير

عبد الله بن محمد احمد امراء الاندلس جمع الفقهاء وفيهم نقي ليأخذ رأيهم في قتل زنديق ظهر ببلاده وكانت ولاية عبد الله سنة خمس وسبعين بلا خلاف وعليه فيكون نقي حيا في هذه المدة هكذا قال ابو محمد علي بن حزم في كتابه الذي جمعه في ذكر اوقات الامراء وایامهم بالاندلس وذكر القاضي ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضى الاندلسي في تاريخه تحديده وقاته فقال حدثنا عبد الله بن يونس ان بقيا ولد في شهر رمضان سنة احدى ومائتين ومات ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين والله اعلم

﴿ ذكر من اسمه بكار ﴾

﴿ بكار ﴾ بن بلال الساملي وهو مولى لثقيف وينسب الى عامر ولي صناعة المراكب ويقال انه وليها بمصر شركة الليث بن سعد وكان كاتباً روى عن زيد بن واقد وروى عنه ابنه محمد وجامع وروى باسناده انه قال بلغني ان اهل الشام لما بلغهم قتل عمار بن ياسر يوم صفين يشوا من يعرفه ليأتهم بعلمه فعاد اليهم فاخبرهم انه قد قتل فنادى اهل الشام اصحاب على انكم لستم باولى بالصلاة على عمار منا قال فتوادعوا عن القتال حتى صلوا عليه جميعاً وقال ايضا ان علياً رضى الله عنه قال لاهل العراق ان بسر بن ارطاة قد صدق الى اليمن ولا احسب هؤلاء القوم الا ظاهرين عليكم يعنى اهل الشام وما ذاك لانهم اولى باحق منكم ولكن ذلك لاجتماعهم على امرهم وافتراقكم واختلافكم في بلادكم وادائهم الامانة وخيانتكم والله لقد ائتمت فلاناً نغان وفلاناً نغان وبعث فلاناً على جمع الصدقات فحمل ما جمع من المال وانطلق به الى معاوية واقد خيل لي اني لو ائتمت احدكم على قدح لسرق علاقته اللهم اني ملاتهم وملوني اللهم اقبضني الى رحمتك وابدهم بي من هو شر لهم مني توفي المترجم سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ومولده سنة مائة

﴿ بكار ﴾ بن عويم من اهل دمشق روى عن مكحول عن ابي امامة الباهلي

انه قال الناس سواء كانت المشط وانما يتفاضلون بالعافية والمرء يكثر باخوانه المسلمين ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له رواء تمام وقال عمر عليك باخوان الصدق تمس في اكنافهم فانهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء واسند الحافظ اليه هذا الحديث بلفظ آخر الناس مستوون كانت المشط وانما يتفاضلون بالعافية فلا تصيب رجلاً لا يرى لك مثل ما ترى له قال ابو حاتم بن حبان ان بكاراً يروى عن اثقات ما ليس من احاديثهم لا يجوز الاحتجاج به

﴿ بكار ﴾ بن عبد الله بن بكار روى عنه بقى بن مخلد وغيره وكان من المحدثين واسند الحافظ اليه بسنده الى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام في مخرجه الى مكة حتى بلغ الكديد فافطر وافطر الناس كان مولد المترجم سنة خمس وثمانين ومائة وقال ابو زرعة هو صدوق وقال اسماعيل بن عبد الله السكري لم اجز شهادة بكار بن عبد الله قط وهو الذي بعث الكتب الى الوايد بن مسلم وهما كذابان

﴿ بكار ﴾ بن عبد الملك بن الحكم بن ابي العاص بن امية ابو بكر الاموى كان مع مروان بدير ايوب حين بايع لابنيه عبد الله وعبيد الله بولاية العهد وخطب المترجم عائدة بنت شعيب فلم ترض به وتزوجت الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس فقال لها بكار كيف تزوجته على فقره فقال له الحسين ابا فقير تميرنا وقد اعطانا الله عز وجل الكوثر وعائدة هي التي تقول فيها حسين بن عبد الله

أعائده ما جسم على النأي عائد * واسباك ولي المسيلات الرواعدا
أعائده ما شمس النهار اذا بدت * باحسن مما بين عينيك عائدا

وكانت عائدة جميلة

﴿ بكار ﴾ بن علي بن رباح الرياحي روى عن المجدي الشاعر فقال قال لي ابي اتاني المجدي الشاعر فقال هل لك ان تمضي اليه وتسلم عليه فقلت نعم فممت حتى دخلت منزله وكان ينزل دائماً اذا قدم في سوق النخع وكان بين يديه دكان قطان وفيها رجل اعشى فوقفت على الاعشى عجوز كبيرة فكلما بشى وهى منعتة له فقال المجدي - مقابلة تسمع ما تقول - فقال عبد المحسن الصوري

في الحال . كالحمد اما قابله الغول . فقال له المجدي احسنت والله يا ابا محمد
آيت بتشبيهي في نصف بيت اعيدك بالله قال الحافظ ورأيت لبكار بن علي
هذا مجوعاً همه لنفسه بدمشق وكتب عليه

هذا الكتاب جمع م ت فيه انواع الادب
السفر والخبر القصص م ر وما استجدت من الخطب
وجملته مستودعاً * للحفظ ارواح الكتب

﴿ بكار ﴾ بن قتيبة بن عبد الله بن ابي بردعة بن عبد الله بن بشير بن
عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن ابي بكرة الثقفي قاضي مصر اصله من
البصرة ولي القضاء بمصر سنين كثيرة وروى عن روح بن عباد وهشام بن
عبد الملك الطيالسي وابي داود الطيالسي وخلق كثيرين وقدم دمشق سنة
تسع وستين ومأتين في صحبة احمد بن طولون وحدث بها وروى عنه من اهلها
جماعة كثيرون منهم محمد بن علي بن ابي الحديد وبكر بن بكار بن قتيبة واسند
الحافظ بسنده اليه ومنه الى ابن عباس ان ام الفضل ارسلت الى النبي صلى
الله عليه وسلم يوم عرفة بلابن فشر به وهو يخطب الناس (قلت في هذا دليل
على فطره صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم اه) واخرج ايضا من طريق
تمام عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله العظيم غرست له نخلة في الجنة واخرج ايضا بسنده الى ابي بكرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه الشئ يسره سجد لله تعالى . قال
احمد بن سهل الهروي كنت لا الازم غريباً الى الا بعد صلاة العشاء الآخرة
وكنت ساكناً في جوار بكار بن قتيبة فانصرفت ليلة الى منزل فسمعت بكراً
يقراً يا داود انا جملناك خليفة في الارض الآية فوقفت وقوفا طويلاً وانا اسمه
يكررها ثم انصرفت فقامت في السحر على ان اصير الى منزل الغريم فاذا بكار
يقراً الآية ويردها ويبكي ففعلت انه قضى ليله بقراءتها . وكان
كثيراً ما ينشد

لنفسى ابكى لست ابكى لغيرها * لعبي في نفسى عن الناس شاغل
قال ابن مأكولا ولي بكار القضاء بمصر من قبل المتوكل وقدمها يوم الجمعة
لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومأتين ولم يزل قاضياً بها

الى ان توفي في ذي الحجة سنة سبعين ومأتين فقامت مصر بعده بلا قاض
سبع سنين الى ان ولي خوارويه بن احمد بن طولون قضاءً لمحمد بن عبدة
وكان احمد بن طولون اصراً بكاراً بنجع الموفق فامتنع من ذلك فجهنم الى ان
مات ابن طولون فاطلق بكار من السجن ثم مكث بعد ذلك يسيراً ثم مات فضل
بلا وكثر الناس عليه فلم يدفن الا بعد صلاة العصر قال ابو جعفر الطحاوي
مات وهو ابن سبع وثمانين سنة وكان مولده بالبصرة سنة اثنتين ومأتين وولى
قضاء مصر فحمد في ولايتها وحصل له القبول من اهلها لكثرة ما رأوا من
عفته عن اموالهم ومن سلامته في احكامهم ومن اطلاعه بذلك على نهاية ما يكون
عليه مثله حتى لو كانت اخلاقه ومواهبه هذه فيمن تقدم لكان يغني بها عن
كثير منهم وكان الامير احمد بن طولون من المعرفة بحقه والميل اليه والتعظيم
لقدره على نهاية وكان يأتي اليه بمحضرنا وهو على الناس الحديث
على كثرة من كان يحضر مجلسه ويأمر حاجبه ان ينقطع مستمليه عن الاستملاء
عليه ثم يصعد اليه الى المجلس الذي كان يحدث فيه فيقعد مع الناس فيه
ويستم بكار مجلسه وهو حاضر لا يقطعه بحضوره اياه فلم يزل كذلك حتى
اراد منه احمد بن طولون خلع ابي احمد الموفق وبشبهه فابى ذلك عليه فلما
رأى ابن طولون انه لا يستسلم له ولا ينال منه ما يحاوله اشغله بشغل اهل
الاحباس ومن سواهم من العوام وجعله لهم خصماً وكان يعقد له من يقيه
بين يديه مع من يخاصمه فيجعله مقام الخصوم فلا يابى ذلك ويقوم بالجملة لنفسه
ويشافه اصراً من يخاصمه فكان من اجل ذلك قل من يقطعه في خصومته
او يصرفه عنها حتى كان ذلك سبباً لحبس من يخاصمه وخصمه ثابت بن ابي
حدار فقال ادنوه مني حتى اسمع فلما سمع قوله وذكر انه جاء بكتاب من
العراق في امره قال له ما ادري ما هذا قد كان يخاصم الي ويطلب بعض
احباس جده وكان جده نصرانياً في وقت تحبسه اياه فخرج وقبضه من
يد الحاكم قبلي وهو الخارث بن مسكين فاعلمته ان نصرانية جده لا تمنع من
جواز حبسه عليه فخرج الى العراق فجاءني بكتاب من هناك من هذا الذي
يدعونه ابا احمد فاعلمته اني لست ممن يقبل في الحكم شفاعته لا ممن جانف
بكتابه ولا من غيره وهو يقول انه على النصرانية وهو الآن عليها وشهد

عليه عندي اسحاق بن محمد بن معمر انه اسلم بالعراق على يد هذا الرجل الذي جاءني بكتابه فلو شهد عليه عندي شاهد آخر مثل اسحاق استنبته فان لم يتب قتله فانصرف به باصر احمد بن طولون من مجلسه ذلك الى الحبس وكان ابن طولون قد حبس القاضي بكار بالمرقق في القماحين في الدرب الذي عن يمين من يريد المعلى القديم . وادخل عليه خصم آخر فقال هذا الرجل الذي يزعم انه قاضى المسلمين خمسة وعشرين سنة قد اغتصب مني داري وهو ساكنها الآن ولى عليه من اجرتها خمسة دنانير فقال القاضي انا لم ازل بهذه الدار الاكراها فان كانت مغصوبة فالمطاب بالغصب هو الذي اتزلى بها واما الاجرة فلا تطالبني انت بها وانما تطلبها من غيري ثم ان بكارا ابقى في حبسه فكان كل يوم جمعة يلبس احسن ثيابه ويريد الخروج الى الصلاة فيقول له الموكفون به ارجع فيقول اللهم اشهد ثم يرجع فلم يزل كذلك حتى توفي احمد بن طولون وبقى فيها هو بعد ذلك حتى توفي فظن الناس انه لا يتهاى لاحد حضور جنازته ثم ان الناس كثروا لحضورها وخرج ابن طولون ورجال حكومته وهم مغطون رؤوسهم كيلا يعرفوا فرحمه الله تعالى

﴿ بكار ﴾ بن محمد كان من اهل الحديث ودخل على هشام بن عبد الملك وهو بالرصافة جالس في قبته الخضراء وعنده ابن شهاب الزهري فحدث الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترك عبد لله احراً لا يتركه الا الله الا عوضه الله منه ما هو خير له منه في دينه ودنياه قال عبد الله بن سعيد الرقي قاضى فارس كتبت الى والدتي بنت مروان بن يزيد القرشية من الرقة بهذا الحديث ثم كتبت الى فائزنى على ما انت فيه يعوضك الله تعالى ويؤثرك وكتبت الى اسفل كتابها لنفسها

عجوز بارض الرقين وحيدة * لأيك بالاهواز ضاق بها الذرع
وقدمات الاعضاء من كل جسمها * سوى دمع عينها فلم يمت الدمع
تراعى الثريا ما تلذ لغمضها * الى ان يضي الصبح انجمه السبع
وكم في الرجا من ذى هموم مقلقل * وآخر مستور يدر له الضرع
﴿ بكجور ﴾ ابو الفوارس التركي مولى قرعوبة احمد غلمان سيف

تاريخ ابن عساكر

٢٤

الدولة ابن حمدان ولي دمشق من قبل المصريين وقدمها من حصص وكان وليها
ايضا قبل دمشق سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ولما ولي دمشق جار فيها
وظلم وجمع الاموال لنفسه الى ان عزل بنير الخادم فجرد عليه عسكرياً في سنة ثمان
وسبعين وكان بكجور يخاف من اهل دمشق لسوء سيرته فيهم فبعث بعض
عسكره لقتال منير فكسروهم منير فارسل اليه بكجور انه يسلم البلد وينصرف
عنه الى حصص فاجابه الى ذلك ورحل عن دمشق متوجها الى حواريين ومضى
الى الرقة واقام فيها الدعوة للمصريين ثم قتل في المحرم سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

(ذكر من اسمه بكر)

﴿ بكر ﴾ بن احمد بن حفص بن عمر بن عثمان بن سلمان ابو محمد
التيبي المعروف بالشعرائي سمع الحديث بدمشق من ابي زرعة الدمشقي وابي
بكر احمد بن محمد بن عيسى البغدادي صاحب تاريخ حصص وجماعة غيرهما
وروى عنه جماعة ومن مفاريد حديثه ما رواه عن ابن عمر انه قال نهي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الاخصاء لما خاق الله تفرد به يوسف بن يونس
عن مالك عن نافع عن ابن عمر واخرج المترجم في فوائده عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من دعي الى عرس او نحوه فليجب قال ابن يونس
قدم المترجم تيس مع ابيه وكتب الحديث بالشام وبمصر وكان يقدم الى
فسطاط مصر احيانا ويكتب اهل الحديث عنه وكان ثقة حسن الحديث توفي
في شهر ربيع الاول توفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة

﴿ بكر ﴾ بن سهل بن اسماعيل بن نافع ابو محمد الدمياطي مولى بني هاشم
سمع الحديث بدمشق وبيروت ومصر وروى عنه ابو العباس الاصم والطحاوي
واحمد بن سليمان الطبراني وخلق كثير سواهم وما رواه عن عبيد بن عامر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذي يسر بالقرآن كالذي يسر بالصدقة
والذي يجهر بالقرآن كالذي يجهر بالصدقة قال محمد بن الاهرابي كان المترجم
شيئاً صربوعاً كبير الرأس رويناً من طريقه عن ابي هريرة ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يمر بقبر كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام قال احمد بن شعيب النسائي عن المترجم هو ضعيف وقال ابن يونس توفي بدمياط سنة سبع وثمانين ومائتين وذكر غيره انه توفي بالرملة بعد عوده من الحج وان مولده سنة ست وتسعين ومائة

﴿ بكر ﴾ بن شعيب بن بكر بن محمد بن ايوب بن عبد الرحمن ابو الوليد القرشي اخذ الحديث عن جماعة وروى عنه تمام بن محمد وابن منده وغيرهما واخرج عنه تمام بسنده الى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا ليلة القدر في السبع الاواخر واخرج ايضا بسنده الى عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الصنف الاول توفي المترجم سنة اربع وخمسين وثلاثمائة

﴿ بكر ﴾ بن عبد العزيز بن اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر القرشي المخزومي مولاهم كان من المحدثين سمع الحديث واسمعه وروى عن جبار مولى ام الدرداء عنها انها قالت خرج ابو الدرداء يريد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جماعة من العرب يتفاخرون فاستأذنت فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الدرداء ما هذا اللجب الذى اسمع فقلت يا رسول الله هذه العرب يتفاخرون فيما بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الدرداء اذا فاخرت ففاخر بقريش واذا كاثرت وكاثر بتميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوهها ككنانة وسنانها اسد وفرسانها قيس ان لله يا ابا الدرداء فرسانا فى سمائه يقاتل بهم اعدائه وهم الملائكة وفرسانا فى الارض يقاتل بهم اعدائه وهم قيس يا ابا الدرداء آخر من يقاتل عن الاسلام حين لا يبقى الا ذكره ومن القرآن الا رسمه لرجل من قيس قلت يا رسول من ابي قيس قال من سليم (اللجب بالتحريك الصوت والغلبة مع اختلاط وكا انه مقلوب الجلبة قاله فى النهاية) وروى المترجم عن ابيه انه قال قلت لعبد الملك بن مروان من افضل قريش قال بنو هاشم قلت ثم من قال قالوا بنوا امية قلت ثم من قال بنوا مخزوم فقلت ثم من قال قريش بعد هؤلاء ككاسنان المشط (يعنى انهم متساوون فى الفضل)

﴿ بكر ﴾ بن عمرو المعافرى المصرى امام المسجد الجامع بمصر قدم الشام

واجتمع بالاوزاعي وحكى عنه وروى عن جماعة وروى عنه جماعة وروى عن شرح بن هاعان عن عقبة بن عامر الجهني انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان بمدي نبي لكان عمر بن الخطاب اخرجه الترمذي عن ابي عبد الرحمن المقرئ عن حياة عن بكر وحكى المترجم انه لم ير ابا امامة يعنى ابن سهل واضعا احدى يديه على الاخرى قط ولا احداً من اهل المدينة حتى قدم الشام فرأى الاوزاعي وانا سامعه يضعون ايديهم (اقول يشير الى مذهب اهل المدينة ومن تابعهم كمالك بن انس فان مذهبهم ارسال اليمين في الصلاة بخلاف مذهب الاوزاعي ومن تابعه) . قال ابن ابي حاتم سألت الامام احمد عن بكر المسافري فقال يروى عنه قال ابن ابي حاتم وسألت ابي عنه فقال هو شيخ وقال ابن يونس توفي في خلافة ابي جعفر المنصور وكانت له عبادة وفضل وقال السكلاباذي روى عنه حياة المصرى في تفسير سورة الانفال

﴿ بكر ﴾ بن محمد بن بكر بن خريم ابو القاسم المزى الطرائفى المعدل روى باسناده عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قولوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر قال رشا بن نظيف حكى لنا المترجم ان مولده كان سنة تسع وثلاثمائة

﴿ بكر ﴾ بن محمد بن على بن حيد ابو منصور التاجر النيسابورى روى عنه ابو بكر الخطيب وغيره وكان قدم دمشق قديماً وخرج منها الى صور وروينا بالسند اليه ثم الى انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان لا يدخر شيئاً اعد قال الخطيب سمعت المترجم يقول ولدت في سنة ست وثمانين وثلاثمائة وقال جده حيد بكسر الحاء المهملة وبالياء المعجمة باثنين من تحتها وسمع الكاهلى من المترجم بصور والاصم بنيسابور وسكن بغداد وحدث بها وكان ثقة حسن الاعتقاد صحيح المذهب كثير الدرس للقرآن محبا لاهل الخير متفقدا لهم بالبر والارفاق

﴿ بكر ﴾ بن مصعب لم يترجمه فى الاصل الا بما افطه حكى محمد بن ابي طيفور الجرجاني فى فضل دمشق ان المترجم قال لما دخل دمشق وسئل عنها هي جنة الدنيا للمطيع لله اذا مات بها لا يقال له استراح من الدنيا يعنى انه كان فى جنة فانتقل الى جنة

﴿ ذكر من اسمه بكير ﴾

﴿ بكير ﴾ بن ماهان ابو هاشم الخارثي احد دعاة بني العباس قدم البلقاء من ارض الشام وخبى عن ابراهيم بن ماهان انه كان يقول يلى من ولد العباس اكثر من ثلاثين رجلا ستة منهم يسمون باسم واحد وثلاثة باسم واحد يفتح احدهم القسطنطينية (اقول هذا القول من جملة ما يخترعه اللطاة لترويج مقاصدهم والا فالقسطنطينية لم يفتحها احد من بني العباس واذا تأملت اخبار الملاحم والفتن تجدها كلها على هذا النمط فينبغي للمحدث ان لا يثق الا بما صح وان يترك ما لم يصح اه) قال محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه وفى سنة ثمانى عشرة ومائة وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد الى خراسان والياً على شيعة بني العباس فنزل مرو وغير اسمه وتسمى بخدش ودعا الى محمد بن على فسارع اليه الناس وقبلوا ما جاءهم به وسمعوا له واطاعوا ثم غير ما دعاهم اليه وتكذب واظهر دين الحربية ودعا اليه ورخص لبعضهم فى نساء بعض واخبرهم ان ذلك من امر محمد بن على فبلغ اسد بن عبد الله خبره فوضع عليه العيون حتى ظفر به وقد تجهز لغزو بلخ فسأله عن حاله فاغلظ خدش له القول فامر به فقطعت يده وقطع لسانه وسمل عينيه وقال الحمد لله الذى انتقم لابي بكر وعمر منك ثم دفعه الى ابي يحيى بن نعيم الشيباني عامل آمل فلما قفل من سمرقند كتب الى يحيى فقتله وصلبه باآمل (اقول الحربية طائفة من التناسخية قال ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي فى كتابه الفرق بين الفرق ان الحربية هم اتباع عبد الله بن عمرو بن حرب الكندى وكان على دين اليبانية فى دعواها ان روح الاله تناسخت فى الانبياء والائمة الى ان انتهت الى ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ثم انتقلت بعده الى عبد الله بن عمرو بن حرب مثل دعوى اليبانية فى بيان بن سمان وكلا الفرقتين ككافة انتهى والحاصل ان الفرقتين ادعتا حلول روح الاله فى محمد بن الحنفية ثم فى ابنه ابي هاشم ثم افتراقا فزعم اليبانية انها انتقلت منه الى بيان بن سمان ثم منهم من زعم انه كان نبياً وانه نسخ بهض شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من زعم انه

كان آلهما وقالت الحربية انتقلت روح الآله من ابي هاشم الى عبد الله بن عمرو بن حرب انتهى)

(بكبير) بن معروف ابو معاذ ويقال ابو الحسن الادمي الدامغاني قاضي نيسابور سكن دمشق وحدث عن مقاتل بن حيان ويحيى بن سعيد الانصاري وغيرهما وسمع منه جماعة منهم هشام بن عمار ولم يكتب عنه وروى عن الوليد بن مسلم عنه وروينا من طريقه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان ماعزاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له طهرني يا رسول الله فاني قد زنت فقال له أفتردي ما الزنا فقال اصبت من امرأة حراماً ما يصيب الرجل من اهله قال فطرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فطرده ثم عاد فطرده ثم عاد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبت من امرأة حراماً ما يصيب الرجل من اهله قال نعم اصبت من امرأة حراماً ما يصيب الرجل من اهله قال نعم فخرجت قال نعم فقال له ذلك اربع مرات وهو يقول نعم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم فاضطرته الجارة الى شجرة حتى قتل فر به رجلان فقالا انظرا الى هذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرده ثم اتاه فطرده فلم يذهب حتى قتل كما يقتل الكلب ورسول الله يسمع فسار ساعة فر بحمار ميت قد شال برجله فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم كلا من هذا الحمار فقالا له وهل يؤكل من هذا فقل والذي نفسي بيده انه لفي نهر من انهار الجنة يتغمص فيه فقال له هكذا انا امرته ان يأتيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سترته بملحفتك كان خيراً واخرج الحافظ من طريقه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا ابن مسعود قلت ابيك يا رسول الله قال هل تدري اوثق عري الايمان قلت الله ورسوله اعلم قال الولاية في الله والحب في الله والبغض في الله . قال يحيى بن معين كان بكير خراسانيا وقال غيره كان قاضياً بنيسابور وقدم الشام وقال الامام احمد ما ارى به بأساً وقال مروان كان ثقة وقال ابن عدى ليس بكثير الرواية وارجو انه لا بأس به وايس حديثه بالمنكر جداً وروى العقيلي عن ابن المبارك انه قال بكير بن معروف روى به وروى الحاكم عن الامام احمد انه قال بكبير قاضي نيسابور ذاهب الحديث قال ابو عبد الله

الحافظ قرأت في بعض الكتب انه توفي سنة ثلاث وستين ومائة
 ﴿ بكير ﴾ بن محمد بن بكير ابو القاسم المنذري الطرسوسي قدم دمشق
 وحدث بها وبصيدا وبنفاد وكتب عنه بعض الغرباء بدمشق وروى بسنده
 الى ابن عاصم انه كان يقول من لم يتهز البنية عند امكان الفرصة عض على
 الندم عند فوات الامكان ولا امكان كسلامة الابدان في الايام الخالية فمن احب
 ان يكون في الدنيا حكيما مؤدبا وفي الآخرة ملكا متوجا فليقبل منى ثلاث
 خلال ينقى عن قلبه سلطان الطمع بالياس ويميت من قلبه سورة الغضب
 بالتواضع لله عز وجل والثالثة وهي رأس كل خير وابتدائه ووسطه وتمامه
 يؤثر دلالة العقل والعلم على رحيب الهوى يقع به الحق حيث كان

(ذكر من اسمه بلج)

﴿ بلج ﴾ بن بشر بن عياض القشيري دمشقي كان مع عمه كلثوم بافريقية
 فلما قتل عمه انحاز بالناس وولى الاندلس قال خليفة بن خياط قتل كلثوم سنة
 اربع وعشرين ومائة فانهزم عسكره وانهزم بلج فسار في عتاقه فلما غشوه قاتلهم
 وصبر لهم وهزمهم وقتل ناس كثير من الصقرية ومضى الباقي منهم في هزيمته
 فمضى بلج واصحابه حتى نزلوا الحصن وروى ابو جعفر الطبري ان بلجا توفي سنة
 خمس وعشرين ومائة وقال محمد بن فتوح الاندلسي في تاريخ الاندلس الذي
 صنفه كان بلج شجاعا فارسا وكان واليا على طنجة وما والاها فتكاثرت عليه عساكر
 خوارج البربر هناك فولى منهزماً الى الاندلس في جماعة من اصحابه فلما وصل
 اليها ادعى ولايتها وشهد له بعض المهزمين معه وكان امير الاندلس يومئذ عبد
 الملك بن قطن فوقع في ذلك اختلاف وفتنة حتى ظفر بلج بعد بالملك فسجنه ثم
 قتله ومات بعده بشهر او نحوه في سنة خمس وعشرين ومائة ويقال انه قتل
 هناك وقيل انه مات على فراشه واستخلف ثعلبة بن سلامة العاملي على اهل الشام
 وكان حازماً مجرباً فقام بامر اهل الشام

ذكر من اسمه بلعم

﴿ بلعم ﴾ ويقال بلام بن باعورا ويقال ابن باعر ويقال ابن اوبر (في الاصحاح الثاني والعشرين من سفر العدد ان اسمه بلام بن باور واهل كل كتاب ادري بكتابتهم من غيرهم) بن شيوم بن قريشم بن ماث بن لوط كان يسكن قرية من قرى البلقاء وهو الذي كان يعرف اسم الله الاعظم فانسلخ منه له ذكر في القرآن اخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابن مسعود في تفسير قوله تعالى وانزل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال بلعم (وفي تفسير ابن جرير الطبري عن ابن عباس ان بلعم هذا من اهل اليمن) وبعضهم يقول هو امية بن ابي الصلت واخرج عبد الرزاق عن الكلبي في قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض قال الى الدنيا وركن اليها فثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فذلك الكافر هو ضال وعظته او لم تظله ويقال انه كان من الجبابرة الذين كانوا بيوت المقدس وقال جماعة من المفسرين ان الآية نزلت في بلعم ويقال له بلام وروى عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى وانزل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا الآية هو رجل اعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن فكانت له امرأة يقال لها البوس وكان له منها ولد وكان لها محبا وفي رواية وكانت سمجة ذميمة فقالت له اجعل لي منها دعوة واحدة فقال هي لك فماذا تريد فقالت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا لها فصارت اجمل امرأة فلما علمت ان ليس في بني اسرائيل مثلها رغبت عنه وارادت غيره فدعا الله ان يجعلها كلبه نباحة فصارت كذلك فذهبت فيها دعوات فجاها اولادها فقالوا ليس انا على هذا قرار وكيف نقر وقد صارت انا كلبه نباحة يعيرنا الناس بها فادعوا الله ان يردها الى الحالة التي كانت عليها فدعا الله فادت كما كانت فذهبت الدعوات الثلاث وهي البسوس فقيل أشأم من البسوس (اقول وهذه الحكاية اشبه بخرافات الجائز اذ لا يليق به تعالى ان يعطي الدعوة المستجابة لمن يكون ابله الى هذه الدرجة فيعلم ذلك) وقال المعاف بن زكريا المشهور عند اهل السير والخبار ان البسوس التي يقال من اجلها

أشام من البسوس الناقصة التي جرى ما جرى من أمرها في حرب داحس
والغبراء والمعروف من قول جمهور أهل التأويل أن الآية یعنی المتقدمة نزلت
في بلم أو بلعام بن باعورا الذي دعا بنصر الجبارين على موسى وبني إسرائيل
وقال بعضهم نزلت في أمية ابن أبي الصلت وأكل واحد من هذين الذين
سميائهما حديث يطول وقد جاء في الخبر أن الذي وصفنا ما حكيناه انتهى (أقول
وهذا يدل على أن الخبر المتقدم لا تصح نسبه إلى ابن عباس وأهله أعلم) وقوله
في الحكاية المتقدمة وكانت سمجة هو بكسر الميم مثل نضرة وحكي سيبويه عن
العرب رجل سمج بتسكين الميم مثل سمح قال ويقولون سميج كقبح ولم يقولوا
اسمج وإن كانت العامة قد أولت به وقول الراوي في هذا الخبر يعيرنا
الناس بها الفصح من الكلام عبرت فلاناً كذا وأما عبرته بكذا فإفظة منخطة عن
الأولى في الاشتهار والفصاحة وإن كانت هي الجارية على السنة العامة ومن
اللغة الأولى قول النابغة

وعيرتني بنوا ذبيان رهيته * وهل على بأن اخشاك من عار
وقال المتلمس

تـمـيرني امي رجالا ولا اري * اخا كـرم الا بأن ينكرما
وقال المقنع الكندي في اللغة الأخرى

يـمـيرني قومي بالدين وانما * تدين في اشياء تكسبهم مجدا
وروي عن وهب أنه قال قاتل فرعون من الفراعنة أمة موسى بعده فلم
يستطعمهم فبعث إلى السحرة والكهنة فقال دلوني على امر أقوى عليهم به فقالوا
إن هؤلاء القوم فيهم أرث من علم وهم أمة موسى ولا يقوى عليهم إلا بلعام
وهو منهم فبعث إلى بلعام فخرج إليه فاجابه راكبا أمانا وكانت الأنبياء تركب
الأتان فسار حتى إذا كان في بعض الطريق ربضت فضربها وشدت الضرب
إليه فقالت من ألبأك إلى هذا إلا ترى إلى ما بين يديك فالتفت فإذا جبريل
عليه السلام فقال ما كان ينبغي لك أن تخرج المخرج الذي خرجته فإذا فلت
فقل حقا تقدم عليه ورويت هذه القصة من وجه آخر أتت عن سالم بن
النضر وهو أنه حدث أن موسى لما نزل في أرض بني كنعان من أرض
الشام وكان بلم ساكنا بقريّة من قرى البلقاء فلما رأى قوم بلم أن موسى

عليه السلام نزل بيني اسرائيل ذلك المنزل اتوه وقالوا له يا بلعم هذا موسى
ابن عمران في بني اسرائيل قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحتلها لبني
اسرائيل ويسكنهم بها وانا قومك وليس لنا منزل الا هذا المنزل وانت رجل مجاب
الدعوة فاخرج وادع الله عليهم فقال ويلكم نبى الله معه الملائكة والمؤمنون
كيف اذهب ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم قالوا ما لنا من منزل فلم يزالوا
به يرققونه وينضرعون اليه حتى فتتوه فلما افتتن ركب حماره متوجها الى
الجبل الذى يطلعه على عسكر بني اسرائيل وهو جبل حشان فسا سار على
اقامه غير قليل حتى ربضت به فنزل عنها فضربها حتى اذا زلقتها قامت فركبها
فلم تسر به حتى ربضت فضربها حتى ادفعها فاذن الله لها فكلمته محتجة عليه
فقات ويحك يا بلعام اين تذهب الا ترى الملائكة امامى تردنى نخلى الله
سبيلها حين فعل بها ذلك وفي الرواية الاولى لوهب ان بلعام لما وصل الى
الجبار امر له بالفرش والخدم والمال وقال له ادع لى على عدوى هذا دعوة
انصر بها عليهم فقال له غدا فلما التقت الفئتان قال هم بنوا اسرائيل امة
مباركة ومبارك من بارك عليهم و ملعون من لعنهم فقال صاحبه الذى بعثه له
ما زدتنا الا خبالا ثم قال له غدا فلما تراءت الفئتان قال له مثل الاول ثم قال له
لا استطع الا ما رأيت ولكن ادلك على شئ ان فعلته واصابوه نصرت عليهم
تقصد الى نساء شباب حسان قهمل عليهم الحلى والمطر ثم تبهن في العسكر
فان اصابوهن خذلوا ففعل فما تعرض لهن الا رجل واحد بواحدة حبسها
في خيمته فحاش بهم الموت جيشة اذهب ثلثم فشكوهما بالحربة وقتلوهما فرفع
الموت عنهم رجعتا الى الرواية التى نحن بصددنا فانطلقت به الاقان حتى
اشرفت به على رأس جبل حشان على عسكر موسى وبني اسرائيل واراد
ان يدعو عليهم فكان لا يدعو عليهم بسى الا صرف الله لسانه الى قومه ولا
يدعو لقومه بخير الا صرف الله لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه ما ندرى
يا بلعم انت تدعو لهم او تدعو علينا قال اعذرونى فان هذا ما لا املك هذا شئ
قد غلبنى الله عليه والدمع لسانه فوقع على صدره فقال لهم الآن قد ذهبت
منى الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فسأمكر واحتمل حملوا النساء
واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر اتبدها فيه ومروهن ان لا تمنع

امرأة نفسها من رجل ارادها فانه ان زنا رجل واحد منهم كفيتموه ففعلوا فلما دخل النساء المسكر مرت امرأة من الكنعانيين برجل من عظماء بني اسرائيل اسمه زمري بن شلوم من سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف على موسى فقال له اني اظنك ستقول هذه حرام عليك فقال له هي حرام عليك لا تقربها فقال له والله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبله فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل وكان فيحاص ابن الميزار بن هارون صاحب امر موسى وكان رجلا قد اعطى بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان فائبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع حتى جاس الطاعون خلال بني اسرائيل فلما حضر اخبر اخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها فدخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظماهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء وكان قد اخذ الحربة بذراعه واعتمد برقبته الى خاصرته واسند الحربة الى حنجرته وهو يقول اللهم هكذا تفعل بمن يمسيك فرجع الله الطاعون وحسب من هلك فيه من بني اسرائيل فيما بين ان اصاب زمري المرأة الى ان قتله فيحاص فوجدوهم سبعين الفا والمقل يقول كانوا عشرين الفا وذلك في ساعة من نهار فمن هنالك يعطى بنوا اسرائيل الى ولد فيحاص ابن الميزار من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى حنجرته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر الميزار ففي بلم بن باعورا انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين الى قوله تعالى لهم يتفكرون ليعرف اليهود انه لم يأت بهذا الخبر عما مضى فيهم الا نبي يأتيه خبر السماء . ورويت هذه القصة عن كعب وفيها ان معسكر موسى عليه السلام كان بارض كنعان من الشام بين اريحيا وبين الاردن وجبل البلقاء واتيته فيما بين هذه المواضع ثم ساق القصة على نمط ما تقدم الا ان فيها بدل انداع لسانه جاءته لمة فاخذت بصره فعمي وحكي عن وهب انه قال ان بلم اخذ اسيرا فاتي به الى موسى فقتله قال وهكذا كانت سنتهم انهم يقتلون الاسرى قال فقوله تعالى فانسلخ منها يقول الاسم الذي اعطاه الله عز وجل اياه وروى محمد بن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال كان مثل باعمر بن باعورا في بني اسرائيل كمثل امية ابن ابي الصلت في هذه الامة (قلت والحديث موقوف على ابن المسيب فتأمل واقول في الاصحاح الثاني والعشرين من سفر العدد من التوراة ذكر بلعام وقصته مطولة وهي اشبه برواية وهب غير ان الذين دونوا التوراة الموجودة اليوم برأوا بلعام فقالوا انه ذهب الى منزله ولم يدع على بني اسرائيل ولم يصبه شيء فان كانت الآيات نزلت في حكاية بلعام فيكون القرآن قد اظهر ما كتبه التوارتيون واظهر ما خباؤه ويكون هذا من جملة المعجزات الدالة على ان القرآن من عند الله تعالى وان كانت في غيره فالله اعلم بمن نزلت على ان الصحيح ان الآيات شاملة لكل من كانت هذه صفته من كل من اتاه الله الآيات التي هي الحجج التي جاء بها الانبياء ثم انه انسخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين يعني خرج من الدلائل التي اتاهها الله اياه فتبرأ منها وهذا يصدق على امية ابن ابي الصلت وعلى بلعام وعلى غيره ولو شاء الله لرفعه بالآيات التي اوتيتها ولكنه اخذ الى الارض وسكن الى الحياة الدنيا في الارض ومال اليها وآثر لذتها وشهوتها على الآخرة وانبع هواه ورفض طاعة الله وخالف امره والصواب في تفسير هذه الآية انه لا يخص منه شيء اذا كان لا دلالة على خصوصه من خبر ولا عقل وقوله تعالى فقله كمثل الكلب معناه مثل هذا الذي انسخ من الآيات كمثل الكلب الذي يلهث طردته او تركته ومعناه انه وعظ او لم يعظ لا يعمل بآيات الله التي اوتيتها ولا يتوك ما هو عليه من خلافه امر ربه ألا ترى ان الله تعالى قال بعد هذه الآية ذلك مثل الذين كذبوا بآياتنا فجعل ذلك مثل المكذبين بآياته وقد علمنا ان الالهات ليس في خافية كل مكذب كتب عليه ترك الابانة من تكذيبه بآيات الله وانما هو مثل ضربه الله لهم فكان معلوماً بذلك انه لاذى وصف الله صفته في هذه الآية كما هو اسائر المكذبين بآيات الله وبمثل هذا يصح ان تفسر هذه الآية وامثالها وانى اعجب الكثير من المفسرين الذين يتكون هذه القاعدة ويشغلون كتبهم باقصص الاسرائيلية والاقاصيص الخرافية فيجملون الامة بل طلبة العلم في شك من دينهم وكتابهم فنسأله تعالى التوفيق)

﴿ بنان ﴾ بن حازم كان من اهل بعلبك قال الحافظ بعد ان ذكره لم اجد هذا الاسم في شيء من كتب المؤلفات والمختات ولا في غيرها ثم اخرج

عنه بسنده الى كعب انه قال ان جبار هذه الامة جبار الاولين والآخرين وان من هذه الامة رجلا ليخر احداهم ساجداً لا يرفع رأسه حتى ينفجر لمن خلفه فضلاً عنه وكان كعب يتعمري الصفوف المتأخرة رجاء ان يكون من اولئك

(ذكر من اسمه بندار)

﴿ بندار ﴾ بن عبد الله الهمداني الصوفي حدث بدمشق وكتب عنه نجا بن احمد الشاهد واخرج عنه بسنده الى عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل لا ينزع العلم من الناس بعد ان يعطيهم اياه ولكن يذهب بالعلماء كما ذهب بالمذاهب بما معه من العلم حتى لا يبقى من لا يعلم فيضلوا واخرجه عبد الله بن الامام احمد من طريق ابيه

﴿ بندار ﴾ بن عمر بن محمد بن احمد ابو سعيد القيمي الروياني قدم دمشق ونزل مسجد ابي صالح وحدث بها وبغيرها عن جماعة واخذ الحديث عنه جماعة وروى باسناده عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس ايام لا يرد فيهن الدعاء اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر وليلة النحر قال ابو الفرج الاسفرائيني اردت ان اسمع الحديث من بندار الروياني فقال لي عبد العزيز البخشي لا تسمع منه فانه كذاب

﴿ بوري ﴾ بن طفتكين ابو سعيد المعروف بتاج الملوك ولد في رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمئة وولى امرة دمشق بعد موت ابيه طفتكين في صفر سنة اثنين وعشرين وخمسمئة وكانت سيرته غريبة وكان فيه حلم وسماحة ولما قتل ابا علي المردعاني وثبت العامة على الاسماعيلية فقتلوهم وذلك لما قتل الوزير الذي كان يشد ازهرهم وبقوى امرهم ولم يزل بوري والياً على دمشق حتى هجم عليه اعجميان من الباطنية فجرحاه بجراحات اثنته وقيل بقي مجروحاً الى ان مات في الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ست وعشرين وخمسمئة وكان وثوب الاعجميين عليه سنة خمس وعشرين

﴿ ذكر من اسمه بلال ﴾

﴿ بلال ﴾ بن جرير بن عطية بن الخطفي واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة التميمي اليربوعي السكلي من اهل البصرة شاعر ابن شاعر وفد على بعض خلفاء بني امية قال ابن الاثير ان جرير ان يوجه ابنه بلالا الى الشام في بعض اموره فأتى يحيى بن حفصة فاودعه اياه ثم بلغ بلال ان بعض بني امية يريد الخروج فقال لابيه لو كنت هذا القرشي امرى فقال جرير

اراد سوى يحيى يريد مصاحباً * ألا ان يحيى نعم زاد المسافر

وما تأمن الوجناء وقمة سيفه * اذا نفضوا او قل ما في الفرائر

وقال بلال يمدح عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير

مدّ الزبير ابوك اذ بيني الملا * كفيك حتى طالت العيوقا

ولو ان عبد الله افضل من مثنى * فضل البرية عزة ومسوقا

قوم اذا ما كان يوم نفوره * جمع الزبير عليك والصديقا

ولئن مساعي ثابت او مصعب * باقت سنا اعلى المكارم فوقا

لو شئت ما فاتوك اذ حاربهم * وان كنت بالبيت المنير حقيقا

لكن ائتت مصالياً في رأيهم * ولقد ترى ونرى لديك طريقا

ألتت اليك بنوا قصي مجدهم * فورثت اكرمها سنا وعروقا

وروى المعافى بن زكريا ان والياً على اليمامة ولى بلالا بعض اعماله فجلس يوماً للحكم والخصوم جلوس فتمثل احدهم بقول الشاعر

وابن المراغة حابس اعياره * مرى القصية ما يذقن بلالا

ولم يشعر الخصم ان لبلال علاقة بذلك فقال له بلال ادن انت وصاحبك فدنيا فقال لهم اعد البيت فقال له اصلحك الله ما هو الا شئ جرى على اساني وما اردت بذلك مكروها فقال له هو اشهر من ذلك لهم فاحتجوا لانضي بينكما وروى ابو العباس المبرد عن عمارة بن عقيل بن بلال انه قال ولى جدى بلال السعاية على بني تميم والرباب فر بنازل بن تميم بن عبد مناة بن أد فلبس النساء

بيوتهم ورفعهم سجونهم وتزين جهدهم وقلن مرحباً بابن جرير انزل فلك
ما شئت من شواه واقط وتمر فالما الطحين فلا طحين يردن بذلك ما قاله فيهن جرير
اذا اخذت تيمية هادي الرحا * تنقش قيناها فطار طحينها

فاسمها بلال فعدل عنهن وبه حاجة الى النزول عندهن

﴿ بلال ﴾ بن الحارث بن عكم بن سعد بن قررة بن مازن بن حلاوة بن
ثعلبة بن ثور ويقال بلال بن الحارث بن عاصم بن سعد ابو عبد الرحمن المزني
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من اهل بادية المدينة وشهد فتح
مكة وكان يحمل احد الوبة مزينة وكان فيمن غزاة دومة الجندل مع خالد بن
الوايد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه الحارث وعلقمة
ابن وقاص الليثي واسند اليه الحافظ عن مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة
عن ابيه عن بلال انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن ان تباع ما بافت يكتب الله له بها رضوانه
الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان تباع
ما بلغت يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه هكذا رواه مالك بن انس عن
محمد بن عمرو وقابله محمد بن عجلان عنه ورواه موسى بن عتبة عن محمد
فاختلف فيه فرواه ابراهيم بن طهمان عن موسى عن محمد عن جده عن بلال
ولم يذكر اياه ورواه ابن المبارك عن موسى عن عتبة عن علقمة عن وقاص
عن بلال ولم يذكر محمداً ولا اياه ورواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن
محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة عن بلال والحاصل ان مالك بن انس وموسى
ابن عتبة لم يقبلا اسناد هذا الحديث واقامه سفيان الثوري فقال عن محمد عن
ابيه عن جده عن بلال وفي بعض طرقه ان رجلاً بطالا كان يدخل على
الامراء فيضحكهم فقال له علقمة بن وقاص ويحك يا فلان انك تدخل على
هؤلاء الامراء فتضحكهم واني سمعت بلال بن الحارث ثم ذكر الحديث وفي
بعض طرقه قال علقمة اقبلت راكبا يوماً فناداني بلال فوقفت له فجاءني وقال
لي انك اصبحت اليوم وجها من وجوه المهاجرين وانك تدخل على هذا
الانسان يعني مروان واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون
بهدى امراء من دخل عليهم فليقل حقاً وان احدكم ليتكلم بالكلمة يرضى بها

السلطان فيموي بها ابد من السماء وقال الواقدي في غزوة دومة الجندل كان بلال المزني يقول اسرنا اكيذر صاحب دومة الجندل واخاه فقد منا بما على النبي صلى الله عليه وسلم لم نغزل يومئذ صفي خالص للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يقسم شيء من الفبي ثم خمس الغنائم وكان للنبي صلى الله عليه وسلم منها الخمس قال خليفة بن خياط كان بلال دار بالبصرة ومات في خلافة معاوية وقال ابن سعد حمل بلال احد الوية مزينة اثلاثة يوم فقع مكة وكان يسكن جلي الاشقر والاجرد ويأتي المدينة كثيراً وتوفي سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة ويقال انه اول من قدم من مزينة على النبي صلى الله عليه وسلم في رجب سنة خمس من الهجرة وجاءه عنده ثلاثة احاديث وكان في غزوة افرقية سنة سبع وعشرين قال الواقدي في كتاب اخبار المغرب حدثني كثير بن عبد الله المزني فقال كانت مزينة في غزوة افرقية اربعمائة وكان لواءهم بيد بلال بن الحارث وقال الامام مسلم بلال له صحبة وقال ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد قدم بلال على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد مزينة في رجب سنة خمس وكان ينزل بالاشعر وراء المدينة وتوفي في آخر ايام معاوية سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة وكذا قال محمد بن سعد كاتب الواقدي وقال الواقدي سمعنا ان بلالا لما قدم المدينة قال يا رسول الله ان لي مالا لا يصلحه غيري فان الاسلام لا يصح الا لمن هاجر ومعه ماله فاخبرني فقال له حيثما كنتم واتقيتم الله لم ياتكم من اعمالكم شيئا (يعني لم ينقصكم) واخرج بن سعد عن ابي عبد الرحمن الجعفاني انه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نفر من مزينة منهم خزاعي بن عبدنهم فبايعه عن قومه مزينة وقدم معه عشرة فيهم بلال بن الحارث والنعمان بن مقرن واخرج غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج نفع مكة بعث بلالا وعمر بن عوف الى مزينة يستأجرهم حين اراد فقع مكة فجاؤا وكانت مزينة الفا فيها مائة فرس ومائة درع وفيها ثلاثة الوية لواء مع النعمان بن مقرن ولواء مع بلال ولواء مع عبد الله بن عمرو واخرج ابن سعد عن ابي بشير المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وجدتموه يقطع من الحمى شيئا فلکم سايه وكان رسول الله يستعمل عايه بلالا بن الحارث المزني وعهد اليه به ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية فمات بلال

في خلافة معاوية واخرج الحافظ بائنيذ متعددة عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبلية حلسيا وغوريا وحيث يصلح للزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث المزني اعطاه معادن القبلية حلسيا وغوريا وحيث يصلح للزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم وروى هذا عن ابن عباس وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه المقيق اجمع فلما كانت خلافة عمر قال لبلال ان رسول الله لم يقطعك ما اقطعك لتخرجك على الناس انما اقطعك لتعمل فخذ منها ما قدرت على عمارته ورد الباقي قال ابو عبيد قوله وغوريا الغورى بلاد تهامة والحلسي من ارض نجد وجاء هذا من طريق الزبير بن بكار وزاد في آخره ان عمر قال له واقطعه الناس واخرجه اليه عن عبد الله بن ابي بكرة قال جاء بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه فقطعها له طويلة عريضة فلما ولي عمر قال له يا بلال انك استقطعت رسول الله ارضا طويلة عريضة فقطعها لك وان رسول الله لم يكن يمنع شيئا يسأله وانك لا تطيق ما في يديك فقال اجل فقال له انظر ما قويت عليه منها فامسكه وما لم تطق فادفعه الينا نقسمه بين المسلمين فقال لا والله شئ اقطعنيه رسول الله فقال عمر والله لتفعلن فاخذ منه ما عجز عن عمارته فقسمه بين المسلمين واخرج الحافظ من طريق ابن سعد وغيره من طرق متعددة عن ابن عباس والشفا وعمرو بن امية الضمري دخل حديثهم في حديث بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لبلال بن الحارث ان له النخل وجذعه وشطرة ذا المزارع والنخل فان له ما صلح له الزرع من قدس وان له المصاة والجذع والقبيلة ان كان صادقا وكتب له الكتاب معاوية فاما قوله جذعه فانه يعنى به قربه واما شطره فانه يعنى به تجاهه وهو في كتاب الله قول وجهك شطر المسجد الحرام واما قوله من قدس فالقدس الجذع وما اشبهه من آلة السفر واما المصاة فاسم الارض . وقد اتفقت الروايات من وجوه كثيرة على ان بلالا مات سنة ستين عن ثمانين سنة كما تقدم وعلى انه كان يسكن الاشهر والاجرد ويأتى المدينة

﴿ بلال ﴾ بن رباح ابو عبد الكريم ويقال ابو عبد الله ويقال ابو عمرو الحبشي مولى ابي بكر الصديق وهو ابن حماسة وهي امه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين الاولين الذين عذبوا في الله سكن دمشق ومات بها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابو بكر وعمر وهبة الله بن عمرو واسامة بن زيد وكعب بن عجرة وعبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي والاسود بن يزيد وابو ادريس الخولاني وسعيد بن المسيب وغيرهم واخرج الحافظ عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترضاً ومسح على الخفين والخمار اخرج مسلم واخرج ايضا بسنده الى ابي بكر الصديق عن بلال رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبحوا بالصبح قائم اعظم للاجر قال ابن منده هذا حديث غريب لا يعرف الا من حديث ايوب بن سيار . شهد بلال بدرأ ومات ولا عقب له وكان من مولدى السراة واسم امه حماسة وكانت لبعض بنى جمع شهد بدرأ وأحدأ والخندق والمشاهد كلها وكان ابو بكر رضي الله عنه قد اشتراه من بنى جمع ثم اعتقه وتوفى بدمشق سنة عشرين وقال ابو زرعة قبره بدمشق ويقال بداريا وتزوج هند الخولانية وقال ابن منده كان بلال من مولدى السراة من اهل حضر من موالى بنى تميم توفى بدمشق وقيل بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثمانى عشرة وقال البخارى مات بالشام وقال عمر بن على بدمشق وهو ابن بضع وستين سنة وقال يحيى بن بكير مات بدمشق فى طاعون عمواس سنة سبع او ثمانى عشرة اهـ (قلت واكثر الروايات على انه مات بدمشق سنة عشرين والله اعلم) واخرج الحافظ بسنده الى الوضين بن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر اعتزلا فى فار فينما هما كذلك اذ مر بهما بلال وهو فى غم عبد الله بن جدعان وبلال مولد من مولدى مكة وكان لعبد الله بن جدعان بمكة مائة مملوك مولد فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم امر بهم فاخرجوا من مكة الا بلالا برعى عليه غمته تلك فاطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من ذلك النار وقال يا راعى هل من ابن فقال بلال ما لى الا شاة منها قوتى فان شئتما انزلكما بلينها اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أئت بها فجاء بها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقب فاعتقلها فحلب فى العقب حتى ملاء فشر به حتى روي ثم سقى ابا بكر

ثم احتلب حتى ملاء فسقى بلالا حتى روي ثم ارساها وهي احفل ما كانت ثم قال يا غلام هل لك في الاسلام فاني رسول الله فـلم وقال اكنتم ايمانك ففعل وانصرف بغيره وبات بها وقد اذنب ابنها فقال له اهله لقد رعيت مرعى طيبا فمليك به فعاد اليه ثلاثة ايام يسقيهما ويتعلم الاسلام حتى اذا كان في اليوم الرابع مر ابو جهل باهل عبد الله بن جدعان فقال لهم اني اري غنمكم قد نمت وكثر ابنها فقالوا قد كثر لبنها منذ ثلاثة ايام وما نعرف ذلك منها فقال عبدكم ورب الكعبة يعرف مكان ابن ابى كبشة فامنوه ان يرعى ذلك المرعى فممنوه من ذلك المرعى ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاخفى في دار عند المروة واقام بلال على اسلامه فدخل يوماً الكعبة وقريش في ظهرها لا تعلم والتفت فلم ير احداً فاني الاصنام وجعل يسبق عليها ويقول خاب وخسر من عبدكن فطلبته قريش فهرب حتى دخل دار سيده عبد الله بن جدعان فاخفى بها فجاءوه ونادوا عبد الله بن جدعان فخرج فقالوا اصبوت فقال ومثلي يقال له هذا فعلى نحر مائة ناقه اللات والمزى ان كنت فمات ذلك فقالوا له ان اسودك صنع كذا وكذا فدعا به فالتسوه فوجدوه فاتوه به فلم يعرفه فدعا خوليه فقال له من هذا ألم آمرك ان لا تبق احداً من مولدى مكة الا اخرجته فقال كان يرعى غنمك ولم يكن احد يعرفها غيره فقال لابي جهل وامية بن خلف شأنكما فهو لكما اصنعا به ما احببتما فخرجا به الى البطحاء وجملا بسطانه على رضاءها ويحملان رحي على كتفيه ويقولان له اكفر بمحمد فيقول لا ويوحى الله فينا هو كذلك اذ مر بهما ابو بكر فقال ما تريدان بهذا الاسود فوالله ما تبلمان به ثاراً فقال امية بن خلف لا صحابه الا العبنكم بابي بكر لعبة ما اعياها به احد ثم تضاحك وقال هو على دينك يا ابا بكر فاشتره منا فقال نعم فقال اعطى عبدك فسطاطا وكان فسطاط عبداً لابي بكر حداراً يؤدي خراجاً نصف دينار فقال ابو بكر ان فعلت تفعل فقال قد فعلت فتضاحك وقال والله حتى تعطيني معه امرأته فقال ان فعلت تفعل قال نعم فذلك لك ثم تضاحك وقال لا والله حتى تعطيني ابنيه مع امرأته فقال ان فعلت تفعل قال نعم قد فعلت فتضاحك وقال لا والله حتى تزيدنى معه ما تى دينار فقال ابو بكر انت رجل لا تستحى من الكذب فقال لا واللات والمزى ان اعطيتنى لافعلن فقال هي لك فاخذه

واخرج ابو يعلى ابن القراع عن عمار انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما معه الا خمسة اعبد وامرأتان وابو بكر رضي الله عنهم اخرجهم البخاري
واخرج عبد الله ابن الامام احمد عن عمرو بن عتبة انه قال آتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت من بايعك على امرك هذا فقال حر وعبد يعنى ابا بكر
وبلال فكان عمرو يقول بعد ذلك فلقد رأيتني وانى لرابع في الاسلام واخرج
الحافظ عن عمرو ايضا انه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم بمكاتب وليس
معه الا ابا بكر وبلال فقال انطلق حتى يمكن الله لرسوله قال ثم اتيت به
ما ظهر واخرج عن عبد الله بن مسعود انه قال اول من اظهر اسلامه ابو بكر
وعمار واه سمية وصهيب والمقداد وبلال وفي رواية وخباب بدل المقداد قال
فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعه الله بعنه ابي طالب واما ابو بكر فمعه
الله بقومه واما ساثرهم فاخذهم المشركون فالبسوه ادرع الحديد وصبروهم
اوقال صبروهم للشمس وما منهم احد الا وقد اتاهم على ما ارادوا الا بلال فانه
هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فاعطوه الى الولدان يطوفون به في شعاب
مكة وهو يقول احد احد وقال عروة بن الزبير كان بلال من المستضعفين
من المؤمنين وكان يعذب حين اسلم ليرجع عن دينه فا اعطاهم قط كلمة مما
يريدون وكان الذي يعذبه امية بن خلف وروى الحافظ ان ورقة بن نوفل
صر على بلال وهو يعذب بلصق ظهره برضاء البطحاء في الحر وهو يقول احد
احد فقال ورقة احد احد يا بلال اصبر ثم اقبل على من يعذبه وقال احلف بالله
لئن قتلتموه على هذا لا تحذنه حنانا قال ابن اسحاق بلغني ان عمار بن ياسر ذكر
يوماً بلال بن رباح واه حمامة واصحابه وما كانوا فيه من البلاء وعتاقة
ابي بكر اياهم فقال

- | | | |
|------------------------------|---|--------------------------------|
| جزى الله خيراً عن بلال وصحبه | ✽ | عتيقاً واخزى فاكهياً و ابا جهل |
| عشية هما في بلال بسوءة | ✽ | ولم يحذرا ما يحذر المرء والمقل |
| بتوحيد رب الانام وقوله | ✽ | شهدت بان الله ربي على مهل |
| فان يقتلوني يقتلوني ولم احكن | ✽ | لاشرك بالرحمن من خيفة القتل |
| فيا رب ابراهيم والعمد يونس | ✽ | وهوسى وعيسى نجنى ولا تملى |
| لمن ظل يهوى النبي من آل قاب | ✽ | على غير بر كان منه ولا عدل |

واخرج من طريق ابن ابي خيثمة عن هشام بن عروة ان ابا بكر اعتق سبعة
انفس ممن كان يعذب في الله منهم بلال وعامر بن فهيرة وحكى الحافظ تهذيب
بلال في روايات متعددة منها ما قاله عامر من انهم كانوا يأخذونه فيضجونه في
الشمس ثم يأخذون الحجر فيضعونه على بطنه ويقولون له دينك اللات والعزى
فيقول ربى الله ويقول احد احد ثم يقول والله لو اعلم كلمة هي اغيظ لكم منها
لقلتها قال حتى اشتراه ابو بكر باربعين اوقية من فضة واعتقه وفي رواية انه
اشتراه بسبع اواقى ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اشتريت بلالا فقال له الشركة يا ابا بكر يعنى اجعاني به شريكاً لك فقال
قد اعتقته ثم بلغ ابا بكر انهم قالوا اشتراه منا ابو بكر بسبعة اواقى ولو اعطينا
فيه اوقية لبعناه فقال ابو بكر لو ابوا بيعه الا بمائة اوقية لاشتريته منهم وقال
سعيد بن المسيب ان بلالا كان شحيحاً على دينه وكان يعذب في الله وفي دينه
فاذا اراد منه المشركون ان يقاربهم قال الله الله واخرج الحافظ بسنده عن
مسلم بن صبيح انه قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله
انا قد كثرنا فلو امرت كل عشرة منا ان يأتوا رجلاً من صناديد قريش
ايلاً فيأخذوه ويقتلوه وتصبح البلاد لنا فسر النبي صلى الله عليه وسلم حتى
رئى السرور بوجهه فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله آباؤنا وابناؤنا واخواننا
فما زال عثمان يردد ذلك حتى عدل رسول الله عن رأيه الاول ورئى في وجهه
رفض ذلك قال واخذنا المشركون حين امسينا فما من احد من اصحاب رسول
الله الا وتقدم الفينة يعنى الرجوع غير بلال فانه كان يقول احد احد وروى
سفيان بن عيينة ان ابا بكر اشترى بلالا بخمس اواقى وهو مدفون بالجارة
وقال عبد الله بن مسعود اشتراه بيرة وعشر اواقى وقال محمد بن سيرين كان
المشركون يلقون بلالا في الرمضاء اما في جلد ثور او بقرة وحدث الاعشى
عن العمري انه قال اول من اذن بلال واول من ابتنى مسجداً يصلى فيه عامر
ابن ياسر واول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص واول من
تغنى بالجواز ابو خذاعة وسمى المصطلق لحسن صوته وروى هذا المسودى عن
القاسم عن عبد الرحمن الا انه قال اول من غزى بفرسه في سبيل الله المقداد
ابن الاعدود واول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن مالك واول من اذن

من المسلمين بلال واول من نحي مسجداً يصلى فيه عمار واول من افشى القرآن
بمكة عبد الله بن مسعود واول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهبج مولى
عمر واول من حى الفواز مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنمة واول حى
ادوا الزكاة طائمين من انفسهم بنو عذرة بن سعد واخرج الحافظ بسنده
الى انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اوذيت في الله وما يؤذى
احد ولقد اخفت في الله وما يخاف احد واتى على ثلاثون من بين يوم
وايلة ومالى ولا لبلال طعام يأكله ذو كبد الا شئ يواريه ابط بلال واخرج
من طريق السبي عن سعد بن ابي وقاص انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون اطرد هؤلاء عك فلا يجراون علينا قال
وكنتم انا وعبد الله بن مسعود وبلال ورجل من هذيل ورجلان نسيت
اسمهما فانزل الله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه » الآية قال وكذلك نزل « ولقد فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله
عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين » واخرج عن خباب بن الارث انه
قال في قوله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم » الى قوله تعالى الظالمين ان
الافرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن جاآ فوجدا النبي صلى الله عليه
وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وخباب وناس من الضعفاء فلما رأوهم حوله
حقروهم فاتياه نخليا به وقالوا انا نحب ان تجمل لنا منك تقرب فان العرب
تعرف فضلنا وان وفودهم برد عليك فاستحي ان ترانا العرب مع هذه الاعبد
فاذا نحن جئناك فاصرفهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقدمهم ان شئت قال نعم قال
فاكتب لنا عليك كتابا قال فدعى بالصحيفة ودعا عليا ليكتب ونحن قومود في ناحية
اذ نزل جبريل بقوله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم » الآية وبقوله تعالى
« واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه
الرحمة » فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحيفة من يده ثم دعانا فاتياه
وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فدنونا منه يومئذ ووضعنا
ركبنا على ركبته وكان يجلس معنا فاذا اراد ان يقوم تركبنا فانزل الله تعالى
« واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا » قال تجالس الاشراف ولا تطع من اغفلنا قلبه

عن ذكرنا « قال عيينة والاقرع واتبع هواه وكان امره فرطاً قال هـلاكاً ثم ضرب لهم مثلاً رجلين كمثل الحياة الدنيا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا فاذا بلغ الساعة التي يريد ان يقوم بها تركناه والا صبر ابدا حتى تقوم وقال ابن عباس في قوله تعالى نزل قوله تعالى « ومن الناس من يشمئ نفسه ابتغاء مرضات الله » في صهيب بن سنان ونقر من اصحابه منهم عمار ابن ياسر مولى حويطب اخذهم المشركون يمدبونهم وروى الحافظ والطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السابق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش ورواه ابن عدى وقال امس يعرف هذا الحديث الا لبقية عن محمد بن زياد يعنى انه تفرد به وقال محمد بن عوف هو حديث منكر وعن عائشة انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابوبكر (اصابته الحمى) وبلال فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصعب في اهله * والموت ادنى من شرك نمله

وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته او قالت صوته ويقول

الا ليت شمري هل ابيتن ليلة * بواد وحولى اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل

اللهم العن عتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوعك فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبيب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعها ومدعها وصححها لنا وانقل حماتها الى الجحفة ورواه الامام مالك وقالت عائشة وكان عامر بن فهيرة يقول

قد رأيت الموت قبل دونه * ان الجبان حتفه من فوقه

واخرج الحافظ بسنده الى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتاقت الجنة الى ثلاثة الى على وعمار وبلال واخرج هو والامام احمد عن على رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي قبلى الا قد اعطيت سبعة رفقاء نجباء واني قد اعطيت اربعة عشر حمزة وجمفر وحسن وحسين وابو بكر وعمر والمقداد وحذيفة وسلمان وعمار وبلال هكذا هذه الرواية وزاد في غيرها مصعب بن عمير وابن مسعود وابي ذر وزاد في رواية

حذيفة بن المقداد ورواه الخطيب موقوفا على علي ولم يذكر مصعبا واخرج الحافظ والامام احمد عن ابي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر اخبرني يا بلال بأرجى عمل عملته في الاسلام عندك منعمة فاني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة فقال ما عملت يا رسول الله في الاسلام عملا ارجى عندي منعمة من اني لم تطهر طهورا تاما قط في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتبت لي ان اصلي (الخشف والخشفة بسكون الشين الحس والحركة وقيل هو بالسكون الصوت وبالتهريك الحركة) واخرجه الحافظ من طرق متعددة وفي بعض الفاظها عن ابي بردة ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح فدعا بلالا فقال يا بلال سبقتنى الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي فقل بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت عندها ورأيت ان لله على ركعتين فاركعهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ورواه البيهقي وفي آخره بهذا (الخشفة حركة اهما صوت كصوت السلاح) واخرجه الامام احمد بلفظ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فقال يا بلال بم سبقتنى الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي اني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك امامي فاتيته على قصر من ذهب صريع مشرف قلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد قلت فانا محمد لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب قلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت انا قرشي لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقل بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله بهذا (رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن خزيمة وابن حبان والحاكم واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الاسلام منعمة فاني سمعت ليلة دف نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندي من اني لم تطهر طهوراً في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتبت لي ان اصلي . الدف المشي الخفيف يقال دف المشي على وجه الارض اي خف كما في القاموس وشرحه) واخرج الامام احمد

والحافظ عن ابن عباس انه قال بينما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل الجنة فسمع في جانبها وجسا قال يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن
فقال نبي الله حين جاء الى الناس قد افلح بلال رأيت له كذا وكذا قال فلقيني
موسى فرحبت به فقال مرحبا بالنبي الامي قال وهو رجل آدم طويل سبط
شعره مع اذنيه او فوقهما فقال من هذا يا جبريل قال هذا موسى قال فمضى
فلقيه عيسى فرحب به وقال من هذا يا جبريل قال هذا عيسى قال فمضى فلقيه
شيخ جبل مهيب فرحب به وسلم وكلهم يعلم عليه فقال من هذا يا جبريل
قال هذا ابوك ابراهيم قال ونظر في النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال من
هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا ازرق
جهداً شعماً اذا رأته قال من هذا يا جبريل قال هذا طاهر الناقة فلما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فالتفت ثم التفت فاذا النبيون
اجتمعون يصلون معه فلما انصرف جئى بقدرين احدهما عن اليمين والآخر
عن الشمال في احدهما ابن وفي الآخر غسل فاخذ اللبن فشرب منه فقال الذي
كان معه القدح أصبت الفطرة (الوجس الصوت الخفي وتوجس بالشيء احس
به فتسمع له كما في النهاية ورجال هذا الحديث رجال الصحيح غير قابوس وقد ضيف)
واخرج الحافظ والخطيب عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبعث الانبياء على الدواب ويبعث الله صالحا على ناقته كما
يؤاقي بالؤمنين من اصحابه المحشر ويبعث ابى فاطمة الحسن والحسين على ناقتين
وعلى بن ابى طالب على ناقتى وانا على البراق ويبعث بلالا على ناقة فينادى
بالاذان اشاهده حقا حقا حتى اذا بلغ اشهد ان محمداً رسول الله شهد بها جميع
اطلائق من المؤمنين الاواين والآخرين فقبلت ممن قبلت منه (قال ابن الجوزى
والسيوطى هذا الحديث موضوع وفي اسناده عبد الله بن صالح كاتب
الليث متكر الحديث كان له جار يضع الحديث على شيخ عبد الله ويكتبه بخط
يشبه خط عبد الله ويرميه في داره بين كتبه فيتوهم عبد الله انه خطه فيحدث
به واخرجه الحاكم في المستدرک من طريق ابى مسلم قائد الاعشى وقال صحيح
على شرط مسلم وتعبه الذهبي فقال ابو مسلم لم يخرجوا له وقال البخارى
فيه نظر وقال غيره هو متروك) واخرجه ايضا من طريق آخر عن بريدة

وفلفظه يبعث الله ناقة صالح فيشرب من لبنها هو ومن آمن به من قومه ولى حوض كما بين عدن الى عمان اكوابه عدد نجوم السماء فيستسقى الانبياء ويبعث الله صالحاً على ناقته قال معاذ يا رسول الله وانت على العصابة قال لا على البراق ينحصى الله به من بين الانبياء وفاطمة ابنتى على العصابة ويؤتى بلال على ناقة من نوق الجنة فيركبها وينادى بالآذان فيصدقه من سمعه من المؤمنين حتى يوافى المحشر ويؤتى بلال بحلتين من حلل الجنة فيكسهما فاول من يكسى من المؤذنين بلال وصالح المؤمنين بعد واخرج الحافظ بسنده عن علي بن ابي طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة حملت علي البراق وحملت فاطمة على ناقتي العصابة وحمل بلال على ناقة من نوق الجنة وهو يقول الله اكبر الى آخر الآذان يسمع الخلائق واخرج الحافظ وابن زنجويه عن كثير بن مرة الحضرمي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي اشرب منه يوم القيامة انا ومن آمن بي ومن استسقاني من الانبياء وتبعث ناقة ثمود لصالح فيجتلها فيشرب من لبنها هو والذين آمنوا معه من قومه ثم يركبها من عند قبره حتى توافى به المحشر لها رغاء وهو يابى عليها فقال معاذ اذن تركب العصابة يا رسول الله قال لا تركبها ابنتى وانا على البراق اختصمت به من دون الانبياء يومئذ ثم نظر الى بلال فقال ويبعث هذا يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة ينادى على ظهرها بالآذان محضاً او قال حقاً فاذا سمعت الانبياء واممها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله نظروا كلهم الى بلال فقالوا ونحن نشهد على ذلك قبل ذلك ممن قبل منه ورد على من رد فاذا وافى بلال استقبل بحلة من حلل الجنة فلبسها واول من يكسى من حلل الجنة بعد النبيين والشهداء بلال وصالح المؤمنين (اقول اخرج العقيلي هذا الحديث عن عبد الكريم بن كيسان عن سويد بن عمير مرفوعاً ثم قال عبد الكريم مجهول النقل وحديثه غير محفوظ اهـ واورده الحافظ ابن الجوزي في الموضوعات وتلاه السيوطي في اللالى المصنوعة ثم اخرجه من طريق ابن عساكر ومن طريق ابي الشيخ في كتاب الآذان وكأني به يريد تقويته ولكن اسانيد كلها لا تخلوا من مناقشة ومقال) واخرج الحافظ بسنده عن ابن عمر انه قال يا بلال ابشر فقال هم تبشروني يا عبد الله بن عمر فقال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجي بلال يوم القيامة معه لواء يتبعه المؤذنون حتى يدخلهم الجنة وفي رواية يجي بلال على راحلة رحلها من ذهب وياقوت معه يتبعه المؤذنون حتى يدخلهم الجنة حتى انه ليدخل من اذن اربعين يوما يطلب بذلك وجه الله تعالى (رواه الطبراني في الاوسط والصغير وفي اسناده خالد بن اسماعيل المخزومي وهو ضعيف) ورواه الخطيب وابن عديم عن زيد بن ارقم بافظ نعم المرء بلال ولا يتبعه الا مؤمن وهو سيد المؤذنين والمؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة ورواه الطبراني عن زيد ولفظه نعم الرجل بلال وهو سيد الشهداء والمؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة (رواه البزار وفي اسناده حسام بن مصك وهو ضعيف) واخرجه ابو بكر الخطيب والاحمد عن انس بافظ يحشر المؤذنون يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة يقدمهم بلال رافعي اصواتهم بالاذان ينظر اليهم الجميع فيقال من هؤلاء فيقال مؤذنوا امة محمد صلى الله عليه وسلم يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون واخرج الحافظ عن سليمان بن بريدة قال دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتعدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نأكل رزقنا وفضل رزق بلال في الجنة اشعرت يا بلال ان الصائم تسبع عظامه وتستغفر له الملائكة ما اكل عنده (تفرد باخراجه الحافظ وهو ضعيف) واخرج الحافظ والطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن قال الطبراني اراد بالسودان الحبش واخرج الحافظ عن يزيد بن جابر صرفوا سادة السودان اربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومجمع ورواه موقوفا على الاوزاعي بافظ خير السودان اربعة واخرج بسنده الى عائد بن عمرو انه قال مر ابو سفيان ببلال وسلمان وصحب فقالوا ما اخذت سوق الله من عنق هذا بعد ما اخذها فقال ابو بكر اقولون هذا لشبح قریش وسيدها فذهب ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك قل فرجع ابو بكر فقال يا اخوة لعلكم غضبتم فقالوا لا ويفقر الله لك يا ابا بكر واخرج هو وابو بكر بن ابي

خيمة بسندهما الى امرأة من بنى عامر عن امرأة بلال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاها فسلم فقال اثم بلال فقالت لا قال فلهلك غضبتي على بلال فقالت لا انه يحبني كثيراً فيقول قال رسول الله قال رسول الله فقال لها ما حدثك عن بلال فقد صدق بلال لا يكذب لا تفضي بلالا فلا يقبل منك عمل ما اغضبت بلالا واخرج ايضا بسنده الى زيد بن اسلم ان بنى ابي البكير اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له زوج اختنا فلانا فقال لهم اين انتم من بلال ثم جاؤا مرة اخرى فقالوا يا رسول الله انكح اختنا فلانا فقال اين انتم عن رجل من اهل الجنة قال فانكحوه واخرج هو واليهقي عن ابي امامة قال غير ابو ذر بلالا بامه فقال له يا ابن السوداء فاتي بلال النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فغضب فجاء ابو ذر ولم يشعر فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اعرضك عنى الا شئ بلغك يا رسول الله فقال انت الذى تمير بلالا بامه والذى انزل الكتاب على محمد او ما شاء الله ان يحلف ما لاحد على احد فضل الا بعمل ان انتم الاكطف الصاع واخرج عن ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل بلال كمثل نحلة غدت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلوكله واخرج ايضا عن عطاء بن ابي رباح عن بلال انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اتى الله فقيراً ولا تلقه غنيا قال قلت وكيف لى بذلك يا رسول الله قال اذا رزقت فلا تجبأ واذا سألت فلا تمنع قال قلت وكيف لى بذلك يا رسول الله قال هو ذلك والا فالنار وعن ابن عباس انه قال فى قوله تعالى ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار ابو جهل واصحابه فى النار والرجال الذين قيل فيهم هم خباب وبلال ورواه جرير بن عبيد الحميد عن ابيث وقال مجاهد لا نرى رجالا معناه لا نرى مكانهم واخرج عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا عام الفتح فاذن فوق الكعبة فقال بعض الناس ما لهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة وقال بعضهم ان سخط الله يغيره فانزل الله عز وجل «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله اعلم خبير» وقال ابن عمر كان للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابو عذورة وقال انس اذن بلال بليل فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعيد الاذان فرقى بلال وهو يقول

لیت بلالا تمسكته امه * وابتل من نضح دم جبينه
 فلم يزل يرددتها حتى صعد فلما صعد قال ما ذا الا العبد نام فلما انشق الفجر
 اتاد الاذان واخرج الحافظ عن شيخ يقال له الحفص عن ابيه عن جده انه
 قال اذن بلال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذن لابي بكر حياته
 ثم لم يؤذن زمن عمر فقال له عمر ما يمنعك ان تؤذن فقال انى اذنت لرسول
 الله حتى قبض واذنت لابي بكر حتى قبض لانه كان ولى نعمتى وقد سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال ليس شىء افضل من عمالك الا
 الجهاد فى سبيل الله فخرج مجاهدا . وحفص هذا هو حفص بن عمر بن
 سعد القرظ بن طائفة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد قبا واخرج
 الحافظ عن سعد القرظ انه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت
 الزنج فى اطبون حين رأوه ليس معه احد ولم يدر به الناس قال فارتقيت
 على نخلة فاذنت فقال رسول الله ما هذا يا سعد من امرك بهذا قال قلت
 يا رسول الله باني انت وامى انى رأيت الزنج بين اطنون ولم يكن معك احد
 تخفتم عليك فاردت ان اعلم انك قد جئت لتجمع الناس فقال اصبت اذا لم
 يكن معى بلال فاذن قال وكان النجاشى قد اهدى له عنزتين فاعطى بلالا واحدة
 فكان يمشى بها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى قال فجاء
 بلالا الى ابي بكر الصديق فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان افضل اعمالكم الجهاد فى سبيل الله وقد اردت الجهاد فقال له
 ابو بكر اسألك بحقى الا ما صبرت انما هو اليوم او غد حتى اموت فاقام بلال
 معه يمشى بالمنة بين يديه حتى توفى ابو بكر فجاء الى عمر فقال له كما قال لابي
 بكر فسأله عمر بما سأله ابو بكر فابى فقال من يؤذن قال سعد القرظ فانه قد
 كان اذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه المنزة فمضى بين
 يدي عمر حتى قتل وبين يدي عثمان (المنزة مثل نصف الرمح او اكبر شيئا
 وفيها سنان مثل سنان الرمح والعمكازة قريبة منها) ورواه ايضا هو وابن سعد عن
 عبد الرحمن بن سعد عن آباءهم عن اجدادهم انهم اخبروهم ان النجاشى الحبشى
 بعث الى رسول الله بثلاث عنزات فامسك واحدة لنفسه واعطى عليا واحدة
 واعطى عمر واحدة فكان بلال يمشى بتلك المنزة التى امسكها رسول الله لنفسه

بين يديه في العيدين يوم الفطر والاضحى حتى يأتي المصلى فيركزها بين يديه
فيصلى اليها ثم كان يمشى بها بين يدي ابي بكر بعد رسول الله كذلك ثم كان
سعد القرظ يمشى بها بين يدي عمر وعثمان في العيدين فيركزها بين ايديهما
ويصليان اليها قال عبد الرحمن بن سعد وهي هذه العنزة التي يمشى بها بين
يدي الولاة ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال الى ابي بكر
فقال له يا خليفة رسول الله اني سمعت رسول الله يقول افضل عمل المؤمن
الجهاد في سبيل الله فقال ابو بكر ما تشاء يا بلال فقال اردت ان اربط
في سبيل الله حتى اموت فقال ابو بكر انشدك الله يا بلال وحرمتي وحقى فقد
كبرت وضعت واقترت اجلى فقام بلال مع ابي بكر حتى توفي ابو بكر فلما
توفي جاء بلال الى عمر فقال له كما قال لابي بكر فرد عليه عمر بما رد عليه
ابو بكر فابى بلال فقال عمر فالى من ترى ان اجعل النداء فقال الى سعد فانه
قد اذن بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عمر سعداً فجعل الاذان
اليه والى عقبه من بعده قال ابن سعد هذا كله في الحديث باسناد اسماعيل بن
ابي اويس وقال سعيد بن المسيب ان ابا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال
له بلال يا ابا بكر قال لييك قال اعتقتني لله او لنفسك قال لله قال فاذن لي حتى
اغزو في سبيل الله فاذن له فذهب الى الشام فمات واخرج ابن سعد عن
ابراهيم بن الحارث التيمي انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن بلال ورسول الله لم يقبر فكان اذا قال اشهد ان محمداً رسول الله انتخب
الناس في المسجد فلما دفن رسول الله قال له ابو بكر اذن فقال ان كنت
انما اعتقتني لان اكون معك فاسأل ذلك وان كنت اعتقتني لله فخلني ومن
اعتقتني له فقال ما اعتقتك الا لله فقال اني لا اؤذن لاحد بعد رسول الله قال
فذلك اليك فاقام حتى خرجت بعوث الشام فسار معهم حتى انتهى اليها
واخرج عن سعيد بن المسيب ان بلالاً تجهز للخروج الى الشام في خلافة ابي
بكر فقال له ابو بكر ما كنت اراك يا بلال تدعنا على هذا الحال لو اقت معنا
فاعتتنا ثم ذكر نحواً مما تقدم من جوابه واخرج البيهقي عن مالك بن انس
ان بلالاً لم يؤذن لاحد بعد رسول الله وانه ذهب الى الشام فكان بها حتى
قدم عمر الجابية فساله المسلمون ان يؤذن لهم بلال فاذن لهم يوماً او قال صلاة

واحدة فلم يروا يوماً أكثر باكية منهم حين سمعوا صوته ذكراً منهم لرسول الله قالوا فمخن نرى ان آذان اهل الشام عن آذانه يومئذ وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلالا وكان يقول سيدنا بلال حسنة من حسنات ابى بكر وقال سالم ان شاعراً امتدح بلال بن عبد الله بن عمر فقال فى شهره بلال بن عبد الله خير بلال . فقال له ابن عمر كذبت بلال رسول الله خير بلال . واخرج الحافظ ايضا بسنده الى انس بن مالك انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من اصحابه يقال له سفيينة بكتاب الى معاذ الى اليمن فلما صار فى الطريق اذا بالسبع رابض فى وسط الطريق فخاف ان يجوز فيقوم اليه فقال ايها السبع اتى رسول رسول الله الى معاذ وهذا كتاب رسول الله فقام السبع فهروى قدامه غلوة ثم همهم ثم صرخ وتحنى عن الطريق فضى بكتاب رسول الله الى معاذ ثم رجع بالجواب فاذا هو بالسبع فخاف ان يجوز فقال ايها السبع اتى رسول رسول الله من عند معاذ وهذا جواب كتاب رسول الله من معاذ فقام السبع فصرخ ثم همهم ثم تحنى عن الطريق فلما قدم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال او تدرون ما قال اول مرة قال كيف رسول الله وابو بكر وعمر وعثمان وعلى واما الثانى فقال اقرأ رسول الله وانا بكر وعمر وعثمان وعلياً وسلمان وصهيبا وبلالا منى السلام وقال رجل لبلال نحن اعلم بالوقت منك فقال له بلال لانا اعلم بالوقت منك وانت اضل من حمار اهلك وكان اناس يأتون بلالا فيذكرون فضله وما قسم الله له من الخير فكان يقول انما انا حبشى كنت بالامس عبداً وبلغه ان ناما يفضلونه على ابى بكر فقال كيف تفضلونى عليه وانما انا حسنة من حسناته واخرج ابو بكر بن ابى الدنيا والحافظ عن محمد بن عمر انه قال توفى ابو بكر سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات بلال سنة عشرين وكان رجلاً آدم شديد الادمة وقال سعيد بن عبد العزيز قال بلال حين حضرته الوفاة . غدا نلقى الاحبه . محمداً وحزبه . وكانت امرأته تقول واوبلاه فيقول وافرحتاه وقال يحيى بن بكير توفى بلال سنة سبع او ثمانى عشرة ودفن عند الباب الصغير بدمشق وفى رواية انه دفن بقبرة باب كيسان (والخلاف لفظى وفى رواية انه مات سنة احدى وعشرين واكثر الروايات واقواها

انه مات سنة عشرين) قال المدائني مات وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان آدم
نجيفا طول احنى خفيف العارضين كثير الشعر وفي رواية انه مات بداريا
من قرى دمشق وحمل على رقاب الرجال ودفن في مقبرة باب كيسان وقال
عبد الجبار ادركت جماعة من شيوخهم وذوى الفضل منهم يقولون ان قبر بلال
في داريا في مقبرة خولان وقيل انه مات بحلب فدفن عند باب الاربعين
والظاهر ان الاول اصح والله اعلم

﴿ بلال ﴾ بن سعيد بن تميم بن عمرو السكوني امام الجامع بدمشق كان
احد الزهاد وله كلام في كتب المواعظ حدث عن ابيه وكان له صحبة وعن
عبد الله بن عمر من وجه ضعيف وجابر بن عبد الله وابي الدرداء مرسل
وابي السكينة رجل قيل ان له صحبة روى عنه الاوزاعي وجماعة سواه قال
ابو مسهر كان بلال بن سعد بالشام مثل الحسن البصري وكان قارئ الشام
وكان جهير الصوت واسند الحافظ اليه عن ابيه انه قال قلنا يا رسول الله
ما للخليفة بعدك قال مثل الذي لي ما رحم واقسط وعدل القسم رواه البخاري
قال محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من اهل الشام بلال بن سعيد وكان ثقة
وقال غيره كان يؤم الناس في خلافة هشام وليس له عقب وكانت له ابنة وقال
ابو زرعة كان بلال احد العلماء في خلافة هشام وكان قاصا حسن القمص
وروى عنه كثير من اجلة العلم وكان يقال عنه الكندي او الاشعري وكان
واعظ دمشق وقال العجلي هو شامي تاهي ثقة وابوه من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال الاصمعي وكان يصلي الليل اجمع وكان اذا غلبه النوم في ليالي
الشتاء يطرح نفسه بتيابه في ماء بركة كانت في داره حتى ينفر عنه النوم فعونب
في ذلك فقال ماء البركة في الدنيا خير من صديد جهنم وقال الاوزاعي كان من
العبادة على شئ لم نسمع باحد قوى عليه غيره ما اتى عليه زوال قط الا وهو
فيه قائم يصلي وفي لفظ كان له في كل يوم وليلة الف ركعة وقال لم اسمع
واعظا قط ابلاغ منه وقال الوليد بن مسلم كان بلال اذا كبر سمع صوته من
عقبة الشياحين وهي العقبة التي فيها دار الضيافة قال الشيخ ولم يكن هذا
العمران ومن كلامه في الوعظ والله لكفى ذنباً ان الله عز وجل يهدينا
في الدنيا ونحن نرغب فيها زاهدكم راغب فيها ومالككم جاهل ومجتهدكم مقصر

وفي لفظ وطابكم مقصر وكان يقول اخ لك كلما لقيك اخبرك بعيب فيك وفي لفظ كلما لقيك ذكرك بنصيبك من الله خير لك من اخ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً وكان يقول لا تكن ولياً لله في العلانية وعدوه في السر وقال لا تكن ذا وجهين وذا لسانين فتظهر للناس انك تحشى الله فيحمدوك وقلبك فاجر وقال ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ولم تفسر ضرت العامة وكان يقول ايما الناس وفي لفظ يا اهل الخلود ويا اهل البقاء انكم لم تخلقوا للقاء وانما خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار كما نقلتم من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى القبور ومن القبور الى الموقف ومن الموقف الى الجنة او النار وكان يقول في موعظته عباد الرحمن اعلموا انكم تعملون في ايام قصار لا ايام طوال في دار زوال لدار مقام ودار حزن ونصب لدار نعيم خالد ومن لم يعمل على يقين فلا يتعن .

عباد الرحمن اشفقوا من الله واحذروا ولا تأمنوا مكر الله ولا تقنطوا من رحمة الله واعلموا ان نعم الله عز وجل عندكم ثمنا فلا تشبهوا على انفسكم تعملون عملا لله لثواب الدنيا ومن كان كذلك فوالله لقد رضي بقليل حيث استغنيتم باليسير من عرض الدنيا ولم ترضوا ربكم فيها ورفضتم ما يبقى لكم وكفاكم منه بيسير .

عباد الرحمن لو قد غفرت لكم خطاياكم الماضية لكنتم فيها تستقبلون شتلا لكم ولو علمتم بما تعملون لكنتم عباد الله حقا . عباد الرحمن اما ما وكلكم الله به فتضيئون واما ما تكفل لكم به فتظلمون ما هكذا نعت الله عباده المؤمنين ذووا عقول في طلب الدنيا وبله عما خلقتهم له فكما ترجون رحمة الله بما تودون من طاعته فكذلك اشفقوا من عقاب الله بما تتهكون من معاصي الله وقال المنافق يقول ما يعرف ويفعل ما ينكر وقال عباد الرحمن ان العبد ليقول قول مؤمن فلا يدعه الله وقوله حتى ينظر في عمله فان كان في قوله قول مؤمن وعمله عمل مؤمن لم يدعه الله حتى ينظر في ورعه فان كان قوله قول مؤمن وعمله عمل مؤمن وورعه ورع مؤمن لم يدعه الله حتى ينظر ما نوى فان سلط النية فبالحرى ان يصلح ما دونه . المؤمن يقول قولاً يتبع قوله عمله والمنافق يقول بما يعرف ويعمل بما ينكر . عباد الرحمن هل جاءكم مخبر يخبركم ان اعمالكم تقبلت منكم او شيئاً من خطاياكم غفرت لكم ام حسبتم انما

خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون والله لو عجل اكم الثواب في الدنيا
 لاستلتم كلكم ما فرض عليكم افتربون في طاعة الله لتجبل دراهم ولا ترغبون
 وتنافسون في جنة اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين
 النار . عباد الرحمن ان العبد ليعمل الفريضة الواحدة من فرائض الله وقد
 اضاع ما سواها فما ذا يعنيه الشيطان فيها ويزين له حتى ما يرى شيئا دون
 الجنة فقبل ان تعملوا اعمالكم انظروا ما ذا تريدون بها فان كانت خالصة لله
 فامضوها وان كانت لغير الله فلا تشقوا على انفسكم فلا شئ اكم فان الله
 لا يقبل من العمل الا ما كان لله خالصا فانه قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
 الصالح يرفعه . يا ايها الناس اتقوا الله فيمن لا ناصر له الا الله واعلموا ان
 ذكر الله باللسان حسن جميل وذكرك الله عند ما احل وحرم افضل وقال
 عبيد الرحمن انتم اليوم تتكلمون والله ساكت ويوشك الله ان يتكلم فتسكتون
 ثم يثور من اعمالكم دخان تسود منه الوجوه واتقوا يوما ترجعون فيه الى
 الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون . وكان يقول ما رفع رجل
 مثل التقي اذا عثر يوما وجد متكا . وكان يقول عباد الرحمن يقال لاحدنا
 تحب ان تموت فيقول لا فيقال له لم فيقول حتى اعلم فيقال له اعلم فيقول سوف
 اعلم انت تحب ان تموت ولا تحب ان تعمل واحب شئ اليك ان تؤخر عمل
 الله عز وجل ولا تحب ان تؤخر عنك عرض دنياك . وكان من دعائه اللهم
 انى اعوذ بك من زيغ القلوب ومن تبعات الذنوب ومن مرديات الاعمال
 ومضلات الفتن . وكان يقول من سبقك بالود قد اترقتك بالشكر وكان يقول
 لا تنظر في صغر الخطيئة وانظر من عصيته اذا تقاربت الاعمال اشتد ابلاء
 اشفقوا من الله واحذروا الله ولا تأمنوا مكر الله ولا تقنطوا من الله . وقال
 لقد ادركت اقواما يشترون بين الاعراض ويضحك بعضهم الى بعض فاذا جنهم
 الليل كانوا رهباناً . وخرج الناس يستسقون وفيهم بلال فقال لهم يا ايها
 الناس الستم تقرون بالاساءة قالوا نعم فقال اللهم انك قلت ما على الحسين
 من سبيل وكل مكر لك بالاساءة فاغفر لنا واسقنا فسقاهم الله تعالى يومهم
 ذلك . وقال بلغنى ان المؤمن مرآة اخيه . قال سعيد بن عبد العزيز روى
 بلال بن سعيد بالقدر فاصح فتكلم في قصصه فقال رب مسرور مغبون لا يشعر

والويل لمن له الويل ولم يشعر بأكل ولا شرب فقد حق عليه في علم الله انه من اهل النار فيا ويل لك روحا ويا ويل لك جسداً فليتك تبكي عليك البواكي طول الامد وكان يقول ان الله ليس الى عذابكم بسريع يقبل العثرة ويقبل القبيل ويدعو المدبر . ومات له ابن بقسطنطينية فادعى عليه رجل ببضعة وعشرين ديناراً فقال له بلال ألك بينه فقال لا قال ألك كتاب قال لا قال فتحلف قال نعم فدخل منزله فاعطاه الدنانير وقال ان كنت صادقا فقد ادبت عن ابني وان كنت كاذبا فهي عليك صدقة توفي المترجم في امرة هشام بن عبد الملك

﴿ بلال ﴾ بن سليمان قال سئل مكحول عن صيد الحمام فكرمه فقبل فصيد حمام المغاوز فقال لا بأس به . وكان المترجم من اصحاب مكحول

﴿ بلال ﴾ بن ابي بردة عامر بن عبد الله ابي موسى بن ابي قيس وقيل ابو عبد الله الاشعري البصرى ولى امرة البصرة وحدث عن ابيه وقيل انه روى عن انس بن مالك وروى عنه قتادة وثابت البناني وغيرهما واخرج الحافظ والبيهقي بسندهما اليه عن ابيه عن جده انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين تواجها بسيفهما فقتل احدهما الاخر الا دخلا النار جميعا فقبل له هذا القاتل فا بال المقتول قال انه اراد قتل صاحبه واخرج الحافظ ايضا عنه عن ابيه عن جده ابي موسى الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من وصب يصيب العبد في دار الدنيا ولا نكبة ولا ما يصيبه في دار الدنيا الا كان كفارة لذنب قد سلف منه ولم يكن الله ليعود في ذنب قد عاقب منه واخرج عن سهل بن عطية انه قال كنا عند بلال ابن ابي بردة فجاهه رجل فقال ان اهل الطم لا يؤدون الزكاة قال فارسل الزغل وكان على شرطه فسأل عما قال فابطل قوله فكبر بلال ثلاثا وقال سمعت ابي يحدث عن جدي فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغى على الناس الا ولد غيبة او فيه شئ منه (قال في القاموس وشرحه يقال هو ولد غيبة بالكسر والفتح قال اللحياني وهو قليل اى ولد زنية كما يقال في تقيضة ولد رشدة اه) وفي لفظ لا يسمى بالناس الا ولد زنا . واخرج من طريق عبد الله ابن الامام احمد عن ابي موسى انه قال كان نبي الله آخذاً

بيدي بعض سلك المدينة فأتى على سائلة في ظهر الطريق تسفي الرياح في وجهها فقال لها ابو موسى تنحى عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا الطريق له معرضا فليأخذ حيث شاء فشقي ذلك على ابي موسى حتى بكى لذلك وعرف نبي الله ذلك في وجهه فقال يا ابا موسى اشتد عليك ما قالت هذه السائلة فقلت نعم بابي وامى انت يا رسول الله لقد صب على حين استخفت بما قلت لها من امر رسول الله فقال لا تكلمها فانها جبارة فقلت بابي وامى ما هذه فتكون جبارة فقال انه لا يكون ذلك في قدرتها فانه في قلبها واخرج ايضا عن ابي ظنم انه قال بينما نحن عند الحسن اذ جاء بلال بن ابي بردة فاستأذن عليه فقال ما لي وبلال ثلاث مرات ثم قال ائذن له فدخول وحده ولم يدخل من معه من الناس فقدم مع الحسن على مجلسه فسأله ثم اخذ يد الحسن فوضعهما في حجره وقال له يا ابا سعيد الا احديثك بحديث حدثني به ابي عن جدي ابي موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ابتلى ببلية في الدنيا بذنب فان الله اكرم واعظم عفوا من ان يسأله عن ذلك الذنب يوم القيامة . ولما ولي عمر بن عبد العزيز وفد عليه بلال فهناه وقال من كانت الخلافة يا امير المؤمنين شرفته فقد شرفتها ومن كانت زانته فقد زيتها وانت والله كما قال مالك بن اسماء

وتزيد من طيب الطيب طيبا * ان تشبهه ابن مثلك اينما

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدر وجه حسنك زينا

فجزاء عمر خيراً ولزم بلال المسجد يصلى ويقرأ اليه ونهاره فهم عمران يوليه العراق فارسل اليه الهلاء بن المغيرة البندار فاتاه وقال له ان اشعرت على امير المؤمنين ان يوليكَ العراق ما تجعل لي قال عمالي سنة وكان مبلغها عشرين ومائة الف درهم قال فاكتب لي بذلك خطا فقام من وقته فكتب له خطا بذلك فجعل ذلك الخط الى عمر بن عبد العزيز فلما قرأه عمر نعاه واخرجه وقال لاهل العراق الذي كانوا معه ان صاحبكم اعطى مقولا ولم يعط مقولا وزادت بلاغته ونقصت زهادته . وقال عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب وكان واليا على الكوفة غرنا بلال بالله فكندنا ان نغتربه ثم سبكناه فوجدناه خبثا كله . وولاه خالد بن عبد الله قضاء البصرة سنة تسع ومائة

وعزل عن القضاء سنة عشرين ومائة . ومن النكت الادبية هنا ان زريما كان على عسس بلال فقال له يوما بيايى ان اهل الاهواء يحتمون في المسجد ويتنازعون فاذهب فتعرف ذلك فذهب ثم رجع اليه فقل ما وجدت فيه الا اهل العربية حلقة حلقة فقال له الا جلست اليهم حتى لا تقول حلقة حلقة انما قالها بلال بفتح اللام ورد عليه بان حلقة القوم بالسكون على الافصح قال ابو سليمان الخطابي وانما هي الحلقة حلقة القوم وحلقة القرط ونحوها وقال ابو عمر الشيباني لا اقول حلقة الا في جمع حائق . وكان بلال يقول لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تقبلوا منا احسن ما تسمعون وكان يقول رأيت عيش الدنيا في ثلاثة امرأة تسرك اذا نظرت اليها وتحفظ غيبتك اذا غبت عنها ومملوك لا تتم بشئ معه وقد كفاك جميع ما ينقلك فهو يعمل على ما تهوى كأنه قد علم ما في نفسك وصديق قد وضع مؤنته لحفظ عنك ما بينك وبينه فهو لا يحفظ في صداقتك ما يرصد به عداوتك بخبرك بما في نفسه وتخبره بما في نفسك وقيل لدى الرمة لم خصصت بلالا بمدحك فقال لانه اوطأ مضجعي واكرم مجلسي فحق له ان يستولى على شكركى لما وضع من معرفة عندي ولما ولي البصرة بلغ ذلك خالد بن صفوان فقال . سحابة صيف عن قليل تقشع . فدعا خالد وقال له انت القائل كذا وكذا اما والله لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب برد فضر به مائة سوط وقال الاصمعي كان بلال يأتي خالداً في ولايته ويغشاه في ساطانه ويسأل عنه اذا غاب ويقول له ما فعلت يا بلال الا فعلت كما فعلت مع ابي الزراد وكان ابو الزراد مفلسا فاخذ بلال نخاف ان يقتله فسأله ان يطلقه فابي الا بمشيرة كفلاء وان غاب فعلى كل واحد من الكفلاء مائة درهم وكانوا اشباع خالد فلما هرب خالد اخذ بلال من الكفلاء الفا فقال خالد

فلا تحسبني يا ابن واهصة الخصى * ضعيف القوى لا يستطيع التحولا
ابح لنا من ارضه وسمائه * بلاداً اراح الله منها فججلا
ومثلي اذا ما الدار يومانبت به * دعا بجمال البين ثم تحولا
ودخل مالك بن دينار على بلال فقال له ادع الله لى فقال ما ينفعك دعائى
لك وعلى بابك اكثر من ما تين يدعون عليك واخرج من طريق ابي يعلى عن

محمد بن واسع انه قال دخلت على بلال فقلت له ان اباك حدثني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واديا يقال له هبب حقا على الله ان يدخله كل جبار فاياك ان تكون ممن يسكنه وحكي لاصحى ان المرير ابن الهيثم قال لبلال اني ليريني بياض راحتيك ورواح قدميك وتنتشر مفريك وجودة شعرك فقال

اما مسكين لمن يعرفني * ولمن ينكروني حد اطلق
لا ابيع الناس عرضي اتى * لو ابيع الناس عرضي لتفق
وقال المدائني ذبح بلال تيسا ضمها وجعلت جاريته تشوى له وبأكل فأكل حتى لم يبق الا بطنه وعظامه ثم دعا بشراب فشرب منه خمسة اقداح وكان يخاف الجذام فوصف له السمن يستنقع فيه فكان يستنقع فيه ثم يبيعه فتوك اهل البصرة اكل السمن وشراؤه الا من كان يصنعه في منزله وكان موصوفا بالجهل على الطعام وامر يوما بالتفريق بين رجل وامرأته فقالت المرأة يا اولاد ابي موسى انما خلقكم الله للتفريق بين المسلمين واشارت بذلك الى ما صنع ابو موسى بعلي ومعاوية ودعا يوما ابا علقمة فلما جاء قال له امدري لم ارسلت اليك قال لا فقال احضرتك لاسخرتك فقال ابو علقمة لان نطت ذلك فقد مخر احد الحكمين بصاحبه فلغنه بلال وحبسه فمك اياما ثم اخرجته يوم السبت فلما وقف بين يديه قال له يا ابا علقمة ما هذا الذي في كك قال طرف من طرف السجين فقال افلا تب لنا منه قال هذا يوم لا تأخذ فيه ولا تعطى فقال له بلال ما ابردك واثقلت فقال ابرد مني واثقل مني من كانت جدته يهودية من اهل السواد يعني به بلالا وسكانت جدته يهودية وسجنه يوسف فقال للسجان خذ مني مائة الف درهم واخبر يوسف بانى قدمت وكان يوسف اذا اخبر عن محبوبس انه مات يدفعه الى اهله فاخذ السجان منه المراهم واخبر بذلك يوسف فقتله

﴿ بلال ﴾ بن عبد الله القرشي من اهل دمشق روى عن بقية وروى عنه ابو حاتم الرازي وسكان جده صحابيا وسئل عنه بقية بن الوليد فقال هو صدوق

﴿ بلال ﴾ بن ابي هريرة السدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه

وسلم روى عنه الشعبي وغيره وشهد مع معاوية صفين وجمعه على بعض رجاله
 وبقى الى ايام سليمان بن عبد الملك واخرج الحافظ عنه عن ابيه ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يخرج الدجال من ههنا وأشار الى جهة المشرق واخرج
 هو والطبراني عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بصحفة تفور
 فرفع يده عنها ثم قال ان الله لم يطمئن تاراً قال الطبراني لم يروه عن بلال بن
 ابي هريرة الا يعقوب بن محمد بن طحلا المدني ولم يروه عن يعقوب الا عبد
 الله بن يزيد البكري نفرد به هشام بن عمار وبلال قليل الرواية عن ابيه
 اه وكان معاوية قد استعمل بلالا هذا على قيس واياذ وحص وقال ابن
 محيريز دخلت على سليمان بن عبد الملك والى جانبه على السرير بلال فقال
 سليمان لمحيريز بلغنا انك زوجت ابنتك فقال نعم اصلى الله الامير فقال ما اعطيت
 عنه فقال اما العاجل فقد دفعته اليهم واما الآجل فهو عليه فقال بلال اقبل
 يا ابن محيريز عطية الامير فلما خرج قال له عبد الله بن ابي نعم وكان معه من
 كان بلال شرطياً لسليمان يريد بذلك الطعن به

● بلال بن عويمر ابى الدرداء ابو محمد الانصارى القاضى ويقال
 انه كان اميراً ببعض جهات الشام وهو فى عداد اهل دمشق روى عن ابيه
 وعن امه واخرج الامام احمد والحافظ عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال حبك الشئ يسمى ويصم هكذا روياه موقوفاً غير مرفوع فاسقطا من اسناد
 الصحابي . وكان بلال ينشد . واها لريا ثم واها واها . قال الخطابي قوله واها
 انما تقال على التمنى للخير او التعجب له وآها انما تقال فى التوجع قال ثابته
 بن شيبان

اقطع الليل آهة وحنينا * وابتهالا لله اى ابتهال

وقال المتعب

اذا ما قت ارحلها بديل * تأوه آهة الرجل الحزين

وفيه لغات غير هذه يقال آؤه من عذاب الله وآه وآؤه بالتشديد والقصر
 وقال الشاعر

فاؤه من الذكرى اذا ما ذكرتها * ومن بعد ارض بيننا وسماها

واما ايه وايد بنير تنوين فانها بمعنى الاستدعاء قال ذوالرمة

وقتنا قلنا ايه عن ام سالم * وما به تكليم الهيار البلاقع
 واما ايا ففتها الزجر واما ويا فله موضعان احدهما اذا ضربت الرجل
 بالشيء قلت له ويا ايا فلان والموضع الآخر اذا صدقت بالشيء وارفضته
 قلت ويا ما اولاه ويقال تاوه الرجل اذا قال اوء وتويل اذا قال بالويل
 انتهى وجعل ابو زرعة المترجم في الطبقة التي تلي اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم وهي العليا وكان قاضيا على دمشق في زمن يزيد وبده حتى عزله
 عبد الملك وجعله ابن سميع في الطبقة الثالثة وخليفة بن خياط في الاولى وقال
 خالد بن يزيد رأيت بلالا على القضاء في زمن عبد الملك ورأيت لا يضرب
 شاهد الزور بالسوط ولكن يقفه بين عمد الدرج ويقول هذا شاهد زور
 فاعرفوه قال الزيادي مات سنة ثلاث وقيل سنة اثنين وتسعين

﴿ بلال ﴾ بن حمزة التوبى الاسود الفارض المقرئ قرأ القرآن وحدث
 بدمشق وكان شيخا لا بأس به توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

﴿ بهس ﴾ بن صيب بن عامر يتصل نسبه بقضاعة ابو المقدم الجرمي
 فارس شاعر اصله من البصرة وسكن داريا وكان يشيب بانية عم له اسمها
 صفراء وشهد حرب الازارقة مع المهلب ابن ابي صفرة وهو الذي يقول
 ما ينبغ الكلب ضبقي قد اساب اذا * ولا اقول لاهلي اطفئوا النارا
 من خشية ان يراها جاثع صرد * اني اخاف عقاب الله والمارا
 ولما ولي اسلم بن زرعة الكلابي خراسان ذكر له ان قوما كانوا يدفنون
 اموالهم معهم اذا ماتوا فبعث من ينش القبور ويأخذ الاوال فيبلغ ذلك
 بهس فقال

تجنب انا قبر الفقاري والتمس * سوى قبره لا يعل مفرك الدم
 هو النابش القبر الهيل عظامه * لينظر هل تحت السقائف درهم
 يعني بالفقاري الحكم بن عمرو الفقاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان امير خراسان زمن معاوية ومن كلامه

أما على قبر صفراء فاقرأ الـ م سلام وقولا لقد حبيت يا ايا القبر
 وما كان شيء غير ان لست صابرا * دطاك قبيرا دونه هيج عسر
 ترابية فيها كرام اعزة * على انها الا مضاجعهم قفر
 عشية مال الركب من عرض بنا * تروم ابا المقدم قد جنح المصر

- قلت لهم يوم قبلي ليلة ● لصفراء قد طال الجنب والنهر
 وبت وبت الناس حولي همدا ● كان على الليل من طوله شهر
 اذا قلت هذا حين اجمع ساعة ● تطاول بي ليل صواكبه زهر
 اقول اذا ما الجنب مل مكانه ● اشوك يجافي الجنب ام تحتد جمر
 غلو ان صفراً من همانه راسيا ● يقاسى الذى اتى لقد مله الصفر

تم حرف الباء بعون الله تعالى وبتلوه حرف التاء ان شاء الله تعالى



﴿ حرف التاء ﴾

﴿ تبع ﴾ (بضم التاء المثناة من فوق وفتح الباء المشددة) بن حسان أبو مكي كرب بن تبع الاقرن ويقال اسم تبع هذا حسان بن تبع بن سعد بن كرب الحيرى وتبع لقب للملك الاكبر بلغة اهل اليمن صككسرى بالفارسية وتيسر بالرومية والنجاشى بالحبشية وتبع هذا ملك دمشق وسماه ابن ماكولا تبار ويقال انه اول من كسى البيت وقال سعيد بن عبد العزيز كان تبع اذا عرض الخيل اقامها صفا من دمشق الى صنعاء (اقول نقل المصاحفة العيني هذا القول من رواية الحافظ فى كتابه عمدة القارى شرح البخارى ثم قال وهذا بيد ان اراد به صنعا العين لان بينها وبين دمشق اكثر من شهرين والظاهر انه اراد بها صنعاء دمشق وهي قريبة على باب دمشق من ناحية باب الفراديس واتصلت حيطانها بالعقبة وهي محلة عظيمة بظاهر دمشق هذا كلام العيني وصنعا التي ذكرها لم يبق لها اليوم اثر وقد اندرست آثارها وآثار قرى كثيرة كانت حول دمشق كبيت لها وسطراً وهور تهلا وغير هؤلاء) واخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ادرى الحدود طهارة لاربابها ام لا ولا ادرى تبع لعينا كان ام لا قال الدارقطنى تفرد بهذا الحديث عبد الرزاق ولم يرض الحافظ هذا من الدارقطنى فاخرجه من غير طريق عبد الرزاق من طرق متعددة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث وثلاث وثلاث وثلاث لا تميز فيهن وثلاث الملعون فيهن وثلاث اشك فيهن فلما الثلاث التي لا تميز فيهن فلا يمين مع الحد ولا امرأة مع زوجها ولا الملوك مع سيده واما الملعون فيهن فلعون من لعن والديه وملعون من ذبح نبي الله وملعون من غير تحوم الارض واما الذي اشك فيهن فعزير لا ادرى اكان نبيا ام لا ولا ادرى العن تبع ام لا قال ونسيت ينى الثالثة قال الحافظ وهذا الشك كان من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان تبين له امره ثم اخبر انه كان مسلماً كما اخرجنا عن سهل بن سعد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدبوا تبعاً فانه قد اسلم اخرجنا الحافظ من ثلاث طرق احدها من طريق الخطيب البغدادي وكلها صرفة (اقول اخرجنا الطبراني

بلفظ لا تسبوا تبعا واخرجه الامام احمد في مسنده وزاد فانه كان قد اسلم
واخرجه الثعالبى ايضا وقل في كتاب مفاتيح الجوهر في انساب حير ان تبعا
كان يدين بالزور) واخرجه ايضا موقفا على ابن عباس بلفظ لا يشتمين
عليكم امر تبع فانه كان مسلما واخرج عبد الرزاق عن تميم بن عبد الرحمن انه
قال قال لى عطاه بن ابى رباح اتسبون تبعا يا تميم قلت نعم قال فلا تسبوه فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبى عن سبه واخرج عبد الرزاق عن
وهب بن منبه انه قال نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن سب
اسمه وهو تبع فقال له اصحابه يا ابا عبد الله وما كان اسمه قال كان على دين
ابراهيم وكان ابراهيم يعلى كل يوم صلاة ولم تكن شريعته واخرج عبد الرزاق
ايضا عن قتادة انه قال فى قوله تعالى قوم تبع قالت عائشة كان تبع رجلا صالحا
وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه واخرج الحافظ بسنده ان ابن عباس جاء
الى عبد الله بن سلام فقال له انى اسألك عن ثلاث قال تسأنى وانت تقرأ القرآن
قال نعم اسألك عن تبع ما كان واسألك عن عزيز ما كان واسألك عن الهدى لم تفقهه
سليمان من بين سائر الطير قال اما تبع فانه كان رجلا من العرب ظهر على الناس
ونشأ فى زمنه فتيه من الاحبار فاستدعاهم فانكر الناس تبعا وقالوا قد ترك
دينكم وآلهتكم فما تقولون فقالوا بيتنا وبينهم النار التى تحرق الكاذب ويغيبوا
منها الصادق فعرض ذلك على اصحابه فرضوا به فعمد بهم تبع الى النار وامر
الفتية ان يدخلوا فيها فالتقوا مصاحفهم فى اعناقهم فلما ارادوا ان يدخلوها
سفت النار وجوههم فوجدوا حرها فكسوا فقال تبع لتدخلنها فدخلوها
فانقرجت بهم فاحرقتهم فلم تبع وكان رجلا صالحا واما عزيز فانه لما ظهر
بمختصر على بنى اسرائيل اخرب بيت المقدس وشقق المصاحف ودرست السنة
وكان عزيز توحش فى الجبال وكانت له عين يشرب منها فكمنت له عند العين
امرأة فلما جاء ليشرب بصر بالمرأة فانصاع (ذهب مسرطا كما فى النهاية) فلما
اجهد العطش اتاها وهي تبكى فقال ما يبكيك فقالت ابكى على ابى فقال
لها كان يخلق قالت لا قال امكان يرزق قالت لا فقالت له ما بالك ههنا تركت
قومك قال وابن قومي قالت ادخل هذا العين فامش فيها تبلغ قومك قال فدخلها
فجعل لا يرفع قدمه الا زيد فى علمه فانتهى الى قومه فاحيا لهم التوراة والعتة

واما الهدد فان سليمان نزل منزلا فلم يدر ما بعد الماء فقال من يعرف موضع
الماء فقالوا له الهدد فعند ذلك سأل عن الهدد (اقول اني اذكر مقالات
كعب تبعا للمعانيف ليس الا ولكنني لا اعتقد صحة شئ من اخباره واراها
لا تنطبق لا على اخبار التوراة ولا على العقل ولا على التاريخ ولعل كل قوم
وجهة) واخرج الخطيب عن ابن عباس انه قال لكعب اني اسمع الله يذكر
في القرآن قوم تبع ولا يذكر تبعا قال بلي اخبرك عن تبع انه كان رجلا من
اهل اليمن ملكا منصورا فسار بالجيوش حتى انتهى الى سمرقند ثم انصرف
فاخذ طريق الشام فامر بها احبارا فانطلق بهم اسيرى معه نحو اليمن وقد
اعجبه قول الاحبار وصفي اليه حتى اذا دنا من مكة طار في الناس انه يريد
ان يدم الكعبة فدخل عليه الاحبار فقالوا له ما هذا الذي تحدث به نفسك
فان هذا البيت لله وانك لم تسلط عليه فقال ان هذا لله وان احق من حرم
هذا البيت انا فاسلم مكانه واحرم فدخلها محرما ففرضي نسكته ثم انصرف نحو
اليمن راجعا حتى قدم على قومه باليمن فدخل عليه اشرافهم فقالوا يا تبع انت
سيدنا وابن سيدنا خرجت من عندنا على دين وجمت على غيره فاجتدنا احد
امرئنا اما ان تخليتنا وملكينا وتعبد ما شئت واما ان ترد دينك الذي احدث
وبينهم يومئذ نار تنزل من السماء فقال الاحبار عند ذلك اجعل بينك وبينهم
النار وقامت الرجال خلفهما بالسيوف فهدرت النار فاحرقت الاصنام وعمالها وسلم الآخرون
واسلم قوم واستسلم قوم فلبسوا بذلك عمر تبع حتى اذا نزل بتبع الموت استخلف
اخاه هندأ فقتلوه وكفروا صفقة واحدة وقال ابن عباس اربع آيات في كتاب
الله لم ادر ما هي حتى سألت عنها كعبا فقلت لكعب ذكر تعالى قوم تبع
ولم يذكر تبعا فقال ان تبعا كان ملكا وكان قومه كهانا وكان في قوله من اهل
الكتاب فكان الكهان يبنون على اهل الكتاب ويقتلون باغيم فقال اهل
الكتاب لتبع انهم ليكذبون عليه فقال تبع ان كنتم صادقين فقولوا لنا فايكم
كان افضل اكلت النار قربانه فقرب اهل الكتاب والكهان فزات نار من
السماء فاكلت قربان اهل الكتاب فاتبعهم واسلم فلهذا ذكر الله قومه في القرآن
ولم يذكره وسأته عن قوله تعالى والقينا على كرسيه جديدا ثم اناب فقال

ذلك شيطان اخذ خاتم سليمان الذي فيه ملكه فنذف به في البحر فوقع
 في بطن سمكة فانطلق سليمان يطوف فتصدق عليه بتلك السمكة فاعتسواها
 فاكلها فاذا فيها خاتمه فرجع اليه ملكه (اقول ان ثبتت هذه الرواية عن كعب
 فقد اتقى على سيدنا سليمان عليه السلام واجترأ عليه وقوله تعالى « ووقد فتنا
 سليمان واقينا على كرسيه جسداً ثم اناب » لا تدل على شيء مما ذكره كعب
 ولا من حدنا حدوه غاية الامر كما اوضحه ابن حزم في الفصل بما حاصله
 ان معنى فتنا سليمان آتيناه من الملك ما اختبرنا به طاعته كقوله تعالى « ووقد
 فتنا الذين من قبلهم » اي احببناهم ان هي الافتتاك يعني اختبارك فهذه فتنة
 الله لسليمان انما هي اختباره حتى ظهر فضله فقط قال ابن حزم وما عدا
 هذا نخرقات ولدها زنادقة اليهود واشباههم واما الجسد الملقى على كرسيه
 فقد اصاب الله به ما اراد ولم يأت في تفسيره نص صحيح لا من القرآن ولا
 من الحديث فلا يحل لاحد القول بالظن الذي هو اكذب الحديث في ذلك
 فيكون كاذبا على الله تعالى الا اننا لا نشك البتة في بطلان قول من قال انه
 كان جنيا تصور بصورته بل تقطع على انه ككذب والله تعالى لا يهتك ستر
 رسوله هذا الهتك ولذلك نبعد قول من قال انه كان ولداً له ارسله الى السحاب
 ليريه فسليمان كان اعلم من ان يربي ابنه بغير ما طبع الله بنية البشر عليه من
 اللبن والطعام وهذه كلها خرافات موضوعة مكذوبة لم يصح اسنادها قط
 هذا ملخص كلامه واقول ان لكعب وامثاله اشياء كثيرة دسها وروجها على
 البسطاء فتأفلوها خلفا عن سلف وهي باجمها مفتراة على ان التوراة نفسها التي
 يستند اليها ليس فيها شيء مما يدعيه فليتفطن اليبب لهذه المقالة المروية عن
 كعب هنا وفي سائر الكتب وليميز بين المكذوب المدسوس وبين غيره حرما
 على مقام الانبياء وعلى شرف الكتاب العزيز والشريعة الفراء والله الهادي
 وقال ابن عباس اقبل تبع يريد الكعبة حتى اذا كان بكراع النميم (هو موضع
 بين مكة والمدينة والكراع جانب مستطيل من الحرمة تشبها بالكراع وهو
 ما دون الركبة من الساق والميم بالفتح واد بالجاز قاله في النهاية) بث الله
 عليه ريحا لا يكاد القائم يقوم معه الا بعثقه وهو يقعد القائم ولقوا من الريح
 عناء فارسل خلف من معه من اهل العلم فسألهم بمد ان امهم فقالوا له انك

تريد يتساختمه الله عن اراده بسوء فقال فما يذهب هذا عنا فقالوا له تعبد
 في ثوبين ثم تقول ليك ثم تدخله فتطوف به ولا تهج احداً من اهلنا قال فاذا
 قلت هذا ذهبت الريح عنا فقالوا نعم قال فلما تجرد للاحرام ذهبت الريح
 كقطع الليل المظلم وفي غير هذه الرواية ان تبعاً كان اتى الكعبة ليهدمها فحصل
 له ما حصل وقال ابن اسحاق سار تبع الاول الى الكعبة فاراد هدمها وكان
 من الخسة الذين لهم الدنيا باسرها وكان له وزراء فاختار منهم واحداً واخرجه
 معه وكان يسمى معه عيارسينا لينظر في امر ملكه فخرج في مائة الف
 وثلاثين الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجال وكان
 يدخل كل بلدة ويعظموه وكان يختار من كل بلدة عشرة انفس من حكماهم
 فجاء الى مكة ومعه اربعة آلاف من الحكماء والعلماء الذين اختارهم من
 بلدان مختلفة فلم يتحرك له بكعة احد ولم يعظموه فدعا عيارسينا فقال له
 كيف شأن اهل هذه البلد الذين لم يهابوني ولم يهابوا عسكري كيف شأنهم
 وامرهم فقال له انهم عربيون جاهلون لا يعرفون شيئاً وان اهلهم يتنازعون له
 الكعبة وانهم معجبون بها ويسجدون للطاغوت والاصنام من دون الله فقال الملك
 انهم معجبون بهذا البيت فقال نعم فتزل بيطحاء مكة ومعه عسكريه وتفكر في نفسه
 دون الوزير ودون الناس وعزم ان يهدم هذا البيت فتكون التي تسمى كعبة
 تسمى خربة وان يقتل رجالهم ويكسب نساءهم وذراريهم فاخذ الله بالصواع
 وقع في عينه واذنيه وانفه وفمه ماء متنا فلم يكن يستقر عنده احد طرفه عين
 من تن الريح فاسقط لذلك (سقط من الكلمات التي لا تأتي الا على وزن ما لم
 يتم فاعله كما في ادب الكاتب والمزهر وغيرهما من صكتب اللغة يقال سقط
 في يده امي ندم وقال في انقاموس سقط في يده واسقط مضمومين زل واخطأ
 وندم وتحير اه وقال ابو عمر وتعلب لا يقال اسقط بالالف على ما لم يتم فاعله
 وجوزة الاخفش كما في الصحاح) وقال لوزيره اجمع العلماء والاطباء وشاورهم
 في امرى فجمع العلماء والاطباء عنده فلم يصبر احسبهم ولم تمكنهم مداواته فقال
 لهم قد جئتم من بلدان مختلفة ووقمت في هذه العلة فلم يقم احد في مداواتي
 فقالوا يا قوم امرنا امر الدنيا وهذا امر سماوي فلا نستطيع مداواة
 امر من السماء واشتد الامر على الملك فتفرق الناس وصار امره كل ساعة

اشد من الاول حتى اقبل الليل فجاء احد العلماء الى وزيره فقال له ان بيني وبينك سرا وهوانه ان كان الملك يصدق لي في كلامه وما نواه عاجته فاستبشر الوزير بذلك واخذ بيده وحمله الى الملك وقال له رجل من العلماء ان الملك اذا صدق له واخبره بما نواه في قلبه ولم يكتبه شيئا منه عاجه فاستبشر الملك بذلك واذن له بالدخول عليه فدخل فقال ان بيني وبينك سرا اريد الخلوه فخل به فقال له هل نويت لهذا البيت سرا قال نعم فاني نويت ان اخرجه واقتل رجال هذه البلد واسبي نساءهم فقال ان وجمك وبلاتك من هذا اعلم ان صاحب هذا البيت قوي يعلم الاسرار فيجب ان تخرج من قلبك جميع ما نويت من اذى هذا البيت وذلك خير الدنيا والآخرة فقال الملك لقد اخرجت جميع المكروهات من قلبي ونويت جميع الخيرات والمعروفات فلم يخرج العالم الناصح من عند الملك حتى هدا امر العلة وطاقاه الله تعالى فامن الملك بالله عز وجل من سادته وخرج من منزله صحيحا وهو على دين ابراهيم ثم انه خلع على الكعبة سبعة اثواب فهو اول من كسى البيت ودعا اهل مكة فامرهم بحفظ الكعبة وخرج هو الى يثرب وهي يومئذ بقعة فيها عين ماء ليس فيها نبات ولا بيت ولا احد فنزل على رأس العين مع عسكره وجمع العلماء والحكام الذين كانوا معه والذين كان جمعهم من بلدان مختلفة ومعهم رئيس العلماء العالم الناصح الشفيق لدين الله الذي اعلم الملك شأن الكعبة ثم انهم اجتمعوا وتشاوروا فاعتزل من بين الاربعة الالاف اربعمائة رجل ممن كان اعلم وافهم وافرضهم واحذقهم وجاؤا بجمعتهم ووقفوا بباب الملك وقالوا انا خرجنا من بلداننا فطفنا مع الملك زمانا طويلا ونريد ان نقيم في هذا المكان حتى نموت وان قتلنا وحرقتنا فقال الملك للوزير انظر ما شأنهم يتمتعون عن الخروج معي وانا احتاج اليهم ولا استغنى عنهم واي حكمة في نزولهم في هذا المكان واختيارهم له فخرج الوزير وجمعهم وذكر لهم قول الملك فقالوا للوزير اعلم ان شرف هذا البيت وشرف هذه البلدة بسبب هذا الرجل الذي يخرج ويقال له محمد امام الحق صاحب القضيبي والنساقه والتاج والهرأوة (بكسر الهاء المصا الضخمة والجمع الهراوى بفتح الهاء واهل الجزائر يستعملون هذه اللفظة الى الآن) وصاحب القرآن والقبلة وصاحب اللواء والمنبر يقول لا اله

إلا الله مولده بحكمة وهجرته الى ههنا فطوبى لمن ادركه وامن به وكلنا على رجاء ان ندركه او يدركه اولادنا فلما سمع الوزير مقاتلهم هم ان يقيم معهم فلما جاء وقت الرحيل امر الملك ان يرتحلوا فقالوا باجمعهم لا نرحل وقد اخبرنا الوزير بحكمة مقامنا ههنا فدعا الملك الوزير ليخبره بما قالوه فقال له اني عزمتم على المقام معهم وخفت ان لا تدعني واعلم انهم لا يخرجون فلما سمع الملك منه ذلك فكر في نفسه ان يقيم سنة رجاء ان يدرك محمداً صلى الله عليه وسلم وامر الملك ان يبنى لهم اربعمائة دار لكل رجل من العلماء دار واشتري لكل رجل منهم جارية واعتقها وزوجها منه واعطى لكل واحد منهم عطاء جزيلا وامرهم ان يقيموا في ذلك المكان الى وقت محمد صل الله عليه وسلم وكتب كتابا وختمه بالذهب ودفع الكتاب الى العالم الذي نصحه في شأن الكعبة وامره ان يدفع الكتاب الى محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يدركه فامرهم موكلون الى اولاده واولاد اولاده ابدأ ما تناسلوا الى حين مجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في الكتاب اما بعد يا محمد فاني آمنت بك وبكتابك الذي ينزل الله عليك وانا على دينك وسنتك وآمنت بربك ورب كل شيء وبكل ما جاء من ربك من شرائع الاسلام والايمان واني قبلت ذلك فان ادركتك فيها ونعمت وان لم ادركك فاشفع لي يوم القيامة ولا تنسي فاني من امتك الاوابين وتابعيك قبل مجيئك وقبل ارسال الله اياك وانا على ملكك وملة ابيك ابراهيم وختم الكتاب بالذهب ونقش عليه لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وكتب عنوان الكتاب الى محمد ابن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلوات الله عليه من تبعه الاول حمير بن وردع امانة الله في يد من وقع اليه الى ان يوصله الى صاحبه ودفع الكتاب الى العالم الذي نصحه له في شأن الكعبة وامره بحفظه وفي رواية عباد بن زياد المري عن ادركه من مشيخته ان تبعنا الشد بعد ذلك

حدثت ان رسول المليك * يخرج حقا بارض الحرم

ولو مدد دهرى الى دهره * لكنت وزيراً له وابن عم

وخارج تبع من يثرب ويثرب هو الموضع الذي نزل به العلماء وهو مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وسار تبع حتى صر ببلدة من بلاد الهند يقال

لها غلسان فمات بها ومن اليوم التي مات فيه تبع الى اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة لا زيادة ولا نقصان ثم ان اهل المدينة الذين نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم من اولاد اوثك العلاء الاربعمائة الذين سكنوا دور تبع الى ان بعث الله رسوله فلما هاجر وصحوا بمخروجه استشاروا في ايصال الكتاب فاشار عليهم عبد الرحمن بن عوف وكان قد هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم ان يختاروا رجلا ثقة وان يمشوا بالكتاب معه اليه فاختروا رجلا يقال له ابو ليلي وكان من الانصار ودفنوا اليه الكتاب واوصوه بمحافظته والتبليغ اليه فخرج على طريق مكة فوجد محمداً صلى الله عليه وسلم عند رجل من قبيلة سليم فعرف رسول الله الرجل فدعاه فقال له انت ابو ليلي فقال نعم فقال ومعك كتاب تبع الاول فبقي الرجل متفكراً وذكر في نفسه ان هذا من العجب ولم يعرفه فقال له من انت فاني است اعرف في وجهك اثر السجود وتوهم انه ساحر فقال لا بل انا محمد هات الكتاب ففتح الرجل رحله وكان يخفي الكتاب فدفعه اليه فقراء ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالاخ الصالح ثلاث مرات وامر ابا ايلي بالرجوع الى المدينة فرجع وبشر القوم فاعطاه كل واحد منهم عطاء على تلك البشارة وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله اهل القبائل ان ينزل عليهم وتلقوا بناقته فقال دعوها فانها مأمورة حتى جاءت الى دار ابي ايوب فبركت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب وابو ايوب كان من اولاد العالم الناصح لتبع في شأن الكعبة الذي كان ينتظره مع من كان ينتظره وهم من اولاد العلاء الذين سكنوا في دور تبع الاواني بناهم اوم والدار التي نزل بها رسول الله هي الدار التي بناها تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وحكى المصنف في شرح البخاري في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد هذه القصة باختصار عن كتاب المبدأ وقصص الانبياء لمحمد بن اسحاق بمثل هذا اللفظ هنا ثم قال بعد ذلك وذكر المهيلي ان دار ابي ايوب هذه صارت بدمه الى اقلع مولى ابي ايوب فاشترها منه بدم ما خررت المفيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بالف دينار بدم حيلة احتالها عليه المفيرة فاعطتها المفيرة وتصدق بها على اهل بيت فقراء بالمدينة انتهى وقد ذكر

البارى هناك قصة بناء المسجد النبوي فلتراجع في الصحيح) واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس عن ابي بن كعب انه قال لما نزل تبع المدينة ونزل بقناة فمث الى احبار يهود فقال اتى مخرب هذا البيت حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال له سامول اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايا الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر بني من بني اسرائيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته وان منزلك هذا الذي انت فيه يكون به من القتل والجرحى ام كثيرة في اصحابه وفي عدوهم فقال تبع ومن يقاتلهم يومئذ وهو بني كما تزعم قال يسير اليه قومه فيقتلون ههنا قال فابن قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة فقال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت فيه تكون الدبرة عليه ويقتل من اصحابه مقتلة عظيمة لم يقتلوا مثلها في موطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا ينازعه هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالطويل ولا بالقصير في عينه حمرة يركب البعير ويلبس الثملة سيفه على ماطقه لا يبالي من لاقى منه عم او ابن عم حتى يظهر امره فقال تبع ما الى هذا البلد من سيل وما كان ولا يكون خرابها على يدي نخرج تبع منصورا الى اليمن وانرجع الى تمة كلام ابن اسحاق قال ثم ان تبعما اقبل من مسيره الذي سكان سار يحول الارض فيه حتى نزل على المدينة فنزل بوادي قناة فهي اليوم تدعى بئر الملك قال وفي المدينة اذ ذاك يهود والاوز والخزرج فنصبوا له المداء فصاروا يقاتلونه بالنار فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيافة والى اصحابه فلما فعلوا ذلك به لياليا استحميا فارسل اليهم يصلحهم فخرج اليه رجل من الاوز يقال له احيمه بن الجلاح وخرج اليه من يهود بنيامين فقال له احيمه ايا الملك نحن قومك فقال بنيامين ايا الملك هذه بلدة لا تقدر على ان تدخلها ولو اجتهدت بجميع جهدك فقال ولم قال لانها مغول بني من الانبياء يعنه الله من قريش ثم ان تبعما جاءه مخبر يجبره عن اليمن بان الله قد بعث عليها تاراً تحرق كلما مرت عليه فخرج سرى ما وخرج معه نفر من يهود فيهم بنيامين وغيره وهو يقول

اني نذرت يمينا غير ذي حلف • ان لا اجوز وفي الجاز مخلد
حتى اتاني من قريظة عالم • حبر لعرك في اليهود مسود

التي الى نصيحة كي اذ دجر * عن قرية محجورة بمحمد
 ولقد تركت بها رجالا وضعا * للنصر ينتظرون نور المهدي
 قال ثم خرج يسير حتى اذا كان بالدف من جمدان من مكة على ليلتين اتاه ناس
 من هذيل بن مدركة وكان هناك منازلهم فقالوا ايها الملك الاندك على بيت
 مملوء ذهبا وياقوتا وزبرجدا نصيبه وتمطينا منه فقال بلى فقالوا هو بيت بمكة
 فراح تبع وهو جمع على هدم البيت فبعث الله عليه ريحا فقفت يديه ورجليه
 وشجبت جسده فارسل الى من كان معه من يهود فقال ويحكم ما هذا الذي
 اصابني فقالوا هل احدثت شيئا فقال لهم وما احدث فقالوا هل حدثت نفسك
 بشئ فقال نعم جاني نفر من اهل هذا المنزل الذي رحنا منه فدلوني على بيت
 مملوء ذهبا وياقوتا وزبرجدا ودعوني الى تخريبه واصابة ما فيه على ان اعطيهم
 منه شيئا فنويت لهم ذلك فبرحت وانا بجمع على هدمه فقال النفر الذين
 كانوا معه من يهود ذلك بيت الله الحرام ومن اراده بسوء هلك فقال
 ويحكم فما المخرج مما دخلت فيه فقالوا تحدث نفسك ان تطوف به كما
 يصنع به اهله وتكسوه وتهدي له فحدث نفسه بذلك فاطلقه الله وقال في شعره
 بالدف من جمدان فوز مصعد * حتى اتاني من هذيل اعبد
 ذكروا لي البيت وقالوا كنزه * در وياقوت وفيه زبرجد
 فاردت امرا حال ربي دونه * والرب يدفع عن خراب المسجد
 قال ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت سبعا وحي بين الصفا والمروة
 فارى في المنام ان يكو البيت فكساه الحصف وكان اول من كساه ثم ارى
 ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم ارى ان يكسوه احسن من ذلك
 فكساه ثياب حبرة من عصب اليمين واقام بمكة ستة ايام فيما ذكر لي
 يضر بها للناس ويطعم من كان من اهلها ويسقيهم العسل قال فكان تبع فيما
 ذكر لي اول من كساه واوصى به ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان
 لا يقربوه ميتة ولا دما ولا حائضا وجعل له بابا ومفتاحا وقال في ذلك
 من الشعر

ونحرننا في الشعب ست آلاف * ترى الناس وحدهن ورودا
 وكسونا البيت الذي حرم الامم * ملاء ممضدا وبرودا

واقفنا به من الشجر سنا * وجطنا لنا به اقلبنا
وامرنا للنهر خمسين خيراً * حين سكاونا نية شهودنا
ثم سرنا نؤم قصد سبيل * قد رفنا لوانا مقودنا
قال فلما ارادوا التخصوص الى اليمن اراد ان يخرج الجسر من الركن فيخرج به
معه فاجتمعت قریش الى خويلد بن اسد بن عبدالمزى بن قصي فقالوا ما دخل
عيننا يا خويلد ان ذهب هذا بحجرنا قال وما ذلك فقالوا ان تبعا يريد ان
ياخذ حجرنا فيمليه الى ارضه فقام خويلد واخذ السيف وخرج وخرجت
معه قریش بسيوفهم حتى اتوا تبعا فقالوا له ما ذا تريد فقال اريد ان اخرج
بهذا الجسر الى قومي فقالت له قریش الموت اقرب من ذلك ثم خرجوا حتى
اتوا الركن فقاموا عنده فخالوا بينه وبين ما اراد من ذلك فقال خويلد في
ذلك شعرا

دعيت ان اخذت الخسف منهم * وبيت الله حنين يقتلونى
فما عذرى وهذا السيف عندى * وعضب نال قائمه يمسينى
ولكن لم اجد عنها محيدا * وانى زاهق ما ازهدقونى

قال ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده حتى اذا قدمها كان لاهل
اليمن مدينتين يقال لاحدهما ماآرب وكان منزل الملك في ماآرب مبنى بصفايح
الذهب وكان منزله في ظفار مبنى من الرخام فكان اذا شتا شتا في ماآرب واذا
صاف صاف في ظفار وكانت ماآرب بها نشو ابشاء الملوك يتعلمون بها الكلام
وكان ابن الحميري اذا بلغ قالوا ارسلوا به الى ماآرب ليتعلم فيها المنطق وكان
في ظفار اسطوانة من البلد الحرام مكتوب في اعلاها بكتاب من الكتاب
الاول لمن ملك ظفار لحير الاخيار لمن ملك ظفار انفارس الاحرار لمن ملك
ظفار لقریش التجار فلما قدمها تبع نشرت اليهود التوراة وجملوا يدعون الله
على النار حتى اطفأها الله وكان لاهل اليمن شيطان يبدونه قد بنوا له بيتا من
ذهب وجملوا بين يديه حياضنا وكانوا يذبحون له فيها فيخرج فيصيب من ذلك
الدم ويكلمهم ويسألونه وكانوا يبدونه فلما ان دعت اليهود على النار فاطفأتها
قالوا تبع ان ديننا الذى نحن عليه خير من دينك فلو انك تابعتنا على ديننا
فقد رأيت ان الهك هذا لم يفن عنك شيئا ولا عن قومك عند الذى نزل بكم

فقال تبع فكيف نصنع به ونحن نرى منه ما ترون من الاعاجيب فقالوا ارأيت ان اخرجناه عنك اتبعنا على ديننا فقال نعم فجاؤا الى باب ذلك البيت فجلسوا عليه بتوراتهم ثم جعلوا يذكرون اسم الله فلما سمع بذلك الشيطان لم يثبت وخرج جهارا حتى وقع في البحر وهم ينظرون اليه وامر تبع ببنيته الذي كان فيه فهدم ثم تهود بعض ملوك حمير ويزعم بعض الناس ان تبعاً كان قد تهود قال ولما فعل تبع ما فعل غضبت ملوك حمير وقالوا اما كان يرضى ان يطيل غزونا ويبعدنا في المسير عن اهلنا حتى طعن علينا ايضا في ديننا وطاب آباؤنا فاجمعوا على ان يقتلوه ويستخلفوا اخاه من بعده فاجتمع رأي الملوك على ذلك كلهم الا همدان فانه ابى ان يماثلهم على ذلك فثاروا به فاخذوه لقتلوه فقال لهم اتراكم قاتلي قالوا نعم فقال اما لا فاذا قتلتموني فادفنوني قائماً فانه حينئذ لن يزال لكم ملك قائم ما دمت قائماً فقتلوه وقالوا والله لا يملكنا حيا وميتا فنكسوه على رأسه فقال في ذلك همدان في الذي كان من امره

ان تك حمير غدرت وخانت * فمؤذرة الآله لدى رعين
الا من يشترى شهراً بيوم * سعيد من يبيت قري رعين
وقال ايضا في ذلك عبد كلال بعد قتل اخيه واستخلافهم اياه حين قتل وجوه حمير

شفت النفس ممن كان امسى * قري رعين مذقتلوا كريمي
فلما ان فعلت اصاب قلبي * بما قد جئت من قتل الزعيم
اشاروا لي بقتل اخ كريم * وليس لدى الضرائب بالثيم
فهدت مكان قلبي في جناح * بعيش ليس يرجع في نعيم
وماد القلب كالمجنون ينمو * الى الغايات ليس بندي حمير
فلما ان قتلت به كراما * وصاروا كلهم كالمستليم
رجعت الى الذي قد كان مني * كان القلب ليس بندي كلوم
جزى رب البرية دار عين * جزاء الخلد من راع كريم
فاني سوف احفظه وربى * واعطيه الطريف مع القديم
قال ثم استخلفوا اخاه عبد كلال فزعوا انه كان لا يأتبه النوم بالليل فارسل الى من كان من يهود فقال وبحكم ما ترون شأني فقالوا انك غير قائم حتى

قتل جميع من ما لاك على قتل اخيك فتبعهم فقتل رؤس حير ووجوههم
وسكان تبع ابن يقال له دوس يضرب اهل اليمن به المثل فيقولون ليس
كدوس ولا كملق رجله فخرج حتى اتى قيصر فدخل عليه وقال له انى من
ملوك العرب وان قومي عدوا على ابى فقتلوه فجتك لتبث معى من يملك لك
بلادى وذلك لان ملكهم الذى ملكهم بعد ابى قد قتل اشرافهم ورؤسهم فدا
بصر بطارقه وقال ما ترون فى شأن هذا فقالوا لا نرى ان تبث معه احداً
الى بلاد العرب وذلك انا لانا من هذا عليهم وربما يكون انما جاء اليه
فقال قيصر وكيف اصنع به وقد جاءنى مستغيثا فقالوا اكتب له الى النجاشى
ملك الحبشة وكان ملك الحبشة يدين ملك الروم فكتب اليه بأمره ان يبعث
رجالا مع ابن تبع الى بلاده فخرج دوس بكتاب قيصر حتى اتى به النجاشى
فلما قرأه نحر وسجد له وبث معه ستين الفا واستعمل عليهم روزنة فخرج فى
البحر حتى ارسى على ساحل اليمن فخرج هو وقومه فخرجت عليهم حير يومئذ
فرسان اهل اليمن فقاتل اهل اليمن قتالا شديداً على الخيل فجعلوا يكرسونهم
كراديس ثم يحملون عليهم فكلما مضى منهم كردوس تبعه آخر فلما رأى
ذلك روزنة قال لدوس ما جئت بى الى هاهنا الا لتخزنى فى قومك فلا بد من
ان تعيل لى والا قتلتك قبل ان اقتل فقال لا تفعل ايها الملك ولكنى اسير
ايك فتقبل منى فقال نعم فاشير على فقال له دوس ايها الملك ان حير قوم
لا يقتلون الا على الخيل فلو ائتت اصحابك فالتقوا بين ايديهم درقهم
واترسنهم ففعلوا ذلك فجعلت حير تحمل عليهم فتزاق الخيل على الاترسة
والفرق فتطرح فرسانها فتقتل الآخريين فلم يزالوا كذلك حتى رقتوا وكسرهم
الآخرون ولما تهقرت حير دخل عسكر النجاشى صنعاً فلكوها وملكوا اليمن
وقال الخليل بن احمد الفراهيدى اخبرنى عثمان بن ابى حاصر عن ابن عباس
انه قال لو رأيت الى والى معاوية وقرأت فى عين حية فقال لى معاوية حاشة
فدخل علينا كعب فسأله معاوية فقال له انتم اعلم بالعريسة ولكننا تقرب فى
عين سوداء او فى حماة لا ادرى اى ذلك قال الخليل شك قال فقلت الا انشدك
قصيدة تبع

قد كان ذو القرنين عمر مسلماً * ملكا تزين له الملوك وتمشد

يأتي المشرق والمغرب يتغى * أسباب ملك من حكيم مرشد
 فرأى منيب الشمس عند ما بها * في عين ذي خلب ونأط حرمد
 واخرج الحافظ بسنده الى أبي زيد انه قال من كلام تبع
 منع البقاء تقاب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى
 وطلوعها بيضاء صافية * وغروبها صفراء كالورس
 تجرى على كبد السماء كما * يجرى حمام الموت بالنفس

(ذكر من اسمه تبوك)

﴿ تبوك ﴾ بن احمد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن غنم بن
 حجر مولى نصر بن الحجاج بن غلاظ السلمى حدث عن هشام بن عمار وروى
 عنه ابو الحسين الرازى والحسن بن درستويه واخرج الحافظ من طريقه عن
 عبادة بن الصامت انه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن
 امته وكتبه القاها الى صريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله
 الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء ثم اخرج الحافظ بهذا اللفظ طابا من
 طريق البغوي توفى المترجم سنة ثلاثين وثلاثمائة

﴿ تبوك ﴾ بن الحسن بن لوليد بن موسى بن راشد بن قندس بن عبد الله
 ابو بكر الكلابى الممدل اخذ الحديث ورواه عن جماعة ورواه عنه جماعة
 واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن مفضل قال دخلت انا وابى على ابن
 مسعود فقال له ابى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم
 توبة قال نعم انا سمعته يقول الندم توبة واخرجه الحاكم وروى المترجم ايضا
 عن الزهرى ان مروان بن الحكم قال سألت زيد بن ثابت عن الجلسة فقال
 ليس فى الجلسة قطع وقال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر انه سمع الاقامة
 وهو بالقيع فاسرع المشى قال ابو محمد الاكفانى رأيت فى كتاب عتيق ان تبوكا
 هذا مات بدمشق فى رمضان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

﴿ تبيع ﴾ (بضم التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة التحيية) طاصر
الجيري ابن امرأة كعب الاحبار يقال انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قرأ
القرآن على مجاهد بجزيرة ارواد وكانا غارين بها وروى عن ابي الدرداء
وكعب الاحبار وروى عنه مجاهد وقيل وايمن وعطاء بن ابي رباح وغيرهم
واخرج الحافظ عنه عن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا آتاك الله من هذا المال من غير مسألة ولا اشراف فكله وتموله واخرج
الحافظ عنه عن كعب انه قال من احسن الوضوء ثم صلى المشاء الاخرة ثم
صلى بعدها اربع ركعات يتم الركوع والسجود يعلم ما يقرأ فيمن كن له بمنزلة
ابله القدر . وذكره خليفة بن خياط في الطبقة الاولى من اهل الشام وقال
محمد بن سعد في الطبقة الثانية من اهل الشام تبيع كان طالما قد قرأ الكتب
يعنى القديمة وسمع من كعب علماء كثيراً وقال ابو ذرعة هو في الطبقة العليا
وقال احمد بن محمد بن عيسى البغدادي ان تبيعا في الطبقة العليا من اهل
حمص التي تلى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا مرحلا دليلا
للنبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم حتى توفي النبي صلى
الله عليه وسلم ثم كان مع ابي بكر وكان يقص على الصحابة وقال حسين بن
شفي كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص اذ اقبل تبيع فقال اتاكم
اعلم من عليها قال ابن يونس توفي تبيع بالاسكندرية سنة احدى ومائة وكان
يقول نعم الخيرات الثلاث لسان صدوق وقلب تقى وامرأة سالحة ومن خرابه
انه نقل عن كعب ان السحاب غربال المطر ولولا السحاب لافسد المطر ما يقع
عليه وان الارض تذبذبت العام نباتا ومن القابل غيره وان البذر يتزل مع المطر
فيخرج في الارض وكان يذكر للناس اشياء يزعم انها ستكون في المستقبل وكان
يوما في عسكر معاوية فقال له بعض خاصة الجيش ما يسميك الناس الا
الكذاب لما تذكر لهم من الغرائب فزعموا انه قال لهم ان العسكر يأتهم
اذنهم يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا وانه تاتي ريح فتقطع هذه الثنية
التي في مسجدهم هذا فزعم ان الريح جاءت فسكان ما قال وانه اتاهم الخبر
بعوت معاوية وبيعة يزيد ابنة والاذن للعسكر بالقول وكان يقول اني لاجد
بعد اقواما يتفقون لغير الله ويتعلمون لغير العبادة ويلتمسون الدنيا بعمل

الآخرة يلبسون جلود الضأن على قلوب الدئاب فيقول الله لى يفرون والى يخادعون فبى حلفت لازلن بهم ففسنة ترك الحليم فيها حيرانا وكان يقول اذا فاض الظلم فيضا وكان الولد لوالده غيظا والشاء قيظا والحكم حيفا والشرطة سفهاء اتاكم الدجال يسيف سيفا وكان يقول من اعرقت فيه الفارسيات لم يخطه دين او حلم ومن اعرقت فيه الروميات لم تخطه حب الذات ومن اعرقت فيه الحبشيات لم يخطه سكر او تأنيث وتقدم انه توفى بالاسكندرية سنة احدى ومائة

﴿ تش ﴾ بن الب ارسلان ابى شجاع محمد بن داود بن ميكال ابو سعيد الملك المعروف بتاج الدولة التركى السلجوقى استنجده اتسز بن ادف التركى صاحب دمشق على جيش قدم من مصر فقدم دمشق سنة اثنين وسبعين واربعمائة فقتل اتسز وعلب على الناس وامتدت ولايته الى قبل صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة بنواحي الرى وكان قد توجه الى خراسان عند موت اخيه ابى الفتح ملكشاه بن الب ارسلان لطلب الملك فلقية ابن اخيه تركنا ردف فقتل فى المعركة وصار الامر بدمشق لابنه دقاق بن تش وقال يحيى بن زريق دخل تاج الدولة دمشق فى ربيع الآخر سنة اثنين وسبعين واربعمائة وحسنت السيرة فى ايامه

﴿ تكين ﴾ ابو منصور الخزرى مولى المعتضد بالله حدث عن يوسف ابن يعقوب القاضى وولى دمشق فى خلافة المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله مراراً احدثاهن فى سنة اثنين وثلاثمائة وقدهما فى المحرم سنة ثلاث فلم يزل اميراً بها الى سنة سبع وعزل ثم ولبا سنة تسع وبقى اميراً الى سنة احدى عشرة ثم عزل ثم ولبا فلم يزل بها الى ان قتل المقتدر سنة عشرين وثلاثمائة وكان قد ولى مصر من قبل المقتدر ايضا غير مرة احدثاهن فى شوال سنة سبع وتسعين ومأتين وعزل عنها سنة اثنين وثلاثمائة ورد الى دمشق ثم ولبا سنة احدى عشرة واقام اميراً على مصر بقية خلافة المقتدر وامره القاهر عليها الى ان مات بها فى ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاثمائة واخرج فى تابوت الى بيت المقدس فكانت امرته الثالثة عليها سبع سنين وشهرين وخمسة اليام

﴿ تليد ﴾ الخصى مولى عمر بن عبد العزيز ويقال مولى زياد بن عبد العزيز روى عنه الليث بن سعد انه قال كان عمر بن عبد العزيز اذا صلى الصبح في خلافته جلس في مجلسه الذي ينظر فيه في امر الناس فلا يكلم احداً حتى يقرأ قرآن القرآن المجيد وكان يفعل ذلك حتى مرض مرضه الذي مات فيه

﴿ ذكر من اسمه تمام ﴾

﴿ تمام ﴾ بن ابراهيم التوزي قدم دمشق وروى عن عباس الدقاق انه قال رأيت بشر الحافي في المجلس وكان يعظ الناس فدخل عليه رجل فقير فقال ايها الشيخ انك تجلس هذا المجلس للناس لاقامة جاهك عندهم فان كنت متحققا بالزهد والورع نخذ ما يمطيك الناس واعطه لافتراه فاشتد عليه وعلى اهل مجلسه ذلك فقال اسمع ايها الشيخ الفقراء ثلاثة واحده لا يسأل وان اعطى لم يأخذ وذاك من الروحانيين اذا سأل الله اعطاه واذا اقسم عليه برقمه وفقير لا يسأل وان اعطى قبل ذلك فهو من اوسط القوم ممن توضع موائده في حظيرة التمس وفقير عنده التوكل والسكون اعتقاده الصبر وموافقة الايام اذا طرقته الفاقة خرج الى خلق الله وقلبه مع الله في السؤال فكفاه مسأته صدقته

﴿ تمام ﴾ بن حبيب بن اوس الطائي الشاعر اسله من جاسم وسكن العراق وامسح بها محمد بن عبد الله بن طاهر امير خراسان ولما دخل عليه انشده

هناك رب الناس هناك * بالجمال الملك اعطاك

بفداد من اجلك قد اشرفت * واورق العود لجدواك

محمد يا ذا الجي والندا * قرت بما وابت عيناك

فقال من هذا قال هذا تمام بن ابي تمام فقال له محمد بن عبد الله وانت طافك الله وبياك ثم قال

حياك رب الناس حياك * ان الذي املته اخطاك

وافيت شخصاً قد خلى كيسه * ولو حوى شيئاً لو اساك
فقال تمام ان الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما رضخاً من دراهم حتى يطيب لى
ولك فقال يا غلام اعطه الف درهم وهذا بكلامك لا بشعرك

﴿ تمام ﴾ بن عبد الله بن المظفر السراج الطيبي كان شيئاً مستوراً
حافظاً للقرآن مواظباً على صلاة الجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله
ابن يحيى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في اثنتين من الصلاة ولم
يجلس فلما قضى صلاته سجد سجدتين وهو جالس ثم سلم بهد ذلك توفي
الترجم في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ودفن بباب الصغير

﴿ تمام ﴾ بن عبد السلام بن محمد بن احمد ابو الحسن اللخمي اخرج
الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا عنى يعنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل
ولا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

﴿ تمام ﴾ بن كثير ابو قدامة الجبيلي بضم الجيم وفتح الباء من اهل
جبيل من ساحل دمشق روى بسنده الى الاوزاعي انه قال الايمان يزيد
قال الحيرى يزيد حتى يكون مثل الجبال قيل له افيقتص قال نعم حتى لا يبقى
منه شئ وقال المترجم اتيت انطاكية فاذا اسود قد نبش قبراً فاصاب فيه صحيفة
من نحاس مكتوب فيها بالامبرانية فاتوا بها الى امام انطاكية فبعث الى رجل
من اليهود فقرأ ما فى الصحيفة فاذا هو انا عون بن ارميا النبي ببشئى الله الى
اهل انطاكية ادعوهم الى الايمان بالله فادركنى فيها اجلى وسينبشنى اسود
فى زمان امة احمد صلى الله عليه وسلم

﴿ تمام ﴾ بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي
الرازي الحافظ ولد بدمشق وسمع الحديث من جماعة كثيرين وقرأ القرآن
بحرف ابى عمرو بن العلاء على غلام السباك وروى عنه جماعة كثيرون واخرج
بسنده الى عطاء بن عيشان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
على اهل لا اله الا الله وحشة فى قبورهم كما نى انظر اليهم اذا انفلفت
الارض عنهم يقولون لا اله الا الله والناس بهم وروى عن سفيان الثوري
انه قال ما اهرف شيئاً افضل من طلب الحديث اذا اريد به الله قال عبد العزيز

الكتاني توفي شيخنا واستاذنا تمام الجبلي الحافظ ثلاث خلون من محرم سنة اربع عشرة واربعمائة وكان ثقة مأمونا حافظاً لم ار احفظ منه في حديث الشاميين وذكر ان مولده كان سنة ثلاثين وثلاثمائة وقال ابو بكر الحداد ما رأينا مثله في الحفظ والخبرة وقال الاهوازي كان تمام عالماً بالحديث ومعرفة الرجال ما رأيت مثله في معناه

﴿تمام﴾ بن نجيج الاسدي قيل انه دمشقي واظن انه كان حطيا حدث عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين وعطاء بن ابي رباح حدث عنه سفيان الثوري وبقية بن الوليد وروى عن الحسن بن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين رفعا الى الله ما حفظا فيرى الله في اول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا الا قال ملائكته اشهدوا اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة اخرج الحافظ من طرق متعددة وفي بعضها ما من حافظين يرفعان الى الله ما حفظا من الليل والنهار ثم ساق الحديث بلفظه واخرج الحافظ بسنده الى المترجم انه قال كنت عند ابن سيرين فأتاه رجل فقال اني رأيت كاني اقطف الزيتون ثم اعصره في اصل الشجرة فقال له ان كنت صادقا فانت على نكاح امك فقال عون بن عتبة وكان شاهداً معنا عند ابن سيرين فقال لم تسمع الى الذي سألت ابن سيرين عن الرؤيا قال قلت بلى قال فاني اقيه فقال لي ان رجعت الى امرأتي فاني انشدها الله واسألها قال فسألها فاذا هي امه وقال جاء رجل الى ابن سيرين فقال له اني رأيت الليلة اني رأيت طائرا نزل من السماء فوقع على لاسمينية فنتف منها ثم طار حتى دخل في السماء فقال له ابن سيرين هذا يدل على قبض علماء فلم تمض تلك السنة حتى مات الحسن وابن سيرين ومكحول وسنة سواهم فكانوا غائبة من علماء اهل الارض ماتوا في تلك السنة . قال الفضل كان تمام ابن نجيج ثقة ووثقه يحيى بن معين واسماعيل بن عياش وقال محمد بن اسماعيل البخاري تمام بن نجيج الاسدي سمع عون بن عبد الله وروى عنه مبشر بن اسماعيل وفي حديثه نظر في الشاميين وقال حرب سألت الإمام احمد عن تمام هذا فاظنه قال لا اعرفه يعني ما اعرف حقيقة امره وقال مرة ليس بقوى هو ضيف وقال النسائي لا يعجبني حديثه وضمه ابو ذرعة وقال ابن

عدى هو غير ثقة ولتمام غير ما ذكر من الروايات شيء يسير وعامة ما يرويه لا يتأبه الثقات عليه

﴿ تمصوات ﴾ ويقال طزملت ويقال طزمت بن بكار ابو محمد الاسود القائد ولى امرة دمشق وقيادة المساكر الثامية من قبل ابي على المنصور الملقب بالحاكم وكان رافضيا خبيثا واول ولايته في سنة اثنتين وتسمين وثلاثمائة ولما ولى دمشق واتاها نزل في القصر الذى للسلطان ثم انه ولى دمشق اقلام له اسود اسمه رشيد ومن اعماله انه دور في دمشق رجلا مغربيا ونادى عليه هذا جزاء من يحب ابا بكر وعمر ثم اخرجهم الى الخارج فضرب عنقه ثم انه مكث في دمشق سنة وشهرين ومات سنة اربع وتسمين وخرج القاضى والقواد والاشراف وصلوا عليه

﴿ ذكر من اسمه تميم ﴾

﴿ تميم ﴾ بن اسماعيل المعروف بفعل كان واليا على دمشق من قبل الملقب بالحاكم سنة ثمانين وثلاثمائة ثم عزل عنها ثم ولها سنة تسمين فقام بها شهوراً ثم هلك بها من علة هرقت له فكان العامل بعده على دمشق على ابن جعفر بن فلاح

﴿ تميم ﴾ بن اوس بن خارجة بن سود بن خزيمية بن ذراع بن عدى ابن الدار بن هانى بن حبيب بن ربيعة الدارى له صحبة حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حديث الجساسة وابن عباس وانس وابو هريرة وجماعة من التابعين وكان يسكن فلسطين وقيل انه سكن دمشق . اخرج الحافظ بسنده الى فاطمة بنت قيس انها قالت نادى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة ثم جلس على منبره ثم اقبل علينا بوجهه فتبسم وقال انى لم ادعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتم لحديث حدثني تميم ان تميما اتاني فبايعني وحسن اسلامه فاخبرني انه ركب البحر في ناس من نلم وجندام في سفينة وذكر حديث الجساسة قال الحافظ هذا حديث قريب فانه روى عن الزهرى عن عمرة عن فاطمة والمحموظ ما روينا من طريق

الشعبي عن فاطمة بنت قيس وله طرق كثيرة ثم ساق السند الى الشعبي انه قال دخلنا على فاطمة بنت قيس نسألها عن قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فلما ذهبنا لنخرج قالت كما انتم لاحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واراها امرت بطعام يصنع فصنع فارادت ان تجلسنا عليه ثم قالت بينما انا في المسجد وفيه اناس كانوا ثقلهم اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى كادت تبدوا نواجذهم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني حدثت حديثا فخرجت لاحدثكم به لتفرحوا لفرح رسول الله ان تميم الداري حدثني انه ركب البحر في نفر من اهل فلسطين فرمت بهم الريح الى جزيرة فخرجوا فاذا هم بشيء طويل الشعر كبير لا يدرون ما تحت الشعر اذ كبر ام اثنى فقلنا لها الا تخبرينا وتستنبرينا فقالت ما انا بمتخبركم شيئا ولا مستنبركم ولكن ايتوا هذا الدير فان فيه من هو فقير اليكم يخبركم ويستنبركم قالوا ما انت قالت انا الجساسة فاتينا الدير فاذا فيه انسان نضر وجهه به زمانه قال واحسبه موثق قال من انتم قلنا نفر من العرب فقال هل خرج نبيكم قالوا نعم قال فما صنعتم قلنا اتبعوه قال اما ان ذلك خير لهم قال فما فعلت فارس والروم قلنا العرب تغزوهم قال فما فعلت البحرية قلنا ملائمتهم قال فما فعل نخل نهر الاردن وفلسطين قلنا قد اطعم قال فما فعل زعر قلنا تسقى ويسقى منها فقال اما انا فسلط على الارض كلها ايس طيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة المدينة لا يدخلها (بقول مذهب هذا التاريخ ومنقحه قد مضى في هذا الحديث اشياء تقتضى الكشف والبيان واليك بيانها ملخصا مفيداً فقوله الجساسة فقد قال ابن الاثير في النهاية التجسس تطلب معرفة الاخبار ومنه حديث تميم الداري انا الجساسة يعنى الدابة التي رآها في جزيرة البحر وانما سميت بذلك لانها تجسس الاخبار لادجان انتهى كلامه وقيل انها دابة الارض حكاه النووي في شرح مسلم عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص ونقله ابو الحسن السندی في شرح سنن ابن ماجه وقال ولا دليل عليه انتهى واختلفت الفاظ الحديث في نعتها ففي صحيح مسلم فلقبتم دابة اهل وفي رواية فنتى انسانا يجر شعره وفي حديث ابى سلمة عن جابر في سنن ابى داود قال الوليد قلت لابي سلمة وما الجساسة قال امرأة تجر شعر جلدتها ورأسها وامل

ذكر الدابة كان على طريق الجواز وكونها امرأة اشبه بالحقيقة واما الدجال
فالأحاديث الصحيحة تدل على انه شخص بعينه ابتلى الله به عباده واقدره على
فعل اشياء مذكورة في الاحاديث كما حكاه النووي في شرح مسلم وحكى انه
مذهب الحق والبحث طويل وستر بك لمع منه . وقوله دخلنا على فاطمة
نسألها عن قضية رسول الله فيها الخ أهم الراوى القضية هنا وقد اخرج مسلم
عن الشعبي انه سأل فاطمة بنت قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال
حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه الى احد
غيره فقالت لئن شئت لافعلن فقال لها اجل حديثي فقالت نكحت ابن
المغيرة وهو من خيار شباب قریش يومئذ فاصيب من اول الجهاد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما تأملت يعنى صرت لا زوج لى خطبني عبد الرحمن
ابن عوف في نفر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله
على مولاه اسامة بن زيد وكننت قد حدثت ان رسول الله قال من احبني
فليحب اسامة فلما كلمني رسول الله قلت امرى بيدك فانكحني من شئت فقال
انتقلى الى ام شريك وام شريك امرأة غنية من الانصار عظيمة من النفقة
في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعل قال لا تفعلى ان ام شريك
امرأة كثيرة الضيفان فاني اكره ان يسقط عنك خمارك او يتكسف
الثوب عن ساقك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلى الى ابن
عمك عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم وهو رجل من بنى فهر فهر قریش
وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت اليه فلما اتقضت عدتي سمعت نداء
المنادى منادى رسول الله ينادى الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت
معه فكنت في صف النساء الذي بلى ظهور القوم فلما قضى رسول الله
صلاته جلس على المنبر ثم ساق الحديث على نحو ما هنا وظاهر هذا ان
الخطبة كانت في نفس العدة ولكن احاديث مسلم في كتاب الطلاق تصرح بانها
كانت بعد انقضائها وعليه فيحمل قوله انتقلى الى ام شريك او الى ابن ام
مكتوم مقدما على الخطبة وعطف جملة على جملة من غير ترتيب . وقوله لم
ادعكم لرغبة ولا لرهبة الرغبة الحرص على الشيء والطمع فيه والرهبة الخوف
والفرع وقواها حتى كادت تبدو نواجذه معناه تظهر والنواجذ من الاسنان

الضواحك وهي التي تبدوا عند الضحك وقوله نضر وجهه به زمانة معناه وجهه حسن ويقال رجل زمن اي مبتلى بين الزمانه وموثق مقيد قوله زغر بزاي وغين مجمعتين بلدة كانت بالشام معروفة واراد بالبحيرة بحيرة طبريا انتهى)
واخرج الحافظ بسنده عن تميم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله وللرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وطائمتهم وفي لفظ ان الدين النصيحة كرها ثلاثا وهو مروى من طريق سهيل عن ابيه عن عطاء بن يزيد عن تميم وقال بعضهم سهيل لم يسمع من عطاء ورد الحافظ ذلك فانه اخرجه من طريق قال فيه سهيل سمعته من الذي سمع منه ابي يعنى عطاء بن يزيد ثم قال الحافظ وقد سمعنا اسانيد هذا الحديث في كتاب الغالى لحديث مالك الصالى ففينا عن اعدتها (واخرج الحافظ بسنده الى انس عن تميم رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ملك الموت انطاق الى وايي فانتى به فاني قد ضربته بالضراء والضراء فوجدته حيث احب الى انتى به فلاريحه قال فينطلق ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم اكفان وحنوط من الجنة ومعهم ضباثر الريحان (حزم الريحان) اصل الريحانة واحد وفي رأسها عشرون لونا لكل لون منها ريح من ريح الجنة ومعهم الحرير الابيض فيه المسك الازفر قال فيجاس ملك الموت عند رأسه ويحفونه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من اعضائه ويبسط ذلك الحرير الابيض والمسك الازفر من تحت ذقنه ويقفح له باب الى الجنة فان نفسه لتعل عند ذلك بطرق الجنة مرة بارواحها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها كما يعمل الصبي اهله اذا بكى قال فان ازواجه لتبش عند ذلك ابتهاشا قال وتنزل الروح يعنى تريد ان تخرج من العجلة الى ما تحت قال ويقول ملك الموت اخرجي ايها الروح الطيبة الى سدر مخضود وطلع منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال وملك الموت اشد لطافة من الوالدة بولدها يعرف ان ذلك الروح حبيب لربه فهو يلتمس بلطفه تحميا لربه رضاه لارب عنه فيسل روحه كما تسل الشجرة من العجين قال وقال الله تبارك وتعالى «الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وقال فالما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم» قال روح من جهد الموت وريحان يتقيانه به قال وجنة نعيم مقابلة وقال فاذا

قبض ملك الموت روحه قال الروح للجسد جزاك الله عنى خيراً فقد كنت
سريعاً بي الى طاعة الله بطيئاً بي عن معصية الله فقد نجوت او قال نجيت قال
ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال وتبكي عليه بقاع الارض التي كان يطبع
الله فيها وكل باب من السماء يصعد فيه عمله او ينزل منه رزقه اربعين سنة فاذا
قبض ملك الموت روحه اقامه الخمسمائة من الملائكة عند جسده فلا يقبله
بنوا آدم لشق الا قلبه الملائكة قبلهم وعلته باكفان قبل اكفان بنى آدم
وحنوط قبل حنوط بنى آدم ويقوم من باب يته الى باب قبره صان من
الملائكة يستقبلونه بالاستغفار قال فيصح عند ذلك ابليس صيحة ينصدع منها
بعض عظام جسده ويقول لجنوده الويل لكم كيف تخلص هذا العبد منكم
قال فيقولون ان هذا كان عبداً معصوماً قال فاذا صعد ملك الموت بروحه الى
السماء يستقبله جبريل في سبعين الفا من الملائكة كل ياتيه بشارة من ربه
سوى بشارة صاحبه قال فاذا انتهى ملك الموت بروحه الى العرش قال خر
الروح ساجداً قال ويقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدي هذا فضعه
في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فاذا وضع في قبره
جاءته الصلاة فكانت عن يمينه وجاءه الصيام فكان عن يساره وجاءه القرآن
والذكر فكانا عند رأسه وجاءه مشيه الى الصلاة فكان عند رجله وجاءه
الصبر فكان في ناحية القبر فيبعث الله عنقا من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول
له الصلاة ورائك ويقول له الصيام مثل ذلك ثم يأتيه من عند رأسه فيقول
له القرآن والذكر مثل ذلك ثم يأتيه من عند رجله فيقول مشيه الى الصلاة
مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية يلتبس هل يجد اليه مسافاً الا وجد
ولى الله قد اخذ جنة (سترا) فيجمع العذاب عند ذلك فيخرج ويقول الصبر
لسائر الاعمال اما انه لم يعنى ان يباشر انا بنفسى الا ان نظرت ما عندكم
فان مجزتم صكنت انا صاحبه فاما اذ اجزأتم عنه فانا له ذخر عند الصراط
والميزان قال ويبعث الله ملكين ابصارهما كالبرق الخاطف وانباهما كالصياح
وانفاهما كاللهب يطآن في اشعارهما ما بين منكب كل واحد منهما مسيرة
كذا وكذا قد نزعتهما الرأفة والرحمة يقال لهما منكر وتكبير في يد كل
واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها ربيبة ومضرم لم يقلوها فيقولان له اجلس

فيجلس ويستوي جالسا وتقع اكفانه في حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نيك قالوا يا رسول الله ومن يطق الكلام عند ذلك قامت تصف من الملكين ما تصف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويضل الله ما يشاء قال فيقول ربي الله وحده لا شريك له ودينى الاسلام الذى دانت به الملائكة ونبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فيقولان صدقت قال فيدفنان القبر فيوسمانه من بين يديه اربعين ذراعا ومن خلفه اربعين ذراعا وعن يمينه اربعين ذراعا وعن شماله اربعين ذراعا ومن عند رأسه اربعين ذراعا ومن عند رجله اربعين ذراعا فيوسمان مائى ذراع ثم يقولان انظر فوقك فينظر فوقه فاذا باب مفتوح الى الجنة فيقولان له يا ولى الله هذه منزلتك اذ اطمت الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انه يصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترد ابدأ ثم يقال له انظر تحتك فينظر تحته فاذا باب مفتوح الى النار فيقولان ولى الله نجوت آخر ما عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انه يصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترد ابدأ قال فقالت مائسة يفتح له سبعة وسبعون بابا الى الجنة فيأتيه ربحها ويردها حتى يبعثه الله قال ويقول الله لملك الموت انطلق الى عدوى فائتنى به انى قد بسطت له رزقى وسربلته فى نعمتى فابى الا مصيقي فائتنى به لانتقم منه فينطلق اليه ملك الموت فى اكره صورة رآها احد من الناس قط له اثنا عشر عينا ومعه سفود من النار كثير الشوك ومعه خمسمائة من الملائكة مهم نحاس وجمر من جمر جهنم ومعه سياط من نار لينها لين السياط وهى نار تأجج فيضرب به ملك الموت بذلك السفود ضربة يفيب اصل كل شوكة من ذلك السفود فى اصل كل شعر قد يمرق وظفر مال ثم يلويه ليا شديدا قال فينزح روحه من عقيه فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة فيزفه ملك الموت فتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط فينتزه ملك الموت نثرة فينزح روحه من ركبته فلقبها فى حقويه فيسكر عدو الله فيزفه ملك الموت عنه وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط قفخرج الروح كذلك الى صدره ثم كذلك الى حلقه ثم تبسط الملائكة

ذلك النحاس وجر جهنم تحت ذقنه ويقول ملك الموت اخرجني ايها الروح
 اللعينة الملعونة الى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم فاذا قبض
 ملك الموت روحه قال الروح للجسد جزاك الله عنى شراً فقد كنت سريماً بي الى
 المعصية بطيئاً بي عن طاعة الله فقد هلكت واهلكت ويقول الجسد للروح مثل
 ذلك فقلعه بقاع الارض اتى كان يعصى الله عليها وتنطلق جنود ابليس يشرونه
 بانهم قد اوردوا عبداً من عباد الله النار فاذا وضع في قبره سبق عليه قبره
 حتى تختلف اضلاعه حتى تدخل الينى في اليسرى واليسرى في الينى ويبعث
 الله افاعي وهما كعناق الابل يأخذون بارنته وابهامى قدميه فيقرضنه حتى
 يلتقيان في وسطه ويبعث الله ملكين ابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد
 القاصف وانباهما كالصياح وانفاسهما كاللهب يطآن في اشمارهما بين منكبى
 كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها ربيعة ومضر لم يقلوها فيقولان له اجلس
 فيجلس فيستوى جالساً وتقع اكفانه في حقوه فيقولان ما ربك وما دينك
 ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا تليت فيضربانه ضربة
 يتطاير شراره في قبره ثم يعودان فيقولان له انظر فوقك فينظر فاذا باب مفتوح
 من الجنة فيقولان عدو الله هذا منزلك لو كنت اطعت الله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه عند ذلك حسرة
 لا ترد ابداً ثم يقولان له انظر تحتك فاذا باب مفتوح الى النار فيقولان له
 عدو الله هذا منزلك اذ عصيت الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والذي نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه عند ذلك حسرة لا ترد ابداً قالت
 عائشة فيفتح له سبعة وسبعون باباً الى النار فيأتيه حرها وسمومها حتى ييمسه
 الله اليها قال ابن سعد في الطبقة الرابعة تميم بن اوس الدارى بطن من نخم
 ويكنى ابا رقية لم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان وقال
 الكلبي كان يكنى ابا رقية مات ولا عقب له وقال توفى بالشام وقال البخارى
 نزل الشام وهو اخو ابي هند الدارى وقال مسلم له صحبة وقال ابن يونس
 قدم مصر وقيل ان قدومه كان لغزو البحر روى عنه اهل مصر وحدث عنه
 بها على بن رباح بحديث واحد وقال ابن منده نزل فلسطين واقطعه النبي صلى
 الله عليه وسلم بها ايضا وقال ابن مأكولا رقية بضم الراء وفتح القاف والياء

المائة النخية مفتوحة وقال الواقدي وفد الداريون على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصوره من تبوك وهم عشرة نفر فيهم تميم ونعيم ابنا اوس ويزيد بن قيس بن خارجة والفاسكه بن النعمان وجبله بن مالك وهند والطيب ابنا دركذا هو بالدال والمشهور بر بالياء وهاني بن حبيب وعزير ومرة ابنا مالك فاسلموا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الطيب عبد الله وعزيراً عبد الرحمن واهدى هاني بن حبيب لرسول الله راوية خر وافراسا وقابه غوصا بالذهب فقبل الافراس والقباه واعطاه لامباس بن عبد المطلب فقال ما اصنع به فقال له تأخذ الذهب فتنتفع به ثم تبع الديباج فتأخذ منه قباهه العباس من رجل من يهود ثمانية آلاف درهم ثم ان تماما قال لنا جيرة من الروم لهم قربتان يقال لاحدهما حيرى والاخرى بيت عينون فان فتح الله عليك الشام فصهبا في قال فهما لك فلما قام ابو بكر اعطاه ذلك وكتب له به كتابا واقام وفد الدارين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ هذه الحكاية من وجه آخر بسنده الى ابى هند الدارى وبها انهم كانوا ستة فوفدوا عليه بمكة قال وسألناه ان يعطينا ارضا من ارض الشام فاعطانا وكتب لنا في جلد آدم كتابا فيه شهادة العباس وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة قال ابو هند فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه فسألناه ان يحدد لنا كتابنا فكتب كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطا محمد رسول الله تميم الدارى واصحابه وفيه وشهد ابو بكر بن ابى تحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب ومماويه بن ابى سفيان وفي رواية فسألناه ان يقطعنا من ارض الشام فقال سلوا حيث شئتم فقال تميم ارى ان اسأله بيت المقدس وكورها فقال ابو هند وكذلك يكون فيها ملك العرب واخاف ان يتم لنا هذا فقال تميم نسأله بيت جبرين وكورتها فقال ابو هند هذا اكبر واكبر قال فاني ارى ان نستسكنه القرى الذى يصنع فيها الجص فى التل مع آثار ابراهيم فقال تميم اصبت ووفقت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم اتحب ان تخبرنى بما كنتم فيه او اخبرك فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من جلد من آدم فكتب لنا فيها كتابا نسخته بسم الله

الرحمن الرحيم هذا ذكر ما وهب محمد رسول الله للداريين اذا اعطاه الله الارض وهب لهم ما بين عين حبرون وبيت ابراهيم بمن فيهم لهم ابدأ شهد عباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس وشرحيل بن حسنة وكتب . قال ثم دخل بالكتاب الى منزله فعالج في زاوية الرقعة وغشاه بشئ لا يعرف وعقد من خارج الرقعة بشئ عقدين وخرج اليها به مطويا وهو يقول « ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا معه والله ولي المؤمنين » ثم قال انصرفوا حتى تسمعوا بي اني قد هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قد منا عليه فسالناه ان نجد لنا كتابا فكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطا محمد رسول الله تميم الداري واصحابه اني انطيتكم عين حبرون والرطوم وبيت ابراهيم وما بينهم وجميع ما فيهم عطية بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من يمدهم ابد الابد فن آذاهم فيها آذاه الله شهد ابو بكر بن ابي تحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتبه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى ابو بكر وجه الجنود الى الشام كتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليمنع من الفساد من قرى الدارين وان سكان اهلها قد جلوا عنها واراد الداريون ان يزرعوها فعملوا فاذا رجع اهلها اليها نهى لهم واحق منهم والسلام عليك واخرج هذه القصة عن القاسم ابن سلام ابو عبيد عن حجاج بن ابي جريح واقظها ان تميميا قال يا رسول الله ان الله مظهرك على الارض كلها فهب لي قريتي من بيت لخم فقال هي لك وكتب له بها فلما استخلف عمر فظهر على الشام جاء تميم بالكتاب فقال عمر اما شاهد ذلك فاعطاه اياها قال وبيت لخم هي القرية التي ولد عيسى بن مسير فيها قال ابو عبيد تميم الداري نخذ من لخم او جذام وروى ابو عبيد ايضا ان عمر امضى ذلك لميم وقال ليس لك ان تبع قال فسي في ايدي اهل بيته الى اليوم وروى ايضا عن سماعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته تميم ان يقطع قريات باشام بيت عينون وقلاية والموضع الذي فيه قبر ابراهيم

واسحاق ويعقوب قال وكان بها ركبة ووطية فاعجب ذلك رسول الله فقال
 اذا صليت فسلمي ذلك ففعل فاقطعهم ايا عن بما فيهن فلما كان زمن عمر وقع
 الله الشام امضى ذلك لهم فقال اعمل المدينة ما الذي اشتراه الداريون فقال
 بجميع اركاجها اراد بجميع نواحيها وروى القصة ايضا حميد بن زنجويه عن
 راشد بن سعد وذكر في نسخة الكتاب زيادة عما تقدم ونصه بعد البسملة
 هذا كتاب محمد رسول الله لتيمم بن اوس الداري ان له قرية حيرا وبيت
 عينون قرينها كلها سهلها وجبلها وماؤها وحرثها وانباطها ونقرها وبعقبه من
 بعده لا يخيفه فيها احد ولا يلجها عليهم احد بظلم فن ظلمهم او اخذ من احد
 منهم شيئا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكتب على . وفي هذه
 الرواية ان ابا بكر لما ولي كتب لهم كتابا نسخته هذا كتاب من ابي بكر امين
 رسول الله الذي استخاف في الارض بعده كتبه للدارين الا يفسد عليهم ما بيدهم
 قرية حيرا وبيت عينون فمن كان يسمع به يطع فلا يفسد منها شيئا وليقم عمرو
 ابن العاص عليهما فليمنعهما من المفسدين واخرج الطبراني هذه القصة وزاد
 ان عمر رضى الله عنه اعطى الارض لتيمم وجعل ثلثها الى ابناء السبيل
 وثلثها الى عمارتها وثلثها له ورواها محمد بن سعد (اقول هذا ما رواه الحافظ
 باسانيد من طرق متعددة وفيها اختلاف كثير غير ان جملة الاخبار تثبت
 القضية وقرأت في كتاب الانس الجليل للقاضي مجير الدين الحنبلي عند الكلام
 على اقطاع تيمم الداري ما ملخصه ان الاقطاع الذي اقطعه النبي صلى الله عليه
 وسلم لتيمم هي الارض التي بها بلد الخليل عليه السلام وما حولها من الارض
 وكتب له ذلك في قطعة اديم من خف علي بن ابي طالب بخطه وقد حكى
 المؤرخون افظ الاقطاع على وجوه مختلفة وقد رأيت عند التكلم على الاقطاع
 القطعة الاديم وقد صارت رثة وفيها اثر الكتابة ورأيت معها ورقة مكتوبة
 في الصندوق الذي فيه القطعة مذموب خط هذه الورقة الى امير المؤمنين
 المستجد بالله العباسي كتب فيها نسخة الاقطاع وصورة ما كتبه المستجد بخطه .
 الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتيمم
 الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة
 اديم من خف امير المؤمنين علي وخطه نسخته كهيئته رضى الله عنه وعن جميع
 الجلد ٣ (٢٣)

الصحابة هذا ما انطا محمد رسول الله لتيمم الدارى واخوته حبرون والمرطوم
 وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن نظية بت بينهم ونفذت وسلمت ذلك لهم
 ولعقابهم فن آذاهم آذاه الله فن آذاهم لعنه الله شهد عتيق بن ابى خنافة
 وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب على بن ابى طالب وشهد وقد نسخت
 ذلك من خط المستجد بالله كهيئته وامل هذا اصح ما قيل فيه والله اعلم واستمر
 هذا الاقطاع بيد ذرية تيمم الدارى بأكلونه الى يومنا هذا وهم مقيمون ببلد
 الخليل وهم طائفة صغيرة يقال لهم الدارية وقد تعرض بعض الولاة لآل
 تيمم واراد انتزاع الارض منهم ورفع امرهم الى القاضى ابى حاتم الهروى
 الحنفى قاضى القدس فاحتج الداريون بالكتاب فقال القاضى هذا الكتاب ليس
 بلازم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقطع تيمميا ما لم يملك فاستفتى الوالى الفقهاء
 وكان الامام ابو حامد الغزالي حينئذ بيت المقدس قبل استيلاء الافرنج عليه
 فقال هذا القاضى كافر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال زويت لى الارض
 كلها وكان يقطع فى الجنة فيقول قصر كذا افلان فوعده صدق وعطاءه حق
 فخزى القاضى والوالى وبقى آل تيمم على ما فى ايديهم وكانت هذه الحادثة
 حينما كان القاضى ابو بكر ابن العربى بالشام وكان دخوله الى الشرح سنة
 خمس وثمانين واربعمائة انتهى باختصار يسير) واخرج الحافظ من طريق
 الترمذى عن ابن عباس عن تيمم الدارى نه قال فى قوله تعالى « يا ايها الذين
 آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت » قال يرى الناس غيرى وغير عدى
 ابن بدا وكانا نصرانيين مختلفان الى الشام قبل الاسلام فاتيا الشام بتجارتهما
 فقام له بديل بن ابي صريم فقام له بديل بن ابي صريم بتجارة ومعه جام من
 فضة يريد به الملك وهو عظيم التجارة فرض فاوصى اليهما وامرهما ان يلقا
 ما ترك اهله قال تيمم فلما مات اخذنا ذلك فبعناه بالف درهم ثم اقتسمناه انا
 وعدى بن بدا فلما اتينا الى اهله دفننا ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه نقلنا
 ما ترك غير هذا وما وقع اليينا غيره قال تيمم فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة تأمنت من ذلك فاتيت اهله واخبرتهم الخبر واديت
 اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فاتوا به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستخفوه بما يعظم به اهل

دينه فحلف فانزل الله عز وجل « يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم » الآية فقال عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفت ونزعت الخمسمائة من عدى بن بدا قال الترمذى هذا حديث غريب وليس اسناده صحيح (وفي اسناده ابوالنضر هو محمد بن السائب الكلبي قد تركه اهل العلم بالحديث وهو صاحب التفسير) واخرجه الخافظ عن ابن عباس بلفظ خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن بدا فبات السهمى بارض ليس بها مسلم فلما قدما مكة فقدوا جاما من فضة نحوها بالذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقبل اشتريناه من تميم وعدى بن بدا فقام رجلان من اوياء السهمى فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيها نزلت الآية ورواه مقاتل بن سليمان المفسر في تفسيره منقطعا غير انه قال خرج تميم وبديل مسافرين في البحر الى ارض النجاشى وزاد في روايته يقول يشهد الموصى اثنين ذوى عدل في دينهما من المسلمين او آخر ان من غيركم يعنى من غير اهل دينكم ان اتم يا معشر المسلمين ضربتم فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونها يعنى النصرانيين تقيونهما من بعد الصلاة يعنى صلاة العصر فيقسمان فيحلفان بالله ان ارتبتم يعنى ان شككتم نظيرها فى النساء الصغرى ان المال كان اكثر من هذا الذى اتيناكم به لا نشترى به ثمنا يقول لا نشترى بايماننا عرضا من عروض الدنيا ولو كان ذا قربى يقول ولو كان الميت ذا قرابة منا ولا نكتم شهادة الله انا اذا كتمنا شيئا من المال انا لمن الاثمين بالله فحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر بعد صلاة العصر فحلفا انهما لم يخونا شيئا من المتاع نحلى سيلهما واخرج الخافظ بسنده الى تميم انه قال كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتى فادركنى الليل فقلت انا فى جوار عظيم هذا الوادى الليلة فلما اخذت مضجعى اذ بنساذى ينادى لا اراه عند الله فان الحى لا يغير احدا عن الله فقلت لم فقال قد خرج الرسول الامين رسول الله وصلينا خلفه بالجون واسلمنا واتبعناه وذهبت الجن ورميت بالشهب فانطلق الى محمد واسلم قال فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فقصدت راهبا واخبرته الخبر فقال قد صدقوك نجده بخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه قال تميم فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاسلمت وروى عن قتادة انه قال في قوله تعالى « ومن عنده علم الكتاب » قال
منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري وفي رواية ابي بن كعب
وزيد بن ثابت وعثمان وتميم واخرج ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض ولم يجمع القرآن من اصحابه الا اربعة نفر كلهم من الانصار
والخامس يختلف فيه فانفر الذين جمعه من الانصار زيد بن ثابت وابو زيد
ومعاذ بن جبل وابي بن كعب والذي يختلف فيه تميم الداري وكان ابي يختم
القرآن في ثمانى ليل وتميم يختمه في سبع وكان عثمان يحيى الليل كله بالقرآن
في ركعة وروى ان نعيما قرأ القرآن في ركعة واخرج ابن سعد عن ابي بكر
انه قال زارتنا عمرة فباتت عندنا فقمت من الليل فلم ارفع صوتى بالقرآن فقالت
يا ابن اخى ما منعك ان ترفع صوتك بالقراءة فانسا ما كان يوقظنا الا صوت
معاذ القارى وتميم وروى الخطيب ان مصعبا كان يقول ختم القرآن في الكعبة
اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن جبير وابو حنيفة
وصلى تميم ليلة بمكة حتى اصبح او كرب ان يصبح وهو يقرأ قوله تعالى « ام
حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء
حياهم ومماتهم ساء ما يحكمون » وروى ابن ابى الدنيا ان تيمما نام ليلة فلم
يتجدد فيها حتى اصبح فقام سنة لم ينم فيها للذى صنع واتاه رجل فحدث معه
حتى استأنس اليه فقال له كم جزء تقرأ من القرآن فى الليلة فغضب وقال له
لعلك من الذين يقرأ احدهم القرآن فى ليلة فاذا اصبح قال قد قرأت القرآن
فى هذه الليلة فوالذى نفس تميم بيده لان اصى ثلاث ركعات نافلة احب الى
من ان اقرأ القرآن فى ليلة ثم اصبح فاخبر به الناس قال فلما اغضبه قال له
انكم معاشر صحابة رسول الله من بقى منكم لجديرون ان تسكوتوا فلا تعلموا
رأى منكم ثم رأه قد غضب لان فقال له الا احذثك يا ابن
اخى فقال له بلى ما جئتك الا لتحذثنى فقال ارأيت ان كنت انا مؤمن قوى
وانت مؤمن ضعيف فتحمل قوتى على ضعفك اتستطيع وتثبت وارايت ان كنت
مؤمنا قويا وانا مؤمن ضعيف ثم اتيتك ببساطى حتى احمل قوتك على ضعفى
فهل استطيع واثبت ولكن خذ من نفسك لدينك حتى يستقيم لك الامر على
عبادة تطبيقها واخرج البيهقي عن معاوية بن حرمل ان نارا ظهرت بالحررة فى

زمن عمر فقال لتميم قم الى هذه النار فانطلق اليها تميم وجعل يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل خلفها فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم يره واشترى تميم برداً بألف درهم وكان يصلى باصحابه فيه ويلبسه في الليلة التي يرجوا انها ليلة القدر ويقوم فيه بالليل الى الصلاة وكان تميم اول من قص على الناس بامر من عمر وكان يقرأ عليهم القرآن ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر ثم كان يهبط الناس يوماً واحداً في الجمعة فلما كان زمن عثمان جعل له يوماً آخر وكان قبل ذلك استأذن عمر ان يقدم للناس يعلمهم فقال له عمر اني اريد ان يكون يومك تريد الذبح ما يؤمنك ان توقعك نفسك حتى تباع السماء ثم يضمك الله فقال له اني ارجو العافية فاذن له عمر فلما جلس جلس اليه عمر فقال تميم اتقوا زلة العالم فكره عمر ان يسأله فقال لابن عباس اذا فرغ فاسأله ما زلة العالم فلما فرغ تميم قام يصلى وكان يطيل الصلاة ثم ان ابن عباس اتاه فسأله ما زلة العالم فقال يزل بالناس فيؤخذ به فعسى ان يتوب منه العالم والناس يؤخذون به وسأل تميم عمر بن الخطاب عن ركوب البحر وكان عظيم التجارة في البحر فامرته بتقصير الصلاة وقال يقول الله عز وجل « هو الذي يسيركم في البر والبحر » واخرج الحافظ عن ابي هريرة انه قال اول من اسرج في المسجد تميم الداري

تميم بن بشر الانصاري كان من اصحاب معاوية ووجهه رسولا الى القسطنطينية له ذكر ولا اعلم له رواية حكى هشام بن عروة قال لما اسلم جبلة بن الايهم الغساني وكان آخر ملوك بني غسان اسلاماً نزل المدينة ثم انه جرى له امر مع عمر رضي الله عنه فتنصر ولحق بارض الروم فاقام بها فلما غلب معاوية على الملك بعث تميم بن بشر يعني المترجم الى قيصر فلما دخل عليه سأله عن معاوية وعن العرب وعن الشام فاخبره ثم قال له هل لك ان تلتقي رجلاً من العرب من اهل بيت ملك وشرف فقال نعم ثم قال ان قيصر ارسل معي رجلاً فدخلت عليه في كنيسة فدار بيني وبينه حديث طويل ثم قال لي ما فعل ابن الفريجة يعني حسانا فقلت هو صالح واكنه قد ذهب بصره قال فاني باعث معك اليه بكسوة وصلة حرفة فان ذلك الرجل كان مداحاً لنا قال فبعث اليه معي باربعمائة دينار وهرقية وسبعة اثواب ثم قال قل لمعاوية ان انكحتني ابتكت وعهدت الي بالخلافة من بعدك جئت فدخلت في دينك قال تميم

ثم رجعت فدخلت المدينة فلقيت حسانا فسلمت عليه فسألتني عن خبري فاخبرته به وذكرت له حديث جبلة وكان جبلة لا ياتي احدنا يعرف حسانا الا بعث اليه بصلة ثم اعطيته الصلة التي قدمت بها وجئت معاوية فاخبرته بما قال جبلة فقال معاوية وما على ان اخرجهم مما هو فيه بما طلب مني قال فبعثني اليه اخبره باجابة طلبه فلما انتهت الى باب القسطنطينية اذا بجنازة معها القسيسون فقلت لمن هذه الجنازة قالوا لجبلة فرجعت الى معاوية واخبرته بالخبر

﴿ تميم ﴾ بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الى ارض الحبشة واستشهد باجنادين قال سيف وكانت بعد واقعة اليرموك وقال ابن سعد في الطبقة الثانية تميم ويقال تميم بن الحارث وكانت واقعة اجنادين في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر

﴿ تميم ﴾ بن عطية العبدي من اهل داريا روى عن مكحول وغيره وروى عنه يحيى بن حمزة عن عبد الله بن ابي قيس ان عمر سعد المنبر فحمد الله واتى عليه ثم قال انا اجرينا عليكم اعطياتكم وارزاقكم في كل شهر وكان في يده المدي والقسط فحركهما وقال فمن انتقصهم سلط الله عليه كذا وكذا قال فدعى عليه وروى عن مكحول انه قال في الطلاق افرق بالشك واجمع باليقين وذكر ابن سميع تيمما في الطبقة الخامسة وقال ابن ابي حاتم عنه محله الصدق ووثقه ابو زرعة

﴿ تميم ﴾ بن محمد بن طمخاج ابو عبد الرحمن الطوسي رحل في طلب الحديث وسمع بمصر ودخل مصر فسمع بها من محمد بن ربح وغيره وسمع اسحاق بن راهوية بالجبال وبخراسان وبالعراق وروى عن جماعة وروى عنه جماعة واجتاز بدمشق او بساحلها في رحلته وروينا من طريقه عن انس بن مالك قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وحق العانة وتقليم الاظفار وتنف الابط ان لا يترك اكثر من اربعين ليلة وفي لفظ ان لا يترك اكثر من اربعين ليلة وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر وارض من مطر واتى من ذكر وعالم من علم قال الطوسي كان المترجم محدثا ثقة كثير الحديث والرحلة والتصنيف جمع المسند الكبير على الرجال رأته من اوله الى آخره عند جماعة من مشايخنا

﴿ تميم ﴾ بن مرداس الغنوي من اهل حمص قيل انه دخل دمشق وكان يقول جيء برؤس ناس من الحرورية فنصبت على باب حمص او قال دمشق فرآها ابو امامة الباهلي فقال رحمة امهؤلاء الاشقياء ثم قال هم شر من اظلت السماء هم كلاب النار امم مخيبة من اصابها اضلوه ومن اخطأها قتلوه فمن قتلوه دخل الجنة ومن قتلهم دخلها

﴿ تميم ﴾ بن نصر بن تميم بن منصور ابو سعد التميمي كان محدثا وروينا من طريقه عن علي ابن ابي طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن حفظه واستظهره ادخله الله الجنة وشقه الله في عشرة كلهم قد وجبت لهم النار ورواه الحافظ بن جرير طه نقه

﴿ تميم ﴾ بن ورقاء الخثعمي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان البشير الذي ارسله معاوية الى عمر بقمح قيسارية وشهد فتوح الشام ولما اخبر عمر بقمح قيسارية قام على المنارة فنادى ان قيسارية قد قمت قيسرا

﴿ توبة ﴾ بن كيسان العنبري البصري مولى بلعنبر روى عن انس وابي بردة ابن ابي موسى وعطاء بن يسار ونافع وعطاء والشعبي وعكرمة ونااس وروى عنه الثوري وشعبة وحماد وغيرهم وروينا عنه عن الشعبي عن الحسن حديث الضب كلوه فانه سلال او قال كلوا فانه لا بأس بأكله واخرج ابو داود عن شعبة عن توبة عن مورق العجلي انه قال قال رجل لابن عمر اخبرني عن صلاة الضحى تصليها قال لا قال افصلاها عمر قال لا قال افصلاها ابو بكر قال لا قال افصلاها النبي صلى الله عليه وسلم قال لا خال وروينا عنه انه قال كان ابن عمر ينزل برجل يقال له حمران وكان ينفق نفقات عظاما فقال له ابن عمر يا حمران ابن مالك تنفق هذا من مالك ام من امائك فقال لا بن من مالي قال له فاحفظ عني ثلاثا لا تدعن لا تموت وعليك دين ولا تدع من يكافيك به ولا تسبن من ولدك لتفضحه فيفضحك الله وعليك بركتين قبل الصبح فلا تدعهما فان فيما الرغائب . وكان المترجم ثقة وعده خليفة بن خياط في البصريين واصله من سجستان ومولده باليمامة ومنشأه بها ثم تحول الى البصرة ووفد على هشام بن عبد الملك فوجهه الى خراسان ثم حصره الى العراق ثم ولاء الاهواز وكان صاحب بدابة ومات بضبع من اعمال البصرة على يومين منها فدفن هناك وهو

ابن اربع وسبعين سنة وعده ابن سعد في الطبقة الثالثة من اهل البصرة وثقه يحيى بن معين وكان يقول اكرهني يوسف بن عمر على العمل فلما رجعت حبسني في السجن وقيدني فما زلت به حتى لم يبق في رأسي شعرة سوداء فاتاني آت في المنام عليه ثياب بيض فقال يا توبة طال حبسك قلت اجل قل يا توبة قل اسأل الله العفو والعافية والمعافة في الدنيا والآخرة فقلتها ثلاثا فاستيقظت فقلت يا غلام هات السراج والدواة فكتبت هذا الدعاء ثم اتى صليت ما شاء الله ان اصلى فما زلت ادعوا به حتى صليت الصبح فجاء حرسى فضرب باب السجن ففتحوا له ثم قال اين توبة فقالوا هذا فحملوني حتى وضعوني بين يدي يوسف وانا اتكلم به فقال يا توبة قد اظننا حبسك قلت اجل فقال اطلقوا عنه قيوده واخلوه ثم اتى علمه رجلا في السجن ففرج الله تعالى عنه قال خليفة بن خياط مات توبة بعد الثلاثين ومائة وقيل مات بالطاعون سنة احدى وثلاثين ومائة

﴿ توفيق ﴾ بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن زريق الاطرابلسي النحوي كان جدهم محمد بن زريق يتولى امر الثغور من قبل الطائع لله وانتقل ابوه عبيد الله الى الشام وولد توفيق باطرابلس وسكن دمشق وكان اديبا فاضلا شاعرا وكان يتم بقلة الدين والميل الى مذهب الاوائل وكان يجلس في مشهد الرأس على باب الجامع قال الحافظ رأيت كثيرا ولم اسمع منه الا ابياتا رثى بها ابن خالى ابا البيان عثمان بن محمد بن يحيى القرشي انشده عند قبره وهو حاضر وانا اسمع

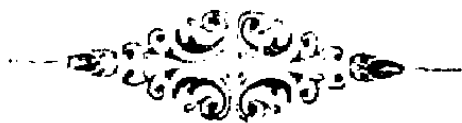
- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| اعينى ابكيا لابي البيان * | فشل مصاحبي لا تبكيان |
| فان الك ظاميا عما دماه * | تقد ناب الحديث عن العيان |
| اما عجب لعمر ك ان ترانى * | اعيش وقد نعاها الناعميان |
| ومما زاد في البرحاء انا * | فجمننا بالاحبة والمغاني |
| مصاب فض عن ياس شديد * | واكذبت المنون به الاماني |
| فما ابقى حمام الموت شيئا * | اخاف عليه عادية الزمان |
| فن يحذر نوابه فاني * | غدوت من التواب في امان |
| اصابتني الخطوب ولم تزدني * | واصماني الزمان وما رماني |
| رزمتك يافما كاسيف فذا * | وكالقمر ابن سبع او ثمانى |

- لقد عجل الحمام عليك طفلا * وجاز ايمد فيك عن التذاني
 تماظم رزئنا وجنت علينا * صروف الدهر مالم يجن جاني
 فلو كنا بواحدة صبرنا * وانكنا اصبنا بامتان
 خطوط جئن من شتى لوانى * رميت بواحد منها كفاني
 لغير ابى البيان لقد تولى * به صبرى وانكنى بيانى
 وكنت اذا دعوت الشعر يوما * اجاب اللفظ تبصرة المعانى
 سـأبلغ من مقالى فيه همى * اذا ما الحزن اطلق عن لساني

ووجدت بخط بعض رفاقه ما انشده لنفسه

- وجلزار كاعراف الديوك على * خضر تميس كاذناب الطواويس
 مثل العروس تجلت يوم زينتها * حر الحلى على خضر الملايس
 فى مجلس اعبت ايدى السرور به * كذا عريش يحاكى عرش بلقيس
 سقى الحباير بما تحيى النفوس بها * ما بين مقرى الى باب الفرديس
 توفى المترجم فى صفر سنة ست عشرة وخمسة ودفن فى مقابر باب الفرديس

وهذا ما انتهى اليه من حرف التاء ويتلوه حرف التاء ان شاء الله تعالى



حرف الشاء

(ذكر من اسمه ثابت)

﴿ ثابت ﴾ بن احمد بن الحسين ابو القاسم البغدادي قدم دمشق حاجا وذكر انه سمع الحديث بها وبصور ومكة وعسقلان وحكى انه رأى رجلا بالمدينة اذن الصبح عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الصلاة خير من النوم فلطمه خادم من خدام الحجرة الطاهرة حين سمع ذلك فبكى المؤذن وقال يا رسول الله في حضرتك تفعل بي هذه الفعال ففلج الخادم في الحال وحمل الى داره فمكث بها ثلاثة ايام ومات وقال غيث بن علي ان ثابتا هذا قدم علينا وذكر لنا ان له اجازات متعددة وكتب انا خطه بالاجازة بجميع مسموعاته في مستهل شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين واربعمائة وسئل عن مولده فقال في محرم سنة احدى واربعمائة ثم توجه الى الحج ولم نقف له بعد ذلك على خبر

﴿ ثابت ﴾ بن احمد بن ابي الفوارس ابو نصر البوسنجي الصوفي شيخ الصوفية اعتنى بالحديث واتصل اسنادنا به بسنده الى نافع عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان يصبح جنباً من الوقاع لا من الاحتلام فيصوم يومه ذلك كذا رواه فاقط منه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن ماجه عن نافع ولفظه سئلت ام سلمة عن الرجل يصبح وهو جنب يريد الصوم فقالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من الوقاع لا من الاحتلام ثم يفتسل ويتم صومه

﴿ ثابت ﴾ بن اقرم بن ثعلبة بن عدى ينتمي نسبه الى قضاة حليف الانصار له صحبة وهو من الذين شهدوا بدرأ وشهد غزوة مؤتة ولما اصيب ابن رواحة في مؤتة دفع الرواية الى ثابت فدفعها ثابت الى خالد بن الوليد وقال له انت اعلم بالقتال مني وتقدم ذلك في غزوة مؤتة وحكى ابن ماكولا ان طلحة قتل ثابتاً يوم الردة واخرج الخطيب البغدادي عن موسى بن عقبة

صاحب المغازي ان المترجم كان اميراً على الجند في غزوة المقبرة من نجد وكان معه عكاشة بن محصن فاصيب في تلك الغزوة ثابت بن اقرم وعكاشة واطيط ابن اعصر وقال الكذاب طليحة الاسدي

عشية غادرت ابن اقرم ناويا * وعكاشة التميمي عند مجالي
 ائت لهم صدر الجمالة انها * معودة قول الكمامة نزال
 فيوما تراها في الجلال مصونة * ويوما تراها في ظلال عوالي
 فان يك انياب اخذن فانكم * ولن تذهبوا فرغا بقتل حبال
 كذا ذكره عروة وموسى بن عقبة وذكر غيرهما ان ثابتاً امتهم بزخعة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقد روى محمد بن سعد وخليفة بن خياط ان ابا بكر رضي الله عنه لما رأى ما صنع اهل الردة عقد النية على حربهم فخرج الى ذي القصة وهم بالمسير بنفسه فقال له المسلمون انك لا تصنع بالمسير بنفسك شيئاً ولا تدري لمن تقصد فامر رجلاً تأمنه وتثق به وارجع الى المدينة فانك تركتها تغلب بالنفق فحمل خالد بن الوليد اميراً على الناس وامره ان يصمد لطيحة وجعل ثابتاً اميراً على الانصار خاسية وجعل على المقدمة وهي مائتا فارس زيد بن الخطاب وجعل خالد اميراً على الكل وامره ان يصمد لطيحة واظهر ابو بكر مكيدة فقل لخالد اني موافيك بمكان كذا وكذا ثم اتقى معه واخبره بما يصنع ثم سار خالد من ذي القصة في الفين وستمائة الى الثلاثة الآلاف فخرج يعترض اهل الردة فكلما سمع اذانا للوقت كف واذا لم يسمع اذانا اغار فلما دنا خالد من طليحة بعث عكاشة بن محصن وثابتاً طليحة امامه يأتياه بالخبر وكانا فارسين فانتوا الى قطن فصادما بها حبلاً متوجها الى طليحة بنقله فاخذ ما معه فخرج طليحة لما بلغه الخبر ومعه سلمة فاقيا عكاشة وثابتاً والناس ورائهما فانفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت فلم يلبث سلمة ان قتل ثابتاً وصرخ طليحة بسلمة اعنى على الرجل فانه قاتلي ففكر سلمة على عكاشة فقتلاه معاً ثم ارا راجعين الى من ورائهما من الناس فاخبراهم فسر عيينة بن حصن وكان معه طليحة وكان قد خلفه على عسكره وقال هذا الظفر واقبل خالد ومعه المسلمون فلم يرعهم الا ثابت بن اقرم قتيلاً فمظم ذلك على المسلمين ثم لم يسيروا الا يسيراً حتى وجدوا عكاشة قتيلاً فنقل القوم على

المطى كما وصف واصفهم حتى لا تكاد المطى ترفع اخفافها وسار خالد الى بزاحة فلقى طليحة ومعه عيينة فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم الله طليحة وعرب الى الشام واسر عيينة وقررة بن هبيرة فبعث بهما خالد الى ابي بكر فقتن دماثهما ففرق الناس عن بزاحة واجتمعوا بمكان آخر فسار اليهم خالد فقتل منهم مقتلة عظيمة وانهمز الباقون بعد قتال شديد . قال محمد بن عمرو وهذا اثبت ما روى في قتل عكاشة وثابت بن اقرم عندما والله اعلم وكان قتلهما سنة اثنى عشرة وقيل انه قتل يوم اليمامة وهذا ضعيف

﴿ ثابت ﴾ بن ثوبان روى عن ابي هريرة مرسلًا وعن ابيه ثوبان وعن مكحول وسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين والزهرى وغيرهم وروى عنه الاوزاعي وطبقته واتصل سندهما به عن معاذ بن جبل انه قال ان آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لي ان تموت واسالك رطب من ذكر الله عز وجل وعن ثابت عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يضمن جار جاره ان يضع خشبته في حائطه وفي نفظ آخر الا لا يضمن جار جاره موضع خشبة في داره فقال ابو هريرة اقيمت لاضمتها بين اكتافكم مالى اراكم عنها معرضين ثم اسند الحافظ اعلى ما اتصل به من حديثه فاسند الى المترجم عن مكحول عن عبد الرحمن بن جبير عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يعفر لامبد ما لم يعفر ثم قال كذا جاء في هذه الرواية وانما يرويه مكحول عن جبير بن نفير عن ابن عمر اه وفي بعض الفاظه ان الله يقبل ثوبة العبد ما لم يعفر . وقال يحيى ابن معين ابن ثوبان اصله من خراسان وقد نزل الشام وهو ثقة لا بأس به وقال ايضا ابنه عبد الرحمن ضعيف وهو ثقة وقال الامام احمد هو شامى ولا بأس به وقال ابن مسهر كان اعلى اصحاب مكحول وذكره ابن سميع في الطبقة الخامسة وكان قليل الحديث

﴿ ثابت ﴾ بن جعفر بن احمد ابو طاهر النهاوندى المقرئ كان من المحدثين وروينا من طريقه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء فى الرخاء رواه ابو يعلى قال غيث بن على قدم علينا ثابت وهو شيخ سنة سبع وستين واربع مائة وحدثنا عن الاهوازي بجزء لطيف

﴿ ثابت ﴾ بن الحسين بن محمد بن عيسى بن حبيب بن مروان ابونصر البغدادي قدم دمشق وحدث بها عن عيسى بن علي لوزير روى عنه الكتاني ونجا بن احمد وروينا من طريقه عن ابي هريرة عن رسول صلى الله عليه وسلم قال اذا آوى احدكم الى فراشه فليقل سبحانك اللهم بك وضعت جنبي وبك ارفعه فان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الكتاني لم يكن مع هذا الشيخ غير هذا الحديث وقال حدث المترجم بدمشق بعد سنة ثلاثين واربعمائة حديثا واحدا ثم قال ذكر لي عبد العزيز الكتاني انه سمع منه هذا الحديث قال ولم يكن معه من الحديث غيره كان على ظهر جزء له وذكر انه سمع الكثير من عيسى بن علي ومن ابي طاهر المحاص ومن بعدهما وكان عارفا بالفرائض وقسمة الموارث

﴿ ثابت ﴾ بن خويلد البجلي احد الفرسان المشهورين الذين شهدوا واقعة مرج راهط فقتل يومئذ . هذا ما ترجمه به الخطيب ولم يزد عليه

﴿ ثابت ﴾ بن سرح ابو سلمة الدوسي من اهل دمشق رأى واثلة بن الاسقع وبلال بن ابي الدرداء واتصل اسناده به عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه انه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هطاليتين تشفيان القلب تدرف الدموع من خشيتك قبل ان يكون الدمع دما والاضراس جمرأ هكذا روى هذا الحديث مرفوعا وقد روى من طريق البغوي وابي يعلى ابن القرامسلا واخرجه الخطيب البغدادي مرسلالا ايضا الا انه قال وتسيلان من خشيتك وسئل ابو ذرعة عن المترجم فقال هو مجهول لا اعرفه الا في حديث رواه عنه لوليد بن م لم عن سالم وهو عندي سالم ابن عبد الله المحاربي وهو الاشبه وان كان الحديث مرسلالا وقال ابو ذرعة ايضا ان ثابتا هذا في طبقة الاصاغر من اصحاب واثلة وغيره

﴿ ثابت ﴾ بن سعد ابو عمرو الطائي الحمصي حدث عن معاوية بن ابي سفيان وجببير بن نثير وشهد صفين مع معاوية قال محمد بن عمر الطائي ثابت يحدث عن جببير بن نثير انه قال قام ابو بكر الصديق في المدينة الى جانب قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال قام رسول الله في مقامي هذا عام اول فقال ايها الناس سلوا الله العافية ثلاث مرات فانه لم يؤت احد مثل العافية

بعد اليقين . وقد ثابت على عبد الملك بن مروان فقال له اي يوم رأيت اشد
قال لو رأيتنا يوم صفين والاسنة في صدورنا حتى لو ان انسانا اراد ان يمسي
عليها لمشي لرأيت هولا قال ابو زرعة ثابت بن سعد من شيوخ اهل الشام
يحدث عن معاوية وغيره من الكبار وقال ايضا هو من صالح شيوخنا روت
عنه المشيخة وهو عندهم في عداد ثقاتهم وقد حدث عنه الاكابر وذكره ابو
زرعة في اهل دمشق وحمص والاردن وذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة
وقال البخاري هو معدود في الشاميين

﴿ ثابت ﴾ بن سليمان بن سعد الخثني مولاهم كاتب يزيد بن الوليد الناقص
ذكره ابو الحسين الرازي في كتابه تسمية اصراء دمشق وذكر ان يزيد بن
الوليد الخثني في داره وخرج منها ليلة بويج

﴿ ثابت ﴾ بن عبد الله بن الزبير بن العوام حدث عن سعد بن ابى وقاص
وقيس بن مخزومة وروى عنه نافع واخرج الحافظ والبيهقي عنه عن سعد انه قال
لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ماء من السماء واني لادلك
ظهره واغسله قال الزبير بن بكار ان اولاد عبد الله بن الزبير خيب وحمزة
وعباد وثابت والزبير لا عقب له ورقية وعد خليفة بن خياط ثابتا واخويه
حمزة وخيبيا في الطبقة الثالثة من اهل المدينة وقال الزبير بن بكار كان ثابت
لسان آل الزبير جلدا وفصاحة وبيانا وكان هو واخويه عند جدتهم لامهم
منظور ابن زبان بالبادية يرعون عليه الابل كما تفعل عبيدته حتى تحرك ثابت
فقال لاخوته انطلقوا بنا لنحق بابينا فركبوا بهض الابل فلحقوا بابيهم فاتبعهم
منظور فقدم على آثارهم فقال لعبد الله بن الزبير اردد على عبيدى هؤلاء فقال
انهم قد كبروا واحتاجوا الى ان نعلمهم القرآن ولا سبيل اليهم قال اما ان الذي
صنع بهم هذا الصنيع ابنك هذا ما زلت اخافها منه منذ كبر قال مصعب بن عبد
الله زعموا ان ثابتا جمع القرآن قبل اخوته جمعه في ثمانية اشهر وزوجه عبد
الله بن الزبير قبلهم بنت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق
فولدت له جاريتين يقال لاحدهما حكيمة وكان ثابت يشهد القتال مع ابيه
ويبارز بين يديه فعل ذلك غير مرة وقد كان حمزة بن عبد الله بن الزبير
قال لبنى عبد الله لا تطلبوا اموالكم من عبد الملك حين قبضها وانا انفق عليكم

فابي ثابت بن عبد الله وقدم على عبد الملك بن مروان فدخل عليه فاكرمه
ورد على ولد عبد الله بمض اموالهم بكلامه فانصرف بها ثابت معه . وحكى
شيخ من ايلة فقال بينما انا في حمام بايلة اذ دخل على فقي صبيح علمت انه من
العرب حين رأته فسألته من هو فقال ثابت بن عبد الله بن الزبير ثم قال
لما رأيت انها احدى الاحد * و برق الموت لنا ثم رعد

امت هذا الخليفة الاسد

(الخليفة بقطع الهمزة للوزن) وقال له سليمان بن عبد الملك من افصح الناس
فقال انا ثم قال له فمن فقال انا ثم قال له فمن قال ثم نت فرضي سليمان منه
بذلك بعد ثلاث وكان سليمان فصيحاً وزاره محمد بن علي بن ابي طالب فحدث
معه ثم خرج وهو يقول ما ظننت ان تلد النساء مثلك يا ابن الزبير وقال مسور
ابن عبد الملك كنا نأتى بمجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يتزمتنا اليه الا
استماع كلام ثابت والعجب بالفاظه وقال يوما لابنه يا بني تعلم العلم فانك ان تكن
ذا مال كان العلم جمالا وان تكن غير ذى مال يكن لك العلم مالا وحكى الاصمعي
ان عبدالله بن الزبير اتى بسالم في قيوده فقال اما والله لو سلف ان والد قتل ولده
اقتلته قال فبينما هو كذلك اذ حمل عليه اهل الشام حتى دخلوا المسجد فقال
يا ثابت قم فرد هؤلاء عنى فقام وانه انى ثوبين فتناول سيفاً وجحفة فردهم
ولم يرجع حتى رمى سيفه ثم رجع ففقد فعاد اهل الشام فدخلوا المسجد فقال
يا ثابت قم فردهم عنى فقام فردهم حتى اخرجهم من المسجد فلما قتل والده
عبد الله لحق ثابت بعبد الملك بن مروان فاكرمه ثم قال له يوما لاي شيء
غضب عليك ابوك قال اشرت عليه ان يخرج من مكة فمصاني وغضب على وكان
عبد الملك قد قبض اموال ابن الزبير فقال له ثابت ان رأيت ان ترد على حصتي
من مال ابي فافعل فردها عليه فقال ثابت لحمة كيف ترى ابا بكر كان صانعاً لو
رأى هؤلاء قد سلوا الى حصتي من ميراثي من بين بقية الورثة وكنتم ابغضهم
اليه فقال تالله ان كان لا يحاكمهم الا بالسيف وقال له عبد الملك يوما ابوك كان
اعلم بك حيث كان يشتمك فقال يا امير المؤمنين اتدري لم كان يشتمنى فقال لا والله
فقال انى كنت نهيته ان يقا تل باهل مكة واهل المدينة فان الله لا ينصره بـم
فاما اهل مكة فاخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخافوه ثم جاؤا الى

المدينة فأخرجهم منها وسيرهم وعرض ثابت بكلامه هذا بالحكم بن أبي العاص حيث نفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أهل المدينة فخذلوا عثمان حتى قتل بينهم ولم يروا أن يدفعوا عنه فقال له عبد الملك لعنك الله فقال ثابت يستحقها الظالمون قال الله تعالى « لا لعنة الله على الظالمين » فامسك عنه وفي رواية أنه قال له عبد الملك أنت كما قال الأول شنشنة اعرفها من أخزم (هو مثل يضرب لمن فيه شبه من أبيه من الرأى وأخزم والذكاه والشنشنة السجعية والطبيعة وقيل القطعة والمضغة من اللحم وأول من قال هذا المثل أبو حزم الطائي وذلك أن أخزم كان عاقا لأبيه فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وأدموه فقال

ان بنى زملوني بالدم * شنشنة اعرفها من أخزم

ويروى شنشنة بتقديم النون وفي حديث عمر أنه قال لابن عباس في كلام له شنشنة من حجر أي حجر ومعناه أنه شبهه بأبيه العباس في شهامته ورأيه وجراته على القول وقيل أراد أن كلمته من حجر من جبل أي أن شامها يجي من مثله وقال الحرابي أراد شنشنة أي غريزة وطبيعة) فقال له أنى كذلك في حكمى السيف غير جبان ولا غدار يعرض بغدرة سعيد بن العاص وأنى لكما كما قال كعب بن زهير

أنا ابن الذي لم يحزنى في حياته * ولم اجزه لما تغيب في الرحم
أقول شبيهات بما قال عالم * بن ومن أشبه أباه فما ظلم
فأشبهته من بين من وطئ الثرى * ولم يعر عنى شبه خال ولا ابن عم
قال الزبير بن بكار أخبرني عمي مصعب بن عبد الله أنه مات بسرع من طريق الشام منصرفا من عند سليمان بن عبد الملك إلى المدينة وكان سليمان له مكرما ورد عليه وعلى أخوته أشياء لم يكن ردها عبد الملك وتوفي وهو ابن سبع أو ثمان وسبعين وروى أنه توفي بثمان من طريق الشام قال الحافظ وموته بسرع أثبت عندنا

﴿ ثابت ﴾ بن عجلان الأنصاري الحمصي سكن الباب وسمع مكحول وغيره بدمشق وحدث عن أبي امامة وأنس بن مالك وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وجماعة وعطا وطاوس وابن سيرين والشعبي والنخعي والزهرى وجماعة وروى عن القاسم عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله

يقول يا ابن آدم اذا اخذت نور عينيك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض ثوابا دون الجنة رواه الحافظ باسناده وكان ثابت بن عجلان يقول ادركت كذا وكذا من كبار التابعين كلهم يأمرني بالصلاة في الجماعة وينهاني عن اصحاب الاهواء قال بقية ثم بكى لما قال هذا وقال يا ابن اخي ما من عمل ارجى لى ولا احب الى نفسى من مشي الى هذا المسجد يعنى مسجد الباب وقال رأيت انس بن مالك يتم بعمامة سوداء لها ذؤابة من خلفه وامر عبد الله بن المبارك بقية ابن الوليد ان يجمع له حديث ثابت بن عجلان وقال عبد الله ابن الامام احمد سألت ابي عن ثابت اهو ثقة فسكت وقال نعيم ليس به بأس وهو من اهل ارمينية روى عن القدماء وقال ابو حاتم لا بأس به هو صالح الحديث وقال ابو عبد الله الحافظ لم يصح سماع ثابت من ابن عباس وانا طبقته بعد التابعين وكان ثابت يقول ان الله ليريد باهل الارض العذاب فاذا سمع اصوات الصبيان يتعلمون الحكمة صرفه عنهم (المراد بالحكمة القرآن) ووثقه يحيى بن معين وقال ابن عدى فى تسمية الضعفاء ثابت بن عجلان شامى له غير هذه الاحاديث وليس بالكثير وذكر له ثلاثة احاديث

﴿ ثابت ﴾ بن قيس بن الخطيم يتصل نسبه بالاوس الانصارى الظفرى له صحبة وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم احدى وما بعدها وصحب عليا ووفد على معاوية وجرح يوم احدى عشرة جراحة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم حاسراً وجعل يقول له يا حاسر اقبل يا حاسر اضرب وهو يضرب بسيفه بين يديه وشهد المشاهد بعد احدى ومات فى خلافة معاوية وكان شديد النفس وابلى مع على رضى الله عنه بلاه حسنا وولاه على ابن فلم يزل عليها حتى قدم المفيرة بن شعبة الكوفة فلما حضر انصرف الى منزله فوجد الانصار مجتمعين فى مسجد بنى ظفر يريدون ان يكتبوا الى معاوية فى حقوقهم اول ما استخلف وذلك انه حبس حقهم سنتين او ثلاث فلم يعطهم شيئاً فقال ما هذا فقالوا تريد ان تكتب الى معاوية فقال ما تصنعون ان يكتب اليه جماعة ليكتب اليه رجل منا فالان يكتبه رجل منكم فيقع فيه خير من ان يقع بكم جميعا وتقع اسمائكم عنده قالوا فن ذلك الذى يبدأ بنفسه لنا قال انا فقالوا له شأنك فكتب اليه وبدأ بنفسه فذكر اشياء منها نصرة النبي صلى الله عليه وسلم

وغير ذلك وكتب اليه ان حبست حقوقنا واعتديت علينا وظلمتنا وما لنا اليك
 ذنب الا نصرتنا لاني صلى الله عليه وسلم فلما قدم كتابه على معاوية دفعه
 الى يزيد فقرأه ثم قال له ما لرأي قال تبعث اليه فتصلبه على بابہ فدعا كبار اهل
 الشام فاستشارهم فقالوا تبعث اليه حتى يقدم به الى ههنا وتظهره لشيعتك
 ولاشراف الناس حتى يروه ثم تصلبه فقال هل عندكم غير هذا قالوا لا فكتب
 اليه قد فهمت كتابك وما ذكرت من امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 عمت ايها كانت صخرة اشغلى وما كنت فيه من الفتنة التي شهرت فيها نفسك
 فانظرنى ثلاثا فلما قدم كتابه على ثابت قرأه على قومه وصحبهم اطباء في اليوم
 الرابع ثم ان ثابتا اتى معاوية بعد هذا فاقام عنده نحو من شهرين لا يلتفت
 اليه ثم استأذنه للخروج فبعث اليه بمائة الف درهم فوضعها في منزله وتركها
 وخرج . وجعل ابن سعد المترجم في الطبقة الثانية من الانصار ممن لم يشهد
 بدرأ وشهد احداً وما بعدها من بني ظفر قال وكان قيس بن الخطيم والد
 ثابت شاهراً فوافى سوق ذي الحجاز فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدماه الى الاسلام وحرص عليه وجعل يرفق به ويكنيه فقال له قيس ما
 احسن ما تدعو اليه ولكن الحرب شغلتنى وقد بلغك الذي بيننا وبين قومنا
 واني سأقدم المدينة فانظر ثم اعود اليك وكانت امرأته حواء بنت يزيد بن
 السكن قد اسلمت فامراه النبي صلى الله عليه وسلم بها وقال احفظني فيها فقال
 اصل فقدم المدينة فقال يا حواء قد اوصاني محمد بك وسألني ان احفظه فيك
 وانا فاعل ثم ان بني سلمة عدت على قيس فقتلته بعد ذلك ولم يكن اسلم وله
 عقب ومنهم ثابت وكان اثبات من الاولاد ابان وعمرو ومحمد ويزيد وكلهم
 قتلوا يوم الحرة جميعا وليس لهم عقب

● ثابت ● بن قيس بن المنفع كوفي حدث عن ابي موسى الاشعري
 وروى عنه ابو زرعة بن عمرو بن جرير ويزيد بن اوس الكوفيان قال
 الواقدي وكان من جملة من سيره عثمان الى دمشق وسبأني ذكر ذلك في
 ترجمة جندب بن زهير وقدم ثابت على معاوية ايضا واخرج الحافظ من طريق
 النسائي عنه عن ابي موسى يرفعه ابردوا بالظهر فان الذي تجردون من الحر
 من فيج جهنم

﴿ ثابت ﴾ بن معبد المحاربي سمع ابا امامة الباهلي وروى عن تميم الداري
مرسلا وابي ادريس الخولاني وجابر المحاربي وروى عنه الاوزاعي وكان واليا
على الساحل واخرج الحافظ بسنده الى الاوزاعي عن ثابت عن ابي ادريس
عائذ الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الطعام فليبدأ
امير القوم او صاحب الطعام او خير القوم ثم اخذ بيد ابي عبيدة قال فكانوا
يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكان صائماً واسند الحافظ الى
سليمان بن حبيب المحاربي انه قال خرجت فازيا فلما مررت بمحص خرجت
الى السوق لاشترى ما لا غنى للمسافر عنه فلما نظرت الى باب المسجد قلت
لواني دخلت فركت ركعتين فلما دخلت نظرت الى ثابت بن معبد وابن ابي
زكريا ومكحول ونفر من اهل دمشق فلما رأيتهم اتيتهم فجلست اليهم فحدثوا
ملياً ثم قالوا انا نريد ابا امامة الباهلي فقاموا وقت معهم فدخلنا عليه فاذا
شيخ قد رق وكبر واذا عقله ومنطقه افضل مما ترى من منظره فكان اول ما
حدثنا به ان قال ان مجلسكم هذا من بلاغ الله اليكم وجمته عليكم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما ارسل به وان اصحابه قد بلغوا ما سمعوا
فبلغوا ما سمعوا كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج في سبيل الله
فهو ضامن على الله حتى يدخله الجنة او يرجعه بما نال من اجر او غنمة
ورجل دخل بيته بسلام وذكر الثالث (اقول كذا في هذه الرواية)
واسند الحافظ الى ثابت انه قال قال موسى عليه السلام يا رب اي الناس
اتق قال الذي يذكرني ولا ينسى قال يا رب اي الناس اغنى قال الذي يقنع بما
يؤتى قال يا رب اي الناس اعلم قال الذي يأخذ من علم الناس الى علمه قال
يا رب اي الناس احكم قال الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه قال
يا رب اي الناس اعز قال الذي يعفو بعد ما يقدر واسند الحافظ الى
الاوزاعي عن ثابت انه قال ثلاث اعين لا تمسها النار - بين حرست في
سبيل الله وعين سهرت بكتاب الله وعين بكت في سواد الليل من خشية
الله . قال ابو زرعة ان ثابتاً في الطبقة الثالثة من تابعي اهل الشام هو
واخوه عطية وقال البخاري ثابت روى عنه الاوزاعي حديثاً منقطعاً (اقول
يشير الى الرواية التي تقدمت في قوله ثلاث اعين) وكان ثابت واخوه عطية

من سكان داريا وقال التنوخي كان من كبار اهل الشام وولى هو واخوه الساحل اربعين سنة وقال يعقوب قدم ثابت على البحر سنة اثنين ومائة انتهى (ولم يذكر الحافظ وفاته)

﴿ ثابت ﴾ بن نعيم الجذامي من اهل فلسطين كان رأسا في اهل اليمن وغزا المغرب في ايام هشام مع حنظلة بن صفوان الكلبي وافسد عليه الجند فشكاه حنظلة الى هشام فكتب اليه يأمره ان يوجهه اليه فلما وجهه الى هشام حبسه حتى قدم مروان بن محمد على هشام فاستوهبه منه فوهبه له فاشخصه معه الى ارمينية فولاه وحباه فكفر احسانه وعصاه في بعض امره لما كان بلى ارمينية فاعتقله ثم من عليه فاطلقه وشهد بدمشق البيعة لمروان بالخلافة وولاه فلسطين ثم انه كاتب اليمانية وراسلهم حتى خلعوا مروان فبعث مروان عسكريا الى فلسطين فهزموا ثابتا واسروا جماعة من ولده ثم بعث به بس مروان على فلسطين فاخذوه وبعث به اليه الى دمشق فقتله وقتل اولاده بها وكان قتله سنة ثمان وعشرين ومائة بعد ان خلع مروان بسنة وقال فيه بعض شعراء قيس وقبل انه ابن ميادة

ما للجذامي الذي اخذ رأسه * ولحيته ثم ابنتي ملكنا غر
حذار كائن يلقاه يوما بموطن * فوارس يرد بها ابو الورد والصقر
فوارس صدق لا يبالون من توى * يجرون ارماحا عواملها سمر
هم تركوا ما بين تدمر والقفا * قفا الشام احوار منازلها صفر
وكوتر المهدي بمصر حياؤه * وارماحه حتى ازاحت له مصر
فما لك بالشام المقدس منزل * ولا لك في نيمد ذراع ولا شبر
وما لك بين الاخشبين معرس * بمكة الا حيث يرتقب الوتر
وعند الفزاري والعراقي عارض * كائن عيون القمر في بيضة الحجر
وان اقيس كل يوم كريمة * وقائع مسرور بها الذهب والنسر

﴿ ثابت ﴾ بن يحيى بن اسار ابو عباد الرازي كاتب المأمون وكان يصعبه في سفره وحضره واره قدم معه دمشق وكان من اولى الكفاءة وكان اذا ذكر المأمون يقول كان والله احد ملوك الارض الذين يجب لهم هذا الاسم بالحقيقة ولقد كان يلزم بابي رجل لا اعرفه فلما طالت ملازمته قلت

له يا هذا ما تقصد بلزومك بابي فقال انا طاب حاجة وهي ان توصلني الى
المأمون او توصل لي اليه رقمة فقلت له ان هذا لا يمكنني فانصرف عني ولم
يرد علي شيئا وجعل يلزم الباب فما يفارقه فاذا انصرفت فرآني نشيطا تصدى لي
فاراني وجبهه فقط وان رأني بغير تلك الحال كمن ناحية فا زالت تلك حالته
صابرا علينا حتى رقت عليه فقلت له يوماً وقد انصرفت من الدار مكانك
فاقام فقلت للفلان ادخل هذا الرجل فادخله فقلت يا هذا اني اري لك مطالبة
جميلة فاطن انك ترجع الى محمد كريم وادب بارع فقال اما المحمد فاني رجل
من الاطامج واما الادب فارجو ان تجده ان طلبته قلت ان عندي منه علماً قال
وما هو ادام الله -رك قلت سبرك على المطالبة الجميلة قال ذلك اقل احوالى
اعزك الله قال فدخلتني له جلالة فقلت حاجتك فقال ضيعة صارت لامير المؤمنين
ايده الله كانت لسعيد بن جابر وكنا شركائه فيها فجاء وكيله فضرب منارة على
حدودنا وحدوده وهذه ضيعة كذا نمود بفضلها على القريب والصديق والجار
والاخ قلت فمك رقمة قال نعم فاخرج رقمة من خفه فيها مظلمته فلما قرأها
ووضعها قام وانصرف فخف على قلبي واحببت نفهه فادخلته على المأمون مع
خسة من اصحاب الخواجج فانفق ان كان اول من تكلم منهم فاستنطق رجلاً
فصيحاً حسن العبارة اسنا فقال له تكلم بحاجتك فتكلم فقال يا نابت وقع بقضائنا
ثم قال له ألك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين ارض غلبي علما اني الختكان
بالاهواز بقوة السلطان فاخرجها من يدي ودعاني الى اخذ بعض ثمنها فقال يا
نابت وقع بالكتاب الى القاضي هناك بأمره بانصافه واخراج يد ابن الختكان من
حق هذا الرجل واخذها منه بحكمه ألك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين قطيعة
كان المنصور اقطعها ابى فاخذت من ايدينا بسبب البرامكة فقال وقع له بردها
عليه فهي موفورة له وانظر ما قبض من غنمها الى هذه الغاية فادفع اليهم حاصل
غلانهم ثم قال ألك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين على دين قد ككظني واذلني
فكره وقوى على ارضاده فقال كم دينك فقال ار بمائة الف دينار فقال وقع له
يا نابت بقضاء دينه قال فسأل سبع حواجج قيمتها الف الف درهم فوالله ما ان
زالت قدمه عن مقرها حتى قضيت فامتلائت غيظاً وفرت فور الرجل حتى
لو امكنت من لجه لا كتبه ثم دعا المأمون فقال المأمون يا نابت اتعرف هذا

الرجل فقلت فمل الله به وفعل فما رأيت والله رجلاً اجهل منه ولا اوتح
وجها فقال لا تقل ذلك فتظلمه فما ادري انى خاطبت رجلاً هو اعقل منه
ولا اعرف بما يخرج من رأسه فقصصت عليه قصته من اولها الى آخرها
فقال هذا من الذي قات لك ثم قال وازيدك اخرى واحسبك فهمتها فقلت
له وما هي جعلني الله فداك يا امير المؤمنين قال اما رأيت خاتمه في اصبعه
اليمنى وقد قال الله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول (يريد المأمون بذلك ان هذا
الرجل من المنافقين) وقال عبد الله بن ابي المرار يدح ثابراً

اذا مازمان السوء مال بركته * علينا عدائنا باحسان ثابت

كريم يفوت الناس سروراً وكتابة * وايس الذي يرجوه منه بفائت

وروى ابو يعلى ابن الفراء ان حفصويه الكاتب المروزي كان مع المأمون
فقارقه بمد ما انكفأ المأمون الى العراق وساءت حاله فطلق به وحبب منه
فسأل الحاجب ان يوصل اليه رقعة فابى فسأله ان يلقيها في مجلسه حيث يراها
فقبل فبصر بها المأمون فقرأها فاذا فيها

هذا كتاب فنى له همم * ائت اليك رجاء هممه

على الزمان بدت عزيمته * وهوت به من حائق قدمه

وتواكلته ذووا قرابته * وطواه عن اكفائه عدمه

افضى اليك بحاله قلم * لو كان يعلمها بكى قلمه

فلما قرأها المأمون اطال النظر فيها فقال له يحيى بن اكرم انك لتطيل النظر في
هذه يا امير المؤمنين فقال المأمون هذه الايات

يا ليت يحيى لم يلد اكرمته * ولم تطأ ارض العراق قدمه

اي يراها لم يلقيها قلمه

ثم انه اذن لحفصويه وامر له من مال ابي عبياد بمائتي درهم ومن مال
زيد بن خنزير بمائة الف درهم فسأله ابو عباد ان يتجافى له عن مائة الف
ويأخذ منه مائة الف فامتنع حفصويه وهجابه فقال

اولى الامور بضيمة وفساد * من ان تقلدها ابا عبياد

يسطو على جلسائه بدواته * فرمل ومضخ بعداد

وكانه من برهم قل مهلياً * جرداً يجر سلاسل الاقياد

فاشدد امير المؤمنين وثاقه * فاصح منه يشد بالحداد
 ثم سأل زيدا ان يتجاني له عن بعض ما اسر به له فابى وهجاه فقال
 ما كنت احسب ان الخبز فاكهة * حتى اتيتك يا زيدا بن خنزير
 يا حابس الروث في اعفاج بقلته * بخلا على الحب من لقط الصافير
 وقال جعفر بن قدامة اشترى ابو عبيد جاريته سلا اليمانية من نخاس مكي
 فقدم بها عليه فلما جاءه بها اراد ان يتهنئ فانشد

من لمحب احب في صفه * وصار احدوثه على كبره
 من نظر شفاه وارقه * فكان مبدأ بلواه من نظره

ثم قال لها اجيزي ما سمعت فقالت غير متوقفة

لولا التقى لمات من كد * مدى اليا لي يزيد في فكره
 ما ان له مسود في صدره * بالليل في طوله وفي قصره
 الجسم يبلى فلا حراك به * والروح فيه ارى على اثره

ولابي عباد الرازي المترجم في الرماه

يكفى الزما فعاله يكفى * ابق البقبض وبنى النى
 يا نازحا شط المزار به * ما التذم بك بالكبرى طرفي
 اغنى لكى القاك في حلمي * ومن الكباثر ناكل يغنى

﴿ ثابت ﴾ بن يوسف بن الحسين ابو الحسن الورتاني حدث عن تمام
 بن محمد ومن مروياته ما اخرج به بسنده الى ابي هريرة رضى الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا لكم مثل الوالد فاذا اتى احدكم الفاط فلا
 يستقبل القبلة ولا يستدبرها واذا استطاب فلا يستطب بيمينه وكان يامر بثلاثة
 اجار وينهى عن الروث والرمة (ورواه تمام الرازي باسنادين)

﴿ ثابت ﴾ مولى سفيان بن ابي مريم غزا مع معاوية ارض الروم فيمنما
 هو سائر اذ به قد سقط في رسالة فنادى يا عباد لله المسلمين من اوس من
 اجاب معاوية فتزل وتزل الناس وقالوا نكفى الامير فقال معاوية لا تنزلوا انه
 باننى ان اول من يغيب جبريل فاحببت ان اكون انا الثاني . والمترجم عنه
 ابو حاتم في الشاميين

﴿ مروان ﴾ مولى عمر بن عبد العزيز قال دخل عمر وهو غلام اسطبل

ابيه بدمشق فضربه فرس على وجهه فحمل الى ابيه فحمل يسمع الدم عن وجهه ويقول لان كنت اشج بنى امية انك لسعيد

﴿ ثريا ﴾ بن احمد بن الحسين بن ثريا ابو القاسم الالهامي البزاز اخرج بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا مع ذي محرم لا تحمل له

﴿ ثعلبة ﴾ بن جعفر بن احمد بن الحسين ابو المعالي قدم مع ابيه دمشق وسمع بها من الخطيب والحناي وغيرهما ثم عاد الى بغداد واقام بها الى ان توفي قال الحافظ وبها سمعت منه وروى من طريقة عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقا في حجن قيمته ثلاثة دراهم وولد المترجم سنة اثنتين وخمسين واربع مائة ومات في ربيع الاول سنة اربع وعشرين وخمسمائة ولم يكن الحديث من شأنه وكان بواباً لدار القاضي الهروي

﴿ ثمامة ﴾ بن حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير القشيري البصرى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقيل بل صحبه وحدث عن عمر وعثمان وعاشة وابن عمر وابي الدرداء وقدام دمشق واخرج الحافظ من طريق البغوي عنه انه قال سألت عائشة عن النبي فدعت جارية حبشية فقالت سل هذه فانها كانت تفيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسألتها فقالت كنت اتفيد لرسول الله في سقاء من الليل واركيه او قالت او كيده فاذا اصبح شرب منه واخرجه مسلم عنه بلفظ لقيت عائشة فسألتها عن النبي فحدثتني ان وفد عبد القيس سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي فنهاهم ان يشربوا في الدبا والتقير والمزفت والحتم فدعت عائشة جارية حبشية وساق الحديث بافظه . قال ثمامة قدمت الشام فرأيت شيخاً مثل قفة وهو يقول اعوذ بالله من الشر واذا هو ابو الدرداء وقال قدمت على عمر وانا ابن خمس وثلاثين سنة وقال ابو عبد الله الحافظ قرأت بخط مسلم بن الحجاج ذكر من ادرك الجاهلية ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه صحب الصحابة بمده ثمامة بن حزن القشيري وكذا قال ابو نعيم الحافظ وعليه فهو من المخضرمين وهذا اللفظ مأخوذ من الخضرمة وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا اسلموا يخضرمون اذان الابل يعنى يقطعونها لتكون علامة لاسلامهم اذا اغيروا عليها او حوربوا فاخذ من هذا اسم مخضرم حكاه ابو

عبد الله الحافظ عن بعض مشايخه وقال عثمان بن سعيد الدارمي سألت يحيى بن معين عن ثمامة فقال ثقة

﴿ ثمامة ﴾ بن عدي القرشي أمير صنعاء له حجة ولما جاءه نبي عثمان بنكي بكاء شديدا ثم قال هذا حين انتزعت خلافة النبوة من آل محمد وصارت ملكا وجبرية من غلب على أقل شيء غلبه وصنعاء هذه إنما هي صنعاء الشام لا صنعاء اليمن كما ذكره أبو نعيم الحافظ (أقول الذي نعلمه ان بلدة كانت بين الصالحية وبين قرية الاوزاع المسماة الآن بالعقبة فطمها كانت كبيرة وكان المترجم والياً بها أو أنها هي التي كانت ما بين دمشق والمزة والله اعلم

﴿ ثمامة ﴾ بن يزيد الأزدي ولى قضاء دمشق في خلافة أبي جعفر المنصور ولاء صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وكان ممن ولى قضاء دمشق أبو الدرداء ثم فضالة بن أبي عبيد وكان معاوية ولاء فاستغنى منه فقال له والله ما دعوتك لها الا لاستتر بك من النار فاستتر منها ما استطعت ثم سلكنا القلعة بمكة أبو ادريس الخولاني ثم زرعة بن ثوب ثم عبد الرحمن بن الخشخاش العمري ثم عبد العزيز ثم نعيم بن اوس ثم يزيد الهمداني ثم الحارث الأشعري ثم سالم المحاربي ثم محمد بن ايوب الاسدي ثم ثمامة المترجم

﴿ ثميل ﴾ بن عبد الله الأشعري من أهل دمشق روى عن أبي الدرداء وكان فقيها مفتيا واخرج الحافظ بسنده اليه عن أبي الدرداء انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فقال لواء الغادر عند استه يوم القيامة وروى عنه ايضا عن أبي الدرداء انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الجنة لا تحمل لعاصي من اقى الله وهو ناكث بعثه الله يوم القيامة وهو اجزم ومن خرج من الطاعة شبرا فقد خلع ربة الاسلام من عنقه ومن اصبح ليس لامير جماعة عليه طاعة بعثه الله يوم القيامة مع من مات ميتة جاهلية ولواء الغادر عند استه يوم القيامة . وجعله ابن سميع في الطبقة الثالثة وأبو ذرمة في الطبقة الثانية

﴿ ثوابة ﴾ بن احمد بن عيسى بن ثوابة بن مهران أبو الحسين الموسلي سمع الحديث بدمشق والموصل وطبرية وروى عنه أبو الحسن الدارقطني وابن رزقويه وغيرهما واخرج الحافظ من طريقه عن ابن سميع عن ابيه عن جده

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترى اعيينهم النار يوم
القيامة عين بكت من خشية الله وعين حرست في سبيل الله وعين غضت
عن محارم الله ورواه ابو يعلى بسنده واخرج المترجم عن الاصمعي انه قال
رأيت جارية بالبصرة كأنها الشمس وهي تتكلم بكلام ما سمعت اسبق الى قلبى
منه ثم رفعت صوتها فقالت

انوح على دهر مضى بمضات * اذ العيش رطب والزمان هوانى
ابكى زمانا صالحاً قد فقدته * فقطع قلبى ذكره حسراتى
تمطى علينا الدهر فى متن قوسه * ففرقتنا منه بسهم شتات

قال الخطيب كان ثوابه صدوقاً مات سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

﴿ ثواب ﴾ بن ابراهيم بن احمد بن الحسن الانصارى كان محدثاً وروى
بسنده عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالعداة والعتشى ان كان من اهل الجنة فن
اهل الجنة وان كان من اهل النار فن اهل النار ثم يقال هذا مقعدك حتى
تبعث يوم القيامة ورواه الحافظ من طريقين

﴿ ثوبان ﴾ بن جعفر ويقال ابن بحدرد ابو عبد الله ويقال ابو عبد
الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل اليمن اصابه سيبا فاعتقه
حدث عنه جماعة من التابعين واخرج الحافظ بسنده الى سالم بن ابى الجعد
قال قيل لثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذبتم على وقتلتم ما لم
اقل قالوا حدثنا قال سمعته يقول ما آمن عبداً يسجد لله سجدة الا روفه الله
بها درجة وخط عند بها خطيئة واخرج ايضا عن سالم ان الناس اتوا ثوبان
فقالوا له حدثنا فقد ذهب اصحابك واقترنا الى ما عندك فحدثنا بما ينفعنا ولا
يضرنا فقال عليكم بكتاب الله فانه احسن الحديث وابغ الموعظة قالوا صدقت
ولكن حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول
تلقوني بجنابات الحوض اذود اهل اليمن بمصاي يعرض عنهم فقام رجل من
اهل اليمن فقال صلى الله عليه وسلم نعم اهل اليمن فقال رجل صكم طوله
فقال من مقاصى الى عمان وهو يومئذ بالمدينة شرابه اطيب من اللبن واحلى
من العسل من شرب منه شربة لم يظلمها بعدها ابداً حتى يفرغ من الحساب

له ميزابان يصبان فيه من ورق واخرج عن ابي معدان عن ابي اللرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء فافطر قال فلقبت ثوبان في مسجد دمشق فقال انا صبيت عليه وصوته . كان ثوبان يسكن الرملة وكان له بها دار ولا عقب له وكان يمانيًا ومات بعصر سنة اربع وخمسين وحكى ابن سعد في الطبقة الثالثة انه من اهل الشام ويذكرون انه من حمير اصابه سباً فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه فلما يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض رسول الله فحول الى الشام فنزل حمص وله بها دار صدقة ومات في خلافة معاوية وقال ابن سعد مرة انه من اهل اليمن وقال المدايني كان بالشام وهو من اهل اليمن وله في اليمن نسب لم يتناهى الى علمه وقال ابن سميع هو من مهاجرة اليمن وتوفي بحمص وقال البخاري يقال انه من العرب من حكم بن سعد وروى الحافظ عن احمد بن محمد البغدادي انه قال ان ثوبان من الالهان كان سبيًا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت ان تلحق بمن انت معه فمات وانت منهم وان شئت ان تثبت فانت منا اهل البيت فثبت على ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض بحمص وقال عبيد الصمد في تسمية من نزل حمص من الصحابة منهم ثوبان وهو رجل من الهان منزله بحمص حمم جابر وصف لنا ذلك محمد بن عوف وقال وانا اعرف داره وخاف بها عقباً يقال له ثوبان وهو الذي خربها ومات من بهد ذلك وقال صفوان وكانت داره بحمص وقفاً على مهاجري فقراء الهان وقال المسكري هو ثوبان ابن محمد ببناء مشاة مفتوحة بهد ما جيم ودال مهملة مضمومة وقد شهد فتح مصر واختط بها داراً قاله يونس بن عبيد الاعلى وكان له بالرملة دار ايضا (اقول قد انفقت الروايات المتمددة على انه سكن حمص وعلى انه مات بها سنة اربع وخمسين واضرب ابو عبيد فقال توفي سنة اربع واربعين قال الحافظ والاول اصح) واخرج الحافظ من طريق الخطيب عن يوسف بن عبد الحميد انه قال لقيت ثوبان فرأيت على ثياباً فقال ما تصنع بهذه الثياب وفي لفظ ورأيت وفي يدي خاتم فقال ما تصنع بهذه الخواتم انما الخواتم للملوك قال فما لبسته بهد وحدثنا ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اهله فذكر عليا وفاطمة وغيرهما قال ثوبان فقلت يا بنى الله أمن اهل البيت انا فسكت ثم قلت أمن اهل البيت انا فقال في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سدة او تأتي

اميراً فتمسأله رواء الحافظ من ثلاث طرق باسناده واخرج الحافظ والريفي عن ابي العالبة عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يكفل لي ان لا يسأل شيئاً وانكفل له بالجنة فقال ثوبان انا قال فكان يعلم ان ثوبان لا يسأل احداً شيئاً قال معمر وبلغني ان عائشة كانت تقول تعاهدوا ثوبان فانه لا يسأل احداً شيئاً فكان يسقط منه العصا والسوط فما يسأل احداً ان يناوله اياه حتى ينزل فيأخذه ورواه من طريق آخر مختصراً وقال علي بن احمد الواحدي في تفسير قوله تعالى « ومن يطع الله والرسول » الآية قال الكلبي نزلت في ثوبان مولى رسول الله وكان شديد الحب له قبل الصبر عنه فآماه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه يعرف في وجهه الحزن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك فاشتقت اليك فاستوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فاخاف ان لا القاك هنالك لاني اعرف انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة سكنت في منزلة ادنى من منزلك وان لم ادخل الجنة فذلك حين ان لا اراك ابداً فانزل الله تعالى هذه الآية . وقال شريح بن عبيد مرض ثوبان بجمص وعليها عبد الله بن قرط الازدي فلم يعده فدخل على ثوبان رجل من البكلاء فأتاه فقال له ثوبان اكتب قال نعم فقال اكتب فكتب للامير عبد الله من ثوبان مولى رسول الله اما بعد فانه لو كان لموسى وعيسى صلى الله عليه وسلم عليهما مولى بحضورتك لمدته ثم طوى الكتاب وقال له اتبلغه اياه فقال نعم فانطلق الرجل بكتابه فدفعه الى ابن قرط فلما قرأه قام فزعا فقال الناس ما شأنه احدث امر فأتى ثوبان حتى دخل عليه فعاده وجلس عنده ساعة ثم قام فاخذ ثوبان بردائه وقال اجلس حتى احدثك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول يدخل الجنة من امتي سبعون الفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفاً واخرج الحافظ عن محمد بن زياد الالاهاني قال كان ثوبان حيازاً لنا وكان يدخل الحمام فقلت له في ذلك فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وكان يتنور

﴿ ثوبان ﴾ بن شهر الاشعري من اهل حمص سمع من كريب بن ابرهة وعبد الملك بن مروان بدمشق وروى عنه عبد الرحمن بن حوشب وقال كنا

عند عبد الملك على سطح بدير صران وعنده كريب فذكروا الكبر فقال كريب سمعت ابا ريمانة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من الكبر شيئاً قال ابو ريمانة فقلت يا رسول الله انى احب الجلال حتى فى جلازى وشراك نملى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك من الكبر ان الله جميل يحب الجمال انما الكبر من سفة الحق ونقص الناس بعبه يريد بالجلال سير السوط (قال فى النهاية الجلاز السير الذى يشد فى طرف السوط قال الخطابي رواه يحيى بن معين جلال بالون وهو غلط والنقص احتقار الناس وان لا يرى لهم شيئاً) ورواه الخطيب والطبرانى بلفظ انى احب ان تجمل بسير سوطى وشسع نملى ثم ساق الحديث ورواه الحافظ من طريقه بلفظه وليس فيه ان الله جميل يحب الجمال . قال ابو زرعة ثوبان بن شهر فى الطبقة الثالثة من الشاميين وقال ابن سميع هو حمصى وقال البخارى حديثه فى الشاميين وقال احمد بن صالح هو شامى .

﴿ ثوبان ﴾ بن عمرو بن اللصيت الجذامى كان شريفاً بمصر فى ايامه وكان

من شهد قمعها

﴿ ثوبان ﴾ ابو ثابت اخرج الحافظ عنه مراسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بطعام فقال يبدأ بالطعام الامام او رب الطعام او خيرهم ثم اخذ بيد ابى عبيدة ابن الجراح ورأوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يومئذ صائماً ﴿ ثوب ﴾ بن تلمذة الوالى الاسدى احمد الممرين المحضرمين (قال ابو حاتم السجستاني فى كتاب الممرين هو ثوب من تلمذة الاسدى من بنى والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمية) وروى الدارقطنى من طريق الامام احمد عن عاصم ابن ابى النجور انه قال قال ثوب بن تلمذة الوالى ادركت ثلاث والبات وكان قد بلغ مائتى سنة واربعين سنة وقال الكلبي عمر فى الايام دهرأ طويلاً وله شعر فى القادسية وكان يقول

وان اصراً قد عاش عشرين حجة * الى مائتين ~~كلها~~ هو دائب

لرهن لاحداث المنايا وانما * يلهيه فى الدنيا مناه الكواذب

وقال ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني (صاحب كتاب الممرين) سمعت شيخنا يقولون عاشى ثوب بن تلمذة الاسدى عشرين ومائتى سنة وادرك معاوية

فدخل عليه فقال له ما ادركت وكم عمرك قال لا ادرى الا انى ادركت بنى والبة
ثلاث مرات يريد افنيت ثلاثة قرون قال فكيف بصرك اليوم فقال احد ما
كان قط كنت ارى الشخص واحداً فانا اراه اليوم شخصين قال فكيف مشيك
فقال امشى ما كنت قط كنت امشى تأيذاً فانا اليوم اهرول هرولة فقال هل
ادركت امية بن عبد شمس قال نعم وهو الذى يقول

اذا قلّ لم مالى الم بذي النقى * ولكن اخشن للحوادث جاني
وان بلدة نأت على طلابها * صرفت لاخرى رحلتى وركائبي
وان سر من دهر على حوادث * تشيب النواصي بهدشيب الحواجب
قفات اذا ما الدهر احدث نكبة * باخضع ولاج بيوت الاقارب

(وفى كتاب الممرين ان معاوية قال له هل ادركت امية قال نعم وهو اعشى
يقوده عبد له يقال له ذكوان فقال له معاوية كف فقد جاء غير ما رأيت يا
ثوب ثم قال معاوية ليس فى البيت الا اموى فانظر اى هؤلاء اشبه بامية فنظر
ثم قال هذا عمرو بن سعيد بن العاص وهو عمرو الاشدق وقيل له الاشدق
لانه كان خطيباً مغلغلاً) وقال محمد بن السائب الكلبي دخل ثوب على معاوية
فقال له ما ادركت قال ادركت اعيان بنى والبة اصله ثم ابناهم ثم انا فى الطبقة
الرابعة واقدر رأيتنى وامية بن عبد شمس يطوف بالبيت ما ادرى انا اكبر منه
ام هو فقال له كيف بصرك فقال ابصر ما كنت ارى كنت الهلال واحداً وانا
اليوم اراه اهله قال فكيف مطعمك قال كنت أكل فى اليوم مرة وانا اليوم أكل
سراً قال فكيف مشيك قال امشى ما كنت كنت اتمخر فى مشيقى وانا اليوم
احب خيباً فضحك معاوية قال سيف بن عمرو قال ثوب يوم القادسية

لقد علمت بالقادسية انى * صبور على اللاءواء عف المكاسب
اخوض بسيفي غمرة الموت معلما * واقدم اقدام امره غير هائب
وفوقى دلاص ذات شك حصينة * وكان فيه بها عيون الجنادب
ترد الحسام الغضب حين ينالها * بمصيبة عنها كهام المضارب
وتحتى نجيب مثلاً الريح جريه * أم بها قدما نحور المرازب
فلا تسألنى ان اقل فانى * كريم الشافى الناس مخضض الضرائب
واما ترينى قلّ مالى فقله * لدفع خصوم جهة ونوائب

﴿ ثور ﴾ بن ميم بن يزيد بن الاخنس السلي من اصحاب الضحاك بن
 قيس وممن دعا الى بيعه ابن الزبير قتل مع الضحاك بمرج راحط سنة اربع وستين
 ﴿ ثور ﴾ بن يزيد بن زياد ابو خالد الكلابي ويقال الرحي الحمصي قرأ
 القرآن وروى الحديث عن الزهري وناقع وابن المنكر وعطاء وخلق سواهم
 وروى عنه محمد بن اسحاق وسفيان الثوري وابن المبارك وابو عاصم الفيل
 والواقدي وخلق غيرهم وقدم دمشق وحج منها مع مكحول واخرج الحافظ
 والطبراني من طريقه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع العشاء من بين
 يديه قال الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه
 اخرجه البخاري عن ابي عاصم وعن ابي نعيم وعن سفيان الثوري جميعاً عن
 ثور واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عمرو انه قال ارواح الشهداء
 في طير كزراير ترد انهار الجنة حتى يردها الله عن وجل في اجسادها قال
 محمد بن راشد خرجنا مع مكحول الى مكة فكان ثور يؤذن له وكان يامر ان
 لا ينادى بالشاه حتى تذهب الحجرة ويقول هو الشفق وقال ابن سعد ثوب بن
 يزيد في الطبقة الرابعة من اهل الشام وعده من الطبقة الخامسة ايضاً وقال هو
 من اهل حصن مات بيت المقدس وكان ثقة في الحديث ويقال ان ابا جعفر
 المنصور ربه وكان جده قد شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ وكان يقول
 اذا ذكر علياً لا احب رجلاً قتل جدي وكانت وفاته سنة خمسين ومائة وقال
 يحيى بن بكير سنة خمس وخمسين ومائة بيت المقدس وقد وثقه جماعة وقال
 الاوزاعي هو ثقة الا انه كان يرى انقدر وقال يحيى القطان ما رايت شامياً
 اوثق من ثور بن يزيد وليس في نفسي عنه شيء اتبعه وقال يحيى بن سعيد
 كان ثور كان قلبه بين عينيهِ ووثقه يحيى بن معين ووصحبه وقال كان صحيح
 الحديث وكان أعبد من رأيت وسئل عنه سفيان قتل خذوا عنه وقال عمرو
 بن علي روى عنه الاكابر وقال عيسى بن يونس كان من اثبتهم وقال هو
 رجل جيد الحديث وقيل للوليد بن مسلم اكان ثور يحفظ حديثه فقال كان
 يحفظ حديث خالد بن معدان وقال ابن عدى ان ثور احاديث كثيرة سالحة
 وهو من الثقات ولا ارى بحديثه بأساً اذا روى عنه ثقة وهو صدوق وله من
 المسند ما له يبلغ مائة حديث او اكثر وروى البخاري في التاريخ ان ثوراً

لقى الاوزاعي فهد ثور يده ايصاله فابى الاوزاعي مصاحفته وقال له لو كانت الدنيا كانت المقاربة ولكنه الدين يقول لانه كان قدريا قال ابو مسلم الفزاري قلت للاوزاعي حدثنا ثور بن يزيد فغضب غضبة شديدة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم وانهم الله وكل نبي مجاب الدعوة الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله وثور بن يزيد احدهم ثم قال لي لاتأخذ دينك عنه ولا عن محمد بن اسحاق فانه كان يرى الاهتزال قال ابو مسلم فحيت كتابي الذي سمعته من ثور والقبته في التور وكان الاوزاعي يسيء القول في ثلاث في ثور ومحمد بن اسحاق وزرعة بن ابراهيم وقال يزيد بن هارون كان ثور قدريا وقال الامام احمد كان يرى بالقدر وكان اهل حمص نفوه واخرجوه منها لانه كان يرى القدر ولا بأس به وقال الطبراني كان ثور قدريا وجهم بن صفوان صاحب الجهمية وعمرو بن عبيد كان معتزلاً ثم انشد لابن المبارك

ايها الطبايب علماً * ايت حماد بن زيد
فاطلبين العلم منه * ثم قيده بقييد
لاكثر وجهيم * وكهرو بن عبيد

وقال عطاه الخراساني لاصحابه لا تجالسوا ثوراً وقال سفيان الثوري اتقوا لا ينطحنكم ثور بقرنه قال وكان يرى رأى القدرية وقال يحيى بن معين كان مكحول قدريا ثم رجع وثور ايضاً قدري مقال سفيان ايضاً اخذوا عنه واتقوا قرنيه وقال عبيد الله بن سالم ان اهل حمص اخرجوا ثوراً واحرقوا داره لكونه قدريا وقال سماك رؤيته يصلى ويقبل موضع سجوده قال الهيثم ملت سنة خمسين وقيل سنة اثنين وخمسين ومائة وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين ورواية الثلاث اصح اسناداً

وهذا ما انتهى اليه من حرف الراء المثناة ويليها حرف الجيم ان شاء الله تعالى



سورة صرف الجبم

(ذكر من اسمه جابر)

﴿ جابر ﴾ بن سمرة بن جندادة بن جنادة السوائي صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه احاديث وعن عمر بن الخطاب وسعد ابن ابى وقاص وابى ايوب الانصارى شهد خطبة عمر بالجابية (يعنى انه من اجل ذلك ترجم في تاريخ دمشق) وسكن الكوفة روى عنه الشعبي وغيره واخرج الحافظ بسنده الى سماك عن جابر بن سمرة انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فجعل يهوى بيده بين يديه وهو فى الصلاة فسأله القوم حين انصرف فقال ان الشيطان جانى باقى على شرر النار لى تنفى فتناوته فلو اخذته ما انفلت منى حتى ينسأط (يعلق) بسارية من - وارى المسجد ينظر اليه ولدان اهل المدينة وعنه ايضا انه قال مات رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأتى رجل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له انه لم يميت فاما الثانية فقال مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف مات فاخبروه فخرج من عنده فلم يصل عليه وعنه ايضا انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى نحواً من صلاتكم ولكنه كان يخفف الصلاة كان يقرأ فى صلاة الفجر بالواقعة ونحوها من السور وعنه ايضا انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الصبح آبق والقرآن المجيد ورأيت صلاته بعد تخفيفاً واخرج الحافظ من طريق ابى داود الطيالسى عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة انه قال خطب عمر بالجابية فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكرموا اصحابى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفسوا الكذب حتى يشهد الرجل وما يستشهد وفى لفظ ويحلف احدهم على اليمين قبل ان يستحلف فمن اراد بمجوحة الجنة فليزيم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد الا لا يخلون رجل بامرأة فان ثابتهما الشيطان الا من سرتة حسنة وسأته سيئته فهو مؤمن قال الحافظ حديث غريب عن عبد الملك

تفرد به عبد الحميد بن عمام عن ابي داود عنه والمحموظ انه عن جرير بن حازم عن عبد الملك عن جابر وقال يحيى بن معين اختلف على عبد الملك بن عمير في حديثين احدهما هذا الحديث فقال بعضهم عن عبد الملك عن جابر وقال بعضهم عن عبد الملك عن عبدالله بن الزبير عن عمر والقوم الذين اختلفوا في الروايتين اكثرهم ثقة انتهى وكان سمرة والد جابر قد اسلم ونزل جابر الكوفة واعقب بها وابتنى بها داراً وتوفى بها في خلافة عبد الملك بن مروان وكان يقول جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة

﴿ جابر ﴾ بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة كان ابوه احد النقباء شهد بدرأً وقتل يوم احد وابنه جابر لم يشهد بدرأً وشهد المشاهد كلها اخرج الحافظ بسنده الى جابر بن عبد الله انه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا له لا نكنيك ابا القاسم ولا نسم عينا فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم وقد كرنا ذلك له فقال سم ابنك عبد الرحمن وعنه ايضا انه قال دخلت المسجد فمضى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فقال قم فصل ركعتين واخرج عنه عن خالد بن الوليد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح توفي جابر سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثلاث وكان قد قدم مصر ايام مسلمة بن مخلد وقال ابن مندة شهد جابر هو وابوه بدرأً والعقبة وشهدا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة وقدم الشام ومصر ومات سنة سبع وسبعين وهو ابن اربع وتسعين سنة انتهى وكان جابر من المكثرين في الحديث وكان يقول كنت ابعج لابي المصعب يوم بدر قال محمد بن سعد ذكرت لمحمد بن عمر هذا الحديث فقال هذا وهم من اهل العراق وانكر ان يكون جابر شهد بدرأً وكان جابر يقول لم اشهد بدرأً ولا احداً مني ابي ثم لم اختلف عن غزوة قط ولما قتل ابي بكيت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك اما ترى ان اسكون انا ابوك وطائفة امك فسمع على رأسي فكان اثر يده من رأسي اسود وسائرته ابيض وقال جابر كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض وقال ايضا يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم على الموت فانزل تعالى قد اقرضني عن الله المؤمنين اذ

ببأيمونك تحت الشجرة هـ واخرج الحافظ بسنده الى جابر انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جابر هل تزوجت قال نعم يا رسول الله قال بكر ام ثيب فقلت بل ثيب قال فهلا بكرا تضاحكها وتضاحكك فقلت يا نبي الله انها وانما اردتها لتقوم عليهن ويأخذوا من آدابها فقال اصبت ارشدها الله وقال له يا جابر غفر الله لك وانا اعقد حتى استغفر خمسة وعشرين مرة وقال ايضا استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين استغفارة كل ذلك اعدها بيدي يقول ادبت عن ابيك دينه فاقول نعم فيقول يغفر الله لك واخرج الحافظ عن جابر انه قال انطلقنا من غزوة تبوك فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وجملي قد قام وانا احط عنه فقال من هذا قلت جابر قال مالك قلت جملي قد قام وانا احط عنه فقال اردد عليه متاعك واركيه فدنا منه فسهه فقام بي الجمل فجعلت لا اضبطه في السير ثم قال لي يا جابر تبغني جملك فقلت نعم فقل بكم بدرهم قال لا يكون جملي بدرهم قلت بدرهمين فقال لا اخذته منك باربعين درهما وثمانك عليه في سبيل الله ثم قال يا جابر يوشك ان تأتي المدينة فتنام على فراشك فقلت يا رسول الله لا والذي بهمك بالحق ما لنا فراش ننام عليه الا ان ارضنا رملة فنرسلها بالماء فننام عليها ثم قال تزوجت قلت نعم قال بكر ام ثيب فقلت ثيب قال فهلا تزوجت بكرا تلاعها وتلاعبك قال جابر فاقام الجمل عندي الى زمن عمر فقلت يا امير المؤمنين هل لك بشيخ شهيد بداراً والحديبية فقال جئ به فبعث به الى ابل الصدقة وقال ارعه في اطيب المراعى واسقه من اعذب الماء فان توفي فاحفر حفرة له فادفنه فيها قال عطاء بن مسلم الحفاف ان عمر حفظ جبلا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فلهو بأتمته ارحم واخرج الحافظ بسنده الى جابر بن عبد الله قال لما انصرفنا راجعين يعني من غزوة ذات الرقاع فكنا بالسفرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ما فعل دين ابيك فقلت يا رسول الله هو عليه انتظر ان نجذب نخله فقال اذا جذذت فاحضرنى فقلت نعم فقال من صاحب دين ابيك فقلت ابو الشهم اليهودي له على ابي تبعة من تمر فقال لي رسول الله فتي تجذها فقلت غدا قال يا جابر اذا جذذتها فاعزل العجوة على حذتها والوان التمر على حذتها قال ففعلت فجعلت الصبحاني على حدة وامهات الحداديق على حدة والعجوة على حدة ثم عمدت الى جمع من

التمر على اختلاف انواعه وهو اقل التمر فجعلته جبلا واحدا ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فانطلق ومعاه عليته من اصحابه فدخلوا الخائط ودخل ابو الشعم فلما نظر رسول الله الى التمر مصنفاً قال اللهم بارك له ثم انتهى الى العجوة فسماها ومن اصناف التمر ثم جلس وسطها ثم قال ادع غريبك فجاء ابو الشعم فقال له اكلت فاكتال حقه كله من جبل واحد وهو العجوة وبقية التمر كما هو فقال يا جابر هل بقي على ابيك شيء قال لا وبقي سائر التمر فاكتاناه دهرأ وبعنا منه حتى ادركت الثمرة من قابل ولقد كنت اقول لو بعث اصلها ما بلغت ما على ابي من الدين فقضى الله ما على ابي من الدين فلقد رأيتني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لي ما فعل دين ابيك فقلت قد قضاه الله فقال اللهم اغفر لجابر فاستغفر لي في ليلة خمسا وعشرين مرة ورواه الحافظ من طريق آخر وفيه ان القصة حين رجوعهم من احد وانظفه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد وكان ابي قد اصاب بها قال لي هل ترك ابوك عليه دينا فقلت ان عليه لتمور آجلة لرجل من تمر واحد وليس عندنا من ذلك التمر ما يفي بالذي عليه فارسل الى الرجل فقال خذ منهم من التمور فقال انه لا يتم فقال لي اذهب حتى آتيك قال فانطلقت الى نخلي فجاء هو وابو بكر وعمر فاستقرأ النخل يقوم تحت كل نخلة لا ادري ما يقول حتى مر على آخرها فلما اراد ان ينصرف قلت يا رسول الله لو دخلت البيت فدخلوا فقربت لهم طعاما فاكلوا فلما ضرب برجله اطلمت المرأة وكانت افقه مني فقالت يا نبي الله ادع لنا بخير فدعا لنا ثم خرج فاتيت به فقالت يا رسول الله ما نسئ احد الا وفيتسه تمره وما انتقصته وفضل فضل قال فانطلق فاخبر ابا بكر وعمر فاتيتهما فاخبرتهما فقالا وما يريد رسول الله الى هذا السننا نعلم فذكرنا من امر رسول الله وفي رواية ان الدين كان عشرين وسقا من التمر وان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى هو وابو بكر وعمر ذبح جابر لهما عزا كان قد رباها ورواه الامام احمد بلفظ قال جابر اتيت النبي صلى الله عليه وسلم استعينه في دين كان على ابي فقال آتيكم قال فرجعت فقلت للمرأة لا تكلمي رسول الله ولا تسأليه فلما اتى ذبحنا له جديا كان لنا فقال يا جابر كما نكرم عرقتم حبنا للعم فلما خرج قالت له المرأة صل على وعلى زوجي او صل علينا فقال اللهم صل عليهم قال فقلت لها

ليس نبيك فقالت ترى رسول الله يدخل علينا ولا يدعو لنا وفي رواية ان ابا جابر ترك سبع بنات او تسع بنات وانه تزوج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر فقالت نعم قال بكرة ام ثيبا فقالت بل ثيبا فقال فهلا جارية تلاعها وتلاعيك او قال تضاحكها وتضاحكك فقال له ان عبد الله هلك وقد ترك تسع بنات واني كرهت ان اجيئن بمثلهن فاردت امرأة تقوم عليهن وتعلمهن فقال بارك الله لك واخرج الحافظ من طريق ابن يعلى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يصعد نية المرار فانه يحط عنه ما حط عن اسرائيل فكان اول من صعدا خيلنا خيل بنى الخزرج ثم تنابح الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلکم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فنظرنا فاذا رجل يشد سائلا او قال نائفة فقلنا له تعال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فقال والله لان اجد ضالتي احب الى من ان يستغفر لي صاحبكم . واخرج ايضا عن جابر انه قال اردتني رسول الله صلى الله عليه وسلم خنفة تجملت في علي خاتم النبوة فجعل ينمخ علي مسكا وقد حفظت منه تلك الليلة سبعين حديثا ما سمعها هي احد منه وروى عنه انه قال دخلت على رسول الله ذات يوم فقال مرحبا بك يا جابر قال الدارقطني حديث غريب . واخرج ايضا عن جابر انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هؤلاء الا عشر احدى عشرة عترة في الدار احب اليك ام كلمات علي بن جبريل آتفا يحمد لك خير الدنيا والآخرة فقالت والله يا رسول الله اني للمحتاج وهؤلاء الكلمات احب الى فقال لي قل اللهم انت الخلاق العظيم اللهم انك سميع عليم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك انت الجواد الكريم فاغفر لي وارحمي وعافني وارزقني واسـتـرني واجبرني وارفعني واهدني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددن على حتى حفظتهن ثم قال لي تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال استبقهن معك قال فاستبقيتهن معي واخرج ايضا عن جابر انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال مرحبا بك يا جابر جزاكم الله من الانصار خيرا او يمتوني اذ طردني الناس وانصرتهموني اذ خذاني الناس فجزاكم الله خيرا فقالت له بل جزاك الله عنا خيرا هداانا الله بك الى الاسلام وانقذتنا من شفا حفرة

من النار فيك نرجو الدرجات العلى من الجنة واخرج عن جابر ايضا انه قال
 عانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنى مريضاً لا اعقل فدعا بياه فتوضأ
 ثم رش على منه فاذا فقلت كيف اصنع فى مالى يا رسول الله فانزل الله تعالى
 « يوصيكم الله فى اولادكم لاذكر مثل حظ الاثنتين » وفى افظ فقلت يا رسول الله
 انه لا يرثنى الا كلاله قال فنزلت آية الفرائض وفى افظ جاءنى يعودنى ليس
 براكب بقل ولا برذون وفى رواية ان الآيه التى نزلت « يستفتونك قل الله
 يفتبكم فى الكلاله » وقال هشام بن عروة رأيت لجابر حلقة فى المسجد يؤخذ
 عنه (يريد انه كان مفتياً) وقال عبد الرحمن بن سعيد جئت جابراً فى فتيان
 من فريش فدخلنا عليه بعد ان كلف بصره فوجدنا حبلاً معلقاً فى السقف
 واقراصاً مطروحة بين يديه او خبزاً فكلمنا استطم مسكين قام جابر الى قرص
 منها واخذ الحبل حتى يأتى المسكين فيعطيه ثم يرجع بالحبل حتى يقدم فقلت
 له عافاك الله نحن اذا جاء المسكين اعطيناه فقال انى احتبب المشى فى هذا ثم
 قال الا اخبركم شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال
 سمعته يقول ان قرىشا اهل امانة لا يبيعهم العثرات احد الا اكبه الله بمنخرية
 وعن جابر انه قال هلاك الرجل ان يدخل عليه احد من اخوانه بيته فيحترق
 ما فى بيته ان يقدمه اليه وهلاك القوم ان يحترقوا ما قدم اليهم وكان يقول
 تعلموا العلم ثم تعلموا الحلم ثم تعلموا العلم ثم تعلموا العمل بالعلم ثم ابشروا وقال
 دخلت على الججاج فما سلمت عليه وقال زيد بن اسلم ان جابراً كلف بصره
 وذكر امامه يوماً ما يلبسه السلطان من الخبز والوشى وما يصنع فقال لبت سمعه
 قد ذهب كما ذهب بصره حتى لا اسمع من احاديث السلطان شيئاً ولا
 ابصره ولما قدم بسر بن ارطاة المدينة اخذ الناس بالبيعة فجاه بنوا سلمة
 فقالوا لا نباع حتى يجيى جابر فانطلق جابر الى ام سلمة فسألهما فقالت
 هذه بيعة لا ارضاها اذعب فباع تحقن بها دمك ودخل على عبد الملك بن
 مروان فرحب به وقربه فقل له جابر يا امير المؤمنين هذه طيبة ان رأيت ان
 تصل ارحام اهلها وتعرف حقهم فكره عبد الملك منه ذلك واعرض عنه وجعل
 جابر يلح عليه فاقوموا اليه فسكت فلما خرج قال له قبيصة ان هؤلاء القوم صاروا
 ملوكاً فقال له جابر ابلاك الله بلاء حسناً فانه لا عذر لك وصاحبك يسمع فقال

له لا يسمع الا ما يوافقه وقعد امرلك امير المؤمنين بخمسة آلاف درهم
 فاستمن بها على زمانك فقبلها جابر واخرج الحافظ وابن ابى شيبة عن جابر انه
 قال كانت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان الظل مثل الصراك
 ثم صلى العصر حين كان الظل مثله ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى
 العشاء حين غاب الشفق ثم صلى بنا الفجر ثم صلى الظهر حين كان ظل كل
 شئ مثله ثم صلى العصر حين كان ظل كل شئ مثليه قد مر ما يسير الراكب
 الى ذى الحليفة العنق (ضرب من سير الابل وهو المشى السريع الذى تتحرك
 فيه عنق البعير يقال اعنق البعير يعنق اعناقاً قاله فى كفاية المتعقب) ثم صلى
 المغرب حين غاب الشفق ثم صلى العشاء حين ذهب ثلث الليل ثم صلى بنا الفجر
 فاسفر فقيل له كيف نصلى مع الحجاج وهو يؤخر فقال ما صلاها لوقت فصلوا معه
 فاذا اخر فصلوها لوقتها واجعلوها معه نافلة . وارسل ابان بن عثمان الى اولاد
 جابر يقول اذا مات ابوكم فلا تقبروه حتى اصلى عليه فلما مات جاء ابان فصلى
 عليه وكانت وفاته سنة سبع وسبعين عن اربع وتسعين سنة وكان آخر
 من مات عن الصحابة بالمدينة وقيل مات سنة ثمان وسبعين وقيل سنة اثنين الى
 غير ذلك من الخلاف والاول اصح

﴿ جابر ﴾ بن عبد الله بن عممة الحاربي لم يذكر الحافظ من ترجمته
 الا ما رواه من قوله لقد اتى على زمان لو قيل لى هل تعرف فى قومك امراً
 سوا لوقت اتذكر وانا اليوم فى زمان لو قيل لى هل تعرف فى قومك رجلاً
 صالحاً لوقت اتذكر

﴿ جابر ﴾ بن عمرو بن صعصعة الانصارى البغارى له صحبة وشهد احداً
 وغزوة مؤتة من ارض البلقاء واستشهد بها قال الحافظ له ذكر ولا اعرف
 له رواية

﴿ جمونة ﴾ بن الحارث بن خالد ويقال ابن جمونة بن قرة روى عن
 عمر بن عبد العزيز قوله والزهرى واستعمله عمر على الدروب واخرج الحافظ
 من طريق الخطيب وتمام الرازي عن بقية عن جمونة عن هاشم الاوتص عن
 نافع عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوباً
 بمشرة دراهم وفى ثمنه درهم من حرام لم يقبل الله له صلاة ما دام عليه رواه

ابو عتبة الحجازي عن بقية فقال عن يزيد بن عبد الله الجهني عن ابي جمونة
فادخل بيته وبين بقية رجلاً واسقط ناعماً وزاد فيه ان ابن عمر ادخل اصعبه
في اذنيه ثم قال صمتا ان لم اكن سمعته من رسول الله مرتين او ثلاثا وكذا
رواه محمد بن المبارك الصوري الا انه اسقط منه ابا جمونة فقال عن يزيد الجهني
عن هاشم الاوقص عن عبد الله بن عمر ورواه هارون العبدى عن بقية عن
الوليد عن سلمة الجهني عن هاشم عن ابن عمر وهذا الاضطراب في الحديث من
بقية فانه كان يخلط فيه وقال جمونة ولي عمر بن عبدالعزيز على الصائفة عمراً
ابن نقيب السكوني فقال له اقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم ولا تكن في
اولهم فقتل ولا في آخرهم فتفضل ولكن كن وسطاً حيث يرى مكانك ويسمع
صوتك وقال ايضاً قال لي عمر بن عبدالعزيز يا جمونة اني ومقتك (احبيتك)
فاياك ان امقتك أتدري ما يجب اهلك منك قال نعم يحبون صلاحى قال لاواكنهم
يحبونك ما قام لهم سوادك واكلوا في غمارك وتزودوا على ظهرك فاتق الله ولا
تطمعهم الا طيباً . هاجر جمونة الى الجزيرة فنزل وادى بنى عامر ثم انتقل
الى الرها فانحدها منزلاً وعظم قدره بها حتى اختصه عمر بن عبد العزيز وكان
ابنه منصور احد مدد عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس ووجوه قواده
فلما سار الى ظفر توتما لموافقة ابي مسلم خلف امواله وثقله بالرها عند منصور
فلما هزم عبد الله وانحل امره امتنع منصور على ابي مسلم بالرها فحاصره مدة
طويلة فلم تكن له فيه حيلة الا بالامان فانه على نفسه وماله فلما حصل في يد
المنصور نقله منها الى ملطية وهدم سور مدينة الرها وسائر اسوار الجزيرة من
اجل ما كان من امتناع منصور بها وذلك سنة اربعين ومائة وقال ابو جعفر
المنصور يوماً الا تحمدون الله تعالى ان رفع عنكم الطاعون في ولايتنا فقال له
جمونة الله اعدل من ان يجمعك علينا والطاعون فقتله لاجل ذلك وهذا حين
كان منصور والياً على الجزيرة ولا ارى جمونة بقي الى ايام السفاح

﴿ جاهر ﴾ بن حميد الجرشي حدث عن ابي النبي روى عنه يعلى قال
شداد بن اوس ان جاهر مجهول لم يرو عنه غير يعلى وقال ايضاً حديث
شداد بن اوس اذا رأيت الناس يكفرون الذهب والفضة رواء جاهر بن حميد
شيخ مجهول لم يروه عنه غير يعلى

﴿ جاهر ﴾ بن عيسى القرشي من ساكني الفراديس له ذكر قال ابن
 أبي العجائز هو أبو الازهر الفسائي الزملاكي من اهل زمكا حدث عن بشار
 بن عمار ودحيم وغيرهما وروى عنه جمع ولد سنة ثلاث عشرة ومأتين وقال
 الكتاني هو ثقة مأمون وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة واخرج الحافظ من
 طريقه عن جرير بن عبدالله مرفوعا من كان صادقا في الدنيا ينفعه في الآخرة
 ﴿ جمال ﴾ بن بشر العامري الكلبي قيل انه كان ممن غزا مع مسلمة بن
 عبد الملك وقال عبد الله بن سعد القطريلي اجتمع جماعة يوما فنذاكروا
 الكذب فذموا فقال شيخ منهم لربما نفع الكذب ونعم الشيء هو فاستعملوه فتعجب
 القوم من قوله ونظروا اليه فقال سأخبركم بذلك اني كذبت كذبتين فسرقت في
 احدهما واستنيت بالآخرى كنت في الامداد الذين وجهوا الى مسلمة بن عبد
 الملك بارض الروم فالتقى المسلمون والروم ذات يوم فوقفت مع الناس وراء مسلمة
 ورجل من المسلمين يقاتل العدو قتالا شديدا ويبلى بلاء حسنا فقال مسلمة
 من الرجل جزاء الله عن الاسلام خيرا فقلت وانا ورائه هذا جمال بن بشر
 الكلبي اصلح الله الامير وسميت نفسي اذ لم يحضر من يعرفني ولا يعرف
 الرجل فجعل مسلمة يقول جزاك الله يا جمال عن الاسلام خيرا فلما
 انصرف وكان العشي رأيت وجوه اصحابي يتأهبون المسير اليه فذهبت معهم فلما
 صرت بالباب زبرني الحاجب ومنعني فنسألت باعلى صوتي انا جمال بن بشر
 الكلبي اصلح الله الامير فقال مسلمة ادخلوه ادخلوه جزاك الله خيرا يا جمال
 عن الاسلام اتدرون ما صنع هذا فاحسن اينما رأيت ذلك اصحابي اطبوا في
 انشاء على وشايموه على غير معرفة منهم فالحقني في شرف العطاء فسرقت هذه
 ثم صرنا بعد ذلك الى امير المؤمنين فاوفد رجلين الى خالد بن عبدالله القسري
 انا احدهما والآخر روح بن زباع الجذامي فلما وصلنا الى خالد قدم ابن عمه
 عليّ وفضله في المجلس واللقاء والجايزة وانصرفت وقد كنت اخالط اقواما
 بالكوفة يشتغلون بالتجارة فابضعوا همي بضائع من مال وبرود وغير ذلك فاصابتنا
 السماء في الطريق فلما نزلنا المنزل حلت ما كان همي من اثياب واخرجت الممل
 فاختلط بيضه بيضه فنظر الى روح فدخله من ذلك حسد عظيم فقال ما هذا
 يا اخا بنى عامر فقلت ما كنت احب ان تعلم بهذا فألح عليّ في المسألة فقلت له

ان عمك فضلتى فى الجائزة واسمياك فاستكتمنى فتنظف عليه واشط اسنانه حتى
شتمه وتنقصه عند وجوه قومه وجعلت احسن الشاه عليه واظهر الشكر له
فكتب اليه بذلك فكتب الى من كتب له والله ما فعلت ولكن فضلت روحا
على العاصرى فى جميع حالانه ولكن العاصرى رجع الى شرف وكرم ورجع
روح الى لوم وقد وجهت بالف دينار الى العاصرى فاوصلوها اليه قال فاستغيت
بها فعم الشيء الكذب هذا كلامه قلت ان كان حفظ اسم روح فى هذه الحكاية
فهى كذبة ثالثة من جمال الكلابى لان روحا مات فى آخر ايام عبد الملك قبل
ان يلى خالد القصرى العراق لان الذى ولاء انما هو هشام بن عبد الملك المهم
الا ان يكون روح رجلا غيره

﴿ جمع ﴾ بن القاسم بن عبد الوهاب ابن ابان ابن خلف ابو العباس
المؤذن الجمحى المعروف بابن ابى الحواجب روى الحديث عن جماعة كثيرين
وروى عنه مكى وابو عبد الله ابن مندة وغيرهما واخرج الحافظ من طريقه
عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتخذ كلبياً الا
كلب ماشية او كلب ضارى نقص من اجره كل يوم قيراط والقيراط مثل احد
واخرجه ايضاً من طريق الحاكم عالياً الا انه قال او كلب صيد واخرج ايضاً
من طريقه عن كعب بن عجرة انه مرّ بسلطان الفارسي وهو مرابط فى بعض
ارض فارس فقال له سلمان مالك ههنا فقال انا مرابط فقال له اولا خبرك باسم
سمته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عوناً لك على رباطك فقال كعب
بلى فقال سمته يقول رباط يوم فى سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ومن
مات مرابطاً فى سبيل الله اجير من فتنة القبر واجرى عليه صالح عمله الى يوم
القيامة . قال محمد بن عوف سألت رجلاً عن مولده فقال فى سنة ثمان وتسعين
ومأتين وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قال عبد العزيز كان
ثقة نبيلاً اتقى عنه ابن مندة

﴿ جوح ﴾ بن عمر الفهمى شاعر وقد على معاوية ومدحه بايات يشكى
فيها من زياد منها

وان زياداً هو العث فى اديكم * واشامكم والشؤم ليس له نخب
وتارككم فى لعة بعد نعمة * وداه الصفاخ ان تداركها الحرب

فوالله لا ينبي زيادا ورهطه * سوي ان يقولوا لازياد ولا حرب
حكاه ابن المرزبان ولم يذكر في الاصل غير هذه الايات الثلاثة
﴿ جميل ﴾ بن احمد بن فضالة بن الصقر بن فضالة بن سالم اللخمي كان
من المحدثين وقال انشدنا بعض اهل العلم

وما لمت في الانفاق نفسي لاني * رأيت بخيل القوم اهنوم قندا
فلا تجبي يا سلم ان قل درهم * وما قل حتى قل من يطلب الجهدا
وليس الفقى المرزوق من زاد ماله * ولاكنما المرزوق من رزق الرشدا

﴿ جميل ﴾ بن تمام بن علي قال الحافظ كثبت عنه شيئاً يسيراً وكان اسن
من اخيه يحيى بن تمام وكان خيراً وروى بسنده الى عبد الله بن السائب انه
قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال قد
قضينا الصلاة فمن شاء ان يشهد الخطبة فليشهد ومن احب ان ينصرف
فلينصرف توفي في صفر سنة ستة وثلاثين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس
﴿ جميل ﴾ بن عبد الله بن معمر بن صباح بن ظبيان بن حسن بن ربيعة
بن حرام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد العذري الشاعر صاحب
بئنة حدث عن انس بن مالك قال قال محمد بن راشد قلت لجميل لو قرأت القرآن
كان احسن لك من الشعر فقال له هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة ومن كلامه

فا روضة بالحزن صاد قرارها * نجاه من الوسمى او ديم هطل
باطيب من اردان عزة موهنا * الابل لرياها على الروضة الفضل

وكان مع الوليد بن عبد الملك في سفر والوليد على نجيب فقال
يا بكر هل تعلم من علاك * خليفة الله على ذراكا

فقال الوليد انزل فازجره وظنه يدحه فنزل فقال

انا جميل في السنام من معد * في الذروة العليا والركن الاسد
فقال له اركب لا جملك الله ولم يدح جميل احداً قط وقال ايضا
واى معد كان في زمامه كما * قد اتانا والمفاخر منصف
(وقال ايضا وهو يذكر نسبه)

نمت في الروابي من معد وافلجت * على الخفرات البيض وهي وايد

وجعل الفضل بن الحباب جيلا في الطبقة السادسة من الحجازيين الاسلاميين
ولما وفد الشعراء على عمر بن عبد العزيز قال من بالباب قيل له جميل بن معمر
فقال هو الذي يقول

الا ليتنا نحيا جميعاً وان نمت * يوافق ضريحى في الممات ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب * اذا قيل قد سوى عليها صفيحها
فلو كان عدو الله تمنى لقاءها في الله ليعمل بعد ذلك صالحاً والله لا يدخل على ابدأ
وقال نصيب قدمت المدينة اريد عالماً بالشعر اعرض عليه شعري فقبل لى هنا
الوليد بن سعيد المقرئ وعو في شهب سلع مع عبد الرحمن بن الازهر الزهرى
ومعه عبد الرحمن بن حسان فاتيهم فانشده فقال انت اشعر اهل جلدتك ثم
مكثت فاذا رجل بعيد ما بين المنكبين يقود راحلة وعليه حلة حسنة فاقبل عليه
عبد الرحمن بن حسان وقال هذا جميل فصاح به ابن الازهر فقال له جميل من
انت فقال عبد الرحمن بن الازهر فقال قد علمت انه لم يكن ليحترى على غيرك
فقال له انشدنا فقال

ونحن منما اول يوم نسانا * ويوم اتي والاسنة ترعف
ويوم ركيا ذى الحداة ووقمة * بشيدان كانت بمض ماقدتسلف
وضعننا لهم صاع القصاص رهينة * بماحوف نوفيها اذ الناس طففوا
اذا استبق الاقوام مجدأ وجدتنا * لنا مفرق مجد وللاس مفرق

فقال عبد الرحمن انشدنا هزجا قال ربا الهزج قال القصير قال نعم فانشده
رسم دار وقفت في طلاه * كدت اقضى الغداة من جلله
بينما هن في الاراك معا * اذا بدا راكب على جملة
فناظرن ثم قلن لها * اكرميه خبيت في نزله
واجتمع الفرزدق وجميل بن معمر وكثير عند سكينه بنت الحسين فقالت
للفرزدق انت الذى تقول

هما دياتنى من ثمانين قامة * كما انقض باز اقم الريش كاسره
فلما استقرت الرجالن بالارض قائتا * أحى فيرجى ثم قتل نحاذره
فاصبحت بالقوم الجلوس واصبحت * مقلقة دونى عليها دساكره

(وقالت لكثير انت القائل وقد انت محبوبتك اليك ليلاً)

طرقك صائفة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارحني بسلام
(وقالت لجليل اليك حيث تقول)

لكل حديث عند بنن سياسة * وكل قتيل عند بنن شهيد
[وهذا البيت من القصيدة التي يقول فيها]

الايات ريمان الشباب جديد * ودهراً يولى يا بشين يمود
ومكنا كما كنا نكون وانها * صديق واذا ما تبذلين زهيد
(وقال ابو العباس ثعلب انشدنا ابن الاعرابي لجيل)

رسم دار وقفت في طلاه * كدت اقض الغداة من جلله
الطلل ما شخص من آثار الديار مثل الاثافي والرسم ما لصق بالارض مثل
النوى والرماد ويقال فعلت هذا من جلك ومن اجلك ومن جرائك كما قال
موحشاً ما يرى به احد * يمسح الريح ترب معتدله
معتدله ما استوى منه وقوله مسحته الريح معناه غيرته وبعده

وصريسا نرى من النمام * ترى عارمات المذب في امله
بين عليا وابش وبلى * فالعميم الذي الى جبهله
واقفا عند ربع ام جبير * من ضحى يومه الى اصله
يا خليلي ان ام جبير * حين بدوا الضجيع من علاله
روضه ذات حياة انف * جاد فيها الربيع من نسله
قد اصون الحديث دون اخ * لا اخاف الاذاة من قبله
وخليل صافيت مرتضياً * وخليل فارقت من ملاله
غير بنض له ولا ملق * غير اني ائت من وجهه

الخت جاوزت . وخرج عمر بن ربيعة الى الشام حتى اذا كان بالجنان لقيه
جميل فاستنشده عمر فانشده كلبه التي يقول فيها

خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبل
ثم استنشده جميل فانشده قافيته التي اولها .
عرفت مصيف الحى والمرتباً

حتى بلغ الى قوله
وقر بن اسباب الهوى لمتيم * يقيس ذراعا كلما قاس اصبعها

فصاح جبيل واستخيا وقال لا والله ما احسن ان اقول مثل هذا فقال له عمر
اذهب بنا الى بئنة لتحدث عندها فقال له ان السلطان اهدر دمي متى جئتها
قال فدلتني على ابياتها فدلته ومضى حتى وقف على الابيات وتأنس وتمرف ثم
قال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فاعلمى بئنة بمكاني فاعلمتها فخرجت اليه فقالت
له لا والله يا عمر ما انا من نسائك الا اني تزعم ان قتلهم الوجد بك قال واذا
امرأة طوالة ادماء حسناء قال لها عمر فاين قول جبيل

وهما قالتا لو ان جبيلاً * عرض اليوم نظرة فرآنا
نظرت نحو ترها ثم قالت * قد ابانا وما علمنا ميانا
بيننا ذلك منهما رأينا * اوضع النقص سيره الزفينا

ويروى اعمل النقص سيرة زفينا . فقالت له لو استمد جبيل منك ما افلح وقد
قيل اشدد المير مع الفرس فان لم يتعلم من جريده تمل من خلقه . قال المصنف
ابن زكريا ومعنى قوله اوضع النقص سيره الزفينا انه يحمله على سرعة السير
قال الله تعالى ولا وضو خلاكم قال ابو عبيدة الايضاع في السير السرعة
يقال اوضعت بعيري واوضعت ناقى اذا اسرعت فاذا كانت هي الفاعلة قلت
وضعت الناقة تضع وضعا ويقال اوضع الرجل يضع اذا سار اسرع سير قال
دريد بن الصمة

يا ليتنى فيها جذع * اخب فيها وأضع

والزفان بين الخبب والوضع . وقد اختلف في بيت عمر بن عبدالله ابن ابي ربيعة
تبا لهن بالمزقان لما نكرتنى * وقتل امرء باع اكلا واوضعا
فرواه قوم هكذا وجعلوا اكل من الكلال وهو من الرزوخ والاعياء قالوا انه
لجده في طاب ناقته اوضع في طلبها واسرع مع الكلال ليذكرها فاجتمع عليه
الكلال والاجبياع ورواه آخرون . وقتل امرء باع اضل واوضعا . يعنى انه
اضل بعيره فجاء في بغائه واوضع في طلبه وقوله النقص يريد الذى قد هزله
السير فصار نقصاً بالياً ويجمع انقاصا والزفان كنعوه وقوله امرأة طوالة يعنى
طويلة وهذا مما جاء على فميل وفعال يقال يقال رجل طويل وطوال قال الراجز
جاؤا بصيد عجب من العجب * از برق العينين طوال الذنب
ويقال امر عجب وعجاب قال الله تعالى « ان هذا لشيء عجاب » ومثله كبير

وكبار قال تعالى « ومكروا مكراً كباراً » ومن الكبار قول الاعشى

كحلقة ابن ابي رباح * نسجها الائمة الكبار

وهذا باب واسع واستقصاؤه يطول وله موضع هو اولى به . ولقى كثير عزة
جيلة فقال له متى عهدك ببينة قال مالي عهد بها منذ عام اول وهي تغسل ثوبا
بوادى الروم فقال له كثير انجب اعدتها لك الليلة قال نعم فاقبل راجعاً الى
بينة فقال له ابوها ايا فلان ما ورائك اما كنت عندنا قبل قال بلى ولكن
حضرتى ابيات قلتها في عزة قال وما هي فقال

قللت لها يا عزة ارسل صاحبي * على نأى دار والرسول موكل

بان تجمل بيدي وبيديك موعداً * وان تخبريني بالذى فيه افضل

اما تذكرين العهد يوم اقيتكم * باسفل وادى الروم والثوب يغسل

فقات ببينة اخساً فقال ابوها ما حاجك قالت كلب لا يزال ياتينا من وراء

الجبيل بالليل وانصاف النهار فرجع اليه وقال له وعدتك من وراء هذا الجبل

بالليل وانصاف النهار فالتفتها ان شئت . ومن كلام جميل

كأن دموع العين يوم تحملت * ببينة يسقيها الرشاش عيين

ورحن وقدأ ودعن عندي امانة * ببينة سر في الفؤاد كمين

كثير التزى لم يعلم الناس انه * توى في قرار الارض وهو دفين

(وله)

ويقلن انك قد ركنت لباطل * منها فهل لك في اعتزال الباطل

ولباطل ممن الذ واشتهي * اشهى الى من البغيض الباذل

(ومن قول جميل ايضا)

فاقم طرفى بينن فيستوي * وفى الصدر بون بينن بعيد

الاليت شعرى هل ابين ليلة * بوادى القرى انى اذا لسعيد

وهل يلقى سعد من الدهر مرة * وما من عصر الشباب جديد

ومن يعط فى الدنيا قرينا كثلها * فذاك فى عيش الحياة رشيد

يموت الهوى متى اذا ما ذكرتها * ويحى اذا فارقتها فيعود

(ومن قوله ايضا)

وكننا اذا ما مشر اجصفوا بنا * ومرت جوازي طيرهن ونفنفوا

- وضعا لهم صاع القصاص رهينة * ونحن نوقها اذ الناس طفقوا
 ترى الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن او مانا ترى الناس وقفوا
 برزنا واصعرا لكل قبيلة * باسنا اذ يؤكل المستضعف
 فاي ممد كان عند رماحه * كما قد اتانا والمفاخر منصف
 ونحن منعا يوم اول زمارنا * ويوم اخي والاسنة ترعف
 ونحن حينما يوم مكة بالقنا * قصياً واطراف القنا يتمصف
 فخطنا بها اكناف مكة بعد ما * ارادت بها ماقد ابى الله خندق

(وقال يمدح عبد العزيز بن مروان)

- الى القرم الذي كانت يدها * لفعل الخير سطوة من ينيل
 اذا ما فالى الحمد اشتراه * فا ان يستقيل ولا يقيل
 امين الصدر يحفظ ما تولى * بما يكفي القوى به النيل
 ايا مروان انت فقى قریش * وكهلهم اذا عدت الكهول
 تواليه العشرة ما عشاها * فلا ضيق الذراع ولا بحيل
 اليك تشير ايديهم اذا ما * رموا او ظالم امر جليل
 كلا يوميه بالمعروف طاق * وكل بلائه حسن جميل
 تامل في الذؤابة من قریش * ثناء المجد والعز الاثيل
 اروم ثابت يتر فيه * باكرم منبت فرع طويل

ولما عاق جميل بثينة وجعل يشيب بها استمدى آل بثينة مروان بن الحكم على
 جميل وطلبه صاحب تيماء فهرب الى اقصى بلادهم فأتى رجلاً من بني عذرة
 شريفاً وله بنات سبع كانهن البدور جمالا فقال يا بناتي تحلين بحليكن والبسن
 جيد ثيابكن ثم تعرضن لجميل فأتى انافس على مثل هذا جميع قومي فكان جميل
 اذا مر بهن وراءهن اعرض بوجهه فلا ينظر اليهن ففعلن ذلك مراراً وفعل
 فلما علم مرادهن انشأ يقول

- حلفت لكيما تعلمنى صادقا * وللصدق خير في الامور وانجح
 شكتم فيوم من بثينة واحد * ورؤيتها عندى الد والمح
 من الدهر لو اخلو بكن وانما * اطالج قلباً طامحاً حيث يطمع
 فقال ابوهم ارجعن فوالله لا يفلح هذا ابداً ومضى اهل بثينة الى جميل واهله

واستوهبوه من جميل وكان الصوت قد ارتفع به وعلا ولاموا جيلا ونهوه
وعذوه في آياتها فلم يسمع قول قائل منهم بحبرها فقال

وعوذلى الحوا بي في محبتها * يا ليتهم وجدوا مثل الذى اجد
لما اطالوا عتابي فيك قنت لهم * لا تكثروا كل هذا اللوم واقتصدوا
قد مات قبلى اخوهند وصاحبه * مرقت واشتفى من عروة الكمد
فكلهم كابدوا في عشق منيته * وقد وجدت بها فوق الذى وجدوا
انى لارهب بل قد كدت اعلمه * ان وف يوردنى الحوض الذى وردوا
ان لم تنلنى بمروف تجود به * او يدفع الله عنى الواحد الصمد

(وله ايضا)

خديلى فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قتله قبل
افى ام عمرو تهذلانى هديتما * وقد تيمت قلبى وهام بها عقلى

(وله ايضا)

اريتك ان اعطيتك الود عن قلبى * ولم يك عندى ان اتنفقا
اتارصكتى لاموت انت لميت * وعندك لى لو تعلمين شفا
فوا كبدى من حب من لا يحبى * ومن عثرات ما لهن شفا

وقال محمد بن احمد الاهوازى كان ابو بديعة قد استمدى امير المؤمنين على جميل
فاهدر لهم دمه وجرحوها فلم يدعوها تظهر فقال جميل فى ذلك

فان تجحبوها او يحل دون وصلها * مقالة واش او وعيد اميرى
فلم يحجبوا عيني عن دائم البكا * ولن يملكوا ما قد يحن ضمير
الى الله اشكوا ما الاق من الهوى * ومن حرق تتادنى وزفير
ومر رجل بجميل فاضافه وخبز خبزة من مكوك وثردها فى ابن وسمن واتاه بها
فجمل الرجل يحدث جيلا عن بنت عم له ويا كل اتي حتى على الخبزة فقال جميل
وقد رابنى من جمفرا ان جمفراً * الح على قرصى ويصكى على جمل
فلو كنت عذرى الملاقة لم تكن * بطينا ونسك الهوى كثرة الاكل

(وله ايضا)

صدت بديعة عنى ان سعى - اع * وآيست بمد موعود واطماع
وصدقت فى اقوالا تقوالها * واش وما نالواشى بطواع

- فان تبيني بلا جرم ولا ترة *
 فقد يرى الله اني قد احبكم *
 لو لا الذي ارتجى منها وآمله *
 يا بشن جودى وكافى عاشقاً دنفاً *
 ان القليل كثير منك ينفعنى *
 آليت لا اصطفى بالجود غيركم *
 قد كنت عنكم بعيد الدار مغتربا *
 فاهتاج قلبي لحزن قد يضيقه *
 ولا تضيق من سرى ان ظفرت به *
 اصون سرى في قلبي واحفظه *
 ثم اعلمى ان ما استودعتنى ثقة *

(وله ايضا)

- خليل عوجا اليوم عنى فسلما *
 فانكما ان مجتما بي ساعة *
 وانكما ان لم تموجا فانى *
 وما لى لاني وفي الايك نائح *
 ايبكى حمام الايك من فقد الفه *
 يقولون مسحور بحن لذكرها *
 واقسم لا انساك ما ذر شارق *
 وما لاح نجم فى السماء مطلق *
 لقد شغفت نفسى بشين بذكركم *
 ذكرت مقامى ليلة الباب قابضا *
 فكذت ولم املك اليها صباية *
 فيا ليت شمري هل ابين ليلة *
 تجود علينا بالحديث وتارة *
 فليت الهى قد قضى ذلك مرة *
 ولو سأت منى حياتى بداتها *
- على عذبة الانياب طيبة النثر *
 شكرتكما حتى اغيب فى قبر *
 سأصرف وجداً فادنا اليوم بالهجر *
 وقد فارقتنى شهية الكشمع والحصر *
 واصبر ما بي عن بثينة من صبر *
 فاقسم ما بي من جنون ولا سهر *
 وما خب آل فى ملعة قفر *
 وما اورق الاغصان من فنن السدر *
 كما شغف المهور يا بشن بالخر *
 على كف حوراء المدامع كابدرا *
 اهيم وفاض الدمع منى على النهر *
 كليلتنا حتى نرى ساطع الفجر *
 تجود علينا بالرضاع من الثغر *
 فيعلم ربي عند ذلك ما شكرى *
 وجدت بها ان كان ذلك من امرى *

وقال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني ابى هذا الشعر لجليل وقال
بروى غيره

- فدنوت مخفيا لم بيديها * حتى ولجت الى خفي الموج
- فتناوت رأسي ليعرف مسها * بمخضب الاظفار غير مشخ
- قالت وعيش اخي ونعمة والدي * لانهن القوم ان لم تخرج
- نخرجت خيفة قواها فتبسمت * فعلت ان يمينها لم تلجج
- فلثمت فاها آخذنا بقرونها * شرب التزيف ببرد ماء الحشرج

(وله ايضا مما انشده المؤمل له)

- قد لان ايام الصبا ثم لم يكن * من الدهر شئ بعدهن بلين
- ظعائن ما في قرين لذي هوى * من الناس الا شقوة وفنون
- ووكلته والهـم ثم تركته * وفي القاب من وجدهن رصين
- قوا حسرتي ان حيل بيني وبينها * ويا حين نفي كيف منك تحين
- تشيب روعات الفراق وفارقي * وانشرن نفسي فوق حيث تكون
- شهدت بانى لم تغير مودتي * وانى بكم حتى الممات ضنين
- وان فؤادى لا يلين الى هوى * سواك وان قالوا بلى سيلين
- وانى لا تنشى وما بي نعمة * لعل لقاءه في المنام يكون
- ولما علونا اللآبتين تشوفت * قلوب الى وادى القرى وعيون
- كان دموع العين يوم تحملوا * بثينة تسقىها الرشاش معين
- ورعن وقد اودعن عندي امانة * امانة سر في الفؤاد مكين
- كسر الترى لم يعلم الناس انه * ثوى في قرار الارض وهو كين
- فان دام هذا الهجر منك فانتى * لاغبرها في الجانبين رهين
- لكيما يقول الناس مات ولم يمن * عليك ولن يذاب منك قرون

اخرج الامام احمد عن ابن عيينة عن الزهرى عن مالك بن انس واخرجه
الحافظ بسنده عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقاطعوا ولا تداروا ولا تباعضوا وكونوا عباد الله ولا يحل للمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلاث قال ابو الحسين ابن النجوى سمعت هذا الحديث من عبد الله
ابن الامام احمد ثم انصرف من عنده الى ابى العباس ثعلب فقال ما حدثكم
عبد الله فقرأت عليه حديث الزهرى فقال انشدنا ابن الاعرابى

لا تجرني يا بشين واحسنى * وخافى مايك الناس فى البعد والهجر
 فقد جاء قول عن رجال اتوا به * وجاء به سفيان حقاً عن الزهرى
 واحببني ايضا به غير واحد * ورووه باسناد عن الحسن البصرى
 فان يججر الانسان فوق ثلاثة * اخاه تولى الله عنه الى الحشر
 فيهلك ان لا يستعيد لما مضى * ويجرى على الحد الذى لم يزل يجرى
 فيا عاذلى فى الحب لم تدر ما الهوى * ولم تدر ان لم تدر انك لا تدرى
 قال الحافظ لا احسب ان هذا الشعر لجميل لان جميلا اقدم من سفيان وامل
 قائله سلك طريق جميل فى التشبيب بثينة . وقال نصيب لرجل من قرش
 اتروى الشعر فقال نعم فقال له انشدنى لجميل فانشده

انى لاحفظ سركم ويسرنى * لو تعلمين بصالح ان تذكرى
 ويكون يوم لا ارى لك رسلا * او نلتقى فيه على كاشهر
 ياليتنى التى المنية بقتسة * ان كان يوم لقاءكم لم يقدر
 تقضى الديون وليس ينجز عاجلا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر

فقال لله دره والله ما قال احد الا دون قوله ولقد ترك لنا مقالا لا يحتذى
 عليه اما صدقنا فى شعره لجميل وكان المسور اليربوعى يقول ما ضر من روى
 من شعر جميل وكبر ان لا يكون عنده مقنيتان مطربتان رقال بكار بن على
 كان ابن ابى مالك عالما بالشعر فسأله رجل من اصحابنا ما اجود الشعر فقال ما
 لا يحجبه عن القلب حاجب مثل قول جميل

الا ايها النوام ويحكم هبوا * اسائلكم هل يقتل الرجل الحب

وقال بعض العلماء ان الغناء والشعر درجا يتجولان فنعيا القناعة فاستقرا ومن
 شعر جميل

كفى حزنا لامرء ما عاش انه * يسير وما ان زال منه صروع
 فواحزنى لو ينفع الحزن اهله * وياجزعنى ان كان للنفس مجزع
 فالى قلوب لا تدوب لما ارى * واهى عيون لا تجود فتدمع

قال المهلبى حدثنى شيخ من بنى سهد فقال خرجت انا ورفيقى لى من السهدين
 نتجول فى مناهل العرب فرفعت لنا نيران خات انها نيران بنى سهد فقصدناها
 فاذا القوم عذريون واذا انا بامرأة فى هودج ومعها غليم فسلمنا فردت علينا

فقلنا من هذا الغلام فقالت هذا ابن ابني فقلنا لها اتروين من شعر جميل شيئاً فقالت لا ان رجائنا كانوا يقارون علينا من شعر جميل لان بئينة كانت من رهطنا ثم نزلت وانأخت بعيرها فآتسنا اليها فقالت ان السلطان كان قد نذر دم جميل واباحنا اياه فانقطع عنا مدة فوالله اني اني ذات يوم انا وبئينة نسير وغزلالنا والحي خلوف فما شعرنا الا وقد ظهر لنا جميل فقلت من اين يا جميل فقال انا والله في هذه الخضراء منذ ثلاثة ورأيتته متغيراً كأنه يقاسى علة فقلت له ما الذي اصابك فصيرك الى ما ارى فقال هذه النعول التي ورائك فقلت لبئينة اما ترين الجوع في وجهه فوثبت الى اقط مطحول فجملته في قعب ونزقته في سمن ودفعته الى فناولته جيلاً فمأق مند لعقات ثم قال اني اريد مصر وجئت لادعكم ثم مضى فكان هذا آخر العهد به . وقال محمد الاهوازي قدم جميل على عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل حماماً له - فاذا في الحمام شيخ من اهل مصر وكان جميل جسيماً وسمياً فقال له الشيخ يا بني كانك لست من هذه البلدة قال اجل فقال من اين انت قال من الحجاز قال فمن اي الحجاز قال رجل من بني عذرة قال فما اسمك فقال جميل بن عبد الله بن معمر قال صاحب بئينة قال نعم قال فما رأيت فيها يا ابن اخي فوالله لقد رأيتها ولو ذبح بهر قوبها طائر لذبح فقال له جميل يا عم انك لم ترها بعيني ولو نظرت اليها بعيني لاحببت ان تلتقي الله وانت زان . ومرض جميل مرضه الذي مات فيه فدخل عليه العباس بن سعيد الساعدي وهو يجود بنفسه فقال له جميل يا عباس ما تقول في رجل لم يقتل نفساً ولم يزن قط ولم يشرب خمرأ قط اترجو له فقال له العباس اي والله فقال جميل اني لارجو ان اكون ذلك الرجل فقال له سبحان الله وانت تتبع بئينة منذ ثلاثين سنة فقال يا عباس اني افي آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة لانا لاني شفاعتة محمد ان كنت وضعت يدي عليها قط ثم مات رحمة الله عليه وروى الزبير بن بكار هذه الحكاية وحكى انها كانت بالشام وحكى الدولابي وابن رشيق ان جيلاً قدم مصر على عبد العزيز بن مروان فمدحاً له فاذن له وسمع مدائحهم واحسن جائزته وسأله عن حبه لبئينة فذكر وجداً فوعده في امرها موعداً وامره بالمقام عنده وامر له بمنزل وما يصلحه فاقام الا يسيراً حتى مات رحمه الله وذلك في سنة اثنين وثمانين

﴿ جميل ﴾ بن يوسف بن اسماعيل ابو علي المارداني العراقي نزيل بانياس
سمع الحديث بدمشق في قدومه اليها سنة خمس وستين واربعمائة واسند الحافظ
من طريقه عن ابي ايوب ان رجلا قال يا رسول الله عظمي واوجز فقال اذا
كنت في صلاتك فصل صلاة مودع واياك وما يعتذر منه واجمع اليأس مما في
ايدي الناس توفي المترجم الاكواخ من بانياس سنة اربع وثمانين واربعمائة
﴿ جناح ﴾ بن روح بن جناح كان يمد شاعراً من شعراء اهل دمشق
شهد حرب ابي الهندام في الواقعة التي كانت بين اليمانية والمضربية وقال في ذلك

لله ام نمت قيس بن غيلان * ماذا نمت من ذوى فضل واحسان
جاءت بكل بطين فاضل بطل * سيف جواد كريم غير منان
اني شهدت لقيس ان امهم * بيضا محصنة جاءت بفتيان
صم من غلام حازم بطل * ومن كبير شجاع القلب طمان
ان الرماح اشحمات تظلمهم * ولبسهم ابدأ بيض بابدان
عصى قيس سيف الهند قد وصلت * منهم باخلب راكات وابدان
حق اذا ما التقوا شبهتهم غنما * مذعورة نفرت من حس سرحان
قد قلت ان اقبلت قحطان زحمتها * وحق قيس عليها ربح قحطان
ناديت يا طامر الفارات خاتم * وامن على آل قحطان بن شيطان
فداسهم دوسة لم يبق من احد * بجانب المرج من غربي جولان

﴿ جناح ﴾ ابو مروان مولى الوليد بن عبد الملك وكان به وصاحب خاتمه
وروى الحديث وقال سمعت وائلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس للمرأة ان تتهك شيئاً من مالها الا باذن زوجها ائنه الحافظ
وكان الوليد قد ولي جناحاً على عمارة مسجد دمشق وقال له رجل ادام الله
فرحك فقال ان الله لا يحب الفرحين

﴿ جنادة ﴾ بن ابي امية حدث عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت سورة اذا جاء نصر الله والفتح جاء اهل اليمن
الذين آمنوا منهم ائنه طباؤهم شجيرة قلوبهم عظيمة خشيتهم دخلوا في دين الله افوجاً
لله الحمد ﴿ الجنادة ﴾ بن ابي خالد ابي الخطاب قيل انه دمشق سكن الرها وكان
على الطراز ايام بني عثم وكان ائنه على الرقم وروى عن مكحول وروى عن ابي

شبيبة المهري انه قال قلت لعمر بن عبد بن عبدنا حديثاً ليس فيه وهم ولا نسيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله ما كذبت ولا وهمت ولا نسيت من توضاً خرجت خطاياها كما يخرج من بطن امه ومن رعى سهماً في سبيل الله كانت له يوم القيامة نور ومن صام يوماً في سبيل الله باءه الله من النار سبعين خريفاً وروى عن مكحول عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى في ظلمة الليل الى المساجد اتاه الله نوراً يوم القيامة اخرج به اليه و اخرجهما الحافظ . واما جنادة هذا فعنه ابو عمرو في الطبقة الثانية من التابعين من اهل الجزيرة

﴿ جنادة ﴾ بن عمرو بن الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث مولى بني امية روى عن جده الجنيد انه قال اتيت من حوران الى دمشق لاخذ عطائي فصليت الجمعة ثم خرجت من باب الدرج فاذا عليه شيخ يقال له ابوشيبة القاص يقص على الناس فرغب فرغبنا وخوف فبكينا فلما انقضى حديثه قال اختموا مجلسنا بلعن ابي تراب فلعنوا ابا تراب عليه السلام فالتفت الى من على يميني فقالت له فمن ابو تراب فقال علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وزوج ابنته واول الناس اسلاما وابو الحسن والحسين فقالت ما اصاب هذا القاص فقمت اليه وكان ذاوفرة فاخذت وفرته بيدي وجعلت الطم وجهه وابطح برأسه الحائط فصاح فاجتمع اعوان المسجد فوضعوا رداي في رقبي وساقوني حتى ادخلوني على هشام بن عبد الملك وابو شبيبة يقدمني فصاح يا امير المؤمنين قاصك وقاص آباءك واجدادك اتى اليه اليوم امر عظيم قال من فعل بك فقال هذا فالتفت الى هشام وعنده اشراف الناس فقال يا ابا يحيى متى قدمت فقلت امس وانا على المصير الى امير المؤمنين فادركتني صلاة الجمعة فصليت وخرجت الى باب الدرج فاذا هذا الشيخ قائم يقص جلست اليه فقرأ فسمنا فرغب من رغب وخوف من خوف ودعا فأمنا وقال في آخر كلامه اختموا مجلسنا بلعن ابي تراب فسألت من ابوتراب فقيل علي بن ابي طالب اول الناس اسلاما وابن عم رسول الله وابو الحسن والحسين وزوج بنت رسول الله فوالله يا امير المؤمنين لو ذكر هذا قرابة لك بمثل هذا الذكر وامنه بمثل هذا اللعن لاحلات به الذي احلات فكيف لا اغضب لهن رسول الله وزوج ابنته فقال

هشام بن يسار ما صنع ثم عقد لي على السند ثم قال لبعض جلسائه مثل هذا لا يجاوزني ههنا فيفقد علينا البلد فباعته الى السند فلم يزل بها الى ان مات وفيه يقول الشاعر

ذهب الجود والجنيد جيباً * فعلى الجود والجنيد السلام

﴿ جنادة ﴾ بن كبير وكنيته ابو امية لدوسى الازدى لابيهِ صحبة وادرك النبي صلى الله عليه وسلم وسكن الاردن وقدم دمشق وروى عن عبادة بن الصامت ومعاذ بن جبل وابن عمر وابى الدرداء وروى عنه مجاهد وجماعة واخرج الحافظ من طريق ابن مندة ان جنادة ام قوما فلما قام من الصلاة قال ارضون قالوا نعم ثم فعل ذلك عن يسارة ثم قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ام قوما وهم له كارهون فان صلاته لا تجاوز ترقوته (الترقوة هى العظم الذى بين ثنرتى النحر والعاك وهما ترقوتان من الجانبين ووزنها فملوة بالفتح قاله فى النهاية وقال فى كفاية المتحفظ الترقوتان العظامان المشرفان على اعلى الصدر اه والمعنى ان صلاته لا يقبلها الله فكانها لم تجاوز حاقه وقبل المعنى انه لا يعلم الصلاة ولا يثاب عليها فلا يحصل له غير القيام) واخرج من طريق الامام احمد عن جنادة انه قال قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان الهجرة قد انقطعت واختلفوا فى ذلك فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان انا يقولون ان الهجرة قد انقطعت فقال ان الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد وعنده انهم لجوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثمانية رهط وهونانهم يوم الجمعة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطمام فقال لرجل كل فقال انى صائم وقال لا تخركل فقال انى صائم حتى سألهم جميعا فقال اصمتتم امس فقالوا لا فقال اصيام غدا فقالوا لا فامرهم ان يفطروا (اقول فيه دليل على كراهة افراد يوم الجمعة بالصوم وروى البخارى عن محمد بن عباد قال سألت جابراً انى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم واخرج ايضا عن ابى هريرة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصوم من احدكم يوم الجمعة الا يوما قبله او بعده وقد علل شراح البخارى ذلك بما لا اقر به عندى الى الصواب ان الحكمة فيه انه لا يتشبه باليهود فى افرادهم صيوم يوم الاجتماع فى مبيداهم وروى ابن ابى شيبه باسناد حسن عن على من

كان منكم متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب وذكر) واخرج من طريق الامام احمد عن جنادة عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل (معنى تعار استيقظ وقال في النهاية ولا يكون التعار الا يقظة مع كلام وقيل هو ان يتمطى وفي القاموس التعار السهر والتقلب على الفراش ليلا مع كلام) فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال ربي اغفر لي او قال ثم دعا استجيب له فان عزم يصلى فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته (رواه البخارى) كان جنادة هذا ابن امرأة عبادة وقيل لابن ميمى الجنادة صحبة قال نعم (اقول والذي مال اليه الحافظ في صحيحه ان له صحبة فانت ترى انه اخرج عنه الاحاديث المتقدمة بلا واسطة) وقال الامام احمد هو شامي تابعي ثقة من كبار التابعين وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من تابعي اهل الشام وقال الواقدي توفي سنة ثمانين وكان ثقة صاحب غزوة وحكى ابن سميع انه كان ممن ادرك الجاهلية وقال ابن يونس كان جنادة من الصحابة وشهد فتح مصر وولى البحر معاوية وتوفي بالشام سنة ثمانين وقال ابن مندة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا تصح له صحبة وكذا قاله البخارى في تاريخه واخرج ابو داود عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى غير ابيه لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد مسيرة سبعين عاما فلما سمع ذلك جنادة وكان معاوية اراد ان يدعيه قال له انما انا سهم من كنانتك فارم بي حيث شئت وكتب اليه معاوية يأمره بانقارة على جزيرة البحر بمن معه وذلك في الشتاء بعد اغلات البحر فقال جنادة اللهم ان الطاعة على وعلى هذا البحر اللهم انا نسألك ان تسكنه وتسيرنا فيه فزعوا انه ما اصاب فيه احد وغزا اقرطية ورودس سنة تسع وخمسين وفي وقته خلاف والاصح انه سنة ثمانين

● جنادة ● بن محمد المرى الدمشقي روى عن منصور بن عمار وسفيان بن عيينة وهو من اقاربه وجماعة وكتب عنه البخارى وروى باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال ابن آدم شاب في حب اثنتين

حب المال وطول الامل وكان جنادة من اهل الفتوى بدمشق وقال عبد الغنى بن سعيد له غرائب مات سنة ستة وعشرين ومائتين

﴿ جنذب ﴾ بن زهير بن الحارث بن كبير بن جشم الازدي يقال ان له صحبة وهو من اهل الكوفة وكان ممن سيره عثمان من الكوفة الى دمشق وشهد مع علي صفين اميراً على الازد وقتل يومئذ وكان اذا صام او صلى او تصدق ارتاح لذلك وزاد في عمله لقالة الناس فنزل فيه « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً » كذا رواه الحافظ وابن مندة واتي النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من الازد فكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم « اما بعد فمن اسلم من عائد فله ما للمسلمين من حرمة ماله ودمه ولا تحشروا ولا تمشروا وله ما اسلم من ارض وقال جنذب لقيني عبد الله بن الزبير وعليه وجه من حديد فطمته في وجهه فنزل السنن عنه ثم اتيه بعد ذلك عبد الرحمن بن عتاب فطمته فارداه كالنحلة السهموق

﴿ جنذب ﴾ بن عبد الله ويقال ابن كعب بن عبد الله بن الحارث الازدي له صحبة حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وعن سلمان وقدم دمشق في خلافة عثمان وروى ابن مندة عن ابي عثمان النهدي ان ساحراً كان يلبس عند الويلد بن عتبة فكان يأخذ السيف فيذبح نفسه ولا يضره فقام جنذب الى السيف فاخذه فضرب عنقه ثم قرأ « اتأتون السهر وانتم تبصرون » وروى ابن مندة عن الحسن بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حد الساحر ضربه بالسيف قال ابن مندة جنذب بن كعب قاتل الساحر عداده في اهل الكوفة واخرج محمد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى ابن ظبيان الازدي يدعوه ويدعو قومه الى الاسلام فاجابه في نفر من قومه في مكة وقدم عليه المدينة جماعة من الازد منهم جنذب وشك البغوي في صحبة جنذب واخرج الحافظ بسنده الى علي بن ابي طالب انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فنزل نساقا يامحابه الركاب وجعل يقول جنذب وما جنذب الا قطع الخير زيد وجعل يمد ذلك ليلته فقال له القوم ما زال هذا قولك منذ الليلة فقال رجالان من امتي يقال لاحدهما جنذب يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل والآخر يقال له زيد يسبق عضو من اعضاده الجنة

فقتله سائر جسده قال فاما جندب فانه رأى ساحراً عند الوليد بن عتبة وهو
يريم انه يسحر فضربه بالسيف فقتله واما زيد فانه قطعت يده في بعض مشاهد
المسلمين ثم شهدا جميعاً مع علي فقتل زيد يوم الجمل مع علي واخرجه الحافظ
عن ابن عباس وابن عمر وفيه واما زيد فاعيت يده يوم جلولاه وفيه واما
جندب فانه رأى ساحراً عند الوليد بن عتبة يلعب بين يديه يدخل في است
الحمار ويخرج من قبل دبره فحمل سيفه وجاء فضرب عنقه فقتله ورواه ابن
مندة عن بريدة وفيه انه قال اما جندب فيضرب ضربة يكون فيها امة وفيه
انه رأى ساحراً يريم انه يحيي ويميت فقتله وقال له احبي نفسك الآن فقال
الناس خارجي فقال لست بخارجي من هرفني فانا الذي ومن لم يعرفني فانا
جندب وكان ذلك بالكوفة فرفع الى عثمان فقل له شهرت سيفاً في الاسلام لولا
ما سمعت من رسول الله فيك لضربتك باجود صحيفة في المدينة ثم امر به الى
جبل الدخان واما زيد فقطعت يده يوم القادسية وقتل يوم الجمل فقال ادفنونني
في ثيابي فاني مخاصم ايتناهم في دارهم وطنا على خليفتم فيا ايتنا اذا ابتينا
صبرنا ورواه البيهقي ايضا وروى الدارقطني عن محمد بن عفيف انه قال كان الوليد
بن عتبة اول عامل احدث منكرأ وكان يأوى السحرة ويشرب الخمر وكان
يحالسه على شرابه ابو زبيد الطسائي وكان نصرانياً وسفياً له وكان يجلس على
شرابه جماعة فكان الناس يتذاكرون شربهم واسرافهم على انفسهم فدخل
عليه جرير بن عبد الله والنعمان المزني وهو يشرب فادخل كل شئ كان بين
يديه تحت السرير فجلسا عنده فقالا له ما هذا الذي تحت السرير فادخلا
ايديهما تحته فاذا هما بعبق قد اكل طامته فاستحيا وقاما فنقل سريره الى المسجد
ثم حضر رجل من اهل بابل فكان يريمما الهجاب فاجتمع الناس عليه فاخذ
يريمما الاعاجيب يريم جبالاً في المسجد مستطيلاً وعليه فيل يئس ونافة تحب
وفرس تركض والناس يتعجبون مما يرون ثم يدع ذلك ويريم هاراً فيدخل
في فمه ويخرج من دبره ويدخل في دبره فيخرج من فمه ثم يريم رجلاً قائماً
فيضرب عنقه فيقع رأسه جانباً ويقع جسده جانباً ثم يقول له قم فيرونه يقوم
وقد عاد حياً كما كان فرأى ذلك جندب بن كعب فقتله ففضب الوليد وهم
بقتله فحال اصحابه بينه وبين ذلك فسجنه مدة وكتب به الى عثمان فكان من
امره ما ذكرناه سابقاً

﴿ جنيد ﴾ بن عمرو بن حميمة بن الحارث الدوسي الازدي له صحبة شهد يوم اليرموك واستشهد باجنادين ويقال باليرموك ولا اعلم له رواية ولما كان يوم اليرموك اميراً على بعض الكراديس رفع رايته وقال يا معشر الازد انه لا ينجو من الاثم والقتل والامدو الا من قاتل الا وان المقتول شهيد والخائب من فر ثم اخذ يقول لا يمنع الراية الا الابطال فقاتل حتى قتل وروى الحافظ ان جنيداً قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وجهه له عرف قومته ثم هاجر الى الشام في خلافة عمر مع قومه الازد وسكن هو وقومه بها وقتل يوم اليرموك وسكن داره بدمشق من بعده ولده سعيد ثم ولده عمر ودفنا في دارهما بعد موتها ثم باع حفص بن عمر الدار وتحول الى زمكا

﴿ جنيد ﴾ بن حكيم بن الجنيد الازدي البغدادي الدقاق رحل في الحديث الى دمشق ومصر والعراق وروى عن جماعة وروى عنه الحلبي وابن الاعرابي وجماعة يطول ذكرهم قال الدارقطني ليس باقوى وقال غيره كان من اصحاب الحديث توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين

﴿ جنيد ﴾ بن خلف بن حاجب ابو يحيى السمرقندي الفقيه قدم دمشق وحدث بها عن جماعة وروى بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل من رجل يأخذ مما فرض الله ورسوله كلمة او كلمتين او ثلاثاً او اربعاً او خمساً فيعملهن في طرف رداءه فيعمل بهن فيعملهن قال قلت اما وبسطت ثوبي فجعل رسول الله يحدث فحدث حتى سكت فضممت ثوبي الى صدرى فاني لارجو ان اكون لم انس حديثاً سمعته منه بعد

﴿ جنيد ﴾ بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان ابن ابي حارثة بن مرة بن قيس بن غيلان ابو يحيى المزني من اهل دمشق استعمله هشام بن عبد الملك على السند وخراسان فأت بها وكان من الاجواد الممدحين ولم يكن بالمحمود في حروبه قال خليفة بن خياط وفي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا اشرس بن عبد الله السلمي فرقانة فلقبه الزحف واحاطت به الترك فباع ذلك هشاماً فعزله وخرج الجنيد غازياً يريد طخارستان فجاشت الترك بسمرقند فسار الجنيد حتى كان على اربع فراسخ منها فلقبه خاقان فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى امسوا فتماجزوا فكتب الجنيد الى سورة والى سمرقند بأمره

بالقدوم عليه فأتى فلقبه انترك قبل ان يصل الى الجنيد فقتل سورة ثم اقيم
الجنيد فهزمهم الله وذلك سنة اربع عشرة ومائة وبقى الى سنة خمس عشرة
ثم عزل قال ابو عبيدة دخل ابو جويرية الشاعر على خالد بن عبد الله
يدحه فقال له خالد الست القائل

ذهب الجود والجنيد جميعا * فعلى الجود والجنيد السلام

اصبها ثاويين في جوف مرو * ما تقنى على الفصون الحمام

اذهب الى الجود حيث دفنته فاستخرجته قال ابو جويرية انا قائل هذا

كنتما بهزة الكرام قلت مـ * ت مات الندى ومات الكرام

وانا الذي اقول بده فوثب الحبش ليدفوه فقال خالد دعوه لا نجمع عليه
حرمانا ومنعا من الكلام فانشأ يقول

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم باواهم او مجدهم قعدوا

او قلد الجود اقواما ذوى حسب * فيما يحاول من آجالهم خلدوا

قوم سنان ابوهم حين نسبهم * طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا

جن اذا فزعوا انس اذا امنوا * مزردون مهالك اذا احتشدوا

محسدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله عنهم ما له حسدوا

نخرج من عنده ولم يعطه شيئا فقال

تظل لامة الآفاق تحملنا * الى عمارة والقود الشراهد

(وعمارة هو جد ابى الهندام)

وكان الشعراء يشنون الجنيد فقال له رجل منهم وعود منتم ايها الامير ما تقانى
او تضرب لى موعدا فقال موعداك الحشر فر الشاعر راجما وبعد ايام دنا
من الجنيد شاعر آخر فقال

ارضى بخير منك ان كان آتيا * والا فواعدنى كيماد زائل

وزائل هو الشاعر الاول الذى وعده فقال له الجنيد وما وعدت به زائل
فقال الحشر فقال الجنيد لصاحب الشرطة ان فاتك زائل فهى نفسك فاتبع
زائلا على البريد فلحقه فى طريق همذان فرده الى الجنيد بمرور فاعطاه مائة
الف واعطى الشاعر الثانى خمسين الفا وبين مرو وهمذان نحو من ثلاثمائة
فرسخ وروى محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه ان الجنيد تزوج الفاضلة ابنة

يزيد بن المهلب فغضب هشام على الجنيد وولى عاصم بن عبد الله خراسان وكان الجنيد ابتلى بداء الاستسقاء فقال هشام لعاصم ان ادركته وبه رمق فازهق نفسه فقدم عاصم وقد مات الجنيد وكان جبلة بن ابي زراد قد دخل عليه في عتته عائداً فقال له ما يقول الناس قال يتوجهون للامير فقال ليس عن هذا اسألك واشار نحو الشام فقال تقدم على خراسان يزيد بن شجرة الرهاوى فقال ذلك سيد اهل الشام ثم قال ومن فقال عصمة او عمام وكنيت عن عاصم فقال ان قدم عاصم فلا مرحباً به قال ومات في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وقال الطبري مات الجنيد سنة خمس عشرة انتهى وهو الصحيح ولما كان مريضاً جاء مؤذنه فسلم عليه بالامارة فقال يا ايها لم تقل لنا . وكان ابو نخبلة مداحاً للجنيد وكان له عجايباً يكثر رفقده ويقرب مجلسه ويحسن اليه فلما مات رثاه بقوله

لعمري لان ركب الجنيد تحملوا * الى الشام من مرو وراحت كتائبه
 لقد غادر الركاب الشامون خائفهم * فبق عطايفها تغفل جاذبه
 لقد كان يسرى للعدو كأنما * عجاج القطا في كل يوم كتائبه
 وكان مكان البدر تحت لوائه * اذا سار في جيش وسارت عصائبه

﴿ جواس ﴾ بن حياض ويقال له انعمطل بن الحارث الكلابي شاعر له شعر في وقائع صرح راهط ومن كلامه
 ارقت بدير الماطرون كأنني * لسارى النجوم آخر الليل حارس
 واهضت للشمرى العبور كأنها * معلق قنديل عليه الكنائس
 ولاح سهيل عن يمين كأنه * شهاب نحاه وجهة الريح قابس
 قال ابن مأكولا جواس يحيم مفتوحة وواو مشددة آخرة سين مهملة هو شاعر اسلامي كان في دولة بني امية

﴿ جون ﴾ بن قتادة بن الاعون بن ساعدة التميمي ثم التميمي البصرى قيل ان له محبة شهد وقمة الجبل ووفد على معاوية وقد ذكرنا وفادته في ترجمة بشر بن يزيد المعروف بالحباب واخرج الحافظ من طريق ابن مندة عن هشيم عن منصور بن زاذان عن الحسن عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فر بمض اصحابه بسقاء معلق فيه ماء فاراد ان

يشرب فقال صاحب السقاء انه جلد ميتة فامسك حتى لحقهما النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال اشربوا فان دباغ الميتة طهورها قال ابن مندة هكذا قال هشيم ورواه جماعة عن هشيم عن منصور ورواه غيرهما عن الحسن بن الخبوز وهو الصحيح وكلهم يرويه عن جون وليس له صحبة وقد روى من وجوه متعددة عن جون عن سلمة بن الخنق وهو الصواب والذي حكاه ابن مندة انما هو تغير هذا الاسناد والحديث غير هذا واخرجه ابو يعلى عن جون عن سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا في غزوة تبوك بماء من عند امرأة فقالت ما عندي الا في قربة غير ذكي فقل ألسق دبتني فقالت نعم قال فان دباغها طهورها او قال ذكاتها ورواه الامام احمد عن الحسن بن رجل عن سلمة وفي اسناد هذا الحديث اختلاف واضطراب وخلاف في الواقعة ففي بعض متونه ان القصة كانت في تبوك وفي بعضها انها كانت في حنين . ولجون حديث آخر مشكوك فيه ومختلف في اسناده وهو ما رواه الحافظ بسنده الى اسلام بن مسكين انه قال سألت الحسن بن الرجل يقع بجارية امرأته فقال حدثني قبيصة بن حريث الانصاري عن سلمة بن الخنق ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يزال يسافر ويغزو وان امرأته بعثت معه جارية لها قالت تدلى رأسك وتخدمك وتحفظ عليك ولم تجعلها له وانه طال سفره في وجهه فواقع بالجارية فلما قفل اخبرت الجارية مولانا بذلك فغارت غيرة شديدة وغضبت فانت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالذي صنع فقال ان كان استكرهها فهي عتيقة وعليد مثلها وان كان اتاها عن طيب نفس منها ورضاه فهي له وعليه مثل ثمنها لك ولم يقم فيه حدا قال الجوى قد روى هذا الحديث شعبة عن قتادة عن الحسن بن جون عن سلمة انه روى وصحح هذا الحديث عن الحسن بن قبيصة بن حريث عن سلمة قاله الحافظ واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن بن قبيصة عن سلمة وروى عن الحسن بن رجل عن سلمة ورواه الامام احمد عن الحسن بن سلمة . هذه خلاصة ما اطال به الحافظ في اسناد هذا الحديث . قال قررة بن الخارث كنت مع الاحنف وكان جون مع الزبير بن العوام فقال كنت مع الزبير فاجاء فارس يسير وكانوا يسلمون على الزبير بالامرة فقال السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام

فقال هؤلاء القوم قد اتوا الى مكان كذا وكذا قال فلم ار قوما ارث سـ الاحا
ولا اقل عدداً ولا ارب قلوباً منهم فقال قوم ابيك ثم انصرف وجاء آخر
فسلم وقال ان القوم نزلوا بمكان كذا وكذا بما جمع الله لهم من العدة والعزة
فقدف الله في قلوبهم الرعب فولوا مدبرين فقال الزبير ايه عنك الآن فوالله
لو لم يجد ابن ابي طالب الا العرفج لدف الينا فيه قال ثم انصرف . قال هلى
ابن المديني حديث المساء في غزوة تبوك رواه قتادة عن الحسن عن جون
وجون معروف لم يرو عنه غير الحسن الا انه معروف وقال خايفة بن خياط
ادرك جون الزبير وقد ذكرنا ذلك سابقا وعده ابن سعد في الصحابة وقال
وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا بالشبكية موضع الدهناء
وسئل احمد بن حنبل عنه فقال لا يعرف فقيل له روى غير هذا الحديث فقال
لا يعنى حديث الدباغ قال ابن عدى وقد ذكرت له حديثا آخر وما اظن ان
له غيرهما وقال البخارى روى جون عن سلمة بن المخنف يمد في البصريين
تسمى سمع من الحسن لا يعرف الا بهذا وقال احمد بن هارون في الطبقة الثامنة
من الاسماء المفردة هو ثقة وقال ابو نعيم الحافظ جون يمد في البصريين لا
نبت له رؤية ولا صحبة ذكره بعض الواهيمين في الصحابة وهو وهم

﴿ جوهر ﴾ مولى بنى تميم الملقب بالدمز بعنه مولا بجيش عظيم من العرب
الى ديار مصر فكسر جيش الاخشيدية واستولى على مصر في شعبان سنة
ثمان وخمسين وثلاثمائة وبني القاهرة المعزية ثم قدم مولا ابو تميم مصر فاقام
بها مدة ومات وقام بالامر بعده ابنه الملقب بالعزيز فبث جوهرأ في عسكر الى
دمشق سنة خمس وستين وثلاثمائة فنزل بظاهاها فقاتل اهلها واميرهم هفتكين
التركي مدة ثم رحل عنها سنة ست وستين ولما هجم الشتاء دخل عليه من قتل
اصحابه واقتادوا بهم اقلية الملوغة ولحقه هفتكين الى ارض الرملة وجرت يده
وبينهم حروب كثيرة فهرب الى عسقلان وتحصن بها فحاصره فيها الى ان خرج
منها بامان ولحق بمصر وتوفى سنة احدى وثمانين وثلاثمائة

﴿ جويه ﴾ بن عائد ويقال ابن عاتك من بنى نصر بن معاوية ويقال
الاسدى النحوى الكوفى دخل على معاوية فقال له يا جوية ما القرابة قال
المودة فقال ما السرور فقال المواساة قال فما الراحة قال الجنة قال صدقت

حكى ابو العباس الاصم ان الفراء قرأ قوله تعالى « قل اوحى الى » وقال القراء
بجمعون على هذا وقرأ جوية « قل اوحى الى » جعلها من وحيه فهمز الواو
لانها انضمت كما قال « واذا الرسل اؤقت » وقال الشاعر

ما هيج الشوق من اطلال * اضحت قفاراً كوحى الواحى

قال وسمعت بهض بنى كلاب يقول ليحيى الى وحياً بتشديد الواو (يعنى المنقابة ياه)
وما اعرفه . قال ابن ماکولا جويده بضم الجيم وفتح الواو وبمدها ياه مشددة
﴿ جهير ﴾ بن محمد ابوالقاسم لم يذكر الحافظ له ترجمة غير انه قال انشد

جهير لابن كاتب المطيرى

فديتها عيننا اذا اقبلت * سمع انساني لانسانها

﴿ جيش ﴾ بن خمارويه بن احمد بن طولون ولى امرة دمشق بعد قتل
ابيه ابى الجبش مدة يسيرة ثم خرج متوجها الى مصر فقتل قبل ان تطول مدته
وكان خروجه من دمشق سنة الثنتين وثمانين ومأتين وخلف عليها طنج ولما حضر
الى مصر قتل عمه ابا العشائر فحزرك الناس لذلك ووقع بمصر نهب وحريق
فقتله هارون بن خمارويه واستقر مكانه سنة ثلاث وثمانين ومأتين وقال ربعة
بن احمد بن طولون لما توفى خمارويه قبض جيش على وعلى نصر وشيدان ابى
احمد بن طولون وحبسنا بدمشق فلما قفل الى مصر حبسنا فى حجرة من الميدان
وكانت تأتينا كل يوم مائة نجتمع عليها وكان فى الحجرة رواق وبيتان وكان
جلوسنا فى الرواق فوافى خادم له فادخلوا اخانا نصر فى البيت فانفصل عنا
فكانت المائة تقدم الينا ونمنع ان نلقى اليه شيئا منها فاقام خمسة ايام لا يطعم ولا
يسقى ولا يستغيث ثم وافى الينا ثلاثة من اصحاب جيش فقلنا ما مات اخوكم
بعد فقلنا ما نسمع له حساً ففتحوا الباب فوجدوه حياً ورام انقيام فلم يصل اليه
فرماه الثلاثة بثلاثة اسمهم فى مقاتله فطنى وكانت ليلة الجمعة فاخرجوه واغلقوا
الباب علينا فاقنا يوم الجمعة والسبت لم يقدم الينا طعام فظننا انهم سلكوا بنا
طريقه فلما كان يوم الاحد سمعنا صارخة فى الدار ففتح باب الحجره وادخل
علينا جيش بن خمارويه فقلنا ما خبرك فقال غلب اخى على امرى وتولى اماره
البلد هارون بن خمارويه فقلت الحمد لله الذى قبض يدك واصرع جديك فقال
ما كان عزمى الا ان الحقكما باخيكما وانفذ الينا جماعتنا مائة فلما طعمنا بمث

الينا خادما يقول ان جيشاً كان قد عزم على قتلكما كما قتل اخاكما فاقبلا وخذنا
بثاركما منه فانصرفنا على امان وبعث الينا خدما فتمسرعوا الى جيش فقتل
وانصرفنا الى منازلنا وقرنا قينا حتمف عدونا وكان ذلك سنة ثلاث ومائتين
ومائتين وكانت مدة جيش تسعة اشهر وقيل ستة اشهر

﴿ جيش ﴾ بن محمد بن صمصامة ولى دمشق من قبل خاله محمود امير
المؤمنين امير جيوش المصريين سنة ثلاث وستين ومائتين ثم عزله ثم ولاء
سراة ثم ولى دمشق سنة تسع ومائتين واقام بها والياً حتى مات وكان
سفاكا اللدناء شديد التمدي والظلم وكان داعياً من دعاتهم وعم الناس في ولايته
البلاء من القتل واخذ المال حتى لم يبق بيت بدمشق ولا بظاهرها الا
امتلاء من جوره خلا من كان ظالماً يعينه على ظلمه ثم ان الله تعالى ابتلاه
بالجذام حتى رأى منه العبر ثم مات سنة تسعين ومائتين

﴿ جيش ﴾ بن ميمون بن عبدالله ابو الفتح الاطرابلسي المقرئ الكاتب حدث
بعصر وحكى عن سعيد بن حمادة المالكي انه قال عرضت لى قصة فى وقت من
الزمان كبرت على قلبى وانا اضيق ما كنت منها وقد استترت فى البيت فجلست
انظر فى دقاترى فر بي هذا البيت

يستصعب الامر احياناً بصاحبه * ورب مستصعب قد سهل الله

فسرى عنى ما كان بي وقت من وقتى وخرجت الى الطريق وعلمت ان الله قد
فرج عنى قال فما رأيت الا خيراً

الى هنا انتهى ما وجدناه من حرف الجيم من تاريخ الامام الحافظ لسنة
النبي صلى الله عليه وسلم على ابن عساكر الدمشقي ويليه حرف الحاء ان شاء
الله تعالى



حرف الحاء المهملة

حابس بن سعيد ويقال ابن ربيعة بن المنذر بن سعد الطائي اليماني يقال ان له صحبه وكان فيمن وجههم ابو بكر الى الشام فنزل حمص وولاه عمر قضائها وحدث عن ابي بكر الصديق وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم دمشق وشهد مع معاوية حرب صفين وجعله على الرجالة يومئذ واخرج الحافظ بسنده اليه عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله في عهده فن قتل طلبه الله حتى يكبه الله في النار على وجهه قال الدارقطني حابس اليماني عن ابي بكر الصديق مجهول متروك (قوله فلا تخفروا يقال خفرت الرجل اجرته وحفظته وخفرتة اذا كنت له خفيراً اى حامياً وكفيلاً وتخفرت به اذا استجرت به والمعنى هنا فلا تنقضوا عهد الله وزمامه اه) واخرج الحافظ ايضا بسنده الى حابس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اريت في منامها انكحت ابا بكر ونكح على اسماء بنت عميس وكانت اسماء تحت ابي بكر وتوفى ابو بكر وتوفيت فاطمة فنكح على اسماء وذكر ابن سعد حابساً فيمن نزل الشام من الصحابة وكذا ذكره ابو زرعة وابن سميع وجعله في الطبقة الاولى وقال البخاري ادرك حابس النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال ابن ابي حاتم وقال قتل يوم صفين وهو شامى ولم يرتض هذا عبد الصمد بن سعيد القاضى فقال في تسمية من نزل حمص من الصحابة يقال ان حابساً ادرك عمر بن الخطاب قال الحافظ كذا قال يقصد من ذلك التبرئى من كلامه ثم اخرج بسنده عن عبد الله بن خابر انه قال دخل حابس بن سعد المسجد من السحر وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الناس يصلون في صدر المسجد فقال المرأون اربعوهم فن اربعهم فقد اطاع الله تعالى ورسوله فقام رجل الى رجل من خلفه فوجده في صدر المسجد فقال ان الملائكة تصلى من السحر في مقدم المسجد واخرجه من طريق ثان مختصراً وقال ابو الطفيل العامري ان حابساً كان صاحب لواء طي من اهل الشام مع معاوية فقال

اما بين المنايا غير سبع * بقين من المحرم او ثمان
 اما يجيبك انا قد كفنا * عن اهل الكوفة الموات الميان
 اينها كتاب الله عنهم * ولا تنهاهم السبع المثاني

فقتل بعد ذلك في المحرم سنة سبع وثلاثين وقال الحارث بن يزيد لما كان يوم صفين اجتمع ابو مسلم الخولاني وحابس الطائي وربيعة الخرشى وكانوا مع معاوية فقالوا ليدع كل انسان منكم بدعوة فقال ابو مسلم اللهم اكفنا وعافنا وقال حابس اللهم اجمع بيننا وبينهم ثم احكم بيننا وبينهم وقال ربيعة اللهم اجمع بيننا وبينناهم وابلهم بنا فلما اتقوا قتل حابس وفتت عين ربيعة وعوفى ابو مسلم فقال شاعر العراق نحن قتلنا حابساً في عصابة * كرام ولم نترك بصفين معصبا

قال يعقوب كانت صفين في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين ورأى خارجة بن حر المدوي رؤيا فقصها على حابس فقال رأيت اتي آيت باب الجنة فاذا انا بمصرعين طويلين وانت معي واذا حاطها من شوك طويل فذهبنا للنج من بابها فنعنا فكانه جعل لي جناحان فطرت حتى دخلتها فاذا انا فيها ملقي منبطح ثم رأيتك دخلت تمشى من بابها فقال حابس تلك الشهادة قد كنت ارجو ان اقتل شهيداً فاما انت فستقتل شهيداً ثم ان خارجة غزا في البحر فخرقت جلده حديدة سفينته .
 ومر على رضى الله عنه على القتل بصفين ومعه الاشر فرأى رجلاً مقتولاً فاسترجع الاشر وقال هذا حابس كنت اعهد مؤمناً واره قتل على ضلالة فقال على رضى الله عنه وهو الآن مؤمن وكان حابس رجلاً من اهل اليمن من اهل العبادة والاجتهاد

﴿ حاتم ﴾ بن شقي بن يزيد ويقال مرثد الهمذاني من اهل دمشق ومن اهل حرب روى عن مكحول وغيره وكان يقول رأيت مكحولاً يقنت في صلاة الصبح بعد الركوع ويرفع يديه قليلاً من تحت الرواح ويقول ربنا ولك الحمد ملاء السماوات والارض وما بينهما وملاء الارضين السبع وما بينهما وملاء ما فيهن من شئ [اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسمى ونخفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك ان عذابك بالكفار ملحق] وقال رأيت مكحولاً يعم على قلنسوة ويرخي من خلفه شبراً او اقل من الشبر بعمامة بيضاء . قال ابن ابي حاتم سألت ابي عن حاتم بن شقي فقال يكتب حديثه

﴿ حاتم ﴾ بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى
يتنسب الى سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وحاتم هو الطائي الجواد
شاعر جاهلي قدم الشام فخطب ماوية بنت حجر بن التعمان النسانية كما ذكرنا
ذلك في ترجمة اوس بن حارثة وكان اجود العرب واخرج الحافظ بسنده الى
كميل بن زياد النخعي انه قال قال امير المؤمنين على رضي الله عنه يا سبحان الله
ما ازهد كثيراً من الناس في الخير عجباً لرجل يجيئه اخاه المسلم في حاجة فلا
يرى نفسه للخير اهلاً فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عذاباً لكان ينبغي ان
يسارع في مكارم الاخلاق فانها تدل على سبل النجاح فقام اليه رجل فقال فداك
ابي وامى يا امير المؤمنين اسمعتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو خير
منه لما اتى بسبايا من طيء وقعت جارية حمراء اسماء شماء الانف دلفاء عيطاء
شفاء معتدلة القامة والهامة ردما الكعبين خدلجة الساقين لغاه الفخذين خبيصة
الخصرين ضامرة الكشمين مصقولة المتنين فلما رأيتها اعجبت بها فقلت لاطلبنها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تكلمت انسيت جمالها لما رأيت من
فصاحتها فقالت يا محمد ان رأيت ان تخلى عنا ولا تشمت بنا احياء العرب فاني
ابنة سيد قومي وان ابي كان يحمى الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويكسى
العاري ويقرى الضيف ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة
قط انا ابنة حاتم طيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين
حقاً لو كان ابوك مسلماً اترحمنا عليه خلوا عنها فان اباهما كان يحب مكارم الاخلاق
والله يحب مكارم الاخلاق فقام ابو بردة ابن نيار وقال يا رسول الله آله يحب
مكارم الاخلاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا
يدخل الجنة احد الا محسن الخلق . رواه البيهقي (اقول السبايا الاسرى واللهم
بفقتين لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلاً وذلك يستعمل وبابه طرب
والشمم ارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه والدافاء التي تمشى على هبتها
من غير اسراع في مشيها وتقارب خطوها لادلالها والميطاء الطويلة وقوله شفاء
معناه ان جسمها قد انفصل من الهم والوجد وردماء الكعبين قال في التاج كل
ما لفق بعضه على بعض فقد ردم وخدلجة الساقين ممثلتهما واراد بلغاه الفخذين
امتلائهما ايضاً والخببيصة الضامرة والمتنان مكتفا الصلب عن يمين وشمال

والمصقولة الناعمة) واخرج الحافظ بسنده الى عدى بن حاتم الطائى انه قال قلت يا رسول الله ان ابى كان يفعل كذا وكذا فى الجاهلية فقال التمس ابوك امراً يومئذ يعنى فى الدنيا ورواه الخطيب بلفظ آخر عن عدى انه قال قلت يا رسول الله ان ابى كان يطعم المساكين ويعتق الرقاب فهل له فى ذلك اجر فقال ان اباك التمس امراً فاصابه ورواه الامام احمد والحاكم وابو يعلى وقال فى آخره ان اباك اراد امراً فادركه يعنى الذكر ورواه الدارقطنى (والحاصل ان اسناد هذا الحديث فيه اضطراب ولكن كثرة اسانيد يعدل بعضها بعضاً) وذكر امر ابى حاتم فقال كان والله اذا قاتل غلب واذا غلب اتعب واذا سئل وهب واذا ضرب القديح سبق واذا اسر اطلق وكان يقول اذا كان الشئ يفيكه تركه فاتركه وكانت زوجة حاتم يقال لها النوار وخلف عدى وعبدالله وسفانة ابنته وقيل للنوار حديثنا عن بعض امير حاتم فقالت كل امرء كان عجبا ولاخبرنكم عنه بحجب اصابتنا سنة احصت كل شئ اقصمتمت لها الارض واغبر لها الافق وراجت الابل جدبا جداً بين ما تبض بقطرة وضنت المراضع على اولادها وجافت السنة المال وايقنا انها الهلاك فوالله انى لى ليلة منيرة بعيدة الطرفين فتضافا اصيبتنا عبدالله وعدى وسفانة من الجوع ان وجدنا شيئاً نعلمهم به فقام الى احد الصبيان فحمله وقت الى الصبية فعملتها فوالله ما سكتوا الا بعد هداة من الليل ثم افترشنا قطيفة لنا شامية ذات نخل فانما الاصبية عليها ونمت انا وهو فى حجره والصبيان بيننا ثم اقبل على يعلى بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت وماياتنى نوم فقال اما لها نامت وسكمت فلما تهورت النجوم واداهم الليل وسكنت الاصوات وهدأت الرجل اذا بشئ قد رفع كسر البيت يعنى مؤخره فقال من هذا فقالت جارتك فلانة فقال ويملك مالك فقالت انى اتيتك من عند اصبية يتعاوون تعاوى الذئاب من الجوع فما وجدت على احد ممولاً الا عليك يا ابا عدى فقال اعجلهم قالت النوار فهبيت اليه فقلت فوالله لقد تضافا اصيبتك من الجوع فما اصبحت ما نعلمهم به الا بالنوم وتأتينا هذه الاذن واولادها فقال اسكتى والله لاشبهتك واياهم وجملت اقول ومن اين فوالله ما اعرف شيئاً فاقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشى بجانبها اربعة كانها نعامه حولها رثالها فقام الى فرسه حلاب فوجأ ابته بمديرة ثم قدح زنده ثم جمع حطباً ثم ككشط عن

جلده ورفع المدينة الى المرأة وقال لها اشبى صيانتك فبغيتهم فاجتمعنا جميعاً على اللحم فقال حاتم انا اكلون شيا دون اهل الصرم ثم انه جعل يأتي بيتاً بيتاً فيقول يا هؤلاء هبوا وعليكم النار فاجتمعوا وقعد هو في ناحية ينظر البنا فلا والله ما ذاق منه مزعة وانه لاحوجهم اليه ثم اصبحنا وما على الارض منه الا عظم او حامر فانشأ حاتم يقول

مهلا نوار اقلّ اليوم والعذلا * ولا تقولى لشيء فأت ما فعلا
(اقول لم يرو الحافظ غير هذا البيت وهو من قصيدة رأيتها في الديوان المنسوب

لحاتم فأثبتها بتمامها وهي بعد المطلع

- ولا تقولى لمال كنت مهلكه * مهلا وان كنت اعطى البحر والجبالا
يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سبيلاً
ان البخيل اذا ما مات يتبعه * سوء الثناء ويحوى الوارث الابلا
فاصدق حديثك ان المرء يتبعه * ما كان يبنى اذا ما نعشه حملا
ليت البخيل يراه الناس كلهم * كما يرغم فلا يقوى اذا نزلا
لا تهذي على مال وصلت به * رحماً وخير سبيل المال ما وصل
يسمى الفتي وحمام الموت يدركه * وكل يوم يدنى للفترى الاجبالا
انى لاعلم انى سوف يدركنى * يومى واصبح عن دنياى مشتتلا
فليت شعرى وابت غير مدركة * لاي حال بها اضحى بنو ثملا
ابلق بنى ثعل عنى مغفلة * جهد الرسالة لا يحكا ولا بطلا
اغزو بنى ثعل فالغزو حظكم * عدو الروابي ولا تبكوا لمن تكلا
وبها فداؤكم امى وما ولدت * حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا * وابت الحرب نابا كالحأ عصلا
الله يعلم انى ذو محافظة * ما لم يخنى خليلى يتخنى بدلا
فان تبدل بالفانى اخو ثقة * عف الخليفة لانكسا ولا وكلا

قال الهيثم بن عدى الصرم الايات العشرة او نحوها ينزلون في جانب . وقالت امرأة حاتم له يوما يا ابا سفانة انى اشتهى ان آكل انا وانت طعاماً وحدانا وايس عليه احد قال افاشتيت ذلك قالت نعم فقال لها فوجهى وبرزى خيمتك حيث اشتيت فحملت الخيمة الى الجماعة على فرسخ وامر بالطعام فهى وبني

صرخاة ليستورها عليها وعليه فلما قارب نضج الطعام كشف عن رأسه ثم قال
 فلا تطبخي قدرى وسترك دونها * على اذا ما اطلبين حرام
 ولكن بهذاك اليفاع فاوقدى * مجزل اذا اوقدت لا بضرام
 ثم كشف الستور وقدم الطعام ودعا الناس فاكل واكلوا فقالت امرأته له ما
 اتهمت لي بما قلت فقال لها ما بي لا تطاوعني نفسى ونفسى اكرم على من ان
 تطاوعني على هذا وقد سبق الى السخاء وقال

امارس نفسى البخل حتى اعزها * وانزل نفسى الجود لا استشيرها
 ولا تشكيني جارتى غير انها * اذا فاب عنها بعلمها لا ازورها
 سيدانها خيرى ويرجع بعلمها * اليها ولم تقصر على ستورها
 ووفد حاتم على النعمان بن المنذر فأكرمه وادناه ثم زوده عند انصرافه حملين
 ذهباً وورقاً غير ما اعطاه من طرائف بلده ورحل فلما اشرف على اهلكه تلتقه
 اطرب طىء فقالت يا حاتم انت آتيت من عند الملك بالغنى واتينا من عند اهلنا
 بالفقر فقال حاتم هلموا فخذوا ما بين يدي فتوزعوه فوثب القوم الى ما بين
 يديه يقولون مرحباً بالنعمان فاقتسموه فخرجت الى حاتم طريفة جاريتة فقالت
 له اتق الله وابق على نفسك فما يدع هؤلاء ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً
 فانشأ يقول

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا * وما بنا سرف فيها ولا خرق
 ان يفن ما عندنا فانه يرزقنا * ممن سوانا ولسنا نحن نرتزق
 ما يأنف الدرهم المضروب خرقتنا * الا يمر عليها ثم ينطلق
 انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى سبل المعروف تستبق
 وقال رجل لحاتم هل فى العرب اجود منك فقال كل العرب اجود منى ثم انشأ
 يحدث فقال نزلت على غلام من العرب يتيم ذات ليلة وكانت له مائة من الغنم
 فذبح لى شاة واتانى بها فلما قرب لى دماغها قلت ما اطيب هذا للدماغ قال فذهب
 فلم يزل يأتينى منه حتى قلت قد اكتفيت فلما اصبحت فاذا هو قد ذبح المائة شاة
 وبقى لا شىء له فقيل لحاتم ما صنعت به فقال اعطيته مائة ناقة من خيار ابلى
 وضاف بحاتم رجل فى سنة فلم يقدر على شىء فطلب من عمه فراه لم يقدر على
 شىء وله ناقة يسافر عليها يقال لها انى فمقرها واطعم اضيافه وقال

لما رأيت الناس هرت كلابهم * ضربت بسبق ساق اقصى فخرت
ولا ينزل المرء الكريم عياله * واضيافه ما ساق مالا بضرت
(اقول الذى رأيت في الديوان المنسوب لحاتم ان الايات اربعة ذكر الحافظ
الاول منها والرابع واما الثانى والثالث فهما

وقلت لاصباء صغار ونسوة * وشبهاء من ليل الثمانين قرت
عليكم من الشطين كل ورمة * اذا النار مست جانبها ارمعت

(وقال حاتم)

ولا ازرف ضبى ان تأوبنى * ولا ادانى له ما ليس بالذانى
له المواسة عندى ان تأوبنى * وكل زاد وان ابقيته فانى
قال ابن الاعرابى كان حاتم الطائى اسيراً في عترة فقالت له امرأة يوماً قم فافصد
لنا هذه الناقة وكان الفصد عندهم ان يقطع الفاصد عرقاً من عروق الناقة ثم
يجمع الدم فيشوى فقام حاتم الى الناقة فتمرها فلطمته المرأة فقال حاتم لو غير
سوار لطمتى فذهب قوله مثلاً وقالت له النسوة انما قلنا لك افصدها فقال هكذا
فصدى انه يريد انا يريد لغة طى وفيها اربع لغات تقول انا قائم باسقاط الالف
في الوصل وانا قائم باثبات الالف في الوصل وانه بادخال هاء السكت والرابعة
حكاه ابو العباس عن بعض النحويين عن العرب ان قائم بسكون النون
يراد بها انا قائم كما قال الشاعر

انا شيخ العشيرة فاعرفونى * حميداً قد تزريت السنما

فنصب حميد على المدح وتزريت ارتفعت الى ذروة الحسب وذكر السنم مثلاً
قال المعافى بن زكريا قد كان اهل الجاهلية فيما ذكر يشوون الدم مخلوطاً بالوبر
ويأكلونه ويسمونه العلهز ولما قال حاتم لو غير سوار لطمتى فارسلها مثلاً صارت
كلمة يقولها القائل عند عدو الدين الحسب على من فوقه وحين يتضم الرفيع
قدر من هو دونه . هذا وقد كانت ام حاتم ايضاً موصوفة بالكرم وكانت من
اشجى الناس فاضعفوها جوعاً لملها ترجع وتمسك فاجيبت فلم ترجع وروى
الخرايطى عن حماد الرواية ومشيخة من مشيخة طى قالوا كانت عتبة ام حاتم لا
تمسك شيئاً سخاء وجوداً وكانت اخوتها يمنعونها فتأبى وكانت امرأة موسرة
فحبسوها في بيت سنة يطعمونها قوتها لملها تكف عما تصنع ثم اخرجوها بعد سنة

وقد ظنوا انها تركت ذلك الخلق فدفنوا اليها صرمة من مالها وقالوا لها استنهي
 بها فاتنها امرأة من هوازن وكانت تفشاها فسألتها فقالت لها دونك هذه الصرمة
 فقد والله مسنى من الجوع ما آليت ان لا امنع سائلاً شيئاً ثم انشأت تقول
 لعمري قدما عضى الجوع عضه * فالآيت ان لا امنع الدهر جائعاً
 فقولا لهذا اللامى اليوم اعفى * فان انت لم تفعل فعوض الاصابعا
 فاذا عسيتم ان تقولوا لاخيتكم * سوى عدلكم او منع من كان مانعا
 ومهما ترون اليوم الا طبيعة * فكيف بتركى يا ابن ام الطباطبا
 (وانشد احد اصحاب حاتم حاتماً قول الملتس)

قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد
 وحفظ المال خير من فناء * وعف في البلاد بغير زاد
 فقال قطع الله لسان قائله لقد حمل الناس على البخل اين هو من هذه الايات
 فلا الجود يفضى المال قبل فناءه * ولا البخل في مال الشحيح يزيد
 فلا تلتمس مالا يعيش مقتر * لكل غمد رزق يحيى جديد
 الم تر ان المال فاد ورايح * وان الذى يعطيك غير بهيد
 قال المعافا بن زكريا بهيد ما انشد البيت الاخير لو كان حاتم مسلماً لرجى له ما
 اتى من هذا ما يغتبط به في معاده ولقد اتى كتاب الله تعالى في هذا المعنى ما يحجز
 المخلوقين عن مساواته قال الله تعالى [واسألوا الله من فضله] وقال تعالى [واذا
 سألك عبدى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى] وقال حاتم ايضا
 وما من شيتى شتم ابن عمى * وما انا مخلف من يرتجيني
 سأمنعه على الامالات حتى * ارى ماوى ان لا تشكيني
 وكلمة حاسد فى غير جرم * سمعت فقلت مرى فانفذني
 فعاورها على ولم تعبني * ولم يهرق لها يوماً جيبني
 وذو الوجهين يلقانى طليماً * واپس اذا تعيب بأتسيني
 ظفرت بهيبه فكففت عنه * محافظه على حسبي وديني
 (فلوميني اذا لم اقر ضيقا * واكرم مكرمي واهن مهيني)

ولما نزل بهيد الله شداد الموت دعا ابناً له فاوصاه فقال له يا بني ان سمعت يوماً
 كلمة حاسد فكن كأنك لست بالشاهد فانك ان امضيتها اميالها رجع العيب على من

قالها وقد كان يقال ان الاديب الماقل هو انظن المتنازل فكأن يا بني كما قال

حاتم الطائي يعني الابيات المتقدمة وروى ابو جعفر الطحاوي لحاتم

اذا ما بت اشرب دون غيري * ليسكرني الشراب فلا رويت
اذا ما بت اختل عرس جاري * ليخفي الظلام فلا خفيت
لافضح جارتى واخون جارى * فلا والله افسل ما حيت
(كذا فى رواية الطحاوي وزاد غيره بيتاً مفتحاً به وهو

سكريم لا ابيت الليل حاد * اعدد بالانامل ما رزيت)

(وانشد ابن الاعرابى لحاتم)

سلى الياثس المقرور يا أم مالك * اذا ما اتانى بين نارى ومجزرى
أبسط وجهى انه اول القرى * وابذل معروفى له دون منكبرى

(وله ايضا)

وانى لاستحي صحابى ان يروا * مكان يدي فى جانب الزاد افرما
اقصر كفى ان تنال اكفهم * اذا نحن اهوينا وحاجاتنا مما
وانك ان اعطيت بطنك سهوله * وفرجك نالا منتهى الدم اجعما
(ابيت خميص البطن مضطرب الخشا * حياء اخاف الدم ان اتضلما

(وقال ايضا)

ما ضر جاراً لى اجاوره * يكون لنا به سفر
اغصى اذا ما جارتى برزت * حتى يوارى جارتى الخدر

(وله ايضا)

يعيبوا كريمى بالجنون وما به * جنون ولكن كيد امر يحاوله
فاوقدت نارى حين ابرزت ضوئها * واخرجت كلبى وهوى البيت داخله
فلما رآنى كبر الله وحده * وبشر جوقا كان جماً بلابله
فقمتم الى البرك الهجان اعداها * اوفيه حقاً نازلا انا فاعله
نحال خديلا واقنسا بى بخيره * سبيلا واملاء الى الثقل كاهله
فاطمته من كعبدها وسنامها * شواه وخير الخير ما كان عاجله

وكانت النوار قناب حاتم على انفاقه وتحننه على ولده وكانت مأوية سكوته
لم تلد له وكانت تحضه على نفسها فقال حاتم

- * اماوى قد طال النجب والحجر
 * وقد عذرتنى في طلبك عذر
 * اماوى اما قانع فبين
 * واما عطاء لا ينهيه الزجر
 * لقد علم الاقوام لو ان حاتم
 * اراد ثراء المال كان له وفر
 * اذا انا دلانى الذين احبهم
 * بمخلوذة زلج جوانبها غير
 * وآبوا ثقلا ينفضون اكفهم
 * وكلهم دعى انامله الحفر
 * اماوى ما يعنى الثراء عن الفتى
 * اذا حشر جت نفس وضاق بها الصدر
 * اماوى انى لا اقول اسائل
 * اذا جاء يوما خلّ في ماننا نزر
 * اماوى ان المال غاد ورايح
 * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
 * ولا اشتم ابن العم ان كان اخوتى
 * وشهوداً وقد اودى بأخواته الدهر
 * ولا آخذ المولى بسوء بلانه
 * وان كان محنو الضلوع بها جبر
 * وعشنا مع الاقوام بالفقر والغنى
 * وكلا سقانيه من كاسه الدهر
 * فما زاد يا ماوى على ذى قرابة
 * غنانا ولا ازرى باحبابنا الفقر

زاد بعضهم على هذا

- * الم تر ما انفقت ما كان ضرئى
 * وان يدى مما نجلت به صفر
 * وقال ابو جعفر اليأس عما فى ايدى الناس غناء المؤمن عرضة ودينه ثم قال
 * اما سمعت قول حاتم

اذا ما آتيت اليأس الفيتة الغنى * اذا اعزفته النفس والطمع الفقر
 وقال حاتم لابنه اي بنى انى اعهدك من نفسى ثلاث خلال والله ما خاتلت
 جارة لى لريرة قط ولا اوعيت على امانة الا اديتها ولا اتى احد قط من قبلى
 بسوء . وصرت نقر من عبد القيس بقبر حاتم فنزلوا قريبا منه فقام
 اليه بعضهم فجعل يركض قبره برجله ويقول يا ابا الجعراء اقرنا فقال له بعض
 اصحابه ما تخاطب من رمة قد بليت واجنهم الليل فناموا فقام صاحب القول
 فزعا وقال يا قوم عليكم مطيكم فان حاتم اتانى فى النوم وانشدنى شعرا وقد
 حفظته وهو

- * ابا البختري وانت امرؤ
 * ظلوم العشيبة شتامها
 * آيت بصحك تبغى القرى
 * لذى حفرة ضجيت هامها
 * تبغى لى الذنب عند المييت
 * وحوالك طي وانعامها

فانا سنشبع اضيافنا * وياتى المطبي فيهما
وفي رواية ثانية انهم بعد ان اتهبوا وجدوا ناقة صاحب هذا القول تلوس
عقيراً ففروها وبتوا يشتون ويأكلون فقالوا والله لقد اضانا حاتم حيا
وميتا واتى ابن دارة القطفاني عدى بن حاتم ليتمده فقال له اخبرك بما
فان رضيت فقل قال فما مالك فقال ما انا مربة وعبد وامة وفرس وسلاح فذلك
كله لك الا الفرس والسلاح فانهما في سبيل الله فقال قد رضيت فقال فقل
فقال ابن دارة

ابوك ابو سفانة الخير لم يزل * لدى شب حتى مات في الخير اغبا
به تضرب الامثال في الشعر ميتا * وكان له اذ كان حيا مصاحبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا
(وهذا يحقق الحديث الذي مر آنفا) وفي رواية اخرى ان القوم لما وجدوا
ناقة صاحبهم عقيراً اردفوه وساروا فاذا رجل يتبعهم راكباً على جمل يقود آخر
فقال ايكم ابو البخترى فقال انا فقال ان حاتم اثنى في النوم فاخبرني انه قرى
اصحابك ناقتك واسرني ان احملك وهذا بهير نخذه فدفعه اليه

﴿ حاتم ﴾ بن النعمان بن عمر ينتهي نسبه الى قيس بن غيلان الباهلي شهيد
مع معاوية صفين وكان اميراً على بعض العسكر وكان حاتم سيد بني هائلة بالجزيرة
وهو الذي افتتح مرو في زمن عبد الله بن عامر في خلافة عثمان رضى الله عنه
سنة احدى وثلاثين وحكى ابن سعد ان حاتم هذا افتتح مرو صلحاً هو ونافع
ابن خالد فاتهما كل واحد منهما على نصف المدينة وافتحا رستاقها عنوة
﴿ حاتم ﴾ بن يونس ابو محمد المعروف بالخصوف الجرجاني رحل في
طلب الحديث الى دمشق وغيرها وسمع من هشام بن عمار وغيره وروى عنه
ابن خزيمة وابن الجارود وغيرهما واقام بنيسابور برهة من دهره يحدث وروى
بسنده الى عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تطلق الامة تطليقتين وتمد حبيبتين

﴿ حاجب ﴾ بن مالك بن اركين ابو العباس الفرغاني سكن دمشق
وحدث عن ابي حاتم الرازي وسليمان الطبراني وجماعة كثيرين وله ذكر عند
اهل الحديث واخرج بسنده الى جابر انه قال طفتنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

طوافا واحداً وسميناً سمياً واحداً لجة واعترنا وفي اسناده عمرو بن حبيب وهو مكي ثقة قال الحافظ وبلغني ان هذا الحديث لم يحدث به غيره سمعت ابا علي النيسابوري يقوله وترجم الخطيب حاجباً هذا في تاريخ بغداد وقال قدم بغداد وكان ثقة وقال الدارقطني ليس به بأس وقال الخطيب ايضا قدم بغداد سنة ست وتسعين ومائتين وكان ضريراً وتوفي سنة ست وثلاثمائة

﴿ حاجب ﴾ ابن خليفة ويقال ابن خليف البرهمي البصري حكى انه حضر خطبة عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فسمعه يقول الا الا ان ما سن رسول الله وساحباه فهو دين نأخذ به وننتهي اليه وما سنه سواهما فاننا نرجئه ﴿ حاجب ﴾ بن الوليد بن ميمون ابو احمد المؤدب الاعور البغدادي رحل الى الشام وعسقلان والبلقاء وحمص وحلب وحران وسمع الحديث وروى عنه يحيى بن اكرم القاضي واضراجه وروى بسنده الى انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المريض اذا مرض وصح من مرضه كمثل البردة تقع من السماء في صفائها ولونها . قال الخطيب كان حاجب ثقة وسئل عنه يحيى ابن معين فقال لا اعرفه واما احاديثه فصحيحة فقليل له ترى ان نكتب عنه فقال ما اعرفه وهو صحيح الحديث وانت اعلم . توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين ومائتين

﴿ حارثة ﴾ بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع الغداني القيمي البصري وغدانة لقب واشتقاقه من التمدن وهو الثني والاسترخاء قال الشعبي وغيره كان حارثة من اهل البصرة فافسد في الارض وحارب في زمن علي رضي الله عنه فانطلق سعيد بن قيس الى علي فقال له يا امير المؤمنين ما تقول فيمن افسد في الارض وحارب فقال « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله » وقرأ الآية فقال سعيد ارأيت من تاب قبل ان يقدر عليه قال تقبل ثوبته قال انه حارثة بن بدر قد تاب قبل ان تقدر عليه فآناه به وامنه وكتب له كتاباً فقال حارثة في ذلك

الا ابلغ همدان ما لقيتها	✽	سلاماً فلا يسلم عدو يعيها
امراً لهي ان همدان يبتغي الـ	م	اله ويقضى بالكتاب خطيبها
لنا نعمة كنا نقيس فروعها	✽	فقد بلغت الا قليلاً خلوفها

تشيّب رأسي واستخفّ حوله * رعود المنايا حولنا وبروقها
وانا لتستهلي المنايا نفوسنا * ونزل اخرى مرة ما ندوقها
وكان عطائه من الوليد بن عبد الملك الفيا وسثمائة دينار فكان عنده يوما
فدعاه وقال

الى الفين مطلع قريب * زيادة اربع لي قد بقينا
فان اهلك فهن اكم والا * فهن من المتاع لنا سنينا
فقال له الوليد نشاطرك ذلك لك متان ولنا متان فجل عطائه الفيا ولما فائمة ثم
ابدى الوليد الفرح فقال حارثة هذه فرصة اخرى فقام فهناه ودطاله ثم قال
وما احتجب الالفين الا بهين * هم الاّن ادنى منهما قبل ذلكا
فجد بهما تفديك نفسى فانى * معلق آمالى بيمض حبالكا
فامر الوليد بالمأتين فانصرف وعطائه الفان ولما ولى حارثة سرف خرج معه
المشيعون من اهل البصرة وفهم ابو الاسود الدؤلى فقال

احار بن بدر قد وايت ولاية * فكف حرداً فيها تخون وتسرق
وبارى تيمياً بالغنى ان الغنى * لسان به المرء المهوبسة ينطق
فلا تحقرن يا حار شيئاً امبته * فخطك من مال العراقين مشرق
وان جميع الناس اما مكذب * يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا بظن وشبهة * فان قيل هاوا حققوا لم يحققوا
فلا تجزن فالجز اوطأ مركب * فاكل من يدلى الى الرزق يرزق

(فاجابه حارثة بقوله)

امرت بحزم لو امرت بغيره * لا لفتينى فيه لامرك عاسياً
جزاك آله الناس خير جزائه * فقد قلت مرفوا واوصيت كافيا
ستلقى اخا يصفيك بالود جازيا * ويوليك حفظ الغيب ان كنت فائيا
وايسر ما عندى المواساة مسحاً * اذا لم يجد يوماً سديقاً مواليا
قال المعافا ابن زكرايا رحم ابو الاسود حارثة فى شهره فحذف الهاء والتاء
وبعض النحويين لا يجيز ذلك فيقول يا حارث فيحذف الهاء خاصة فيقول يا
حارث بضم التاء وياحارث بفتحها على انتين للعرب فيه فصحبها اقرار حركة
الحرف فى الترخيم على ما كانت عليه وهو الوجه المختار والاخرى ضمّه على

حكم النداء المفرد والقضاء على ما بقى بعد حذف الحرف للترخيم بأنه اسم قد قام بنفسه واصكتني عن غيره ولا يجوز هذا الترخيم على هذين الوجهين الا في حارث قوله

واقرب ما عندي المواساة مسمحا * اذا لم يجرد يوما صديقاً مكافيا
اشتق مسمع من السماحة والسماح يقال سمح فلان بماله ومعروفه وسامح
واسمح وتسامح واسمح فهو مسمع اذا انقاد واحبب والآن جانبه وقارب غير
مستصعب قال ابن ابي مقبل العجلاني

هل القاب عن دهماء سال فسمع * وتاركه منها الخيال المبرح
ودخل حارثة على زياد بن مروان وبوجهه اثر وكان حارثة صاحب شراب
فقال له زياد ما هذا الاثر بوجهك فقال اصلح الله الامير ركبت فرسا اشقر
فحماني حتى صدم بي الحائط فقال زياد اما انك لو ركبت الاشهب لم يصبك
مكروه اراد حارثة انه شرب صرفا فسكر واراد زياد بالاشهب الممزوج
(وانشدني عمر بن شيبه لحارثة)

وجربت هذا العيش الا تعلقة * وما الدهر الا منجنون يقلب
وما اليوم الا مثل امس الذي مضى * ومثل عذا الجاني وكل سيذهب
(وله ايضا)

واذا افتقرت فلا تكن متحسعا * ترجوا الفواضل عند غير المفضل
واستغن ما اغناك ربك بالغنى * واذا تكون خصاصة فتحمل
(وله ايضا)

لعرك ما اتقى لي الدهر مع اخ * حفي ولاذى خلة لي اواصله
ولا من خليل امس فيه غوائل * وشر الاخلاء الكثير غوائله
(وله ايضا)

يا كعب مراح من قوم ولا ابتكروا * الا وللموت في آثارهم حادي
يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت * الا تقرب آجالا لميعاد
لا خير في عيش من يحيا وليس له * ذووا ضغائن لا تخفى واحقاد
وما تحمل قوم نحو طيهم * الا وللموت في آثارهم حادي
يا كعب كم من حمى قوم نزلت به * على صواعق من زجر وايماد

يا كعب صبراً ولا تجزع على احد * يا كعب لم يبق منها غير اجلاد
بيننا نقلب ارواحاً نحشرجها * كراخ راحل او باكر فادي
اني واياك والامثال نضربها * في حين زجر على قرب وابعاد
لصكا الذي قال يوما في معاتبة * والناس شق الا لله اجدادي
لا القينك بعد الموت تشدني * وفي حياتي ما زودتني زادي
انظر الى سلك دهر انت تاركه * هل ترأسن او اخيه باوتاد
اذا لقيت بواد حية ذكراً * فاهدا وذرنى امارس حية الوادي
وقصة هذه القصيدة ان حارثة كان يفر من خراسان فلما قفل من غزوته واتى
نيسابور اشتكى بها وسكان معه غلام له اسمه كعب وكان مولماً بالشراب يخرج
اول النهار ولا يعود حتى يظلم الليل واذا دعا لم يجبه ولم ينتفع منه بشئ فقل
صبره واعتاظه وقدم عليه نفر من قومه فسألوا عنه فوجدوه مريضاً مدنفاً فلما
رأوا حاله قالوا له نحمالك فقال ما بي محل فقالوا له نقيم عليك حتى يقضى الله
في امرك ما شاء فقال كلا اني عرفت شوق العاقل فاستوثق منهم باليمين واخذ
منهم ليفعلن بسلامه ما يأمرهم به وقد عرضوا عليه النفقة فقال انظروا ما في
الخرج فنظروا فاذا بقية فاضلة فقال ان غلامي قد عفتي واستمعي على فهو لا
ينفني وقص عليهم قصته فذهبوا فاقاموه وهو سكران فدعا فلم يجبه فنادى
اصحابه فامرهم باخذه والاستيثاق منه ففعلوا فتركوه مقموطاً حتى اصبحوا ثم قال
رضوا ما بين اطراف اصابعه الى سرفقه واصابع رجله الى ركبته ففعلوا ذلك
ثم قال اطرحوه في ناحية البيت حتى انظر اليه وطفق يقول يا كعب مارح من
قوم ولا ابتكروا الى آخرها ثم توفي بنيسابور ودفن بها وعده بعضهم في الصحابة
والله اعلم وقال الحاكم بلغنى ان حارثة مات غربياً بالاهواز في ولاية المهلب
(حارثة) بن عمرو بن صخر القتيبي كان من كتاب المزة وكان في الجيش

الذي وجهه يزيد الى المدينة فقتله عبد الله بن مطيع فقالت ابنته

قتلت ابن عمرو مقبلاً غير مدبر * صبوراً على وقع السيوف البوار
ولوشئت فت القوم فوق مخضب * من الخيل وثاب الجرايم ضامر
بذلت حذار العار نفساً كريمة * لصل رديني من السم عاتر
كناكذوا الاحساب ليهون نفوسهم * بورد المنال واحتمال الجرائر

اذا ماجنوا حرباً مروها بادرع * طوال وايد بالسيف حواسر
 ولا تحسبون الصبر يدنى من الردى * ولا الخوف ينجى من عدو مساور
 فما يردون الموت الا مفخماً * عليه اذا هبت رياح المقادر
 ﴿ حارثة ﴾ بن قطن بن زائر بن حصن بن كعب بن عليم الكلبي من اهل
 دومة الجندل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وارسل معه كتابا الى اهل
 دومة يقول فيه « هذا كتاب من محمد رسول الله الى اهل دومة الجندل وما يليها
 من طوائف كلب لنا الفاجية من النخل ولكم الصامته من النخل على الجارية
 العشر وعلى الغايرة نصف العشر لا تجمع سارحتكم ولا تعد فاردتكم تقيمون
 لوقتها وتؤنون الزكاة بحقها لا يخطر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم عشر النبات
 لكم بذلك العهد والميثاق ولنا عليكم النصح والوفاء وذمة الله ورسوله شهد الله
 ومن حضر من المسلمين « الفاجية التي لا يترطب بسرها والجارية الماء الجاري
 والغايرة ما لا يجرى (قوله لا تعد فاردتكم معناه لا تعد الفاردة اى لا تضم
 الفاردة يعنى الزائدة على الفريضة الى غيرها فتعد منها وتحسب) وحارثة هذا
 عدو ابن سهد في الطبقة الرابعة وكانت وفادته هو واخوه حصن فاسلما

﴿ حارثة ﴾ بن النمر شهد يوم اليرموك وقال فيه

نجى جذاما ولحماء كل سلهبة * واستحكمت القتل اصحاب البرازين

[وقال ايضا]

ضرب المواكب بينها انكالها * فكأنها ملفوفة بقرام
 واقول في كشف الامور بفضائها * والحق يعرفه ذووا الاحلام
 ان ليس حصن غير دعوة احمد * ترجى ولا دول سوى الاسلام
 فانا امرؤ قدموس جنم معلى * وقوى سطح وهلقى زنطام
 فرعان من اسل نجيج واحد * قيديم طود قضاة المقدام
 نيلان اسد بالسواد البلهم * اذ يهصبان بدعوة وامام
 لله ما اليرموك جند طمطحووا * احساب طات الروم بالاقدام
 فضلووا عليهم فضلة مشهورة * هجمت بهم في برزخ النوام
 فهافتوا بالنار في واقوصة * وكتهم في دار شرمقام
 وتمطلت منهم كنائس زخرفت * بالشام ذات فسافس ورخام

وشهدت من باب دمشق شهيدا * اشجى دمشق مدينة الاصنام
وتعلقت رهبانها فكأنهم * هام تنوح على رؤس الحمام
عجبا عجيبا ما حللنا دارة * فكانت لعاد بعد نزوة شام
ولمن تلاهم من قرون طمطعوا * فهاتوا في المنر والقمام
وكذاك نحن با لدولة اكلنا * حتى قليل عبدة بجمام
(انت الشاعر دمشق وهي دمشق فدل على جواز تأنيثها ودل كلامه على ان

دمشق كان بها من القديم عبدة الاصنام وان عادا قد ملكها في القدم)

﴿ الحارث ﴾ بن اوس بن عتيك الانصارى الاوسى قال الحافظ له حبة
ولا اعرف له رواية شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم احدى وما بعدها من
المشاهد وتتل يوم اجنادين شهيدا وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية وقال
ليس له عقب

﴿ الحارث ﴾ بن بدل ويقال ابن سليمان بن بدل النصرى من اهل
دمشق قيل انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ من طريق
الطبرانى عنه انه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد فر اصحابه
اجمومون الا العباس بن عبد المطلب وابا سفيان بن الحارث فرمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوهنا بقبضة من الارض فانزمتنا فما جبل ولا جبرالا
وهو في آثارنا ورواه من طريق آخر عن الحارث عن رجل من قومه شهد
يوم حنين شهد ذلك مع عمر بن سفيان الثقفى ولفظه فانزمتنا فما خيل البنا
الا ان سكل جهر او شجرة فارس يطلبنا قال الثقفى فاعجزت على فرسى حتى
دخلت الطائف وقال ابن مندة ان الحارث بن بدل عداه في اهل الشام
واخرجه ابن منيع وجماعة في الصحابة وهو من تابعى الشام وقال ابو حاتم
روى الحارث عن عمرو بن سفيان عن رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه
وسلم (والحاصل ان رواية هذا الحديث فيها اضطراب فروى مرة عن الحارث
سرفوطا باسانيد في بعضها بصكر بن بكار وهو سى الحفظ ضعيف الحديث
وروى مرة بواسطة كما رأيت وعليه فلا يقطع بان الحارث من الصحابة) وعده
ابن سميع في الطبقة الثالثة في الشاميين

﴿ الحارث ﴾ بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو
ابن هيصم القرشي التميمي معدود في الصحابة من مهاجرة الحبشة استشهد
يوم اجنادين وقيل يوم اليرموك وقيل يوم نخل قال ابن مندة ولا تعرف له رواية
﴿ الحارث ﴾ بن الحارث ابو المخارق التميمي له صحبة روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديثا وسكن الشام وشهد واقعة راهط واخرج الحافظ
بسندة اليه انه قال قلت لابي ونحن بما هذه الجماعة فقال هؤلاء قوم اجتمعوا
على صابئهم قالوا يا رسول الله تدعو الناس الى توحيد الله تعالى والايمان به
وهم يردون عليه قوله ويؤذونه حتى ارتفع النهار وانصدع عنه الناس واقبلت
امرأة قد بدا نحرها تبكي تحمل قدحاً فيه ماء ومندبلاً فتناوله منها وشرب
وتوضأ ثم رفع رأسه اليها فقال يا بنية خرى عليك نحرى ولا تخافى على ابيك
غلبة ولا دلا قفلنا من هذه قالوا هذه زينب ابنته رواه البخارى في التاريخ
مختصراً ورواه ابو زرعة الدمشقي وقال هذان الحديثان صحيحان يعنى هذا
وحديث البخارى واخرج الحافظ بسندة الى شريح قال اخبرنى ابو امامة
والحارث وعبد بن ابى الاسود فى نفر من الفقهاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
نادى فى قريش فجمعهم ثم قام فيهم فقال الا ان نبياً بعث الى قومه وانى بعثت
اليكم ثم جعل يستقرئهم رجلاً رجلاً ينسبه الى آباءه ثم يقول يا فلان عليك
بنفسك فاني لا اغنى عنك من الله شيئاً حتى خلس الى فاطمة عليها السلام ثم
قال لها مثل ما قال لهم ثم قال يا معشر قريش لا القين اناساً يا تونى يجرون
الجنة وتأتون تجرون الدنيا اللهم لا اجعل قريش ان يفسدوا ما اسلمت
امتى ثم قال ان خيار اممكم خيار الناس وشرار قريش شرار الناس وخيار
الناس تبع خيارهم وشرار الناس تبع لشرارهم رواه البخارى في التاريخ
وفى لفظ خيار ائمة قريش خيار ائمة الناس قال البخارى الحارث هذا يمد فى
الشاميين وعدده ابن عمير فى الطبقة الاولى من الصحابة وقال ابن عوف ما
اخلو ان يحضكون من اهل حمص قيل له هو مدرك بن الحارث فلم يرد فى
ذلك جواباً سبحانه هاب القول فيسه وقال ابن مندة الحارث له
ولابيه صحبة

﴿ الحارث ﴾ بن حرملة بن تلاب بن زبيعة الحضرمي ويقال الرهاوي

حدث عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص واخرج الحافظ عنه انه قال قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه لا تسبوا اهل الشام فان فيهم الابدال وقال الحارث حدثني رجالات بيسان انهم قالوا كنا نتحدث انه لا يزال بها رجل او اثنان من الابدال ولا تحدثني عن مقاموت ولا طميرين وقال عبد الرحمن التنوخي ان الحارث هذا ولى قضاء الشام قال الحافظ لا اعلم الحارث ولى القضاء ولا اجسبه دمشقيا وذكره ابن سميع فى الطبقة الثانية من تابعى الشام وقال ابن مندة كان قهريا وقيل انه مصرى وليس الصحيح

الحارث بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس الاموى اخو مروان سمع ابا هريرة وادرك يوم الدار وشهدها ذكره ابو زرعة الدمشقي فى الاخوة والاشوات وقال الزبير بن بكار ولد الحكيم بن ابي العاص لعمري عشر رجلا وجاء الحارث بن الحكم يوما فجلس على وسادة ابي هريرة فظن ابو هريرة انه جاء الحاجة فجاء رجل فجلس بين يدي ابي هريرة فقل له مالك قال استمدى على الحارث بن الحكيم فقال قم يا حارث فاجلس مع خصمك فتلكأ الحارث فقال قم يا حرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اذا جلس الحاكم فلا يجلسين خصمان الا بين يديه وقضت السنة بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ائمة الهدى ابي بكر وعمر فقيام الحارث فجلس مع خصمه بين يدي ابي هريرة فقال الا ان درست يقول الا ان صحيح وتزوج الحارث امرأة فقال عندها فوجدتها خضراء فطلقها ولم يمسا فارسا مروان الى زيد بن ثابت فسأله فقال زيد لها الصديق كدلا قال انه عن ابيهم فقال ارأيت يا مروان لو كانت حبل اكنت مقبلا عليها لحدت قال لا قال فلا

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن اوى القرشى المخزومى المكي الشاهى روى عن عائشة وروى عنه زرارة بن مصعب قيل انه ولى مكة لمعاوية ولم يصح وولى ابو خالد مكة لعقبان فقتل عثمان وهو واليا فعزله على بن ابي طالب وولى يزيد بن معاوية مكة ايام ابن الزبير فلم تم ولايته ووفد على عبد الملك بن مروان بدمشق فلم يره منه ما يريد فرجع الى مكة وقال الليث حج يحيى بن حكيم بن صفوان الجمسى سنة ثلاث وستين وكان اهل مكة قد

رضوا به واستعملوه عليهم ليصلى بهم بدل الحارث بن خالد عامل يزيد على مكة
ولم يكن الزبير يومئذ دما الى نفسه بعد موت يزيد وبويع بيعة الخلافة بعده
وكان اهل مكة نجوا الحارث والحقوه بداره وكان الحارث شاهرا كثيرا الشعر
وهو الذى يقول

من كان يسأل هنا ابن منزلنا * فالأخوانة منا منزل قن
اذ تلبس العيبى غضا لا يكدره * قول الوشاة ولا يذوبنا الزمن
اذا الجبان حبا بمن يسر به * والحج داع به معروفه فمكن
الأخوانة ما بين ميمون الى بثر ابن هشام ولما وفد على عبد الملك فى مشق
ولم ير عنده ما يحب انصرف وقال
صبتك اذ عني عليها غشاوة * فلما انجلت قطعت نفسى الوهما
عطفك عليك النفس حق كائنا * بليتسك بؤسى او لديك نعيمها
فا بى وان اقصيتنى من ضراعة * ولا افتقرت نفسى الى من يسومها
[وهو الذى يقول]

كأني اذا مت لم اضرب * بزبن المخيلة اعطا فيه
ولم اسلب البيض ابدانها * ولم يكن اللهو من شأنه
وكانت ام عبد الملك عند الحارث ولها منه بنت اسمها فاطمة واخواها لامها
محمد وعمران فقال فيها

يا ام عمران ما زالت ولا برحت * منا الصيانة حق شفنا الشفق
القلب تائق اليكم كي يلاقكم * كما يتوق الى منهانة الفرق
تؤتيك شيئا قليلا وهى خائفة * كما يمس بظهر الحية الفرق
وانشد رجل هذه الابيات وعمران بن عبد الله بن مطيع جالس فقال له عمران
لا عليك فانها كانت زوجته قال مصعب يريد بقوله تائق اليكم تائق اليكم وقال
الله تعالى « على شفا جرف هار » يريد هائر وقال ضرار بن الخطاب الفهرى ثم
المحاربي فى يوم احد وكان قد شهدا مع المشركين

القوم اعلم لولا مقدى فرسى * اذ جالت الخيل بين الجزع والقاع
ما زال منا يجنب الحر من احد * اصوات هام ترقى امرها شاع
يزيد بشاع شاع وانما انزل القرآن بلسان قريش وقال بعض الشعراء

فلو اتى رميتك من قريب * لساقتك من رفاء الذئب : علق
يريد عائق وحكى ثعلب ان الحارث قال لآخيه

لعمري لان لم يجمع الله بيننا * بما شاء لا يزداد الا تشائيا
اعدد اليبالى ان نأيت ولم آكن * بما زل من عيش اعد اليبالينا
اخاف انقطاع العيش دون لقاءكم * بارض ولو منيت نفسى الامانيا
اذا ما بكى ذوالشجوا صغيت نحوه * وآيته بالشجوا ما دام باصكيا

(ومن كلامه)

اظلوم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام اليكم ظم

(وله ايضا)

سأبكي وما لى غيره من معول * عليك وما لى غير حبك من جرم
امل انسكاب الدمع ان يذهب الالى * ويشقى مما فى الضمير من السقم

(اخذه ذو الرمة فقال)

امل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشقى نجى البلايل
﴿ الحارث ﴾ بن خالد ويقال ابن عبد الازدى شهد سفين مع معاوية
وكان على رجالة اهل فلسطين و... يأتى ذكره

﴿ الحارث ﴾ بن سعيد بن حمدان ابو فراس ابن ابى العلاء الثقفى الهمداني
الامير الشاعر فارس كان يسكن منبج وينقل فى بلاد الشام فى دولة ابى
الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة ومن كلامه

خفض عليك ولا تبت قلق الحشا * مما يكون وعله وعساه
فالدهر اقصى مدة مما ترى * وعسالك ان تكف الذى تخشاه

(وله ايضا)

ما كنت مذ كنت الاطوع خلانى * ايسر مفارقة الاحباب من شانى
(يحنى الخليل فاستحل جنابته * حتى اذل على عفوى واحسانى)
يحنى فاصفح عنه جانبا ابدأ * لاشئ احسن من جاني على جاني

(وقال)

يا مجبا بصومه * لانهص منك ولا السامد
الله يتقص ما يشاء * ومن يد الله الزيادة

تفجيب

دع ما اريد وما تريد م د فان لله الاراده

(وله ايضا)

- افى كل يوم رحلة بمد رحلة * اجرع نفسى حسرة ونزوعها
- فلى ابدأ قلب كثير نزاعه * ولى ابدأ نفس كثير ولوعها
- لحى الله قلبا لا يلين صبابة * اليك وعينا لا تفيض دموعها

(وقال ايضا)

- ولى من جوى ذاك الجريح كريمة * لهادون عطف السترن صونهاستر
- وفى الكم كف ما رآها هديلها * وفى الخدر روحه ليس يعرفه الخدر
- اشيمها والدمع من شدة الاسى * على خدها نظم وفى نحرها نثر
- فتت وقلبي بين شجبي غيظها * ولى افت نحو هودجها كثر
- فهل هرفات طارقات بزورها * وهل شعرت تلك المشاهر والجر
- اما اخضر من بطنان مكة ما ذوى * اما اعشب الوادى اما نبت الصخر
- سقى الله قوما حل رحلك بينهم * سحائب لا قل جداها ولا نذر

(وقال ايضا)

- لم او اخذك اذا جنيت لانى * واثق منك بالاخاه الصحيح
- لجميل المدو غير جميل * وقبيح الصديق غير قبيح

(وناله صداع فقال)

- لطيرتى بالصداع نالت * فوق منال الصداع منى
- وجدت فيه انفاق سوء * صدعنى مثل صدعنى

(وقال)

- الزمنى ذنبا بلا ذنب * ولى فى المجران والعتب
- او حاول الصبر على هجره * والصبر محظور على الصب
- واكتم الوجد وقد اصبحت * عيناي عنيده على قلب
- قد كنت ذا صبر وذا سلوة * فاستشهدا لى طاعة الحب

(وقال)

- الا فى الله طلعت سريرها * واصعبه السلامة حيث سارا
- وبلفه امانيه جيما * وكان له من الحدقان جارا

(وقال)

في الناس ان قشتم * من لا يعزك او تنه
فاترك مجاملة الليث م - يم فان فيها العجز كله

(وله ايضا)

- مصابي جليل والعزاء جميل * وظنى بان الله سوف يزيل
جراح واسر واشتياق وهزيمة * أحمل انى بعد ذالحول
وانى لى هذا الصباح لصالح * ولكن حظى فى الظلام جليل
تطول بي الساعات وهى قصيرة * وفى كل دهر لا يسرك طول
تناسانى الاحباب من دون عصابة * ستلحق بالاخرى غداً وتحول
ومن ذا لذى يبقى على المهدي انهم * وان ككثرت دعواهم لتقابل
اقلب طرفى لا ارى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تقبل
وصرنا نرى ان المتارك محسن * وان خليلاً لا يضر خليل
وليس يرانى قادر بي وحده * ولا صاحبي دون الرجال ملول
فكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل
وقبل كان الغدر فى الناس شيمة * وذم زمان واستلان خليل
(نعم دعت الدنيا الى الغدر عدة * اجاب اليها طلم وجهول)
وفارق عمرو ابن الزبير شقيقه * وخلق امير المؤمنين عقيل
فيا حسرتى من لى بخل موافق * اقول بشجوى مرة ويقول
وان وراء الستر اما بكائها * على وان طال الزمان طويل
فيا امنا لا تمدى الصبر انه * الى الخير والنجم القريب رسول
ويا امنا لا تحبلى الاجر انه * على قدر الصبر الجليل جزيل
اما لك فى ذات النطاقين اسوة * بمكة والحرب العوان تجول
اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب * وتعلم علماً انه لتقتيل
تأسى ككفاك الله ما تحذرينه * فقد ظال هذا الناس قبلك غول
وكونى كما كانت بأخذ صفة * ولم يشف منها بالبكاء غليل
ولو رد يوماً حمزة الخير حزنها * اذا لعلتها رنة وعبويل
وما اثرى يوم اللقاء مذم * ولا موقفى عند الاسار دليل
ولكن بذلت النفس حتى تركتها * وفيها وفى حد الحسام فلول

اذا لم يفتك الله فيما تريده * فليس مخلوق اليه سبيل
وان هو لم ينصر ك لم تلق ناصراً * وان جل انصار وعز قبيل
وان هو لم يدالك في كل مسلك * ضلت ولو ان السماء دليل
وان رجائيه وظنى بفضله * على قمع ما قدمته لجليل

(وقال ايضا)

لا عيب للطرف ان زلت قوائمه * وليس ينقصه من عائب دنس
خلت بأسا وجوداً فوقه وندى * وليس يقوى لهذا كله الفرس
قالوا فصدت فما خلق به حرك * خوفا عليك ولا نفس لهانفس
صكف الطيب دما كفا يقبلها * و يطلب الغيث منها حيث يحتبس

وفي سنة خمسين وثلاثمائة قتل ابو فراس قتله ابو قرعونة غلام سيف الدولة
ولما بلغ قتله امه قلمت عينها وكان قتله عند ضيعة تعرف بصدد في حرب كانت
بين شريف ابن سيف الدولة وبين ابي فراس

﴿ الحارث ﴾ بن سعيد الكذاب ويقال الحارث بن عبد الرحمن بن
سعد المثنى دمشقي مولى ابي الجلاس العبدي القرشي ويقال مولى مروان بن
الحكم قال ابن جابر دخل القاسم بن مخيمرة على ابي ادريس الخولاني وهو
يومئذ على القضاء بدمشق في زمن عبد الملك فقال ان حارثاً لقيني فاخذ عهدي
لاسمن منه فان قبلته قبلت وان سخطت كتمته عليه ثم قال له انه رسول الله
فقلت له انت احد الدجالين الكذابين الذين اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الساعة لا تقوم حتى يخرج ثلاثون دجالاً كلهم يزعم انه نبي
وانت احدهم ومن لا عهد له وسأرفع شأنك الى عبد الملك امير المؤمنين فقال
ابو ادريس اسأت اذ انذرتك لو ادنيته الينا حتى نأخذه قال فرفع امره الى عبد
الملك فقتله صلباً قال الملاء بن زياد ما غبطت عبد الملك بشئ من ولايته الا
بقتله حارثاً حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه نبي فمن قاله فاقتلوه ومن قتل منهم
احداً فله الجنة وروى ابن ابي خزيمة ان الحارث الكذاب لما ظهر اتاه مكحول
وعبد الله ابن ابي زكريا وجهلا له الامان وسألاه عن امره وما يقول فاخبرهما
بانه نبي فكذبا وردا عليه وقال له لا امان لك ثم اتيا عبد الملك واخبراه فهرب

الحارث الى بيت المقدس فاختنى به فبعث عبد الملك في طلبه حتى اتى به فقتل وروى ايضا عن عبد الرحمن بن حسان انه قال كان الحارث الكذاب من اهل دمشق وكان له اب بالحولة وكان رجلاً متعبداً زاهداً لو لبس جبة من ذهب لرأيتها عليه زاهدة وكان اذا اخذ في التعميد لم يسمع السامعون الى احسن من كلامه فمرض له ابليس فكتب الى ابيه بالحولة يا ابتاه اعجل على فاني قد رأيت شيئاً تخوف ان يكون الشيطان قد عرض لي فزاده ابوه عناه فكتب اليه ابوه يا بني اقبل على ما امرت به ان الله تعالى يقول في الشياطين تنزل على كل افاك ائيم واست بافاك ولا ائيم فامض لما امرت به فكان يجي اهل المسجد رجلاً رجلاً فيذاكرهم امره وياخذ عليهم العهد والميثاق اذا هم رأوا ما يرضون يقبلون والا فاتهم اكنموا عليه قال وكان يريهم الاواجيب يأتي الى رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح وكان يطعمهم فاكهة الصيف في الشتاء وكان يقول لهم اخرجوا حتى اريكم الملائكة فخرجهم الى دير صران فيريهم رجلاً على جبل فبتهم بشر كثير وفشا الامر في المسجد وكثر اصحابه حتى وصل الامر الى القاسم بن مخيمر قال فعرض على القاسم واخذ عليه العهد والميثاق ان هو رضى امراً يقبله وان كرهه كتم عليه فقال له القاسم كذبت يا عدو الله والله ما انت بنبي وليس لك عهد ولا ميثاق ثم اخبر ابا ادريس فقال له بئس ما صنعت اذ لم تلتين حتى تأخذها الا ان يفر ثم قام ابو ادريس من مجلسه حتى دخل على عبد الملك فاخبره بامرهم فبعث عبد الملك في طلبه فلم يقدر عليه فخرج عبد الملك فنزل بالصيرة واتهم جميع عسكره ان يكونوا رأوا رأيه وخرج الحارث حتى اتى بيت المقدس فاختنى فيها وكان اصحابه يخرجون يلتصون الرجال يدخلونهم عليه وكان رجل من البصرة قد اتى بيت المقدس فاتاه رجل من اصحاب الحارث فقال له ههنا رجل يتكلم فهل لك ان تسمع من كلامه فقال نعم قال الوائد واهل البصرة يشتهون الكلام فانطلق معه حتى دخل على الحارث فاخذ في التعميد فسمع البصري كلاماً حسناً ثم اخبره بامرهم وانه نبي نبوت مرسل فقال له ان كلامك حسن ولكن في هذا نظر فقال له انظر فخرج البصري ثم عاد اليه فردد عليه كلامه الاول فقال له ان كلامك لحسن وقد وقع في قلبي وقد آمنت بك وهذا هو الدين المستقيم فامر ان لا يحجب عنه لجملة البصري يتردد عليه ويعرف مدخله

ومخارجه واين يهرب واين يذهب حتى صار من اخص الناس به ثم قال له
 اتأذن لي فقال الى اين قال الى البصرة اكون اول داعية لك فيها فاذن له فخرج
 مسرعا الى عبد الملك وهو بالصيرة فلما دنا من سرادقه قال النصيحة النصيحة فقال
 اهل السكر وما نصيحتك فقال نصيحة لامير المؤمنين وجمل يدنو من عبد الملك
 فاذن له فدخل وعنده اصحابه فصاح النصيحة فقال وما نصيحتك فقال اخلق
 حتى لا يكون عندك احد فاخرج من بالبيت وكان عبد الملك قد آتم اهل عسكره
 ان يكون هواهم مع الحارث كما اسلفنا ذلك ثم قال له ادنى فدنا منه وعبد الملك
 على السرير فقال ما عندك قال الحارث فلما قال له الحارث طرح نفسه من على
 السرير ثم قال اين هو فقال يا امير المؤمنين انه بيت المقدس وقد عرفت
 مداخله ومخارجه وقص عليه القصة وكيف صنع به فقال انت صاحبه وانت
 امير بيت المقدس وامير ما ههنا فرنى بما شئت فقال يا امير المؤمنين ابث معي
 قوما لا يفقهون الكلام فاصرا ربهين رجلا من فرغانة فقال انطلقوا مع هذا فا
 امركم به من شئ فاطيموه وكتب الى صاحب بيت المقدس ان يخلانا الامير
 عليك حتى يخرج فاطمه بما امرك به فقدم البصرى بيت المقدس واعطى
 الكتاب الى اميرها فقال له صرنى بما شئت فقال له اجمع لي ان قدرت كل شمعة
 بيت المقدس وادفع كل شمعة الى رجل ورتبهم على ازقة بيت المقدس وزوايلها
 بالشمع فاذا قلت اهم اسرجوا اسرجوا جميعاً ففعل ما امره به ورتبهم في ازقة
 والزوايا وتقدم البصرى وحده الى منزل الحارث ليلا فلقى الباب فقال للحاجب
 استأذن لي على نبي الله فقال في هذه الساعة ما يؤذن عليه حتى يصبح فقال اعلمه
 اني انما رجعت اليه شوقا اليه قبل ان اصل فدخل عليه الحاجب وواعلمه بكلامه
 وامره ففتح له الباب ثم صاح البصرى اسرجوا فاسرجت الشمع حتى كان بيت
 المقدس كله نهار ثم قال من صر بكم فاضبطوه ثم دخل كما هو الى الموضع الذي
 يعرفه فطلبه فلم يجده فقال اصحابه هيبات تريدون ان تقتلوا نبي الله قد رفع
 الى السماء فطلبه البصرى في شق كان قد هبأ سر با فدخل يده في ذلك الشق
 فاذا بثوبه فاجتذبه فاخرجه الى خارج ثم قال للفرقاتين اضبطوه فربطوه فجعل
 يقول تقتلون رجلا ان يقول ربي الله فقال اهل فرغانة اولئك العجم هذه
 كراماتنا فهات كرامتك انت ثم ان البصرى صار حتى اتي به عبد الملك فلما سمع

به امر بنحشبة لتتصب فصلبه وامر بحربة وامر رجلا فطعنه بها فاصاب ضلعا من اضلاعه فكعب الحربة فجعل الناس يصيحون الانبياء لا يجوز فيهم السلاح فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ثم مشى بها اليه ثم اقبل يحسه حتى وافى بين ضلعين فطعنه بها فانفذها فقتله ودخل خالد بن يزيد على عبد الملك فقال له لو حضرتك ما امرتك بقتله فقال له لم ذلك قال ان معه شيطانا يقال له المذهب ولو جوعته لذهب ذلك عنه . وقال خالد بن الجبلج لغيلان ويحك الم يأخذك شك ترى النساء في شهر رمضان بالتفاح ثم صرت حارثيا (يعنى من اتباع الحارث) تحجب امرأته وتزعم انها ام المؤمنين ثم تحولت فصرت قدريا زنديقا وروى ابن ابى خيثمة عن شيخ يكنى ابا الربيع وقد ادرك انا من القدماء ان الحارث لما اخذ من بيت المقدس جعلت في عنقه جامعة من حديد وجئت يداه الى عنقه فلما اشرف على عقبة بيت المقدس تلى هذه الآية « قل ان ضللت فانما اضل على نفسى وان اهتديت فيما يوحى الى انه سميع قريب » فتقلقت الجامعة فسقطت من يديه ورقبته الى الارض فوثب اليه الحرس الذين كانوا معه واعادوها عليه ثم ساروا به فلما اشرف على عقبة اخرى قرأ آية لا اخفظها فسقطت من رقبته ويديه الى الارض فاعادوها عليه فلما قدموا على عبد الملك حبسه وامر رجلا كانوا معه في السجن من اهل الفقه والعلم ان يظفوه ويخوفوه الله ويعلموه ان هذا من الشيطان فابى ان يقبل منهم فاتوا عبد الملك فاخبروه باسمه فاصلب وقال غير واحد ان الذى طعنه اولا بالحربة فانتت قال له عبد الملك اذكرت الله حين طعنته فقال له نسيت قال فاذكر اسم الله ثم اطعنه فذكر اسم الله ثم طعنه فانفذ الحربة

﴿ الحارث ﴾ بن سعد الجورى وجمود قبيلة من همدان له شعر فى

حرب ابى الهندام

ان افلت النوم فلامعات	●	هيات هيات هيات
لا مخلص له ولا انفلات	●	اليوم حتى حضر الميقات
خطان احياء لنا اموات	●	قد غنى منهم ولا التفات

﴿ الحارث ﴾ بن سليم بن عيسد بن سفيان بن مسعود بن سليمان الجهنى

البصرى وحكى انه كان فى مجلس سليمان بن عبد الملك فأتى سعيد بن عمرو بن

خالد بن عثمان يشكوه موسى بن شهوات وأنه استطال على هريره فاحضر موسى فانكر وقال ما كان مني شيء الا اني مدحت ابن عمه فغضب هو فقال سليمان لموسى وما ذاك فقال عشتت جارية ولبس معي ثمنها فآبته وهو صديقي فشكوت ذلك اليه فلم اجد عنده في ذلك شيئاً ثم آتت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن اسيد فشكوت اليه ما شكوت الي هذا فقال اذهب ثم عد الي فتذكرته ثلاثاً ثم عدت اليه فما استقر بي المجلس حتى أمر بفتح باب بين يديه فاذا بالجارية فقال لي هذه بنتك فقلت نعم ثم أمر بطيب الجارية فاعطاهها ثم اعطاني الف دينار وقال لي خذها فاستعن بها فقال له ماذا قلت في ذلك فقال

يا خالد اعنى سعيد بن خالد * اخا العرب لا اعنى ابن بيت سعيد
ولكننى اعنى ابن طائفة الذى * ابو ابويه خالد بن اسيد
عقيد الذى ما عشي يرضى به الذم * دا وان مات لم يرضى النداء بمقيد
دعوه دعوه انكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود
فقال سليمان يا غلام على سعيد بن خالد قاتى به فقال يا سعيد احقاً ما وصفك
به موسى قال وما هو يا امير المؤمنين فذكر له الابيات فقال قد كان ذلك يا امير
المؤمنين قال فما طرقتك ذلك على الكلب فقال دين والله يا امير المؤمنين ثلاثون
الف دينار قال لك مثلها ومثلها ومثلها ومثلها ومثلها قال فآتت سعيداً بهد حين
وقلت له ما فعل المال فقال والله ما اصبحت املك منه ديناراً ولا درهماً فقلت
له فن اغتاله فقال خلة من صديق وفاقة من ذى رحم وكان الحارث يقول ان
الرجل ليثى لى عنان دابتي فاشكرها له فلما هزم بنو المهلب ايام بن اجور بلغنى
ذلك فارسل الى واليهم باربعة آلاف درهم كانت عنده اكل رجل منهم مائة
درهم وكانوا اربعين وقال تبلغوا بها الى البصرة وكان والله الحارث ممن شهد
واقعة الجمل مع طائفة وكان من اشراف قومه ووجوههم وكان ابنه خالد جواداً
* الحارث * بن عباس روى عنه انه قال لابي مسهر هل تعرف احداً
يحفظ على هذه الامة امر دينها قال لا اعلم الا شاب في ناحية المشرق يريد
به احمد بن حنبل

* الحارث * بن عبد الله بن حنظلة الفسيل قدم على يزيد بن معاوية
مع ابيه واخوته وهم سبعة فاعطاه اياه مائة الف واعطاه هو واخوته ثمانين الفاً

لكل واحد منهم عشرة آلاف سوى كسوتهم وكالاتهم فلما قدم والده المدينة اتاه الناس فقالوا له ما ورائك فقال لهم آيتكم من عند رجل لو لم اجد الابن هؤلاء لجاهدته بهم فلما انهزم الناس يوم الحرة وعبد الله بن حنظلة متساند الى بعض بنيه اسرا كبر بنيه فقاتل حتى قتل فلم يزل يقدمهم واحداً بعد واحد حتى اتى على آخرهم ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل

﴿ الحارث ﴾ بن عبد الله بن ربيعة ذي الرحمن المخزومي القرشي وكان اسم عبد الله بجير فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله روى الحارث عن عائشة وام سلمة وروى عنه الزهري وطبقته وولى البصرة لابن الزبير ثم وفد على عبد الملك بن مروان في خلافته فقال له ما اظن ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها فقال الحارث بلى انا سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك قصروا في بناء البيت ولولا حداثة عهدهم بالشرك لاعدت فيه ما تركوا منه فان بدا لقومك ان ينوه فتعالى لاريكى ما تركوا منه فارها قريباً من سبعة اذرع وفي رواية اعدت فيه ما تركوا منه واجعل لها بابين موضوعين في الارض شرقياً وغربياً وهل تدريين لماذا كان قومك رفعوا بابها قالت فقلت لا قال تفررا لئلا يدخلها الا من ارادوه كان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعوه حتى يرتقى حتى اذا كاد يدخل دفعوه فسقط فقال عبد الملك للحارث انت سمعتها تقول هذا فقال نعم قال فذكرت بعصا ساعة ثم قال وددت انى تركته وما نجعل وفي لفظ قال لو كنت سمعت هذا من قبل ان اهدمه لتركته على بناء ابن الزبير وروى الامام احمد ان الحارث حدث عبد الملك بهذا الحديث في البيت الحرام ولفظه بينما عبد الملك يطوف بالبيت اذ قال قائل الله ابن الزبير يكذب على ام المؤمنين يقول سمعتها تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة لولا حدتان قومك بالكفر لبنيت البيت حتى ازيد فيه من الحجر وان قومك قصروا عن البناء فقال الحارث لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانا سمعت ام المؤمنين عائشة تحدث بهذا فقال لو كنت سمعت هذا قبل ان اهدمه لتركته على بناء ابن الزبير وروى الحافظ باسناده الى يوسف بن ماهين من اهل مكة عن عبد الله بن صفوان انه قال حدثتنا ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيمود

هذا البيت يعنى الكعبة قوم ليس لهم منعة ولا عدد ولا عدة فيبث اليهم جيش حتى اذا كانوا بيدها من الارض خسف بهم قلله يوسف واهل الشام يومئذ يجهزون الى مكة فقال عبد الله بن صفوان اما والله ما هو بهذا الجيش ورواه من طريق حال عن الحارث عن ام سلمة بلفظ يهود طائفة بالبيت فيبث اليه جيش حتى اذا كانوا بيدها من الارض خسف بهم قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله كيف من كان مكرها قال يبث على ما كان في نفسه فقال عبد العزيز بن رفيع قلت لابي جعفر وهما من رواه انها قالت بيدها من الارض فقال والله انها ليدها المدينة واخرج ايضا بسنده الى الزهري انه قال ذكر الحارث ان معاوية قضى بانه ايما رجل وهب امرأته لاهلها وجعل امرها بيدها او يد ولها فطلعت ثلاث تطليقات فقد برئت منه قال الزهري واخبرنا رجاء بن حياة ان عبد الملك قضى بذلك . واستعمل ابن الزبير الحارث على البصرة فر بالسوق فرأى مكيالا فقال ان مكيالكم هذا القبايع فجماء اهل البصرة القبايع وجعل ابن سعد الحارث في الطبقة الاولى ممن روى عن عمر من اهل مكة قال وكان قليل الحديث واخرج الحافظ بسنده ان ام الحارث لما ماتت وكانت نصرانية شهد جنازتها اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت الى الحارث مولاة له فسارته وقالت اعلم انا وجدنا الصليب في رقبة امك حين جردناها لتسلها فقال للناس انصرفوا ادى الله الحق عنكم فان لها اهلا بكمة هم اولى بها منكم فانصرف الناس وكبر ما فعل من ذلك عندهم وفي رواية قال لهم ان لها اهل دين من غيركم فقال معاوية لقد ساد هذا وكان والد الحارث عاملا على اليمن لعثمان فاسر امة وهي بنت ابرهة الحبشى واسر معها ستمائة من الحبش فلما اصطفاها لنفسه قالت له لى اليك ثلاث حواجج قال وما هي قالت تعتق هؤلاء الضعفاء الذين معك قال ذلك لكي فاعتق لها ستمائة من الحبش قالت ولا تمسني حتى تصل الى اهلك ودارك ففعل وقالت له ولا تحملني على ان اغير ديني قال وذلك لك فقدم بها فولدت الحارث وروى ابن سعد ان عبد الملك لما كان حاجا طاف للقدوم فلما صلى ركعتين قال له الحارث عند الى الركن الاسود قبل ان تخرج الى الصفا فالتفت عبد الملك الى قبيصة فقال قبيصة لم ار احدا من اهل العلم يعود اليه فقال عبد الملك طفت مع ابي فلم اراه فاد اليه ثم قال عبد الملك

يا حار تعلم منى اردت ان التزم البيت فابيت على فقال افضل يا امير المؤمنين ما هو باول علم استفدته من علمك ورواه بلفظ آخر وهو ان الحارث قال طفت مع عبد الملك بن مروان بالبيت فلما كان الشوط الرابع دنا من البيت يتعوذ فحبذته فقال مالك يا حار فقلت يا امير المؤمنين ادرى اول من فعل هذا يجوز من عجايز قومك فضى عبد الملك ولم يتعوذ وذكر يحيى بن معين الحارث من التابعين من اهل مكة وقال ابن سعد في ترجمة الحارث كان خطيباً عفيفاً وكان فيه سواد لان امه كانت حبشية نصرانية وفيه يقول ابو الاسود الدؤلى لعبد الله بن الزبير

امير المؤمنين جزيت خيراً	✽	ارحنا من قباع بنى المنيرة
حمدناه وولناه فاعيا	✽	علينا ما يمر لنا سيره
سوى ان الفتى نكح اكول	✽	وسهاك مخاطبة كثيرة
كنا حين منيا اطفنا	✽	بضمان تورط في حفيرة

وكان الحارث يومئذ والياً على البصرة فمزله ابن الزبير وكانت ولايته عليها سنة وقال ابو ذؤيب في ابى الحارث

سهب الشوارب لا يزال كانه ✽ عبد لآل ابى ربيعة مشنع

فقوله سهب معناه مرسل وكان عبد الله والد الحارث استعمله ابو بكر الصديق رضى الله عنه على اليمن ومات في خلافة عثمان وقال الحافظ حدث الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا ادرى سماعا او غير سماع وفيه يقول الشاعر

احارث دارى مرتين هلم منها ✽ وكنت ابن اخت لاتبجار غوائله
وانت امرى بطحاء مكة لم يزل ✽ بها منكم ممطى الجزيل وقاعله

وتزوج رجل من الموالى امرأة من العرب ففرق الحارث بينهما وهدم من دار الزوج فاقى ابن الزبير فقال

هذا مقام مطرد	✽	هدمت مساكنه ودوره
وشى عليه عداته	✽	ظلماً فمواقبه اميره
في ان شربت نجم ما	✽	كان حلا فيه غديره

فكتب اليه ان يردها اليه وقال يونس كان الحارث على البصرة فخاصم اليه رجل من بني تميم يقال له مرة رجلاً فقال

احار تفهم في القضاء فانه * اذا ما الامام جار في الحكم اقتدا
 فانك موقوف على الحكم فاحتفظ * ومهما تصير اليوم تدرك به غدا
 واني مما ادرك الامر بالانا * واقطع في رأس الامير المهديا
 فقال والله لا قطعنه في رأسك قبل ان تقطعه في رأسي فامر به فحبس ثم دس اليه
 من قذله . وكان مرة هذا يقطع الطريق فجلبه الحارث في بعض احدائه فقال
 عمدت فعاقبت امراً كان ظالماً * فالهب في ظهري القبايع واوقدا
 سياطاً كاذناب الكلاب وشرطة * مقاليس راعوا مسلماً متهودا
 ﴿ الحارث ﴾ بن عبيد الله الانصاري من اهل دمشق روى عن ام الدرداء
 ورأى وائلة بن الاسقع وكان من اصغر اصحابه

﴿ الحارث ﴾ بن عبد الرحمن بن عمرو الجرشي كان من وجوه اهل
 الفوطة ونعماتهم ووفد على ابي جعفر المنصور مع جماعة من اهل الشام فقام
 عدة منهم فتكلموا ثم قام الحارث فتكلم فقال يا امير المؤمنين انا اسئنا وقد
 مباحات ولكننا وقد توبة ابتلينا نفتنة استفزت كريمنا واستخفت حلينا ففحن بما
 قدمنا معترفون وبما سلف منا معذرون فان تعاقبنا فيما اجرنا وان تعف
 وتحسن فطالما احسنت الى من اساء فقال المنصور لوفد خطيبكم الجرشي
 وامر برد ضياعه اليه في الفوطة وكان سبب ذلك ان اهل الشام والوا عبد
 الله بن علي وكانوا معه فخار به المنصور وهزمه وحبسه ببغداد ثم ان المنصور
 عفا عن اهل الشام وقال الاصمعي ان رجلاً قال للمنصور لما عفا عن الشاميين
 قال له يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد جاوز حد
 المنصف ففحن نبيذ امير المؤمنين بالله من ان يرضى انفسه باوكس النصيبين وان
 لا يرتفع الى اعلى الدرجتين واستعمل الحارث على الصائفة سنة خمس وثلاثين
 ومائة فحسنت سيرته ولما استعمل المهدي ثمانية بن الوليد العبسي على الصائفة
 سنة احدى وستين ومائة ظفرت الروم فيها من المسلمين بما لم تظفر بمثله قبلها
 ولا بعدها فقال فيه ابو الخرقاه

المام لم تسمع صريح جماعة * صرخوا بدعوة مجرح ملهوف
 يخالك يا سرهم وانت بسمع * منهم بدابق في الوف الوف
 حيران تضرب في الصدور مهانة * وحاقة كالمضارب المزروف

فدع المعالي لست من احلاسها * للحارث الجرشي او مبيوف
 (الحارث) بن عبدة ويقال ابن عبدة بن رياح النساني اخرج الطبراني
 والخطيب والحافظ بسندهم عنه بسنده الى عبد الله بن منيب انه قال تلى علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية « كل يوم هو في شان » فقلنا
 يا رسول الله وما ذلك الشان قال ان ينقر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع اقواماً
 ويضع آخرتن

(الحارث) بن عبد الله بن وهب الازدي الثمري الدوسي له صحبة
 وشهد يوم اليرموك ونزل فلسطين وشهد مع معاوية صفين وجمعه على رجاله
 فلسطين وذكر الواقدي انه كان من عقلاء المسلمين واخبارهم واخرج ابن مندة
 والحافظ عنه انه قدم مع ابيه على النبي صلى الله عليه وسلم في السببين الذين
 قدموا من دوس واقام مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى السراة وكان
 كثير الثمار فقبض النبي صلى الله عليه وسلم والحارث بالمدينة انتهى وذكره
 البخاري في تاريخه في الصحابة وحكى عنه انه قال شهدت اليرموك وكنت صديقا
 لخالد بن الوليد وكنت قلما افارقه وكان مما يستشيرني في الامر اذا نزل به
 فكنت اشير عليه بما يغ رأيت فكان يقول انك ما علمت لميمون الرأي وقلما اشرت
 عليه بمشورة الا رأيت عاقبتها تؤدي الى السلامة فلما غدا يوم اليرموك الى غزوة
 الروم سألتني ان اخرج معه فخرجت معه حتى اذا دخلنا عسكرهم وضربت
 قبته وبعث اليه ما هان ليلقاء قال لي قم فقمتم معه وقتلت له ان القوم انما
 ارادوك ولا اراهم يريدوتني معك قال امضه فضيت فلما دنونا من ماهان وعلى
 رأسه الوف من الرجال ما يرى منهم الا الحدق وفي ايديهم العمود الحديد فلما
 قربنا جاء الترجمان وقال ايكم خالد بن الوليد قال خالد انا قال اقبل انت وليرجع
 هذا فقال خالد ان هذا رجل من اصحابي ولست استغنى عن رأيه فرجع الى ماهان
 فقال دعوه فلبأت معه فاقبلت نحوه ولم نمش الا خطا خمسا او ستا حتى جادنا
 الترجمان في نحو من عشرة فقال لي ضع سيفك ولم يقولوا لخالد شيئا فنظرت
 الى خالد فقال خالد ما كان ايضا مع عزه من عنقه ابدأ قد بعثتم البنا فائيناكم
 فان تركتمونا جلسنا اليكم وسمنا منكم وان ابتم نخلوا سيدنا ننصرف عنكم
 فرجع الترجمان الى ماهان فاخبره فقال دعوهما باحياهما فلما اقبلنا رحب

بخالد واجلسه معه وجئت انا فجلست على غارق مطروحة للناس حيث اسمع
مراجعتهما فقال ماهان لخالد انك من ذوى احساب العرب فقال خالد ان
نبينا صلى الله عليه وسلم قال لنا ان حسب الرجل دينه ومن لم يكن له دين
فلا حسب له وقال لنا ان خير الشجاعة عاقبة ما كان منها في طاعة الله عز
وجل وقد ذكرت انى اوتيت عقلاً ووقاراً فالله المحمود على ذلك قال نبينا
صلى الله عليه وسلم ما خلق الله عز وجل من خلقه شيئاً هو احب اليه من
العقل ان الله عز وجل لما خلقه قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال
وعزتي وجلالى ما خلقت من خلقى شيئاً هو احب الى منك بك تنال طاعتي
وتدخل جنتي والوفاء لا يكون الا من العقل ومن لا يكن له عقل فلا وفاء له
(اقول الى هنا ذكر الحافظ تلك الرواية وقطعها وقد تقدم بهض هذا في المجلد
الاول في حديث وقعة اليرموك ان ماهان قال لخالد قد علمت ان الذى اخرجكم
من بلادكم غلاء السعر وضيق الامر بكم وانى قد رأيت ان اعطى كل رجل منكم
عشرة دنانير وراحلة تحمل حملها من الطعام والكسوة والادم فترجعون بها الى
المقبلة بلادكم وتطمعون منها اهلكم ونحن نعين لكم هذا في هذه المرة فاذا كانت السنة
بعثم الينا فبئسنا اليكم بمثلها فانا قد جئناكم ومعنا من الجيوش والعدد ما لا قبل
لكم به فقال له خالد ما اخرجنا من بلادنا جوع ولا ضيق امر ولكننا معشر
العرب نشرب الدماء فقيل لنا انه لا دم احلى من دم الروم فاقبلنا نهرق دماءكم
ونشربها قال فنظر اصحابه بعضهم الى بعض وقالوا هذا ما كنا نحدثه عن العرب
من شربها للدماء ثم انصرفنا وباقى انقصة والواقعة المذكور في مكانه اه)
وكان سفيان بن عون قد اتخذ من ككل جند من اجناد الشام رجالا اهل
فروسة ونجدة وعفاف وسياسة للحرب وكانوا عدة له قد عرفهم وعرفوا به
منهم من اهل فلسطين الحارث صاحب هذه الترجمة وجنادة بن ابي امية فلما
مات سفيان قال الحارث يرثيه

- اعني ان انقذت الدمع فاسكبما * دمايان سفيان بن عون فودعا
- معاوي من للروم جاشت واقبلت * عليك ولا سفيان للداع ان دعا
- ليك على سفيان شمت ارامل * وارملة شمشاء في الثغر ضيما
- ويبك على سفيان ككل طمرة * وككل طمر سارج قد تحلما

اقام التقى والجد والحزم وانتهى * بحرقه ما غنى الحمام وسجما
قال الحافظ واسم الموضع الذي مات فيه سفيان اشيم فقال الحارث حرقة
لا ضرورة الشعر (اقول لا ضرورة في ذلك فان وزن اشيم وحرقة واحد اه)
وولي معاوية الحارث على البصرة سنة خمس واربعين فلم يلبث الا يسيراً حتى
كتب اهل البصرة الى معاوية يستعفونه ويشكون ضعفه وكتب اليه الحارث
يستغني فعزله وولي زياداً مكانه ومات الحارث في زمن معاوية وذكره ابن
سعد وخليفة بن خياط في الطبقة الاولى بعد الصحابة

﴿ الحارث ﴾ بن عمر ويقال ابن عمرو الاشعري قيل انه ولي القضاء
في دمشق ايام عبد الملك بن مروان فقدم عليه رجل فحكم عليه فزعت امرأة
انه اهدى الى امرأة القاضي هدية فقضى له فكتب اليه عبد الملك

اذا رشوة من دار قوم تعجمت * على اهل بيت والامانة فيه

سعت هربا منه وولت كأنها * حاسم تولى عن جواب سفيه

قال الحافظ ولم اجد ذكر الحارث بن عمرو في غير هذه الحكاية والله اعلم بصحتها
وقد ذكره ابو الحسن بن سميع في الطبقة الرابعة من تابعي اهل دمشق وحكى
نقطويه ان هذه القصة كانت مع الحارث هذا المترجم وانه كان قاضياً على دمشق
﴿ الحارث ﴾ بن عمرو الطائي ولي امرة البلقاء في خلافة عمر بن عبد العزيز
ثم ولي ارمينية سنة سبع ومائة وبمته سليمان بن عبد الملك الى المدينة وفي سنة
ثمان ومائة حاصر داريند بن خاقان درئان ورمهاها بالمنجنيق فاتي خبره الى الحارث
وكان يومئذ والياً على اذربيجان فتوجه فقطع الرس من فوق ورمئان والتقى بابن
خاقان وجنوده فهزم الله ابن خاقان وجنوده وقتل الحارث منهم جمماً كثيراً قال
خليفة ابن الكلبي ان الحارث بن عمرو كان حياً سنة اثنتي عشرة ومائة

﴿ الحارث ﴾ بن عمير الزبيدي الحارثي روى عن معاذ بن جبل وابي
عبيدة بن الجراح وعبد الله بن مسعود وروى عن سلمان الفارسي انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف ورواه الخطيب موقوفاً على سلمان فاخرج عن الحارث
بن عمير انه قال قدمت على سلمان الى المدائن فوجدته في مربعة له يبرك اديماً
بكفيه فلما سلمت عليه قال مكانك حتى اخرج اليك قال الحارث والله ما اراك

تعرفني قال بلى قد صرفت روحى وروحك قبل ان اعرفك فان الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها في الله ائتلف وما كان في غير الله عز وجل اختلف قال
الخطيب هكذا رواه عبد الرحمن بن غنم عن الحارث موقوفا ورفقه عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس ثم اورد الخطيب سنده عن عبد الرحمن بن غنم عن
الحارث صاحب الترجمة انه قدم مع معاذ بن جبل من اليمن فبات معه في داره
فصاحبهم الطاعون فطمع معاذ وابو عبيدة وشرحبيط بن حسنة وابو مالك جيمياً
في يوم واحد فلما امسى طمن عبد الرحمن الذي كان معاذ يكنى به وهو بكره
واحب الناس اليه فدفنه من الغد واخذت امرأته جيمياً فما عدا ان فرغ من
دفنها فطمع معاذ فاخذ يرسل الحارث الى ابي عبيدة يسأله فلما قضى معاذ نجه
انطلق الحارث حتى اتى ابا الدرداء بمحمص ثم قدم الكوفة فاخذ يحضر مجلس
ابن ام عبد ثم قدم على سلمان بالمدائن واخرج الحافظ هذه القصة وزاد بها انه
لما طمن معاذ وابو عبيدة وشرحبيط وابو مالك جيمياً في يوم واحد وكان عمرو
ابن العاص حين احس بالطاعون فرق فرقا شديداً فقال يا ايها الناس تبددوا في
هذه الشامات وتفرقوا فانه قد نزل بكم امر من الله لا اراه الا رجزاً او الطوفان
فقال له شرحبيط لقد صاحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابت اضل من
حمار اهلك قال عمرو صدقت فقال معاذ لعمر وكدبت ليس بالطوفان ولا بالرجز
ولكنها رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم انت بالبياد
والنصيب الاوفر من هذه الرحمة فلما امسى حتى طمن عبد الرحمن ابنه وبكره
الذي كان يكنى به واحب الخلق اليه فرجع معاذ من المسجد فوجده مكروبا
فقال يا عبد الرحمن كيف انت فاستجاب له فقال [يا ابت الحق من ربك فلا
تكونن من الممتزين] فقال معاذ [وانا ان شاء الله ستجدني من الصابرين]
فامسكه الثلاثة ثم دفنه من الغد ثم اخذتا زوجته جيمياً فاراد ان يقرع بينهما
ايهما يجهز قبل الاخرى فقال الحارث جهزهما جميعاً وحفر لهما قبراً واحداً
فشق لاحدهما والحد للاخرى فما عدا ان فرغ منهما الا وطمن معاذ فاخذ
يرسل الحارث بن عميرة الى ابي عبيدة يسأله كيف هو فاراه ابو عبيدة طمئة
خرجت في كفه فتكابر شأنها في نفس الحارث وفرق منها حين رآها واقسم له
ابو عبيدة ما يجب ان له مكانها حر النعم فرجع الحارث الى معاذ فوجده منفضياً

عليه فبكى الحارث واشتكى ساعة ثم ان معاذاً افاق فقال يا ابن الحيرية لم تبك اعوذ بالله منك ان تبكى عليّ فقال والله ما ابكى عليك ولكن ابكى على مايفوتني منك في القدو في الرواح فقال له معاذ اجلسني فاجلسه في حجره فقال له اسمع مني فاني اوصيك بوصية ان الذي تبكى عليّ زعمت من غدوك ورواحك لي فان العلم مكانه لمن اراده بين لوحق المحض فان اعيا عليك تفسيره فاطابه بمسدي عند ثلة عند عويمر ابى الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود ابن ام عبد واحذر زلة العالم وجدال المنافق واحذر طلبة المنافق وقال الحارث ان معاذاً اشتد عليه النزع الموت فنزع نزاعاً لم يتزعده احد فكان كلا افاق من غمرة قطع طرفه ثم قال اخنقني خنقك فوعزتك ربي انك تعلم ان قايي يحبك فلما قضى نحوه انطلق الحارث الى ابى الدرداء بجمص فكث عنده ما شاء الله ان يمكث وذكر له وصية معاذ ثم انطلق الى الكوفة فحمل يحضر مجلس ابن مسعود غدوة وعشية فبينما هو يوما في المجلس اذ قال له ابن مسعود ممن انت يا ابن اخي فقال له انا امرؤ من اهل الشام فقال نعم الحى اهل الشام لولا واحدة فقال له الحارث وما تلك الواحدة قال لولا انهم يشهدون على انفسهم انهم من اهل الجنة فالترجع الحارث مرتين او ثلاثاً ثم قال صدق معاذ بما قال حيث حذرني زلة العالم والله يا ابن مسعود ما انت الا احد رجلين اما رجل اصبح على يقين من الله ويشهد ان لا اله الا الله فانت من اهل الجنة واما رجل مرتاب لا تدري اين منزلت قال صدقت يا ابن اخي انها زلة مني فلا تؤاخذني بها فاخذابن مسعود بيد الحارث فانطلق به الى رحله فكث عنده ما شاء الله ان يمكث ثم قال لا بد لي ان اطلع على سلمان فانطلق حتى اتى المدائن وسأل عن سلمان فوجده في مدينة له يعرفه الاهاب بكفيه فلما ان سلم عليه قال له مكانك حتى اخرج اليك قال الحارث والله ما اراك تعرفني يا ابا عبد الله قال بلى قد عرفت روحى روحك قبل ان اصرحك فان الارواح عند الله جنود مجندة فما عارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فكث عنده ما شاء الله ان يمكث ثم رجع الى الشام فوائتلك الذين كانوا يتعاونون في الله ويتراورون فيه اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين آمين وروى الحارث عن معاذ انه قال في وصيته له خذوا الحق ممن جاء به وردوا الباطل على ما جاء به كائناً من كان قال الهيم مات الحارث في زمن معاوية

﴿ الحارث ﴾ بن عمير الازدي له صحبة وروى الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو النسائي فقال له اين تريد فقال اريد الشام فقال له لعلك مرسل من قبل محمد قال نعم فامر به فائق رباطاً ثم قدم فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اشتد عليه وندب الناس واخبرهم بقتل الحارث ومن قتله فاسرع الناس وعسكروا بالجرف فكانت غزوة مؤتة المتقدم ذكرها ومؤتة بادنى البلقاء والبلقاء دون دمشق

﴿ الحارث ﴾ بن عمير ابو الجوزى الاسدى الشامي سكن واسط روى عن ابي ذر مرسلًا وعن نافع وغيرهما وروى عنه شعبة وهشيم وابو عوانة وغيرهم واتصل سنداننا به الى ابي الدرداء قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان انظر الى من هو اسفل مني ولا انظر الى من هو فوقى وان احب المساكين وان ادنومهم وان اصل رحمى وان قطعونى وجفونى وان اقول الحق وان كان مرأ وان لا اخاف فى الله لومة لائم وان لا اسأل احداً وان استكثر من لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كثر الجنة وروى ايضا عن رجل يقال له بلخ عن ابي شيبة المهري انه قال قلنا لثوبان حدثنا عن رسول الله قال رأيتاه فاه فافطر ورواه البهوى عن على بن الجعد عن شعبة عن ابي الجوزى باسناده وقال ابو الجوزى سمعت عمر بن عبد العزيز يقول نعم الدخيرة لمرء المسلم عند الله يوم القيامة اصطناع المعروف وقال لى اغتمم الدمعة تسيلها على خدك لله عز وجل قال يحيى بن معين ابو الجوزى شامى ثقة وكذا قال النسائي وقال ابو حاتم هو صالح وقال سفيان الحميرى ابو الجوزى الذى يقال روى عنه شعبة كان بواسط وانتقل الى سجستان

﴿ الحارث ﴾ بن عبد منبه الاموى ذكره الازدي فى تهمة من كان بدمشق وغوطتها من بنى امية وانه كان واهله بدير هند من اقليم الآبار من غوطة دمشق

﴿ الحارث ﴾ بن لييد الثغرى حدث عن بقية بن الوليد وبشر بن بكر وروى عنه ابو حاتم الرازى وكتب عنه بدمشق فى رحلته الاولى وسئل عنه فقال هو صدوق

﴿ الحارث ﴾ بن محمد بن الحارث بن خسرو الهروي الصياد الصابغ حدث بدمشق روى عنه ابو زرعة وابن عدى واخرج عنه بسنده الى ابي هريرة انه قال اوصاني خليلي ان لا اترك صلاة النحر في حضر ولا سفر ولا اقام الا على وتر وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وروى ايضا عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستاك عرضاً ويشرب مصاً ويتنفس ويقول هو اهنى وامسراً وابر.

﴿ الحارث ﴾ بن نجر ابو حبيب الظهري الحنصلي قاضي عمان روى عن عمروولى قضاء دمشق للوليد بن يزيد واخرج الحافظ بسنده عنه عن ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن يصيبه سداغ في رأسه او شوكة فتؤذيه او ما سوى ذلك من الاذى الا رضعه الله بها يوم القيامة درجة وكفر عنه وفي لفظ ويكفر عنه بها خطيئة وروى عنه انه قال الايمان يزيد وينقص وصكتب عبد الملك بن مروان اليه يقول له كم عقوبة اللوطي فكتب اليه ان يرمى بالجارة كما رجم قوم لوط قال تعالى (واطهرنا عليهم جارة من سمبل) فقيل لعبد الملك ذلك منه وحسنة من رأيه قال المسكوي واما نجر فقد رأيت من اصحاب الحديث الحفاظ من يقوله بكسر الميم وفيهم من يقوله بفتح الميم الاولى وكسر الثانية والخاء ساكنة ومنهم الحارث بن نجر بالفتح ابو حبيب قاضي حمص شامي ثقة والظهري قبيلة من حير وكان قاضياً لاهل حمص ايام عمر بن الخطاب ووثقه الامام احمد ومات في ايام يزيد بن الوليد

﴿ الحارث ﴾ بن مسلم بن الحارث ويقال مسلم هو الحارث وهو الصحيح روى عن ابيه انه قال بشنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما جمعنا على القوم تقدمت اصحابي على فرس فاستقبلنا النساء والصبيان ينجون فقلنا لهم تريدون ان تحرزوا منهم قالوا نعم فقلت قولوا لشهد ان لا اله الا الله ولنشهد ان محمداً عبده ورسوله فقالوها فجاء اصحابي فلاموني وقالوا اشرفنا على الضيقة ففتنا منها ثم انصرفنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بالذي صنعت فقال اتدرون ما صنع لقد كتب الله له بكل انسان كذا وكذا من الاجر ثم ادقاني منه فقال اذا صليت النداء فقل قبل ان تكلم احداً اللهم اجزني من النار سهياً فانك ان مت يومك ذلك صكتب الله لك جوازاً من النار واذا صليت

المغرب فقل قبل ان تكلم احداً اللهم اجزني من النار سبع مرات فانك انمت من ليكك تلك كتب الله لك بها جوازاً من النار واخرجه محمد بن سعد وقال في آخره فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حسن لي ما صنعت وقال ان لك من الاجر بمدد كل انسان منهم كذا وكذا ثم قال اكتب لك كتاباً اوصى به ائمة المسلمين بعدى فكتب لي كتاباً وختمه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اتيت ابا بكر بالكتاب ففضه فاعطاني شيئاً ثم ختمه فلما قبض ابو بكر اتيت عمر بن الخطاب بالكتاب ففضه واعطاني شيئاً ثم ختمه فلما استخلف عثمان اتيت بالكتاب ففضه واعطاني شيئاً ثم ختمه فلما استخلف عمر بن عبد العزيز بعث الى الحارث بن مسلم قائم فاعطاه شيئاً وقال لو اردت لوصلنا اليك ولكني اردت ان تحدثني بحديث عن ابيك عن النبي صلى الله عليه وسلم لحديثه به رواه داود بن رشيد عن الوليد بن محمد الوافد على عمر بن عبد العزيز مسلم بن الحارث . توفي الحارث ابن مسلم في زمن عثمان وحديثه يعد في الثاميين وكان آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين

﴿ الحارث ﴾ بن معاوية الكندي الاعرج رأى بلال بن رباح بدمشق وروى عن عمر وابي الدرداء وادرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابو امامة الباهلي ومكحول وغيرهما وقدم على عمر بن الخطاب فقال له اني قدمت اسألك عن الوتر في اول الليل او في وسطه او في آخره فقال عمر كل ذلك قد عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي الدنيا عن المهاجر بن حبيب عن الحارث واخرجه عبد الله بن الامام احمد عن ابيه عن المغيرة عن صفوان بن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن الحارث انه ركب الى عمر بن الخطاب فسأله عن ثلاث خلال قال فقدم المدينة فسأله عمر ما اقدمك قال لا اسألك عن ثلاث قال وما هن قال ربما كنت انا والمرأة في بناء ضيق فحضر الصلاة فان صليت انا وهي كانت بجذائي وان صلت خلفي خرجت من البناء فقال عمر تتر بينك وبينها بثوب ثم تصل بجذائك ان شئت وعن الركتين بعد العصر فقال ثمانى عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن القصص فانهم ارادوني على القصص فقال ما شئت كانه كره ان يمنعه فقال انا اردت ان اتبى الى قواك فقال اخشى عليك ان تقص وترفع عليهم في نفسك

ثم تقص فترتفع حتى يخيل اليك انك فوقهم بتراب الثريا فيضمك الله عز وجل تحت اقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك واخرج الحافظ بسنده الى مكحول عن الحارث الكندي انه قال كنت اتوضأ انا وابو جندل ابن سويل على المطهرة فذكرنا نزع الخفين ومر بنا بلال فقال يا ابا عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال سمعته يقول امسحوا على الموق والخمار فرد ابو جندل عقبه في الخف بعد ان كان اخرجته قال ابو وهب الكلعي وحدثني العلاء بن الحارث عن مكحول هذا الحديث وذكر ان المطهرة عند الجب في دمشق واخرج الحافظ هذا الحديث من وجه آخر عن الحارث عن بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امسحوا على الامواق والنصيف . قال الحافظ النصيف الخمار قال النابغة

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناوته واتقتنا باليد

ورواه ايضا بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين والخمار ورواه عن بلال بسند آخر بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين والعمامة واخرج الحافظ بسنده ان الحارث قدم على عمر بن الخطاب فقال له كيف تركت اهل الشام فاخبره عن حالهم فحمد الله ثم قال انكم تجالسون اهل الشرك فقل لا يا امير المؤمنين فقال انكم ان جالستموهم اكنتم وشركتم معهم وان تزالوا بخير ما لم تفعلوا ذلك . قال محمد بن سعيد ان الحارث في الطبقة الاولى بن تايبي اهل الشام وقال ابو مسهر كان من رؤساء اصحاب ابي الدرداء واعلمهم وما ادري اين كان ينزل بدمشق ام بجمص وقال احمد بن صالح هو شامي تايبي ثقة من كبار التابعين وقال ابن سميع قدم حص **الحارث** بن النعمان بن اساف بن فضالة بن عمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار الانصاري له صحبة وشهد غزوة مؤتة واشتهر به كما ثبت ذلك في روايات متعددة وكان ذلك في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة

الحارث بن غدير التنوخي من فرسان اهل الشام وجهه معاوية على خبل وامره ان ينفذ الى الجزيرة ويأتيه بمن وجده فيها على طاعة على رضى الله عنه

الحارث ابن ابي وجرة تميم بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس بن

عبد مناف قدم الشام مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وشهد خطبته بالجابية
 ووجرة بالواد والجيم والراء والهاء ولما سار عمر رضى الله عنه الى الشام
 قال لاهرفن ما مدحتم به خالد بن الوليد فانه رجل يهتز عند المدح ولاهرفن
 ما مدحتته به يا ابن ابى وجرة فلما قدموا الشام اقبل ابن ابى وجرة وعمر
 فى مجلسه وعنده خالد متنع بردائه فسلم وقال افيمك خالد هو والله ما علمت
 اجلكم وجها واجراً كم مقدما وابذلكم يدا فلما انصرف خالد بهت اليه بما تى
 دينار وراحلة فلما انصرف عمر قال لابن ابى وجرة ألم انك عن مدح خالد
 فقال من اعطانا منكم مدحتته له ومن منعنا سيئاته سباب العبد لسيدته فقال
 عمر وكيف سباب العبد لسيدته قال حيث لا يسمع فضحك عمر وقيل ان المساح
 لخالد هو ابو وجرة السعدى وسيأتى فى باب الكفى . وقال الحارث سليت
 خلف عمر ققرأ « كانوا خشب مسندة » وكان الحارث رجلاً آدم طوالاً فقال
 الى تعرض يا ابن الخطاب والله لا اصلى خلفك ابداً ثم انصرف وكان ابو وجرة
 ماش ثمانين ومأتى سنة حتى اقعده من رجله واسر الحارث يوم بدر

﴿ الحارث ﴾ بن وداعه الحميرى شهد صفين مع معاوية وبارز على بن
 ابى طالب فقتله وسيأتى ذكره فى ترجمة كريب بن الصباح وسئل الشعبي عن
 اهل الجبل واهل صفين فقال اهل الجنة اتى بعضهم بهما فاستحموا ان يفر
 بعضهم من بعض

﴿ الحارث ﴾ بن معاوية المازنى ويقال الحارثى روى عن عمر بن الخطاب
 ووجهه سالم بن زياد من دمشق الى خراسان فلم يزل والياً بها حتى مات يزيد
 ﴿ الحارث ﴾ بن هانى بن مدلج بن مقداد بن زمل بن عمرو العسدى
 روى عن ابيه وروى عن آبائه عن جده الا على زمل انه قال كان ابى عذرة
 صنم يقال له حمام وكانوا يعظمونه وكان وجوده فى بنى هند بن حزام وكان
 سادته رجلاً يقال له طارق وكان يبيتون عنده قال فلما ظهر النبي صلى الله
 عليه وسلم سمعنا صوتاً يقول يا بنى هند بن حزام ظهر الحق واودى حمام
 ورفع الشرك الاسلام ففرعنا لذلك وهالنا فكشنا ايما ثم سمعنا صوتاً وهو يقول
 يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق بوحي ناطق صدع صادع بارض تهامة
 لتاصر به السلامة وتاركه الندامة هذا الوداع الى يوم القيامة قال زمل فوقع

العصم لوجهه فانتعت راحلة ورحلت حتى آتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع
نفر من قومي وانشدته شعراً قلته

اليك رسول الله اعلمت نصها * اكلفها حزناً وفوراً من الزمل
لانصر خير الناس نصراً مؤزراً * واعقد حبلاً من حبالك في حبل
واشهد ان الله لا شئ غيره * ادين له ما اثقلت قدمي فعلى

قال فاسلمت وبايعته واخبرناه بما سمعنا فقال هذا من كلام الجن ثم قال يا مشر
العرب اني رسول الله الى الانام كافة ادعوهم الى عبادة الله وحده واني رسول
الله وعبده وان تحجوا البيت وتصوموا شهراً من اثني عشر شهراً وهو شهر
رمضان فمن اجابني فله الجنة نزلاً وثواباً ومن عصاني فله النار منقلباً ومشوى
قال فاسلمنا وعقد لنا لواء وكتب لنا كتاباً نسخته . بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله لزم ابن عمرو ومن اسلم معه خاصة اني بعثته لقومه كافة
فمن اسلم فني حزب الله ورسوله ومن ابى فله امان شهرين شهد على بن ابى
طالب ومحمد بن مسلمة الانصارى . قال الحافظ هذا الحديث غريب جداً

﴿ الحارث ﴾ بن محمد الاشعري القاضي ولى القضاء في دمشق ايام الوليد
بن يزيد بن عبد الملك وروى عن عبد الله بن عمر وابى سعيد رجل له صحبة
وقيل روى عن رجل عنه واسند الحافظ اليه انه قال حدثني رجل يكنى ابا
سعيد فقال قدمت من العالية الى المدينة فما بلغت حتى اصابني جهد فينا انا اسير
في سوق من اواق المدينة سمعت رجلاً يقول لصاحبه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرى الليلة قال فسمعت ذكر القرى وبي جهده فآتيت رسول الله
فقلت انك قرىت الليلة فقال اجل فقلت وما ذاك قال طعام فيه مسخنة قلت
قلت فما فعل فضله قال رفع قلت يا رسول الله اني اول امك تكون موتاً او في
اخرها فقال لي اولها ثم تطقوني انناداً يفتى بمضكم بعضاً واسند اليه عن عبد
الله بن عمر انه قال الناس في الفزوة جزئان فجزة خرجوا يكثرون ذكر الله
والتذكير به ويحتسبون الفساد في المسير ويواسون صاحب وينفقون كرائم
اموالهم فهم اشد اغتباطاً بما انفقوا من اموالهم منهم بما استفادوا من دنياهم فاذا
كانوا في مواطن القتال استحموا من الله تعالى في تلك المواطن ان يطلع على ريبة
في قلوبهم او خذلان للمسلمين فاذا قدروا على الغلول طهروا منه قلوبهم واعمالهم

فلم يستطع الشيطان ان يفتنهم ولا ان يكلم قلوبهم فبهم يعز الله دينه ويصكبت
الله عدوه واما الجزء الاخر فخرجوا ولم يكثروا ذكر الله ولا التذكير به ولم
يحتنبوا الفساد ولم ينفقوا اموالهم الا وهم ككارهون وما انفقوا من اموالهم
راوه مفرما وحزنهم به الشيطان فاذا كانوا عند موطن القتال كان مع الاخر
الاخر والخاذل الخاذل واعتصموا برؤس الجبال ينظرون ما يصنع الناس فاذا
قمع الله عز وجل للمسلمين كانوا اشداهم تخاطباً بالكذب فاذا قدروا على الغلول
اجترأوا فيه على الله عز وجل وحدثهم الشيطان انها غنيمه اذا اصابهم رخاء
بطروا وان اصابهم حبس فتهم الشيطان بالعرض وايس لهم من اجر المؤمنين
شيء غير ان اجسادهم مع اجسادهم ومسيرهم مع مسيرهم دنياهم واعمالهم شق
حق يجمعهم الله عز وجل يوم القيامة ثم يفرق بينهم . قال البخارى الحارث
بن محمد حديثه في الشاميين وذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة في تسمية اهل
دمشق والاردن وقال المسكوى الحارث بن محمد قاضى حمص وعجد اوله ياه
مشاة تحتية مضمومة والميم ساكنة والجيم مكسورة وقال ابو محمد بن ابى حاتم
كان الحارث قاضياً بحمص وكان ابى يقول ذلك واهل الشام اعلم بامر بلادهم
من اهل الرى ويحتمل ان يكون قضى بحمص ودمشق جميعاً وهو حمصى الاعلى
والله اعلم وروى ابو عبيد ان عمر بن عبد العزيز بعث يزيد بن مالك الدمشقى
والحارث بن محمد يفتيهان الناس فى البدو واجرى عليهما رزقا فاما يزيد فقبل
واما الحارث فابى ان يقبل فكتب الى عمر بن عبد العزيز بذلك فكتب عمر
انا لا نعلم بما صنع يريد ناسا واكثر الله فينا مثل الحارث

(يقول مذهب هذا التاريخ النادر المثال الصافي الموارد الغائص للجمع بحر
العلوم ملتقطاً منها الفرائد قد آن للقلم ان يقف عن سرى تهذيب هذا المجلد
الثالث وان يحدد الهمة لسبك الرابع فى قالب الاحسان وان يلاق عليه من
القوائد ما يقتضيه الحال ويرغبه الزمان فالكم انصار العلم واحباب الحديث
وعشاق الادب والتاريخ المصنفين بصفاء التصوف ومنهج التحقيق كتاباً

تناهى حسنه فندا فريدا * يباهى الشمس فى نور وسير

لقد كان لا يسمع طالبه الا بذكره ولم يقف على شيء من خبره وسره يحن اليه
جنين الواله ويتهدب منه الدمن والاطلال حتى ظهر للبيان لا بساً حلية هذا

الزمان طارحا مكرره وحدث فلان عن فلان يختال في برد تهذيب فيضجل
 الاقار وفي روض شرح قد سبكته ايدي الازهان وفي ترتيب وضم شوارد الذ
 بن صوت المئاث والمئاني فمسأله تعالى ان يعيننا على اتمامه وان يوفقنا لتذيله
 حق يتصل شمله بزمتنا هذا فانه تعالى ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل)



﴿ فهرست المجلد الثالث من ترتيب تاريخ مافظ عمرة وقرية ﴾

(رده إلى القاسم علي بن عاكر الدمشقي)

صفحة	مقدمة المذهب	صفحة
٢	٢	١٦
٤	٤	١٧
٦	٦	١٨
٨	٨	١٩
٩	٩	٢٠
١٠	١٠	٢١
١١	١١	٢٢
١٢	١٢	٢٣
١٣	١٣	٢٤
١٤	١٤	٢٥
١٥	١٥	٢٦
١٦	١٦	٢٧
		٢٨
		٢٩
		٣٠
		٣١
		٣٢
		٣٣
		٣٤
		٣٥
		٣٦
		٣٧
		٣٨
		٣٩
		٤٠
		٤١
		٤٢
		٤٣
		٤٤
		٤٥
		٤٦
		٤٧
		٤٨
		٤٩
		٥٠
		٥١
		٥٢
		٥٣
		٥٤
		٥٥
		٥٦
		٥٧
		٥٨
		٥٩
		٦٠
		٦١
		٦٢
		٦٣
		٦٤
		٦٥
		٦٦
		٦٧
		٦٨
		٦٩
		٧٠
		٧١
		٧٢
		٧٣
		٧٤
		٧٥
		٧٦
		٧٧
		٧٨
		٧٩
		٨٠
		٨١
		٨٢
		٨٣
		٨٤
		٨٥
		٨٦
		٨٧
		٨٨
		٨٩
		٩٠
		٩١
		٩٢
		٩٣
		٩٤
		٩٥
		٩٦
		٩٧
		٩٨
		٩٩
		١٠٠

صحيفة	صحيفة
وذكر نوادره	٣٥ ابن زنجويه الرازي السمان
اشب بن ثور الشاعر ٨٠	الحافظ الممتزلي
اشيم السدوسي	٣٦ الهاشمي عم السقاح والمنصور
اصبح الكندي امير كندة ٨٢	العين زربي الشاعر
اصبح ابو ريان الاموي ٨٣	٣٨ اسماعيل الاشعق الاموي
اصبة من اهل دومة الجندل	٣٩ ابو عتبة العنسي الحمصي المحدث
اغنس الهداني شاعر ٨٤	٤٠ الاسدي من شعراء الدولة الاموية
اغثير مولى هشام	٤١ اسماء بن خارجة واخباره
افلح ابو كبير مولى ابي يوب الانصاري	ونوادره (وقد وقع اسمه
افلح الاندلسي ٨٥	اسماعيل وهو خطأ)
الاقرع بن حابس ووفد بني	٤٦ اسود بن اسرم الصحابي رضي الله عنه
تميم	٤٧ اسود بن بلال الداراني
اقيل القتيبي الشاعر ٩١	اسود التميمي الشاعر
اكيدر صاحب دومة الجندل	٤٩ اسود الحميري
وحدث اسره	اسود البلقاوي
الب ارسلان ٩٤	اسود بن المغوار
الباس عليه السلام ٩٥	٥٠ اسيد بن الحضير الصحابي
امام بن اقوم النخعي شاعر ١٠٠	وبعض حديثه
اما جور والي دمشق ١٠١	٥٢ ذهاب بن عمير الى المدينة بامر
امد من المعمرين ١٠٣	رسول الله صلى الله عليه وسلم
امري القيس الكلبي ١٠٤	وقصة الهجرة النبوية
امري القيس الكندي الشاعر	٥٦ الكلام على الكرامات
المشهور	٥٨ اسيد من اصحاب مكحول
امية بن ابان ١١٥	اسيد الخثعمي الفلسطيني
امية بن خالد	٥٩ اشجع السلمي الشاعر
امية بن ابي الصلت	٦٤ اشعث التميمي الحنظلي
١٢٨ امية بن عبد الله الاموي تابعي	اشعث بن قيس الصحابي
١٣٠ امية ابو عثمان القرشي الاموي	٦٥ وفد كندة مع الاشعث
١٣١ امية الدمشقي وعقبة اهل السنة	٦٦ ارتداد كندة عن الاسلام
١٣٣ امية بن عمرو الاموي	٧٥ اشعث ابن ابي صرة
١٣٤ امية بن يزيد الاموي	اشعب بن جعفر مولى عثمان رضي
انتصار المعروف برزين الدولة	الله عنه وهو المشهور بالطماع

صحيفة	صحيفة
١٩٠ ايوب عليه السلام	١٣٤ انس الجوى
٢٠٠ ابو سليمان البغدادى الاخبارى	انس العذرى
٢٠١ ايوب بن بشير البصرى	١٣٥ ابو عقيل الخولانى الامطوطوسى
٢٠٢ ابو سليمان التيمى القبرى	اخو محمد بن سيرين
ايوب الجرشى	١٣٦ بحث المكس المعروف بالكمرك
٢٠٣ ايوب بن حمران مولى ابن زياد	١٣٧ انس بن عباس الصحابى ووفد
٢٠٤ ابو عثمان الجهنى الحراتى	٣٣٥
ايوب سلمة القرشى	١٣٨ ابو ضمرة اللبى المدنى
٢٠٥ ايوب الاسدى المحدث	١٣٩ انس بن مالك الصحابى
٢٠٦ ايوب بن سليمان بن عبد الملك	١٤٩ تفسير غريب الفاظ اج
ابن سروان	١٥٠ انس الجهنى الصحابى
٢٠٨ ايوب بن سليمان	١٥١ ابوجور الاخشىيد
ايوب ابن ابى عائشة المحدث	ابوجور الختنى
٢٠٩ ابن الاخيف العامرى التابى	١٥٣ ابيف العذرى شاعر
٢١٠ ابو سليمان الرقى الوزان المحدث	اوسط البخامى التابى
ابو الميمون الصورى	١٥٤ ذكر من اسمه اوس
٢١١ ابو عمرو الحنفى القارى المحدث	اوس الثقفى الصحابى
٢١٢ ايوب بن موسى القرشى الاموى	١٥٥ ابن بشير الماعفرى المصرى
٢١٣ ابو كعب السعدي من اهل	اوس بن ثعلبة الصحابى
البقاء الحلبانى	١٥٧ ابن لام دالية البت
ايوب بن نافع	اويس المرادى القرنى من تابى
٢١٤ ابن هلال الكلبي	اهل اليمن (و ذكر اسمه اوس
٢١٦ ابن القرية القرى	خطاً)
٢٢٠ ﴿ حرف الباء الموحدة ﴾	١٧٤ نياس ابو زكريا من التابعين
بشر بن ابى ارطاة القرشى العامرى	١٧٥ نياس بن معاوية بن قره المزنى
٢٢٥ بشارة الاخشىيدى	المشهور
٢٢٦ بشارة الاصفهانى القصار	١٨٥ نياس الفزارى
بشرى الرملى الصوفى	ذكر من اسمه ايمن
٢٢٧ بشر ابو حنبل اللخميّ الدمشقى	ايمن بن نائل مولى ابى بكر
بشر القرشى الانصارى	١٨٧ ايمن بن خريم الصحابى
٢٢٨ بشر بن بكر الدمشقى	١٩٠ ايمن رجل من ثقف
بشر الحافى احد الاوياء الصالحين	ذكر من اسمه ايوب

فهرست تهذيب تاريخ ابن عساکر

٤

صيفة	صيفة
٢٦٥ بشير الثقفي البصرى	٢٤٢ ابن ابى حفص الكندى
٢٦٦ ابن عقربسة ابو اليمان الجهنى له صحبة	ابن ابى صريم المزنى
٢٦٧ بشير الخزرجى	ابن الحسينى البلاطى
ابن الخصاصية الصحابى	بشر بن صفوان
٢٧٠ ابو منقذ الشنى الشاعر	٢٤٣ بشر السلمى الحمصى
بشير بن النعمان الانصارى الخزرجى	٢٤٤ ابو عبيد الله القرشى الربى
بشير الانصارى النعمانى المقرئ	ابو الحسن الاموى
٢٧١ بشير مولى معاوية	بشر بن عصمة المرى الشاعر
بشير مولى هشام	٢٤٥ بشر المازنى
بشير العدوى البصرى	٢٤٦ ابن عون القرشى الجوبرى
٢٧٢ بطريق الكلبى العلمى	بشر الربى
بغا احد قواد المتوكل	٢٤٧ بشر التغابى التابى
٢٧٣ بقية بن الوليد	٢٤٨ ابو القاسم الصوفى
٢٧٧ بقی بن مخلد الاندلسى الحافظ	ابو مروان الاموى القرشى
احد علماء الاندلس	٢٥٣ ابو السمرة قندى الحمصى
٢٨٠ بكار بن بلال الداملى	ابو المنذر الرملى
بكار بن تميم	٢٥٤ ابن اثالث الشاعر
٢٨١ بكار بن عبد الله	ذكر من اسمه بشير
بكار بن عبد الملك	بشير بن الوايد بن عبد الملك
بكار الرياعى	بن مروان
٢٨٢ بكار بن قتيبة	٢٥٥ ابن وهب ابو مروان
٢٨٤ بكار بن محمد كان من اهل الحديث	ابن عليا الكلبى
بكجور ابو الفوارس التركى	الختات بن يزيد ووفد تميم وما جرى بين شاعرهم وبين حسان رضى الله عنه وما جرى بين الختات وبين معاوية
٢٨٥ ذكر من اسمه بكر	٢٦٠ ابو محمد الانصارى الخزرجى المحدث
التنبسى المعروف بالشعرانى	٢٦١ بشير والد النعمان بن بشير صحابى وذكر سرية فدك
ابو محمد الدماطى المحدث	٢٦٤ بشير بن سعد من الصدر الاول
٢٨٦ ابو الوايد القرشى	ابو سهل المذنبى السلمى الشاعر
ابن ابى المهاجر القرشى	
الخزومى المحدث	
المعافرى المصرى	

فهرست تذيب تاريخ ابن عساکر

صفحة	صفحة
٣٢٥ ﴿ حرف التاء ﴾	٢٨٧ ابو القاسم المزى الطرائفى
تبع ملك اليمن	ابو منصور التاجر النيسابورى
٣٢٨ تبوك مولى نصر بن هاج	بكر بن مصعب
تبوك الكلابى الممدل	٢٨٨ ذكر من اسمه بكير
٣٢٩ تبع الجيرى	ابو هاشم الحارثى احمد دعة
٣٤٠ تش بن اب ارسلان	نخى العباس
تكين الخزرى مولى المعتضد بالله	الكلام على الطائفة الحريية
٣٤١ تليد الحمصى	من التاشخية
ذكر من اسمه تمام	٢٨٩ الدامغانى قاضى نيسابور
التوزى	٢٩٠ ابو القاسم المندرى الطرسوسى
تمام بن حبيب الشاهى	ذكر من اسمه بلخ
٣٤٢ ابن المظفر السراج	بلخ الدمشقى
ابو الحسن النخعى	٢٩١ ذكر من اسمه بلعم
ابو قدامة الجبيلى	بلعم او بلعام بن باعورا
تمام الرازى الحافظ	٢٩٥ بنان بن حازم
٣٤٣ ابن بنجى الاسدى	٢٩٦ بندار الهمدانى الصوفى
٣٤٤ تصولت القائد	ابو سعيد الرويانى
ذكر من اسمه نيم	بورى بن طفتكين
فحل والى دمشق	٢٩٧ ذكر من اسمه بلال
تميم الدارى العجائى وحديث	بلال بن جرير الشاهى
الاقطاعات التيممية وحديث الجماعة	٢٩٨ ابو عبد الرحمن المزنى العجائى
٣٥٧ ابن بشر الانصارى وخبر جبلة	وحديث اقطاعه
بن الایم وحسان بن ثابت	٣٠١ بلال بن رباح مؤذن رسول
٣٥٨ تميم بن الحارث العجائى	الله صلى الله عليه وسلم
ابن عطية العيسى من اهل داريا	٣١٥ بلال السكونى الواعظ وفقير من كلامه
ابو عبد الرحمن الطوسى المحدث	٣١٨ بلال بن سليمان
٣٥٩ ابن مرداس القنوى	بلال بن ابى بردة
ابو احمد التميمى	٣٢١ بلال بن عبد الله القرشى
ابن ورقاه الخشمى	بلال بن ابى هريرة
توبة بن كيسان الغبرى المصرى	٣٢٢ بلال ابن ابى الدرداء
٣٦٠ توفيق الاطرابلسى النهوى	٣٢٣ بلال النوبى الاسود
٣٦٢ ﴿ حرف التاء ﴾	٣٢٣ بهس بن صوب

فهرست تہذیب تاریخ ابن عساکر

۶

صحيفة	صحيفة
٣٨٠ ثوبان ابونابت	٣٦٢ ثابت البغدادي
٣٨٣ ثوب ابن تلمة الوالي المعمر	ابو نصر البوسنجي الصوفي
٣٨٥ ثور السلمي	٣٦٤ ثابت بن اقرم الصحابي البدری
٣٨٥ ثور الكلاعي	ابن ثوبان
٣٨٥ حرف الجيم	ابو طاهر النهاوندي المقری
٣٨٦ جابر بن سمرة الصحابي	٣٦٥ ابو نصر البغدادي
٣٩١ ابن عصمة المحاربي	ابن خويلد البجلي
٣٩٢ جابر بن عمرو الانصاري الصحابي	ابو سلمة الدوسي
٣٩٣ جهمونة بن الحارث	ابو عمر الطائي الحمصي
٣٩٣ جاهر القرشي	٣٦٦ الخثعمي كاتب يزيد بن الوليد
٣٩٤ جمال العامري السكلابي	ثابت بن عبد الله بن الزبير
٣٩٤ جمح بن ابي الحواجب	٣٦٨ ابن عجلان الانصاري
٣٩٥ جوح الفهمي الشاعر	٣٦٩ ثابت الانصاري الظفري
٣٩٥ جميل اللحمي	٣٧٠ ابن المنعم الكوفي المحدث
٤٠٦ ابن تمام الرازي	٣٧١ ابن معبد المحاربي التابي
جميل صاحب بئنة الشاعر	٣٧٢ ابن نعيم الجذامي
٤٠٦ ابو علي المارداني العراقي	ابو عباد الرازي كاتب المأمون
٤٠٧ جناح بن روح من شعراء دمشق	٣٧٥ الورتاني المحدث
٤٠٨ ابوامية الدوسي الازدي	ابن ابي حريم
٤٠٩ جناح ابو مروان	شروان مولى عمر بن عبد العزيز
٤١٠ جنادة ابن ابي امية	٣٧٦ ثريا الالهاني البزاز
٤١٢ جنادة ابن ابي خالد	ثعلبة ابو المعالي المحدث
٤١٠ جندب بن زهير الازدي له صحبة	ثعلبة بن حزن اختلاف في صحبه
٤١٢ جندب بن عبد الله الازدي	٣٧٧ ثمامة بن عدي الصحابي
٤١٢ جندب بن عمرو الصحابي	ثمامة بن يزيد الازدي
٤١٢ جنيد الهذلي	ثعلبة الاشعري الدمشقي
٤١٢ ابو يحيى السمري القتيبي	ثوابة الموصلی
	٣٧٨ ثواب الانصاري
	ثوبان بن جندر مولى رسول
	ثوبان بن جندر مولى رسول
	٣٨٠ ثوبان بن شهر الاشعري
	ابن الصبيح الجذامي

فهرست تهذيب تاريخ ابن عساکر

صحيفة	صحيفة
٤٣٧ الحارث بن خالد المخزومي الشاعر	٤١٢ ابو يحيى المزني
٤٣٩ الحارث بن خالد	٤١٤ جواس بن حياض الشاعر
ابو فراس الحمداني الشاعر المشهور	جون التميمي البصري
٤٤٢ الحارث المتنبى الكذاب	٤١٦ جوهر الملقب بالمنز
٤٤٥ الجوري الشاعر	جوية النحوي الكوفي
الجهيني البصري	٤١٧ جهير
٤٤٦ الحارث بن عباس	جيش بن خازويه بن احمد بن طولون
ابن عبدالله بن حنظلة الفسيل	٤١٨ جيش بن محمد بن مصامة
٤٤٧ ابن ذى الرمحين المخزومي القرشي التابي	ابو انقع الاطرابلسي المقرئ الكاتب
٤٥٠ الحارث الانصاري	٤١٩ حرف الحاء المهملة
الجرشي من وجوه اهل القوطة	حابس بن سعيد الطائي اليماني الصحابي
٤٥١ ابن عبدة الفساني	٤٢٠ حاتم بن شفي الهمداني
الحارث الازدي القمري الدوسي له صحبة	٤٢١ حاتم الطائي الجواد المشهور
٤٥٣ الحارث الاشعري	٤٢٩ حاتم بن النعمان الباهلي
الطائي امير البلقاء	المخصوف الجرجاني
الزبيدي الحارثي	حاجب القرظاني
٤٥٦ ابن عمير الازدي	٤٣٠ حاجب البرجمي البصري
ابو الجوزي الاسدي	حاجب المؤدب الاعور
ابن عبد منبه الاموي	حارثة بن بدر القداني التميمي
ابن لييد القفري	البصري ونواده
٤٥٧ الهروي الصياد العابد	٤٣٣ حارثة القتيبي
ابو حبيب الظهري	٤٣٤ حارثة بن قطن من اهل دومة
الحارث بن مسلم	الجندل وفيه كتاب النبي صلى
٤٥٨ الكندي الاعرج التابي	الله عليه وسلم الى اهل دومة
٤٥٩ ابن النعمان الانصاري له صحبة	ابن النمر وقصيدته في اليرموك
ابن عمير التنوخي	٤٣٥ الحارث ابن اوس الصحابي
ابن ابي وجرة	ابن بدل يقال انه ادرك النبي
٤٦٠ ابن وداعة الحيري	صلى الله عليه وسلم
ابن معاوية المازني	٤٣٦ الحارث معدود في الصحابة
ابن هاني المدري	ابو الحارق الغامدي له صحبة
ابن يجمد الاشعري	ابن حرمل التابي
	٤٣٧ الحارث بن الحكم تابي

